سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

اكرم البوشي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٦

الطبعة الثانية
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ ابنُ سَعْد *

الإمامُ الحافظُ العلاّمة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن سَعْد النَّيْسابوريُّ الحاجّيُّ البزّاز .

روى عنه الحاكـمُ وقال : سمع أبا عبدِ اللّهِ محمدَ بنَ إبراهيمَ البُوشَنْجي ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ النضر ، وأبا العبَّاس السّـراج ، وطبقَتَـهم . ثم كتبَ عن أربـع طبقـاتٍ بعـدهم ، وكتبَ الكثير ، وجمعَ الشيوخَ والأبواب والمُلَح . ولم يرحل ، وقد سألتُه عن عبد الله بنِ شيرويه ، فقال : ثقةٌ مأمون : إلى أن قال : تُوفي أبو محمد فجأةً في سنة تسع وأربعينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثّمانين .

أَخبرنا الشرفُ أحمدُ بنُ هِبة الله بن تاج الأُمناء ، أَنبأنا عبد المعزّ ابنُ محمد ، أخبرنا أبو القـاسم المُسْتَملي ، أخبرنا أبو بكـر أحمدُ بنُ الحسين الحافظ ،أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبدُ اللّهِ بنُ سعد

* مختصر طبقات علماء الحديث ورقة ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٧ ـ ٩٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨١ .

الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاق الثَّقفيّ ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ كرامة، حدثنا خالد بنُ مخلد، عن سُليمان بن بلال، أخبرني شَريك، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلم : [إنَّ اللّهَ قال] : « مَنْ عَادىٰ لي وَلِيّاً فَقَدْ بارَزَني بالحَرْب » وذكر الحديث .

غريب جداً ، مدارُهُ على ابن كرامة ، قد رواه البخاري[1] عنه ، ويُروى شبهُهُ من طريق عبد الواحد عن مولاه عروة ، عن عائشة[2] .

٢ ـ العَسّالُ *

محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيمَ بنِ سليمانَ بنِ محمد، القاضي أبو أحمد

---

(١) ١١/٢٩٢ ، ٢٩٧ في الرقاق : باب التواضع ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ثقة ، وقد تحرف في « الحلية » ١/٤ إلى محمد بن إسحاق بن كرامة ، وعلة الحديث شيخه خالد بن مخلد ، فقد أورد المؤلف في ترجمته في « الميزان » ١/٦٤١ ـ بعد أن نقل قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم لا يحتج به ، وقول ابن سعد منكر الحديث ، ـ هذا الحديث وقال : فهذا حديث غريب جداً لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ . . قلت : وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص ، وقدم وأخر ، وتفرد بأشياء لم يتابع عليها .

(٢) أورده الحافظ في « الفتح » ١١/٢٩٢ ، ونسبه لأحمد في « الزهد » وابن أبي الدنيا ، وأبي نعيم في « الحلية » ١/٥ ، والبيهقي في « الزهد » ، وذكر ابن عدي أن عبد الواحد هذا تفرد به عن عروة وقد قال فيه البخاري : منكر الحديث ، ولكن خرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة ، وقال : لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد .

وفي الباب عن أبي أمامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وسنده ضعيف .

وعن علي عند الإسماعيلي في مسند علي .

وعن ابن عباس عند الطبراني ، وسندهما ضعيف .

وعن أنس عند أبي يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف أيضاً انظر « الفتح » ١١/٢٩٣ ، و « جامع العلوم والحكم » ص : ٣٣٨ ، و « مجمع الزوائد » ١٠/٢٩٦ ، ٢٧٠ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ١/٢٧٠ ، الأنساب : ٨/٤٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٦ ـ ٨٨٩ ، العبر : ٢/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، طبقات =

الأَصْبَهانيُّ الحافظ ، المعروف بالعسَّال، صاحب المصنفات .

رأيتُ له ترجمةً مفردةً في جُزءٍ للحافظ أبي موسى ، قد سمعَهُ منه الحافظ عبدُ الغني المَقْدسيّ .

سمع من والده وهو من قدماء شيوخه ، فإن والده مات سنةَ اثنتين وثمانينَ ومئتينِ ، وسمع من أبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد بن أيُّوب بن الضُّريس الرازي ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، ومحمد بن أسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيالسي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، والحسن ابن علي السُّرِّي ، وإبراهيمَ بن زهير الحُلواني ، ومُطَيَّن ، وأبي شعيب الحَرّاني ، وبكر بن سَهْل الدِّمْياطي ، وأمثالهم .

وقرأ القرآنَ لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عَمْرو بن سهل الأَصْبَهاني الصُّوفي عن قراءته على الفضل بن شاذان الرَّازي .

تلا عليه ولدُهُ أبو عامر عبد الوهَّاب ، وكان من كُبَراء أهل أَصْبهان ومتموليهم . طالعت كتاب « المعرفة » ، له في السُّنة يُنبيء عن حفظه وإمامته ، وأكبرُ شيخ لوالده هو إسماعيلُ بنُ عَمْرو البَجَليّ صاحبُ مِسْعَر .

حدَّث عن أبي أحمد: أولادُهُ : أبو جعفر أحمد ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو عامر عبد الوهَّاب ، وأبو الفضل العبَّاس ، وأبو الحسين عامر ، وأبو بكر عبدُ الله ، وكان أربعةٌ منهم مُعدّلين محدِّثين ، وهم

= المفسرين للداوودي : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، هدية العارفين : ٢/٤٣ .

أحمد وإبراهيم وعامر وأبو بكر .

وحدَّث عنه أيضاً : أبو أحمد عبدُ اللّهِ بنُ عديّ ، وأبو بكر بن المُقْرىء ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو بكر بنُ أبي علي ، ومحمدُ بن عبدالله الرِّباطي ، وأحمد بن إبراهيم القَصَّار ، وأحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن ماجَة المؤدِّب ، وأبو سعيد النَّقّاش ، ومحمدُ بنُ عليٍّ ابنِ مُصعب ، وأبو نعيم .

قال الباطرقاني : أخبرنا ابنُ مَنْدَة ، قال : كان أبو أحمد العسال يخلفُ الطَّبري وابنَه، وكان أحدَ الأَئمَّة في علم الحديث .

وقال الحاكم : كان أحدَ أئمَّة الحديث .

وقال ابن مردويه : كان أبو أحمد العسال المعدَّل يتولّى القضاء خليفةً لعبد الرحمن بن أحمد الطَّبري ، هو أحد الأئمَّة في الحديث ، فهماً ، وإتقاناً ، وأمانة .

وقال أبو سعيد النَّقّاش: أخبرنا أبو أحمد العسَّال ،ولم نَرَ مثلَه في الإتقان والحفظ .

قلت : وقد رأى النَّقّاشُ الحاكمَيْن ، والدَّارَقُطْنيّ ، وأبا بكرٍ الجعَابي ، وأبا إسحاق بنَ حمزة ، وأخذ عنهم ، وهو مع ذلك يقول هذا القول .

قال أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكوانيُّ القاضي : أبو أحمد العسّال الثِّقَةُ المأمونُ الكبير في الحفظ والإتقان .

وقال أبو نُعيم : أبو أحمد من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحِفْظ . صنَّف الشيوخَ ، والتفسيرَ ، وعامّة المسند ، ولي القضاءَ

بأَصْبَهان ، مقبول القول .

وقال الخليلي في « الإرشاد » : ومن أهل أَصْبَهان أبو أحمد العسّال ، حافظٌ ، مُتقنٌ ، عالمٌ بهذا الشَّأن ، كان على قضاء أَصْبَهان من شرط الصِّحاح ، لقيتُ ابنَه أحمدَ بالرّيّ ، فحدَّثني عن أبيه .

قلت : وقد حدَّث العسَّالُ ببغداد ، وذكره أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، وقال: أخبرنا المالينيّ ، أخبرنا ابنُ عديّ، حدثنا أبو أحمد العسَّال ببغداد ، حدثنا أحمدُ بنُ عَمْرو بن أبي عاصم ، فذكر حديثاً[1] .

قال أبو موسى المديني : ذكر أبو غالب بنُ هارون الأديب ، قال : كان يُكره على تقلُّد القضاء ، فكان يمتنع منه ، وكان يُلحُّ عليه ، حتى أجابَ خلافةً ونيابةً ، استخلفه الطَّبريُّ وهو مقيمٌ بحضرة ركن الدِّين حسَن بن علي بن بُويه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، فلما استخلف الطبريّ ولده عتبة في سنة اثنتين وأربعين ، وولي عتبة القضاء برأسه في سنة ست وأربعين ، فاستخلف أبا أحمد ، وقيل : إنه كان لا يُغلق بابَه عن أحد ، وكان إذا توجَّه على الخصم يمينٌ لا يُحلِّفه ما أمكنَه ، بل يغرم عنه ما لم يبلغ مئة دينار ، فإذا بلغ المئة أو جاوزها ، كان يتثبَّت ويُدافع ويُمهل إلى المجلس الثاني ، ويُحذِّر المدَّعى عليه وَبالَ اليمين ، ويخوِّفُه يومَ الدين ، ويذكِّرُهُ الوقوفَ بين يدي ربِّ العالَمين ، ثم يُحلِّفه على كُرْه .

قال أبو بكر بن مَرْدويه : سمعتُ أبا أحمد يقول : أَحفظُ في القرآن[2] خمسينَ ألف حديث .

---

(١) تاريخ بغداد : ١/٢٧٠ وليس فيه نص الحديث .

(٢) في الأصل « القراءات » وما أثبتناه مما يأتي .

قال أبو موسى : ذكر أبو غالب هبةُ اللّهِ بنُ محمد بن هارون بخطِّه ، قال: سمعت بعضَ أصحاب الحديث : ان محدِّثاً حضر القاضي أبا أحمد ، قال : إني حلفتُ أنَّك تحفظُ سبعينَ ألف حديث ، فهل أنا بارّ ؟ فقال : برَّت يمينُك، إني أحفظُ في القُرآنِ سبعينَ ألف حديث .

ويقال : إنَّه أَمْلى تفسيراً كثيراً من حِفْظه ، وقيل : أَملى أَربعينَ ألـف حـديث بأَرْدِسْتَانَ ، فلما رجع إلى أَصْبَهان ، قابل ذلك ، فكانَ كما أَمْلاه .

أخبرنا جماعةٌ كتـابة ، أخبـرنا الكِنْـديّ ، أخبرنـا الشَّيْباني ، أخبـرنا الخَطيب ، حدَّثني عبدُ الله بـنُ أحمدَ بنِ عليّ السُّوذَرْجاني ـ وكان ديِّناً ثقة ـ قال : سمعتُ ابنَ مَنْدة، يقول : كتبتُ عن ألفِ شَيْخٍ لم أَرَ فيهم أَتقنَ من أبي أَحمد العسَّال .

وقال يحيى بن مَنْدَة : سمعتُ عمِّي يقول : سمعتُ أبي يقول : كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة شَيْخ، فلم أَجِدْ فيهم مثلَ أبي أحمَد العسَّال ، وإبراهيم بن محمد بن حمزة . وكذا رواه أحمد بن جعفر الفقيه ، عن أبي عبد الله ، فقال : ألف وسبع مئة . وعن ابن مَنْدة ، قال : طُفتُ الدُّنيا مرَّتين ، فما رأيتُ مثلَ العسَّال .

ذكر أبو غالب أيضاً ، قال : يُحْكى أنَّه ما كان يجلسُ لإملاء الحديث ، ولا يَمَسُّ جُزءاً إلَّا على طهارة ، وأنَّه كان مَرَّةً مع صِهْره ، فدخل مسجداً ، وشرع في الصلاة ، فختم القرآن في ركعة .

قال أبو غالب: وسمعتُ جدِّي يقول: سمعتُ والدي أبا إسحاقَ إبراهيمَ بن القاضي أبي أحمد العسّال يقـول : لمّا مـات القاضي ، وجلسَ بنـوه للتَّعْزيـة، فدخـل رجلان في لبـاس سـواد، وأَخَـذا يـولْـوِلان

ويقولان : واإسْلاماه ، فسُئِلا عن حالهما ، فقالا : إنّا وردنا من أغمات[1] من المغرب ، لنا سنة ونصف في الطريق في الرِّحلة إلى هذا الإمام لنسمع منه ، فوافق ورودُنا وفاتَه .

تصانيفه : « تفسير القرآن » ، كتاب « التاريخ » ، كتاب « تاريخ النساء » ، كتاب « معجمه » ، كتاب « السُّنة » ، كتاب « الأمثال » ، كتاب « الرؤية » ، كتاب « العظمة » ، كتاب « الجزية » ، كتاب « الرقائق » ، كتاب « مسند الأبواب » ، كتاب « الأبواب » على غريب الحديث ، كتابُ « حروف القراءات » ، كتاب « الآيات وكرامات الأولياء » ، كتاب « من يجمع حديثُه من المقلِّين » ، « طرق غسل يوم الجمعة » « أحاديث مالك » ، كتاب « الفوائد » ، « أحاديث منصور بن المعتمر ، ومحمد بن جحادة ، وقرّة بن خالد » ، وأشياء سوى ذلك .

كان أبوه أحمدُ[2] من كبار التُّجار المتموِّلين ، وقف أملاكَهُ على أولاده ، وهي بساتين ودور وحوانيت . سمع من إسماعيل بن عَمْرو ، وسَهل بن عثمان ، وعَمْرو بن عليٍّ الفَلّاس. توفي في شوال سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين .

قال أبو نعيم الحافظ في « تاريخ أصبهان » : محمدُ بنُ أحمدَ بنِ ابراهيمَ مولى العلاء بن كسيب العنبري ، أبو أحمد العسّال : مقبولُ القول ، من كبار الناس في المعرفة والحِفْظ ، صنَّف الشيوخَ ، والتاريخَ، والتفسيرَ وعامة المسند[3] .

---

(١) أغمات : ناحية من بلاد المغرب قرب مراكش ، وهي كثيرة الخيرات . « معجم البلدان » ١/٢٢٥ .

(٢) ترجمته في « ذكر أخبار اصبهان » : ١/١٠٠ .

(٣) « ذكر أخبار اصبهان » : ٢/٢٨٣ .

أخبرنا عيسى بنُ محمد[1] الأَنْصاري، أخبرنا منصورُ بنُ سَند، أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، أخبرنا الحافظُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمدَ بن موسى الأَصْبَهاني ، أخبرنا عمرُ بنُ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهَيْثم الواعظ سنةَ سبعَ عشرَة وأربع مئة، حدثنا القاضي أبو أحمد محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم العسَّال ، حدثنا موسى بنُ إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن يونس، حدثنا أبو بكر بنُ عيّاش ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد قال : «استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ ، فإذا الفـأرَةُ قـد أخـذتِ الفَتيلة ، وصعدتْ إلى السَّقفِ لتحرقَ عليهِ البَيْت ، قال : فَلَعَنَها ، وأَحلَّ قتلَها للمُحْرِم »[2] هذا حديثٌ غريب ، من الأَفراد الحِسَان[3] .

قال أبو منصور معمرُ بنُ أحمد الزَّاهد :

لَقَـدْ مـاتَ مَنْ يَـرْعَـى الأَنـامَ بِـعِلْمِـهِ
وَكـانَ لَـهُ ذِكْـرٌ وصِـيْـتٌ فَـيَـنْـفَـعُ
وَقَـدْ مـاتَ حـفَّـاظُ الـحـديـثِ وأَهْـلُهُ
ومـمن رَأَيْـنـا وهـو فـي النَّـاسِ مقـنـعُ

---

(١) في مشيخة المؤلف ورقة ١١٠ : عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد . . .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، وأخرجه أحمد ٣/٧٩، ٨٠، من طريق جرير ، وابن ماجة (٣٠٨٩) من طريق محمد بن فضيل ، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد بلفظ «يقتل المحرم الحية والعقرب والسبع العادي ، والكلب العقور ، والفأرة الفويسقة » فقيل له : لم قيل لها الفويسقة ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ لها وقد أخذت الفتيلة لتحرق بها البيت. وهو دون قوله : «فقيل له»إلى آخره ،في سنن أبي داود (١٨٤٨) ،ومسند أحمد ٣/٣ و « شرح معاني الآثار » ٢/١٦٦ . وعند أبي داود وأحمد لفظة منكرة ، وهي قوله « ويرمي الغراب ولا يقتله » .

(٣) لعل المؤلف أراد حسن متنه لمجيئه من وجه آخر صحيح عن عائشة عند مسلم ١١٩٨ وعن ابن عمر عند مالك ١/٣٦٥ ، والبخاري ٤/٢٩ ، ومسلم (١١٩٩) .

أبـو أحمـدَ القـاضي ، وَقَـدْ كـانَ حـافِـظاً
وَلَـمْ يَـكُ مِـنْ أهـلِ الضَّـلالـة يـتبـعُ
وَكـانَ أبــو إســحـاقَ مـمَّــن شـهـرتـه
يُـدرِّسُ أخـبـارَ الـرَّسـولِ ويُـوسِـعُ
وثــالِـثُـهُـمْ قـطبُ الـزَّمـانِ وعَـصْـره
أبـو القـاسِمِ الَّـلخمـيُّ قَـدْ كـانَ يبـدعُ
ورابِـعُـهُـمْ كـانَ ابـنَ حـيّـانَ آخـراً
ومـاتَ فـكيـفَ الآنَ فـي الـعِـلْـمِ يُـطمـعُ

فأبو إسحاق: هو إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأَصْبَهَانيّ الحافظ[1] ، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

واللخميُّ: هو سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيوب الطَّبَرانيُّ[2] الحافظ ، مات سنة ستٍّين وثلاث مئة ، عن مئة سنة .

وابن حيَّان: هـو الحـافظ أبـو الشيـخ عبـدُ اللّهِ بنُ محمـدِ بنِ حيـان الأَصْبَهانيّ[3]،ذو التصانيـف ، توفيَ سنةَ تسع وستِّينَ وثلاث مئة ، عن بضع وتسعين سنة .

قال ابنُ مَرْدويه الحافظ في « تاريخه » : توفيَ القاضي أبو أَحمد في يوم الاثنين في رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وأنا ببغداد .

قال أبو بكر بنُ أبي عليّ : ماتَ في تاسع رمضان رحمه الله تعالى .

---

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨) .
(٢) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .
(٣) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٦) .

قال ابن مردويه : وكانَ مولدُهُ يـومَ التَّرْويـةِ سنةَ تسـعٍ وستِّين ومئتين .

قلت : عاشَ ثمانينَ سَنَة . وروى في « معجمه » عن أربع مئة شيخ .

سمع بأَصْبَهـان ، وهَمَذَان ، وبغـداد ، والكوفـة ، والبصـرة ، والحرمين ، وواسط ، والرّي ، وخوزستان .

وله ثلاثة إخوة : إبراهيمُ ، والحَسَن ، والحُسَين ، ولكلٍ منهم نسلٌ وعَقِب .

أما أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ[1] ، فـروى عن أبي حاتم الـرَّازي ، وأحمدَ بنِ يونس الضَّبِّي .

حدَّث عنه ابنُ أخيه سعيدُ بنُ أبي أحمد .

وللحسن ولـدٌ حدَّث أيضـاً ، فقال أبـو بكـر بن مـردويـه فـي « تاريخه » : حـدثنـا أبوعمر أحمدُ بنُ الحسن ، حـدثنـا عَبْدان ، حدثنـا ابنُ سابور الرَّقِّي ، فذكر حديثاً .

وأمّا سعيد[2] بنُ أبي أحمد العسَّال . فهو أبو محمد ، مشهور ، روى عن عليِّ بنِ محمد بن رستم ، وأبي الحسن اللُّنْباني ، ومحمدِ بنِ علي بن الجارود ، وطائفة .

---

(١) هو أبو سعيد ، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١ / ٢٧٠ .

(٢) هو أبو محمد ، سعيد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١ / ٣٣١ .

روى عنه ابنُ مردويه ، وأبو نُعيم ، وغيرهما . ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

وأمّا أبو جعفر أحمدُ بنُ أبي أحمد[1] ، فروى عن عبدِ اللّهِ بنِ محمد بن نصر وجماعة .

ومات ابنهُ أبو عامر سنةَ اثنتين وأربع مئة ، يَروي عن أبي محمد الجابريّ المَوْصليّ ، والله أعلم .

٣ ـ ابنُ عُبَيْد *

أبو القاسِم ، عبدُ الرحمنِ بنُ الحسن بنِ أحمدَ بنِ محمد بن عُبَيْد الأسَديُّ الهَمَذانيّ .

روى عن : إبراهيم بنِ دَيْزِيل ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، وعلي بن الجُنيد .

وعنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو بكر بنُ مَرْدويه ، وأبو الحسن الحمامي ، وأبو عليّ بن شاذان ، وعبد الرحمن بن شُبَانَة وعدة .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : ضعيف ، ادَّعى الروايةَ عن ابن ديزيل ، فذهب علمه ، وكتبت عنه أيام السّلامة أحاديث ، ولم يدَّعِ عن إبراهيم ، ثم ادَّعى ، وروى أحاديث معروفة ، كان إبراهيم يسأل عنها ويستغرب ، فجوَّزنا أن أباه سمَّعه تلك ، فأنكر عليه ابن عمه أبو جعفر ، والقاسم بن أبي صالح ، فسكت حتى ماتوا ، ثم ادَّعى

---

(١) هو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١/١٥٧ .

* تاريخ بغداد : ١٠/٢٩٢ ـ ٢٩٤ ، ميزان الاعتدال : ٢/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، لسان الميزان : ٣/٤١١ ـ ٤١٢ .

المصنفاتِ والتفاسير مما بلغنا أن إبراهيمَ قرأه قبلَ سنةِ سبعينَ ، وهو فقال لي : إن مولده سنةَ سبعين . وسمعتُ القاسم يكذِّبه ، هذا مع دخوله في أعمال الظَّلمة(١) .

٤ ـ الرَّفَّاء *

الشيخُ الإمامُ، المحدِّثُ الصادقُ، الواعظُ الكبير ، أبو علي ، حامدُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللّهِ محمد بنِ مُعاذ الهروي الرّفاء .

سمعَ من : عثمانَ بن سعيد الدَّارمي ، والفضل بن عبد الله اليَشْكري ، ومحمد بن المغيرة الهَمَذانيّ السُّكري ، ومحمد بن صالح الأشَجّ ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَوي ، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحربيّ ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن أيوب البَجَلي ، وداودَ ابن الحسين البَيْهقي ، وخلق كثير .

واشتهر اسمُه ، وانتشر حديثُه ، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم ، وغيرُهُ أحفظُ منه وأحذق بالفن . وانتهى إليه علوُّ الإسناد بهراة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والقاضي أبو منصور محمدُ بنُ محمد الأزدي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارودي ، ويَحْيَى بنُ عمّار الواعظ ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الدَّبّاس ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وأبو عثمان سعيدُ بن العبّاس القرشي ، وآخرون .

انتخب عليه أبو الحسن الدَّارَقُطْنيّ ببغداد، ووثَّقَهُ الخطيبُ وغيرُه.

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ١٠/٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

* تاريخ بغداد : ٨/١٧٢ ـ ١٧٤، الأنساب :٦/١٤١ ـ ١٤٢، المنتظم :٧/٣٩ ـ ٤٠ ، عبر الذهبي : ٢/٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٩ .

قال الحافظ أبو بشر الهَرَويّ : ثقةٌ صالح .

قلت : تُوفيَ بهراة في شهر رمضان سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة . وأظنُّه مات عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

ومات معه مقرىء مصر أحمدُ بنُ أسامة أبو جعفر التُّجيبي ، والسلطان معز الدولة أحمدُ بنُ بُويه الدَّيْلمي ، وأبو محمد أحمد بنُ عبد الله المغفلي ، وأبو بكر أحمد بنُ عبد الله بن أبي دُجانة ، وأحمد ابنُ عبد الرحمن بن الجارود الرَّقِّي أحد التَّلْفى ، وأبو عليّ إسماعيلُ بنُ القاسم القاليُّ اللُّغوي ، وأبو الفضل العباسُ بنُ محمد الرّافعي ، وعبدُ الخالق بنُ أبي رُوبا ، وعثمان بن محمد السَّقَطي سَنَقَة ، وصاحبُ الأغاني ، وسيفُ الدولةِ بنُ حمدان ، وكافورٌ الإخشيدي ، وعمرُ بنُ جعفر بن سَلْم ، وقاضي القضاة أبو نصر يوسف عمر بن القاضي أبي عمر ببغداد .

٥ ـ والد تمّام *

الإمامُ المحدِّثُ ، الحافظُ المفيد ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن جعفر بنِ عبد الله بن الجُنَيد الرّازي. وكان يُعرف قديماً بابن الرُّسْتاقي .

سمع محمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس ، ومحمد بن حفص المِهْرقاني ، وعليّ بن الجُنيد المالكي ، وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني ، وسمع بنَسَا من الحسن بن سُفيان ، وبالكوفة من محمد ابن جعفر القتّات ، وببغداد : الفِرْيابي ، وابن ناجيةَ، وإبراهيم بن عبد

* تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩٧ ـ ٨٩٨ ، عبر الذهبي : ٢/٢٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٦ .

الله المخرِّمي ، وبدمشق محمد بن خُرَيم ، وابن جَوْصَا وعدة .

وجمعَ وصنَّف وأرَّخ ، وأفاد الرفاق ، وأفنىٰ عمرَهُ في الطَّلَب .

حدَّث عنه : ولدُه تمّام ،وعَقيلُ بنُ عَبدان ، وأبـو الحسن بن جَهْضَم ، وأحمدُ بنُ عبد الله البرامي، وعبد الـرحمن بنُ عمر بن نصر ، وآخرون .

قال عبدُ العزيز الكتَّاني : كان ثقةً ، نبيلاً ، مصنّفاً ، حدَّثني ابنُه أنَّه توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

أنبأنا الفخر علي ، أخبرنا أبو القـاسم الحَرَسْتـاني ،أخبرنـا عبدُ الكريمِ بنُ حمزة ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ أحمد ،أخبرنا تمّام بنُ محمد ، حـدثنا أبي ، حدثنا أحمدُ بن محمدِ بنِ عبد العزيز الوشّاء ، حدثنا أبو مَعْمر القَطِيعي ، حـدثنا ابنُ إدريس ، عن أبيه ، عن سِماك بنِ حَرْب ، عن عياض الأشْعريّ، عن أبي موسى ، قال : قُرِئَتْ عند النَّبيِّ ﷺ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه ﴾ [المائدة : ٥٤] قال : « هُمْ قَوْمُكَ أهل اليَمَنْ »(١) .

٦ ـ خالدُ بنُ سَعْد *

الحافظُ الإمامُ ، النَّاقدُ المجوِّد ، أبو القاسم الأَنْدَلُسيُّ القُرْطُبيّ .

---

(١) سنده حسن ، وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن سماك بهذا الإسناد : ابن سعد ٤/١٠٧ ، والطبري ٦/٢٨٤ ، وصححه الحاكم ٢/٣١٣ ، ووافقه الإمام الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٧/١٦ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٢/٢٩٢ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردوية ، والبيهقي في « الدلائل » .

* تاريخ علماء الاندلس : ١/١٣٠ ـ ١٣١ ، جذوة المقتبس : ٢٠٥ ، بغية الملتمس : =

سمع محمدَ بنَ فُطيس ، وسُليمانَ بنَ قريش، وسعيدَ بنَ عثمان الأعناقي ، وطاهرَ بنَ عبد العزيز ، وطبقتهم .

ولم يطل عُمره .

صنف كتاب « رجال الأندلس » وكان حجّةً ، محققاً ، مقدَّماً على حفّاظ قُرطُبَة ، يتوقَّد ذكاء . حفظ في مرةٍ واحدةٍ أحداً وعشرين حديثاً . وورَدَ عن صاحب الأندلس المستنصر أنَّه قال : إذا فاخَرَنا أهلُ المشرق بِيَحْيى بنِ مَعِين ، فاخرْناهُمْ بخالد بن سَعْد . وقيل : إنَّ خالداً هذا كان بذيء اللِّسان ، ينال من أعراض النَّاس ، سامَحَهُ الله .

توفيَ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

أنبأني جماعةٌ عن آخرين أجاز لهم أبو الفتح بن البَطِّي ، قال : أنبأنا أبو عبدِ اللّهِ الحُمَيْدي ، أخبرنا أبو عمر بنُ عبد البَرِّ في كتابه ، أخبرنا قاسمُ بنُ محمد ، حدثنا خالدُ بنُ سَعد ، حدثنا أحمدُ بنُ عمر ، حدثنا ابنُ سنجر ، حدثنا شَريك ، فذكر حديثاً عن الكَلْبي ، عن حُميضَة بنت الشَّمَردل[1] ، عن الحارث بن قَيْس[2] ، قال :

= ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩١٩ ، العبر : ٢/٢٩٥ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٤ ، شذرات الذهب : ٣/١١ .

(١) كذا في سنن ابن ماجة ، وفي سنن أبي داود حُميضة بن الشمردل ، وترجمه الإمام الذهبي في « الميزان » ١/٦١٨ ، وفي « المغني » ١/١٩٦ ، والمزي في « التهذيب » في قسم الرجال ، وقال المؤلف في « الضعفاء » : لا يصح حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر .

(٢) وقيل قيس بن الحارث ، قال الحافظ في « الإصابة » ٣/٢٤٣ : كذا جاء بالتردد والأول أشبه ، لأنه قول الجمهور ، وجزم بالثاني أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة ، وبالأول البخاري وابن السكن وغيرهما ، وقال ابن حبان : قيس بن الحارث الأسدي ، له صحبة ، وقال ابن أبي حاتم مثله ، قال : أسلمت وعندي ثمان نسوة الحديث ، روى عنه حميضة بن الشمردل .

« أَسْلمتُ وعندي ثمان نسوة ، فأَتيتُ النَّبيَّ ﷺ ، فأَمَرَني أَنْ أختارَ مِنْهنَّ أربعاً »[1] .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمود الشَّمْعي ، بمصر ، وإسماعيلُ بنُ علي الخُزَاعي ، والوزيرُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد المُهَلَّبي ، وعليُّ ابنُ أحمد بن أبي قَيْس الرَّفاء ، وعليُّ بنُ هارون المنجِّم ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن مالك الإِسْكافي .

٧ ـ ابنُ عَلَّان*

الإمامُ الحافظُ ، محدِّثُ حَرّان ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن ابن علّان الحَرّاني ، صاحب « تاريخ الجزيرة » .

سمع أبا يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمدَ بنَ جَرير ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وسعيدَ بنَ هاشم الطَّبَراني ، ومحمدَ بن محمد الباغَنْدي وطبقَتَهُم ، وجَمَعَ فأَوْعىٰ .

حدَّث عنه : أبو عبدِ اللّهِ بن مَنْدة ، وتمّام الرَّازي ، وأحمدُ بنُ

---

(١) وأخرجه البيهقي ١٨٣/٧ من طريق يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا هشيم ، حدثنا ابن أبي ليلى ، قال هشيم : وأخبرني الكلبي عن حميضة بن الشمردل به .
وأخرجه أبو داود (٢٢٤١) ، وابن ماجة (١٩٥٢) من طريق هشيم ، عن ابن أبي ليلى ، عن حميضة به . وللحديث شاهد يتقوى به عند الشافعي ٣٥١/٢ ، وأحمد ٤٤/٢ ، والترمذي (١١٢٨) ، وابن ماجة (١٩٥٣) ، وابن حبان (١٢٧٧) ، والحاكم ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، والبيهقي ١٤٩/٧ و١٨١ من طرق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أمسك أربعاً ، وفارق سائرهن » . وآخر من حديث عروة بن مسعود الثقفي عند الشافعي ٣٥١/٢ ، ومن طريقه البيهقي ١٨٤/٧ .

* تذكرة الحفاظ : ٩٢٤/٣ ـ ٩٢٥ ، النجوم الزاهرة : ١٣/٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

محمدِ بن الحاج ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن الطُّبَيْز ، وأبـو العبّـاس محمدُ بنُ السِّمْسار ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكَتَّاني : كان ثقةً ، حافظاً ، نبيلاً . تُوفي يومَ النحرِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : رويتُ له في « طبقات الحفّاظ » حديثاً[1] .

٨ ـ ابنُ أبي هَاشِم *

إمامُ المُقرئين ، أبو طاهر ، عبدُ الواحد بنُ عمَر بنِ محمدِ بنِ أبي هاشم البَغْداديّ ، صاحب « جامع البيان » .

روى عن : محمدِ بنِ جعفر القتّات ، وأحمدَ بنِ فَـرَح ، وإسحاقَ ابنِ أحمد الخُزاعي ، وعبدِ اللّهِ بـن الصَّقر السُّكَّـري ، والحسنِ بنِ الحُباب ، وأحمدَ بنِ سَهْل الأُشْناني ، وتلا عليه وعلى سعيد بن عبد الرحيم الضَّرير ، وأبي بكر بن مجاهد .

قرأ عليه : أبو القاسم عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الفارسي ، وعليُّ بنُ

---

(١) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٢٤ ـ ٩٢٥ : أخبرنا يَحْيىٰ بن أحمد الجذامي ومحمد بن الحسين المعدل قالا : أنبأنا محمد بن عماد ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة ، أنبأنا علي بن الحسن ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج ، أنبأنا علي بن الحسن بن علّان ، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي ، أنبأنا غسان بن الربيع ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال : أخذ علقمة بيدي ، وأخذ ابن مسعود بيد علقمة ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد ابن مسعود في التشهد : « التحيات لله . . . إلى قوله : عبده ورسوله » .

* تاريخ بغداد : ١١/٧ ـ ٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢١٥ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٥١ ـ ٢٥٢ ، العبر : ٢/٢٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٢ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٤٧٥ ـ ٤٧٧ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٥ ، بغية الوعاة : ٢/١٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ .

أحمد بن الحَمامي ، وعليُّ بنُ محمد الجَوْهَري ، وأبو الحسن عليُّ بنُ العلّاف الكبير ، وعُبيدُ اللّهِ المَصَاحفي ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبد الله السُّوسَنْجِردي ، وآخرون .

وقد طَوَّل أبو عمرو الدَّاني ترجمتَهُ ، وعظَّمَه ، وقال : لم يكن بعدَ ابنِ مجاهد مثلُ ابنِ أبي هاشم في علمِهِ وفَهْمِهِ ، مع صِدْق لَهْجَتِه ، واستقامَة طريقته . وكان ينتحلُ مذهبَ الكوفيِّين ، ولما توفي ابنُ مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر ، وأن يُقرِىءَ موضعَه ، فقصده الأكابر ، وتحلَّقوا عنده ، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالةِ الناس لأبي عَمْرو[1]،وكان القرَّاء يُنْكرون ذلك عليه .

مولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين ، ومات في شوّال سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

٩ ـ أبو الخَيْر التِّيْنَاتي *

الأَقطَع ، العابد ، صاحبُ الأحوال والكرامات ، وهو مَغْربيٌّ أَسْود .

سكن تِينَات من أعمال حلب ، يُقال : اسمُه حمّاد .

صحب أبا عبد الله بن الجَلّاء ، وسكن جبلَ لبنان مدة .

---

(١) وقراءة أبي عمرٍو هذه في إمالة فتحة النون من لفظة « الناس » في موضع الجر حيث وقع ، رواها عنه أبو عمر الدوري ، وروى إمالتها أبو طاهر بن أبي هاشم صاحب الترجمة عن أبي الزعراء ، عنه . انظر « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري : ٦٢/٢ .

* طبقات الصوفية : ٣٧٠ ـ ٣٧٢ ، حلية الأولياء : ٣٧٧/١٠ ـ ٣٧٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ١٢١/٣ ، المنتظم : ٣٧٦/٦ ـ ٣٧٧ ، صفة الصفوة : ٢٠٦/٤ ، معجم البلدان : ٦٨/٢ ، اللباب : ٢٣٤/١ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٢/٢ ، طبقات الأولياء : ١٩٠ ـ ١٩٥ ، طبقات الشعراني : ١٢٨/١ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٩٣/١ .

حكى عنه محمدُ بنُ عبد الله ، وأحمدُ بنُ الحسن ، ومنصورُ بنُ عبد الله الأَصْبَهاني .

قال السُّلَمي: كان ينسِجُ الخوصَ بيده الصحيحة، لا يُدرى كيف ينسُجُه ، وله آيات وكرامات، تأوي السِّباعُ إليه ، وتأنَسُ به .

وقال أبو القاسم القُشَيْري :كان كبيرَ الشَّأن ، له كراماتٌ وفراسة حادّة .

ويُقال : إنَّ سببَ قطعِ يده في تُهمةٍ ظهرتْ براءتُهُ منها: أنَّه اشتهى زُعروراً ، فقطع غُصْناً ، وكان عاهَدَ اللّهَ أَنْ لا يتناولَ لنفسه شَهْوة . قال : فذكَرَ عهدَه ، فرمى بالغُصْن ، ثم كان يقول : يدٌ قَطعتْ عُضواً فقُطعت .

توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وقيل سنة تسعٍ وأربعين .

وقد ذكره ابنُ عساكر ، وطوَّل أمره .

وروى أبو ذر الهَرَويُّ عن عيسى بن أبي الخَيْر أنَّه قال : كان أبي مملوكاً فأُعتق ، وكان يَحْتطِبُ بالإسْكندرية بيَدِه ، ثم سكنَ ثغرَ طَرَسُوسَ ، فكان يُجاهد بسيفٍ وحَجَفَة(١) ، ثُمَّ أُخذ مع لصوصٍ بات معهم في غار ، فقُطع .

١٠ ـ الماسَرْجِسيُّ *

الإمامُ ، رئيسُ نَيْسابور ، أبو بكر ، محمدُ بن المؤمَّل بنِ الحسن

(١) الحَجَفة : واحدة الحَجَف ، وهي ضرب من التِّرَسَة « اللسان » .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

ابنِ عيسى بن ماسَرْجِس النَّيْسابوريّ ، أحدُ البُلَغاء والفُصَحاء .

سمع الفضلَ بنَ محمد الشَّعْراني ، والحُسينَ بنَ الفضل ، وعدّة .

وبنى داراً للمحدثين ، وأدرَّ عليهم الأرزاق .

وكان أبو عليٍّ الحافظ يقرأُ عليه تاريخ أحمد بن حنبل .

قلت : روى عنه : السُّلميّ ، والحاكم ، وسعيدُ بنُ محمد بن محمد بن عَبْدان .

مات ليلةَ عيدِ الفِطر سنةَ خمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وثمانون سَنَة .

١١ - ابنُ جَامِع *

الشيخُ ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع السُّكَّريُّ المصريّ .

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني ، ويَحْيَى بنَ عثمانَ بنِ صالح ، وعليَّ بنَ عبدِ العزيز البغويّ ، وطبقَتَهُم . وكان صاحب حديث .

روى عنه : ابنُ مَنْدَة ، وابنُ النَّحّاس ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبِيْلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن غالب التَّمّار ، وحُسينُ بنُ مَيْمون الصَّفَّار ، وآخرون .

مات سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

---

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٠ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٧ .

١٢ - ابنُ أَبي المَوْت *

الشيخُ المحدِّث ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أَبي الموت المكّي .

سمع يوسف بنَ يزيد القَراطِيْسي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغَوي ، ومحمدَ بنَ علي الصَّائغ ، وأحمدَ بنَ زُغْبَة ، والقاسم بنَ الَّليث الرَّسْعَني .

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ النَّحّاس ، وأبو العبَّاس بنُ الحاج ، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء ، وآخرون .

توفي بمصر في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعونَ سَنَة .

١٣ - قاضي الحَرَمَيْن **

العلاَّمة أبو الحسين ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد اللّهِ النَّيْسابوري الحنفي ، شيخُ الحنفيَّة .

وَلِيَ قضاء الحَرَمَيْن نيِّف عشرَة سَنَة ، ثمَّ قدمَ نَيْسابورَ ، ووَلِيَ قضاءَها .

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وجماعة .

---

* عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٠ ، ميزان الاعتدال : ١/ ١٥٢ ، العقد الثمين : ٣/ ١٢٨ ، لسان الميزان : ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/ ٧ .

** طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٤٤ ، عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١ ، العقد الثمين : ٣/ ١٤٥ ، الجواهر المضية : ١/ ٢٨٤ - ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٧ - ٨ ، الفوائد البهية : ٣٦ .

وتفقَّهَ بأبي الحسن الكَرْخي ، وأبي طاهر بن الدَّبّـاس ، ووَلِيَ أيضاً قضاء المَوْصِل والرَّمْلَة .

روى عنه الحاكم وقَرَّظهُ .

وقـال أبو إسحـاق في « طبقات الفقهـاء » : به ، وبـأبي سَهْل الزُّجاجي تفقَّه علماءُ نَيْسابور[1] .

وقال الحاكم : سمعتُ أبا بكرٍ الأَبْهَريّ شيخ الفقهاء ، يقول : ما قدمَ علينا مِنَ الخُراسانيين أفقهُ من أبي الحُسَين النَّيْسابوري .

توفيَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، عن سبعينَ سَنَة .

١٤ ـ ابنُ بَدْر *

المعمَّر الأديب ، أبو بكر ، إسماعيلُ بنُ بدر القرطبي .

سمعَ مِن : بقيِّ بنِ مَخْلَد وهو خاتمة أصحابه ، ومن محمدِ بنِ وضَّاح ، ومحمدِ بنِ عبد السَّلام الخشني ، ومُطرِّف بن قَيْس .

وكان أحدَ الشُّعراء .

سمع منه بعضُ الناس وترخَّصوا ، وقد وَلي الحِسْبَةَ فحُمِدَ .

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . ذكره ابن الفَرَضي .

---

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٤٤ .

* تـاريخ علماء الأندلس : ١/٦٦ ، يتيمة الدهر للثعالبي : ٢/٢٠ ، جذوة المقتبس : ١٦٣ ، بغية الملتمس : ٢٣٠ .

١٥ ـ سَلْمُ بنُ الفَضْـل *

ابن سَهْل ، المحدِّث العالم ، أبو قتيبة البغداديُّ الأَدَميّ ، نزيل مصر .

عن : محمد بن يونس الكُدَيْمي ، والحسنِ بنِ عليٍّ المَعْمَريّ ، وموسى بنِ هارون ، وجعفر الفِرْيابي ، وابنِ ناجية ، وخلق .

عنه : أبو محمد بنُ النَّحّاس ، وعبدُ الغني الأَزدي ، وأبو عبدِ اللّهِ بنُ نَظيف ، وابنُ مَنْدَة ، وآخرون .

محلُّه الصِّدق .

توفيَ سنةَ خمسين ، وقيل : سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

١٦ ـ فَقِيهُ قُرْطُبَة **

شيخُ المالكيَّة ، عالم العصر ، أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد اللُّؤلُؤي .

قال ابنُ عفيف : كان أفقهَ أهلِ عَصْره ، وأبصَرَهُم بالفُتْيا ، وعليه مدارُ العِلْم ، وبه تَفَقَّهَ ابن زرب[١] ، وكان أخفش[٢] .

---

* تاريخ بغداد : ٩/١٤٨ ـ ١٤٩ .

** تاريخ علماء الاندلس : ١/٣٩ وهو فيه : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأموي ، وقد نص القاضي عياض في « ترتيب المدارك » على انه عند ابن الفرضي بهذا الاسم ، جذوة المقتبس : ١٢٨ ، ترتيب المدارك ٤/٤١٤ ـ ٤١٨ ، الديباج المذهب : ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤١ .

(١) هو أبو بكر ، محمد بن يبقى بن زرب القرطبي ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٨) .

(٢) ترتيب المدارك : ٤/٤١٥ .

توفي سنةَ خمسينَ وثلاث مئة .

١٧ ـ يحيى بنُ مَنْصُور *

ابن يَحْيى بن عبد الملك ، قاضي نَيْسابور ، أبو محمد .

حدَّث عن : عليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأحمَد بن سلَمة ، ومحمدِ بنِ عمرو قشمرد ، وعدّة .

وكان غـزيرَ الحديث .

روى عنه : الحاكم ، ويَحْيَى المزكِّي ، وأبو سعْد عبدُ الملكِ بنُ أبي عثمان الزَّاهد ، وسِبْطُه عنبرُ بـنُ الطَّيب ، وآخرون .

قال الحاكم : وَليَ القضاءَ بضعَ عشرةَ سَنَة ، ثمَّ عُزل بأبي أحمد الحَنَفي في سنةِ تسعٍ وثلاثين ، وكان محدِّثَ نَيْسابور في وقته ، وحُمِدَ في القَضاء ، وكان يحضُرُ مجلسَه الحفَّاظ : أبو عبد الله بنُ الأَخْرم ، وأبو علي الحُسينُ بنُ محمد .

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

ومات فيها خلقٌ من الكبار . وخرجتِ الرُّوم ، وأَخذوا حلبَ ، وعينَ زَرْبَـة[1] ، وعدَّةَ مدائن . وعجز عنهم سيفُ الدَّولة ، وقُتلَ خلقٌ عظيم .

١٨ ـ ابنُ أَفْرجَه **

الإمامُ المحدِّثُ أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ يزيدَ بنِ

---

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٣/٩ .

(١) في « معجم البلدان » : عين زَرْبى ـ بألف مقصورة . بلد بالثغر من نواحي المصيصة .

** ذكر أخبار أصبهان : ١/١٥٠ ـ ١٥١ .

بُندار بن أفرجه التَّيْميّ مولاهم الأَصْبَهاني .

سمع إبراهيمَ الحَرْبي ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي ، وعمرانَ بنَ عبد الرحيم ، وسَهْلَ بنَ عبدِ اللّهِ الأَصْبَهاني الزَّاهد ،وطـائفـة .

روى عنه الحسنُ بنُ محمد بن حسنويه ، وعليُّ بنُ عبدكويـه ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٩ ـ ابنُ الحِيْريّ *

الحافظُ المجوِّد ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ أبي بكر محمد بن القُدْوة الكبير أبي عثمان سعيدِ بنِ إسماعيلَ الحِيري النَّيسابوريّ الشهيد ، أحد أئمَّة الحديث .

سمع الحسن بنَ سُفْيان ، والهيثمَ بنَ خلف، وحامدَ بنَ شُعيب ، وأبا عمرو الخَفَّاف ، وعبدَ اللّهِ شِيْرويه ، وقاسم بنَ الفضل الرَّازي ، وابنَ خُزَيمة ، وخلقاً كثيراً .

وصنَّفَ التفسيـرَ الكبيـر ، والمستخـرج على صحيح مسلم ، والأبوابَ ، وغير ذلك . ولما سار إلى بغداد قال الحاكم : خرج بعسكرٍ كثيـرٍ وأموال ، واجتمـعَ عليه ببغـداد خلقٌ كثيـر ، قـال : واسْتُشْهِـد بطَرَسُوس في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستُّونَ سنة .

روى عنه الحاكمُ وغيرُه .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٢٣ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٢٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٧٢ ـ ٧٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٢ .

٢٠ ـ ابنُ الحَكم *

جعفرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحكم الواسطيُّ المؤدِّب .

سمعَ الكُدَيْمي ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي ، وإدريسَ العطَّار ، وبشرَ بنَ موسى ، وعدَّة .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وطلحة الكَتَّاني ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وآخرون .

وثقَهُ الخطيب .

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسين .

٢١ ـ دَعْلَج **

دَعْلَج بنُ أحمدَ بنِ دَعْلَج بنِ عبد الرحمن ، المحدِّث الحجَّة ، الفقيه الإمام ،أبو محمد السِّجِسْتاني ، ثمَّ البغداديّ التاجرُ ، ذو الأموال العظيمة .

ولد سنةَ تسعٍ وخمسينَ ومئتينِ أو قبلها بقليل ، وسمع بعد الثَّمانين ما لا يُوصف كثرةً بالحرمين ، والعراق ، وخراسان ، والنواحي حال جولانه في التِّجارة .

---

* عبر الذهبي : ٢٩٧/٢ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٨٧/٨ ـ ٣٩٢، المنتظم : ١٠/٧ ـ ١٤ ،وفيات الأعيان :٢٧١/٢ ـ ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨١/٣ ـ ٨٨٢ ، العبر : ٢٩١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩١/٣ ـ ٢٩٣ ، البداية والنهاية : ٢٤١/١١ ـ ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٨/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ غالب تَمْتام ، ومحمدِ بنِ عَمْرو قشمرد النَّيْسابوري ، وعبدِ العزيزِ بنِ معاويةَ القُرَشي ، وهشام بنِ عليِّ السِّيْرافي ، وبشرِ بنِ موسى ، وعبدِ اللّهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبل ، ومحمد بنِ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمد بن أيُّوب البَجَلي ، والعبّاس بن الفضل الأَسْفاطي ، وأبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد ابن رِبح البزاز ، وعثمانَ بنِ سعيد الدَّارمي ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن السَّامي ، وإمام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة ، وعدد كثير .

حدث عنه : الدَّارَقُطني ، وابنُ جُميع الغساني ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وعليُّ بنُ أحمد البادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وأحمدُ بنُ أبي عمران الهَرَوي ، والأستاذ أبو إسحاق الإِسْفراييني ، وخلقٌ سواهم . ولقي بدمشق أبا الحسَن بن جَوْصَا وطبقته .

قال أبو سعيد بنُ يونس : حدَّث بمصر ، وكان ثقة .

وقال الحاكم : دَعْلَج الفقيه شيخُ أهل الحديث في عصره ، له صدقاتٌ جارية على أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان، أول ارتحاله كان إلى نَيْسابور فأخذ مُصنفات ابن خُزيمة ، وكان يُفتي على مذهبه ، سمعتُه يقول ذلك ، وجاور بمكّة مدَّة .

قال الخطيب : كان دَعْلَج من ذوي اليَسار ، له وقوفٌ على أهل الحديث . وحدَّث عن عثمان الدَّارمي ، وابن رِبح ، وإبراهيم بن زُهَيْر الحلواني ، وإسحاق الحَرْبي ، ومحمد بن شاذان الجَوْهَري ، ومحمد ابن سُليمان الباغَنْدي ، ومحمد بنِ يَحْيَى القزَّاز ، وأحمد بن موسى

الحَمَّار[1] . وسرد جماعة ، ثم قال : حدَّثنا عنه ، فسمّى جماعة ، قال : وكان ثقةً ، ثبتاً ، جُمع له المسند ، وحديث شعبة ، وحديث مالك . قال : وبلغني أنَّه كان يبعثُ بمسنده إلى ابن عُقْدة لينظر فيه ، فجعل بين كل ورقتين ديناراً ، وكان الدَّارَقُطني هو المصنِّف له كُتُبَه ، فحدَّثني أبو العلاء الواسِطيّ عن الدَّارَقُطْنيِّ قال: صنَّفتُ لدعْلَج المسند الكبير ، فكان إذا شكَّ في حديثٍ ضربَ عليه ، ولم أرَ في مشايِخِنا أثبتَ منه[2] .

قال أبو العلاء : وقال عمر البَصْري : ما رأيتُ ببغداد ممن انتخبتُ عليه أصحَّ كتباً من دَعْلج[3] .

قال الحاكم : سمعتُ الدراقطنيَّ يقول : ما رأيتُ في مشايخنا أثبتَ مِن دَعلج .

قال أبو ذرٍ الهَرَوي : سمعتُ أنَّ معزَّ الدولةِ أول ما أخذ من المواريث مال دَعْلج ، خلَّف ثلاث مئة ألف دينار .

قال الخطيب : حكى لي أبو العلاء الواسِطي ، أن دَعلجاً سُئِلَ عن مفارقته مكَّة ، فقال : خرجتُ ليلةً من المسجد ، فتقدَّم ثلاثةٌ من الأعراب ، فقالوا : أخٌ لكَ من خراسانَ قتل أخانا ، فنحن نقتلكَ به ، فقلتُ : اتَّقُوا الله ، فإنّ خراسانَ ليستْ بمدينةٍ واحدة ، ولم أزل بهم إلى أن اجتمعَ الناسُ وخَلُّوا عني . فهذا كان سببَ انتقالي إلى بغداد . وكان يقول : ليس في الدُّنيا مثل داري ، وذلك لأنَّه ليس في الدُّنيا مثل

---

(1) هذه النسبة إلى بيع الحمير . انظر « اللباب » ١/٣٨٤ .

(2) « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٧ - ٣٨٨ .

(3) « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٨ .

بغداد ، ولا ببغداد مثلُ محلَّة القطيعة ، ولا في القطيعة مثلُ دربِ أبي خلف ، وليس في الدَّربِ مثلُ داري[1] .

ونقل أبو بكر الخطيب حكايةً مقتضاها أنَّ رجلاً صلَّى الجمعةَ ، فرأى رجلاً متنسِّكاً لم يُصلِّ ، فكلَّمه ، فقال : استُرْ عَلَيّ ، لدعْلَج عَلَيَّ خمسةُ آلافٍ ، فلمَّا رأيتُهُ أحدثت . فبلغَ ذلك دَعْلَجاً ، فطَلَبَهُ إلى مَنْزِلِه ، وحلَّلَه من المال ، ووَصَلَه بمثلها لكونه روَّعَه[2] .

قال الخطيب : حدّثنا أبو منصور محمدُ بنُ محمد العُكْبَري ، حدَّثني أحمدُ بنُ الحُسين الواعظ ، قال : أُودِعَ أبو عبدِ اللّهِ بنُ أبي موسى الهَاشميّ عشرةَ آلاف دينار ليتيم ، فضاقَتْ يدُه ، فأنفقها ، وكَبِرَ الصَّبيّ ، وأُذنَ له في قبض ماله . قال ابنُ أبي موسى : فضاقت عليَّ الأرض ، وتَحَيَّرتُ ، فبكرتُ على بغلتي ، وقصدتُ الكَرْخ ، فانتهتْ بي [البغلة إلى درب السلولي] ووقفتْ بي على باب مسجد دَعْلَج ، فدخلتُ فصليتُ خلفَه الفجر ، فلمّا انفتل رحَّب بي ، وقُمْنا فدَخَلْنا دارَه ، فقُدِّمتْ لنا هريسة ، فأكلتُ وقصرتُ ، فقال : أراكَ منقَبضاً ؛ فأخبرتُه، فقال: كُلْ [فإنَّ]حاجتكَ تُقْضى، فلمَّا فرغنا، استدعى بالذَّهب والمِيزان ، فوزنَ لي عشرةَ آلاف دينار . وقمتُ أطيرُ فَرَحاً ، فوضعتُ المال على القَرَبُوس[3] ، وغطَّيْته بطَيْلساني ، ثم سلمتُ المال إلى الصَّبيِّ بحضرة قاضي القُضاة ، وعظم الثَّناء عليّ ، فلما عدتُ إلى منزلي استدعاني أميرٌ من أولاد الخليفة ، فقال : قد رغبتُ في معاملتك

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٩ .

(٢) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

(٣) القربوس : حِنو السرج . قال الأزهري : وللسرج قربوسان ، فأما القربوس المقدّم ففيه العضدان ، وهما رجلا السرج . ويقال لهما : حِنواه، « اللسان » .

وتضمينك أملاكي، فَضَمْنتُها ، فربحتُ في سنتي رِبحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثينَ ألف دينار ، وحملتُ لدعْلَج المال ، فقال : سبحانَ الله ، واللّهِ ما نويتُ أخذَها ، حلّ بها الصِّبْيان ، فقلتُ : أيُّها الشَّيخ ، أَيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرةَ آلاف دينار ؟ فقال : نشأتُ ، وحفظتُ القرآن ، وطلبتُ الحديث ، وكنتُ أتبزز ، فوافاني تاجرٌ من البحر ، فقال : أنتَ دَعْلَج ؟ قلتُ : نَعَم . قال : قد رغبتُ في تسليم مالي إليكَ مضاربةً ، فسلَّم إليَّ برنامجات بألف ألف دِرْهم . وقال لي : ابسُطْ يدكَ فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلَّا حملتَه إليه ، ولم يزل يتردَّد إليَّ سنةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا ، والبضاعة تَنْمي . ثم قال : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإنْ هلكتُ ، فهذا المالُ لك على أن تصدَّق منه ، وتبني المساجد ، فأنا أفعلُ مثل هذا ، وقد ثمَّر اللّهُ المال في يدي ، فاكتُمْ عليَّ ما عِشْتُ(١) .

قال الحاكم : كان السلطانُ لا يتعرَّض لتَرِكَةٍ ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَج . وقيل : لم يكنْ في الدُّنيا أيسرمنه من التجار ، وتركوا أوقافَه ، رحمه الله .

قال الحاكم : اشترى دَعْلَج بمكَّةَ دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار . قال أبو عمر بن حيُّويه : أَدخَلَني دعلجُ بنُ أحمد دارَه ، وأراني بِدراً من المال معبَّأة ، فقال لي : خذْ منها ما شئت ، فشكرتُه ، وقلتُ : أنا في كفاية .

قال أبو عليّ بنُ شاذان ، وابنُ الفضل القَطَّان ، وابنُ أبي

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ وما بين حاصرتين منه .

الفوارس ، وغيرُهُم : ماتَ لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال : توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : الصحيحُ سنةَ إحدى .

وفيها كان موتُ أبي إسحاق الهُجَيْمي ، وقد نَيَّف على المئة ، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بن جعفر بن الورْدِ راوي السِّيرة بمصر ، وشيخ القرّاء والمفسِّرين أبو بكر النَّقَّاش ببغداد ، ومحدّثُ الكوفة أبو جعفر بنُ دُحيم ، ومسند بغداد مَيْمونُ بن إسحاق صَاحب العطاردي .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عليّ ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن (ح) وأخبرنا أبو جعفر بنُ المقيَّر وجماعة ، قالوا : أخبرنا يَحْيَى بنُ أبي السّعود ، قالا : أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا دَعْلَج ، حدثنا بشرُ بنُ موسى ، حدثنا عَمْرُو بن حكَّام ، حدثنا شُعْبَة ، عن محمد بن أبي بكر بن عَمْرو بنِ حَزْم ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبدِ اللّهِ بن زَيْد الأنصاري : « أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، كانَ إذا اسْتَسْقَى قَلَبَ رِدَاءَه »[1] .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤/ ٤١ من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسقى لنا ، أطال الدعاء ، وأكثر المسألة ، قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه ، فقلبه ظهراً لبطن ، وتحول الناس معه . وهذا سند قوي ، وأخرجه أبو داود (١١٦٧) من طريق القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر به ، وأخرجه أحمد ٤/ ٤١ ، وأبو داود (١١٦٦) من طريق عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن تميم ، عن عمه عبد الله بن زيد . . . وصححه الحاكم ١/ ٣٢٧ ، ووافقه الذهبي .

٢٢ ـ البَلاذُري *

الإمامُ الحافظ ، المفيدُ الواعظ ، شيخُ الجماعة ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ الطوسيُّ البَلاذُريّ .

سمعَ من : محمدِ بنِ أيُّـوب بن الضُّرَيْس ، وتَميم بنِ محمـدٍ الحافظ ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ شيرويه ، وطبقتهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كانَ أوحدَ عَصْره في الحِفْظ والوَعْظ ، وكان شَيْخُنا الحافظ أبو عليّ ومشايخُنا يحضرون مجلسَه ، ويفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد . ولم أرَهُم قطُّ غَمَزُوهُ في إسنادٍ أو اسمٍ أو حديث . سمع جماعةً كثيرةً بالعراق وخُراسـان . وخرَّج « صحيحاً » على وضع « صحيح » مسلم ، إلى أن قال : واستُشْهِـدَ بالطَّابَران وهي مرتحله من نَيْسابورَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة .

قلت : كانَ قد انتخبَ على حاجب الطوسي وغيره .

وهذا هو البَلاذُريُّ الصَّغير . فأمَّا البَلاذُريُّ الكبير ، فهو أحمدُ بنُ يَحْيى[1] صاحبُ « التاريخ الكبير » حافظٌ أخباريٌّ علاَّمة ، أدركَ عفَّان بن مسلم ومَن بَعْدَه ، يُعَدُّ من طبقةِ أبي داود صاحب « السُّنَن » .

٢٣ ـ ابنُ دُحَيْم **

الشيخُ الثِّقَة المسندُ الفاضِل ، محدِّث الكوفة ، أبو جعفر ، محمدُ

---

* الأنساب : ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، اللباب : ١/ ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٩٢ ـ ٨٩٣ ، العبر : ٢/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٣١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٤٩ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثالث عشر من هذا الكتاب . ص ١٦٢ رقم الترجمة (٩٦) .

** عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٣٤ ، شذرات الذهب : ٣/ ٩ .

ابنُ عليٍّ بنِ دُحَيْم الشَّيْبانيُّ الكوفيّ .

سمع من: إبراهيم بنِ عبدِ الله العَبْسيِّ القصَّار ، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس القاضي ، وأبي عَمْرو أحمد بن غَرْزَة الغِفَاري ، وجماعة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، والقاضي أبو بكرٍ الحيري ، ومحمد بن علي بن خُشَيش التَّمِيمي ، وأبو منصور الظفر ابن محمد العَلَوي ، وزيد بن أبي هاشم العَلَوي ، والقاضي جَناح بن نذير المحاربي ، وعدَّة .

وحديثُهُ يقعُ في تصانيف البَيْهَقي ، وفي الثَّقفيَّات[1] ، وكان أحَد الثِّقات .

عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وما وجدتُ وفاتَه بعد، ثُمَّ وجدتُ ابنَ حماد الكُوفي ، وَرَّخ سنة اثنتين وخمسين ، أنه حدَّث في آخرها . وقال : كان صالحاً ، صدوقاً قليل المعرفة ، وسماعُهُ في كتبِ أبيه .

٢٤ ـ شُجَاع *

الشيخُ المعمَّر ، العالِمُ الواعظ ، مسندُ بغداد في وقتـه ، أبو الفوارس ، شُجاعُ بنُ جعفر البغداديُّ الورَّاق .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجبَّار العُطاردي ، ومحمدَ بنَ عُبيد الله بن

(١) الثقفيات : هي عشرة أجزاء حديثية ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

* تاريخ بغداد : ٢٥٣/٩ ـ ٢٥٤ ، المنتظم : ٢٢/٧ ، العبر : ٢٩٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٩/٣ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

المُنادي ، وعبَّاساً الدُّوري ، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغاني ، وعبدَ اللّهِ ابنَ شبيب الـرّبعي ، وأحمدَ بنَ مُـلاعب ، وكان آخـرَ من حـدَّث [من][1] مشايخه .

حدَّث عنه : أبـو حفص الكتّـاني ، وهلالٌ الحفَّـار ، وعليٌّ بنُ داود ، وأبو عليّ بنُ شاذان .

وعمِّر دهراً طويلاً .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وآخر مَنْ روى حديثه عالياً الشهابُ الحجَّار في جُزء النَّجَّاد .

٢٥ ـ ابنُ أَبي العَقَب *

الشيخُ الإمامُ ، محدِّث دمشق ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بن شاكر بن زامل الهمْدانيُّ الدمشقيّ . عُرف بابن أبي العَقَب .

سمع أبا زُرْعة النَّصْري ، والقاسمَ بنَ موسى بن الأَشْيب ، وأحمدَ ابنَ المُعلّى ، وأنسَ بنَ السلْم ، والحسنَ بنَ جرير الصُّوري ، وعبدَ اللّهِ ابنَ أحمد بن حنبل، لقيَهُ في الحجّ .

وتلا لعاصم على أحمد بن نَصْر بن شاكر .

قرأ عليه مظفَّر بنُ أحمد الدِّيْنَوري .

وروى عنه : ابنُ مَنْدَة ، وتمّام الرَّازي ، وأبو نصر بنُ هارون ، وعبدُ الواحد بن مشماش، وعبدُ الرحمن بنُ ياسر الجَوْبَري ، وعبدُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ .

الرحمن بن أبي نَصر ، وأبو العبَّاس بنُ الحاج ، وخلق آخرُهُم موتاً أبو الحسن بن السِّمْسار .

وله نظمٌ وفَضِيلة .

مات في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن اثنتينِ وتسعينَ سَنَة .

٢٦ ـ ابن الوَرْد *

الثِّقة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ جعفر بنِ محمدِ بن الوَرْد بنِ زَنْجويه البغداديُّ ثم المصريّ ، راوي السِّيرة .

حدَّث عن : عبد الرحمن بن البَرْقي ، وَيَحْيىٰ بنِ أَيُّوب العَلَّاف ، ويوسفَ بنِ يزيد القَراطِيْسي ، ومحمد بن عَمْرو بن خالد ، وعدَّة .

وعنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو محمد بن النَّحّاس ، وأبو محمد بنُ أبي زَيْد الفقيه ، ومحمدُ بنُ الفَضْل بن نظيف ، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي ، وآخرون .

مات في ثامن رمضانَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . قاله يَحْيىٰ ابنُ الطَّحّان .

٢٧ ـ الشَّافعيّ **

محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ إبراهيمَ بن عَبدُويه ، الإمام المحدث المتقن

---

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٣/٨ .

** تاريخ بغداد : ٥/٤٥٦ ـ ٤٥٨ ، المنتظم : ٧/٣٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٠ ـ ٨٨١ ، العبر : ٢/٣٠١ ، دول الإسلام : ١/٢٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤٧ ، مرآة الجنان : =

الحجة الفقيه ، مسند العراق ، أبو بكر البغداديُّ الشافعيُّ ، البزَّاز السَّفَّار ، صاحب الأجزاء الغَيْلانيَّات[1] العالية .

مولدُه بجبُّل[2] في سنة ستِّين ومئتين عام مولد الطَّبَراني .

وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وسبعين ومئتين. فسمع من: موسى بن سَهْل الوشَّاء صاحب ابن عُليةَ، ومن محمدِ بن شداد المِسْمَعي صاحب يَحْيَى القَطَّان ، ومن محمد بن أحمد بن أبي العوّام، وأبي قِلابة الرَّقاشي ، ومن محمدِ بنِ مَسْلمة الواسِطيّ ، والحارث بن أبي أُسامةَ التَّميمي ، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل السُّلميّ الترمذي ، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الحَرْبي ، وإسماعيلَ بنِ إسحاق القاضي ،وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وعبدِ اللّهِ بنِ رَوْح المدائِني ، ومحمدِ بن ربح البزَّاز ، وعليٍّ بن الحسن بنِ عبدويه الخزَّاز ، وأبي الأحوص محمد بن الهيثَم القاضي ، ومحمد بن غالب تمتام ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، وأحمد ابن عُبيدِ اللّهِ النَّرْسي ، وأحمدَ بنِ سحمد البِرْتي القاضي ، وجعفر بن محمدِ بن شاكر الصَّائغ ، وجعفر بن محمد بن كزال ، والحسنِ بنِ سلام السَّوّاق ، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد الحميد الجُعفي ، وأبي مُسْلم

٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٠ ، النجوم الزاهرة : ٣٤٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٠ ، شذرات الذهب : ١٦/٣ ، هدية العارفين : ٤٤/٢ .

(١) الغيلانيات ؛ هي أحد عشر جزءاً ، تخريج الدارقطني من حديث المترجم أبي بكر محمد ابن‌عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي . وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٤٠٤ . وهي من أعلى الحديث وأحسنه .

(٢) جَبُّل : بفتح الجيم وضم الباء الموحّدة المشددة : بليدة على دجلة ، بين النعمانية وواسط ، وإياها عنى البحتري بقوله من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن بسطام :

حنانَيْكَ من هول البطائح سائراً ... إلى خطرٍ والريحُ هول دبورها
لئن أوحشتني جَبُّلٌ وخصاصها ... لما آنستني واسط وقصورها

انظر « معجم البلدان » ١٠٣/٢ ، وديوان البحتري : ص ١٠٠٠ .

إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي ، وإبراهيمَ بن دَنُوقا ، وإبراهيم بن الهَيْثم البَلَديّ ، وأحمد بن سعيد الجمَّال ، وإسحاق بن الحسن الحَرْبي ، سمع منه « الموطأ » ، وبشر بن موسى الأَسدي ، وعيسى بن عبد الله زَغـاث ، ومحمد بن أحمـد بن بُرد الأَنْـطاكي ، ومحمد بن الجَهْم السِّمَّـري ، ومحمـد بن سليمـان البـاغَنْـدي ، ومـوسى بن الحسن الجُلاجِلي ، ومضر بن محمد الأَسدي ، وموسى بن هارون الحمَّال ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن علي المَعْمري ، ومحمد بن عثمان العَبْسي ، وخلق كثير .

وكَتب كتُبَ الشافعيِّ الجديدة عن الفقيه أبي بكر أحمدَ بن جَون الفَرْغاني صاحب الرّبيع .

وقـد رتَّبَ شيخُنا أبـو الحجّاج شيـوخَ أبي بكر الشّـافعي على الحُروف ، لكنَّه اقتصر على مَنْ له عنه رواية في الغَيْلانيّات ، فذكرتُ هنا كبارَهُم .

وآخرُ مَنْ روى حديثَهَ عـاليـاً أبو حفص بن طَبَـرْزَد ، بينَـه وبينَه رجلان ، أبو القاسم بن الحُصَين عن أبي طالب بن غيلان عنه . ومَنْ فاتته الغَيْلانيّات والقَطيعيات ، وجزء الأَنْصاري ، نزل حديثُه درجةً ، ثم لم يجد شيئاً أعلى من حديث البغوي ، ثم ابن صَاعِد ، ومَنْ فاتَه حديثُ هٰذين ، نـزل إلى حديث المحـامليِّ ، والأَصَمّ ، وإسماعيـل الصَّفَّار ، راوي جـزء ابن عَـرَفَـة .

طال عُمُرُ أبي بكر الشَّافعي ، وتَفَـرَّدَ بالرِّواية عن جماعة ، وتزاحَمَ عليه الطلبةُ لإتقانه ، وعلوِّ إسناده .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وأبو عبدِ اللَّهِ ابن مَنْـدَة، وأبو بكـر بن مَرْدويـه، وأبو سعيـد النَّقَّـاش، ومحمـد بن عمـر النَّـرْسي ،وأبو عليّ بن شاذان ، وأحمدُ بنُ عبد الله المحَامِلي ، وأبـو القاسم بن بشـران ، والأستاذ أبو إسحاق الإسْفَـراييني ،والفضلُ بنُ عبيد الله بن شَهْرَيار التَّاجر ، وطلحةُ بنُ الصَّقْر الكَتَّاني ، ومكيُّ بـنُ علي الحَريري ، وعبدُ الرحمن بنُ عُبَيد الله الحُرفي ، وأحمدُ بنُ محمد بن النِّمْط ، والحسَيْن بنُ علي بنِ بـطْحـاء ، وعبـدُ الغفَّـار بـنُ محمـد المؤدِّب ، وعثمانُ بنُ دُوسْت العلاَّف ، والحسنُ بنُ دُوما النَّعالي ، وعبدُ الباقي بنُ محمد الطَّحان ، وأبو طـالب محمدُ بنُ محمـدِ بن إبراهيمَ بن غَيْلان ، وخلقٌ سواهم .

وكان يتردَّدُ الى البلاد في التِّجارة .

وسمعَ بمصر ، والشَّام ، والجزيرة ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً ، [كثير الحديث] ، حسن التصنيف ، جمع شيوخاً وأبواباً ، حدَّثني أبو الحسن بن مَخْلد أنَّه رأى مجلساً أملاهُ أبو بكر في حياة أبي محمد بن صَاعِد(١) .

قال حمزةُ السَّهْميّ : سُئِل الدَّارَقُطنيُّ عن أبي بكر الشَّافعي ، فقال : ثقةٌ جَبَل . ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه .

وقال الدَّارَقُطْني : أَخبرنا أبو بكر الثِّقَةُ المأمون الذي لم يُغمـز بحال .

قلت : قد انتقى عليه الدَّارَقُطْنيُّ رباعياتِه في جُزءٍ كبير سمعناه .

وكانت وفاتُهُ في شهر ذي الحِجَّة سنةَ أربـعٍ وخمسينَ وثلاث

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٥٦ وما بين حاصرتين منه .

مئة ، وهو أول مَنْ وقع ذكرُه في « تاريخ مصر » للحافظ الإمام قطب الدين عبدِ الكريم بن مُنير الحَلَبي[1] - فسح اللّهُ في مدَّته - ابتدأه بمن اسمُهُ محمدُ بنُ عبد الله تبرُّكاً باسم النَّبيِّ ﷺ .

قرأتُ على أبي العبَّاس أحمدَ بنِ عبد الحميد بن قُدامة ، أخبركُمُ الإمامُ موفقُ الدِّين عبدُ اللّهِ بنُ قُدامة في صفر سنةَ ثمان عشرة وست مئة . أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عمر النَّرْسي سنة ٤٢٦ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله ، حدثنا جعفر بنُ محمد بن شاكر ، حدثنا محمدُ ابنُ سابق ، حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل ، سمعتُ أبا حَصين ، قال : قال أبو وائل : لما قدمَ سَهْلُ بنُ حُنَيف من صفِّين ، أتيناه نستخبرُه ، فقال : اتَّهموا الرأي ، لقد رأيتُني يومَ أبي جندل ، ولو أستطيعُ أن أُرُدَّ على رسول الله ﷺ أمره لرددتُ ، واللّهُ ورسولُه أعلم ، ما وضَعْنا أسيافَنا على عواتِقِنا في أمرٍ يفظعنا إلاَّ أَسْهَلْنَ[2] بنا إلى أمر نعرفُه قبل هذا الأمر ، ما نسدُّ منه خِصَماً[3] إلا انفجر علينا خِصَمٌ ما ندري كيف نأتي له .

أخرجه البخاري[4] عن الحسن بن إسحاق المَرْوزي ، عن ابن سابق ، فوقع بَدَلاً عالياً .

---

(١) هو عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ، حافظ للحديث ، حلبي الأصل والمولد ، مصري الإقامة والوفاة ، له « تاريخ مصر » في بضعة عشر جزءاً ، توفي سنة ٧٣٥ . ترجمته في « ذيل طبقات الحفاظ » للحسيني : ص : ١٣ - ١٥ ، و« حسن المحاضرة » : ١/٢٠٢ .

(٢) في الأصل : أسهل . والمثبت من البخاري ومسلم .

(٣) بكسر الخاء ، وفتح الضاد المعجمة ، كما في الأصل ، أي : بحراً . وفي البخاري بضم الخاء ، وسكون الصاد المهملة ، أي جانباً .

(٤) ٧/٣٥١ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وهو عنده من غير هذا الطريق ٦/٢٠١ في الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، و٨/٤٥١ في التفسير ، و١٣/٢٤٤ في الاعتصام ، وأخرجه مسلم (١٧٨٥) في الجهاد : باب صلح الحديبية .

ومات معه أبو الحَسن نُعيم بنُ عبد الملك بن محمد بن عديٍّ الإِسْتِراباذي ، ومقرىءُ العراق أبو بكر محمدُ بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي ، والحافظ أبو حاتم بن حِبّان ، وأبو العباس محمد بن إسحاق بن أيُّوب الصِّبغي أخو أبي بكر، وشاعرُ العصر أبو الطيِّب أحمدُ ابنُ حسين الكوفي المتنبي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن عطيَّة ابن الحدّاد ، توفي بتِنِّيس .

٢٨ ـ ابنُ بُندار *

المحدِّثُ الصَّادق ، أبو محمد ، عبد الله بن الحسن بن بُندار بن ناجية بن سدوس المَدِيني الأَصْبَهاني .

سمع أسِيدَ بن عاصم الثَّقفي ، وأحمدَ بنَ مهدي ، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ ، لقِيَهُ بمكَّة .

حدَّث عنه : عبدُ اللّهِ بنُ عمر السُّكّري ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٢٩ ـ الفَاكِهي **

الإمامُ أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمد بنِ العبَّاس المكِّيُّ الفاكِهيّ .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٨٦ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ .

** الفهرست : ١٥٩ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٨ ، العقد الثمين : ٥/٢٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ .

سمع أبا يَحْيى بنَ أبي مسرَّة ، فكان آخرَ مَنْ حدَّث عنه .

روى عنه : الحاكم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ أحمد بن الحسَن البزَّاز شيخٌ للبَيْهقي ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وآخرون .

وله تصانيف في أخبار مكَّة .

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ أيضاً .

٣٠ - الرَّافِقي *

المحِّدثُ أبو الفضل ، العبَّاسُ بنُ محمد بنِ نصر بنِ السَّري الرَّافِقي نزيل مصر .

سمع هلالَ بنَ العلاء ، وحفصَ بنَ عمر سِنْجة ، ومحمدَ بنَ محمد الجُذُوعي ، وجماعة .

وعنه : أبو محمد بنُ النَّحاس ، ومحمدُ بنُ نظيف ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبِيْلي ، وآخرون .

مات في سنة ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

قال يَحْيى بنُ علي الطَّحّان : تكلموا فيه .

٣١ - القَالِي **

العلاَّمةُ اللُّغَويّ ، أبو عليّ ، إسماعيلُ بنُ القاسم بنِ هارونَ بنِ

---

* عبر الذهبي : ٢/٣٠٤ـ٣٠٥ ، مشتبه النسبة : ٢٩٨/١ ، تبصير المنتبه : ٦١٩/٢ ، حسن المحاضرة ٣٧٠/١ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٣٢ و٢٠٢ ـ ٢٠٥، تاريخ علماء الأندلس: ٦٩/١ ، =

عَيْذُون البغداديُّ القالي ، صاحب كتاب « الأمالي » في الأدب .

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين ، وأخَذَ العربيَّةَ عن ابن دُرَيْد ، وأبي بكر ابن الأنباري ، وابنِ دَرَسْتَويه ، ونِفْطَويه ، وطائفة .

وسمع من أبي يَعْلى بالمَوْصل ، ومن أبي القاسم البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صَاعِد ، وعليِّ بنِ سليمان الأخفش .

وتلا على أبي بكر بنِ مُجاهد لأبي عَمْرو ، ثمَّ تحوَّل إلى الأندلس ، ونشر بها علمَه . دخلها في سنة ثلاثينَ وثلاث مئة ، ففرح به صاحبُها الناصر الأمويّ ، وصنَّف له ولولده المستنصر تصانيف ، وكان يدري « كتاب » سِيبويه ، قد بحثه على ابن دَرَسْتَويه . وأملى كتاب « النوادر » .

وله كتاب «المقصور والمدود» ، وكتاب «الإبل» ، وكتاب « الخيل » ، و «البارع» في اللغة في بضعة عشر مجلداً ، لكنَّه ما تمَّمه .

ووَلاؤه لبني مروان ، ولهذا هاجر إلى المروانيَّة ، وعظم عندهم ، وتواليفُهُ مهذَّبة .

أخذ عنه : عبدُ اللّهِ بنُ الربيع التَّميمي ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسَن الزّبيدي ، وأحمدُ بنُ أبان بن سعيد ، وطائفة .

=جذوة المقتبس : ١٦٤ ـ ١٦٧ ، الأنساب : ١٠/٣٣ ، فهرست ابن خير: ص ٣٩٥ ، بغية الملتمس : ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، معجم الأدباء : ٧/٢٥ ـ ٣٣ ، معجم البلدان : ٤/٣٠٠ ، إنباه الرواة : ١/٢٠٤ ـ ٢٠٩ ، اللباب : ٣/٩ ، وفيات الأعيان : ١/٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، العبر : ٢/٣٠٤ ، مرآة الجنان : ٢/٣٥٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ، بغية الوعاة : ١/٤٥٣ ، نفح الطيب : ١/٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، و٢/٢٠ ، ٤٩ ، ٦٦٥ و٣/٧٠ ـ ٧٨ وغيرها ، شذرات الذهب : ٣/١٨ ، هدية العارفين : ١/٢٠٨ .

توفي بقرطبةَ في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

والقالي نسبةً إلى قرية « قاليقلا »[(١)] من أعمال مَنازكرد من إقليم أرمينية . رافَقَ ناساً من تلك القرية ، فعُرف بذلك تلقيباً وشُهِرَ به .

٣٢ - أبو السَّائب *

قاضي القُضاة ، أبو السَّائب ، عتبةُ بنُ عُبيدِ اللّهِ بنِ موسى بنِ عُبيدِ اللّهِ الهَمَذانيُّ الشَّافعيُّ الصوفيّ .

كان أبوه تاجراً بهَمَذان ، وإمامَ مسجد ، فاشتغلَ هو وتصوَّف أولاً ، وتزهَّد ، وسافر ، وصحبَ الجُنيد والعُلماء .

وروى عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي حاتم وغيره ، وعُني بفَهْم القرآن ، وكتب الحديث والفِقه ، ثمَّ ذهب إلى مَراغَةَ[(٢)] ، واتَّصل بابن أبي السَّاج الأمير ، فوليَ القضاء له ، ثم بَعُد صِيتُه ، وقُلِّد قضاءَ ممالك أذربيجان ، ثمَّ وليَ قضاءَ هَمَذان ، ثمَّ قدمَ بغداد ، وتوصَّل ، وازدادت عظمتُه ، وقلِّد قضاء العِراق في سنة ثمان وثلاثين ، فهو أوَّلُ شافعيٍّ وليَ قضاءَ بغداد ، وعاش ستاً وثمانين سَنَة .

مات في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) انظر « معجم البلدان » : ٤/٢٩٩ - ٣٠٠ .

* تاريخ بغداد : ١٢/٣٢٠ - ٣٢٢ ، المنتظم : ٧/٥ - ٦ ، العبر : ٢/٢٨٧ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٤٨ ، طبقات السبكي : ٣/٣٤٣ - ٣٤٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٩ ، شذرات الذهب : ٣/٥ .

(٢) مراغة : بلدة عظيمة ، من أشهر بلاد أذربيجان . انظر « معجم البلدان » : ٥/٩٣ - ٩٤ .

٣٣ - الحَبِيْبي *

المحدِّثُ المعمَّر ، أبو أحمد ، عليُّ بنُ محمد بن عبد اللّهِ بن محمد بن حَبيب الحبَيبيُّ المَرْوزيّ .

حدَّث عن : سعيد بنِ مسعود ، وعمَّار بنِ رجاء ، وسَهْلِ بن المتوكّل ، وعبدِ العزيزِ بن حاتم .

وعنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، ومنصورُ بنُ عبدِ الله الذُّهلي ، ومحمدُ بنُ أحمد غُنْجار .

قال الحاكم : يكذب مثل السكر، الحَسنويُّ أحسنُ حالاً منه .

قلت : مات في رجب سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة وهو في عشر المئة .

٣٤ - ابنُ قاج **

الإمامُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، أحمد بنُ قاج بن عبد الله البغداديُّ الورّاق .

لا يُوصف ما سمعَهُ كَثْرةً .

سمع إبراهيمَ بنَ هاشم البغوي ، والباغَنْدي ، وابنَ جَرير ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله المخرِّمي .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطني ، وابنُ رزقويه ، وأبو طالب بنُ غَيْلان ، وآخرون .

---

* الأنساب : ٥٣/٤ ، اللباب : ٣٣٩/١ ، العبر : ٢٩٢/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٥٥/٣ ، مشتبه النسبة : ٢٥٦/١ ، لسان الميزان : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٨/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٥٥/٤ وهو فيه « أبو الحسن » ، الإكمال لابن ماكولا : ١٧٠/١ .

وكان ثقةً متقناً . ذكر الخطيبُ أنَّه ورثَ سبع مئة دينار ، فاشترى بمجموعها كاغداً في صفقة ، ومكث دهراً يكتبُ فيه الحديث ، رحمه الله[1] .

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٣٥ ـ أبو عَمْرو الصّغير *

هو الحافظُ الإمامُ الرحّال ، أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بن إسحاقَ ابنِ ابراهيمَ النَّيْسابوريُّ النَّحويّ ، ويُعرف بالصغير .

قال الخَلِيلي : هو نيْسابوريٌّ حافظ . سمع أبا يَعْلى المَوْصلي ، وحامدَ بنَ شُعيب ، وابنَ قُتَيْبة العَسْقلاني .

قلت : وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللّهِ بنَ شِيرويه صاحب إسحاق ، وإمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزيمة ، وأبا عَرُوبة الحرَّاني ، وابنَ أبي داود ، وطبقَتَهم .

ولد سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين .

وذكرهُ الحاكم ، وقال : لقد كانَ كثيراً في العلوم والعَدالة ، لأنَّهما كانا أبوي عَمرو ، ولا يزايلان مجلس ابن خُزَيمة ، وهذا الأَصغر ، فكان ابنُ خُزَيمة يقول : أَبو عَمْرو الصَّغير ، فبقي عليه . رحل به أبو علي الحافظ إلى العراقِ والجزيرةِ والشَّام . إلى أن قال : وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ٤/٣٥٥ .

* تاريخ بغداد : ١/٢٧٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٣٦/٢٥٦ ، إنباه الرواة : ٣/٥٤ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣١ .

قلت : هو من شيوخ الحاكم . قال الخَلِيلي : سمعتُ الحاكم يقول : كان فقيهاً ، أديباً ، ورعاً ، صاحب حديث ، وهو كبير كبير ، فإني سمعتُ أحمدَ بنَ محمد ، سمعتُ عبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، يقول : قلتُ لأبي ، وسألته عن إبراهيم بن موسى الرَّازي الصَّغير ، فقال : يا بُنيّ ، لا تقل : صغير ، هو كبير ، هو كبير ، هو كبير . ثم قال الحاكم : هذا مثلٌ ضربته لأبي عَمْرو . ثم قال الخليلي : ماتَ سنةَ نيِّف وستين وثلاث مئة .

قلتُ : بل الصحيحُ ما تقدَّم .

٣٦ - الإسْفَراييني *

المحدِّثُ الثقةُ الرَّحال ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بن أزهر الإسْفَراييني ، والد أبي نُعيم .

رحل به خالُه أبو عَوانة الحافظ . وسمع من : أبي بكر بن رجاء ، والكَجِّي ، وابنِ الضُّرَيْس ، وعبدِ اللّهِ بن أحمدَ ، ويوسف القاضي ، وأبي خليفة ، وخلق .

وعنه الحاكم ، وقال : كان محدِّث عَصْره ، ومن أجود الناسِ أُصولاً .

قلت : حدَّث عنه عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَراييني ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن بالُويه ، وجماعة .

مات في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وثلاث مئة .

---

* العبر : ٢/٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٢ .

٣٧ ـ ابنُ فحلُون *

الشيخُ الثقةُ الإمام ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ فحلُون الأنـدلسيُّ الإلْبيري رواي كتاب « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب ، عن يوسف المُغَامي(١) عنه وسمع من بقيِّ بن مخلد ، وابنِ وضَّاح ، ومطرِّف بن قَيْس ، وحجَّ فأخذ عن النَّسائي ، وأحمد بن محمد بن رِشْدِين .

حدَّث عنه خلقٌ ، منهم يَحْيَى بنُ عبـد الله بن عيسى الليثي ، والمعمَّر حُسينُ بنُ عبد الله البجَّاني . وكان صدوقاً ، زَعِر الخلق .

توفي في رجب سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وتسعونَ سنة .

٣٨ ـ أبو علي النَّيْسَابوري **

الحافظُ الإمامُ العلَّامةُ الثَّبت ، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ عليٍّ بن يزيد بن داود النَّيسْابوري . أحد النقاد .

ولد في سنة سبعٍ وسبعينَ ومئتين .

وأولُ شيءٍ سمعَهُ في سنة أربعٍ وتسعين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/١٦٨ ـ ١٦٩ ، جذوة المقتبس : ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، بغية الملتمس : ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣١٨ .

(١) المُغَامي : بضم الميم وفتح الغين وبعد الألف ميم ثانية : هذه النسبة إلى « مُغامة » : بلدة بالاندلس « اللباب » : ٣/٢٤٠ .

** تاريخ بغداد : ٨/٧١ ـ ٧٢ ، المنتظم : ٦/٣٩٦ ، معجم البلدان : ٥/٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٢ ـ ٩٠٥ ، العبر : ٢/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، مرآة الجنان : ٢/٣٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/٢٧٦ ـ ٢٨٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٣٥٠ ـ ٣٥١ .

روى عن : إبراهيم بنِ أبي طالب ، وعليٍّ بنِ الحُسين ، وعبدِ اللّهِ ابن شِيْرويه ، وجعفر بنِ أحمد الحافظ ، وابنِ خُزَيمة ، وأحمد بن محمد الماسَرْجِسي ، وطبقتِهِم بَنيْسابور ، وعن الحسين بنِ إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السّامي بهراة ، وأبي خليفة الجُمَحي ، وزكريّا السَّاجي بالبَصْرة ، ومحمد بن نُصير ، وطبقته بأَصْبَهان ، ومحمد بن جعفر القتَّات ، وعدَّة بالكوفة ، وعَبْدان الجواليقي بالأهواز ، والحسنِ ابن سُفيان ، بَنَسا ، والحسنِ بنِ الفرج الغَزّي بغَزَّة ، وعِمران بن موسى ابن مُجاشع بجرجان ، وأبي عبدِ الرحمن النَّسائي ، وأبي يعقوب المَنْجَنِيقي بمصر ، وأبي يَعْلى بنِ المثنى بالمَوْصل ، ومحمدِ بنِ عثمان بن أبي سُوَيْد ، وهو أقدم شيخ له ، وأحمد بنِ يَحْيَى الحُلواني بحُلوان ، وعبدِ اللّهِ بن ناجية ، ومحمد بن حُبَّان ببغداد ، وخلقٍ كثير بمدائن خُراسان ، وبالحَرَمَيْن ومصر والشَّام والعراق والجزيرة والجبال .

وكان في أيام الحداثة يتعلَّم في الصَّاغة ، فنصَحَهُ بعض العلماء لمَّا شاهد فرط ذكائه ، وأشار عليه بطلب العلم ، فهشَّ لذلك ، وأقبل على الطَّلب .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، وأبو عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وعدّة . وقد حدَّث عنه الإمامان أبو بكر الصِّبْغي ، وأبو الوليد حسّان بن محمد ، وهما أكبر منه .

وتلمذ له الحاكم ، وتخرج به ، وقال : هو واحدُ عصره في الحفظ ، والإتقان ، والورع ، والمذاكرة ، والتصنيف . سمع إبراهيمَ ابنَ أبي طالب ، ثمَّ سرد شيوخه .

وعن أبي عليٍّ الحافظ ، قال : رحلتُ إلى هَرَاة في سنة خمسٍ

وتسعين ، وحضرتُ أبا خليفةَ الجُمَحي وهو يهدِّدُ وكيلاً ، ويقول : تعودُ يا لُكَع ؟ فقال : لا أصلحَكَ الله ، فقال : بل أنتَ لا أُصلحك اللّهُ . قم عنّي .

قال الحاكم : كنتُ أرى أبا علي الحافظ مُعجباً بأبي يَعْلى المَوْصلي وبإتقانه . وقال : كان لا يخفى عليه شيءٌ من حديثه إلا اليسير ، ولولا اشتغاله بسماع كتب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد الكِنْدي لأدرك بالبصرة أبا الوليد الطيالسي ، وسُليمان بن حرب .

قال الحاكم : كان أبو علي باقعةً[1] في الحفظِ ، لا تُطاقُ مذاكرتُه ، ولا يفي بمذاكرته أحدٌ من حفّاظنا ، وقد خرج إلى بغداد ثاني مرَّة في سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وقد صنَّف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحدٌ أحفظ منه إلاَّ أن يكون الجِعَابي ، فإنّي سمعتُ أبا علي يقول : ما رأيتُ ببغداد أحفظَ من الجِعَابي . وسمعت أبا علي يقول : كتَب عني أبو محمد بنُ صاعِد غيرَ حديثٍ في المذاكرة ، وكتب عني ابن جَوْصَا بدمشق جملة .

قال الحافظ أبو بكر بنُ أبي دارم : ما رأيتُ ابنَ عُقدة يتواضعُ لأحدٍ من الحفّاظ كما يتواضع لأبي عليٍّ النَّيسابوري .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا عليٍّ يقول : اجتمعتُ ببغداد مع أبي أحمد العسَّال ، وأبي إسحاق بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجِعَابي [وأبي أحمد الزيدي] فقالوا لي : أمِلَّ من حديث نَيْسابور مجلساً ، فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ، فما أجاب

---

(١) الباقعة : الداهية . انظر : « اللسان » مادة « بقع » .

واحـدٌ منهم في حـديث منهـا سـوى ابن حـمـزة في حـديـث واحد[1].

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارقطنيَّ عن أبي علي النَّيسابوري ، فقال : إمامٌ مهذَّب .

قال الخَليلي : سمعتُ الحاكم يقول : لستُ أقول تعصباً ، لأنّه أستاذي ـ يعني أبا علي ـ ولكن لم أرَ مثله قطّ ..

وقال الخليلي : قال ابنُ المقرىء الأَصْبهاني : إني لأدعو له في أدبار الصَّلوات ، كنت أتَّبعه في شيوخ مصر والشام .

ثم قال الخَليلي : سمعتُ مَن يحكي عن أبي عليٍّ قال : دققتُ على ابن عقدة بابه ، فقال : مَن؟ ، قلتُ: أبو علي النيسابوريُّ الحافظ ، قال : فلمّا ذاكرني قال : أنتَ الحافظ ؟ قلتُ : نعم . قال : لعلَّك تحفظ ثيابك ، فلما رجعتُ من الشام لقيتُه ، فذاكرتُه ، فقال : أنتَ واللّهِ اليوم الحافظ ، قد غلبتَني .

قال الحاكم : سمعته يقول : كنتُ أختـلف الى الصَّاغة ، وفي جوارنا فقيهٌ كَرَّامي[2] ، يعرف بالولي ، أخذتُ عنه مسائل ، فقال لي أبو الحسن الشَّافعي : لا تضيِّع أيامك ، فقلتُ : إلى مَنْ أختلف ؟ قال : إلى إبراهيمَ بنِ أبي طالب ، فأتيتُه سنةَ أربعٍ وتسعين . فلما رأيتُ شمائلَه ، وسَمْتَه ، وحُسنَ مُذاكرته للحديث ، حلا في قلبي فحدَّثَ يوماً عن محمد بن يَحْيَى ، عن إسماعيل بن أبي أُويْس ، فقال لي رجل : اخرج إلى

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٧٢/٨ وما بين حاصرتين منه .

(2) بفتح أوله والراء المشددة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرّام السجستاني ، صاحب الفرقة الكرّامية . انظر « اللباب » : ٨٩/٣ ، و« الملل والنحل » : ١٠٨/١ .

هَرَاة فإنَّ بها من يحدث عن إسماعيل، فوقع ذلك في قلبي ، فخرجتُ إلى هَراة سنة ٩٥[1] .

قلت : رحل أيضاً ثانياً إلى العراق وحجَّ مرَّتين .

أنبأني مسلّم بن محمد ، عن القاسم بن علي أخبرنا أبي ،أخبرنا أخي أبو الحُسين ، سمعتُ أبا طاهر السُّلمي ، سمعتُ غانم بن أحمد ، سمعتُ أحمد بن الفضل الباطِرقاني ، سمعتُ أبا عبد الله بن مَنْدة ، سمعتُ أبا علي النيسابوري ، وما رأيتُ أحفظَ منه يقول : ما تحتَ أديمِ السماء أصحُّ من كتاب مُسْلم[2] .

قال عبد الرحمن بن مَنْدة : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ في اختلاف الحديث والإتقان أحفظَ من أبي علي النَّيسابوري .

وقال القاضي أبو بكر الأَبْهَري : سمعتُ أبا بكر بن أبي داود ، يقول لأبي علي النيسابوري : مَنْ إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ؟ فقال : إبراهيمُ بنُ طَهْمان ، عن إبراهيمَ بنِ عامر البَجَلي ، عن إبراهيم النَّخَعي ، فقال : أحسنتَ يا أبا عليّ .

قال الحاكم : كان أبو عليٍّ يقول : ما رأيتُ في أصحابنا مثلَ أبي بكر الجِعَابي ، حيَّرني حفظُه ، فحكيتُ هذا للجِعَابي ، فقال : يقول

---

(١) يعني : بعد المئتين .

(٢) قال ابن الصلاح في « المقدمة » ص ٢٦ تعليقاً على قول أبي علي هذا : إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح ، فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ، فهذا لا بأس به ، وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخاري ، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحاً ، فهذا مردود على من يقوله .

أبو علي هذا وهو أستاذي على الحقيقة ؟!

قال أبو عليّ : قدمتُ بغداد ، فدخلتُ على الفِرْيابي ، وقد قطع الروايةَ ، فبكيتُ بينَ يديه ، فما حدَّثني ، ورأيتُه حَسْرة .

قال الحاكم : مات أبو عليٍّ في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

قلت : عاش ثنتينِ وسبعينَ سنة . ولم يخلف بخراسانَ مثله .

قال أبو عليّ : استأذنتُ ابنَ خزيمةَ في الخروج إلى العراق سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ، فقال : تُوحشنا مُفارقتُك يا أبا علي ، فقد رحلتَ وأدركت العوالي ، وتقدَّمتَ في الحفظ ، ولنا فيك فائدة . فما زلتُ به حتّى أَذن لي . وقال أبو علي : قال لي ابنُ خزيمة : لقد أصبتَ في خروجك ، فإنَّ الزيادة على حفظك ظاهرة ، ثمَّ إنَّ أبا علي صنَّف وجمع .

أخبرنا محمدُ بنُ حازم المقدسي ، أخبرنا محمد بنُ غسّان (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا زينُ الأُمناء الحسنُ بنُ محمد ، وأخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرنا مكرمُ بنُ محمد ، قالوا : أخبرنا سعيدُ بنُ سهْل الفلكي ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد المؤذّن ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي أخبرنا الحُسين بنُ علي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الحسن الرقِّي ، حدثنا سُليمانُ بن عَمرو الرَّقِّي ، حدثنا ابنُ عُليَّة ، حدثنا روحُ ابنُ القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ ، قال : « أُمرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إلهَ إلَّا الله ، ويُؤْمِنُوا بي ، وبما جِئْتُ بِه ، فإذا فَعَلُوا ذٰلكَ عَصَمُوا منِّي دماءَهُم وأَمْوالَهُم إلَّا

بِحَقِّها ، وحِسَابُهُم عَلَى اللّهِ عزَّ وجلّ »(١) .

قال الحاكم : سألتُ أبا عليٍّ عن الحسنِ بنِ الفرج الغزِّي ، فقال : ما كان إلَّا صدوقاً ، قلت : إنَّ أهـل الحجاز يَذكرونَ أنَّـه سمعَ بعضَ « الموطأ » فحدَّث بالكل ، فقال : ما رأينا إلَّا الخير . قرأ علينا « الموطأ » من أصل كتابه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عَمـرو الصَّغيـر يقول : نـزلنا الخـان بدمشق، فأتى ابن جَوْصا زائـراً لأبي علي الحافظ ، فنزل عن البغلة ، وأظهر الفرح ، وذاكر أبا عليٍّ ، وأخذ منه جمعه « كتاب عبد الله بن دينار »ثمَّ حملنا إلى منزله ، ثم اجتمع جماعةٌ من الرَّحَّالة، منهم: الزبير الأسدَاباذي ، ونَقَموا على ابن جَوْصا أحاديث ، فقال أبو علي : لا تفعلوا،هذا إمامٌ قد جازَ القَنْطرة ، قال : فبلغ ذلك ابن جَوْصا ، فما بالى بهم ، بل كان يَهـاب أبا عليّ فبعث بـوكيله إلى أبي عليٍّ بعشرينَ ديناراً ، فقال : يا أبا عليّ ، ينبغي أن تسافر ، فإنَّ السُّلطان قد طلبك فخرج ، وخرجنا معه .

قال الحاكم : سمعتُ أحمَد بن محمد يقول : راسَلَه ابنُ جَوْصا بأنَّه قد أُنهي إلى السُّلطان أنَّك استصحبْتَ غلاماً حدثاً ، وإنَّ أباه قد خرج في طلبِه ، يعني أبا عَمْرو الصَّغير .

أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ محمد الفارسي ، وسُنْقُر بنُ عبد الله الزَّيني قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلَفة ، أخبرنا القاسمُ بن

---

(١) وأخرجه مسلم (٢١) (٣٤) في الإيمان من طريقين عن روح بن القاسم بهذا الإسناد .
وأخرجه من حديث أبي هريرة بنحوه من غير هذا الطريق : البخاري ٣/ ٣١١ في أول الزكاة ، و١٢/ ٢٤٤ ، ومسلم (٢١) ، والترمذي (٢٦٠٦) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والنسائي ٥/ ١٤ .

الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلمي إملاءً ، أخبرنا أبو علي الحسينُ بنُ علي ، حدثنا عبدُ الصَّمد بن سعيد الحِمصي ، حدثنا الحسينُ بنُ خالد ، عن محمد بن زياد ، عن مالك، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ»(١) .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني وجماعة ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، حدثنا الفضلُ بنُ احمد المروزي ثقة ، حدثنا محمدُ بن عبدالله بن قهزاذ ، حدثنا الجُدّي ، حدثنا شُعبة ، عن عمرو بن دينار ، حدَّثني يزيدُ بن جُعْدُبة ، عن عبد الرحمن ابن مِخراق ، عن أبي ذرٍ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الله خلقَ ريحاً في الجنَّةِ بعد الرِّيح بسبع سنين ، بينَكُم وبينَها باب ،

---

(١) أخرجه ابن عدي في « كامله » ٢/٣٦٦ من طريق محمد بن زياد بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد ، وإنما روى مالك ، هذا الحديث في « الموطأ » عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد بن زياد منكر الحديث عن الثقات ، ولا أعرفه إلا في هذا الحديث ، وليس بالمعروف .

قلت : والرواية المرسلة في « الموطأ » ٧٢٨/٢ في الأقضية : باب ما لا يجوز من غلق الرهن .

وقد رواه عن سعيد بن المسيب مرسلاً الشافعي (٣٢٤) ، والبيهقي ٣٩/٦ ، والدارقطني ٣٣/٣ ، وعبد الرزاق (١٥٠٣٤) .

وقد روي موصولاً بذكر أبي هريرة من طرق وكلها ضعيفة ، والصحيح أنه مرسل كما جزم به البيهقي وغيره .

انظر سنن الدارقطني ٣٢/٣ ، ٣٣ ، و« المستدرك » ٥١/٢ ، وسنن البيهقي ٤٠/٦ ، وابن حبان (١١٢٣) .

وقوله « لا يغلق الرهن » : قال ابن الأثير : يقال : غَلِقَ الرهن يَغْلَق غلوقاً : إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه . والمعنى : أنه لا يستحقه المرتهن إذا لم يستفكه صاحبه ، وكان هذا من فعل الجاهلية أن الراهن إذا لم يؤ د ما عليه في الوقت المعين ملك المرتَهِن الرهنَ .

الذي يُصيبُكُم مِن الرِّيح ما يخرجُ من خلل ذلك الباب ، ولو فتح لأذرتْ ما بينَ السَّماء والأرض ، اسمُها عند الله الأرنب وهي عندكُمُ الجَنُوب »[1] غريب ، ويقع لنا عالياً بدرجتين من حديث المَحَاملي .

٣٩ - ابنُ مَرْوان *

المحدِّثُ الرئيس ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن مَرْوان القُرشيُّ الدمشقي الذي انتخبَ عليه ابنُ مَنْدة ثلاثينَ جزءاً .

سمع أحمَد بنَ محمد بن يَحْيَى بن حمزة ، وأبا عُلَاثَة المصري ، وأحمَد بنَ إبراهيم البُسري ، وإسماعيلَ بنَ قيراط ، وخيَّـاط السُّنَّة ، وأنس بن السَّلم وعدَّة .

وعنه : ابنُ مندة ، وتمّام ، وحُوَيُّ بن علي ، وعبد الوهّـاب المَيْداني ، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون، وأَملى مجالس .

قال الكتّاني : كان ثقةً ، مأموناً جواداً ، مات في شوال سنةَ ثمان وخمسين وثلاث مئة . قلت: وأبوه أبو إسحاق [2] من أَصحاب الحديث .

---

(١) يزيد بن جعدبة وكذا شيخه عبد الرحمن بن مخراق لا يعرفان بجرح ولا تعديل انظر ابن أبي حاتم ٢٥٥/٩ و ٢٨٥/٥ ، وأورده من حديث أبي ذر : السيوطي في « الجامع الكبير » : ١٦٨ ، ونسبه لابن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والروياني ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ، ورمز له بالضعف .

* العبر : ٢/٣١١ - ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ .

(٢) هو الحافظ الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي . محدث رحال . توفي سنة ٣١٩ هـ . ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٨٠٥/٣ .

٤٠ ـ النَّضْري*

الإمامُ الصّادقُ المعمَّر القاضي أبو العبّاس عبدُ اللهِ بنُ الحُسين ابن الحسَن بن أحمدَ بنِ النَّضر بن حكيم النَّضْريُّ المروزيّ، قـاضي مرو ومُسْندها .

قدمَ بغداد ،وسمـع من الحارث بن أبي أُسـامة ، ومحمـد بنِ إسماعيلَ التِّرمذي ، وجماعة ، وكان أبوه قد سمع من عبّاس الدُّوري ، وأبي داود السِّجِسْتاني . حدَّث عن أبي العبّاس : الحـاكمُ وأبو غـانم الكُراعي المروزيُّ وجماعة .

عُمِّر طويلاً ، وعاش سبعاً وتسعين سنـة ، توفي في شعبان سنة سبـع وخمسين وثلاث مئة . وفيها تُوفي أبو العبّـاس أحمـدُ بنُ الحسن بن إسحاق بنُ عتبة الرازي بمصر، وأبو الحسن أحمدُ بنُ القـاسم بن كثير بن الريّان الُلكِّي ، والحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَوي ، والمُتَّقي لله ، وناصر الدولة بن حمدان ، وحمزةالكِنَاني ، وعبد الرحمن ابنُ العباس والد المُخلِّص ، وعمر البصري المحدّث ، وأبو عبد الله بن محرّم ، وأبو علي بن آدم الفـزاري ،وأبو سليمـان محمد بن الحسين الحرّاني .

٤١ ـ ابنُ مُحرم**

الإمامُ المفتي المعمَّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بن علي

---

* العبر : ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ووقع فيه « البصري » وهو خطأ ، مشتبه النسبة : ١/٨٤ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ١٦٢ ، توضيح المشتبه : ورقة ٦٦/أ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٢٤ .

** تاريخ بغداد . ١/٣٢٠ ـ ٣٢١، المنتظم : ٧/٤٥ ، العبر : ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، ميزان =

ابن مَخْلد البغداديُّ الجوهريُّ المحتسب ، عُرف بابن محرم . من أعيان تلامذة ابنِ جَرير .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإبراهيمَ بنَ الهَيْثم البلدي ، ومحمَّد بنَ يوسف بن الطَّباع ، والكُدَيمي ، وطبقَتَهُم .

وعنه : ابنُ رزقويه ، وابنُ داود الرَّزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

قال الدَّارقطني : لا بأسَ به .

وقال ابنُ أبي الفوارس : لم يكنْ بذاك .

قلتُ : مات في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، على ثلاثٍ وتسعينَ سنة .

٤٢ ـ الشَّعَّار *

الإمامُ الفقيهُ البارعُ المحدِّث ، مسند أَصْبَهان ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ بُنْدار بن إسحاق الأَصْبهانيُّ الشَّعار الظَّاهريّ .

سمع إبراهيمَ بنَ سعْدان ، وعُبيد بن الحسن الغزال ، ومحمد بن زكريّا ، وعُمير بن مرداس ، وأبا بكر بن أبي عاصم ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن مردويه ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو بكر

= الاعتدال : ٤٦٢/٣ ، مشتبه النسبة : ٥٧٩/٢ ، البداية والنهاية : ٢٦٦/١١ ، لسان الميزان : ٥١/٥ ـ ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠/٤ ، شذرات الذهب : ٢٦/٣ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١٥١/١ ـ ١٥٢ ، العبر : ٣١٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٧٧/٦ ، شذرات الذهب : ٢٨/٣ .

ابن أبي علي ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو نُعيم الحافظ ، وأبو سعد عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد الصفّار ، وجماعة .

قال أبو نُعيم : درسَ المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم ، وسمع كُتُبَه ، وكان ثقةً ، ظاهريَّ المذهب .

تـوفي في ذي القَعْدة سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ المعلّم، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمال ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أحمدُ بنُ بُندار ، حدثنا محمدُ بنُ زكريًا ، حدثنا سليمانُ بن كران ، حدثنا عمر بن صهبان عن ابن المنكَدِر ، عن جابر ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «اطلُبُوا الخيرَ عندَ حِسَانِ الوجوه» إسنادُه ليِّن (١) .

٤٣ - أبو عليٍّ الطَّبري*

الإمامُ شيخُ الشافعيّة ، الحسنُ بنُ القاسم، علّق التعليقة عن أبي

---

(١) بل ضعيف جداً من أجل عمر بن صهبان قال المؤلف في « الميزان » ٢٠٧/٣ : قال أحمد : لم يكن بشيء ، وقال يَحْيىٰ بن معين : لا يساوي فلساً ، وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والدارقطني : متروك الحديث ، وسليمان بن كران قال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم .

وهو في « حلية الأولياء » ١٥٦/٣ ، وقد تحرف فيه سليمان بن كران إلى سليمان بن كرز .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٩٤/٨ ، ونسبه للطبراني في الأوسط ، وقال : فيه عمر بن صهبان وهو متروك .

وانظر ما كتبه ابن القيم عن هذا الحديث في « روضة المحبين » ص : ١٢٣ ، ١٢٤ .

* الفهرست : ٣٠١ ، تاريخ بغداد : ٨٧/٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٥ ، المنتظم : ٥/٧ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٢ ، العبر : ٢٨٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٤/١٢ - ٢٠٥ ، مرآة الجنان : ٣٤٥/٢ ، طبقات السبكي : ٢٨٠/٣ - ٢٨١ ، البداية والنهاية : =

علي بن أبي هريرة ، وصنَّف « المحرر في النظر » وهو أول كتاب صُنِّف في الخلاف المجرّد ، وصنَّف «الإفصاح » في المذهب ، وألَّف في الجدل ، ودرَّس ببغداد بعد شيخه أبي علي ، ومات كهلاً في سنة خمسين وثلاث مئة .

٤٤ ـ الأنْبَاري *

الشيخُ المعمَّر ، مُسند بغداد ، أبو بكر بنُ أبي أحمد البُندار ، واسمه محمدُ بنُ جعفر بن محمد بن الهَيْثم بن عمران الأنباري .

وقع لابن خليل جزءان مشهوران من عواليه .

مولدُهُ في شوال سنةَ سبعٍ وستِّين ومئتين .

وسمع في حداثته من أحمدَ بنِ الخليلِ البُرْجُلاني ، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوّام الرّياحي ، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي ، وجماعة ، فكان آخر من حدّث عنهم .

روى عنه : ابنُ سُميكة ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ ، وأبو بكر البَرْقاني ، وابنُ داود الرّزاز ، ومحمدُ بنُ أبي إسحاق المزكِّي ، وبُشْرى بن مَسيس الفاتني ، وآخرون .

قال الخطيب : سألتُ البَرقانيَّ عنه ، فقال : كان سماعُه صحيحاً بخطِّ أبيه ، وقال ابنُ أبي الفوارس : انتقى عليه عمر

=١١/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣ ، روضات الجنات : ٢١٥ ، طبقات الأصوليين : ١/١٩٦ ـ ١٩٧ .

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٠ ـ ١٥١ ، المنتظم : ٧/٥٥ ، العبر : ٢/٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣١ .

البَصْري ، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء ، وكان له أصولٌ جيادٌ بخطِّ أبيه(١) .

توفي فجأةً يومَ عاشوراء سنةَ ستِّينَ وثلاث مئة رحمَهالله .

٤٥ ـ البُرُوجردي*

الشيخُ المعمَّر الخطيب ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ محمد بن صالح .

نزل بغداد ، وروى جزءاً عن إبراهيم بن دَيْزيل ، فكان خاتمة أَصحابه .

روى عنه : هلال الحفّار ، ومحمَّد بنُ عُمر بن بُكير ، ومحمد بنُ محمد السوّاق .

بقي إلى شوال سنة ثمان وستِّين وثلاث مئة .

٤٦ ـ الطُّوماري **

الشيخُ المحدِّثُ المعمَّر ، مسند العراق ، أبو علي ، عيسى بن محمد بن أحمد الجُريجيُّ الطُّوماريُّ البغداديّ ، من ذريَّة فقيه مكَّة ابنِ جُرَيج ، وكان هو قد شُهر بصحبةِ ابنِ طُومار الهاشمي فنُسب إليه ، مولدُهُ في أول سنة اثنتينِ وستينَ ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/١٥١ .

* تاريخ بغداد : ٥/٣٨ ـ ٣٩ ، الأنساب : ٢/١٧٥ .

** تاريخ بغداد : ١١/١٧٦ ـ ١٧٧ ، الأنساب : ٨/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، اللباب : ٢/٢٨٩ ، العبر : ٢/٣١٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣٢٢ ، لسان الميزان : ٤/٤٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦١ ـ ٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٠ ـ ٣١ .

طلبَ الحديث وأكثر ، وحدَّث عن : الحارث بن أبي أسامة ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحربي ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن يونس الكديمي، وجعفر بن أبي عثمان الطَّيالسي ، ومحمدِ بنِ أحمد بن البراء . وكان يذكر أن عنده عن أحمد بن أبي خَيْثَمة «تاريخه» .

حدَّثَ عنه : ابن رزقويه ، وعليُّ بنُ عبد الله العِيْسَوي ، وابن داود الرّزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون .

قال ابنُ الفُرات الحافظ : لم يكن بذاك ، حدَّث من غير أصول في آخر أمره[1].

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يذكر أنَّ عنده « تاريخ » ابنِ أبي خَيْثَمة ، وكتب ابن أبي الدنيا ، ولم يكن له أصول ، وكان يحفظُ حكايات ، وقيل : إنهُ قرئ عليه « الكامل » للمبرِّد من غير كتابه، مات في صفر سنة ستينَ وثلاث مئة[2] .

قلتُ:عاش ثمانياً وتسعينَ سنةً وأياما .

٤٧ - الرّازي*

العارفُ كبير الطائفة ، أبو محمدعبدُ اللهِ بنُ محمد الحِيري ، المشهور بالرازي ، تلميذ الزاهد أبي عثمان الحِيري .

رحلَ وروى عن : أحمد بن نجْدة ، ويوسف القاضي ، وأبي عبد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/١٧٧ .

(٢) المصدر السابق .

* طبقات الصوفية : ٤٥١ - ٤٥٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤ .

الله البُــوشنجي ، وعدَّة ، وصحب الجنيـدَ والكبـار ، وطـوّف وتجـرّد وتقدّم ، وكان ثقة .

روى عنه : الحاكم ، والسُّلمي ، وأبو عليّ بنُ حُمْشاد .

قال السُّلمي : هو أجـلُّ شيخ رأينـاهُ من القومِ وأقـدمُهُم ، قد صحبَ الحكيمَ الترمذي ، وكان يرجع إلى فنون من العلم .

توفي في سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٤٨ ـ محمد بن الحَسن *

ابن الحُسين بن منصور ، الحافظُ المفيد ، الإمامُ الحجَّـة ، أبو الحسن النَّيسابوريُّ التـاجر ، أحـدُ الأعلام كـأبيه وعمِّـه عبدوس بن الحسين .

سمع محمّد بنَ أيّوب الرّازي ، وأبا عبدِ اللهِ البُوشنجي ، ومحمَّدَ ابن عمـرو قشمرد ، وأبـا عمر القَتَّـات ،ويوسفَ القـاضي ، وطبَقَتَهُم بخراسان والجبال والعراق .

وجمع وصنَّف ، وكان موصوفاً بالصِّدق ، والضبط، والبذل للطلبة ، صنَّف كتاباً على رسم إمام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة .

ذكره الحاكمُ ، وعظَّمه ، وقال : سمعتُه يقول : عندي عن ابن ناجيَةَ ، والقاسم المطرِّز ألف جزء وزيادة ، وسرْتُ إلى بُخارى سنةَ خمس عشرة وثلاث مئة وكتبوا عني ، وحدَّث عنّي أبي وعمي .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٥ ـ ٨٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

قال عبدُ اللهِ بنُ سعد الحافظ : كتبتُ عن أبي الحسن بن منصور أكثرَ من ألف حديث استفدتُها منه .

قال الحاكم : وقد انتخبَ عليه أبو عليٍّ الحافظ مع تقدُّمه مئتي جزء ، ورأيتُ مشايخنا يتعجَّبون من حسن قراءة أبي الحسن للحديث .

كُفَّ بصرُهُ في سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وتوفي في سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة رحمه الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن القاسم بن الصَّفّار ، أخبرنا جدِّي عمر بنُ أحمد ، أخبرنا ابنُ خلف ، أخبرنا أبو عبدِ الله الحاكم ، أخبرني أبو الحسن محمدُ بنُ الحسن ، حدثنا ابنُ ناجيَةَ ، حدثنا نصرُ بنُ عليّ ، ومحمد بنُ موسى الحَرَشي ، قالا : حدَّثنا حمادُ بنُ عيسى ، حدثنا حَنْظَلة ، سمعتُ سالماً ، عن أبيه ، عن عُمر : « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا مدَّ يَدَيْه في الدعاء لا يَرُدُّهُما ، حتَّى يَمْسَحَ بِهِما وَجْهَه» .

أخرجه الحاكم في « مستدركه »[1] فلم يُصب ، حماد ضعيف .

---

(١) ١/٥٣٦ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٦) ، والترمذي (٣٣٨٣) في الدعوات : باب رفع الأيدي عند الدعاء ، وقال : هذا حديث (وقد زاد محققه إبراهيم عطوة من كيسه هنا كلمة « صحيح ») غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به وهو قليل الحديث ، وقد حدث عنه الناس .

وقال المؤلف في « الميزان » ١/٥٩٨ في ترجمة عيسى بن حماد : ضعفه أبو داود ؛ وأبو حاتم والدارقطني ولم يتركه . وقال أبو زرعة : حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل .

وفي الباب حديثان لكنهما لا يصلحان للاستشهاد ، الأول : حديث ابن عباس عند أبي داود (١٤٨٥) ، والحاكم ١/٥٣٦ ، وفي سنده صالح بن حسان قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، والثاني : حديث السائب بن يزيد ، عن أبيه عند أبي داود (١٤٩٢) . وفي سنده ضعيف ومجهول .

٤٩ ـ ابنُ الأحْمر*

محدِّثُ الأَندلس ، ومُسندها الثقة أبو بكر محمدُ بنُ معاوية بنِ عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبدِ اللهِ بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبدِ الملك بنِ مروان الأُمَويُّ المروانيُّ القُرطبي ، المعروف بابن الأحمر ، من بيت الإمرة والحِشْمَة .

سمع من عُبيد الله بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَى وغيره، وارتحل سنةَ خمسٍ وتسعينَ ، فَسَمِعَ من أبي خليفة الجُمحيِّ بالبصرة ، ومن إبراهيمَ بنِ شريك ، ومحمدِ بن يَحْيَى المروزيّ ، وجعفر الفريابيّ ، ببغداد ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي ، وأبي يعقوبَ المَنْجَنيقي بمصر .

وجال ووَصَلَ إلى الهند تاجراً ، وكان يقول : رجعتُ من الهند ، وأنا أَقدر على ثلاثين ألف دينار ، ثمَّ غرقتُ وما نَجَوْتُ إلا سباحةً لا شيء معي ، ثمَّ رجع إلى الأندلس ، وجلبَ إليها « السنن الكبير » للنَّسائي ، وحمل الناسُ عنه .

وكان شيخاً نبيلًا ، ثقة ، معمَّراً .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ الله بن حكم ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعيد ، وجماعةآخرُهُمْ موتاً عبدُ اللهِ بنُ ربيع ، ويونُس بنُ عبد الله بن مغيث .

توفي في رجب سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وقد قاربَ التسعين ، رحمه الله .

---

* تاريخ علماء الاندلس : ٢/٦٧ ـ ٦٨ ، جذوة المقتبس : ٨٨ ـ ٩٠ ، بغية الملتمس : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، العبر : ٢/٣١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧ .

وفيها مات أَبو عمر محمد بنُ العبّاس بن كُوذك ، وأبو عبدِ اللهِ محمد ابنُ إبراهيم بن مروان القُرشيُّ ، كلاهما بدمشق ، والحسنُ بنُ محمد بن أحمد بن كيْسان النَّحْوي ، ببغداد ، وزيد بنُ أبي بلال المقرىء ، ومحمدُ بنُ عَدي الصابوني بِسجِسْتان .

٥٠ ـ ابنُ خلّاد*

الشيخُ الصدوقُ المحدِّث ، مسندُ العراق ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ يوسفَ ابنِ خلّاد بنِ منصور النَّصِيبيُّ ثمَّ البغدادي العَطّار .

سمع محمد بنَ الفرج الأزرق ، والحارث بن أبي أُسامة وأكثَر عنه ، ومحمد بنَ يوسف الكُدَيْمي ، ومحمَّد بن غالب التَّمْتام ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وعدّة ، وتفرَّدَ عن سائرهم .

روى عنه : الدَّارَقُطني ، وابن رزقويه ، وهلالُ الحَفّار، وأبو عليّ بنُ شاذان ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن رزمة ، وأبو نُعيم الحافظ وآخرون.

قال الخطيب : كان لا يعرفُ شيئاً من العِلم ، غير أنَّ سماعَهُ صحيح ، وقد سأل أبا الحسن الدَّارقُطنيَّ فقال : أيُّما أكبر الصَّاع أو المُدّ ؟ ، فقال للطَّلَبة : انظروا إلى شيخكم(١) .

وقال أبو نُعيم : كان ثقة(٢) .

وكذا وثَّقَه أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وقال : لم يكن يَعرفُ من الحديث شيئاً(٣) .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، العبر : ٢/٣١٣ ، شذرات الذهب : ٣/٢٨ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥/٢٢١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قلت : فمِنْ هذا الوقت بل وقَبلهُ صار الحفّاظُ يطلقونَ هذه اللّفظَةَ على الشّيخ الذي سماعُهُ صحيح بقراءة مُتقن ، وإثبات عدل ، وترخّصوا في تسميته بالثّقَة ، وإنما الثّقةُ في عُرف أئمّة النَّقْد كانت تقع على العدْل في نفسه ، المتقن لما حمَلَه ، الضابط لما نقل ، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ بالفن ، فتوسع المتأخرون .

مات ابنُ خلّاد في صفر سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

٥١ ـ الخَيَّام *

الشيخ المحدِّثُ الكبير ، أبو صالح خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ نصر البُخَاريُّ الخيّام ، كان بُندارَ الحديثِ بما وراء النهر .

حدَّث عن : صالح بن محمد جَزَرَة ، ونصر بنِ أحمدَ الكِنْدي ، وحامد بنِ سَهْل ، وموسى بنِ أَفلح ، ومحمد بنِ علِيٍّ بنِ عثمان ، وعمر بن هنّاد ، وفرحِ بنِ أيّوب ، ومشايخ بلده ، ولم يَرْحل .

روى عنه : الحاكم ، وابنُ مَنْدَة ، ومحمدُ بنُ أحمد غنجار ، وأبو سعْدٍ عبدُ الرحمن بنُ الإدريسي ، وغمزه وليَّنه وما تركه .

عاش ستاً وثمانينَ سنَة ، توفي في جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وستينَ وثلاث مئة .

٥٢ ـ ابنُ عُمارة **

الشيخُ المسند ؛ أبو الحارث ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمارةَ بن أحمد

---

* الأنساب : ٥/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، اللباب : ١/٤٧٥ ، العبر : ٢/٣٢٤ ، ميزان الاعتدال : ١/٦٦٢ ، لسان الميزان : ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩ . وسيعيد المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمته في الصفحة (٢٠٤) من هذا الجزء .

** العبر : ٢/٣٢٧، شذرات الذهب : ٣/٤٠، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٢ . وسيكرر=

اللَّيثيُّ الكنَانيُّ مولاهم الدِّمشْقي .

سمع أحمدَ بن محمد بنِ يَحْيى بن حَمْزة ، وزكرّيا السِّجْزي خيَّاط السُّنَّة ، ومحمَّد بنَ يزيد بن عبدِ الصَّمد ، وأحمد بن إبراهيم بن البُسْري ، وطَبَقَتَهُم ، وكان واسع الرِّواية .

حدَّث عنه : أبو الحسين بنُ جميع ، وتَمّام الرَّازي ، وأبو العَبّاس بنُ الحاج ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، وعبدُ الوهّاب المَيْداني ، وآخرون .

ما علمتُ فيه قَدحاً .

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعين .

٥٣ ـ الوَضَّاحي *

شاعرُ وقته ، أبو عبدِ اللهِ محمد بنُ الحسَن بن يَحْيى بن حسّان بن الوضّاح الأنباريُّ الوضاحيُّ التاجر ، نزيل نَيْسابور .

سمعَ من القاضي المحاملي ، ومحمد بن مَخْلد .

أخذ عنه الحاكم ، وقال : توفي ببُخارى في رمضان سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، له نظم في الذروة (١) مات في الكهولة .

= المؤلف ترجمته في الصفحة (١٦٧) من هذا الجزء .

* يتيمة الدهر : ٣٨٢/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٤١/٢ ـ ٢٤٢ ، الأنساب : (الوضاحي) ، المنتظم : ٣٥/٧ ـ ٣٦ ، الكامل لابن الأثير : ٥٧٤/٨ ، اللباب : ٣٦٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣ ، البداية والنهاية : ٢٦١/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣/٤ .

(١) ذكر الخطيب في «تاريخه» : ٢٤١/٢ ـ ٢٤٢ جزءاً من قصيدة يعارض بها الوضاحيُّ قصيدة امرىء القيس ، ويذكر فيها الشاعر قبيلته وعشيرته ، وفيها يقول :

كشفتُ لمن أهوى قناعَ التجمُّلِ ... وعاصَيْتُ فيما ساءني قولَ عُذَّلي =

٥٤ ـ الطَّرَازي *

الإمامُ المحدِّثُ العالم ، أبو عَمرو سعيدُ بنُ القاسم بن العَلاء البَرْذَعيُّ ثم الطَّرازي .

سَكن طَراز من بلاد تُركستان ، ثمَّ حجّ بأخرة .

وحدَّث عن محمد بن حُبَّان بن أزهر ، ومحمد بنِ يَحْيى بن مَندة ، وعبد الله بن الحسين الشاماتي ، ومحمد بن جعفر الكرابيسي وعدة .

وعنه : الدَّارقطنيُّ ، وأبو عليّ بنُ فَضَالة الرَّازي ، وأحمد بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وآخرون .

قال أبو نعيم الأَصْبهاني : كان أحدَ الحفّاظ ، حدَّثنا عنه محمد بنُ إسماعيل الورّاق ببغداد .

وقال الحاكم : جاء نَعيُّه في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة .

قلت : سقتُ له حديثاً في التَّذكرة [١] .

وفيها مات أبو بحر البَربَهاري ، وشيخُ الحنفيَّة أبو جعفر محمدُ بنُ عبد

ومن جاهرَ اللذاتِ أدركَ سؤله ... وأصبح عن عذل العَذولِ بمعزل

سقى الله بابَ الكرخ ربعاً ومنزلاً ... ومَن حلَّه صوب السَّحاب المجلجل

* تاريخ بغداد : ٩/١١٠ ـ ١١١ ، المنتظم : ٧/٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٦ ـ ٩٣٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ .

(١) ٣/٩٤٢ وقد ساقه المؤلف بإسناده الى أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تحت كلّ شعرة جنابة ، ألا فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر » وهو حديث ضعيف رواه أبو داود (٢٤٨) ، والترمذي (١٠٦) وابن ماجة (٥٩٧) والبيهقي ١/١٧٥ وفي سنده الحارث ابن وجيه الراسبي ، وهو ضعيف ، ونقل الحافظ في «التلخيص» ١/١٤٢ عن الشافعي أنه قال: هذا الحديث ليس بثابت ، وقال البيهقي : أنكره أهل العلم بالحديث البخاري وأبو داود وغيرهما .

الله البَلْخي الهِنْدواني ، وأبو عُمر محمد بن موسى بن فضالة ، وشاعر الأندلس محمدُ بنُ هانىء المارِق ، وأبو الحسَن ثابتُ بنُ سنان الصابىء ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد المزكِّي ، وإسماعيلُ بنُ عبدِ الله بن مِيْكال الأمير .

٥٥ ـ الرَّامَهُرْمُزي *

الإمامُ الحافظُ البارع ، محدِّثُ العجم ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن خلَّاد الفارسيُّ الرَّامَهُرْمُزيُّ القاضي ، مصنف كتاب « المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي »[1] في علوم الحديث ، وما أَحسنَه من كتاب ! ، قيل : إنَّ السِّلَفيَّ كان لا يكادُ يفارق كمَّه ، يعني في بعض عمره .

سمع أباه ، ومحمدَ بنَ عبد اللهِ مطيَّناً الحَضْرَمِيّ ، وأبا حَصِين الوادعي ، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني ، وأبا خليفةَ الفضلَ بنَ الحُباب الجُمَحي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، والحسنَ بنَ المثنَّى العَنْبري ، وعُبيدَ بنَ غنَّام ، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي ، وزكريّا السَّاجي ، وجعفَر بنَ محمد الفِرْيابي ، وموسى بن هارون ، وعمرَ بنَ أبي غيلان ، ومحمدَ بنَ عثمان ابن أبي شَيْبَة ، وعبدان الأهوازي ، وأبا القاسم البَغَويّ ، فَمَنْ بعدَهم . وأول طلبِه لهذا الشأن في سنة تسعينَ ومئتين ، وهو حدث فكتب وجمع وصنَّف ، وساد أصحابَ الحديث ، وكتابُه المذكور ينبىء بإمامته .

---

* يتيمة الدهر : ٣/٤٢١ ـ ٤٢٥ ، الفهرست : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، الأنساب : ٦/٥٢ ـ ٥٣ ، فهرسة ابن خير : ٤٧٥ و٥٢٢ ، معجم الأدباء : ٩/٥ ـ ١٧ ، اللباب : ٢/١٠ ، العبر : ٢/٣٢١ ـ ٣٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٥ ـ ٩٠٧ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٦٤ ـ ٦٥ ، إعلام ابن قاضي شهبة : وفيات سنة ٣٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، كشف الظنون : ١٦١٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٠ و٣٧ ، هدية العارفين : ١/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

(١) حقق كتاب « المحدث الفاصل » الدكتور محمد عجاج الخطيب في دمشق ط . دار الفكر . ويعد هذا الكتاب أول كتاب صنف في علم دراية الحديث . قال ابن حجر ـ فيما نقله عنه صاحب كشف الظنون ١٦١٢ ـ : « هو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن » .

حدَّث عنه : أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد الصَّيْداوي في « معجمه » ، والحسن بن الَّليث الشِّيرازي ، وأبو بكر محمدُ بنُ موسى بن مردويه ، والقاضي أحمدُ بنُ إسحاق النُّهاوَنْدي ، وآخرون .

لم أظفر بترجمته كما ينبغي ، وأظنُّه بقي إلى بعد الخمسين وثلاث مئة .

وكان أحد الأَثبات ، أخبارياً شاعراً . له : كتاب « ربيع المتيِّم في أخبار العشّاق» ، و كتاب «الأمثال» سمعناه ، و كتاب «النوادر» ، وكتاب «رسالة السَّفر»، وكتاب «الرُّقا[1] والتعازي»، وكتاب « أدب الناطق»، وقد ذكـر أبو القاسم بن مَنْدة في «الوفيات» له أنَّه عاش إلى قريب السِّتين وثلاث مئة بمدينة رامَهُرْمز .

سمعنا كتابه « المحدِّث الفاصـل » من أبي الحُسين علي بن محمد، عن جعفر بن علي ، عن السِّلفي ، عن أبي الحسين بن الطُّيُوري ، عن أبي الحسن الفالي ، عن القاضي أبي عبد الله النُّهاوندي عنه ، ويقع لنا حديثهُ أعلى من هذا .

فأخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم بن عمر غير مرة ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا الشيخُ جمالُ الإسلام عليُّ بن المسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طلَّاب الخطيب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغسّاني ، حدثنا الحسنُ بن عبد الرحمن بالرّامَهُرْمز ، حدثنا أحمدُ بنُ حمّاد بن سفيان ، حدثنا عبدُ الله بنُ حفص البرّاد ، حدثنا يَحْيى بنُ ميمون ، حدثنا أبو الأشهب العُطاردي ، عن الحسن ، عن أبي أيّوب ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا أباأيُّوب ، ألَا أدلُّكَ على عملٍ يَرْضاه الله عزَّ وجلَّ ؟ أَصلح بين النَّاس إذا تَفَاسَدُوا ، وحبِّبْ بَيْنَهُم إذا تَبَاغَضُوا » .

---

(١) كذا الأصل ، وفي معجم الأدباء وغيره : كتاب « المراثي والتعازي » .

يَحْيَى بنُ ميمون بصريٌّ سكنَ بغداد ، تركهُ الدَّارقطنيُّ مع أنَّ أبا داود خَرَّج له في « سُنَنِه »[1]. مات قبل وكيع .

٥٦ - الأُسْيُوطي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ، الحسنُ بنُ الخضر بنِ عبد الله الأسيُوطي .

يروي عن النَّسائي « سنَنَه » ، وعن أبي يعقوب المَنْجَنِيقي ، وجماعة .

روى عنه : ابن نظيف ، ويَحْيَى بنُ عليٍّ بن الطَّحَّان ، وأبو القاسم بن بشران ، وآخرون .

مات في ربيع الأول سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

٥٧ - السَّلِيطي **

الشيخُ المحَدِّثُ الصَّدوق ، أبو الحسن ، محمَّد بنُ عبدِ اللهِ بن

---

(١) وقال أحمد : ليس بشيء حرقنا حديثه ، وكان يقلب الأحاديث ، وقال علي بن المديني : وكان ضعيفاً ، وقال عمرو بن علي : كان كذاباً ، وقال مسلم بن الحجاج : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال الساجي : كان يكذب ، وقال أبو أحمد الحاكم : سكتوا عنه ، وقال ابن حبان في « الضعفاء » : لا تحل الرواية عنه بحال .

وقد أورد الحديث السيوطي في « الجامع الكبير » : ٩٣٤ ، ونسبه للطيالسي ، وعبد بن حميد ، والطبراني . قلت : هو في « مسند الطيالسي » ٢/ ٣٩ من طريق أبي الصباح الشامي ، عن عبد العزيز الشامي ، عن أبيه ، عن أبي أيوب ، وانظر الطبراني (٣٩٢٢) والبزار (٢٠٦٠) و « مجمع الزوائد » ٨/ ٧٩ ، ٨٠ .

* الأنساب : ١/ ٢٦٣ ، معجم البلدان : ١/ ١٩٣ - ١٩٤ ، اللباب : ١/ ٦١ ، العبر : ٢/ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ٦٤ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٩ .

** تاريخ بغداد : ٥/ ٤٥٩ - ٤٦٠ ، الأنساب : ٧/ ١٢٠ ، العبر : ٢/ ٣٣٤ - ٣٣٥ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٦١٣ ، لسان الميزان : ٥/ ٢٣٨ - ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٩ .

إبراهيم بـن عَبْدة التَّميميُّ السَّليطيُّ النَّيْسابوريّ .

ذكرهُ الحاكم فقال : من أهل بيت ثروة ، كثير السماع .

سمع محمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي ، وجعفَر بنَ أحمد التُّرك ، وخشنام ابن بشر ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي ، وحجَّ على كبر السِّنّ ، وأكثر عنه العراقيُّون .

توفي في المحرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سعْد المَالِيني ، ومحمَّد بنُ أحمد الجارُودي .

أخبرنا الحسنُ بنُ الخلّال ،أخبرناعبدُ اللهِ بنُ اللتِّي ،أخبرناعبدُ الأوَّل المَاليني ،أخبرنا عبدُ اللهِ بـنُ محمد ،أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن محمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمَّد بنُ عبدِ اللهِ السَّلِيطي ، حدثنا محمَّد بنُ إبراهيم البُوشَنجي ، حدثنـا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنـا يونُس بنُ محمد ، حدَّثنا شَيْبان ، حدثنـا قَتَادة ، حـدثنا أنس أَنَّ رجلاً قال : يا نبيَّ الله ، كيفَ يُحْشَرُ الكافرُ على وجهِه ؟ قال :«إنَّ الذي أَمْشاهُ على رِجْلَيْهِ قادرٌ على أَنْ يُمْشِيَهُ على وَجْهِه»[1] .

وقع هذا لنا عالياً في مُسْند عبد بن حميد ، عن يونس بهذا .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣/ ٢٢٩ . وأخرجه البخاري ٨/ ٣٧٨ في تفسير سورة الفرقان و١١/ ٣٣٠ في الرقاق : باب الحشر من طريق عبد الله بن محمد ، حدثنا يونس بن محمد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٨٠٦) في صفات المنافقين من طريق زهير بن حرب وعبد ابن حميد، عن يونس بن محمد به .

٥٨ ـ جُمَح*

ابنُ القاسِم بنِ عبد الوهّاب ، المحدِّث الثِّقة ، أبو العبّاس الجُمَحيُّ الدمشقيُّ المؤذِّن ، ابن أبي الحواجب .

حدث عن : عبد الرحمن بن الروَّاس ، وأبي قُصي ، إسماعيل العُذْري ، وأحمد بنِ بشر الصُّوري ، وإبراهيم بن دُحيم وعدّة .

روى عنه : ابنُ مَنْدة ، وتمّام الرّازي ، وأبو نصر بن الحبان ، ومكيُّ بن الغمر ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، ومحمدُ بنُ عبد السّلام بن سعْدان .

وقال محمد بن عوف المُزني : سألْتُهُ عن مولده ، فقال : سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين .

وقال الكتاني : كان ثقةً نبيلاً ، انتقى عليه ابنُ مَنْدة .

مات في شعبان سنة ثلاثٍ وستينَ وثلاث مئة .

٥٩ ـ أبو نصْر القاضي**

هو قاضي القُضاة ، أبو نصر ، يوسفُ بـنُ قاضي القضاة عمر بـن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، بن إسماعيلَ بـن حافظ البَصرة حمّاد بن زَيْـد الأزديُّ المالكيُّ ثمَّ الداووديُّ البغداديّ .

ولد سنة خمس وثلاث مئة .

وليَ بعد أَبيه ، وكان من أَجود القضاة ورعاً ، حاذقاً بالأحكام ، تامَّ

---

*العبر : ٢/٣٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٩٣ .

**تاريخ بغداد : ١٤/٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، طبقات الشيرازي : ١٦٦ ، ترتيب المدارك : ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، نزهة الألباء : ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المنتظم : ٧/٤٢ ـ ٤٣ .

الهيئة ، متفنناً ، بارع الأدب ، ثم عُزلَ بعد موت الراضي بالله .

قال ابنُ حزم : تحوَّل إلى مذهب داود، وصنَّف فيه ، وكان من الفُصَحاء البُلَغاء ، وليَ القضاء وله عشرون سنة ، وكتب بالقضاء إلى نوابه بمصر والشّام ، ودام أربعَ سنين ، ثم صُرف بأخيه الحُسين ، وهو القائل :

يا مِحْنَةَ اللّهِ كُفِّي إنْ لَمْ تَكُفِّي فخِفِّي
ذَهَبْتُ أَطلُبُ بَخْتي وَجَدْتُهُ قدْ تُوُفِّي(١)

وهو القائل في رسالة : ولسنا نجعلُ مَنْ تصديرُهُ في كتبه ،ومسائله :يقولُ ابنُ المسيِّب والزُّهـريُّ وربيعةُ ، كَمَنْ تصديرُهُ في كتبـه : يقول اللهُ ورسوله ، والإجماع . . هيهات !

توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

٦٠ ـ ابنُ شعبان *

العلاَّمة ، أبو إسحاق ، شيخ المالكيَّة ، واسمُهُ محمَّد بنُ القاسِم بنِ شعبانَ بن محمد بن ربيعة العمّـاري المصريّ ، من ولد عمَّار بن ياسر ، ويعرف بابن القُرطي نسبةً إلى بيع القُرْط .

له التصانيف البديعة : منها كتاب « الزاهي » في الفقه ، وهو مشهور ، و كتاب « أحكام القرآن»، و « مناقب مالك » كبير ، و كـتاب «المنسك»، وأشياء .

---

(١) البيتـان في « تاريخ بغداد » ١٤/٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، و« نزهة الألباء » ص ٣٠٤ .

* طبقات الشيرازي : ١٥٥ ، ترتيب المدارك : ٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، الأنساب : ١٠/١٠٠ ، اللباب : ٣/٢٦ ، ميزان الاعتدال : ٤/١٤ ، مشتبه النسبة : ٢/٥٢٥ ، الديباج المذهب : ٢/١٩٤ ـ ١٩٥ ، تبصير المنتبه : ٣/١١٦٦ ، لسان الميزان : ٥/٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٣ ـ ٣١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، تاج العروس : (قرط) ٥/٢٠٤ ، شجرة النور الزكية : ٨٠ .

وكان صاحب سنَّة واتِّبـاع ، وباع مديد في الفقه ، مع بصر بالأخبار ، وأيامِ النَّاسِ ، مع الورع والتَّقوى ، وسعة الرِّواية .

رأيتُ له تأليفاً في تسمية الرُّواة عن مالك ، أوله : الحمدُ للّٰهِ الحميد ، ذي الرُّشد والتَّسْديد ، والحمدُ للّٰهِ أحقُّ ما بُدي ، وأَوْلـى من شُكر الواحد الصمد، جلَّ عن المثَل فلا شبه له ولا عدل ، عالٍ على عرشه ، فهو دانٍ بعلمه ، وذكر باقي الخطبة ، ولم يكن له عملٌ طائل في الرواية .

قال ابنُ حزم : حـدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل الحَضْرميّ ، حدَّثنا محمدُ بنُ أحمد بن خلاص ،حـدثنا محمدُ بنُ القاسم بـن شعبان ، حدَّثني إبراهيمُ بنُ عثمان . . . فذكَر حديثاً واهياً ، ثمَّ قال ابنُحزم : ابنُ شعبان في المالكيَّة نظيرُ عبد الباقي بن قانِع في الحَنفيَّة. فإمّا تغيَّر حفظهُما ، وإمّا اختلطت كُتُبهما .

وقـال القاضي عِيَاض : كان ابنُ شَعبـان رأسَ المـالكيَّـة بمصـر ، وأَحْفظَهم للمذهب ، مع التفنُّن ، لكن لم يكن له بصرٌ بالنحو .

قلت : وممن روى عنه خلف بنُ القاسم بن سهلون ، وعبد الرحمن بن يَحْيى العطّار ، وآخرون .

مات في جمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة .

٦١ ـ التُّجِيبي *

العلاَّمة ، شيخُ المالكيَّة بقُرْطُبَة ، أبو إبراهيمَ إسحاق بنُ إبراهيمَ بنِ مَسرَّة التُّجيبي مولاهم الكتّاني الطُلَيْطِـليّ ، نزيل قرطبة ، فقيهٌ قدوة ، ورِعٌ

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٧٢ ، جذوة المقتبس : ١٦٨ ، بغية الملتمس : ٢٣٥ ، الديباج المذهب : ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٠ .

صالح ، له حانوتٌ في الكتان ، أقرأ الفقــه .

وروى عن محمد بن لُبابَة ، وأحمدبن خالد الحافظ ، صنَّف كتاب « النصائح » المشهور .

قال ابنُ عفيف : كان من أهل العِلْم ، والفَهْم ، والعقل ، والدين المتين ، والزهد ، والبُعـد من السلطـان ، لا تأخذُهُ في اللَّهِ لومةُ لائِم .

وقال ابنُ الفَرَضِي: كان أبو إبراهيمَ حافظاً للفِقْه ، صدراً في الفُتْيا ، وَقوراً، مهيباً، لم يكن له بالحديث كبيرُ علم، وله كتاب «معالم الطهارة» وكان الحكَمُ أميرُ المؤمنين معظِّماً له ، وإذا دخل عليه مدّ رجلَيْه ، ويعتذر بِشَيَخِهِ ، فيقول: أقعُدْ كيفَ شِئْتَ . وكان صليباً قليل الهيبة للملوك ، اغتاب الحكَمُ رجلاً . فسكتَ أبو إبراهيم ، ونكس برأسه ،فأقصر الحكَمُ وفهم ، وقد راوده على أن يأتيه بولده أحمد وهو صبيّ ، فقال : لا يصلُحُ الآنَ لذلك .

توفي أبو إبراهيم سنةَ اثنتينِ وخمسين وثلاث مئة وسيعاد[1] .

٦٢ - ابنُ الحدّاد *

المحدِّثُ الحجّة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن عطيّة بن الحدّاد الأسديُّ الزبيريُّ مولاهم البغداديّ ، نزيل تِنِّيس .

سمع أحمدَ بنَ محمد بن يَحْيى بن حمزة ، وعبدَ الرحمنِ بنَ الروّاس ، وأنسَ بن السَّلم ، وبكرَ بنَ سَهْل ، ويوسفَ القاضي .

وعنه : ابنُ جَهْضَم ، وعبدُ الغني الأَزدي ، وابنُ النّحاس ، وابنُ

(١) في الصفحة (١٠٧) .

*تاريخ بغداد : ١٧/٤ ، العبر : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ .

نظيف الفرّاء ، وآخرون .

وثَّقَهُ الخطيب .

توفي سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنة .

٦٣ - ابنُ أَبي رُوبا *

المحدِّثُ ، أبو محمد ، عبد الخالق بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ نصر بن أبي رُوبا البغداديُّ السَّقَطيّ المعدّل .

سمعَ محمدَ بنَ غالب التَّمتـام ، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي ، وإسحاق بنَ الحسن الحَرْبي ، وأبا شعيب الحرّاني .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وعليُّ بنُ داود الرَّزّاز، وعبدُ اللّهِ ابنُ يَحْيَى السُّكَّري ، وطلحةُ الكتّاني ، ومحمدُ بن طلحة النِّعالي ، وأبو عليٍّ ابنُ شاذان .

وثَّقهُ أبو بكر البَرْقاني .

مات سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

٦٤ - سَنَقَة **

المحدِّث ، أبو عَمرو ، عثمـانُ بنُ محمد بن بشر البغداديُّ السَّقَطيّ سَنَقَة .

---

* تاريخ بغداد : ١٢٤/١١ ، المنتظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٠٤/١١ ، الانساب : ٩٢/٧ ، المنتظم : ٤٠/٧، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

سمع الكُدَيْمي ، وإسماعيلَ القاضي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وأحمدَ بنَ علي البَربهاري ، وجماعة .

وعنه : الدَّارقطنيّ ، وابنُ أبي الفوارس ، وابنُ رزقويه ، وعبدُ اللّهِ بنُ يَحْيَى السُّكري ، وطلحة بنُ الصَّقر ، ومحمدُ بنُ طلحة النِّعَالي .

كتب الناسُ عنه بانتخاب الدارقطني ، ووثَّقَهُ البَرْقَانيُّ ، وأثنى عليه .

توفي في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن سبعٍ وثمانينَ سَنَة .

٦٥ - ابن سَلْم *

الرجلُ الصَّالح ، أبو الفتح ، عمرُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بن سَلْم الخُتُّليُّ ثمَّ البغداديّ .

سمع الحارثَ بنَ أَبي أُسامة ، والكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وبشرَ بن موسى ، ومعاذَ بنَ المثنَّى .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وأبو نصر بن حَسْنون ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وطلحةُ الكتّاني ، وعبدُ العزيز السُّتوري ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً صالحاً . مولدُهُ سنةَ إحدى وسبعينَ ومئتين . وتوفي سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

٦٦ - أخوه الحجَّة **

أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن محمد بن سلم .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٤٣ - ٢٤٤ ، المنتظم : ٧/٤٠ ، العبر : ٢/٣٠٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٢ .

** تاريخ بغداد : ٤/٧١ - ٧٢ ، المنتظم : ٧/٨١ ، العبر : ٢/٣٣٥، البداية والنهاية :=

ولد نحو سنةِ ثمانين .

وسمع أبا مسلم الكجِّي ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد ، وأحمدَ بنَ عليّ الأبار ، وإدريسَ الحدّاد ، وطائفة .

وعنه : الدَّارقطنيّ ، وابنُ أبي الفوارس ، والبَرْقاني ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

وكان أحدَ عُلماء بغداد ، كتبَ من القراءات والتفاسير أمراً كثيراً .

قال الخطيب : كان صالحاً ، ثقة ، ثبتاً .

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعين ومئتين .

توفي سنة خمسٍ وستينَ وثلاث مئة .

وأخوهما ٦٧ ـ محمدٌ الأوسط *

حدَّث عن جماعة .

ذكره الخطيب . واللّهُ أعلم .

٦٨ ـ أبو إسحاقَ بنُ حَمزة **

الحافظُ الإمام ، الحجَّةُ البارع ، محدِّث أَصْبَهانَ ، إبراهيمُ بن

= ٢٨٣/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٠/٣ .

* تاريخ بغداد : ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ .

** ذكر أخبار أصبهان : ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٠/٣ ـ ٩١١ ، العبر : ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٦ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٧/٣ ـ ٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧١ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ ، هدية العارفين : ٦/١ .

المحدِّث محمد بنِ حمزة بن عمارة الأَصْبَهاني .

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين .

وسمع أبا خليفةَ الفضلَ بنَ الحُباب ، وطبقَته بالبصرة ، ومحمدَ بنَ عثمان بن أَبي شَيْبَة ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرمي ، وعدة بالكوفة ، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي ، وأبا شعيب الحرّاني ، وابنَ ناجيَة ، والفِرْيابي وطبقَتَهم ببغداد ، وأحمدَ بنَ يَحْيَى بن زهير التُّسْتريَّ ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو عبدِ اللّهِ بن مَنْدة ، وأبو سعيد النَّقاش ، وأبو بكر بنُ مردويه ، وأبو بكر بنُ أبي عليّ ، وعلي بن يَحْيَى بن عبدكويه ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

قال أبو نُعيم : كان أوحدَ زمانِهِ في الحفظ ، لم يُر بعدَ ابنِ مُظاهر في الحفظ مثلُه . جمع الشّيوخ والمسند . قال : وَجَدُّهُم عمارة هو ابنُ حمزةَ بنِ يسار بن عبد الرحمن بن حفص ، وحفصٌ هذا هو أخو أبي مُسْلم الخُراسانيِّ صاحب الدَّعوة .

قال الحافظُ ابنُ مَنْدة : لم أرَ أحداً أحفظَ من أبي إسحاق بن حمزة .

وقال أبو جعفر بنُ أبي السَّريّ : سمعت أبا العبّاس بن عُقدة يقول : ما رأيتُ مثلَ ابن حمزة في الحفظ .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان في عصرنا جماعةٌ قد بلغ المسند المصنف على التراجم لكل واحد منهم ألف جزء ، منهم أبو إسحاقَ بنُ حمزة ، والحسين بن محمد الماسَرْجِسيّ .

قال أبو نُعيم : مات في سابع رمضان سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : عاش ثمانينَ سنةً أو نحواً منها .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الآنمي غيرَ مرَّة ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور ،وأجاز لنا أحمدُ بنُ سلامة ،عن مسعود ،أخبرنا أبو علي المقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم ، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد، سمعتُ أبا خليفة ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ بكر بن الربيع بن مُسلم ، سمعتُ محمد بن زياد ، سمعتُ أبا هريرة ، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول : « ليخرجنَّ رِجالٌ مِنَ المدينَةِ رَغْبَةً عَنْها ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون »(١) .

وبه إلى أبي اسحاقَ بنِ حمزة ، حدثنا أبو جعفر الحَضْرمي ، حدثنا عُبادة بنُ زياد ، حدثنا يونُس بنُ أبي يعفور ، عن أبيه ، سمعتُ ابنَ عُمر ، سمعتُ عمر ، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول : « كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القِيَامَةِ إلَّا سَبَبِي ونَسَبِي » .(٢) .

(١) هو في « المسند » ٢/٣٠٢ من طريق عبد الرحمن ، عن حماد ، عن محمد . هو ابن زياد ،عن أبي هريرة ، وهو فيه أيضاً ٢/٤٠٣ من طريقين ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، و ٢/٤٦٤ من طريق عفان ، عن حماد ، عن محمد بن زياد وعمار بن أبي عمار ، عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم (١٣٨١) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها من طريق قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ،ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد » .

(٢) هو حديث صحيح بطرقه وشواهده . وأخرجه ابن سعد ٨/٤٦٣ من طريق أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب . . . وهو منقطع .

وأخرجه الحاكم ٣/١٤٢ من طريق السري بن خزيمة ، عن معلى بن راشد ، حدثنا وهيب بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين أن عمر . . . . وهو منقطع أيضاً .

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٦/١٨٢ من طريقين عن إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي ، =

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُر الحَلَبي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أحمدُ ابنُ محمد الحافظ أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الغفّار ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي حامد الخَرْجاني ، حدثنا أبو إسحاق بنُ حمزة ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ زيدان ، حدثنا عبّاد بنُ يعقوب ، حدثنا محمدُ بنُ فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليٍّ ، أنه صعَد المنبر فسلَّم ، ثم قال : « إنَّ خَيْرَ هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها أبو بكر وعُمر ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسميَ الثالثَ لَسَمَّيْتُه »[1] .

قال أبو عبد اللّهِ الحاكم في كتاب « معرفة مزكي الأخبار » : كان أبو إسحاقَ بنُ حمزة يفي بمذاكرةِ مسانيد الصَّحابة ترجمةً ترجمة ، اعترف له بالتفرُّدبحفظ المسند أبو بكر الجِعَابي ، وأبو عليّ النَّيْسابوري ، ومشايخنا ، وسألت أبا عبدِ اللّهِ بن مَنْدَة عن وفاته ، فقال : سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

=حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة ، عن موسى بن عُلي بن رباح اللخمي ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن عمر .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٤/٢ من طريق الطبراني سليمان بن أحمد ، حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٥/٥ ، وزاد نسبته للبزار ، والطبراني ، والضياء المقدسي في « المختارة » .

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب ٢٧١/٢ ، والطبراني ، وعن المسور عند أحمد ٣٢٢/٤ ، وعن ابن عمر عند ابن عساكر .

وانظر ٥٠٠/٣ من هذا الكتاب ، و« مجمع الزوائد » ١٧٣/٩ .

(١) محمد بن فرات : كذبوه ، والحارث ضعيف .

وأخرج البخاري في « صحيحه » ٢٦/٧ في الفضائل ، من طريق محمد بن كثير، أخبرنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول : عثمان ، قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

قلت : الأصحُّ سنة ثلاثٍ كما تقدَّم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا القاسم الدَّارَكيَّ الفقيه يقول : جمع الصَّاحبُ إسماعيلُ بن عبّاد حُفاظَ بلدنا بأَصْبهان : العسّال أبا أحمد ، وأبا القاسم الطَّبَراني ، وأبا إسحاق بن حَمزة وغيرَهُم ، وحضرتُ ، وكان قد قدم عليه ابن الجعَابي ، فأخذوا في مذاكرة الأبواب . ثمَّ ثنَّوا بذكرِ تراجمِ الشُّيوخ ، فظهرَ العجزُ في كلٍّ منهم عن حفظ أبي إسحاق بنِ حمزة ومذاكرتِه .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول : كان أبو عُبيد بنُ حَربويه انصرفَ من قضاء مصر ، فقدم بغداد ، وكان يروي عن أبي الأشعث ، وعُمر ابن شبَّة ونحوهما، ثم إنَّه ارتقى إلى الرِّواية عن بنـدار ،ومحمد بن المثنّى . فلمّا قدمَ حدَّث عن أبي الرّبيع الزَّهراني ، وإبراهيم بن الحجّـاج السَّامي ، وكان إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأصبهانيّ مختصاً به ، فقال لي إبراهيم : إنَّ أبا عُبيد قال : قد عزمتُ على أنْ أُحدِّثَ عن أبي الوليد الطَّيالسي والحَوْضي ، قال : فقلتُ : اللّهَ اللّهَ أيُّها القاضي فإنا نُرجم .

قلتُ : قد كان ابنُ حَربويه هذا جريئاً على الكذب .

وفيها توفي أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن يـوسف بن أفـرجـة الأَصْبهاني ، ومقرىء بغداد بكّار بـن أحمد بن بكّار أبو عيسى البغدادي ، ومسند بغداد أبو الفوارس شُجاع بن جعفر الواعظ ، والمحدّث أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن خروف بمصر ، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري

الدمشقي ، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَب ، وجعفرُ بن محمد ابن الحكم الواسطي .

٦٩ ـ الجِعَابيّ *

الحافظُ البارِعُ العلاَّمة ، قاضي الموصل ، أبو بكر محمدُ بنُ عمرَ بنِ محمد بنِ سَلْم التَّميميُّ البغداديُّ الجِعَابيّ .

مولِدُهُ في صفر سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمع من محمدِ بنِ يَحْيَى المروزيّ، ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي ، ويَحْيَى بنِ محمدِ الحنائي ، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُباب ، ومحمدِ بنِ حُبّان بن الأزهر ، ومحمدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد البَلْخي ، وجعفرِ بن محمد الفِرْيابي ، وعبدِ اللّهِ بن ناجِيَة ، وأبي بكر الباغَنْدي ، وقاسم المطرِّز ، وطبقَتِهم . وتخرج بالحافظ ابن عُقْدَة ، وبرعَ في الحفظ ، وبلغ فيه المنتهى .

حدث عنه : أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وابنُ رزقويه ، وابنُ مَنْدة ، والحاكم، ومحمدُ بنُ الحسين بنِ الفَضْل القَطّان ، والقاضي أبو عمر الهاشميُّ البصريّ ، وخلقٌ آخرُهُمْ موتاً أبو نُعيم الحافظ ، أخذ عنه لمّا قدمَ عليهم أَصْبَهان .

---

*تاريخ بغداد : ٣ / ٢٦ ـ ٣١ ، الأنساب : ٣ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم : ٧ / ٣٦ ـ ٣٨ ، اللباب : ١ / ٢٨٢ ، العبر : ٢/٣٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٩ ، دول الاسلام : ٢٢٠/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٠/٣ ـ ٦٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٣٢٢/٥ ـ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٧ ، هدية العارفين : ٢ / ٤٥ ـ ٤٦ .

قال أبو عليّ النَّيسابوري : ما رأيتُ في المشايخ أحفظَ من عَبدان ، ولا رأيتُ في أصحابنا أحفظَ من أبي بكر بنِ الجعَابي ، وذاك أني حَسِبتُه من البغداديِّين الذينَ يحفظونَ شيخاً واحداً ، أو ترجمةً واحدة ، أو باباً واحداً ، فقال لي أبو اسحاق بنُ حمزة يوماً : يا أبا عليّ ، لا تغلطْ ، ابنُ الجِعَابي يحفظُ حديثاً كثيراً . قال : فخرجنا يوماً من عند ابن صَاعِد ، فقلتُ : يا أبا بكر ، أيش أسنَد سُفيانُ عن منصور ؟ فمرّ في الترجمة فما زلت أجرُّه من [حديث] مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيِّين ، وهو يُجيب ، إلى أن قلت : فأيش روى الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وأبي سعيد بالشركة ؟ فذكر بضعة عَشر حديثاً ، فحيَّرني حفظُه .[1] .

قال ابنُ الفضل القطَّان : سمعتُ ابنَ الجِعَابي يقول : دخلتُ الرَّقَّة ، وكان لي ثَمَّ قَمِطْران[2] كتب فجاءَ غُلامي مغموماً وقد ضاعتِ الكُتُب ، فقلتُ : يا بني لا تَغْتَمّ ، فإنَّ فيها مئتي ألف حديثٍ لا يُشْكِلُ عليَّ حديثٌ منها لا إسنادُهُ ولَا مَتْنُه[3] .

قال أبو علي التَّنوخي : ما شاهدنا أحداً أحفظَ من أبي بكر بنِ الجعَابي ، وسمعتُ مَنْ يقول : إنه يحفظ مئتي ألف حديث ، ويُجيب في مثلها ، إلَّا أنَّه كان يفضُلُ الحفّاظ بأنَّه كان يَسُوق المتونَ بألفاظها ، واكثرُ الحفَّاظ يَتَسمَّحون في ذلك ، وكان إماماً في معرفة العِلَلِ والرِّجال وتواريخهم ، وما يُطْعن على الواحد منهم . لم يبقَ في زمانِهِ مَنْ يَتَقدَّمُه[4] .

أنبأني المسلّم بن محمد ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٧ وما بين حاصرتين منه .

(٢) تثنية قِمطر : ما يصان فيه الكتب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ بأطول مما هنا .

الشَّيْباني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، حدَّثني الحسنُ بنُ محمد الأَشقر ، سمعتُ أبا عمر القاسمَ بنَ جعفر الهاشميّ ، سمعتُ ابنَ الجِعَابي يقول : أَحفظُ أربع مئة ألف حديث ، وأُذاكر بستَ مئة ألف حديث[1] .

قال أبو القاسم التَّنوخي : تقلَّد ابن الجِعَابي قضاء المَوْصل فلم يُحْمَد [في ولايته][2] .

ونقل الخطيبُ عن أشياخه أنَّ ابنَ الجِعَابي كان يشربُ في مجلس ابنِ العميد[3] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارقطنيَّ عن ابنِ الجِعَابي ، فقال : خلَّط ، وذكر مذهبه في التشيُّع ، وكذا نقل أبو عبد الله الحاكم ، عن الدَّارقطني قال : وحدَّثني ثقةٌ أنَّه خلَّى ابنَ الجِعَابي نائماً وكتب على رجله ، قال : فكنتُ أراه ثلاثةَ أيامٍ لم يمسَّه الماء[4] .

قال الأزهري : إنَّ ابنَ الجِعَابي لمّا ماتَ أوصى بأن تُحرقَ كتبُه ، فأُحرقت ، فكان فيها كتبٌ للناس ، فحدَّثني أبو الحسين أنَّه كان له عنده مئةٌ وخمسون [جزءاً] فذهبتْ في جُملة ما أُحرق[5] .

وقال مسعود السِّجْزِي : حدثنا الحاكم ، سمعتُ الدَّارقطني يقول : أُخبرتُ بِعِلَّة الجِعَابي ، فقمتُ اليه ، فرأيتُهُ يحرقُ كتُبَه ، فأقمتُ

(١) المصدر السابق .
(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٠ وما بين حاصرتين منه .
(٣) انظر المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١ .
(٥) المصدر السابق . وما بين حاصرتين منه .

عندَهُ حتى ما بقي منه سِينه ، ومات مِن لَيْلَته .

أبـو ذرٍّ الحـافظ : سمعتُ أحمـدَ بنَ عَبْـدان الحـافظ يقـول : وقـع إليَّ جزءٌ من حديثِ الجعَابي ، فحفظتُ منه خمسةَ أحاديث ، فأجابني فيها ، ثمَّ قال : مِنْ أينَ لكَ هذا ؟ قلتُ : مِن جُزئك ، قال : إنْ شئتَ ألقِ عليَّ المتنَ وأُجيبكَ في إسنادِه ، أو ألقِ عليَّ الإسنادَ وأُجيبكَ في المَتْن .

قال الخطيب : سمعتُ ابنَ رزقويه يقول : كان ابنُ الجِعَـابي يمتلىءُ مجلسه ، وتمتلىءُ السِّكَّة التي يُمْلي فيها والـطريق ، ويحضـرُ الدَّارقطني ، وابنُ المظفَّر ، ويُمْلي من حِفْظِه(١) .

قال أبو عليّ الحافظ : قلتُ لابن الجِعَابي : قـد وصلتَ إلى الدِّيْنَورَ فلا أتيتَ نَيْسابور ؟ قال : هَمَمْتُ به ثم قلت : أذهبُ إلى قوم عجمٍ لا أفهمُ عنهم ولا يَفْهمون عنِّي ؟!(٢) .

قال الحاكم : قلتُ للدَّارقطني : يبلغُني عن الجِعَابيِّ أنَّه تغيَّر عمّا عهدناه ، قال : وأيّ تغيُّر ؟ قلت : باللّهِ هل اتَّهَمْته ؟ قال : إي واللّه ، ثمَّ ذكر أشياء ، فقلت : وضحَ لكَ أنَّه خلط في الحديث ؟ قال : إي والله ، قلت: هـل اتَّهَمْته حتى خفت المـذهب ؟ قال : تـرك الصَّلاة والدِّين .

وقال محمدُ بنُ عُبيد الله المسبِّحي : كان ابنُ الجِعَابيِّ المحدثُ قـد صحبَ قـوماً من المتكلِّمـين ، فسقطَ عند كثيـرٍ من أصحـاب

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .
(٢) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٩ .

الحديث . وصلَ إلى مصر ، ودخل إلى الإخشيـذ ، ثمَّ مضى إلى دمشق ، فوقفوا على مذهبِهِ ، فشردوه ، فخرج هارباً .

قال ابنُ شاهين : دخلتُ أنا ، وابنُ المظفَّر ، والدَّارقطنيُّ على ابن الجِعَابي وهو مريض ، فقلتُ له : مَنْ أنا ؟ قال : سُبْحانَ الله أَلستُمْ فلاناً وفلاناً ؟ وسمَّانا ، فدَعَوْنا وخَرَجْنـا ، فمشينا خـطوات ، فسمعنا الصائح بموته ، ورأينا كتُبَهُ تلَّ رماد .

قال الأزهـري : كانتْ سكينةُ نائحة الرافضة تنوحُ في جنازَتِه[1] .

وقال أبو نُعيم : قـدمَ الجِعَابيُّ أَصْبَهان ، وحدَّثَ بها في سنة تسعٍ وأربعيَن وثلاث مئة[2] .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبـرنـا ابنُ خليل ، أخبـرنـا أبو المكارم التَّيمي ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا محمدُ بنُ عمر ابن سلْم ، حدثنا محمدُ بنُ النعمان ، حدثنا هُدْبة ، حـدثنا حَـزْم بـنُ أبي حَزْم ، سمعتُ الحسن يقول : «بئسَ الرَّفيقُ الدِّينارُ والدِّرْهـم ، لا ينفعانِكَ حتَّى يفارِقاك» .

قلت : مات في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٠ ـ ابنُ حِبَّان *

الإمامُ العلاّمةُ ، الحافظُ المجوِّد ، شيخُ خُراسان ، أبو حاتِم ، محمدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أحمدَ بن حبَّان بن مُعاذ بنِ معبد بن سَهيد بنِ هَديَّة

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١ .
(٢) أخبار أصبهان .
*الانساب : ٢ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، معجم البلدان : ١ / ٤١٥ ـ ٤١٩ ، إنباه الرواة : ٣ / =

ابنِ مُرَّة بنِ سعدِ بن يزيدَ بنِ مرَّةَ بنِ زيد بن عبدِ اللّهِ بنِ دارم بن حنظلة بنِ مالِك ابنِ زيد مناة بنِ تميم التَّميميُّ الدارميُّ البُسْتيّ، صاحب الكتب المشهورة .

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين .

وأكبرُ شيخٍ لقيَهُ أبو خليفةَ الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحيّ، سمع منه بالبصرة، ومن زكريّا السَّاجي، وسمع بمصر من أبي عبد الرحمن النَّسائي، وإسحاق بن يونس المَنْجنيقي وعدّة، وبالمَوْصل من أبي يَعْلى أحمدَ بنِ علي، وبنَسَا من الحسن بن سُفيان، وبجُرْجان من عمران بنِ موسى بنِ مُجاشِع السَّختياني، وببَغْداد من أحمدَ بنِ الحسن ابن عبد الجبَّار الصُّوفي وطبقته، وبدمشقَ من جعفر بنِ أحمد، ومحمد ابن خُـرَيم، وخلق، وبنيسابـور من ابنِ خُـزَيْمـة، والسَّـرّاج، والماسَرْجِسِي، وبعَسْقـلان من محمدِ بنِ الحسن بن قُتَيْبَة، وببَيْتِ المقدسِ من عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ سَلْم، وبطبريَّةَ من سعيـد بن هاشم، وبهَرَاة من محمدِ بنِ عبد الـرحمن السَّامي، والحسينِ بنِ إدريس، وبتُسْتَر من أحمدَ بنِ يَحْيَى بنِ زُهَيْر، وبَمنْبج من عمرَ بنِ سَعيد، وبالأُبُلَّة من أبي يَعْلى بن زُهَيْر، وبحرّان من أبي عَرُوبة، وبمكّـة من المفضل الجَنَـدي، وبأنـطاكيةَ من أحمـد بن عُبيـد الله الدَّارمي، وببُخارى من عمرَ بنِ محمد بن بُجَيْر .

=١٢٢، الكامل لابن الأثير : ٨ / ٥٦٦، اللباب : ١ / ١٥١، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ١٠٥ ـ ١٠٦، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٠ ـ ٩٢٤، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٠٦ ـ ٥٠٨، العبر : ٢/ ٣٠٠، دول الإسلام : ١/ ٢٢٠، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٧، الوافي بالوفيات : ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨، عيون التواريخ : ١١ الورقة ١٣٠، مرآة الجنان : ٢ / ٣٥٧، طبقات السبكي : ٣ / ١٣١ ـ ١٣٥، البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٩، لسان الميزان : ٥ / ١١٢ ـ ١١٥، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣، طبقات الحفاظ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥، شذرات الذهب : ٣ / ١٦، هدية العارفين : ٢ / ٤٤ ـ ٤٥، الرسالة المستطرفة : ٢٠ ـ ٢١، ٢ / ٢٨٧ .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّهِ بنُ مَنْدَة ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، ومنصورُ بنُ عبد اللّهِ الخالدي ، وأبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن رزق الله السِّجِسْتاني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ هارون الزَّوْزَني ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاتي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو سعد الإدريسي : كان على قضاء سَمَرْقَنْد زماناً ، وكان من فقهاء الدِّين ، وحفَّاظ الآثار ، عالماً بالطبِّ ، وبالنُّجوم ، وفنون العلم . صنف المسند الصَّحيح ، يعني به : كتاب « الأنواع والتقاسيم » وكتاب « التاريخ » ، وكتاب « الضعفاء » . وفقَّه الناس بسَمَرْقَند .

وقال الحاكم : كان ابنُ حبَّان من أوعيةِ العلمِ في الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عُقلاء الرِّجال . قدم نَيْسابور سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة ، فسار إلى قضاء نَسَا ، ثمَّ انصرف إلينا في سنة سبعٍ ، فأقام عندنا بنَيْسَابُور ، وبنى الخانقاه ، وقُرِىءَ عليه جملةٌ من مصنَّفاته ، ثم خرج من نَيْسابور إلى وطنه سِجِسْتان عام أربعين ، وكانت الرِّحلةُ إليه لسماع كتبه .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ابنُ حِبَّان ثقةً نبيلاً فَهماً .

وقال أبو عَمرو بنُ الصَّلاح في « طبقات الشافعية » : غلط ابنُ حبَّان الغلطَ الفاحشَ في تصرُّفاته .

قال ابنُ حِبَّان في أثناء كتاب « الأنواع » : لعلَّنا قد كَتَبْنا عن أكثرَ منْ ألفَي شَيْخ .

قلت : كذا فلتكنِ الهمم، هذا مع ما كانَ عليه من الفِقْهِ ، والعربيَّةِ ، والفضائل الباهرة ، وكثرة التَّصانيف .

قال الخطيب : ذكر مسعودُ بنُ ناصر السِّجزيُّ تصانيف ابنِ حبَّان ، فقال : « تاريخ الثقات » ، « علل أوهام المؤرخين » مجلد ، « علل مناقب الزُّهري » عشرون جزءاً ، « علل حديث مالك » عشرة أجزاء ، « علل ما أسند أبو حنيفة » عشرة أجزاء ، « ما خالف فيه سُفيان شُعبة » ثلاثة أجزاء ، « ما خالفَ فيه شُعبة سُفيان » جزءان ، « ما انفردَ به أهلُ المدينةِ من السُّنن » مجلد ، « ما انفرد به المكيُّون » مُجيليد ، « ما انفرد به أهلُ العراق » مجلد ، « ما انفردَ به أهلُ خراسان » مجيليد ، « ما انفردَ به ابنُ عَروبة عن قَتَادة ، أو شعبة عن قتادة » مجيليد ، « غرائب الأخبار » مجلد ، « غرائب الكوفيِّين » عشرة أجزاء ، « غرائب أهل البصرة » ثمانية أجزاء ، « الكنى » مجيليد ، « الفصلُ والوصل » مجلد ، « الفصلُ بين حديث أشعث بن عبد الملك ، وأشعث بن سوَّار » جزءان ، كتاب « موقوف ما رفع » عشرة أجزاء ، « مناقب مالك » ، « مناقب الشَّافعي » ، كتاب « المعجم على المدن » عشرة أجزاء ، « الأبواب المتفرقة » ثلاثة مجلدات ، « أنواع العلوم وأوصافها » ثلاثة مجلدات ، « الهداية إلى علم السّنن » مجلد ، « قبول الأخبار » ، وأشياء(١) .

قال مسعودُ بن ناصر : وهذه التواليف إنَّما يوجد منها النَّزْر اليسير ، وكان قد وقفَ كتبَهُ في دار ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعفُ أمرِ السُّلطان ، واستيلاء المفسدين .

قال أبو إسماعيل عبدُ اللهِ بنُ محمد الأنصاري مؤلف كتاب « ذم

---

(١) انظر عن مصنفات ابن حبان مقدمة « موارد الظمآن » ص ١٣ ـ ١٨ .

الكلام »: سمعتُ عبدَ الصَّمدِ بنَ محمد بـن محمـد ، سمعتُ أبي يقول : أنكروا على أبي حاتِم بنِ حبَّان قوله : النبوة : « العلم والعمل » فحكموا عليه بالزَّندقة ، هُجر ، وكُتب فيه إلى الخليفة ، فكتبَ بقَتْلِه .

قلتُ : هذه حكايةٌ غريبَة ، وابنُ حِبَّان فمِن كبارِ الأئمَّة ، ولسنا نَدَّعي فيه العِصمةَ من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقهـا ، قد يطلقها المُسْلم ، ويُطلقُها الزِّنديق الفيلسوف ، فإطـلاقُ المسلمِ لها لا يَنْبغي ، لكن يُعتذر عنه ، فنقول : لم يُرد حصرَ المبتدأ في الخبر ، ونـظيرُ ذلـك قولُـهُ عليه الصَّـلاة والسَّـلام : « الحَـجُّ عَـرَفَـة »[1] ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجرَّدِ الوقوف بعَرَفَة حاجاً ، بل بقيَ عليه فـروضٌ وواجبات ، وإنَّما ذكر مهمَّ الحجّ . وكذا هٰذا ذكر مهمَّ النُّبوة ، إذْ من أكمل صفاتِ النبيِّ كمالُ العلمِ والعملِ ، فـلا يكون أحـدٌ نبيّاً إلاَّ بوجودهما ، وليَس كـلُّ من برّز فيهما نَبياً ، لأنَّ النبوةَ موهبةٌ من الحقِّ تعالى ، لا حيلةَ للعبـدِ في اكتسابِها ، بل بها يتولَّد العلمُ اللَّدنِّيُّ والعملُ الصالح .

وأما الفيلسوفُ فيقول : النُّبوةُ مكتسَبَةٌ يُنتجها العلمُ والعمل ، فهذا

---

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣٣٥ ، والحميدي (٨٩٩) ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذي (٨٨٩) ، والنسائي ٥ / ٢٦٤ ، وابن ماجه (٣٠١٥) ، والدارمي ٢ / ٥٩ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والدارقطني ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والبيهقي ٥ / ١١٦ و ١٧٣ ، والطيالسي ١ / ٢٢٠ من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، فجاء ناس أو نفر من أهل نجد ، فأمروا رجلاً ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف الحج ؟ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، فنادى : الحجُّ يوم عرفة من جاء قبل الصبح من ليلة جمع فتم حجه ، أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل في يومين ، فلا إثم عليه ، ومن تأخر ، فلا إثم عليه ، قال : ثم أردف رجلاً خلفه ، فجعل ينادي بذلك . وصححه ابن حبان (١٠٠٩) ، والحاكم ١ / ٤٦٤ و ٢ / ٢٧٨ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

كفرٌ ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أَصلاً ، وحاشاه ، وإن كان في تقاسيمه من الأَقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحـاديث المنكرة ، عجـائب ، وقد اعترف أنَّ « صحيحَه » لا يقدر على الكشف منه إلاَّ مَنْ حفظه ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدهـا منه إلاَّ مَنْ يحفظه[1] .

وقال في « صحيحه » : شرطُنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألاَّ نحتج إلاَّ بأن يكونَ في كل شيخٍ فيه خمسةُ أشياء : العدالةُ في الدِّين بالستر الجميل . الثاني : الصِّدقُ في الحديث بالشُّهرة فيه . الثالث : العقلُ بما يحدِّثُ مِن الحديث . الرابع : العِلمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى . الخامس : تعرِّي خبره من التدليس . فَمَنْ جمع الخصال الخمسَ احتججنا به .

وقال أبو إسماعيل الأَنصاري : سمعت يَحْيَى بنَ عمّار الواعظ ، وقد سألتُه عن ابنِ حبّان ، فقال : نحن أخـرجناه مِنَ سِجِسْتـان ، كان لـه علم كثير ، ولـم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحدَّ لله ، فأخرجناه .

قلت : إنكارُكُم عليه بدعةٌ أيضاً ، والخوضُ في ذلك ممَّا لـم يأذن به الله ، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بِنَفْيِهِ . و«من حُسنِ إسلامِ المرء تركُه مالا يَعْنيه»[2]، وتعالى اللّهُ أن يُحدَّ أو يُوصف إلاَّ بما وصفَ به نفسَه ، أو علَّمه

(١) وقد قام بترتيب الصحيح على الكتب والأبواب تقريباً لطالبيه مع المحافظة على الأصل الأمير علاء الدين ابو الحسن علي بـن بلبان بن عبد الله المصري الحنفي الفقيه النحوي المحدث المتوفى سنة ٧٣٩ ، ومنه نسخة كاملة في دار الكتاب المصرية في تسع مجلدات ، وقد شرعت بعون الله وتوفيقه مع زميل فاضل لي بتحقيقه وتخريج أحاديثه ، ونجز منه الجزء الأول ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمامه . وبمراجعة المقدمة التي كتبناها له ، والتخريجات التي قمنا بها لأحاديثه يتبين لك أن الإمام الذهبي رحمه الله قد بخسه حقه ولم ينصفه في قوله « وإن كان في تقاسيمه . . . . . »

فإن الأوهام التي وقعت له فيه لا تغض من قيمته ، ولا تنقص من قدره لأنه مما يخطىء فيه البشر ومما لا يخلو منه عالم محقق .

(٢) حديث صحيح بشواهده . أخرجه الترمذي (٢٣١٧) ، وابن ماجة (٣٩٧٦) من =

رسلَه بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كَيْف ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيْر ﴾ [الشورى : ١١] .

قرأت بخطِّ الحافظ الضِّياء في جُزءٍ علَّقه مآخذ على كتاب ابن حبّان ، فقال في حديث أنسٍ في الوصال[١] : فيه دليلٌ على أنَّ الأَخبار التي فيها وضعُ الحَجَرِ على بطنه من الجُوع كلُّها بواطيل ، وإنَّما معناها الحُجَز ، وهو طرفُ الرِّداء ، إذ اللَّهُ يُطعم رسولَه ، وما يغني الحجرُ من الجوع .

قلت : فقد ساقَ في كتابه حديثَ ابنِ عبَّاس في خروجِ أبي بكرٍ وعمرَ من الجوع ، فلقيا النبيَّ ﷺ فأَخبراه ، فقال : أخرجني الذي أخرجَكُما[٢] ، فدلَّ على أنَّه كان يُطعَمُ ويُسقى في الوصال خاصة .

وقال في حديث عمرانَ بنِ حصين أنّ النبيَّ ﷺ ، قال لرجل : « أصُمْتَ من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال: لا . قال: « إذا أفطرتَ فصُم يومَيْن »[٣] . فهذه لفظة استخبار ، يُـريد الإعلام بنَفْيِ جواز ذلك ، كالمنكر

= حديث أبي هريرة . وأخرجه أحمد ١/٢٠١ والطبراني (٢٨٨٦) من حديث الحسين بن علي وأخرجه أبو أحمد الحاكم في « الكنى » من حديث أبي بكر . وأخرجه الطبراني في « الصغير » ٢/٤٣ من حديث زيد بن ثابت .

وأخرجه الحاكم في « تاريخه » من حديث علي . وأخرجه ابن عساكر من حديث الحارث بن هشام وانظر « جامع العلوم والحكم » ص : ١٠٥ لابن رجب .

(١) أخرجه مسلم (١١٠٤) في الصيام : باب النهي عن الوصال في الصوم من طريق عاصم ابن النضر التيمي ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا حميد ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان ، فواصل ناس من المسلمين ، فبلغه ذلك ، فقال : « لو مُدَّ لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع المتعمِّقون تعمُّقهم ، إنكم لستم مثلي أو قال : لست مثلكم ـ إني أظل يطعمني ربي ويسقيني » .

(٢) راجع مسند أبي بكر . للمروزي بتحقيقنا .

(٣) أخرجه البخاري ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠١ في الصوم : باب الصوم من آخر الشهر ، ومسلم (١١٦١) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأبو داود (٢٣٢٨) . وسرر شعبان : آخره حين =

عليه لو فعله، كقوله لعائشة: «تسترين الجدُر؟!»[1]. وأمره بصوم يومين من شوّال، أراد به انتهاء السرار. وذلك في الشهر الكامل والسرار في الشهر الناقص يوم واحد.

قلنا: لو كان منكراً عليه لما أمره بالقضاء.

وقال في حديث: «مررتُ بموسى وهو يُصَلِّي في قبره»[2]، أحيا اللّهُ موسى في قبره حتى مرَّ عليه المصطفى عليه السَّلام. وقبرُه بمَدْيَن، بين المدينة وبين بيت المَقْدس.

وحديث: «كانَ يَطُوفُ على نِسَائِه في اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ، ولَهُ تِسْعُ نسوة» وفي رواية الدّسْتوائي عن قَتادة وهي: إحدى عشرة[3].

= يستسر الهلال. وانظر «الفتح» ٤/٢٠١.

(١) أخرجه أحمد ٦ / ٢٤٧، ومسلم (٢١٠٧) في اللباس والزينة، وابن سعد ٨ / ٤٦٩ عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، فاشتريت له نمطاً فيه صورة، فسترت به على سهوة بيتي، فدخل رسول الله، فرأيت كراهية الستر في وجهه، ثم جبذه، فقال: «أتسترون الجدار!» قالت: فأخذت النمط فقطعته وسادتين، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على إحداهما.

ولفظ مسلم: رأيته خرج في غزاته، فأخذت نمطاً، فسترته على الباب، فلما قدم، فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: إن الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين» قالت: فقطعنا منه وسادتين، وحشوتهما ليفاً، فلم يعب ذلك علي. وانظر «شرح السنة» ١٢ / ١٣٥ بتحقيقنا.

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٨) واخرجه أحمد ٣ / ١٤٨ من طريق حسن بن موسى وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت وسليمان التيمي، عن أنس، واخرجه مسلم (٢٣٧٥) من طريق هداب بن خالد وشيبان بن فروخ، كلاهما عن حماد بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي ٣ / ٢١٦ من طريق حماد به.

وأورده السيوطي في «الجامع الكبير»: ٧٤١، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن خزيمة.

(٣) أخرجه ابن حبان (١١٩٦)، وأخرجه البخاري ١ / ٣٢٤ في الغسل: باب إذا جامع ثم عاد من طريق محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن=

قال ابنُ حبّان : فحكى أنس ذلكَ الفعلَ منه أولَ قُدومِهِ المدينَة ، حيث كانت تحتَهُ إحدى عشرةَ امرأة . والخبرُ الأولُ إنَّما حكاه أنس في آخر قُدومه المدينة ، حيث كانت تحتَهُ تِسْع ، لأنَّ هذا الفعلَ كان منه مرّات .

قلنا : أولَ قُدومِه فما كان له سوى امرأة ، وهي سَوْدَة ، ثمَّ إلى السَّنةِ الرابعة من الهجرة لم يكنْ عندَهُ أكثرُ من أربعِ نسوة ، فإنَّه بَنَى بِحَفْصَة ، وبأمِّ سَلَمَة في سنة ثلاثٍ ، وقبلها سَوْدة وعائشة ، ولا نعلمُ أنَّه اجتمع عنده في آن إحدى عشرَة زوجة .

وقال : ذكر الخبر المدحض قولَ من زَعَمَ أنَّ بين إسماعيل وداودَ ألفَ

=مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة .

وأخرجه ايضاً ١ / ٣٣٤ : باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره من طريق عبد الأعلى بن حماد ، والنسائي ٦ / ٥٣ ، ٥٤ من طريق إسماعيل بن مسعود ، كلاهما عن يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومئذٍ تسع نسوة .

قال ابن خزيمة تعليقاً على رواية معاذ بن هشام : « وهن إحدى عشرة » : تفرد بذلك معاذ بن هشام ، عن أبيه ، ورواه سعيد بن أبي عروبة وغيره عن قتادة .

وأما ابن حبان، فقد جمع في صحيحه بين الروايتين بأن حمل ذلك على حالتين ، قال الحافظ ابن حجر : لكنه وهم في قوله : إن الأولى كانت في أول قدومه من المدينة حيث كان تحته تسع نسوة ، والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة . وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة ، ثم دخل على عائشة بالمدينة ، ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في السنة الثالثة والرابعة ، ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة ، ثم جويرية في السادسة ، ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة ، وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور . واختلف في ريحانة وكانت من سبي بني قريظة ، فجزم ابن اسحاق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فاختارت البقاء في ملكه ، والأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر ، وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل . قال ابن عبد البر : مكثت عنده شهرين أو ثلاثة ، فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع ، مع أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة كما سيأتي في مكانه ، فرجحت رواية سعيد ، لكن تحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تغليباً .

سنة ، فروى خبر أبي ذَرّ ، قال : قلت : يا رسولَ اللّهِ كم بَيْنَ المسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى ؟ قال : أربعون سنة[١] .

حديث ابنِ عمَر أنَّ النبيَّ ﷺ اعتمر في رجب[٢] ، قال : فيه البيانُ بأنَّ الحبْر الفاضل قد يَنسى ، قال : لأنَّ المُصطفى ما اعتمر إلاَّ أربعاً : أولاها عمرةُ القَضاءِ عامَ القابلِ من عام الحديبية ، قال : وكان ذلك في رمضان . ثمَّ الثانية حين فتَح مكةَ في رمضان . ولمّا رجعَ من هوازنَ اعتمرَ مِنَ الجِعْرانَة وذلك في شوال . والرابعةُ مع حجَّته . فوهم أبو حاتم كما ترى في أشياء .

---

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٥٨٩) وأخرجه أحمد ١٦٦/٥ ، ١٦٧ ، من طريق محمد ابن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن إبراهم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر .

وأخرجه أحمد ٥ / ١٥٦ و١٥٧ و ١٦٠ ، والبخاري ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩١ في الأنبياء : رقم الباب ١٠ ، و٣٣٢ و٣٣٣ ، ومسلم (٥٢٠) في أول المساجد من طرق عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر به .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

قال ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ٤٩ : وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به ، فقال : معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى ،وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام . وهذا من جهل القائل به ، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه ، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار .

(٢) أخرج البخاري ٣ / ٤٧٨ من طريق مجاهد قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبدالله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ،وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال : فسألناه عن صلاتهم ، فقال : بدعة ، ثم قال له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نرد عليه ، قال : وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ! قالت عائشة : ما يقول ؟ قال : يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب . قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط .

ورواه مسلم (٩٣٦) وزاد : وابن عمر يسمع ، فما قال : لا ، ولا قال : نعم ، قال النووي : سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه ، أو نسي ، أو شك ، وقال القرطبي : عدم إنكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم ، وأنه رجع لقولها .

ففي « الصحيحين »[1] لأنسٍ : اعتمر نبيُّ اللّهِ أربعَ عُمر ، كلُّهن في ذي القَعْدة إلا التي من حجَّتِهِ عمرة الحديبية ، وعمرته من العام المُقْبل ، وعمرته من الجِعرانَة .

وقال :ذكر ما كان يقرأ عليه السَّلام في جلوسه بين الخطبتين ، فما ذكر شيئاً .

توفيَ ابنُ حِبَّان بِسِجسْتان بمدينة بُسْت في شوّال سنَة أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثَّمانين . وما ظفرتُ بشيءٍ من حديثِهِ عالياً .

كَتَبَ إلي المسلّم بن محمد العلَّاني ،أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ،أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني ،أخبرنا أبو بكر الحافظ ،أخبرنا أبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمد سنة ثلاثَ عشرةَ وأربع مئة ، قدم للحج ،أخبرنا أبو حاتم التَّميمي ، حدثنا أبو خَليفة ، حدثنا القَعْنَبي ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربعي ، عن أبي مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « إنَّ ممَّا أُدرَكَ الناس مِنْ كلامِ النُّبوةِ الأُولى إذا لَمْ تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شِئْت »[2].

---

(١) أخرجه البخاري ٣ / ٤٧٨ في الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ، وفي المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٢٥٣) . في الحج : باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ، وهو في سنن ابي داود (١٩٩٤) ، وجامع الترمذي (٨١٥) .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ في الأنبياء : باب ما يذكر عن بني إسرائيل من طريق آدم ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه ابو داود (٤٧٩٧) في الأدب : باب ما جاء في الحياء من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن شعبة به .

وأخرجه ابن ماجة (٤١٨٣) في الزهد : باب الحياء من طريق عمرو بن رافع ، عن جرير ، عن منصور به .

وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ و ١٠ / ٤٣٤ في الآدب من طريق أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن منصور . . .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله، أنبأنا أبو رَوْح عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو بكر البَيْهَقِي ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاني ، أخبرنا أبو حاتم محمدُ بنُ حِبَّان ، حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أحمدُ بنُ صرما والفتحُ بنُ عبد الله ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، أخبرنا ابن النقور ، أخبرنا عليُّ بن عمر الحَرْبي ، حدثنا الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدثنا عبدةُ ، عن هشام ابن عروة ، عن موسى بنِ عُقْبة ، عن عبدِ اللّهِ بن عَمرو الأَودي ، عن ابن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يحرمُ على النَّار كلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سَهْل » .

أخرجه التِّرمذيُّ[1] من حديث عبدة بن سليمان ، وحسَّنَه .

قرأتُ على سليمانَ بنِ حمزة القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أن تميماً الجُرجانيَّ أخبرهم، أخبرنا عليُّ بنُ محمد البَحَّاثي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزَّوْزَني ، أخبرنا محمدُ بنُ حِبَّان ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا يزيدُ بنُ صالح ، ومحمدُ بنُ أبان الواسطي ، قالا : حدثنا جريرُ بنُ حازم ، سمعت أبا رجاء العطاردي ، سمعت ابنَ عبَّاسٍ على المنبر ، يقول : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «لا يزال

---

(1) برقم (٢٤٨٨) في صفة القيامة رقم الباب (٤٥) ، وهو في صحيح ابن حبان (١٠٩٦) و (١٠٩٧) وعبد الله بن عمرو الأودي لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١ / ٤١٥ من طريق سليمان بن داود الهاشمي ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عن موسى بن عقبة ، عن الأودي ، عن ابن مسعود .

وقد التبس امر الأودي على العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند » ٦ / ١٩ ، فلم يعرفه ، والسبب أنه لم يهتد إلى رواية الترمذي المصرحة باسمه بعد طول البحث .

وللحديث شواهد يتقوى بها عن أنس وأبي هريرة ومعيقيب رواها الطبراني كما في « المجمع » ٤ / ٧٥ .

أمر هذه الأمّة موائماً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الـولدان والقدر »[1] .

هذا حديث صحيح ولم يخرج في الكتب الستة .

أنبأنا يحيى بن أبي منصور ، أخبرنا عبدُ القادر الحافظ ، أخبرنا مسعودُ ابنُ الحسن ، أخبرنا أبو عَمرو بنُ مَنْدة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو حـاتم بنُ حبَّان ، حدثنا عمر بنُ محمد بن بُجَيْر ، حدثنا ابنُ الـسرح ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا بكر بنُ مضر ، عن الأوزاعيِّ قال : « بلغَني أنَّ اللّهَ إذا أرادَ بقومٍ شَراً ، أَلزَمَهُمُ الجَدَل ، وَمَنَعَهُمُ العَمَل » .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ،أخبرنا ابنُ اللّتي ،أخبرناأبو الوقت ،أخبرناأبو إسماعيل الأنصاري ،أخبرناعبدُ الصَّمدِ بنُ محمد بن محمدبن صالح ،أخبرنا أبي ، أخبرنا محمدُ بن حبَّان، سمعتُ أسامةَ بن أحمد بمصر، سمعتُ ابن السَّرح ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ، سمعتُ مالكاً ، يقول : « ما أحدٌ مِمَّنْ تَعَلَّمْتُ منه العِلْمَ إلاَّ صار إليَّ حتَّى سألني عن أمر دِينه » .

٧١ ـ أبو عُمر بن حَزْم *

الشيخُ العالمُ الحافظُ الكبيرُ المؤرِّخ ، أبو عُمر ، أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ حَزْم بن يونس الصَّدفيُّ الأندلسيّ ،مؤلف«التاريخ الكبير»في أسماء الرِّجال في عدة مُجلّدات .

كان أَحد أئمَّة الحديث ، له عنايةٌ تامَّة بالآثار .

---

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٨٢٤) ، وأخرجه الحاكم ٣٣/١ من طرق ، عن جرير بن حازم بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه الذهبي ولفظ الحاكم « مؤامراً » بدل مواتياً .

* تاريخ علماء الاندلس : ١ / ٤٣ ـ ٤٤ ، جذوة المقتبس : ١٢٥ ـ ١٢٦ ، فهرسة ابن خير : ٢٢٧ ، بغية الملتمس : ١٨١ ـ ١٨٢ ، معجم الادباء : ٣ / ٥٠ ـ ٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، نفح الطيب : ٣ / ١٧٠ ، هدية العارفين : ١ / ٦٣ .

سمع من عُبيد اللّهِ بن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وسعيد الأعناقي، وسعيد بن الزَّراد، ومحمد بن أبي الوليد الأعرج، ومحمد بن عُمر بن لُبابة. وارتحَل سَنَة إحدى عشرةَ وثلاث مئة، فسمع من محمدِ بنِ زبّان، ومحمدِ بنِ محمدِ بن النَّفّاح، وعِدَّة بمصر، وأبا جعفر الدَّيْبُلي، وابنَ المُنذر بمكّة، ومحمدَ بنَ محمد بن اللَّباد، وأحمدَ بن نصر بالقَيْروان، ورجع إلى الأندلس بعلمٍ جمّ.

أخذ عنه جماعة، ولم يزل يحدِّثُ إلى أن ماتَ في جمادى الآخرة سنة خمسينَ وثلاث مئة بقرطبة.

فأمّا سَميُّه الوزيرُ الإمام، أحمدُ بنُ سعيد بن حَزْم[1] بن غالب الأمويُّ مولاهم الأندلسيّ، والد الفقيه أبي محمد بن حزم، فهو أصغرُ منه.

كان بعد العشر وأربع مئة، رحمهما اللّه.

٧٢ - ابنُ مِقسم *

العلاّمةُ المُقرىء، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسن بن يعقوبَ بنِ الحسنِ ابن مِقسم البغداديُّ العطّار، شيخُ القُرَّاء.

---

(١) ترجمته في: جذوة المقتبس: ١٢٦ - ١٢٧، بغية الملتمس: ١٨٢ - ١٨٣، العبر: ٧٨/٣، الوافي بالوفيات: ٣٩١/٦، شذرات الذهب: ١٦٣/٣.

* مجالس ثعلب: ٣/١، الفهرست: ٤٩ - ٥٠، تاريخ بغداد: ٢٠٦/٢ - ٢٠٨، نزهة الألباء: ٢٨٨ - ٢٩٠، المنتظم: ٧ / ٣٠ - ٣٢، معجم الأدباء: ١٨ / ١٥٠ - ١٥٤، إنباه الرواة: ٣ / ١٠٠ - ١٠٣، العبر: ٢ / ٣٠١، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥١٩، طبقات القراء للذهبي: ١ / ٢٤٦ - ٢٤٩، تلخيص ابن مكتوم: ٢٠٠ - ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٥٩ - ٢٦٠، غاية النهاية: ٢ / ١٢٣ - ١٢٥، النشر في القراءات العشر: ١ / ١٦٦ - ١٦٧، لسان الميزان: ٥ / ١٣٠ - ١٣١، بغية الوعاة: ١ / ٨٩ - ٩٠، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ١٢٧ - ١٢٩، شذرات الذهب: ٣ / ١٦، هدية العارفين: ٢ / ٤٧ - ٤٨.

ولد سنةَ خمسٍ وستين ومئتين ، وسمع أبامسلم الكجِّي ، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي ، لقيَهُ في سنة ثَمان وسبعين ، وجعفراً الفِرْيابي ، ومحمدَ ابن‌عثمان بن أبي شَيْبَة ، وموسى بن إسحاق ، ومحمد بن يَحْيَى المَرْوزي ، وعدَّة . وتلا على إدريس الحدَّاد صاحب خلف ، وعلى داود بن سليمان ، تلميذ نصير ، وعلى أبي قبيصَة حاتم المَوْصلي ، وطائفة . وأخذ العربيَّة عن ثعلب .

وتصدَّر للإقراء . فتلا عليه إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبري ، وأبو الفرج النَّهرواني ، وأبو الحسن الحمامي ، وابنُ داود الرَّزاز ، والفرجُ بنُ محمد القاضي ، وآخرون .

وحدث عنهُ ابنُ رزقويه ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وجماعة .

قال الخطيب : ثقَةٌ ، من أحفظ الناسِ لنحو الكوفيِّين ، وأعرفهم بالقراءات . صنَّف في التفسير والمعاني . قال : وطعن عليه بأن عَمد إلى حروفٍ تخالفُ الإجماعَ فأقرأ بها. فأنكر عليه ، واستتابه [السلطان في][1] الدولة بحضرة الفقهاء والقرّاء ، وكتبوا محضراً بِتَوْبته . وقيل : لم ينزع فيما بَعْدُ ، بل كان يُقرىء بها .

قال ابن أبي هاشم : نبغَ في عصرنا مَنْ زعم أنَّ كل ما صحَّ له وجهٌ في العربية لحرفٍ يوافقُ خطَّ المصحفِ ،فقراءتُهُ جائزةٌ في الصَّلاة [وغيرها][2] .

قال أبو أحمد الفَرَضي : رأيتُ ابنَ مقسم[3] كأنَّه يُصلي مُسْتدبرَ القِبْلة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مستفادة مما عند الخطيب : ٢ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٧ وما بين حاصرتين منه .
(٣) يعني : في المنام . انظر « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٨ .

قلت : توفيَ في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ وخمسين .

وله من التَّصانيف : كتاب « الأنوار في علم القرآن » ، و « المدخل إلى علم الشعر » ، و « كتاب في النحو » كبير ، وكتاب « المصاحف » ، و كتاب « الوقف والابتداء » ، و « كتاب اختياره في القراءات » ، وأشياء .

إسحاقُ بنُ إبراهيم *

ابن مسرّة ، أبو ابراهيم التُّجِيْبيُّ الطُّلَيْطِليُّ الزّاهد أحدُ الأعلام بقُرطبة ، كان يتَّجرُ بها في الكتان ، وكان من أهل العلم والعمل ، وممَّن لا تأخذه في اللّهِ ملامة .

وكان فقيهاً مُشاوراً ، منقبضاً عن الناس مَهيباً .

وكان المستنصرباللّهِ الحكمُ يتأدَّبُ معه ، ويحترمُه جداً ، وقد كتب إليه الحكمُ ورقةً فيها : حفظَكَ اللهُ وتولاَّك ، وسدَّدكَ ورَعاك ، لما امتحن أمير المؤمنين سيدي أبقاه الله للأولياء الذين يستعدّ بهم، مُتقدماً في الولاية ، متأخراً عن الصِّلة على أنَّه قد أنذرك خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان عنده ، ثم أنذرت من قبلي ، إبلاغاً في التكـرِمة ، فكان منكَ على ذلك كلِّه من التخلُّف ما ضاقت عليكَ فيه المَعْذرة ، واستبلغ أمير المؤمنين في إنكاره ، ومعاتبتك فما الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته لأعرفه ؟

فأجابه أبو ابراهيم : سلام على الأمير ، سيدي ورحمة الله ، لم يكن توقُّفي لنفسي، إنَّما كان لأمير المؤمنين ، وذكر كلماتٍ قَبِلَ بها عُذرَه .

---

* تقدمت ترجمته برقم (٦١) وقد أشار المؤلف هناك إلى أنه سيكرر ترجمته .

ومن خواصِّ تلامذتِهِ القاسمُ بنُ أحمد المعروف بابن أرفع رأسه[1] .

وقد ذكر في « تاريخ أعيان الموالي بالأندلس » وأنه مولى بني هلال التُّجِيْبِيِّين ، وأنَّه كان من أحفظِ العلماء للمسائل .

وله ديوان شريف سمّاه « كتاب النصائح » .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وقبرُهُ يُزار بالأندلس ، وقيل : توفي قبل ذلك .

أما الزَّاهدُ محمدُ بنُ عبد الله بن مسرة[2] الأندلسي الذي ألف في التَّصوف ، فتوفي سنةَ تسعَ عشرة وثلاث مئة

رُمي بالقَدر .

٧٣ ـ بُنْدارُ بنُ الحُسين *

الشِّيرازيُّ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو الحسين ، نزيل أَرَّجان .

صحب الشِّبليَّ ، وحدَّث عن إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشميِّ بحديث واحد .

---

(١) هو أبو محمد ، القاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عباس ، المعروف بابن أرفع رأسه . قال ابن الفرضي : هو من أهل طليطلة ، سكن قرطبة ، وتفقه عند أبي إبراهيم وصحبه واختص به . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ٣٧١ .

(٢) ترجمته في « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٣٩ ـ ٤٠ ، و« جذوة المقتبس » ٦٣ ، و« بغية الملتمس » ٨٨ .

* طبقات الصوفية : ٤٦٧ ـ ٤٧٠ ، حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تبيين كذب المفتري : ص ١٧٩ ـ ١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٠ ـ ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٨ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٠٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢ /٧ .

وكان ذا أموالٍ فأنفقهَا وتزهَّد ، وله معرفة بالكلام والنَّظر .

قال السُّلمي : سمعتُ عبدَ الواحِد بنَ محمد يقول : سمعتُ بُندار بنَ الحسين ، يقول : دخلْتُ على الشِّبلي ومعي تجارةٌ بأربعين ألف دينار ، فنظر في المرآة، فقال: المـرآة تقول: إنَّ ثَمَّ سَبباً، قُلت: صدقت المـرآةُ، فحملتُ إليه ستّ بِدَر ثم لزمتُه حتى حملتُ إليه جميعَ مالي ، فنظر مرَّة في المرآة ، ثم قال : المرآةُ تقول : ليس ثَمَّ سبب ، قلت: صدقتْ .

قال السُّلمي : كان بُندار عالماً بالأُصول ، وله ردٌّ على ابنِ خَفِيف في مسألة الإغانة وغيرها وممّا قيل : إنَّ بُنداراً أنشده :

نَـوَائِـبُ الـدَّهْـرِ أَدَّبَتْني وإنـمـا يُـوعَظُ الأديـبُ
قَـدْ ذُقْتُ حُلْواً وذُقْتُ مُرّاً كَذاكَ عيشُ الفَتَى ضُروبُ
مـا مـرَّ بُؤْسٌ ولا نَعِيمٌ إلاَّ وَلِي فيهِمَـا نَصِيبُ[1]

ومن كلامه : لا تُخاصِمْ لنفسك ، فإنَّها ليستْ لك، دَعْها لمالِكِها يفعل بها ما يُريد[2] .

وقال : صحبةُ أهل البدَع تُورثُ الإعراضَ عن الحقّ[3] .

قيل تُوفي بُندار سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

فأمَّا :

٧٤ ـ عليُّ بنُ بُندار *

ابن الحسين الصُّوفي العابد ، فمعاصر لصاحب الترجمة ، وما هو بابن

(١) الأبيات في « طبقات الصوفية » : ٤٧٠ ، وطبقات الأولياء : ١٢١ .

(٢) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٨ .

(٣) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٩ .

* طبقات الصوفية : ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، المنتظم : ٧ / ٥٢ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٤٦ .

له ، بل عليٌّ أكبر ، فإنه لقيَ الجُنيد ، وسمع محمدَ بن إبراهيم البُوشنجي ، وأبا خليفة ، وكان يُعرف بالصَّيْرفي .

أملى مدَّة .

روى عنه الحاكم ، ووثَّقه .

غرق سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٥ ـ مَسْلَمَةُ بنُ القاسِم *

ابن إبراهيمَ المحدِّثُ الرَّحال ، أبو القاسِم الأندلسيُّ القُرْطبيّ .

سمعَ محمد بن عُمر بن لُبَابة ، وأحمدَ بنَ خالد الجَبَّاب ، وبالقَيْروان من أحمدَ بنِ موسى التَّمار ، وعبد اللهِ بن محمد بن فطيس ، وبأطرابلس من صالح ابن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي ، وبمصر من محمد بن أبان ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، وبمكَّة من محمد بن إبراهيم الـدَّيْبُلي ، وبواسط من عليِّ بن عبد الله بن مبشر ، وببغداد من أبي بكر بن زياد ، وبالبَصرة واليمن والشام ، ورجع إلى بلده بعلمٍ كثير ، ولم يكن بثقة .

قال ابنُ الفَرَضي : سمعتُ من ينسُبُه إلى الكذب ، وقال لي محمدُ بنُ أحمد بن يَحْيى بن مفرج : لم يكن كذّاباً ، بل كان ضَعيفَ العقل ، قال : وحُفظ عليه كلامُ سَوء في التشبيه .

وقال ابن الفرضي : توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

قلتُ : أُراه كان منأبناء الستِّين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٢٨ ـ ١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١١٢ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٥ ـ ٣٦ .

٧٦ - أبو بشر *

قاضي القُضاة أبو بشر عمرُ بنُ أكثَم بنِ أحمدَ بـن القاضي حيان بن بشر الأسَديُّ الشافعيّ .

قال الخطيب : لمْ يلِ القضاءَ ببغدادَ مِنَ الشافعيَّة قبلَهُ غيرُ القاضي أبي السَّائب .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وهو من بيت قضاءٍ وعلم . مات وهو في عشر الثَّمانين ، ووليَ القضاءَ بعدَه ابنُ معروف .

٧٧ - الزَّاهي * *

الشاعرُ المُحسنُ المجوِّد ، أبو القاسِم ، عليُّ بنُ إسحاق بن خَلَفٍ البغدادي . مات شاباً في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

مدح الوزيرَ المُهلَّبيّ ، وسيف الدَّولة ، وهو القائل(١) :

سَفَـرْنَ بُـدوراً وانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ... وَمِسْنَ غُصـوناً والتَفَتْنَ جـآذِرَا
وأطلعن في الأجياد بالدُّرِّ أَنْجماً ... جُعِلْنَ لحبَّاتِ القلوبِ ضَرائِرا

٧٨ - القَراريطي***

الوزيرُ الكبير ، أبو إسحاق ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الـمُؤمن

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، المنتظم : ٧ / ١٧ - ١٨ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٧٠ ، طبقات الإسنوي : ١ / ٧٨ - ٧٩ .

** يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ - ٢٣٥ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٥٠ ، الأنساب : ٦ / ٢٣١ ، المنتظم : ٧ / ٥٩ ، اللباب : ٢ / ٥٥ - ٥٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٧١ - ٣٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٦٣ - ٦٤ ، هدية العارفين : ١ / ٦٨٠ .

(١) الأبيات في يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ ، و« الوفيات » ٣ / ٣٧٢ .

*** الكامل لابن الأثير: ٨/٢٤٩، ٣٠٥، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٦٨ =

الإسكافيُّ الكاتب ، المعروف بالقَراريطي .

كاتب محمد بن رائق .

وزر للمتَّقي لله بعد الوزير ابن البريدي ، ثمَّ عُزل بعد تسعةٍ وثلاثينَ يوماً ، وغُرِّم مئتي ألف دينار وزيادة ، ثمَّ وزرَ بعد أشهر ، وقُبضَ عليه بعد ثمانية أشهر ، فنزح إلى الشَّام ، وكتب لصاحبها سيف الدولة ، ثمَّ قدمَ بغداد، في وزارة المُهَلَّبي ، فأكرمَه ووَصَلَه .

روى عن الأَخفشِ الصَّغيرِ وغَيْرِهِ .

حدَّث عنه المُفيد ، وأبو الحسن الجرّاحي ، وكان ظَلُوماً عَسُوفاً .

عاش ستّاً وسبعينَ سنة ، وماتَ في المحرّم سنةَسبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٩ ـ الطَّبَسي *

شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سهل الطَّبَسي ، تلميذُ الإمام أبي إسحاق المَرْوزي .

روى عن ابنِ خُزَيْمة ، ويَحْيى بنِ صَاعد وغيرهما .

وله تعليقةٌ عظيمةٌ في المذهب في نحو ألف جزء .

روى عنه الحاكم ، وأَرَّخ موتَه في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

=وغيرها ، دول الإسلام : ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، العبر : ٢ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤١ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٦ .

* اللباب : ٢ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٤ .

٨٠ ـ ابنُ عُتبة *

المحدِّثُ الصَّادق ، أبو العبّاس أحمدُ بنُ الحسن بن إسحاقَ بن عُتبة الرَّازيُّ ثمَّ المصريّ .

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني ، وروحَ بنَ الفرج القَطّان ، ويَحْيَى بنَ عثمان ، ويَحْيَى بن أيوب العلاّف ، وطَبَقَتَهُمْ .

حدَّث عنه : عبدُ الغني ، وأبو محمد بنُ النَّحاس ، وشعيبُ بنُ المِنهال ، وأبو عبدِ اللهِ بن نظيف ، وآخرون .

مولدُهُ سنَةَ ثمانٍ وستينَ ومئتين ، وسمع سنَة ثمانينَ ومئتين ، وكانت وفاتُهُ بمصر في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٨١ ـ الُلكِّي * *

المعمَّر ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ القاسم بن كثير بن صدقة بن الرّيان المصريُّ اللكيُّ ، نزيل البصرة .

حدَّث في سنةِ سبعٍ ، عن إسحاقَ الدَّبَري ، والحارث التَّميمي ، والقاضي البرتي ، وعبد الله بـن محمد بن أبي مريم ، والكُدَيْمي ، وتَمْتام .

وعنه : ابنُ عبـدكويه ، وأبو بكر بن أبي علي ، وأبو نعيم ، وغيرهُم .

ضعَّفِه الدَّارقطنيُّ ، وابنُ ماكولا .

وله جزء سمعناه ، فيه ما يُنكر .

---

* العبر : ٢ / ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٤ /١١٢ ، العبر : ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٣ /٣٥ .

٨٢ ـ والد المخلِّص *

أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ العبّاس بن عبد الرحمن بن زكرّيا البغداديُّ الأطـروش ، ويُعرف بابن الفامي .

سمع محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وإسحاقَ بنَ سُنَين الخُتُّـلي ، وأبـا شعيب الحَرّاني ، وسمعَ ولَدَه أبا طاهر المخلِّص كثيراً .

روى عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسن بن الحمامي ، وعبدُ اللهِ بن حمديّة ؛ وأبو نُعيم الحافظ .

وثَّقهُ ابن أبي الفوارس ، وقال : توفيَ في رمضان سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٨٣ ـ المتَّقي لله **

ماتَ في السِّجن في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين ، وبقيَ في السِّجن أربعاً وخمسينَ سَنَةً .

٨٤ ـ ابنُ الدَّاعي ***

الكبير ، الرئيس المعظَّم الشريف ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الحسن

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، المنتظم : ٧/٤٤ ، العبر : ٢/٣٠٩ ، مشتبه النسبة : ١/٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٢٥ ـ ٢٦ .

** هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي المخلوع ، ترجمته في : أخبار الراضي والمتقي : ١٨٦ ـ ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٤/٣٣٩ ـ ٣٥٤ ، تاريخ بغداد : ٦/٥١ ـ ٥٢ ، المنتظم : ٧/٤٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٩ ، العبر : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، فوات الوفيات : ١/١٧ ـ ١٨ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٤١ ـ ٣٤٢ ، نكت الهميان : ٨٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٦٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٢ ـ ٢٣ .

*** تجارب الأمم : ٦/٢٠٧ ـ ٢١٠ و٢١٦ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٥٥ .

ابن القاسِم بن الحسن العلويُّ الدّيلميُّ المولد .

ولد سنةَ أربعٍ وثلاث مئة وحجَّ في سنةِ بضعٍ وثلاثين .

بَرَع في الرَّأي على الإمام أبي الحسن الكرْخي ، وأخذ علمَ الكلامِ عن حسين بن علي البَصْري ، وأفتى ودرَّس ، ووليَ نقابة الطالبيِّين في دولة بني بُوَيه ، فعدل وحُمد ، وكان معزُّ الدولة يُبالغُ في تعظيمه ، وتقبيل يده ، لعبادته وهَيْبته ، وكان فيه تشيُّع بلا غلوّ .

قال أبو علي التَّنوخي : حدثنا أبو الحسن بن الأزرق ، قال : كنتُ بحضرةِ الإمام أبي عبد الله بن الدَّاعي ، فسأله أبو الحسن المعتزليُّ عما يقولُه في طلحةَ والزُّبير ، فقال : أعتقد أنَّهما من أهل الجنَّة ، قال : ما الحجَّة ؟ قال : قد رويت توبتهما ، والذي هو عُمدتي أَنَّ اللهَ بشَّرهما بالجنَّة ، قال : فما تنكر على من زَعَمَ أنّه عليه السلام قال : إنّهما من أهل الجنّة ومقالته : فلو ماتا لكانا في الجنّة ، فلمّا أحدثا زال ذلك ، قال: هذا لا يلزم ، وذلك أن نقل المسلمين أن بشارةَ النبيِّ ﷺ سبقتْ لهما ، فوجب أن تكون موافاتهما القيامة على عملٍ يوجبُ لهما الجنَّة وإلاَّ لم يكن ذلك بشارة ، فدعا له المعتزليُّ واستحسنَ ذلك ، ثم قال : ومحالٌ أن يُعتقد هذا فيهما ، ولا يُعتقد مثلُه في أبي بكرٍ وعمر ، إذ البشارةُ للعَشَرَة[1] .

قال أبو علي التَّنوخي : رأيتُ في مجلس أَبي عبد الله ، وقد جَاءَهُ رجلٌ بفتوى فيمن حلفَ فطلَّق امرأته ثلاثاً معاً ، فقال له : تريد أن أُفتيَكَ بما

(١) وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد ١٨٧/١ ، وأبو داود (٤٦٤٨) و(٤٦٤٩) و(٤٦٥٠) ، والترمذي (٣٧٤٩) و(٣٧٥٨) من حديث سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي وعثمان والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد في الجنة » .

عندي وعند أهلِ البَيْت أو بما يَحْكيه غيرنـا عن أهل البيت؟فقـال: أُريد الجميع ، قال : أمّا عندي وعندَهم فقد بانَتْ ، ولا تحلُّ لَك حتَّى تنكحَ زوجاً غيركَ .

قال التنوخي : ولم يَزَلْ أبو عبد الله ببغداد ، وبايَعَهُ جماعةٌ على الإمامة ، فلم يقدر على الخروج ، فلما كان في سنةِ ٣٥٣ سار معزُّ الدولةِ الى المَوْصل لحربِ ابن حمدان ، فوجد أبو عبد الله فرصةً ، فركب يوماً إلى عزِّ الدولة ، فخوطب في مجلسه بسبب خلاف بين شريفين خطاباً ظاهراً استقصاءً لفعله ، فتألَّم وخرجَ مغضباً ، ثمَّ أصلح أمره ، ورتب قوماً بخيل خارج بغداد ، وأظهَر أنَّه عليل ، وحُجب عنه الناس ، ثم تسحب خفية بابنه الكبير وعليه جبَّةُ صوف، وفي صَدره مصحفٌ وسَيْفٌ، فلحق بِهَوْسَم[1] من بلاد الدَّيْلَم، فأطاعته الدَّيْلَم، وكان أعجميَّ الِّلسان ،وأُمُّه منهم وتلقب بالمَهْدي، وكانت أعلامُه من حريرٍ أبيض ، فيها :لا إله إلاّ الله محمدٌ رسولُ الله ،وأذنابُها خُضر ، فأقام العدل وتقشَّف ، وقنع بالقُوت ، وقيل : إنه قال لقواده : أنـا على ما تَرون ، فمتى غيرتُ أو ادخرت درهماً ، فأنتم في حلٍّ من بيعتي ، وكان يعظُ ويعلِّمهم ، ويحثُّ على الجهاد ، ويكتب إلى الأطراف ليبايعوه ، وكاتبَ ركنَ الدَّولة ، ومعزَّ الدولة في ذلك ، فأجابه ركنُ الدَّولةِ بالإمامة ، واعتذر من ترك نُصرته ، ولم يتلقَّب بإمرة المؤمنين ، بل بالإمام المَهْدي .

قلت : كان يمتنع من الترحُّم على معاوية رضيَ اللهُ عنه ، ولايَشْتِمُ الصَّحابة .

---

(١) هَوْسم : ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون والسين المهملة وقال : « من نواحي بلاد الجبل ، خلف طبرستان والديلم » انظر « معجم البلدان » ٥/ ٤٢٠ .

٨٥ ـ ابنُ السَّكَن *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبير ، أبو علي ، سعيدُ بنُ عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصريُّ البزّاز ، وأصلُه بغداديّ .

نزل مصر بعد أن أكثر التَّرحال ما بين النَّهريْن : نهر جَيْحون ، ونهر النِّيل ، مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

سمع ببغداد من أبي القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وطبقتهما ، وبحرّان من الحافِظ أبي عَروبة وطائفة ، وبدمشق من أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي وأقرانهما ، وبُخراسان « صحيح البخاري » من محمد بن يوسف الفِرَبْري ، فكانَ أولَ مَنْ جلَبَ الصحيح إلى مصر ، وحدَّث به ، وقد لحق بمصر محمد بنَ محمد بن بدر الباهلي ، وعلي بن أحمد علّان ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وسمعَ بدمشق أَيضاً من محمد بن خُريم ، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عمّار ، وسمع بنَيْسابور من أبي حامد بن الشَّرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وأعانه على سعة الرِّحلة التكسبُ بالتجارة .

جمعَ وصنَّف ، وجرَّح وعَدَّل ، وصحَّح وعلَّل . ولم نَرَ تواليفه ، هي عند المغاربة .

حدث عنه : أبو سليمان بن زَبْر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وعبد الغني الأزدي ، وعليّ بن محمد الدَّقاق ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس ، وعبدُ

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٧ ـ ٩٣٨ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، العبر : ٢/٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥١ ـ ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢ ، هدية العارفين : ١/٣٨٩ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/١٥٦ .

اللهِ بنُ محمد بن أسد القُرطبي ، وأبو جعفر بن عون الله ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج .

كان ابنُ حزم يُثني على « صحيحه » المُنتقى ، وفيه غرائب .

توفي في المحرّم سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وحديثُهُ يعزُّ وقوعُهُ لنا ، ويعسُر إلّا بنزول .

كتب إليّ أحمد بن سلامة المُقرىء ، عن محمد بن حمْد ، عن عليّ ابن الحُسين المَوْصلي ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المالكي ، حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان الحافظ ، حدثنا عبدُ الوهّاب بن عيسى ، حدثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيل ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، حدثنا عبدُ اللهِ بن مسلم بن هرمز ، عن سعيد ومحمد ابني عبيد ، عن أَبي حاتم رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوه ، إنْ لا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عَرِيض »[1] .

قال أبو علي : أبو حاتم هٰذا صحَابيّ ، ما روى شَيئاً سوى هذا الحديث .

وممن مات معه في العام مُسند أَصبهان أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٠٨٥) في النكاح : باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، من طريق محمد بن عمرو السواق البلخي ، عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأبو حاتم المزني له صحبة ، ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث . قلت : تحسين الترمذي له بشاهده عن ابي هريرة لا بهذا السند ، فان عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعيف . وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي (١٠٨٤) ، وابن ماجه (١٩٦٧) ، والحاكم ١٦٥/٢ وفي سنده ضعيف .

يوسف بن أَفْرَجَه ، وحافظ الوقت أبو إسحاق بنُ حمزة المذكور ،ومقرئُ بغداد أبو عيسى بكّار بنُ أحمد ، والمسندُ جعفرُ بنُ محمد الواسطي المؤدِّب ومسندالعصر أبو الفوارس شجاع بن جعفر البغدادي الورّاق في عشر المئة ، ومسندُ العجم عبدُ اللهِ بنُ الحسن بنُ بُندار المَديني شيخ أبي نعيم ، ومسندُ دمشق أبو القاسم عليُّ بنُ يعقوب بن أَبي العَقَب الهَمْداني ، ومحدِّثُ دمشق أبو عليّ محمَّد بنُ هارون بن شعيب الأنصاري .

٨٦ ـ الطَّبَراني *

هو الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقةُ ، الرّحَال الجوال ، محدِّثُ الإسلام ، علمُ المعمَّرين ، أبو القاسم، سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيّوب بن مُطَير اللّخمي الشاميُّ الطَّبَرانيّ ، صاحب المعاجم الثلاثة .

مولدُهُ بمدينة عكّا في شهر صَفَر سنةَ ستِّينَ ومئتين ، وكانت أمُّه عكَّاويّة .

وأولُ سماعِهِ في سنة ثلاثٍ وسَبعين ، وارتحل به أبوه ، وحَرَصَ عليه ، فإنه كان صاحبَ حديث ، من أصحاب دُحَيم ، فأول ارتحاله كان في سنة خمسٍ وسبعين ، فبقي في الارتحال ولقيَّ الرِّجال ستَّةَ عشَر عاماً ، وكتب عمَّن أقبلَ وأَدبَر ، وبرعَ في هذا الشَّأن ، وجمع وصنَّف ،وعُمِّر دهراً طويلاً ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، طبقات الحنابلة : ٢/٤٩ ـ ٥١ ، الأنساب : ٨/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، المنتظم : ٧/٥٤ ، معجم البلدان : ٤/١٨ ـ ١٩ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩١٢ ـ ٩١٧ ، دول الإسلام : ١/٢٢٣ ، ميزان الاعتدال : ٢/١٩٥ ، العبر : ٢/٣١٥ ـ ٣١٦ ، مرآة الجنان : ٢/٣٧٢ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٣١١ ، لسان الميزان : ٣/٧٣ ـ ٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٥٩ ـ ٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/١٩٨ ـ ٢٠١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٠ ، هدية العارفين : ١/٣٩٦ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ ، ١٣٥ ـ ١٣٦ وغيرها ، تهذيب ابن عساكر : ٦/٢٤٢ ـ ٢٤٤ .

وازدحَم عليه المحدِّثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

لقِيَ أصحابَ يزيد بن هارون، ورَوح بن عبادة، وأبي عاصم، وحجّاج ابن محمد ، وعبد الرزاق، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه .

سمع من هاشم بن مرثد الطَّبراني ، وأحمد بن مسعود الخيّاط ، حدَّثه ببيت المَقْدس في سنة أربعٍ وسبعين ، عن عمرو بن أَبي سلمةَ التنيسي ، وسمع بِطَبَرِيَّة من أحمد بن عبد الله اللِّحياني صَاحب آدم ، وبقيساريَّة من عَمرو بن ثَوْر ، وإبراهيم بن أبي سُفيانَ صاحبي الفِرْيابي ، وسمع من نحو ألفِ شيخٍ أو يزيدون .

وروى عن أبي زُرْعة الدِّمشقي ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبري ، وإدريسَ بن جعفر العطّار ، وبشر بن موسى ، وحفص بنِ عمر سنجة ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَويِّ المجاور ، ومقدام بن داود الرُّعيني ، ويَحْيَى بن أيوب العلاّف ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مَرْيم ، وأحمد بن عبد الوهَّاب الحَوْطي ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ، وأحمد بن إبراهيم البُسْري ، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي صاحب تلك النسخة الموضوعة ، وأحمد بن إسحاق الخشاب، وأحمد بن داود البصري ثم المكي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي، وأحمد بن خليد الحَلَبي ، لقيَهُ بها في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين ، ومن أحمد ابن زياد الرَّقي الحذّاءِ صاحب حجّاج الأعور، وإبراهيمَ بن سُويد الشِّبامي ؛ وإبراهيمَ بن محمد بن بزَّة الصَّنْعاني ، والحسنِ بن عبد الأعلى البَوْسي أصحاب عبد الرزاق ، وبكر بن سهل الدِّمياطي، وحَبُّوش بن رزق الله المِصْري ، وأَبِي الزِّنْبَاع رَوْح بن الفرج القَطَّان ، والعباس بن الفَضْل الأسفاطي ، وعبدِ اللهِ بن أحمد بن حنبل ، وعبدِ اللهِ بن الحسين المصِّيصي وعبد الرَّحيم بن عبد الله البَرْقي ، سمع منه السِّيرة لكنَّه وهم ، وسمّاه أحمدَ

باسم أخيه ، وعليِّ بن عبد الصمد ما غمَّه ، وأبي مُسلم الكـجِّي ، وإسحاقَ ابنِ إبراهيم المصريِّ القطَّان ، وإدريسَ بنِ عبد الكريم الحدّاد ، وجعفر بن محمد الرَّمْليِّ القلانسي ، والحسن بن سهل المُجَوِّز ، وزكريًّا بن حمدويه الصفّار ، وعثمان بن عمر الضَّبي ، ومحمد بن محمد التَّمار ، ومحمد بن يَحْيى ابن المُنذر القزاز صاحب سعيد بن عامر الضُّبعي ، ومحمد بن زكريًّا الغَلابي ، ومحمد بن علي الـصائغ ، وأبي علاثة محمد بن عمْرو بن خالد الحرّاني ، ومحمد بن أسد بن يزيد الأصْبَهاني ، حدَّثَه عن أبي داود الطَّيالسي ، ومحمد بن مُعاذ دُرّان ، وأبي عبد الرحمن النَّسائي ، وعُبيد اللهِ ابن رُماحِس ، وهارون بن ملُّول . وسمع بالحرَمين ، واليمن ، ومدائن الشام ومصر ، وبغداد ، والكوفة ، البصرة ، وأصبهان ، وخوزستان ، وغيـر ذلك ، ثم استوطن أَصبهان ، وأقام بها نحواً من ستِّين سنة ينشُر العلم ويؤلِّفه ، وإنَّما وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن ، وإلاَّ فلو قصد العراقَ أولاً لأدركَ إسناداً عظيماً .

حدث عنه : أبو خليفة الجُمحي ، والحافظ ابنُ عُقدة وهما من شيوخه ، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم الصحّاف ، وابنُ مَنْدة ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، وأبو عمر محمدُ بنُ الحسين البسطامي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكـواني ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي ، والحسينُ بنُ أحمد بن المَرْزبان ، وأبو الحسين بـنُ فاذشاه ، وابو سَعْد عبدُ الرحمن بن أحمد الصفّار ، ومَعْمر بنُ أحمد بـن زياد ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الرِّباطي ، والفضلُ بنُ عُبيد الله بن شهريار ، وعبدُ الواحد بنُ أحمد الباطرقاني ، وأحمدُ ابنُ محمد بن إبراهيم الأَصْبَهَانِي ، وعليُّ بن يحيى بن عبدكويه ، ومحمدُ بنُ عبد اللهِ بن شمة ، وبشرُ بنُ محمد الميهني ، وخلقٌ كثير ، آخرهُم موتاً أبو

بكر محمدُ بن عبد اللهِ بن رِيذَة التاجر ، ثم عاش بعدَه أبو القاسم عبدُ الرحمان بن أبي بكر الذَّكواني يروي عن الطبراني بالإجازة ، فمات سنةَ اثنتين أو ثلاثٍ وأربعينَ وأربع مئة ومات ابن رِيذَة عام أربعين .

ومن تواليفه « المعجم الصغير » في مجلد ، عن كلِّ شيخٍ حديث و « المعجم الكبير » وهو معجم أسماء الصَّحابة وتراجمهم وما رَوَوْه، لكن ليس فيه مُسند أبي هريرة ، ولا استوعبَ حديثَ الصَّحابة المُكثرين، في ثمان مجلدات ، «والمعجم الأوسط » على مشايخه المُكثرين ، وغرائب ما عندَه عن كلِّ واحد ، يكون خمس مجلدات . وكان الطبرانيُّ ـ فيما بلغنا ـ يقول عن « الأوسط » : هذا الكتاب رُوحي .

وقال أبو بكر بن أبي علي : سأل أبي أبا القاسِمِ الطَّبراني عن كثرة حديثه ، فقال : كنتُ أنامُ على البواري[1] ، ثلاثينَ سنَة .

قال أبو نُعيم : قدم الطَّبرانيُّ أَصْبَهان سنةَ تسعينَ ومئتين ، ثمَّ خرجَ ، ثمَّ قدمها فأقام بها محدِّثاً ستِّين سَنَة .

قال سُليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ : قال أبو أحمد العسَّال القاضي : إذا سمعتُ من الطَّبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه أبو إسحاق بنُ حمزة ثلاثينَ ألفاً ، وسمع منه أبو الشَّيخ أربعين ألفاً ، كملنا .

قلتُ : هؤلاء كانوا شيوخَ أَصْبهان مع الطَّبراني .

قال أبو نُعيم الحافظ : سمعتُ أحمد بن بندار يقول : دخلت العسكر سنة ثمانٍ وثمانينَ ومئتين ، فحضرتُ مجلسَ عبدان ، وخرج ليملي ، فجعل

---

(١) البواري : جمع باريّة ، وهي الحصير المنسوج ، انظر « المعرب » للجواليقي : ص٩٤ .

المُستملي يقـول له : إنْ رأيتَ أن تُملي ؟ فيقول : حتى يحضر الطَّبراني . قال : فأقبل أبو القاسم بعدَ ساعة متَّزراً بإزار مُرتدياً بآخر ، ومعه أجزاء ، وقد تبعَهُ نحو من عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يُفيدهم الحديث .

قال أبو بكر بن مَرْدويه في «تاريخه» : لما قدم الطَّبرانيُّ قدمته الثانيـة سنةَ عشرٍ وثلاث مئة إلى أَصْبَهَـان قبَّلهُ أبو علي أحمـدُ بنُ محمد بن رستم العامل ، وضمَّه إليه ، وأنزله المدينَة ، وأحسن معونته ، وجعل له معلوماً من دار الخَراج فكان يَقْبِضُه إلى أَن مات . وقد كنى ولده محمداً أبا ذر ، وهي كنيةُ والده أحمد .

قال أبو زكريّا يَحْيى بنُ مَنْـدة : سمعتُ مشايخنـا ممن يعتمد عليهم يقولون: أَملى أبو القاسم الطَّبراني حديثَ عكرمة في الرُّؤْية [1] ، فأنكر عليه ابن طباطبا العلويّ ، ورماه بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الطَّبرانيّ ذلك واجَهَه بكلامٍ اختصرته ، وقال في أثناء كلامه : ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه حتى لا يذكر ما جرى يومَ الحَرَّة . فلما سمع ذلك ابنُ طباطبا ، قام واعتذَرَ إليه ونَدِم ، ثم قال ابنُ مَنْدة : وبلغني أنَّ الطَّبراني كان حسنَ المشاهدة ، طيّب المحاضرة ، قرأ عليه يوماً أبـو طاهـر بنُ لُوقـا حديثَ : كـان يغسل حَصى جماره[2] فصحَّفه ، وقال : خُصي حماره ، فقال : ما أراد بذلك يا أبا طاهر قال : التواضع ، وكان هذا كالمغفَّل . قال له الطبرانيُّ يوماً : أنت ولدي ، قال :

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٨٥ و٢٩٠ من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ربي تبارك وتعالى» ورجاله ثقات ، وذكره في « المجمع » ١/ ٧٨ ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . وهو محمول على رؤيته في المنام وفي غير الإسراء كما هو مبين في « زاد المعاد » ٣/ ٣٧ ، ٣٨ بتحقيقنا .

(٢) لا أعلمه في المرفوع ، وفي « مصنف ابن أبي شيبة » ٤/ ٢٧ : حدثنا وكيع ، عن زمعة ، عن ابن طاووس ، عن أبيه أنه كان يغسل حصى الجمار .

وإياك يا أبا القاسم ، يعني : وأنت .

قال ابنُ مَنْدة : ووجدتُ عن أحمد بن جعفر الفقيه ،أخبرناأبو عمر بنُ عبد الوهاب السُّلمي ، قال : سمعتُ الطَّبراني يقول : لمَّا قَدِم أبو عليٍّ بنُ رستم بن فارس،دخلتُ عليه،فدخل عليه بعضُ الكتّاب،فصب على رجله خمس مئة درهم، فلما خرَج الكاتب أعطانيها ، فلمّا دخلتْ بنتُهُ أمُّ عدنان ، صبت على رجله ، خمس مئة، فقمت ، فقال : إلى أين ؟ قلتُ : قمت لئلا يقول :جلست لهذا،فقال : ارفع هذه أيضاً ، فلمّا كان آخر أمره ، تكلَّم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشَّيء ،فخرجتُ ولم أعُد إليه بعْد .

قال أحمد بنُ جعفر الفقيه : سمعتُ أبا عبد الله بن حمْدان ، وأبا الحسن المَديني ، وغيرهما ، يقولون : سمعنا الطَّبرانيَّ يقول : هذا الكتاب رُوحي ، يعني « المعجم الأوسط » .

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ فارس الُّلغوي : سمعتُ الأستاذ ابنَ العميد يقول : ما كنت أظنُّ أنَّ في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدتُ مذاكرة أبي القاسم الطَّبراني وأبي بكرٍ الجِعَابي بحضرتي ، فكانَ الطَّبرانيُّ يغلِب أبا بكر بكثرةِ حِفْظِه ، وكان أبو بكر يغلبُ بِفطنتهِ وذكائِه حتَّى ارتفعتْ أصواتُهُما ، ولا يكاد أحدُهُما يغلب صاحبَه ، فقال الجعَابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي ، فقال : هات ، فقال : حدثنا أبو خليفة الجُمَحِي ، حدثنا سُليمان بن أيُّوب ، وَحَدَّثَ بحديثٍ، فقال الطَّبراني :أخبرناسُليمان بنُ أيوب ، ومني سمعه أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك، فخجل الجِعَابي، فوددت أن الوزارة لم تكن ، وكنتُ أَنا الطبراني ، وفرحت كفرحه ، أو كما قال .

أنبؤونا عن أبي المكارم اللَّبان ، عن غانم البُرجي ، أنَّه سمع عمَر بنَ محمد بن الهيثم ، يقول : سمعت أبا جعفر بن أبي السَّري ، قال : لقيتُ ابنَ عُقدة بالكوفة ، فسألته يوماً أَن يُعيد لي فَوْتاً[1] ، فامتنع ، فشدَّدتُ عليه ، فقال : مِن أيِّ بلدٍ أنت ؟ قلت : من أَصبهان ، فقال :ناصِبَةٌ ينصِبُونَ العداوةَ لأهلِ البيت ، فقلت : لا تقل هذا فإنّ فيهم متفقهةً وفضلاء ومتشيِّعـة ،فقال : شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله ، بل شيعةُ عليّ ، وما فيهم أحدٌ إلَّا وعليٌّ أعـزُّ عليه من عينه وأهله ، فأعاد عليَّ ما فاتني ، ثمَّ قال لي : سمعتَ من سليمان بن أحمد اللَّخمِيّ ؟ فقلت: لا، لا أعرفه، فقال: يا سبحانَ الله !! أبو القاسم ببلدِكُم وأنتَ لا تسمع منه ،وتُؤذيني هذا الأذى، بالكوفة ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ، قد سمعتُ منه ، وسمعَ مني ، ثم قال : أسمعت « مُسْنَـد » أبي داود الـطَّيـالسي ؟ فقلت : لا ، قـال : ضيَّعت الحزم ، لأن منبعه من أصبهان ، وقال : أتعرفُ إبراهيمَ بن محمد بن حمزة ؟ قلت : نعم . قال : قلَّ ما رأيت مثلَه في الحفظ .

قال الحافظ أبو عبد الله بنُ مَنْدة : أبو القاسم الطَّبَراني أحدُ الحفّاظ المذكورين ، حدَّث عن أَحمدَ بنِ عبد الـرحيم البَرْقي ، ولم يحتمل سنُّهُ لُقِيَّه ، توفي أحمدُ بمصر سنةَ ستٍّ وستِّين ومئتين . قلت : قد مرّ أنَّ الطَّبرانيَّ وهم في اسم شيخه عبد الرَّحيم فسماه أحمد ، واستمرّ ، وقد أَرَّخ الحافظ أبو سعيد بن يونس وفاة أحمد بن البرقي هكذا في موضع ، وأرَّخها في موضع آخر سنةَ سبعين في شهر رمضان منها ، وعلى الحالين فما لقيَه ولا قارب، وإنما وهم في الاسم ، وحمل عنه السِّيرة النبوية بسماعه من عبد الملك بن هشام السدوسي ، وقد كان أحمدُ بنُ البَرْقي يروي عن عمرو بن أبي سلمة

---

(١) أي : ما فاته من مجلس سماع الحديث .

التنيسي والكبار الذين لم يدركهم أخوه عبدُ الرحيم ، ثمَّ إنَّنا رأينا الطَّبرانيَّ لم يذكر عبد الرحيم باسمه هذا في «معجمه»، بل تمادى على الوهم ، وسمّاه بأحمد في حرف الألف ، ولهذين أخ ثالثٌ وهو محمد بن البَرْقي الحافظ ، له مؤلف في الضُّعفاء ، وهو أَسنُّ الثلاثة ، توفي سنة تسع وأربعينَ ومئتين ، ومات عبدُ الرحيم بنُ عبد الله بن البَرْقي الذي لقيَه الطَّبراني وزلَّ في تسميته بأحمد في سنةِ ستٍّ وثمانينَ ومئتين . وقد سمعنا السِّيرةَ من طريقه ، وقد سُئل الحافظ أبو العباس أحمدُ بنُ منصور الشِّيرازي عن الطَّبراني ، فقال : كتبتُ عنه ثلاث مئة ألفِ حديث ، ثمَّ قال : وهو ثقة ، إلا أنَّه كتبَ عن شيخ بمصر ، وكانا أخوين ، وغلط في اسمه ، يعني : ابني البرقي .

قال أبو عبد الله الحاكم : وجدتُ أبا علي النَّيسابوريَّ الحافظ سَيِّءَ الرَّأي في أبي القاسم الَّلخمي ، فسألته عن السَّبب ، فقال : اجتمعنا على باب أبي خليفة ، فذكرتُ له طُرق حديث « أُمرتُ أن أسجد على سبعةِ أعضاء » (1) ، فقلت له : يحفظ شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس، عن ابن عباس ؟ قال: بلى ، رواه غُندر ، وابن أبي عديّ ، قلت : من عنهما ؟ قال : حدَّثناه عبدُ اللهِ بنُ أحمد ، عن أبيه ، عنهما ، فاتهمته إذ ذاك ، فإنَّه ما حدَّث به غيرُ عثمان بن عمر عن شعبة . قلت : هذا تعنُّتٌ على حافظٍ حجَّة.

قال الحافظ ضياءُ الدِّين المَقْدسي : هذا وهم فيه الطَّبرانيّ في المذاكرة، فأمّا في جمعه حديث شعبة، فلم يروه إلاَّ من حديث عثمان بن عمر،

---

(1) أخرجه البخاري ٢/ ٢٤٥ و٢٤٦ في صفة الصلاة : باب السجود على سبعة أعظم ، وباب السجود على الأنف ، ومسلم (٤٩٠) في الصلاة : باب أعضاء السجود من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة (وأشار بيده على أنفه) ، واليدين ، والرجلين ، وأطراف القدمين » .

ولو كان كلُّ مَنْ وهمَ في حديث واحد اتُّهم لكان هذا لا يسلمُ منه أحد .

قال الحافظ أبو بكر بن مَرْدويه : دخلتُ بغداد، وَتَطَلَّبْتُ حديث إدريس ابن جعفر العطَّار ، عن يزيد بن هارون ، وروح ، فلم أجد إلَّا أحاديث معدودة ، وقد روى الطَّبراني ، عن إدريس ، عن يزيد كثيراً . قلت : هذا لا يدلُّ على شيء ، فإن البغاددة كـاثروا عن إدريس للِينِـه ، وظفر به الطَّبراني فاغتنم علوَّ إسناده ، وأكثر عنه ، واعتنى بأمره .

وقال أحمد الباطرقاني : دخلَ ابنُ مَرْدويه بيتَ الطَّبراني وأنا معه ، وذلك بعد وفاة ابنه أبي ذَرٍّ لبيع كتب الطَّبراني ، فرأى أجزاء الأوائل بهافـاغتمَّ لذلك ، وسبَّ الطَّبراني ، وكان سيِّءَ الرَّأي فيه .

وقال سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ : كان ابنُ مَرْدوية في قلبه شيءٌ على الطبراني ، فتلفَّظ بكلام ، فقال له أبو نُعيم : كم كتبتَ يا أبا بكر عنه ؟ فأشار إلى حُزَم ، فقال : ومن رأيتَ مثلَه؟ فلم يقل شيئاً .

قال الحافظ الضِّياء : ذكر ابنُ مَرْدويه في تأريخه لأصبهان جماعةً ، وضعَّفهم ، وذكر الطَّبرانيَّ فلم يُضعِّفه ، فلو كان عنده ضعيفاً لضعَّفه .

قال أبو بكر بن أبي علي المعدّل : الطَّبرانيُّ أشهرُ من أن يدلَّ على فضلِه وعلمِه ، كان واسعَ العِلم كثير التَّصانيف ، وقيل : ذهبت عيناهُ في آخر أيّامه ، فكان يقول : الزنادقةُ سحرتني ، فقال له يوماً حسن العطار ـ تلميذه ـ يمتحن بصره : كم عددُ الجذوع التي في السَّقف ؟ فقال : لا أدري ، لكنْ نقشُ خاتمي سليمان بنُ أحمد .

قلت : هذا قالهُ على سبيل الدُّعابة ، قال : وقال له مـرَّة : مَنْ هٰذا الآتي ـ يعني : ابنَه ـ ؟ فقال : أبو ذرٍّ ، وليس بالغِفَاري .

ولأبي القاسم من التَّصانيف : كتاب « السنة » مجلد ، كتاب « الدعاء » مجلد ، كتاب « الطوالات » مجيليد ، كتاب «مسند شعبة» كبير ، «مسند سفيان» ، كتاب «مسانيد الشاميين» ، كتاب «التفسير» كبير جداً، كتاب « الأوائل » ، كتاب « الرمي » ، كتاب « المناسك » ، كتاب «النوادر »، كتاب « دلائل النبوة » مجلد،كتاب « عشرة النساء » وأشياء سوى ذلك لم نقف عليها ، منها « مسند عائشة»، «مسند أبي هريرة»، «مسند أبي ذر »، «معرفة الصحابة » ، «العلم » ، «الرؤ ية»، «فضل العَرب» ، « الجود » ، « الفرائض » ، « مناقب أحمد » ، « كتاب الأشربة » ، « كتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر» ، وغير ذلك، وقد سمَّاها على الولاء الحافظ يَحْيى بنُ مَنْدة . وأكثرها مسانيد حفّاظ وأعيان ، ولم نَرَها .

ولم يزل حديث الطَّبراني رائجاً ، نافقاً ، مرغوباً فيه ، ولا سيَّما في زمان صاحبه ابن رِيذَة ، فقد سمع منه خلائق ، وكتب السِّلفي عن نحو مئة نفسٍ منهم ومن أصحاب ابن فاذشاه ، وكتب أبو موسى المديني ، وأبو العلاء الهمذاني عن عدَّةٍ من بقاياهم . وازدحم الخلقُ على خاتمتهم فاطمة الجُوزدانية الميتة في سنة أربعٍ وعشرين وخمس مئة، وارتحل ابنُ خليل والضِّياء ، وأولاد الحافظ عبد الغني وعدَّةٌ من المحدثين في طلب حديث الطَّبراني ، واستجازوا من بقايا المشيخة لأقاربهم وصغارهم ، وجلبوه إلى الشام ، ورووه ، ونشروه ، ثم سمعه بالإجازة العالية ابن جعوان ، والحارثي ، والمزِّي ، وابن سامة ، والبرزالي ، وأقرانهم ، ورووه في هذا العصر ، وأعلى ما بقي من ذلك بالاتصال « معجمه الصغير » ، فلا تفوتوه رحمكم الله .

وقد عاش الطَّبراني مئة عامٍ وعشرة أشهر .

قال أبو نُعيم الحافظ : توفي الطَّبرانيُّ لليلَتين بقيتا من ذي القَعْدة سنةَ

ستِّين وثلاث مئة بأصبهان ، ومات ابنُه أبو ذر في سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة عن نيِّف وستِّين سنة .

أخبرنا عبدُ الملك بنُ عبد الرحمن العطَّار ، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل ، أخبرنا عليٌّ بن سعيد بن فاذشاه ، ومحمدُ بنُ أبي زيد ، قالا : أخبرنا محمود ابن إسماعيل، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن فاذشاه ، حدثنا سليمانُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو مسلم الكشِّي ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في مسيرة ، ومعه رجلٌ ، إذ لعنَ ناقته ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أينَ الَّلاعِنُ نَاقَتَه » ؟ قال : ها أنذا ، قال: «أخرها فقد أجبتَ فيها »[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود بنُ أبي منصور ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن مِهْرَة سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة ، أخبرنا سليمانُ الطَّبراني ، حدثنا محمدُ بنُ حيان المازني ، وأبو خليفة ، قالا : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة ، عن عليِّ ابن بَذيمة ، عن أبي عبيدة عنِ أبيه عبد اللهِ ، قال : « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ في أَقَلَّ مِنْ ثلاثٍ فَهو راجزٌ »[2] .

---

(١) سنده حسن ، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢/٤٢٨ من طريق يحيى ، عن ابن عجلان بهذا الإسناد ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/٤٧٤ عن أحمد ، وجود إسناده .

وفي الباب عن عمران بن حصين عند احمد ٤/٤٢٩ و٤٣١ ، ومسلم (٢٥٩٥) في البر والصلة ، والدارمي ٢/٢٨٨ ، وأبي داود (٢٥٦١) قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة ، فضجرت ، فلعنتها ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة » قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ، ما يعرض لها احد .

وعن أبي برزة الأسلمي عند مسلم (٢٥٩٦) .

(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح =

قرأتُ على سليمانَ بنِ قُدَامة القاضي ،أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبد اللّهِ ، أخبرنا ابنُ رِيْذَة ، أخبرنا الطَّبَرَانيّ ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن أبيه، أن خالد بن الوليد فقد قَلَنْسوةً له يومَ اليَرْموك ، فقال : اطلُبُوها ، فَلَمْ يجدوها ، فقال : اطلُبوها ، فوجدوها ، فإذا هي قَلَنْسُوةٌ خَلَقة ، فقال خالد :

«اعتمر رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَه ، فابتدر الناسُ جوانب شعْره فَسَبَقْتُهم إلى ناصِيَته، فَجَعلتُها في هٰذهِ القَلَنْسوة ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتالاً وهي معي إلاَّ رُزِقْتُ النَّصْر »[1] .

ومات في سنةِ ستِّين الآجُرِّي وسيأتي،والمعمَّر أبو عليّ عيسى بن محمد بنِ أحمَد الجُرَيجي الطوماري عن تسعٍ وتسعينَ سَنَة ، وإمامُ جامع هَمَذَان أبو العبّاس الفضلُ بنُ الفضلِ الكِنْدي ، ومسند بغداد أبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن محمد بنِ الهيثم الأنباري، والبُندار، وأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كِنانة المؤدِّب ، والمحدِّث القُدوةُ أبو عَمْرو محمد بنُ جعفر بنِ محمد بن مطر النَّيسابوري ، والوزير أبو الفضل محمدُ بنُ الحُسين بنِ محمد ابن العَميد صاحب الترسُّل الفائق ، والمعمَّر أبو طاهر محمدُ بنُ سليمان بن ذكوان البَعْلَبَكِّيّ المُقرىء ، وشيخ الزُّهّاد أبو بكر محمدُ بنُ داود الدّقي الدِّينَوَري ، والذي تملَّك دمشقَ أبو القاسم بنُ أبي يعلى الهاشميّ ثمَّ أُسِر وبُعث إلى مصر .

= فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٩/٨٣ عن ابن مسعود : اقرؤوا القرآن في سبع ، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث .

(١) رجاله ثقات إلا أن جعفراً يبعد سماعه من خالد ، وقد تقدم تخريج الخبر في الجزء الأول ص : ٣٧٥ من هذا الكتاب في ترجمة خالد بن الوليد .

٨٧ - البَلْخي*

شيخُ الحنفيَّة ، أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد البَلْخي ، مَنْ يُضربُ به المَثَل ، ويُلَقَّبُ بأبي حنيفةَ الصَّغير .

حدَّث عن محمد بن عقيل البَلْخي ، وتفقَّه بأبي بكرٍ محمد بنِ أبي سعيد .

أخذ عنه أئمَّة .

ويُعرف أيضاً بالهِنْدواني من أهل محلة باب هِنْدوَان(١) .

مات في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة في عشر السَّبعين .

٨٨ - ابنُ هاني**

شاعرُ العصْر أبو الحسن ، محمدُ بنُ هاني الأَزديُّ المهلَّبي الأندلسيّ ، يُقال : إنَّه من ذريَّةِ المهلَّب وكان أبوه شاعراً أيضاً ، ويُكنى محمد أبا القاسم أيضاً .

---

* اللباب : ٣٩٣/٣ - ٣٩٤ ، العبر : ٣٢٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٧/٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

(١) قال صاحب « اللباب »: الهندواني : نسبة إلى محلة ببلخ يقال لها : « باب هندوان » لأنها ينزل فيها الغلمان والجواري الذين يجلبون من الهند .

** جذوة المقتبس : ٩٦ ، بغية الملتمس : ١٤٠ - ١٤١ ، معجم الأدباء : ٩٢/١٩ - ١٠٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب : ١٩٢ ، التكملة لابن الأبار : ١٠٣/١ ، وفيات الاعيان : ٤٢١/٤ - ٤٢٤ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٢/٢ ، العبر : ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١١ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢٨٨/٢ - ٢٩٣ ، الفلاكة والمفلوكون : ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٦٧/٤ - ٦٨ ، نفح الطيب : ٢٩٣/١ ، ٤٠٠ و١٦٤/٣ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٦٠٥ ، و٤٠/٤ ، ٨٦ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ - ٤٤ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

مولِدُهُ بإشبيلية ، وكان ذا حُظوة عند صاحب إشبيلية . ونَظْمُهُ بديعٌ في الذّروة ، وكان حافظاً لأشعار العرب وأيّامها ، لكنَّهُ فاسقٌ خمِّير يُتَّهم بدين الفلاسفة ، فهرب لمّا همُّوا به إلى العُدْوة ، فاتَّصل بالمعزِّ العُبيدي ، فأنعمَ عليه ، وشرب عند قوم ، فخنق في رجب سنةَ اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة ، وهو في عشر الخمسين .

وديوانُهُ كبير ، وفيه مدائح ، تُفضي به إلى الكفر[1]. وهو من نُظراء المتنبِّي ، وقيـل : بل عاشَ ستاً وثلاثينَ سنة .

٨٩ ـ الصُّونَاخِي *

الإمامُ المحدِّث ، أبو الفضل ، صدِّيقُ بنُ سعيد التّركي الصُّوناخي ، وصُوناخ : قرية من عمل إسبيجاب .

قدمَ من بلادِهِ ، فأخذ ببخارى عن سهلِ بنِ شاذويه ، وعن حامد بنِ سَهْل ، وصالح بن محمد الحافظ ، وأخذ بِسَمَرْقَنْد عن محمد بن نَصْر المَرْوزيِّ الفقيه تصانيفه .

ماتَ بِفِرْيَاب سنةَ نيِّفٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، قاله ابن السَّمعاني في « الأنساب » .

٩٠ ـ الفَرْغَاني **

الأميرُ العالم ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن جعفر بن خُذْيان

---

(١) من ذلك قوله ـ قبحه الله ـ في مدح المعز :

مـا شئـت لا مـا شـاءت الأقـدار   فـاحكم فـأنـت الـواحـد القهـار

ومثل هذا كثير في ديوانه . وانظر « حسن المحاضرة » : ١/ ٥٩٩ .

* الانساب : ٨/١١٢ ، اللباب : ٢/ ٢٥١ ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٣١٤ ، لسان الميزان : ٣/ ١٨٩ .

** تاريخ بغداد : ٩/ ٣٨٩ ،الإكمال لابن ماكولا : ٢/ ٤٠٢ ، تبصير المنتبه : ١/ ٤١٨ ، =

التّركيُّ الفَرغانيّ ، صاحب التاريخ المذيّل على تـاريـخ محمدِ بنِ جَرير الطَّبري .

حدَّث بدمشق عن ابن جَرير ، وعليِّ بنِ الحسن بن سُليمان ، وغيرهمـا .

روى عنه : أبو الفتح بنُ مسرور ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، والدَّارقُطني ، وعبدُ الغني ، وتَمّام الرّازي .

وثَّقَهُ ابنُ مسرور .

قال يَحْيَى بنُ الطَّحان : مات في جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة .

٩١ - الجابري *

صاحبُ الجُزءِ المشهور ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ جعفر بنِ إسحاقَ ابن عليِّ بن جابر الجَابريُّ المَوْصِليُّ الذي لقيَهُ أبو نعيم الحافظ بالبَصْرة في سنةِ سبع وخمسينَ وثلاث مئة .

ما عَرَفتُ من حالِهِ شيْئاً .

تفرَّد بالرِّواية عن محمد بن أحمد بن أبي المُثنّى الموصليّ صَاحب جعفر ابن عَوْن .

٩٢ - الآجُرِّي **

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، شيخُ الحَرَمِ الشَّريف ، أبو بكر ، محمدُ بنُ

=وانظر « معجم المؤلفين » ٦/٢٢ - ٢٣ .

* اللباب : ١/٢٤٧ ، العبر : ٢/٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ .

** الفهرست : ٣٠١ - ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٢/٢٤٣ ، طبقات الحنابلة : ٣٣٢ - ٣٣٣ ، =

الحُسين بن عبد الله البَغداديُّ الآجُـري ، صاحب التواليف، منها : كتاب « الشريعة في السنة » كبير ، وكتـاب « الرؤ يـة » ، وكتاب « الغـرباء » ، و كتاب « الأربعين » ، وكتاب « الثمانين » ، وكتاب « آداب العلماء»، و كتاب «مسألة الطائفين » ، وكتـاب «التهجد» ، وغير ذلك(١).

سمع أبا مسلم الكجِّي وهو أكبر شيخ عنده ، ومحمد بنَ يَحْيى المروزي ، وأبا شعيب الحـرَّاني ، وأحمدَ بـنَ يَحْيَى الحلواني ، والحسنَ بنَ عليِّ بنِ علويه القطَّان ، وجعفر بنَ محمد الفِرْيابي ، وموسى بن هارون ، وخلفَ بنَ عمْرو العُكْبَري ، وعبدَ الله بن ناجيَة ، ومحمدَ بنَ صالح العُكْبَري ، وجعفَرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصِم الـدّمشقي ، وعبدَ اللهِ بن العبَّـاس الطَّيالسي ، وحامدَ بنَ شعيب البَلْخي ، وأحمدَ بنَ سهل الأُشناني المقرىء ، وأحمدَ بنَ موسى بن زنجويه القطّان ، وعيسى بنَ سليمانَ وراق داود بن رشيد ، وأبا علي الحسنَ بنَ الحُباب المقرىء ، وأبا القاسم البَغَويّ ، وابنَ أبي داود ، وخلقاً سواهم .

وكان صَدوقاً، خيراً ، عابداً ، صاحبَ سُنَّة واتِّباع .

= الأنساب : ١/ ٩٤ ، فهرسة ابن خير : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، المنتظم : ٧/ ٥٥ ، صفة الصفوة : ٢/ ٢٦٥ ، الكامل لابن الأثير : ٨/ ٦١٧ ، وفيات الاعيان : ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٦ ، العبر : ٢/ ٣١٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، مرآة الجنان : ٢/ ٣٧٣ ، طبقات السبكي : ٣/ ١٤٩، طبقات الإسنوي : ١/ ٧٩، ٨٠، البداية والنهاية : ١١/ ٢٧٠، العقد الثمين : ٢/ ٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٥ ، كشف الظنون : ١/ ٣٧ ، هدية العارفين : ٢/ ٤٦ ـ ٤٧ ، الرسالة المستطرفة : ٤٢ ـ ٤٣ .

(١) من تآليف الآجري التي لم يذكرها المؤلف رحمه الله ـ كتاب « أخبار عمر بن عبدالعزيز » وقد طبع حديثاً عن أصل موجود في الظاهرية بدمشق ، بتحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان .

قال الخطيب : كان ديِّناً ثقة ، له تصانيف . قلت : حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحاس، وأبو الحسين بن بشران، وأخوه أبو القاسم بن بشران ، والمقرىء أبو الحسن الحمامي ، وأبو نُعيم الحافظ ، وخلقٌ من الحجّاج والمجاورين .

مات بمكَّة في المحرّم سنةَ ستِّين وثلاث مئة وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله ورضي عنه. أخبرتنا ست الأهل بنت علوان سنة سبع مئة، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي (ح)، وأخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر الأسدي غير مرَّة ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، قالا : أخبرنا علي بن محمد بن العلاف ، أخبرنا عبد الملك ابن محمد الواعظ ،أخبرنا أبو بكر الآجري ،حدثنا خلفُ بنُ عَمْرو العُكْبَري، حدثنا الحميدي ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة : أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذَا ماتَ الرَّجُلُ انقطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاث : وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعو لَه ، وَصَدَقَةٍ جاريَة ، وعِلْم يُنْتَفَعُ به » .

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد على شرط مسلم [1] ، لا البخاري .

---

(١) وهو في « صحيحه » (١٦٣١) في الوصية : باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، من ثلاثة طرق ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بهذا الإسناد .

وأخرجه الترمذي (١٣٧٦) والنسائي ٢٥١/٦ من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء به .

وأخرجه أبو داود (٢٨٨٠) من طريق الربيع بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن العلاء .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٨) .

وأحمد ٣٧٢/٢ ، والبيهقي ٢٧٨/٦ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٩٥/١ .

وفي الباب عن أبي قتادة عند ابن ماجة (٢٤١) وصححه ابن حبان (٨٤) و(٨٥) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبَةِ الله بن أحمد ، أخبرنا زينُ الأُمناء أبو البَرَكَات بنُ عساكر، أخبرنا المباركُ بنُ عليٍّ البزَّاز ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الملِك بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا محمد بن اللَّيث الجَوْهري ، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد المحاربي ، حدثنا قبيصةُ بن اللَّيث ، عن مطرِّف بن طَريف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارِث ، عن عليٍّ قال : «نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بالقِراءَةِ قَبْلَ العَتَمَةِ أَوْ بَعْدَها»[1] . غريبٌ من الأفراد .

٩٣ ـ ابنُ كَيْسَان*

المعمَّر الثِّقة النَّحْويّ أبو محمد الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن كيسان الحَرْبي .

سمع إسماعيلَ القاضي ، وإبراهيم الحَرْبي ، وجماعة .

وعنه أبو عليّ بنُ شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ .

تُوفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وثَّقَهُ بعضُ الأئمَّة .

٩٤ ـ القِرْمِيسيني **

المحدِّث الصَّادِقُ الصالح ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ حسن القِرميسينيُّ الجوَّال الرَّحَّال .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الحارث ، وهو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/٧ ، المنتظم : ٤٩/٧ ـ ٥٠ ، إنباه الرواة : ٣١٩/١ ، العبر : ٣١١/٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ٦٠ ـ ٦١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ ، وسيكرر المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكره في الصفحة (٣٣٠) من هذا الجزء .

** تاريخ بغداد : ١٤/٦ ـ ١٦ .

سمع الكُدَيْمي، وبشرَ بنَ موسى ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وعبدَ الرحمنِ بنَ القاسم الرّواس وطبَقتَهم .

حدَّث عنه الدَّارَقُطنيّ ، والحسن بنُ الحسن بن المُنذر ، وأبو الحسن ابن الحمامي، وآخرون .

توفي بالمَوْصل في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قال الخطيب : كانَ ثقةً صَالحاً .

٩٥ - ابنُ العَميد *

الوزيرُ الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ الحُسينِ بن محمد الكاتب ، وزير الملك ركنِ الدَّولة الحسنِ بـنِ بُويه الدَّيْلَمي .

كان عجباً في الترسُّل والإنشاء والبلاغة ، يُضربُ به المَثَل ، ويقال له : الجاحظ الثاني . وقيل : بُدِئَت الكتابةُ بعبدِ الحَميد ، وخُتمتْ بِابن العَميد .

وقد مدحَه المتنبِّي(١) ، فأجازه بثلاثةِ آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونِهِ لا يَدري ما الشَّرع ، وكان متفلسفاً ، متَّهماً بمذهب الأوائل .

---

* الإمتاع والمؤانسة :١/٦٦ ،تجارب‌الأمم :٦/٢٧٤ -٢٨٢ ،يتيمة الدهر : ٣/١٥٤ - ١٨٨ ، وفيات الأعيان : ٥/١٠٣ -١١٣ ، العبر : ٢/٣١٧ -٣١٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٨١ - ٣٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٠ - ٦١ ، معاهد التنصيص : ٢/١١٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣١ - ٣٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٦ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ٢٦٩ ، أمراء البيان : ٥٠٠ - ٥٢٢ .

(١) انظر مقدمة « شرح ديوان المتنبي » للبرقوقي : ١/٦١ - ٦٣ .

وكانَ إذا تكلَّم فقيهٌ بحضرتِهِ شقَّ عليه ويَسكُت ، ثم يأخذ في شيء آخر .

وكان ابنُ عبَّاد يصحبُهُ ويلزَمُه ، ومِنْ ثَمَّ لُقِّبَ بالصَّاحب .

مات سَنَةَ ستِّين وثلاث مئة ، فوَزَر بعدَه ابنُهُ أبو الفتح عليّ(١) ، وعمرُهُ اثنتان وعشرونَ سنة ، وكان ذكياً ، غزيرَ الأدب ، تيَّاهاً ، ولُقِّب ذا الكفايتين ، وله نظمٌ رائق ، ثم عُذِّبَ وقُتل في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة ، بعد أن سَمَلَ عضدُ الدَّولةِ عينَه الواحدة ، وقطع أَنفَه ، وله نظم جيد .

٩٦ ـ الدُّقِّي*

شيخُ الصُّوفيَّة والزُّهَّاد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ داود الدِّينَوريّ الدُّقِّي ، شيخ الشَّاميِّين .

قرأ القرآنَ على أبي بكر بن مجاهد ، وحدَّثَ عن سعيد بنِ عبدِ العزيز الحلبي ، وأبي بكر الخرَائطي ، وحكى عن أبي محمد الجريري ، وأبي عبد الله بن الجلاَّء ، وأبي بكر الدَّقاق .

حكى عنه : عبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وبُكيرُ بنُ محمد ، وأبو

(١) هو علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح بن العميد ، ترجمته في « معجم الأدباء » ١٤/١٩١ ـ ٢٤٠ ، و« نكت الهميان » ٢١٥ ، و« يتيمة الدهر » ٣/٢٥ ، وذو الكفايتين : لقب خلعه عليه الطائع لله ، ويعني : السيف والقلم .

* طبقات الصوفية : ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الانساب : ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، المنتظم : ٧/٥٦ ، اللباب : ١/٥٠٥ ، المختصر في اخبار البشر : ٢/١١١ ، الوافي بالوفيات : ٣/٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧١ ، طبقات الاولياء : ٣٠٦ ـ ٣١٠ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٠ ، نتائج الافكار القدسية : ٢/٣ .

الحسن بن جَهْضَم ، وعبدانُ المنبجي ، وعبدُ الواحِد بنُ بكر ، وآخرون .

قال السُّلمي : عمِّر [فوق] مئة سَنَة، وكان من أجلِّ مشايخ وَقْتِه ، وأحسَنِهم حالاً [1] .

قال أبو نصر السّراج : حكى أبو بكر الدُّقِّيُّ، قال: كنتُ بالبادية ، فوافيتُ قَبيلةً، فأضافَني رجل، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً، ورأيتُ جمالاً ستَّة ، فقال الغلام : اشفَع لي ، قلت : لا آكلُ حتَّى تحلَّه ، قال : إنَّه أفقرني ، قلت : ما فعل ؟ قال : له صوتٌ طيِّبٌ ، فحدا لهذه الجمال وهي مثقلة ، حتى قطعتْ مسيرة ثلاثةِ أيّام في يوم ، فلمَّا حطَّ عنها ماتت كلُّها . ولكن قد وهبتُه لك ، فلمّا أصبحت أحببتُ أن أسمَع صوتَه ، فسألتُه ، وكان هناك جمل يُستقى عليه ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهِه ، وقطع حبالَـهُ ، ولم أظنَّ أنِّي سمعتُ أطيبَ من صَوْته ، ووقعتُ لوجهي .

مات الدُّقِّي في سابع جُمادى الأُولى سنةَ ستِّين وثلاث مئة .

٩٧ - ابنُ أَبي يَعْلى*

الشريفُ المعظَّم أبو القاسم[2] ابن أبي يَعْلى الهاشميُّ الدِّمشقيّ .

ثار بدمَشق ، والتفَّ عليه الأحداث والشُّطَّار ، وتملَّك بدمشق، وقطعَ دعوة المعزِّ ، ودعا إلى الخليفةِ المُطيع في آخر سنةِ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة ، استفحلَ أمرُه ، فأقبل جَيْش المعزِّ ، فالتقوا ، فهرب الشريف ، وطلب العراق ، فأسرَهُ عند تَدمُر الأميرُ ابنُ عليان العدويّ،

(١) « طبقات الصوفية » ٤٤٨ وما بين حاصرتين منه .

* الكامل لابن الاثير : ٨/٥٩١-٥٩٢ ، العبر : ٢/٣١٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٥ .

(٢) وجد الرقم فقط والغالب ان التعليق الساقط هو اسم المترجم فوضعناه .

فأعطاه جعفر بن فلاح المُعزِّي مئة ألف ، وشُهـرَ الشريفُ على جمـلٍ في هيئة مسخرة ، ثـمَّ لانَ له، وعنَّفَ مَنْ أَسَره . وكان الخلقُ يدعونَ له ، فبعث إلى المعزِّ ، واختفى خبرُهُ .

٩٨ ـ الفَرَائِضي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ إبراهيم بنِ جابِر بنِ أبي الزمْزَام الدِّمشقيُّ الفرائضيُّ الشاهد .

سمعْ عبدَ الرحمن بنَ الرّواس ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمد ، ومحمدَ بنَ المُعافا الصَّيْداوي ، وطبقتهم ، فأكثر .

روى عنه محمدُ بنُ عوف المُزَني ، وعليُّ بنُ بُشرى ، ومكيُّ بنُ الغمر ، ومكيُّ بنُ محمد المؤدّب ، وثُرَيّا بنُ أحمد الأَلْهَاني ، وآخرون .

وثَّقَهُ الكتَّانيُّ ، وقال : ماتَ في شوّال سنةَ ثمانٍ وستينَ وثلاث مئة ، رحَمهُ الله .

٩٩ ـ فاروق * *

ابنُ عبدِ الكبير بن عمَر ، المحدِّثُ المعمَّر ، مسند البَصْرة ، أبو حفص الخطَّابي البَصْري .

سمع هشامَ بنَ عليٍّ السِّيرافي ، وعبدَ اللهِ بنَ أبي قُريش ، ومحمدَ ابنَ يَحْيى بن المنذر القزّاز ، وأبا مسلم الكجِّي ، وطائفة . وتفرّد في وقته ، ورُحِلَ إليه .

---

* تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٩٠ وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٠٥) من هذا الجزء .

* * العبر : ٢/٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٤ .

حدَّثَ عنه : أبو بكر محمدُ بنُ أبي علي الذَّكواني ، وأحمدُ بنُ محمد بن الصَّقر البغدادي ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو نُعيم الحافظ وآخرون .

وما به بأس .

بقي إلى سنةِ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

١٠٠ ـ والنقويُّ *

عاشَ أيضاً إلى هذا الـوقت ، وهو المعمَّر أبو عبدِالله ، محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللهِ الصَّنْعاني ، صاحب إسحاق الدَّبَري ، أكثر عنه .

وسمع جامع عبد الرزاق .

حـدَّث عنه بمكَّـةَ بعدَ العشـرينَ وأربع مئـة محمدُ بنُ الحسن الصَّنْعاني .

وقيل : عاش إلى سنةِ سبعٍ وستِّين .

١٠١ ـ البَرْبَهاري **

الشيخُ المعمَّر ، المسند الرِّحلَة ، أبو بَحْر ، محمدُ بنُ الحسن بن كَوْثَر البَربهاريُّ ثمَّ البغداديّ .

---

* اللباب : ٣/٣٢٣ ، العبر : ٢/٣٥٨ ، مشتبه النسبة : ٢/٦٤٨ ، تبصير المنتبه : ٤/١٤٤٤ ، شذرات الذهب : ٣/٧٥ .

** تاريخ بغداد : ٢/٢٠٩ ـ ٢١١ ، الأنساب : ٢/١٢٥ ـ ١٢٧ ، المنتظم : ٧/٦٣ ـ ٦٤ ، اللباب : ١/١٣٣ ، العبر : ٢/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥١٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٨ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٥ ، لسان الميزان : ٥/١٣١ ـ ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ .

ولد سنةَ ستٍّ وستِّينَ ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ يـونس الكُدَيْمي ، ومحمـدَ بنَ الفرج الأَزرق وإسماعيلَ القاضي ، ومحمدَ بنَ غالب تمتاماً ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي ، وعليَّ بنَ الفضل ، وجماعة .

وانتخبَ عليه الدّارقطنيُّ جُزْئَيْن .

حـدَّثَ عنه : ابنُ رزقويه ، وأبـو بكر البـرْقـاني ، وأبـو نُعيم الأَصْبهاني ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عمر بن شاهين وطائفة .

قال أبو نُعيم : كان يقول لنا الدَّارقطنيُّ : اقتَصِروا من حديث أبي بَحْرٍ على ما انتخبتُه حسْب .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : فيه نظر .

وقال البَرْقاني : حضرتُ عند أبي بَحْر ، فقال لنا ابنُ السَّرَخْسي : سأُريكُم أنَّ الشيخ كذَّاب ، فقال له : فلانُ بنُ فلان ينزلُ المكان الفلانيّ ، أَسمعتَ منه ؟ فقال : نعم . قال البَرْقاني : ولم يكن لذاك وجود .

وقال ابنُ أبي الفوارس : توفيَ لأربعٍ بقينَ من جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة ، قال : وكان مخلطاً وله أصول جياد ، وله شيءٌ رديء .

قلت : الجزءان يَرْويهما ابنُ خليل واليَلْداني بعلوّ ، واللهُ أَعلم .

وفيها مات مُفتي البَصْرة أبو حامد أحمدُ بنُ بشر المَرْورُّوذي الشَّافعي ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وإسماعيلُ بـنُ ميْكال ، وسعيدُ بنُ

القاسمالبَرْذَعِي المرابط ، وعبدُ الملكِ بنُ الحسن بن السَّقَطِي ، وأبو عمر ابنُ فضالة ، وفقيهُ بَلْخ أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله الهِنْدُوانيُّ الحنفي ، وشاعر الأَندلس محمدُ بنُ هاني الأزديُّ الفاسق .

١٠٢ - غلامُ الخَلَّال*

الشيخُ الإمامُ العـلَّامة ، شيخُ الحنابلَة ، أبو بكر ، عبدُ العزيزِ بنُ جعفر بنِ أحمد بن يزْداد البغداديُّ الفقيه ، تلميذ أَبي بكر الخَلَّال .

ولد سنةَ خمسٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمع في صِباه من محمدِ بنِ عثمان بن أبي شَيْبة ، وموسى بنِ هارون ، والفضلِ بنِ الحُباب الجُمحي وجعفر الفِرْيابي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الجعد الـوشّاء ، والحسين بن عبـد الله الخِرَقي الفقيـه ، وجماعة . وقيل : إنه سمعَ من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ولم يصحَّ ذلك .

حدث عنه أحمد بن الجنيد الخـطبي ، وبشرى بن عبـد الله الفاتني ، وغيرهما .

وروى عنه بالإجازة أبو إسحاقَ البرمكي .

وتفقَّه به ابنُ بطَّة ، وأبو إسحاقَ بنُ شاقلا، وأبو حفص العُكْبَري ، وأبو الحسن التَّميمي ، وأبو حفص البرمكي ، وأبو عبد الله بنُ حامد .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٤٥٩ - ٤٦٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢/١١٩ - ١٢٧ ، المنتظم : ٧/٧١ - ٧٢ ، العبر : ٢/٣٣٠ ، دول الإسلام : ١/٢٢٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٥ - ١٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٣٠٦ - ٣٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٥ - ٤٦ ، هدية العارفين : ١/٥٧٧ .

وكان كبيرَ الشَّأن ، من بحور العلم، له الباعُ الأطولُ في الفقه . ومَنْ نَظَرَ في كتابه «الشافي » عرفَ محلَّه من العِلم لولا ما بشَّعَهُ بغضّ بعض الأئمَّة ، مع أنه ثقةٌ فيما ينقُلُه .

قال أبو حفص البَرْمكي : سمعتُه يقول : سمعَ مني شيخُنا أبو بكر الخلّال نحواً من عشرين مسألة ، وأثبتها في كتبه .

قال القاضي أبو يَعْلى : كان لأبي بكر عبدِ العزيز مصنفاتٌ حسَنَة منها: كتاب « المقنع » وهو نحو مئة جزء ، وكتاب « الشافي » نحو ثمانين جزءاً ، وكتاب « زاد المسافر » و كتاب « الخلاف مع الشافعي » وكتاب « مختصر السنّة » وروي عنه أنه قال في مرضه : أنا عندكم إلى يوم الجمعة ، فمات يوم الجمعة ، ويذكر عنه عبادةٌ ، وتألُّه ، وزهدٌ ، وقنوع .

وذكر أبو يَعْلى أنَّه كان معظَّماً في النفوس ، متقدّماً عند الدولة ، بارعاً في مذهب الإمام أحمد .

قلت : ما جاء بعد أصحابِ أحمدَ مثلُ الخَلّال ، ولا جاء بعدَ الخَلَّال مثلُ عبدِ العزيزِ إلَّا أنْ يكونَ أبا القاسمِ الخِرَقي .

قال ابنُ الفراء : توفي في شوّال سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله ثمانٍ وسبعونَ سنة ، في سنِّ شيخِه الخلّال ، وسنِّ شيخِ شيخِه أبي بكر المروذي ، وسنِّ شيخ المَروذي الإمام أَحمد .

وفيها مات جُمَحُ بنُ القاسم المؤذن بدمشق ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد الرّملي ابن النابلسي الشهيد ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الحسين بن إبراهيم الآبري ، والحافظ أبو العبَّاس محمدُ بنُ موسى السِّمسار ، ومظفرُ

ابنُ حاجب الفَرْغاني بدمشق ، وأبو حنيفةَ النعمانُ بنُ محمد قـاضي العُبيدية ، صنف كثيراً في الزَّندقة ، ونِحلَة الباطنية .

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد البالسي وغيرُه إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، حدثنا أحمد بنُ الجُنيد الخُطبي ، حدثنا أبو بكر عبدُ العزيزِ بن جعفر ، حدثنا عليُّ بنُ طيفور ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا عبدُ الوارِث ، عن عبد الرحمن بنِ إسحاق ، عن النعمـانِ بنِ سعـد، عن علي، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «خَيْـرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُـرْآنَ وَعَلَّمَه»(١) .

١٠٣ ـ الشِّمْشَاطي *

الخـطيبُ المقرىء ، أبـو بكر ، محمـدُ بنُ جعفـر بنِ أحمـد الشمشاطي ، نزيل واسط .

قرأ على عَمرو بنِ عيسى الأدمِي صاحبِ خَلَف البزّار .

تلا عليه منصـورُ بن محمد السنـدي بواسط في سنـةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وحدَّث عن أبي شعيب الحرّاني ، والفِرْيابي ، ومحمد بن عثمانَ ابنِ أبي شيبة، ويوسف القاضي وعدَّة .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق ، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات « المسند »١/١٥٣ ، والترمذي (٢٩٠٩) من طريق عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، والحديث صحيح عن عثمان أخرجه البخاري ٩/٦٦ ، ٦٧ في فضائل القرآن : باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وأبو داود (١٤٥٢) ، والترمذي (٢٩٠٧) ، وأحمد ١/٥٧ و٥٨ و٦٨ .

* سؤالات خميس الحوزي : ١٩ ـ ٢٠ ، غاية النهاية : ٢/١٠٨ .

حدَّث عنه الحُسين بنُ أحمد التُّبَاني ، وأحمدُ بنُ محمد بن سُمنان المؤدّب تقع روايته في مجلس التُّباني . وثَّقه خميس الحوزي[1] .

١٠٤ ـ ابنُ نُجَيْد*

الشيخُ الإمام القُدوةُ المحدِّثُ الرَّبّاني ، شيخ نَيْسابور ، أبو عَمرو ، إسماعيلُ بنُ نُجيد بنِ الحافظ أحمدَ بنِ يوسفَ بن خالد السُّلميُّ النَّيسابوريُّ الصُّوفيّ كبير الطَّائفة ، ومسند خُراسان .

مولدُهُ في سنةِ اثنتينِ وسبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكَجِّي ، وعبدَ اللهِ بنَ أحمد بن حنبل ، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي ، ومحمدَ بنَ إبرهيم البُوشَنجي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعليَّ بنَ الجُنيد الرّازي ، وجعفَر بنَ أحمدَ بنِ نصر ، وجماعة .

وله جزءٌ من أعلى ما سَمِعْناه .

حدث عنه سبطهُ أبو عبدِ الرحمن السُّلَمي ، وأبو عبدِاللهِ الحاكم ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن الصَّفّار . وعبد الرحمنِ بنُ حمدان النَّصروي ، وعبدُ القاهِر بنُ طاهر الأُصولي ، وأبو نصر عمرُ بنُ قتادة ، وأبو العَلاء صاعدُ بنُ محمد القاضي ، وأبو نصر محمدُ بن عَبْدش، وأبو حفص عمرُ بن مسرور ، وآخرون .

ومن محاسِنِهِ أنّ شيخَه الزَّاهد أبا عثمانَ الحِيْريَّ طلبَ في مجلسه مالاً

---

(١) انظر « سؤالات السلفي لخميس الحوزي » ص ١٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٥٤ ـ ٤٥٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، المنتظم : ٧/٨٤ ـ ٨٥ ، دول الاسلام : ١/٢٢٦ ، العبر : ٢/٣٣٦ ، طبقات السبكي : ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٧ ، طبقات الشعراني : ١/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٥٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤ .

لبعضِ الثُّغور ، فتأخر ، فتألَّم وبكى على رؤوس الناس ، فجاءه ابن نُجيد بألفَيْ دِرْهم ، فدعا له ، ثمَّ إنَّه نوَّه به ، وقال : قد رجوتُ لأبي عَمْرٍو بما فعل، فإنَّه قد ناب عن الجماعة ، وحمل كذا وكذا ، فقام ابنُ نُجيد ، وقال : لكنْ إنَّما حملتُ من مالِ نامي وهي كارهة ، فينبغي أن تردَّه لترضى . فأمر أبو عثمان بالكِيسِ فردَّ إليه ، فلما جَنّ الليلُ جاء بالكيس ، والتمس من الشيخ سترَ ذلك، فَبَكىٰ، وكان بعد ذلك يقول: أنا أخشى من همَّة أبي عَمْرو .

وقال الحاكم : ورث أبو عَمْرو من آبائه أموالاً كثيرة ، فأنفقَ سائرها على العُلماء والزُّهّاد، وصحب أبا عثمان الحِيْريَّ والجنيد ، وسمع من الكَجِّي وغيره .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي (١) ، جـدِّي له طريقةٌ ينفرد بها من صون الحال وتلبيسه ، سمعتُه يقول : كلُّ حالٍ لا يكون عن نتيجةِ علمٍ وإن جلَّ ، فإنَّ ضررَهُ على صاحبه أكبرُ من نَفْعه .

وسمعتُهُ يقول : لا يَصْفُو لأحدٍ قدمٌ في العبوديَّة حتى تكونَ أفعالُه عندَه كلها رياء ، وأحوالُه كلّها عنده دعاوى .

وقال جدِّي : من قدرَ على إسقاطِ جاهِهِ عند الخَلْق،سهلَ عليه الإعراضُ عن الدُّنيا وأهلِها .

وسمعت أبا عَمْرو بنَ مطر ، يقول : سمعتُ أبا عثمان الحِيْري ، وخرج من عنده ابن نُجيد ، يقول : يلومني الناس في هذا الفتى ، وأنا لا أعرفُ على طريقته سواه، وربما يقول : هو خلَفي من بَعْدِي .

---

(١) انظر أقوال السلمي في « طبقاته » ٤٥٤ ـ ٤٥٧ .

وقال بعضُ المشايخِ لي : جـدُّكَ مِنَ الأوتـاد .

توفي ابنُ نُجَيْد في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وستينَ وثلاث مئة عن ثلاثٍ وتسعينَ سنة .

ومات معه ابنُ عديّ ، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتُّلي ، وأحمدُ بنُ نصر الذَّارع الواهي ، وأبو علي الحسنُ بنُ منير الدِّمشقي ، والحافظ أبو علي الماسَرْجِسي ، وأبو بكر القَفَّال الشَّاشِي ، والمـعـزّ صاحبُ القاهرة ، ومنصورُ بنُ عبدِ الملكِ السّاماني صاحب ما وراء النهر .

١٠٥ ـ الشّهيد*

الإمامُ القدوةُ الشَّهيد ، أبو بكـر ، محمدُ بنُ أحمـدَ بنِ سَهْل الرَّملي ، ويُعرفُ بابن النَّابُلسي .

حدَّث عن : سعيد بنِ هاشم الطَّبَراني ، ومحمدِ بنِ الحسن بن قُتَيْبة ، ومحمدِ بنِ أحمد بن شَيْبان الرمليّ .

روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وعليُّ بنُ عمر الحَلَبي .

قـال أبو ذرٍّ الحـافظ : سَجَنَه بنـو عُبيد ، وصلَبُـوه على السنّة ، سمعتُ الدَّارقُطنيَّ يذكُرُه ، وَيَبْكي ، ويقول : كان يقول ، وهو يُسْلَخ : ﴿ كانَ ذٰلكَ في الكِتَاب مَسْطُوراً ﴾ [الإسراء : ٥٨] .

قال أبو الفَرج بنُ الجَوْزي : أقام جَوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النَّابُلسي ، وكان ينزل الأكواخ ، فقال له : بَلَغَنا أنَّكَ قلت :

* المحمدون : ١١٧ ، العبر : ٢/٣٣٠ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٤ ـ ٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، حسن المحاضرة : ١/٥١٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٦ .

إذا كان مع الرَّجل عشرةُ أَسهم ، وجب أن يَرْميَ في الرُّوم سَهْماً ، وفينا تسعة ، قال : ما قلتُ هذا ، بل قلت : إذا كان معه عشرةُ أسهم ، وجبَ أن يرميَكُمْ بتسعة ، وأن يَرميَ العاشر فيكم أيضاً ، فإنكم غيّرتم الملّة ، وقَتَلْتُم الصَّالحين ، وادَّعيتُم نورَ الإلٰهية ، فشهرَهُ ثمَّ ضَرَبَه ، ثم أمرَ يهودياً فَسَلَخه .

قال ابنُ الأكفاني : توفي العبدُ الصالحُ الزاهدُ أبو بكر بنُ النابُلسي ، كان يَرَى قتالَ المغاربةِ ، هربَ من الرَّملة إلى دمشق ، فأَخَذَهُ متولِّيها أبو محمود الكُتامي ، وجعَلَه في قفص خشب ، وأرسَلَهُ إلى مصر ، فلمَّا وصل قالوا: أنتَ القائل ، لو أن معي عشرةَ أسهمٍ . . . وذكر القصّة ، فسُلخ وحُشِيَ تِبْناً ، وصُلب .

قال معمرُ بنُ أحمد بن زياد الصُّوفي : أخبرني الثّقة ، أن أبا بكر سُلخ من مفرِق رأسه حتَّى بلغ الوجه ، فكان يذكُرُ اللهَ ويَصْبر حتى بلغ الصدر فرحمه السلاَّخ ، فوكزَهُ بالسِّكِّين موضعَ قلبِه فقضى عليه . وأخبرني الثقةُ أنّه كان إماماً في الحديث والفقه ، صائمَ الدَّهر ، كبيرَ الصَّولَة عند العامَّة والخاصَّة ، ولما سُلخ كان يُسمع من جسده قراءةُ القرآن ، فغلب المغربي بالشام ، وأظهر المذهب الرديء ، وأبطَلَ التراويحَ والضُّحى ، وأمر بالقنوت في الظُّهر ، وقتل النابلسي سنة ثلاثٍ . وكان نبيلاً رئيس الرملة ، فهرَبَ ، فأخذ من دمشق .

وقيل : قال شريف ممن يعانِدُه لما قدم مصر : الحمدُ للّٰهِ على سلاَمَتِك ، قال : الحمدُ لله على سلامةِ دِيني ، وسلامة دُنياك .

قلت : لا يُوصَف ما قلبَ هؤلاء العُبيدية الذِّينَ ظهراً لبَطن ، واستَوْلَوْا على المغرب ، ثمَّ على مصر والشّام ، وسَبُّوا الصَّحابة .

حكى ابنُ السّعساع المصريّ ، أنَّه رأى في النَّوم أبا بكر بن النابُلسي بعدما صُلب وهو في أَحسنِ هيئة ، فقال : ما فعلَ اللهُ بِك ؟ فقال :

حبـاني مـالِكي بِـدَوام ِ عِـزٍّ   وَوَاعَـدَني بقُـربِ الانتصـارِ
وقَـرَّبَـنِـي وأَدْنـانـي إِلَـيْـهِ   وقال : انْعَمْ بعَيْشٍ في جِواري[1]

١٠٦ ـ النّعمان *

العلاّمةُ المارق ، قاضي الدَّولةِ العُبَيْديّة ، أبو حنيفةَ، النعمانُ بنُ محمدِ بنِ منصور المَغْربيّ .

كان مالكيّاً ، فارتد إلى مذهب البـاطنيّة ، وصنَّف لـه أُسَّ الدعـوة، ونبـذ الـدِّينَ وراء ظهـره،وألَّف في المنـاقب والمثـالب،وردَّ على أئمَّـة الدِّين ، وانسلَخَ من الإسلام ، فسُحْقاً له وبُعْدَاً .

ونافق الدَّوْلة لا بل وافقهم .

وكان مُلازماً للمعزِّ أبي تميم منشىء القاهرة .

وله يدٌ طُولى في فنون العُلوم والفقه والاختلاف ، ونَفَسٌ طويلٌ في البحث ، فكان علمُهُ وبَالاً عليه .

وصنَّف في الـردِّ على أبي حَنيفة في الفقـه ، وعلى مالـك ،

(١) البيتـان في « الوافي بالوفيات » ٢/٤٥ .

* الولاة والقضاة : ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٥ ـ ٤٢٣ ، العبر : ٢/٣٣١ ، دول الإسلام : ١/٢٢٤ ، مرآة الجنان : ٢/٣٧٩ ، اتعاظ الحنفا : ١٤٩ ، لسان الميزان : ٦/١٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ ، روضات الجنات : ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، هدية العارفين : ٢/٤٩٥ .

والشافعي، وانتصر لفقه أهل البيت ، وله كتاب في اختلاف العلماء ، وكتُبُه كبارٌ مطوَّلة .

وكانَ وافرَ الحشمة ، عظيمَ الحُرمة ، في أولاده قضاةٌ وكُبَراء .

وانتقل إلى غير رضوان الله ، بالقاهرة في رجب سنةَ ثلاثٍ وستِّين وثلاث مئة ، ثم ولي ابنُه عليٌّ قضاءَ الممالك[1] .

ومات محمد والدُ أبي حنيفة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، بالقَيْرَوان عن مئةٍ وأربع سنين . ويُعدُّ من الأذكياء[2] .

١٠٧ ـ ابنُ الخَشَّاب *

الحافظُ الأوحد ، أبو الفرج ، أحمدُ بنُ القاسم بنِ عُبيدِ اللهِ بن مَهْدي البغداديّ بن الخشاب ، نزيل ثَغْر طَرَسُوس .

حدَّث بدمشق وغيرهاعن محمدِ بن محمد بنِ الباغَنْدي ،ومحمد بنِ جَرير ، وعبد الله بن إسحاق المَدَائِني ، وأبي القاسِم البغوي، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمدِ بن الرَّبيع الجِيزي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه ، تمَّام الرَّازي ، وبقاء الخَوْلاني ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، ومكيُّ بنُ الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف المُزَني ، وآخرون .

وقد روى عنه بالإجازة عيسى بنُ علي الوزير .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٤١٧/٥ .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة النعمان : « وكان والده أبو عبد الله محمد قد عمّر ، ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنوات » . انظر « الوفيات » : ٤١٦/٥ .

* تاريخ بغداد : ٣٥٣/٤ ـ ٣٥٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣ ،شذرات الذهب : ٤٨/٣ .

مات في صفر سنةَ أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

١٠٨ - الأَبْزَاري *

المحدِّثُ الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ محمد بن رجاء النَّيسابوريُّ الورَّاق الأَبْزاري .

سمع من مسدَّدِ بنِ قَطَن ، والحسن بن سُفيان ، وجعفر بنِ أحمد ابن نصر ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي ، وسعيد بن هاشمَ الطَّبَراني ، وأقرانهم ، وأكثَرَ وجوَّد وجمع .

روى عنه ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي .

قال الحاكم : كان ممَّن سَلِم المسلمونَ من لسانِهِ ويَدِه . طلبَ الحديثَ على كبر السِّن ، ورحل فيه ، سمعتُ أبا علي الحافظ يُمازِحُه ، يقول : أنتَ بهزُ بن أسد يُريد بثبته وإتقانه ، ويقول : هذا الشيخُ ما اغتسلَ من حلالٍ قطّ ، فنقول : يا أبا عليٍّ ولا من حَرام .

مات في رجب سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وكان صادقاً ، حدَّث بمرويّاته على القبول .

أبزار[1] من قرى نَيْسابور .

١٠٩ - عَبْدُ الجَبَّار**

ابنُ عبدِ الصَّمد بن إسماعيل المحدِّث المقرىء ، أبو هاشم السُّلَميُّ

---

* الأنساب : ١٢٠/١ ، معجم البلدان : ٧٢/١ ، العبر : ٣٣٣/٢ ، شذرات الذهب : ٤٨/٣ .

(١) انظر « معجم البلدان » ٧٢/١ .

** العبر : ٣٣٣/٢ - ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ١٠٩/٤ ، شذرات الذهب : ٤٨/٣ .

الدِّمشقيُّ المؤدِّب .

تلا على أبي عبيدة أحمدَ بنِ عبد الله بن ذَكْوان ، وسمع من محمد ابن خُريم ، وأبي شيبة داود بن إبراهيمَ ، وعليٍّ بن أحمد علّان ، وجعفر ابنِ أحمدَ بن عاصم ، والقاسم بن عيسى العصّار ، ومحمد بن المُعافا الصَّيْداوي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلقٍ كثيرٍ بالشَّام ، والحجاز ، ومصر .

حدَّث عنه تمّام الرّازي ، وأبو الحسن بن جَهْضَم ، وعليُّ بنُ بُشرى العطّار ، ومكيُّ بن الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف ، وعبد الوهَّاب المَيْداني .

مولدُهُ في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين ، وتوفي في صفر سنةَ أربعٍ وستِّين وثلاث مئة ، أرَّخَهُ الكتَّاني وقال : جمع من المصنفات شيئاً كثيراً ، وكان ثقةً مأموناً ، انتقى عليه أحمدُ بنُ قاسم بن الخشَّاب .

١١٠ - القُهُنْدُزي*

الشيخُ المعمَّر ، أبو محمد ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن إدريس بن كامل القهُندزيّ ، مسند هَرَاة .

سمعَ عثمانَ بنَ سعيد الدَّارِمي ، وأبا مُسلم الكَجِّي ، ويوسفَ القاضي .

روى عنه أبو أحمد المعلِّم ، وأبو منصور الدِّيباجي ، وعدَّة .

قال أبو النَّضر الفامي : ماتَ سنةَ أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

١١١ - ابنُ عَدِيّ *

هو الإمامُ الحافظُ النَّاقدُ الجوّال ، أبو أحمد ، عبدُ اللهِ بنُ عديٍّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن مبارك ابن القطَّان الجُرْجَاني ، صاحب كتاب « الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار .

مولدُهُ في سنة سبعٍ وسبعينَ ومئتين ، وأولُ سماعه ، كانَ في سنةِ تسعين ، وارتحاله في سنة سبع وتسعين .

فسمع بُهْلولَ بن إسحاق التَّنوخي ، ومحمد بنَ عثمان بن أبي سُوَيْد ، ومحمدَ بنَ يحيْى المَروزي ، وأنس بن السَّلْم ، وعبد الرحمن بن القاسم بن الروّاس الدمشقيين ، وأبا خليفةَ الجُمَحِي ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وعمرانَ بنَ موسى بن مجاشع ، والحسنَ بنَ محمد المَديني ، والحسنَ بن الفَرج الغَزِّي صاحبي يَحْيى بن بُكير ، وجعفر بن محمد الفِريابي ، وأبا يَعْلى المَوْصلي ، والحسنَ بنَ سُفيان النَّسَوي ، وعبدانَ الأهوازي ، وأبا بكر بن خزيمة ، والبَغوي ، وأبا عروبة ، وخلقاً كثيراً في الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، والجبال ، وطال عمره وعلا إسناده . وجرَّح وعدَّل وصحَّح وعلَّل ، وتقدَّم في هذه الصِّناعة على لحنٍ فيه ، يظهرُ في تأليفه(١) .

حدث عنه شيخُهُ أبو العبّاس بن عُقدة ، وأبو سعد المالِيني ،

---

* تاريخ جرجان : ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، الأنساب : ٣/٢٢١ ـ ٢٢٢ ، اللباب : ١/٢٧٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٠ ـ ٩٤٢ ، العبر : ٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، دول الإسلام : ١/٢٦٦ ، عيون التواريخ : (خ) ٤/٢٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨١ ، طبقات السبكي : ٣/٣١٥ ـ ٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١١١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٥١ ، هدية العارفين : ١/٤٤٧ ، الرسَالة المستطرفة : ١٤٥ .

(١) في كتابه الكامل في الضعفاء .

والحسنُ بن رامين ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عـبدكويه، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهمْي ، وأبو الحسين أحمد بن العالي ، وآخرون .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان ثقةً على لحن فيه. وقال حمزةُ بنُ يـوسف[1] : سألتُ الـدَّارَقطنيَّ أن يصنِّف كتـاباً في الضُّعَفـاء، فقـال: أليسَ عندَك كتاب ابنِ عدّي؟ قُلت : بلى . قال : فيه كفايةٌ ، لا يُزاد عليه .

بلغني أنَّ ابنَعـديٍّ صنَّف كتابـاً سمّاه « الانتصـار » على أبواب « المختصر » للمزني .

قال حمزةُ السَّهْمي : كان ابنُ عديٍّ حافظاً مُتْقناً ، لم يكن في زمانِهِ أحدٌ مثله ، تفرَّدَ برواية أحاديث وهَبَ منها لابنيه عدي وأبي زرعة فتفردا بها عنه .

وقال أبو يَعْلى الخَلِيلي : كان أبو أحمـد عديمَ النَّـظير حِفـظاً وَجلاَلَة ، سألتُ عبد اللهِ بنَ محمد الحافظ ، فقال : زرُّ قميصِ ابنِ عدي أحفظُ من عبد الباقي بن قانِع .

قال الخليلي : وسمعتُ أحمدَ بنَ أبي مسلم الحـافظ يقول : لم أَرَ أحداً مـثل أبي أحمد بنِ عديّ فكيفَ فوقَه في الحفظ ؟! وكان أحمدُ هذا لقي الطَّبراني وأبا أحمد الحاكم ، وقال لي : كان حفظُ هؤلاء تكلُّفاً ، وحفظُ ابنِ عديٍّ طبعاً . زاد« معجمُهُ » على ألف شَيْخ .

وقال أبو الوليد البَاجي : ابنُ عديٍّ حافظٌ لا بأس به .

قلت: يذكرُ في«الكـامل» كـلَّ من تُكُلِّم فيه بـأدنى شيءٍ لو كـانَ من رجال «الصَّحيحين»، ولكنه ينتصرُ لَه إذا أمكن، ويَروي في الترجمة حديثاً

---

(١) انظر « تاريخ جرجان » : ص ٢٢٦ .

أو أحاديثَ ممَّا اسْتنكِرَ للرجل . وهومنصفٌ في الرجال بحسبِ اجتهاده .

قال حمزةُ السَّهْمي : ماتَ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القرشيُّ بمصر ، ويحيى بنُ أحمد الجُذاميُّ بالثَّغر ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخلَعيّ ، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبدُ الله بنُ عديٍّ الحافظُ ، حدثنا الحسنُ بنُ الفرج ، حدَّثني يَحْيَى بنُ بُكير ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : «أَنَّ رَجُلاً لاَعَنَ امرَأَتَهُ في زمانِ رسول الله ﷺ وانتَفَى من وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ رسولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا ، وأَلْحَقَ الولدَ بالمَرْأَة»[1] .

١١٢ - ابنُ مِيْكَال *

الشيخُ الإمامُ الأديب ، رئيسُ خُراسان ، أبو العبَّاس ، إسماعيلُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمد بنِ مِيْكال ، من ذرِّيَّةِ كِسْرى يَزْدَجِرْد بن بَهرام جُور الفارسي ، استعملَ المقتدرُ أباه عبدَ اللّهِ على مملكة الأَهْواز .

سمعَ مِن عبدان الأهوازيِّ كتاباً خصَّه به ، وسمع من أبي العبَّاس السّراج ، وابنِ خُزَيمة ، وعليِّ بنِ سعيد العَسْكري ، وطائفة ، وأَملى مجالس .

حدَّث عنه : أبو عليٍّ الحافظ - وهو أكبر منه - ، وأبو الحسين

---

(١) هو في « الموطأ » ٢ / ٩٠ بشرح السيوطي ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٩/٤٠٤ في الطلاق : باب ما يلحق الولد بالملاعنة ، ومعلم (١٤٩٤) في أول اللعان ، وأبو داود (٢٢٥٩) ، والنسائي ٦/١٧٨ .

* يتيمة الدهر : ٤/٣٥٤ ، معجم الأدباء : ٧/٥ - ١٢ ، إنباه الرواة : ١/١٩٩ - ٢٠١ ، اللباب : ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ ، العبر : ٢/٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ .

الحجّاجي ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وعبدُ الغافِرِ الفارسي .

طلب الأميرُ عبدَ اللّهِ أبا بكر بنَ دُرَيْد لتأديب ولده هذا . وفيه يقول ابنُ دُرَيْد في المقصورة :

إنَّ ابنَ مِيْكال الأميرَ انتاشَني[1] من بعدِ ما قَدْ كُنْتُ كالشَّيءِ الَّلقى
ومــدَّ ضبعيَّ أبـو العبــاس مِنْ بعد انقباضِ الذَّرع والباعِ الوَزىٰ[2]
نَـفْسـي الفِـداء لأمـيـريَّ ومَـنْ تحتَ السَّمـاءِ لأميرَيَّ الفِـدا[3]

قال الحاكم : سمعتُ الوضّاحي يقول : سمعتُ أبا العبّاس يذكرُ صلةَ ابنه لابن دُريد لمّا عمل المقصورة ، فقلت : ما وصلَ إليه منك ؟ قال : لم تَصِلْ يدي إذ ذاكَ إلَّا إلى ثلاث مئة دينار ، وضَعْتُها بينَ يَدَيْه[4] .

قال الحاكم : عُرضتْ عليه ولايـات جَليلة فامتَنَع . وتوفي في صفر سنةَ اثنتين وستين وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وتسعونَ سنة .

قلت : سماعُهُ من عَبْدان في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

وقع لنا جُزءان عاليانِ من طريقه .

١١٣ ـ ابنُ فَضَالة *

الشيخُ المسندُ المحدِّث ، أبو عمر ، محمدُ بنُ موسى بنِ فَضَالةَ بنِ

---

(١) انتاشني : تناولني وأخذني مُقَرَّباً إليه ، وهو « افتعل » من النوش . يقال : انتاشت الظبية الأراك : إذا تناولته . « شرح المقصورة » للخطيب التبريزي .

(٢) الوَزى : القصير .

(٣) الأبيات في « شرح مقصورة ابن دريد » للخطيب التبريزي : ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٤) انظر « معجم الأدباء » : ٧/٨ ـ ٩ .

* العبر : ٣٢٨/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥١/٤ ، لسان الميزان : ٥/٤٠٠ ـ ٤٠١ ، النجوم =

إبراهيم بنِ فَضَالَة بنِ كثيرٍ الأمويُّ القرشيّ ، مولى الخليفةِ عمرَ بن عبدِ العزيز .

دمشقي معروف ، له جزء سَمِعْناه .

سمعَ أبا قُصيٍّ إسماعيلَ العُذري ، وأحمدَ بنَ أنسٍ ، والحسينَ بنَ محمد بن جمعة ، وعبدَ الرحمن بـنَ القاسم الهاشميّ ، والحسنَ بن الفَرج الغَــزِّيّ ، وأبا القاسِم البَغَوي ، حدَّثه بمكّة ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمَد ، وطائفة .

حدَّث عنه : تمّام الرَّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، وأبو نصر ابن الجُنْدي ، ومكيٌّ بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ رزقِ الله ، ومحمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان .

أرّخَ عبدُ العزيز الكتّانيُّ وفاتَه في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستين وثلاث مئة ، وقال : تكلَّموا فيه .

قرأتُ على خديجةَ بنت يوسف ، أخبَرَكُم محمدُ بنُ هبةِ الله ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الحصني ، والخضر بن شبل الحارثي (ح) وقرأتُ على الحسنِ بن عليّ ، أخبَرَك جعفرُ بنُ عليّ ، أخبرنا السِّلفي ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ الحسين الحنائي ، وعليُّ بنُ الحسن بن الموازِيني ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان ، أخبرنا محمدُ بنُ موسى بن فَضَالة ، حدثنا الحُسين بن جمعة ، حدثنا سعيدُ بنُ منصور بمكّة سنةَ خمسٍ وعشرينَ ومئتين ، حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريّا ، عن الحجّاج بن دِينار ، عن الحكم ، عن حُجيّة بن عدي ، عن عليّ : « أنَّ العبَّاسَ سَأَل النبيَّ ﷺ

= الزاهرة : ٤/٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ .

في تَعْجِيلِ صَدَقَتِه قبلَ أن تَحِلّ ، فرخَّصَ له في ذلك »[1].

وعند زينِ الأُمناء جزءٌ لابنِ فَضَالة غير الذي عند الشِّيرازي ، والجزءُ الأولُ من أمالي ابن فَضَالة عند الحافظ قاسِم بنِ عساكر .

ومن شيوخِهِ أبوه موسى يَرْوي عن سُلَيْمان بن بنتِ شُرَحْبيل .

١١٤ - ابنُ القَطَّان *

مِنْ كُبَراء الشَّافعيَّة ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ البغداديّ .

قال الخطيب : له مصنفاتٌ في أصولِ الفِقْهِ وفُرُوعِه . مات سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

ذكره مختصراً .

تفقَّهَ بابنِ سُرَيج ، ثمَّ بأبي إسحاق المَرْوزي ، وتصدَّر للإفادة ، واشتهرَ اسمُه ، وذكره أبو إسحاق في « الطَّبقات » .

---

(١) وأخرجه أحمد ١/١٠٤ ، وابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٢٦ ، وأبو داود (١٦٢٤) ، والترمذي (٦٧٨) ، وابن ماجة (١٧٩٥) ، والدارمي ١/٣٨٥ ، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٦٠)، والدارقطني ٢/١٢٣، والبيهقي ٤/١١١، كلهم من طريق سعيد بن منصور بهذا الإسناد . وقال أبو داود بعد أن ذكره ٢ / ١١٥ : روى هذا الحديث هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن الحكم ، عن الحسن بن مسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث هشيم أصح . يريد أن هذه الرواية المرسلة أصح من الرواية المتصلة . وقال الدارقطني في « سننه » ٢/١٢٤ : اختلفوا عن الحكم في إسناده ، والصحيح عن الحسن بن مسلم مرسل .

وللحديث شواهد يصح بها انظرها في « سنن الدارقطني » ٢/١٢٣ ، ١٢٥ . وقد قال الحافظ في « الفتح » : ٣/٢٦٤ بعد أن ذكرها : وليس ثبوت هذه القصة في تعجيل صدقة العباس ببعيد في النظر بمجموع هذه الطرق .

* تاريخ بغداد : ٤/٣٦٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٣ ، وفيات الأعيان : ١/٧٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢١ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٥ ، =

١١٥ ـ ابن حَيُّويـه *

الشيخُ الإمامُ المعمَّر ، الفقيهُ الفَرَضيُّ القاضي ، أبو الحسَن ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن زكريّا بن حَيُّويه النَّيْسابوريُّ ثم المصريُّ الشَّافعيّ .

قدمَ مصر صغيراً ، وسمَّعه عمُّه الحافظ يَحْيى بنُ زكريّا الأَعرج من بكـرِ بنِ سهل الـدِّمْيَاطي ، والإمـام أبي عبـد الـرحمن النَّسَـائي ، وأبي بكـرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزار ، وعبدِ اللّهِ بن أحمدَ بنِ عبد السَّلام الخفّاف ، وجماعة ، وأخذ عن عمِّه .

حدَّث عنه : عبدُ الغني الحافظ ، وعليُّ بنُ محمد الخُراساني القيّاس ، وهارونُ بنُ يَحْيَى الطَّحّان ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذِّكر ، ومحمدُ بنُ الحسين الطَّفّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ ابنُ ماكولا ، فقال : كان ثقةً نبيلاً ، ذكر أنَّهُ ولدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين .

وقال ابنُ عساكر أيضاً : روى عن محمدِ بنِ جعفر بن أَعين ، وجعفر بن أحمدَ بنِ عاصِم ، وأبي يعقوب المَنْجَنِيْقي .

وأخذ عنه الدَّراقطني ، وقال : كان لا يتركُ أحداً يتحدَّث في مجلسه ، وقال : جئتُ إلى شيخٍ عنده « الموطَّأ » ، فكان يُقرأ عليه وهو يتحدَّث . فلما فرغ ، قلتُ : أيُّها الشيخ : يقرأ عليكَ وأنت تتحدث؟!

= شذرات الذهب : ٢٨/٣ ، هدية العارفين : ٦٥/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٨/١ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٣٦٠/٢ ـ ٣٦١ ، العبر : ٣٤٢/٢ ، حسن المحاضرة : ٤٠٢/١ ، ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ ، تاج العروس : مادة حيي (١٠٩/١٠) .

فقال : قد كنتُ أسمع ، قال : فلم أَعُد إليه .

قلتُ : كذا شيوخُ الحديثِ اليوم ، إنْ لم ينعُسوا تحـدَّثُوا ، وإنْ عُوتبوا ، قالوا : قد كنا نسمع ، وهذه مُكابرة .

توفي ابنُ حيُّويه في رجب سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

١١٦ ـ السَّرّاج *

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ النَّيْسابوريُّ المُقرىء .

ارتحلَ ، وسمعَ من أبي شُعيب الحَرَّاني ، والحسنِ بنِ المثنَّى العنبري، وموسى بنِ هارون ، ومحمدِ بن عبد الله مُطيَّن ، ويوسفَ القاضي ، وهذه الطَّبقة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو سعد المالِيني ، وأبـو الحسين ابنُ العالي ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسيّ المشّاط ، ومحمدُ بنُ القاسِم الماوَرْديُّ القُلُوسي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ العزيز الجُوري ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم : قلَّ ما رأيتُ أكثرَ اجتهاداً وعبادةً منه ، وكان يُعلِّمُ القُرآن، وما أُشبِّه حالَه إلَّا بحالِ أبي يونس[1] القوي الزَّاهد، صلَّى حتَّى

---

* المنتظم : ٨٦/٧ ، العبر : ٣٤٢/٢، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ .

(١) في الأصل « يونس » بإسقاط أبي ، وهو خطأ ، ففي « الأنساب » ٢٦٦/١٠ . القوي : لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري ، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما . وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لأنه قدم مكة فصام حتى =

أقعد ، وبَكَى حتَّى عَمِي .

حدَّث أبو الحسن رحمه اللّهُ من أصول صحيحة ، سمعتُه يقولُ : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، فتبعتُهُ حتَّى دخَلَ ، فوقَفَ على قبر يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وتقدَّم وصفَّ خلفه جماعة من الصَّحابة ، وصلَّى عليه ، ثمَّ التفتَ فقال : هذا القبرُ أمانٌ لأهلِ هذه المَدينة[1] .

قال الحاكم : توفيَ يوم عاشوراء سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

قلتُ : هو من أبناء التِّسعين .

وفيها مات ابنُ حيّويه النَّيْسابوري بمصر ، والمحدِّثُ أبو الفضل الشَّـرْمَقاني ، وصاحبُ دمشق الحسنُ بـنُ أحمد الجنَّابيُّ القِرمطيّ، وركنُ الدَّولةِ الحسنُ بنُ بُوَيه ملك العجم ، والمستنصرُ باللّهِ حكم صاحبُ الأندلس، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بنِ عليّ بن زياد المعدَّل بنيسابور .

١١٧ ـ ابنُ مَطَــر *

الشيخُ الإمامُ القدوةُ العاملُ المحدِّث ، أبو عَمْرو، محمد بنُ جعفر ابنِ محمد بن مَطَر النَّيْسابوريُّ المزكي ، شيخ العَدالة .

سمع أبا عَمْرو أحمدَ المُسْتَمْلي ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي ، ومحمدَ بنَ أيّوب البَجَلي ، وأبا خليفةَ الجُمَحي ،ومحمدَ بنَ جعفر الكوفيَّ

= خوي ، وبكى حتى عمي ، وطاف ،وانظر « مشتبه النسبة » ٥١٢ للمؤلف ، و« طبقات الصوفية » للسلمي .

(١) رؤيا لا يعول عليها ، والأمان لا يكون إلّا من الله عزّ وجل .

* المنتظم : ٥٦/٧ ، العبر : ٣١٦/٢ـ ٣١٧ ، البداية والنهاية : ٢٧١/١١ ، النجوم الزاهرة : ٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٧ .

القَتَّات ، ومحمد بنَ يَحْيَى المَرْوزي ، وطبقتهم ، وكان ذا حفظٍ وإتقان .

حدَّثَ عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحسين الحجّاجي ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسي ، وأبو نصر بن قتادة ، وآخرون . وحدَّث عنه من القُدماء أبو العبّاس بنُ عقدة .

قال الحاكم : وأعجب من ذلك ، حدَّثنا محمدُ بنُ صالح بن هانىء ، حدثنا أبو الحسن الشَّافعي ، حدثنا أبو عَمْرو بنُ مَطر - وقد ماتا قبله بدهر - ، قال : وهو الذي انتقى الفوائدَ على أبي العبّاس الأَصَمّ ، فأَحْيا اللّهُ علمَ الأصمِّ بتلك الفوائد ، فإنَّ الأصمَّ أفسدَ أُصوله ، واعتمد على كتاب ابن مطر . . . إلى أن قال الحاكم : وقلَّ ما رأيتُ أصبرَ على الفقر من أبي عَمْرو ، وكان يتجمل بدست ثياب للجُمعات وحضور المجلس ، ويلبس في بيتِهِ فروةً ضعيفة ، ويأكل رغيفاً وبصلةً أو جزرة ، وبلغني أنَّه كان يُحْيي اللَّيل ، ويأمر بالمعروف ، ويَنْهى عن المنكر ، ويضرب الَّلبِنَ لقبور الفقراء ، لم أرَ في مشايخنا له في الاجتهاد نظيراً ، رحمه الله . توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستِّينَ وثلاث مئة عن خمسٍ وتسعين سنة .

١١٨ - المُزَكِّي *

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يَحيى بن

---

* تاريخ بغداد : ٦ /١٦٨ - ١٦٩ ، المنتظم : ٧/٦١ - ٦٢ ، العبر : ٢/٣٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٢٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٤ - ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠ - ٤١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٦ .

سختويه النَّيْسَابوري المُزكِّي ، شيخ بلده ومحدِّثه .

سمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي ، وأبا العبّاس الثَّقفي ، وإمام الأئمّة ابنَ خُزيمة ، وموسى بنَ العباس الجُـوَيني ،وأبا حامد الأَعمَشي ، وزنجويةَ الَّلبّاد ، وأبا نُعيم بنَ عديّ ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأَرغياني، وأبا العبّاس الدَّغُولي، وأبـا حامـد محمدَ بنَ هارون الحَضْرَمي ، وعبدَ الرحمن بن أبي حاتم وخلقاً سواهم .

قال الحاكم : أملى عدَّةَ سنين ، وكنَّا نعدُّ في مجلسه أربعةَ عشَر محدِّثاً ، منهم أبو العبّاس الأَصمّ ، ومحمد بـن يعقوب بن الأَخرم .

قلت : روى عنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو علي بن شاذان ، وابنُهُ محمدُ بنُ إبراهيمَ المزكِّي ، وأبو نُعَيم الأَصْبَهاني ، وأبو طالب بن غَيْلان ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً ، مكثراً ، مواصلاً للحج ، انتخب عليه الدَّراقُطني ، وكتب الناسُ عنه علماً كثيراً مثل « تاريخ السرّاج » ، « تاريخ البخاري » ،وعدة كتب لمسلم ، وكان عند البَرْقانيِّ عنه سَفَطُ أجزاء ، وكتُب ، لكن ما روى عنه في صحيحه ، قال : في نفسي منه لكثرة ما يُغْرِب ، ثمَّ إنَّه قوّاه ، وقال : عندي عنه أحاديث عالية ، كنتُ أخرجتُها نازلاً إلاَّ أنِّي لا أقدرُ على إخراجها لكبر السِّن[1] .

قال الخطيب : حدثنا الحسينُ بنُ شيطا ، سمعتُ المزكِّي يقول : أنفقتُ على الحديث بِدَراً من الدَّنانير ، وقدمتُ بغداد ومعي تجارة[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦/١٦٨ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٦/١٦٩ .

مات في شعبان سنةَ اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة ، وله سبعٌ وستونَ سنة . وله من الأولاد عليٌّ وأحمدُ ويَحْيى وعبدُ الرحمن ومحمد ، عاشوا ورَوَوا الحديث .

١١٩ - ابنُ بَرْزَة *

المعمَّر، المسند ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ بَرْزَة الرُّوذَرَاوَرِيُّ(١) الداوودي .

حدَّث بهَمَذَان عن إسماعيلَ القاضي ، ومحمد بن غالب تَمْتَام ، وعُبيد بن شريك ، وإبراهيمَ بنِ ديزِيل وغيرهم .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : لم يثبت في ابنِ ديزيل ، وهو شيخ حضرتُه ، ولم أُحْمَدْ أمره .

قلت : حدَّث عنه : أبو بكر بنُ لال ، وأبو طاهر بنُ سلمة ، وابنُ فَنجويه ، وعليُّ بن جَهْضَم الصُّوفي ، وأحمد بنُ الحسن الإمام ، وعبدُ الرحمن بن شُبَانَة ، وآخرون .

حدث في سنة سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٢٠- ابنُ حَارث **

الحافظُ الإمام ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ حارث بن أَسد الخُشَنيُّ

---

* العبر : ٣٢٣/٢ ، مشتبه النسبة : ٦١/١ ، غاية النهاية : ١٧٦/٢ ، تبصير المنتبه : ١٣٧/١ ، شذرات الذهب : ٣٨/٣ .

(١) الروذراوري : نسبة إلى « روذراور » : بلدة بنواحي همذان . انظر «اللباب»: ٤١/٢ ، « ومعجم ياقوت » : ٧٨/٣ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١١٢/٢ - ١١٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٦١/٣ ، جذوة =

القيرواني ، صاحب التواليف .

روى عن أحمدَ بنِ نصر ، وأحمدَ بنِ زياد ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمدَ ابنِ عُبادة. واستوطن قُرْطبة ، وتمكَّن من صاحبها المستنصر المَرْواني .

له كتاب « الاتفاق والاختلاف » في مذهب مالك ، و كتاب « الفتيا » ، و « تاريخ الأندلس » ، و « تاريخ الإفريقيين»، وكتاب « النسب » ، حتى قيل : إنَّه صنَّف للمُسْتنصر مئةَ ديوان .

وكان من أعيان الشعراء . وكان يتعاطى الكيمياء ، واحتاج بعد موت مخدومه إلى القعود في حانوت يَبيع الأدهان .

روى عنه أبو بكر بن خَوبيل .

تُوفي سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة . وقيل : توفي سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة .

١٢١ - المَرْوَرُّوذِي *

العلاَّمة ، شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ بشر بن عامر المَرْوَرُّوذي ، مُفتي البَصْرة ، وصاحب التَّصانيف .

=المقتبس : ٥٣ ، ترتيب المدارك : ٥٣١/٤ ، الأنساب : ١٣٠/٥ ، بغية الملتمس : ٧١ ، معجم الأدباء : ١١١/٨ ، العبر : ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠١/٣ - ١٠٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٣١٥/٢ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، الديباج المذهب : ٢١٢/٢ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٣٩/٣ .

* الفهرست : ٣٠١ ، طبقات العبادي : ٧٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٤ ، معجم البلدان : ١١٢/٥ ، وفيات الأعيان : ٦٩/١ - ٧٠ ، العبر : ٣٢٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٥/٦ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، طبقات السبكي : ١٢/٣ - ١٣ ، البداية والنهاية : ٢٠٩/١١ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٦ - ٨٧ ، شذرات الذهب : ٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

تفقَّه بأبي إسحاق المَرْوزي ، وصنَّف « الجامع » في المذهب ، وألَّف شرحاً لمختصر المُزَني ، وألَّف في الأُصول ، وكان إماماً لا يُشقُّ غبارُه .

وعنه أخذ فُقهاء البصرة .

توفي في سنةِ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة .

ابنُ عُمَارة *

المحدِّثُ الجليل ، أبو الحارث ، أحمدُ بنُ محمد بن عُمارة ، بنِ أحمدَ اللَّيْثيُّ الكِنانيُّ مولاهم الدِّمشقي .

حدَّث عن أحمدَ بن محمد بن يَحْيَى بن حمزة ، وأظنُّه آخرَ مَنْ روى عنه ، وأحمدَ بنِ إبراهيم البُسري ، وزكريّا خيَّاط السُّنَّة ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصَّمد ، وإبراهيم بن دُحيم ، وعدَّة .

وعنه : تمَّام الرَّازي ، وأبو الحُسين بن جُميع ، وعبدُ الرحمن بن أبي نصر ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وآخرون .

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة ، وقد قارب التِّسعين .

١٢٢ ـ السَّقَطي **

المحدِّث أبو عَمْرو ، عبد الملكِ بنُ الحسن بن يوسف السَّقَطيُّ المعدّل ببغداد .

انتخب عليه الدَّارقُطني .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٢) .

** تاريخ بغداد : ١٠/٤٣٠ ـ ٤٣١ ، الأنساب : ٧/٩٢ ، المنتظم : ٧/٦٣ .

سمع الكَجِّي ، وأحمدَ بنَ يَحْيَى الحلواني ، ويوسفَ القاضي .

وعنه : محمدُ بنُ أسد شيخ الكتابة ، وأبو عليٍّ بنُ شاذان ، وأبو نُعيم .

مات سنةَ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة .

١٢٣ - ابن عَلَّك *

الحافظُ المجوِّد ، محدِّث مَرْو ، أبو عبد الرحمن عبدُ اللّهِ ابن الحافظ عمر بن أحمد بن علَّك الجَوْهري المَرْوزي .

سمعَ أباه ، ومحمدَ بنَ أيّوب بن الضُّريس ، والفَضْل بنَ محمد الشّعراني ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، وأبا عبد الله البُوشَنْجي ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيَة ، وطبقتهم . ورحلَ به أبوه .

حدَّث عنه : أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي في « الألقاب » ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وجماعة .

قال الخليلي : مات بعد سنة ستينَ وثلاث مئة . ثم قال : هو حافظٌ متفقٌ عليه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون (ح) وأخبرنا ابنُ الفَرّاء ، أخبرنا محمدُ بنُ خَلف الفقيه ، وأخبرنا التاج عبدُ الخالق ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن ، قالا : أخبرتْنا فخْرُ النِّساء شهدة ، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام ،

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٢٩ ، العبر : ٢/٣٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ .

قالا : أخبرنا الإمام أبو بكر البَرْقاني ، قرأتُ على عبدِ اللّهِ بنِ عمر بن علَّك ، حدَّثكم عبدُ اللّهِ بنُ أحمد ، حدثنا عبّاد بن موسى ، حدثنا إبراهيمُ ابنُ سَعْد ، أخبرني أبي ، عن الأَعرج ، عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ ، أنَّه كانَ يَقْرأُ في الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ﴿ الّم تنزيل ﴾ و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ أخرجه مسلم[1] .

١٢٤ - ابنُ رُمَيْح *

الإمامُ الحافظُ الجوّال ، أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمد بنِ رُمَيْح بن عصمة النَّخَعيُّ النَّسَويُّ ثمَّ المَرْوَزيّ ، صاحب التصانيف .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وابنَ زَيْدان البَجَلي ، وعبدَ اللّهِ بنَ محمود المَرْوزي ، وأبا العبَّاس السَّراج ، وعبدَ اللّهِ ابن شِيرويه ، ومحمدَ بنَ الفَضْل السَّمَرْقَنْديَّ الواعظ ، وعُمر بنَ بُجَيْر ، ومحمدَ بنَ الحسن بن قُتَيْبة ، وطبقَتَهُم .

قال الحاكم : قدمَ نَيْسابور، فعقدتُ له مجلسَ الإملاء، وقرأتُ عليه « صحيح البخاري » ، وقد أقام بصَعْدة من اليمن زماناً ، ثمَّ قدمَ ، وأكرموه ، وأكثروا عنه ببغداد . وما المثلُ فيه إلاَّ كما قال يَحْيى بنُ مَعين :

---

(١) برقم (٨٨٠) في الجمعة : باب ما يقرأ يوم الجمعة ، وهو في سنن النسائي ٢/١٥٩ في الافتتاح : باب القراءة في الصبح يوم الجمعة .

وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (٨٧٩) ، والترمذي (٥٢٠) ، وأبي داود (١٠٧٤) وأحمد ١/٢٢٦ و٣٣٤ و٣٤٠ .

* تاريخ بغداد : ٥/٦ - ٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٠ - ٩٣١ ، العبر : ٢/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/٤٠٠ ، لسان الميزان : ١/٢٦١ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٢ ، هدية العارفين : ١/٦٥ .

لو ارتدَّ عبدُ الرزَّاقِ ما تَرَكْنا حديثَه ، وقد سألتُه المقامَ بنَيْسَابور ، فقال : على من أُقيم ؟ فواللّهِ لو قدرتُ لم أُفارق سُدَّتك ، ما الناس اليومَ بخُراسانَ إلاّ كما قيل :

كَفَى حَزَناً أنَّ المُروءَةَ عُـطِّلَت   وأنَّ ذوي الأَلبابِ في النَّاس ضُيَّعُ
وأنَّ ملوكاً لَيْسَ يَحْظَى لَدَيْهِمُ   مِنَ النَّاس إلاَّ مَنْ يُغنِّي ويُصفَعُ

قلت : روى عنه الدَّارَقطنيّ ، والحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو علي بنُ دُوما، وأبو القاسم السَّراج، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي . وقد طَلَبَهُ أميرُ صَعْدة من بغداد ، فأدركه الموتُ بالجُحْفَة[1] .

وثَّقَهُ الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وضَعَّفَهُ أبو زرعة الكشِّي ، وأبو نعيم .

قال الخطيب : الأمرُ عندنا بخلافِ ذلك ، وهو ثقةٌ ثَبت ، لم يختلفْ شيوخُنا الذين لَقوه في ذلك[2] .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم ، وبلالٌ الوالي ، قالا : أخبرنا ابنُ رواج ، وأخبرنا أبو نصر بن مميل ، وسُنْقر الزَّيْني ، قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي إملاءً ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح ، حدثنا عمرُ بـنُ

(١) الجُحفة : بالضم ثم السكون والفاء : قرية كبيرة كانت على طريق المدينة من مكة ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرُّوا على المدينة ، وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . « معجم البلدان»: ٢/ ١١١ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٥/ ٨ .

سعيد بن حاتم ، حدثَنا إسماعيلُ بنُ مخْلَد ، حدثَنا عُبيد بن يعيش ، حدثني منصورُ بنُ وَرْدان ، عن أبي حمزة الثُّمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خَطَبَنا رسولُ اللّهِ ﷺ في مسجد الخَيْف ، فقال : « نَضَّرَ اللّهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حديثاً ، وذكر الحديث[1] . . .

١٢٥ - ابنُ النَّجْم *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم الميانَجي . رحَّالٌ جوَّال .

سمعَ أبا مسلم الكجِّي ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، وَيَحْيىٰ بنَ محمد الحنّائي ، وأحمدَ بنَ هارون البرديجي ، وطبقتهم ، وتَمَهَّر بسعيدِ بنِ عَمْرو البردعي صاحب أبي زُرْعَة .

روى عنه : عبدُ اللّهِ بنُ أبي زُرْعَة القَزْويني ، ويعقوبُ بنُ يوسف الأَرْدُبيلي ، وأحمدُ بنُ الحسين التّراسي ، وأحمدُ بنُ فارس اللُّغوي وآخرون .

وكان ابنُ فارس يقول : ما رأى ابنُ النَّجم مثلَ نفسِه ، ولا رأيتُ مثلَه

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية ، لكن للحديث شواهد صحيحة يتقوى بها ، فقد رواه من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح : الشافعي ١٤/١ ، والترمذي (٢٦٥٩) ، وابن ماجة (٢٣٢) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » : ١٦٥ .

ورواه أحمد ١٨٣/٥ ، والترمذي (٢٦٥٨) ، والدارمي ٧٥/١ ، وابن ماجة (٢٣٠) ، والرامهرمزي : ١٦٤ ، من حديث زيد بن ثابت ، وصححه الحافظ ابن حجر وغيره ، ورواه أحمد ٨٠/٤و٨٢ ، وابن ماجة (٢٣١) ، والدارمي ٧٤/١ ، ٧٥ ، من حديث جبير بن مطعم ، ورواه الدارمي ٧٥/١ ، ٧٦ ، من حديث أبي الدرداء ، ورواه أحمد ٢٢٥/٣ ، من حديث أنس .

* تذكرة الحفاظ : ٩٣١/٣ - ٩٣٢ ، العبر : ٣٢٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣٦/٣ .

حكى ذلك سعدُ بنُ عليٍّ الحافظ .

وقال الخَلِيلي : توفيَ بعدَ الخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الكريم المحتَسب، أخبرنا نصرُ بنُ جرْو ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا سعدُ بنُ عليٍّ المصري ، وعليُّ بنُ هبةِ الله ، قالا : أخبرنا أحمدُ ابنُ الحُسين بن علي التّراسي ، حدثنا أحمدُ بنُ طاهر الميانَجِي ، أخبرنا يَحْيَى ابنُ محمد الحنّائي ، حدَّثنا عُبَيدُ اللّهِ بنُ معاذ ، حدثنا معتمرُ بنُ سُليمان ، قال : قال أبي : حدَّثنا أنسُ بنُ مالك : أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عندَ النَّبيِّ ﷺ فسمَّت أو فشمَّتَ أحدَهُما ، وَتَرَكَ الآخر ، فقال رجل : يا رسولَ اللّهِ ، تَركْتَ الآخر ؟ قال : « لأنَّ هٰذا حَمِدَ الله ، وأنَّ هٰذَا لَمْ يَحْمَدِ اللّه »(1) أو كما قال .

١٢٦ ـ عُمَرُ البَصْري *

الإمامُ المحدِّث ، مفيدُ بغداد أبو حفص ، عمرُ بنُ جعفر بنِ عبدِ اللّهِ ابن أبي السَّريّ البَصْرِيُّ الورَّاق .

حمل الناس بانتخابه على الشُّيوخِ كثيراً .

---

(1) صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٦٧٨) من طريق معمر ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري ١٠/٥٠٤ في الأدب : باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من طريق آدم بن أبي إياس ، عن شعبة ، ومسلم (٢٩٩١) في الزهد : باب تَشميت العاطس وكراهية التثاؤب من طريق محمد بن عبدالله بن نمير ، عن حفص ابن غياث ، كلاهما عن سليمان التيمي .

وهو في البخاري ١٠/٤٩٥ ، وسنن أبي داود (٥٠٣٩) ، والترمذي (٢٧٤٣) من طريق سفيان الثوري ، عن سليمان التيمي ، عن أنس .

* تاريخ بغداد : ١١/٢٤٤ ـ ٢٤٩ ، المنتظم : ٧/٤٤ ـ ٤٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٤ ـ ٩٣٥ ، العبر : ٢/٣٠٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٨٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، لسان الميزان : ٤/٢٨٧ ـ ٢٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٦ .

وحدَّث عن : أبي خليفَة ، والحسنِ بنِ المثنَّى ، وعَبْدان ، ومحمدِ بنِ جرير ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وعليُّ بنُ داود الرَّزاز ، وجماعة .

وكان الدَّارقطنيُّ يتَّبعُ خطاهُ في انتخابه على الشَّافعي ، وعملَ في ذلكَ رسالةً في خمسِ كراريس ، وبيَّن أغاليطَهُ في أشياء عديدةٍ يخالفُ فيها أصولَ أبي بكر الشَّافعي ، فتأمَّلتُها ، فرأيتُ فعلَه فعلَ تغفُّل ، لا يعي ما ينتخب ، فيصحِّفُ ، ويُسقِطُ من الإسناد ، وبدون ذلك يضعّف المحدِّث .

وكان أبو محمد السَّبيعي يُكَذِّبُه .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كانت كتُبُه رديئَة .

وحكى الحاكم عن عمرَ ، قال : ذاكرتُ ابنَ عُقدة ، فأغربتُ عليه حديثاً .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ومولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين .

١٢٧ ـ مُنْذِرُ بنُ سَعيد البَلُّوطي *

أبو الحكَم الأَندلسيّ ، قاضي الجماعة بقُرطبة ، يُنسَبُ إلى قبيلةٍ يقال لها : كُزْنة ، وهو من موضع قريب من قرطبة ، يقال له : فحص البَلُّوط(١) .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ ، جذوة المقتبس : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، فهرسة ابن خير : ص ٥٤ ، بغية الملتمس : ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، معجم الأدباء : ١٩/١٧٤ ـ ١٨٥ ، معجم البلدان : ١/٤٩٢ ، إنباه الرواة : ٣/٣٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٧٤ ـ ٦٧٥ ، اللباب : ١/١٧٦ ، العبر : ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٦٦ ـ ٧٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، بغية الوعاة : ٢/٣٠١ ، نفح الطيب : ١/٣٧٢ ـ ٣٧٦ و٢/١٦ ـ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٧ ، مطمح الأنفس : ٢٣٧ ـ ٢٥٩ ، هدية العارفين : ٢/٤٧٢ .

(١) انظر « معجم ياقوت » : ١/٤٩٢ ، و« اللباب » : ١/١٧٦ .

كانَ فقيهاً محقِّقاً ، وخطيباً بليغاً مُفوَّهاً ، له اليومُ المشهورُ الذي ملأ فيه الآذان ، وبهر العقول ، وذلكَ أنَّ المستنصرَ بالله ، كانَ مشغوفاً بأبي عليٍّ القالي ، يؤهِّلُهُ لكلِّ مهم ، فلما وَرَدَ رسولُ الرُّومِ أَمَرَهُ أن يقومَ خطيباً على العادة الجارية ، فلما شاهد أبو عليٍّ الجمعَ العظيم جَبُن فلم تَحْمِلْهُ رجلاه ، ولا ساعَدَهُ لسانُه ، وفطِن له منذر بنُ سعيد ، فوثَبَ في الحال ، وقام مقامَه ، وارتجَلَ خطبةً بديعة ، فأبهَتَ الخَلْق ، وأنشدَ في آخرها لنفسه :

هٰذا المَقَالُ الذي ما عابَه فَنَدُ ... لَكِنَّ صَاحِبَهُ أزرى بِه البَلَدُ
لَوْ كُنْتُ فيهِمْ غَريباً كُنْتُ مُطّرفاً ... لكِنَّني مِنْهُمُ فاغتالني النَّكَدُ
لَوْلَا الخِلَافَةُ أبقَى اللّهُ بَهْجَتَها ... ما كُنْتُ أبقىَ بأرضٍ ما بِها أَحَدُ

فاستَحْسَنُوا ذلك ، وصلَّب الرّسول ، وقال : هٰذا كبشُ رجال الدَّولة(١) .

ومن تصانيفِه : كتاب « الإنباه عن الأحكام من كتاب الله » وكتاب « الإبانة عن حقائق أُصول الدِّيانة » .

قال ابنُ بشكوال في بعض كتبه : مُنذرُ بنُ سعيد خطيبٌ بليغٌ مِصْقَع(٢) ، لم يكن بالأندلس أخطب منه ، مع العِلْمِ البارِع ، والمعرفَةِ الكامِلَة ، واليَقينِ في العلوم ، والدِّين ، والوَرَع ، وكثرة الصِّيام ، والتَّهجُّد ، والصَّدْع بالحقّ . كان لا تأخُذُهُ في اللّهِ لومة لائِم ، وقد اسْتَسْقى غيرَ مرَّةٍ ، فسُقي .

ذكر أمير المؤمنين الحكم ، فقال : كان فقيهاً ، فصيحاً ، خطيباً ، لم

---

(١) الخبر بنحوه في « معجم الأدباء » : ١٩/١٧٥ ، و« نفح الطيب » : ١/٣٧٢ - ٣٧٤ .

(٢) الخطيب المصقع : البليغ الماهر في خطبته ، وهو « مِفعَل » من الصقع ، ومعناه : رفع الصوت ومتابعته ، ومِفعَل : من أبنية المبالغة . « لسان العرب » مادة : صقع .

يُسمع بالأندلس أخطبُ منه ، وكان أعلمَ الناسِ باختلاف العلماء ، شاعراً لبيباً أديباً ، له تصانيف حسان جداً ، وكانَ مَذهبهُ النظر والجدل ، يَميل إلى مذهب داود بن عليّ .

وذكرَهُ محمدُ بنُ حارث القَرَوي ، فقال : كانَ من أهلِ النفاذ والتَّحصيل ، متدرباً للمناظرة ، متخلِّقاً بالإنصاف ، جيِّد الفهم ، طويلَ العِلم ، بليغاً موجزاً ، يَميلُ إلى طرق الفضائل ، ويُوالي أهلَهَا ، ويلهَجُ بأخبار الصَّالحين .

حجَّ سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، فأقامَ في رحلتِهِ أربعينَ شهراً ، وانصرف ، فأدخل الأندلس من علم النَّظَر ومن علم الُّلغة كتباً كثيرة . وامتَحَنَهُ الناصرُ بغيرما أمانة ، وأخرجه رسولاً إلى غير ما وجه ، فخلص محموداً ، وأقام بما حمل مشكوراً ، ثمَّ ولاَّه قضاءَ كورة ما رِدَة[1] ، ثم ولاَّه قضاءَ الثُّغور الشرقيّة كلِّها ، ثمَّ نقلَه إلى قضاء القضاة ، والصلاة بجامع الزَّهراء .

قال أبو محمد بن حَزْم : أخبرني حَكَمُ بنُ منذر بن سَعيد ، أخبرني أبي أنَّه حجَّ راجلاً مع قومٍ رجّالة ، فانقطَعُوا وأَعوَزَهُمُ الماء في الحجاز وتاهُوا . قال : فَأَوَيْنا إلى غارٍ نَنْتَظِرُ الموتَ ، فوَضَعْت رأسي مُلْصقاً بالجَبَلِ ، فإذا حجرٌ كان في قُبالتِه ، فعالَجْتُه ، فَنَزَعْتُه ، فانبَعَثَ الماء ، فَشَرِبْنا وتَزَوَّدْنا .

وقال ابنُ عبد البَر : حُدِّثْتُ أنَّ رجلاً وجدَ القاضي منذرَ بنَ سعيد في بعضِ الأسحار على دكان المسجد ، فعرفَه ، فجلس إليه ، وقال : يا

---

(١) ماردة : قال ياقوت : هي كورة واسعة من نواحي الأندلس ، من أعمال قرطبة ، وهي إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكن من القياصرة والروم ، وهي مدينة رائقة ، كثيرة الرخام ، عالية البنيان ، فيها آثار قديمة حسنة ، تقصد للفرجة والتعجب . « معجم البلدان» : ٥/٣٨ ـ ٣٩ .

سيِّدي إنَّكَ لتغرر بخروجك ، وأنتَ أعظمُ الحكَّام ، وفي الناس المحكومُ عليه والرقيق الدِّين ، فقال : يا أخي وأنَّى لي بمثل هذه المنزلة ؟ وأنَّى لي بالشَّهادة، ما أخرج تَعرُّضاً للتغرّر، بل أخرج متوكِّلاً على الله إذ أنا في ذِمَّتِهِ . فاعلَمْ أنَّ قَدَره لا محيد عنه ، ولا وَزَر دونَه .

قال الحسَنُ بنُ محمد : قحطَ الناسُ في بعض السِّنين آخر مدَّةِ الناصِر ، فأمرَ القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الاسْتِسْقاء بالنَّاس ، فصامَ أيّاماً وتأهَّب ، واجتمع الخلقُ في مصلَّى الرَّبَض ، وصعِد النَّاصر في أعلى قصره ليشاهد الجمع ، فأبطأَ منذر ، ثمَّ خرجَ راجلاً مُتخشِّعاً ، وقامَ ليخطُب ، فلمَّا رأى الحالَ بَكَى ونَشَج وافتتح خُطبَتَهُ بأن قال : سلامٌ عليكم ، ثمَّ سكتَ شبهَ الحَسير ، ولم يكنْ من عادته ، فنظرَ الناسُ بعضُهُم إلى بعضٍ لا يدرونَ ما عَرَاه ، ثم اندفع ، فقال : (سلامٌ عليكم ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَة) الآية [الأنعام : ٥٤] استغفروا ربَّكم وتُوبوا إليه ، وتقرَّبوا بالأعمال الصالحة لديه ، فَضَجَّ الناسُ بالبكاء ، وجأرُوا بالدُّعاء والتَّضرُّع ، وخطبَ فَأبلغ، فلم يَنْفَضّ القومُ حتَّى نَزَل غيث عظيم .

واسْتسْقى مرَّة ، فقال يهتفُ بالخلق: ﴿ يا أيُّها النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَراءُ إلَى الله﴾ الآيتين [فاطر : ١٥ ـ ١٦] فهيَّجَ الخلقَ على البكاء .

قال : وسمعت مَنْ يَذكُر أنَّ رسولَ النَّاصِرِ جاءَه للاسْتِسْقاء ، فقال للرَّسول : ها أنا سائر ، فليت شِعري ما الذي يصنعُه الخليفةُ في يومنا هذا ؟ فقال : ما رأيته قطُّ أخشعَ منه في يومه هذا،إنه منفرد بنفسه ، لابسٌ أخشنَ الثِّياب ، مفترش التُّراب، قد علا نحيبُه واعترافُه بذنوبه ، يقول : ربِّ هذه ناصِيَتي بيدك ، أتراك تعذِّب الرعيَّة وأنتَ أحكمُ الحاكمين وأعدلُهم ، أنْ

يفوتك مني شيء . فتهلَّلَ منذرُ بنُ سعيد ، وقال : يا غلام احمل المِمْطَرَة[1] معك ، إذا خَشَعَ جبَّارُ الأرضِ رَحم جبَّارُ السَّماء .

قال ابنُ عفيف : من أخباره المحفوظة : أنَّ أميرَ المؤمنين عملَ في بعض سطوح الزَّهراء قبةً بالذَّهب والفضَّة ، وجلسَ فيها ، ودخل الأعيان ، فجاء منذرُ بنُ سعيد ، فقال له الخليفة كما قال لمن قبلَه : هل رأيتَ أو سمعتَ أنَّ أحداً من الخلفاء قَبْلي فعلَ مثلَ هذا ؟ فأقبلتْ دموعُ القاضي تتحدَّر ، ثمَّ قال : واللّهِ ما ظننتُ يا أميرَ المؤمنينَ أنَّ الشيطانَ يبلغُ منكَ هذا المبلَغ ، أن أنزلَكَ منازل الكفّار ، قال : لِمَ ؟ فقال : قال اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحمٰن لبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّة ﴾ إلى قوله : ﴿ والآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِين ﴾ [الزخرف : ٣٣ ـ ٣٥] فنكَس الناصرُ رأسَهُ طويلاً ، ثم قال : جَزَاكَ اللّهُ عنَّا خيراً وعن المسلمين ، الذي قُلتَ هو الحقّ ، وأمرَ بنقضِ سَقفِ القبّة .

وخطَبَ يوماً فأعجبَتْهُ نفسُه ، فقال : حتَّى متى أعظُ ولا أتَّعِظ ، وأزجُر ولا أزدَجِر ، أدلُّ على الطريق المُسْتَدلِّين ، وأبقى مُقيماً مع الحائِرين ، كلاَّ إنَّ هذا لَهُو البلاَء المُبين . اللهُمَّ فَرِّغْني لمَا خَلَقْتَني له ، ولا تَشْغَلْني بما تَكَفَّلْتَ لي به .

وقد استغرقَ مرَّة في خطبته بجامع الزهراء فأدخل فيها﴿ أَتَبْنُونَ بِكلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُون ، وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لعلَّكُمْ تَخْلُدون ، وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارين﴾ [الشعراء : ١٢٨ ـ ١٣٠] فتخيَّر الناصرُ لخطابة الزَّهراء أحمدَ بنَ مطرّف إذا حضر النَّاصر .

---

(١) الممطرة والْمِمطَرُ : ثوب من صوف يلبس في المطر يُتوقى به من المطر ، وعبارة « نفح الطيب » : احمل المطر .

توفيَ منذر في انسلاخ ذي الحِجَّة سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وقد سمع من عبيد الله بن يحيى بن يَحْيى ، وأخذ عن ابن المنذر «كتاب الإشراف»(١) .

ومن خطبتِه إذ أُرتِج على أبي عليٍّ القالي : أمَّا بعد : فإنَّ لكلِّ حادثة مَقاماً ، ولكلِّ مقام مقالاً ، وليس بعدَ الحقِّ إلاَّ الضَّلال ، وإني قد قمتُ في مَقام كريم بين يَدَيْ ملكٍ عظيم ،فأَصغُوا إليّ[معشر الملأ] بأَسْماعكم إنَّ من الحقِّ أن يُقال للمُحِقِّ: صدقتَ، وللمُبطل : كذبت . وإنَّ الجليلَ تعالى في سمائِه ، وتقدَّس بأسمائِه ، أمَرَ كليمَهُ موسى أن يذكِّر قومه بِنعَم الله عندَهم ، وأنا أُذكِّرُكم نعمَ اللّهِ عليكم . وتلافيه لكم بولاية أميركم التي آمنَتْ سِرْبكم ، ورفعتْ خوفَكم ، وكنتم قليلاً فكثَّركم ، ومستضعَفِين فقوَّاكم ، ومستَذلِّين فنصَركم ، ولاَّه اللّهُ أياماً(٢) ضربت الفتنةُ سُرادقَها على الآفاق ، وأَحاطت بكم شُعَلُ النِّفاق ، حتى صِرتُم مثلَ حدقة البَعير ، مع ضِيق الحال والتغيير ، فاستُبدلتم [بخلافته] من الشدة بالرَّخاء . . . إلى أن قال: فناشدتُكُمُ الله ، ألَمْ تكن الدِّماءُ مسفوكةً فَحقَنَها ؟ والسُّبُلُ مخوفةً فآمَنَها ، والأموالُ منتَهَبَةً فأَحْرَزَها(٣) ، والبلادُ خراباً فَعَمَّـرها ، والثغورُ مهتضمةً فَحَمَاها ونَصَرَها . فاذكروا آلاءَ اللّهِ عليكم . وذكر باقي الخطبة .

وذكر بعضُهُم أنَّ مولِدَه سنةَ خمسٍ وستينَ ومئتين ، فيكون عمرُهُ تسعينَ سنة . كاملة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) قال القفطي : وكانت له رحلة إلى المشرق ، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة ، وجلب كتاب « الإشراف في اختلاف العلماء » رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر .« إنباه الرواة »: ٣٢٥/٣ .

(٢) في « معجم الأدباء » : ولاه الله إمامتكم أيام ضربت . . . ،وفي « المطمح » : ولاه الله رعايتكم، وأسند إليه إمامتكم أيام . . .

(٣) أي : جعلها في حرز حريز .

١٢٨ - حَمْزَةُ بنُ مُحَمّد *

ابن عليٍّ بنِ العبّاس ، الإمامُ الحافظُ القدوة ، محدِّثُ الدِّيار المصريَّة ، أبو القاسم الكِنَانيُّ المصريّ ، صاحب مجلس البطاقة(١) .

ولدَ سنَةَ خمسٍ وسبعينَ ومئتين .

وسمع عمرانَ بنَ موسى الطَّبيب ، ومحمدَ بنَ سعيد السَّراج ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، والحسن بن أحمد بن الصَّيقل ، وسعيد بن عثمان الحـرّاني ، وأبا يعقـوب المَـنجنيقي ، وداود بن شيبـة ، وعبـدان الأهوازي ، وأبا يعلى الموصلي ، ومحمد بن المعافا الصَّيداوي ، وجُماهر ابن محمد الزَّمْلَكاني ، وأبا خليفة الجـمحي ، لحقه بالبصرة .

وجمع وصَنَّفَ، وكان متقناً مجوِّداً ، ذا تَألُّه وتعبُّـد .

حدَّث عنه : الدَّارقُطني ، وابنُ مَنْدَة ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وتمّام ابنُ محمد الرّازي ، وشعيبُ بنُ المنهال ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نصر ، وعليُّ بنُ جِمَّصَة الحَرَّاني ، وإسماعيل بنُ عبد الرحمن بنَ عمر بن النحّاس ، وأحمدُ بنُ فتح القُرْطبي ابن الرسان ، ومحمدُ بنُ ابراهيم المُشْكَيالي الطُّلَيْطِلي ، وأبو الحسن القابِسي ، وخلقٌ سواهم .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٢ـ ٩٣٤ ، العبر : ٢/٣٠٨ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٢٣ ـ ٢٤ ، هدية العارفين : ١/٣٣٦ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٤٥٤ ـ ٤٥٥ .

(١) مجلس البطاقة : هو الجزء الحديثي المعروف بـ « جزء البطاقة » . رواه عن أبي القاسم ـ صاحب الترجمة ـ أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف ، المتوفى سنة إحدى وأربعين وأربع مئة . انظر « حسن المحاضرة » : ١/٣٥١ ، ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، و « الرسالة المستطرفة » ص: ٩٠ .

قال أبو عبدِ اللّهِ الحاكم : حمزةُ المصري هو على تقدُّمِهِ في معرفةِ الحديثِ أحدُ مَنْ يُذكر بالزُّهدِ والورعِ والعِبادة . سمع النَّسائيَّ ، وأبا خليفَةَ ، وأقرانَهُما بالحجاز والعراقَيْن .

قال محمدُ بنُ علي الصُّوري : سمعتُ عبدَ الغني الحافظ ، يقول ، وجرى ذكر حمزة بن محمد ، فقال : كلُّ شيءٍ له في سنة خمس : ولد سنةَ خمسٍ وسبعينَ ، وأولُ سماعِهِ في سنة خمس وتسعين ، ورحلَ إلى العِراق سنةَ خمسٍ وثلاث مئة .

قال الصُّوري : كان حمزةُ حافظاً ثبتاً .

قال ابنُ زُولاق : حدَّثني الحافظ ، قال : رحلتُ سنةَ خمس ، فدخلتُ حلبَ وقاضيها أبو عبد الله بنُ عَبْدة ، فكتبتُ عنه ، فكان يقول لي : لو عرفتُكَ بمصر لملأت ركائبك ذهباً ، فيقال : أُعطاه مئتي دينار ترحّل بها إلى العراق .

قال أبو عمر بنُ عبد البرّ : سمعتُ عبدَ اللّهِ بنَ محمد بن أسد ، سمعتُ حمزةَ الكِنَانيَّ يقول: خرَّجتُ حديثاً واحداً عن النبيِّ ﷺ من نحوِ مئتي طريق، فداخلني لذلك من الفَرح غيرُ قليل، وأُعجبتُ بذلك، فرأيْتُ يَحْيَى بن مَعين في المنام ، فقلت : يا أبا زكريّا ، خرَّجتُ حديثاً من مئتي طريق، فسكتَ عنِّي ساعة ، ثم قال : أخشىٰ أن تدخلَ هذه تحتَ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر ﴾ [التكاثر : ١] .

قال أبو عبدِ اللّهِ بنُ مَنْدَة : سمعتُ حمزةَ بنَ محمد الحافظ يقول : كنتُ أكتبُ الحديثَ ، فلا أكتب (وسلَّم) بعدَ صلَّى اللّهُ عليه . فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنام ، فقال لي : أما تختِمُ الصلاةَ عليَّ في كتابك ؟ !

أنبأنا الخَضِرُ بنُ حمويه، عن القاسم بن عليّ، حدَّثنا أبي، أخبرنا ابنُ

الأكفاني ، أخبرنا سَهْل بنُ بشر ، سمعتُ عليَّ بنَ عمر الحَرّاني ، سمعتُ حمزَةَ بنَ محمد الحافظ، وجاءه غـريب، فقال: إن عسكـر أبي تميمٍ - يعني المغاربة - قد وَصَلُوا إلى الإسكندرية ، فقال : اللهمَّ لا تُحْيني حتَّى تُرِيَني الراياتِ الصُّفر . فماتَ حمزة ، ودخَلَ عسكرُهُم بعدَ موتِهِ بثلاثة أيام .

قلتُ : هؤلاءِ عسكرُ المعزِّ العُبيديِ الإسماعيليَّة ، تملَّكوا مصر في هذا الوقت ، وبنوا في الحال مدينةَ القاهرة المعزيّة ، فأَماتوا السُّنَّة ، وأَظهروا الرّفْضَ ، ودامتْ دولتُهُم أَزيدَ من مئتي عام ، حتَّى أبادَهُمُ السُّلطان صلاحُ الدين ، ونسبُهُمْ إلى علي رضي اللّهُ عنه غيرُ صَحيح .

مات حمزةُ في ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن بضعٍ وثمانينَ سنة ، قاله المحدِّثُ يَحْيَى بنُ عليٍّ بن الطَّحان .

وفيها مات الحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَويُّ النخعي ، وأبو العبَّاس عبدُ اللّهِ بنُ الحسين النَّضْريُّ المَروي ، وعبدُ الرحمن ابنُ العبّاس المخلِّص، وعمرُ بنُ جعفر البَصْري ، وأبو عبد الله بن مُحْرِم .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، وعليُّ بنُ محمد قالا :أخبرناالحسنُ ابنُ صباح، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن ابنُ عمر، حدثنا حمزةُ بنُ محمد الحافظ ، سمعتُ الصَّيْدَلانيَّ عبّاساً الدُّوري ، سمعتُ يَحْيى بنَ معين يقول : إذا رأيتَ الرجلَ يخرجُ من مَنْزِلِهِ بلا مِحْبَرَة ولا قَلَم يطلبُ الحديث ، فقد عَزَمَ على الكِذبة .

١٢٩ - المغفَّلي *

الإمامُ العالم ، القدوةُ الحافظ ، ذو الفنون ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ

---

* طبقات العبادي : ٨٧ ، الأنساب : (خ) ٥٢٧/ب ، العبر : ٢/٣٠٤ ، طبقات =

عبدِ اللّهِ بنِ محمد بن عبدِ اللّهِ بنِ بشر بن مغفَّل بن حسّان ابن صاحبِ رسولِ الله ﷺ عبدِ الله بنِ مغفَّل المُزَنيّ المغفَّليّ الهَرَوِيّ، الملقَّب بالباز الأبيض .

ولَدَ بَعدَ السَّبعينَ ومئتين .

وسمعَ أحمدَ بنَ نَجْدَة ، وعليَّ بنَ محمد الجَكّاني ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب الحافظ، وعمرانَ بن موسى بن مُجاشع ، وأبا خليفةَ الجُمحي ، ويوسفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرمي ، وعُبيدَ بنَ غنام ، وإبراهيمَ ابنَ يوسف الهِسِنْجاني ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعَبْدان الأهوازي ، وعليَّ بنَ أحمد علّان المصري ، وطبقَتَهُم بمصر ، والحَرَمين ، والشام ، والعراق ، والعجم .

وجمعَ وصنَّف ، وتقدَّم في معرفة الحديثِ والعُلوم .

حدَّث عنه : أبو العبّاس بنُ عُقْدة شيخُه، وعَمْرُو بن الرّبيع بن سليمانَ شيخُه ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، والحاكم ، وأبو بكر القَفّال ، وأبو عبدِ اللّهِ الخازن ، وجماعةٌ سواهم .

قال الحاكم : كان إمامَ أهلِ خُراسان بلا مُدافعة ، وقد حج بالنّاس ، وخطب بمكّة ، وقدمَ إليه المقام وهو قاعدٌ في جوف الكعبة . ولقد سمعتُهم بمكّة يذكرونَ أنَّ هذه الولايةَ لم تكنْ قطُّ لغيرِهِ، ومن عَظَمتِه أن كان فوقَ الوزراء ، وأنَّهم كانوا يَصْدُرونَ عن رأيِه ، وجاوَرَ مرَّة بمكّة، وكنتُ ببخارى أستملي له ، فذكر أنَّه حصل وَجْدٌ وشيءٌ من غشي بسبب إملاء حكاية وأبيات ، وتوفي بعد جمعة ، فسمعتُ ابنَه بشراً يقول : آخرُ كلمةٍ تكلَّم بها أن قَبَضَ على لحيته ، ورفع يده اليُمنى إلى السَّماء ، وقال : ارحم شيبةَ شيخٍ

= السبكي : ٣/١٧ - ١٩ ، العقد الثمين : ٣/٧٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٨ .

جاءك بتوفيقِكَ على الفِطْرة .

قال أبو النَّضر الفامي في « تاريخ هراة » : أبو محمد المغفَّلي ، كان إمامَ عَصرِهِ بلا مدُافعة في أنواع العلوم ، مع رُتبةِ الوزارة ، وعلوِّ القدر عند السُّلطان .

ومن شعره[1] :

نَـزَلْنـا مُكْـرَهينَ بِهَـا فَلَمَّـا ... أَلِفْنـاهـا خَـرَجْنا كَـارِهِينَـا
وَمَـا حبُّ الدِّيـارِ بِنَا وَلكنْ ... أَمرُّ العَيْشِ فرقَةُ مَنْ هَوِينَـا

قال الحاكم : توفيَ في سابع عشرَ رمضان سنةَ ستٍّ وخمسين وثلاث مئة . ورأيتُ الوزير أبا عليٍّ البَلْعَمي وقد حملَ في تابوتِه ، وأحضرَ إلى بابِ السُّلطان يعني ببخارى لِلصَّلاة عليه ، ثمَّ حُمل تابوتُه إلى هَرَاة ، فدُفِنَ بها .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْماني ـ وكان صالحاً ـ يقول : رأيتُ أبا محمد المُزَنيَّ في المنام بعد وفاتِه بلَيْلَتَيْن ، وهو يَتَبَخْتَرُ في مِشْيَتِه ويقول بصوتٍ عال : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ ﴾ [القصص : ٦٠] .

قال الحاكم : وردَ كتابٌ من مصر بأنْ يحجَّ أبو محمد المغفَّلي بالنَّاس ، ويخطب بعَرَفَةَ ومِنَى . فصلَّى بعرفَةَ وأتمَّ الصَّلاة ، فعجَّ النّاس ، فصعِدَ المنبر ، فقال : أَيُّها النَّاس ، أنا مُقيم وأنتم[2] على سفر ، فلذلك أتممتُ .

وتوفي في عام ستة : مقرىءُ مصر أبو جعفر أحمدُ بنُ أُسامةَ بنِ أحمد التُّجيبي . أرَّخه يَحْيَى الطَّحان ، وصاحبُ العِراقِ معزُّ الدَّولة أحمـدُ بنُ بُوَيْـه الدَّيْلَمِي ، والمحدِّثُ التالف أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمدِ بن

---

(١) البيتـان في « طبقات السبكي » : ١٩/٣ .
(٢) في الاصل : وأنت .

الجارود الرَّقِّي ، والعلاَّمة أبو علي إسماعيلُ بنُ القاسم القالي بالأندلس ، ومسندُ هَرَاة أبو عليٍّ حامدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الرفَّاء الواعظ ، والمحدِّثُ أبو الفضل العبَّاسُ بنُ محمد بن نصر الرَّافِقي ، والشيخُ عبدُ الخالقِ بنُ الحسن ابن محمد بن أبي رويا السَّقَطي ، وأبو عَمْرو عثمانُ بن محمد بن بشر سَنَقَة السَّقَطيُّ البغداديّ ، والعلاَّمةُ أبو الفَرج عليُّ بنُ الحسين الأُمويُّ الأَصْبهاني ثم البغداديّ صَاحب الأغاني ، وأبو الفتح عَمرو بنُ جعفر الخُتُّلي ، وصاحب مصر الطَّواشي أبو المسك كافورُ الإخشِيدي ، وصاحبُ الشَّام سيفُ الدَّولة أبو الحسن عليُّ بن عبدِ اللّهِ بن حَمْدان التَّغْلِبيّ .

أبو حَامِـــد *

القاضي العلاَّمة ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ بشرِ بنِ عامر المَرْوَرُّوذيّ ، تلميذ أبي إسحاق المَرْوَزي . له « الجامع » في المذهب ، و« شرح المزني » .

وكان إماماً لا يُشَقُّ غبارُه ، أخذ عنه فُقهاء البصرة .

توفي سنة اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة .

١٣٠ ـ ابنُ الصَّوّاف **

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّث الثِّقةُ الحجَّة ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن بن إسحاقَ البَغداديّ ، ابن الصَّوّاف .

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢١) .

** تاريخ بغداد : ٢٨٩/١ ، الأنساب : ٩٩/٨ ، المنتظم : ٥٢/٧ ـ ٥٣ ، العبر : ٣١٤/٢ ، البداية والنهاية : ٢٦٩/١١ ، الوافي بالوفيات : ٤٤/٢ ، شذرات الذهب : ٢٨/٣ .

مولدُه في سنةِ سبعينَ ومئتين .

سمع محمدَ بنَ إسماعيلَ التِّرمذي، وإسحاقَ بنَ الحسن الحَرْبي ، وبشرَ بنَ موسى ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، ومحمدَ بنَ أحمد بن النَّضر الأزدي ، ومحمدَ بنَ عثمان بن أبي شَيْبَة ، والحسنَ بنَ عليٍّ بن الوليد الفارسي صاحب أبي عمر الحَوْضي ، وإبراهيم بنَ هاشم البغوي ، وأحمد بن يَحْيَى الحلواني ، وعليَّ بنَ محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، وحمزةَ ابنَ محمد الكاتب ، وأحمدَ بنَ محمد بن الجَعْد الوشّاء ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن بن مرزوق ، وأبا جعفر محمدَ بنَ نصر ، وإدريسَ بـنَ عبد الكريم المُقرىء ، وجعفراً الفِرْيابي وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو الحسين بن بشران ، وأخو عبد الملك الواعظ ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وعدَّة .

قال الدَّارقطني : ما رأتْ عينايَ مثلَ أبي عليٍّ بـن الصَّوَّاف ، وفلان بمصر .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان أبو عليٍّ ثقة مأموناً ، ما رأيتُ مثلَه في التحرّز .

توفي في شعبان سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وثمانونَ سَنَة .

أنبأنا جماعةٌ عن عفيفةَ بنتِ محمد الفَارْقانيَّة ، وعبد الواحد بن أبي المُطَهّر ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الصَّناع ، أخبرنا أبـو نُعيم ، أخبرنا أبو عليّ بنُ الصوّاف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا يَحْيَى بنُ عبدِ

اللّهِ مولى بني هاشم ، حدثنا شُعبة ، عن عَمْرو بن دِينار ، عن أبي هاشِم ، عن أبي سعيد، قال: قال النبيُّ ﷺ لعمَّار : « تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَة »[1].

١٣١ - ناصِرُ الدَّوْلَةِ *

صاحبُ المَوْصل ، الملك ناصِرُ الدَّوْلة ، الحسنُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدانَ بنِ حَمْدونَ بنِ الحارث بنِ لُقْمانَ التَّغْلبيّ ، أخو الملك سَيفِ الدَّوْلة ، ابنا الأمير أبي الهَيْجاء .

وكان أكبرَ من أخيه سِنّاً وقَدْراً ، وهو الذي قَتَلَ محمدَ بنَ رائق الذي تملَّك .

ولما ماتَ أخوه[2] تأسَّفَ عليه ، وساء مزاجُه ، وتَسَوْدَن ، فحَجَر عليه بنوه ، وتملَّك ابنُهُ أبو تغلب الغَضَنْفر ، وجعلَهُ في قلعة[3] مُرَفَّهاً مُعَزَّزاً، وله حروبٌ ومواقف مشهودة .

---

(١) وأخرجه أحمد ٢٨/٣ من طريق سليمان بن داود ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥/٣ من طريق ابن أبي عدي ، عن داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، وأخرجه مسلم (٢٩١٥) في الفتن من طريقين ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني (هو أبو قتادة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق ، وجعل يمسح رأسه ، ويقول : « بُؤسَ ابن سمية ، تقتلك فئة باغية » .

وأخرجه أحمد ٢٢/٣ و ٩٠ ، ٩١ من طريقين ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن أبي سعيد . وهو حديث مشهور أو متواتر رواه جماعة من الصحابة . انظر « فتح الباري » ٤٥٢/١ .

* الكامل لابن الأثير : ٥٩٣/٨ ، وفيات الأعيان : ١١٤/٢ - ١١٧ ، العبر : ٣١١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٩/١٢ - ٩٠ ، أمراء دمشق : ٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٧/٤ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ ، أعيان الشيعة : ٩٧/٢٢ .

(٢) يعني : سيف الدولة ، صاحب الترجمة التالية .

(٣) قال ابن خلكان : وسيّره ولده إلى قلعة « أردمَشْت » في حصن السلامة . ثم نقل عن ابن الأثير : أن هذه القلعة هي التي تسمى قلعة « كواشي » . انظر « الوفيات » :١١٦/٢ .

قال ابنُ خلّكان : مات في سنةِ ثمانٍ وخمسين .

وأمّا عليُّ بنُ محمد الشِّمشاطي ، فقال : مات يومَ الجمعةِ ثاني عشر ربيع الأول سنةَ سَبع ، ماتَ بالقُولَنْج ثمَّ بذَرَب[1] . وكانَ أخوه يتأدَّب معه فكتبَ اليه :

رَضِيْتُ لَكَ العَلْيَا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا ... وقُلْت لَهُمْ بَيْني وبَيْنَ أخي فَرْقُ
وَلَمْ يَكُ بِي عَنْها نُكُـولٌ وإنَّما ... تَجَافَيْتُ عَنْ حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الحَقُّ
وَلاَ بُدَّ لي منْ أنْ أكُونَ مُصَلِّياً ... إذاكُنْتُ أَرْضَى أَنْ يكونَ لَكَ السَّبْقُ[2]

وكانت دولةُ ناصرِ الدَّولة بضعاً وعشرينَ سَنة . وكان يُداري بني بُوَيْه .

وفي سنةِ تسعٍ وستِّين التقىَ الغَضَنْفَرُ وعسكرُ المصريِّين بالرَّملة ، فانكسرَ جمعهُ ، وأُسِرَ ، وذُبِحَ صَبْراً .

١٣٢ ـ سَيْفُ الدَّوْلَة *

أبو الحسَن عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدان ، صاحب حلب ، مقصدُ الوفود ، وكعبةُ الجود ، وفارسُ الإسْلام ، وحاملُ لواء الجهاد .

كان أديباً مليحَ النَّظم ، فيه تشيُّع .

---

(١) قال صاحب « اللسان » : الذرب : هو بالتحريك ، الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ولا تمسكه .

(٢) الأبيات في « يتيمة الدهر » : ١/٣٣، و « وفيات الاعيان » : ٢/١١٦ ، و « البداية والنهاية » : ١١/٢٦٣-٢٦٤ .

* يتيمة الدهر : ١/١٥ ـ ٣٤ ، المنتظم : ٧/٤١ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٣٩٦ ـ ٣٩٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ـ ٥٥٢ ، ٦٠٧ وأماكن أخرى ، زبدة الحلب : ١/١١١ ـ ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٠١ ـ ٤٠٦ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٧ ـ ١٠٨ ، العبر : ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦ ـ ١٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٠ ـ ٢١ .

ويقالُ : ما اجتمع ببابِ ملكٍ من الشُّعراءِ ما اجتمعَ ببابِه .

وكان يقول : عطاءُ الشُّعراءِ من فرائض الأُمراء .

وقد جُمِع له من المدائح مُجلَّدان .

أخذَ حلبَ من الكلابي نائب الإخشيذ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين ، وقَبلها أخذَ واسط ، وتنقلت به الأَحوال ، وتملَّك دمشقَ مدة ، ثمَّ عادت إلى الإخشيذيّة ، وهَزَمَ العدوَّ مرَّاتٍ كثيرة .

يُقال : تمَّ له من الرُّومِ أربعون وقعةً ، أكثرُها ينصُرُهُ اللّهُ علَيهم .

وقيل : إنَّه في عيد نفَّذ إلى الناس ضحايا لا تُعَدُّ كثرةً ، فبعثَ إلى اثني عشر ألف إنسان ، فكان أكثر ما يبعثُ إلى الكثير منهم مئةَ رأس .

وتوفيتْ أُختُهُ ، فخلَّفَتْ له خمس مئة ألف دينـار ، فافتـكَّ بجميعِها أَسْرَى .

التقاه كافور ، فنصر سيف الدَّولة بظاهر حمص ، ونازل دمشق ، ثمَّ التقاه الإخشيـذ ، فهزم سيف الدولة ، وأدرك الإخشيذ الأجل بدمشق ، فوثبَ سيفُ الدَّولة عليها ، ولم يُنْصِف أَهلَها ، واستولى على بعض أَرضِهِم ، فكاتب العقيقي والكُبراء بعد سنةٍ صاحب مصر ، فجاء إليهم كافور .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثلاث مئة. وله غزوٌ ما اتَّفَقَ لملكٍ غيره، وكان يُضرب بشجاعَتِهِ المثل ، وله وقعٌ في النُّفوس ، فاللهُ يرحمُه .

مات بالفالج ، وقيل : بعسر البَوْل ، في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين . ولما احتُضر أخذ على الأمراء العهدَ لابنه أبي المَعَالي . مات يومَ جمعةٍ قبل الصَّلاة ، وغُسِّل ، ثم عمل بِصَبرٍ، ومُرٍّ، ومَنوين كافور، ومئة مثقال غالية، وكُفِّنَ

في أثواب قيمتُها ألفُ دينار . وكبَّر عليه القاضي العَلَويُّ خَمْساً . ولما بلغ معزَّ الدَّولةِ بالعراق موتُه ، جزِعَ عليه وقال : أَيّامي لا تطول بعدَه ، وكذا وقع . ثمَّ نقلُوهُ إلى مَيّافَارِقِين فدُفِنَ عند أُمِّه . وكان قد جمع من الغُبار الذي يقع عليه وقت المصافات ما جُبل في قدر الكفّ ، وأَوصى أن يُوضعَ على خدِّه .

وكانت دولتُهُ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة ، وبقي بعده ابنهُ سعد الدولة في ولاية حلب خمساً وعشرين سنة .

وقد أُسر ابنُ عَمِّهم الأميرُ ، شاعرُ زمانِه ، أبو فِراس[1] الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدان ، فبَقِيَ في قسطنطينية سَنَوات ، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولة ، وكان بديعَ الحُسْن ، وكان صاحبَ مَنْبج ، ثمَّ تملَّكَ حمص ، فقُتل عن سبعٍ وثلاثينَ سنة ، سنةَ سبعٍ وخمسين .

١٣٣ ـ مُعزُّ الدَّوْلَـةِ *

السُّلطان ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ بُوَيْه بن فنَّا خسرُو بنِ تَمام بن كُوهي الدَّيْلَميُّ الفارسيّ . قد ساقَ نسبَهُ ابنُ خَلِّكان إلى كِسْرى بهرام جُور[2] . فالله أعلم .

كان أبوه سَمَّاكاً ، وهذا ربَّما احتَطَب . تملَّك العراقَ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة، وكان الخليفة مقهوراً معه، وماتَ مَبْطُوناً ، فعهد إلى ابنِهِ عزِّ الدَّولة

---

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣٦) .

* تجارب الأمم : ١٤٦/٦ ، ٢٣١ وغيرها ، المنتظم : ٣٨/٧ ـ ٣٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٧٣/٨ ـ ٥٨٠ ، وفيات الأعيان : ١٧٤/١ ـ ١٧٧ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٦/٢ ، العبر: ٣٠٣/٢ ، الوافي بالوفيات: ٢٧٨/٦ ـ ٢٧٩ ، البداية والنهاية: ٢٦٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤/٤ ـ ١٥ ، شذرات الذهب : ١٨/٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ١٧٤/١ ـ ١٧٥ .

بَخْتِيَار ، وكان يتشيَّع ، فقيل : تابَ في مَرَضِه ، وترضَّى عن الصَّحابة ، وتصدَّق ، وأعتَق ، وأراق الخمور ، ونَدم على ما ظَلَم ، وردَّ المواريث إلى ذوي الأرحام . وكان يُقال له : الأقطع . طَارَتْ يَسَارُه في حرب ، وطارَتْ بعضُ اليُمنى ، وسقط بينَ القَتْلى ثمَّ نجا ، وتملَّكَ بغداد بلا كلفة ، ودانتْ له الأمم ، وكان في الابتداء تبعاً لأخيه الملك عماد الدَّوْلَة .

مات في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وخمسونَ سنة .

وقد أنشأ داراً غرم عليها أربعينَ ألف ألف درهم فبَقيتْ إلى بعد الأربع مئة ونقضت ، فاشتَرَوا جردَ مافي سُقوفها من الذَّهب بثمانية آلاف دينار .

١٣٤ ـ كَافُـور *

صاحبُ مصر ، الخادم الأستاذ ، أبو المسك ، كافورُ الإخشِيذيُّ الأسود .

تَقَدَّم عند مولاه الإخشِيذ ، وسادَ لرأيِهِ وحَزْمِه وشَجاعته ، فصيَّرهُ من كبار قوَّاده ، ثم حاربَ سيفَ الدَّوْلة ، ثمَّ صار أتابكَ أُنُوجُور ابن أستاذه وتمكن .

قال وكيلُه : خدمتُ كافوراً ، ورواتِبُه في اليوم ثلاثَ عشرةَ جراية ، وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية[1] .

---

* المنتظم : ٧/٥٠ ـ ٥١ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٥٨٠ ـ ٥٨٤ ، ٥٩٠ و ٩/١٦٨ ، المغرب في حلى المغرب (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر) ١٩٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٩٩ ـ ١٠٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٧ ، العبر : ٢/٣٠٦ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٤ و ٢٦٦ ، ابن خلدون : ٤/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١ ـ ١٠ ، حسن المحاضرة : ١/٥٩٧ ـ ٥٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢١ ـ ٢٢ .

(١) انظر « الوفيات » : ٤/٩٩ .

ماتَ الملك أنوجور شاباً في سنةِ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة ، فأقام كافورٌ أخاه عليّاً في السُّلطنة ، فبقي ستَّ سنين ، وأزِمَّةُ الأمور إلى كافور ، وبعده تسلطَن وركب الأسود بالخِلْعة السوداء الخليفتية ، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورةً في اسم الملك ، فاعتلَّ بصِغره ، وما التفتَ على أحد ، وأظهرَ أنَّ التقليد والأهبة جاءَتْه من المُطيع ، وذلك في صفر سنةَ خمسٍ وخمسين ، ولم ينتطِحْ فيها عَنْزان .

وكان مَهيباً ، سائساً ، حليماً ، جواداً ، وقوراً ، لا يشبه عقلُه عقولَ الخدَّام ، وفيه يقول المُتَنبِّي[1] :

قَـواصد كـافـورٍ تَـوارِك غَيْـره ومَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّواقِيَا
فَجاءَتْ بِنَا إنسانَ عَيْنِ زَمانِهِ وخَلَّتْ بَيَـاضاً خَلْفَهَـا ومَآقِيـا

فأقام عنده أربعَ سنين ، ونالَه مالٌ جزيل ، ثمَّ هجاه لآمَةً وكُفْراً لنِعْمتِه ، وهربَ على البَريَّة ، يقول[2]:

مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ البِيْضُ أَمْ آباؤُهُ الصِّيْدُ
وذَاكَ أَنَّ الفُحولَ البِيْضَ عاجِزَةٌ عَنِ الجَمِيلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ

ودَعِيَ لكافور على منابر الشَّام ومصر والحرمين والثغور .

وقيل : كان شديدَ اليد ، ولا يكاد أحدٌ يمدُّ قوسَه فيُعطي الفارسَ قوسَه ، فإن عجَز ضحكَ واستخدَمَه ، وإنْ مدّه قطّب .

---

(١) الأبيات في «ديوانه»: ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٤ من قصيدته المشهورة التي مطلعها :
كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنـايـا أن يكنَّ أمـانيـا
(٢) الأبيات في « ديوانه »: ٢/١٤٧ـ١٤٨ من قصيدته التي مطلعها :
عيـدٌ بـأيـة حـال عـدتَ يـا عيـد بمـا مضى أم بأمرٍ فيك تجـديـد

وكان مُلازماً لمصَالحِ الرَّعيَّة .

وكانَ يتعبَّدُ ويَتَهَجَّد ، ويمرِّغُ وَجْهَه ، ويقول : اللهمَّ لا تُسلِّط عليَّ مَخْلوقاً .

وكان يقرأ عندَهُ السير والدول .

وله نُدماءُ وجوارٍ مغنِّيات ، ومن المماليك أُلوفٌ مؤلَّفة ، وكان فَطِناً ، يَقِظاً ذَكِيّاً ، يُهادي المعزَّ إلى الغَرْب ، ويُداري ويخضع للمُطِيع ، ويخدع هؤلاء وهؤلاء .

وله نظرٌ في الفِقْهِ والنَّحو .

توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ومات في عشر السبعين .

وقيل : مشتراه على الإخشيذ ثمانيةَ عشرَ ديناراً .

وقد سُقتُ من أخباره في « التاريخ » نُكتاً .

وللمتنبِّي يهجوه ويَهْجُو ابنَ حِنْزابَة الوزير :

وَمَـاذا بِمِصْـرَ مِنَ المُضْحِكَـاتِ   وَلـكِـنَّـهُ ضَـحِـكٌ كَـالـبُـكَـا
بِهَـا نَبَـطِيٌّ مِنَ آهْـلِ السَّـوَادِ   يُـدرِّسُ أنسـابَ أهـلِ الفَـلا
وأَسْـوَدُ مِشْـفَـرُهُ نِـصْـفُـه   يُقـالُ لَـهُ أَنْتَ بَـدْرُ الـدُّجَـا
وشعـرٍ مَـدَحْتُ بِـهِ الكـرْكَـدَنَّ   بَـيْنَ الـقَـرِيضِ وَبَيْـنَ الـرُّقـا
فَمَـا كَـانَ ذٰلِـكَ مَـدْحـاً لَـه   ولكنَّـه كَـانَ هَجْـوَ الـوَرىٰ[1]

وقد كان في كافور حلمٌ زائد ، وكفٌّ عن الدماء ، وجودة تَدْبير .

---

(١) الأبيات في « ديوان المتنبي » : ١/١٦٧ ـ ١٦٨ .

وفي آخر أيامه سنةَ ستٍّ وخمسينَ كانَ القَحْط ، فَنَقَص النِّيل ، فوقَفَ على أقلَّ من ثلاثة عشر ذراعاً بأصابع ، وذلك نقصٌ مُفرط ، وبِيعَ الخبزُ كلُّ رِطْلَيْنِ بِدِرْهَم .

وقيل : كان في كافور ظلمٌ ومصادرة ، فصبَرَ زمنَ القَحْط ، كفن خلائق من الموتى ، كان يصبح في السّقاية نحو خمس مئة ميت .

ولكافور أخبارٌ في الدُّول المُنْقَطعة وغير مَوْضع .

١٣٥ - ابنُ حَمْدَان *

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ سنان ، الإمامُ الحافظ ، أبو العبَّاس ،أخو الزَّاهد أَبي عمر ، ابنـا الحافظ أبي جَعْفَرٍ الحيري النَّيْسَابُوريّ محدِّث خُوارزم .

ولد سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ أيّوب الرّازي ، ومحمدَ بنَ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمدَ بنَ عَمْرو قشمرد ، ومحمدَ بنَ نُعيم ، والحسنَ بنَ عليٍّ بن زياد السُّرِّي ، وموسى بنَ إسحاق الأَنصاري ، والقاضي عبدَ اللّهِ بنَ أُبيّ الخوارزمي ، وإبراهيمَ بنَ عليٍّ الذُّهلي ، وتميم بنَ محمد الطُّوسي ، والحُسينَ بنَ محمد القباني ، ومحمدَ بنَ النَّضر بنِ سَلمة الجارودي ، وأبا عَمرو أحمدَ بنَ نصر الخفَّاف ، وعمرانَ بنَ موسى بـن مُجاشع ، وأبا الفضل أحمدَ بنَ سلمة النَّيْسابوري ، وعليَّ بـن الحسين بن الجُنيد ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب ، وابنَ خُزَيْمة ، والسَّراج ، وخلقاً سواهم .

---

* العبر : ٣٢٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٨/٣ .

روى عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى ، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم بن قَطَن ، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسف الكرابيسيُّ الحافظ ، وأحمدُ بنُ أبي إسحاق ، وغيرُهُم .

طوَّلَ ترجمتَه ابنُ أرسلان محدِّثُ خُوارزم في « تاريخه » فقال : سكنَ خُوارزم ، فسُمي بها أبا العبَّاس الزاهد من وَرَعِهِ واجتِهادِه .

رحل به أبوه إلى الرّي للسَّماع من ابن الضُّريس ، وإلى طوس إلى تميم .

حدَّث وهو حدث في مجلس ابنِ الضُّريس ، فقرأتُ بخطِّ أبي سعيد الكرابِيسي ، فقال : حدثنا أبو العبّاس ،حدثنا أحمدُ بنُ سلمة ،حدثنا سلمةُ بن شبيب ، قال : كنت مع أحمدَ بنِ حنبل في مسجده ، وهو يقرأ عليه كتاب « الأشربة » إذ دخلَ رجلٌ ، فسلَّم ثمَّ قال : مَنْ فيكم أحمدُ بن حنبل ؟ فقال : أنا أحمد ، فقال : أتيتُك من أربع مئة فَرسخٍ براً وبحراً . كنتُ بينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ فقال : إني أنا الخَضِر، فرُحْ إلى بغداد وسَلْ عن أحمد بن حنبل ، وقل له : إنَّ ساكنَ العرشِ والملائكةَ الذين حولَ العرشِ راضُون عنك بما صبرت به نفسك ، فقام أحمدُ وذهبَ إلى منزله ، فقال للرجل : ألكَ حاجة ؟ قال : لا . إنَّما جئتُك لهذا ، فودَّعَهُ وانصرف .

دخل أبو العبّاس خُوارزم للتِّجارة سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين ، فحكى أنَّ محمدَ بنَ إسماعيلَ رئيس أصحاب الحديث بخُوارزمَ، جاء إليه إلى الخان زائراً، ثمَّ جئتُ مجلسَه ، فسألني عن أحاديث ، فذكرتُها على وَجْهِها ، فعظَّمَني .

وحجَّ من خُوارزم مَرّتين، وبوركَ له في التجارة ، وأدرك سنةً من حياة عبد الله بن أُبيّ ، فلازمه .

قال : وكان مُؤتمناً عند الأُمراء والكُبَراء ، يقوم بالأمور الخطيرة ، وكانت الأمتعةُ النفيسة تأتيه من كلِّ جانب ، وكان وَرِعاً في معاملاته ، كبيرَ القدر ، جُعل ناظراً للجامع ، فعمره .

وكان حافظاً للقُرآن ، عارفاً بالحديث ، والتاريخ ، والرجال ، والفقه ، كافاً عن الفَتْوى . حضره رجلٌ فقال : حلفتُ إن تزوجتُ فلانة فهي طالقٌ ثلاثاً ، فقال : قولُ مالك وأبي حنيفةَ تطلُق . وقال الشافعي : لا تطلُق فقال السائل : فما تقول أنت ؟ فقال : هذا إلى أبي بكر الفراتي ، ولم يُفتِه .

وقد سمع بمنصورة ـ وهي أمُّ بلاد خُوارزم ـ بعضَ صحيحِ البُخاري من الفِرَبْري ، فوجدَهُ نازلاً ، فصنَّف على مثاله مستخرجاً له . وصنَّف كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المُزَني .

وكان إذا صحَّ عنده حديثٌ عملَ به ولم يلتفتْ إلى مَذْهب .

وكان يحفظُ حديثَه ويَدْريه .

وكان محبَّباً إلى الناس ، متبرَّكاً به ، نافِذَ الكلمة ، قَدَّموه للاسْتِسْقاء بهم .

وكان له مجلسٌ للإملاء في كلِّ اثنين وخميس ، فكان يحضُرُه الأئمَّة والكُبَراء ، وكان يَرى الجَهْرَ بالبَسْمَلة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدل، أنبأنا أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ،أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد البَرْقاني قال : قُرِىء على أبي العبَّاس بن حمدان ، ـ وأنا أسمع ـ في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ، حدَّثكم محمدُ بنُ أيوب ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إسحاقُ بن سعيد بن عَمْرو بن سعيد ، حدَّثني أبي ،

عن أبيه ، قال : كنتُ عند عثمانَ رضي الله عنه ، فدعا بطَهور ، فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تحضُرُهُ الصَّلاةُ المكتوبَة ، فيُحسِنُ وضُوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها إلَّا كانَتْ كفَّارةً لما فيها ، أو قال : قبلَها من الذُّنوب ما لَمْ يأتِ كبيرةً ، وذلك الدَّهر كله » .

أخرجه مسلم[1] عن عبْد وابن الشاعر ، عن أبي الوليد .

قال ابنُ أرسلان في « تاريخه » : قرأتُ بخطِّ الحافظ أبي سعيد قال : لمَّا مرضَ أبو العبَّاس مرضَهُ الذي ماتَ فيه ، اغتمَّ المسلمون ، فرأى صهرُهُ أبو العبّاس الأزهري في المنام : أنَّ أبا العبّاس لاحقٌ بنا ، ومَن استغفرَ له غفرَ له . فشاعَ الخبرُ في البلد ، فحضَرَه أهلُ البلد أفواجاً ، فكان يستغفرُ لهم .

ومرضَ خمسةَ عشرَ يوماً ، ثم اعتقلَ لسانه ليلةَ الجمعة إلاَّ من الهَمْس بقول : لا إلَهَ إلاَّ الله . وتوفي ليلةَ السَّبت حادي عشر صفر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة . فعظمت المُصيبة ، واجتمعَ الكلُّ لجنازته ، وأقاموا رسم التعزيةِ ستَّةَ أيّام تعزيةً عامرة بالفُقهاء ، والأكابر ووجوه الدَّهاقِين[2] ، وحضر خوارزم شاه أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن عراق تعزيتَه مع أُمرائه ، وكثرت فيه المَراثي . ومات عن ثلاثة بنين . رحمَهُ اللّهُ تعالى .

١٣٦ ـ أبو فِرَاس *

الأميرُ أبو فراس ، الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدانَ التَّغْلبيُّ الشاعر

---

(١) رقم (٢٢٨) في الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

وأخرجه من حديث عثمان بنحوه : البخـاري (١٥٩) في الوضوء : باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، و (١٩٣٤) في الصوم : باب السواك الرطب واليابس للصائم ، و(٦٤٣٣) في الرقاق : باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إن وعد الله حق) ، وأخرجه مسلم (٢٨٢) ، ومالك ١/ ٣٠ ، ٣١ في الطهارة : باب جامع الوضوء ، والنسائي ١/ ٩١ .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، ومعناه : التاجر . واللفظ فارسي معرب .

* يتيمة الدهر : ١/ ٣٥ ـ ٨٨ ، المنتظم : ٧/ ٦٨ ـ ٧١ ، زبدة الحلب : ١/ ١٥٧ ، =

المُفْلِق . وكان رأساً في الفروسيَّة ، والجُود ، وبراعة الأَدب .

كان الصَّاحبُ ابنُ عبّاد يقول : بُدِىءَ الشعرُ بمَلكٍ وهو امرُؤُ القَيْس ، وخُتم بملكٍ وهو أبو فراس .

أسرَتْهُ الرُّومُ جريحاً ، فبقيَ بقسطنطينية أَعواماً ، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولةِ منهم بأَموال ، وأَعطاهُ أَموالاً جزيلةً وخيلاً ومماليك .

وكانتْ له مَنْبج ، ثمَّ تملَّكَ حمص ، ثم قُتل بناحيَة تَدْمر . وكان سارَ ليتملَّكَ حلب .

وديوانُه مشهور .

قُتل سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة . وكلُّ عمرِه سبعٌ وثلاثونَ سَنَة .

١٣٧ - المُهَلَّبي *

الوزيرُ الكبير ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللّهِ بن هارونَ الأَزْديّ ، من ولد المُهَلَّب بن أبي صُفرة .

وزر لمعزِّ الدَّولة ، وكان سَرِيّاً ، جواداً ، ممدَّحاً ، كامل السُّؤدد، مقرِّباً للعُلَماء، أصابَتْهُ فاقةٌ في شَبِيبته، وتغرَّب ، واشتهى مرَّة بدرهمٍ لحماً ،

= وفيات الأعيان : ٢/٥٨ - ٦٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٨ - ١٠٩ ، الوافي بالوفيات : ١١/٢٦١ - ٢٦٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٨ - ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩ - ٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٢٤ - ٢٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٤٤٢ - ٤٤٥ .

* تجارب الأمم : ١٢٣ ، يتيمة الدهر : ٢/٢٢٣ - ٢٤٠ ، الفهرست : ١٩٤ ، المنتظم : ٧/٩ - ١٠ ، معجم الأدباء : ٩/١١٨ - ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ٢/١٢٤ - ١٢٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٤ ، العبر : ٢/٢٩٤ - ٢٩٥ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٣ - ١٠٦ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٢٣ - ٢٢٧ ، فوات الوفيات : ١/٣٥٣ ، ٣٥٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/٩ - ١١ .

فاشترى رفيقُه له بدرهم ، ثمَّ تنقلت به الأَحوال ، ووَزَر ، فتعرَّض له ذاك الرجل ، فخلعَ عليه ، ووَلّاه عملاً .

وكان الوزيرُ أَديباً مترسِّلاً ، بليغاً ، شاعراً ، سائساً ، له أخبارٌ في الكرم والمُروءة .

نال أولاً في الوزارة ، عن أبي جعفر الصَّيْمري ، فمات الصَّيْمريّ ، فولّاه مكانَه معزُّ الدَّولة سنةَ تسعٍ وثلاثين ، ثمَّ وَزَرَ للمُطيع . ولقَّبوه ذا الوزارَتَيْن . وقد استوفَى ابنُ النَّجار أَخبارَه .

قال هلالُ بنُ المحسن : كان المُهَلَّبيُّ نهاية في سَعَةِ الصَّدر ، وبُعْد الهمَّة ، وكمال المرُوءة ، والإقبال على أهل الأدب . وله نظمٌ مَليح ، وكان يَملأُ العيونَ منظرُه ، والمسامعَ منطقُه ، والصدورَ هَيْبَتُه ، وتقبل النفوسُ تفصيلَه وجملته .

ومن نظمه[1] :

أَراني اللّهُ وَجْهَـكَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... صَـبَـاحـاً للتَّـيَـمُّـنِ وَالسُّـرورِ
وأَمـتِـعَ نـاظِـريَّ بِصَـفْحَـتَيْـهِ ... لأَقـرَا الحُسْنَ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ

عاش المُهَلَّبيُّ نيِّفاً وستِّينَ سَنَة ، ومات في شعبانَ سَنَةَ اثنتين وخمسينَ وثلاث مئة ببَغْداد .

١٣٨ ـ المهلَّبي *

شيخُ الحَنَفيَّة ، العلاَّمة الأَوحد ، مُفتي ما وراءَ النَّهر ، أبو منصور .

---

(١) البيتـان في « يتيمة الدهر » : ٢/٢٣٦ .
* اللباب : ٣/٢٧٦ ، الجواهر المضيّة : الترجمة (٥٦٦) .

نصرُ بنُ جعفر بنِ عليٍّ الأَزْديُّ المهلبيُّ السَّمَرْقَنْديّ .

انتهت إلَيهِ الإمامَة في المَذْهب .

روى عن أحمدَ بن يَحْيَى ، وفارس بنِ محمد ، وأحمدَ بنِ حَمّ ، وأهلِ بَلْخ .

روى عنه الفقيهُ عبدُ الكريمِ بنُ محمد ، وغيرُه .

قال شهابُ الدِّين ابن قاضي الحِصْن : تُوفيَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٣٩ ـ المُتَنَبِّي *

شاعرُ الزمان ، أبو الطَّيِّب ، أحمدُ بنُ حسين بنِ حسن الجُعْفيُّ الكوفيُّ الأَديب ، الشهير بالمُتَنَبِّي .

ولد سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ، وأَقامَ بالبادية ، يَقتبِسُ اللُّغَةَ والأَخبار ، وكان من أذكياء عَصْره .

بلغ الذِّروةَ في النَّظم ، وأَربى على المُتقدِّمين ، وسار ديوانُه في الآفاق . ومدحَ سيف الدَّولةِ ملكَ الشّام ، والخادمَ كافوراً صاحبَ مصر ،

---

* يتيمة الدهر : ١/١١٠ ـ ٢٢٤ ، تاريخ بغداد : ٤/١٠٢ ـ ١٠٥ ، نزهة الألباء : ٢٩٤ ـ ٢٩٩ ، المنتظم : ٧/٢٤ ـ ٣٠ ، اللباب : ٣/١٦٢ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٨٥ ، وفيات الأعيان : ١/١٢٠ ـ ١٢٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٥ ، العبر : ٢/٣٠٠ ، دول الإسلام : ١/٢٢٠ ، ابن الوردي : ١/٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٣٦ ـ ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٥٦ ـ ٢٥٩ ، لسان الميزان : ١/١٥٩ ـ ١٦١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦٠ ، معاهد التنصيص : ١/٢٧ ـ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ ـ ١٥ ، روضات الجنات : ٤١ ، هدية العارفين : ١/٦٤ ، أعيان الشيعة : ٨/٦١ ـ ٢٧٨ .

وعضدَ الدَّولةِ ملكَ فارس والعراق .

وكان يركبُ الخيلَ بزي العرب ، وله شارة وغلمان وهَيْئة .

وكان أبوه سقَّاءً بالكوفة ، يُعرف بعَبْدان .

روى عنه أبو الحُسَين محمدُ بنُ أحمد المحاملي ، وعليُّ بنُ أيوب القُمِّي ، وأبو عبد الله بنُ باكويه ، وأبو القاسم بنُ حبيش، وكامل العزائمي ، والحسنُ بنُ عليٍّ العلويُّ من نظمه .

قيل : إنَّه جلسَ عند كتبي ، فطوّل المطالعة في كتاب للأَصْمَعيّ ، فقال صاحبُه : يا هذا أتريدُ أن تحفظَه ؟ فقال : فإنْ كنتُ قد حفظتهُ ؟ قال : أَهَبُهُ لكَ ، قال : فأَخذ يقرؤُهُ حتَّى فرغه ، وكان ثلاثينَ ورقة[1] .

قال التَّنوخي : خرجَ المُتنبِّي إلى بني كَلب ، وأقامَ فيهم ، وزعَمَ أنّه علويّ ، ثمَّ تنبَّأ ، فافتُضِحَ وحبسَ دهراً ، وأشرفَ على القتل ، ثمّ تاب .

وقيل : تَنَبَّأ ببادِيَة السَّماوَة ، فأَسَرَهُ لؤلؤُ أميرُ حمص بعدَ أن حارب[2] .

وقد نالَ بالشِّعر مالاً جليلاً ، يُقالُ : وصلَ إليه من ابنِ العَميد ثلاثونَ ألف دينار . ونالَهُ من عَضُدِ الدَّولة مثلُها .

أخذ عند النُّعمانية[3] ، فقاتل ، فقُتلَ هو وولدُه محسَّد[4] . وفتاه في

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٠٣/٤ .

(٢) انظر حول مقتل المتنبي : « تاريخ بغداد » : ١٠٤/٤ ، و« وفيات الأعيان » : ١٠٣/١ ، و« العمدة » ٤٥/١ .

(٣) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وأهلها شيعة غالية كلهم . « معجم البلدان » : ٢٩٤/٥ .

(٤) محسَّد : بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة ، وبعدها دال =

رمضانَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وكان يُبَخَّل .

وقد طوَّلتُ أمْرَهُ في « تاريخ الإسلام » .

وهو القائل : [1] .

لَـوْلاَ المَشَقَّةُ سَـادَ النَّاسُ كلُّهم   الجُـودُ يُفْقِـرُ وَالإِقْـدامُ قَتَّـال

وله هكذا عدَّة أبيات فائقة ، يُضربُ بها المَثَل .

وكانَ مُعْجَباً بنفسِهِ ، كثيرَ البأو والتِّيه ، فَمُقِتَ لذلك .

١٤٠ ـ صَاحِبُ الأَغَاني *

العلاَّمةُ الأَخباريّ ، أبو الفَرَج ، عليُّ بنُ الحسين بنِ محمدٍ القُرَشيُّ الأُمويُّ الأَصْبَهانيُّ الكاتب ، مصنِّف كتاب « الأغاني » . يُذكرُ أنَّه من ذريَّةِ الخليفة هشام بنِ عبدِ الملك . قالـه محمدُ بنُ إسحاق النَّديم ، بل الصَّوابُ أنَّه من ولد مَرْوان الحِمَار .

= مهملة . كذا ضبطه ابن خلكان في « وفياته » : ١/ ١٢٥ .

(١) البيت في « ديوانه » ٣/ ٤٠٦ من قصيدته الشهيرة التي يمدح بها أبا شجاع فاتكاً الرومي ، ومطلعها :

لاخيلَ عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

* يتيمة الدهر : ٣/ ١٠٩ ـ ١١٣ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٢٢ ، الفهرست : ١٦٦ ـ ١٦٧ ، فهرست الطوسي : ١٩٢ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، المنتظم : ٧/ ٤٠ ـ ٤١ ، معجم الأدباء : ١٣/ ٩٤ ـ ١٣٦ ، إنباه الرواة : ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/ ٥٨١ ، وفيات الأعيان : ٣/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، العبر : ٢/ ٣٠٥ ، دول الإسلام : ١/ ٢٢١ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ١٢٣ ـ ١٢٤ ، تلخيص ابن مكتوم ١٣٥ ، عيون التواريخ (خ) سنة ٣٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٦٣ ، لسان الميزان : ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٥ ـ ١٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٩ ـ ٢٠ ، روضات الجَنَّات ٤٨٧ ، هدية العارفين : ١/ ٦٨١ .

كان بَحْراً في نقل الآداب .

سمع مطيّناً ، ومحمدَ بنَ جعفر القَتّات ، وعليَّ بنَ العبّاس البَجَلي ، وأبا الحُسين بنَ أبي الأحوص ، وأبا بكرِ بنَ دُرَيْد ، وجَحْظَة ، ونِفْطَوَيْه ، وخلائق .

وجدُّه محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الهَيْثم بنِ عبدِ الرحمن بنِ مروان بنِ عبدِ اللّهِ ابن الخليفة مَرْوان الحِمَار .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطني ، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وعليُّ بنُ أحمد بن داود الرَّزاز ، وآخرون .

وكانَ بصيراً بالأنساب وأيَّام العَرَب ، جيِّد الشِّعر .

قال أبو علي التَّنوخي : كان أبو الفَرج يحفظُ من الشِّعر والأَخبار والأغاني والمسندات والنسب ما لم أَرَ قطُّ من يحفظُ مثلَه ، ويحفظُ اللغةَ والنَّحو والمغازي . وله تصانيف عديدة ، بعثَها إلى صاحبِ الأَندلس الأُموي سرّاً ، وجاءه الإنعام . وله « نَسب عبد شمس » ، و « نسب بني شيبان » ، و « نسب آل المهلَّب » جمعَه للوزير المهلَّبي ، وكان ملازمَه ، وله « مقاتل الطالبيِّين » ، وكتاب « أيام العرب » في خمسة أسفار .

والعجبُ أنَّه أُمويٌّ شِيْعيّ .

قال ابنُ أبي الفوارس : خلَّط قبلَ موتِه .

قلتُ : لا بأس به .

وكانَ وَسِخاً زَرِيّاً ، وكانوا يَتَّقون هجاءَه .

وله حكايـةٌ مع الجهنيِّ المُحتسب : كان يُجازف ، فقال مرَّة : بالبلد

الفلانيِّ نعنعٌ يطول حتى يُعمل منه سلالم . فبدرَ أبو الفَرَج ، وقال : عجائبُ الدُّنيا أَلوان ، والقدرة صالحة ، فعندنا ما هو أعجبُ مِنْ ذا ، زوجُ حمامٍ يَبيضُ بَيْضَتَيْن ، فنأخذُهُما ، ونضع بدلَهُما سنجتين[1] نحاساً ، فتفقس عن طست ومسينه[2] ، فتضاحَكُوا ، وخجلَ الجهنيّ[3] .

مات في ذي الحجَّة سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

١٤١ - رُكْنُ الدَّوْلَة *

السُّلطانُ ، رُكنُ الدَّوْلة ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ بُوَيْه الدَّيْلَميّ ، صاحبُ أَصْبَهان وبلاد العَجَم، ووالدُ السُّلطانِ عضدِ الدَّوْلة ، وهو أحد الإخـوة الثلاثة الذين مَلَكُوا البلادَ بعدَ الفقْر .

وكان هذا ملِكاً سَعيداً ، قسمَ ممالكَه على أولاده ، فقاموا بها أمثلَ قيام ، وامتدَّتْ أيَّامُه ، وخضعت له الرَّعيَّة ، وولي خمساً وأربعينَ سَنَة .

ووَزَرَ له الوزيرُ الأَوحد ، لسانُ البُلَغاء ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ العَميد ، ثم ابنُه أبو الفتح بنُ العَمِيد ، ووَزَرَ لولَديه مؤيّدُ الدَّوْلَة ، وفخر الدَّوْلَة الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد .

ماتَ في المحرَّم بالقولنج سَنَةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله ثمانونَ سَنَة . وكان لا بأس بدَوْلَتِه .

---

(١) صفحة الميزان وسنجته : مايوزن به . فارسي معرب .

(٢) في « معجم الأدباء » : عن طست وإبريق .

(٣) انظر حول هذا الحوار « معجم الأدباء » : ١٣/١٢٣ -١٢٤ .

* المنتظم : ٧/٨٥ ، وفيات الأعيان : ٢/١١٨ - ١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٦ ، العبر : ٢/٣٤١ ، الوافي بالوفيات : ١١/٤١١ ، ٤١٢ ، مرآة الجنان : ٣/٩٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/٥٥ .

ومات قبلَه بزمانٍ أخوه عمادُ الدَّوْلة .

الخَيَّـام *

المحدِّثُ المكثِر ، مُسندُ بُخَارى ، أبو صالح ، خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريُّ الخَيميّ .

حدَّث عن : صالحِ جَزَرَة ، وموسى بنِ أفلحَ ، ونصرِ بنِ أحمدَ الكِنْدي ، وعمرَ بنِ هنّاد ، وفرج بنِ أيُّوب ، وخلق .

وعنه : الحاكم ، وأبو عبد اللّهِ غُنجار ، وأبو سعْد الإدريسي ، وليَّنَهُ أبو سَعْد .

قال الخَليلي : كان له حفظٌ ومعرفة ، وهو ضعيفٌ جداً ، روى مُتوناً لا تُعرف . سمعت الحاكم ، وابنَ أبي زُرْعةَ يقولان : كَتَبْنا عنه الكثير ، ونبرأ من عهدته .

قلتُ : عاشَ ستّاً وثمانينَ سَنَة . توفي في جمادى الأُولى سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

وفيها توفي الحسنُ بنُ الخَضِر الأُسْيوطي ، وعثمانُ بنُ عمر بن خَفيف الدَّرّاج .

١٤٢ ـ الذُّهْلِي **

الإمامُ العـالمُ المسندُ المحدِّث ، قاضي القُضاة ، أبو الطَّاهر ، محمدُ

---

* تقدمت ترجمته برقم (٥١) من هذا الجزء .

** قضاة مصر : ١٦٠ ، تاريخ بغداد : ١/٣١٣ ـ ٣١٤ ، ترتيب المدارك : ٣/٢٨٦ ـ ٢٨٨ ، المنتظم : ٧/٩٠ ، العبر : ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٥ ، الديباج المذهب : ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٠ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٧ ، طبقات =

ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ بن نصْرِ بنِ بُجَيْر الذُّهْليُّ البغداديُّ المالكيّ ، قاضي الدِّيار المصريَّة .

وُلـد سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومئتين ، وسمع وهو ابنُ تسعِ سنين .

حدث عن بشر بن موسى الأَسدي ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأبي شُعيب الحـرَّاني ، ويوسفَ بن يعقـوبَ القاضي ، وعمـرَ بنِ حفص السَّدُوسي ، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُباب الجُمحي ، وخلف بن عَمْرو العُكْبَري ، ومحمد بن عثمان بنِ أبي شَيْبَة ، وموسى بنِ هارون الحمّال ، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي ، ومحمدِ بنِ عَبْدوس بن كامل ، وجعفر بنِ محمدٍ الفِرْيابي ، والحسنِ بنِ عليٍّ بنِ الوليد الفَـسَوي ، وأحمدَ بنِ أبي عوف البزوري ، وأحمدَ بنِ عَمْرو القَطِراني ، وموسى بنِ زكريّا ، وأبي العبّاس ثَعْلب ، وأمثالهم .

وكانَ ثقةً في الحديث .

انتقى عليه الدَّارقطنيُّ نحواً من مئة جُزء ، وحدَّثَ عنه هو وتمَّام الرَّازي ، وعبدُ الغني بن سعيد الأَزدي ، وأبو العبّاس ابنُ الحاج الإِشْبيلي ، ومحمدُ بنُ الفضل بـن نظيف ، وأبو الحسن القابسي ، ومحمدُ بنُ الحُسين الطَّفال ، وعليُّ بنُ منير الخلّال ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقَهُ أبو بكر الخطيب .

قال ابنُ ماكولا :أخبرنا أبو القاسم بن ميمون الصَّدَفي ،أخبرنا عبدُ الغني الحافظ، قال: قرأتُ على القاضي أبي الطَّاهر كتاب « العلم » ليوسف

= المفسرين للداوودي : ٢/٦٨ ـ ٧٠ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٤ ـ ٣٥ ، شذرات الذهب : ٣/٦٠ ، شجرة النور الزكية : ٩١ .

القاضي ، فلمّا فرغَ ، قلتُ : كما قرئ عليك ؟ قال : نعم ، إلاَّ اللحنة بعد اللحنة . قلتُ : أيُّهاالقاضي ، فسمعتَه مُعْرباً ؟ قال : لا . فقلتُ : هٰذه بهٰذه . وقمتُ من ليلتي فجلستُ عند اليتيم النَّحوي .

قال طلحةُ بنُ محمد بن جعفر : استقضى المتَّقي لله في سنةِ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة أبا الطَّاهر محمدَ بنَ أحمد الذُّهلي ، وله أبوّة في القضاء ، سديد المذهب ، متوسط الفِقْه على مذهب مالك ، وكان له مجلسٌ يجتمع إليه المخالفون ويناظرونَ بحضرته ، وكان يتوسَّطُ بينهم ويتكلَّم بكلامٍ سديد ، ثم صُرف بعدَ أربعةِ أشهر ، ثم استُقضي على الشرقية في سنة أربعٍ وثلاثين ، وعُزلَ بعد أشهر[1] .

قال عبدُ الغني : سألتُ أبا الطَّاهر عن أوَّلِ ولايته القضاء ، فقال : سنةَ عشرٍ وثلاث مئة . وقد كانَ وليَ البصرة . وقال لي : كتبتُ العِلْمَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين .

قال عبدُ الغني : وقد قرأَ القرآنَ وهو ابنُ ثمان سنين ، وكان مفوَّهاً ، حسنَ البديهَة ، شاعراً ، علاَّمة ، حاضرَ الحُجَّة ، عارفاً بأيّام النّاس ، غزيرَ المحفوظ ، لا يَملُّه جليسُه من حُسن حَديثِهِ ، وكان سمحاً كريماً ، وليَ قضاءَ مصر سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاث مئة، وأقامَ على قضائِها ثماني عشرةَ سنة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ الوزيرَ أبا الفَرَج يعقوبَ بنَ يوسف يقول : قال لي الأُستاذ كافور : اجتمِعْ بالقاضي أبي الطَّاهر ، فسلِّم عليه ، وقل له : إنَّه بلَغَني أنَّكَ تنبسط مع جلسائِك، وهذا الانبساطُ يقلُّ هَيْبَةَ الحُكم ، فأعلمتُهُ بذلك ، فقال : قل للأُستاذ : لستُ ذا مالٍ أفيضُ به على جُلسائي ، فلا أقَلَّ

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١/٣١٣ - ٣١٤ .

من خُلقي ، فأخبرتُ الأُستاذ ، فقال : لا تعاوِدْهُ فقد وضع القصعة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن سعرة ، أنَّه سمعَ أبا بكر ابن مقاتل يقول: أنفقَ القاضي أبو الطَّاهر بيتَ مالٍ خلَّفَهُ له أبوه .

قال الحافظُ عبدُ الغني : لمَّا تلقى أبو الطَّاهر المعزّ أبا تميم بالإسكندرية ساءَله المعزّ ، فقال : يا قاضي ، كَمْ رأيتَ من خليفة ؟ قال : واحد ، قال : مَنْ هو ؟ قال : أنتَ ، والباقونَ ملوك ، فأعجبَهُ ذلك ، ثم قال له : أحجَجْتَ ؟ قال : نَعَم ، قال : وسلَّمْت على الشَّيخين ؟ قال : شغَلني عنهما النَّبيُّ ﷺ كما شغَلَني أميرُ المؤمنينَ عن وليِّ عهدِه ، فازداد به المعزُّ إعجاباً ، وتخلَّص من وليِّ العهدِ إذ لم يسلِّم عليهِ بحضرةِ المعزّ ، فأجازَهُ المعزُّ يومئذٍ بعشرة آلافِ درهم .

وحدثني زيدُ بنُ عليٍّ الكاتب : أنَّ القاضي أبا الطَّاهر السَّدوسي أنشدَهُ لنفسه :

إنِّي وإنْ كنتُ بأمر الهوَى غِـرّاً فسِتْري غيـرُ مَهْتـوكِ
أكني عن الحِبِّ ويبكى دَمـاً قلبي ودمْعي غيـرُ مَسْفـوكِ
فـظَاهِـري ظـاهـرُ مستملِكٍ وبـاطـنـي بـاطـنُ مَمْـلوكِ

وأخبَرَني حُمار بنُ عليٍّ بِصُور ، قال : أتيتُ القاضي أبا الطَّاهر بأبياتٍ له في ولده ، فأنشَدَ فيها وبكى :

يَـا طَـالبـاً بَعْـدَ قَتْـلي الـحَـجَّ لِـلّهِ نُـسْـكَـا
تَـرَكْـتَنِـي فيـكَ صَـبّـاً أَبْـكي عَـلَيْـكَ وأُبْـكَـى
وَكَـيْـفَ أَسْـلُوكَ قُـلْ لـي أَمْ كَـيْـفَ أَصْـبِـرُ عَـنْـكَـا
رُوحِـي فِـداؤُكَ هـذا جـزاءُ عَـبْـدِكَ مِـنْـكـا

وحدَّثني محمدُ بنُ عليٍّ الزينبي ، حدثنا محمدُ بنُ عليٍّ بن نُوح، قال: كنَّا في دارِ القاضي أبي الطَّاهر، نسمعُ عليه ، فلمَّا قمنا ، صاحَ بي بعض مَنْ حضر: يا قاضي ـ وكنتُ أُلقَّبُ بذلك ـ فسمع القاضي أبو الطَّاهر، فبعثَ إلينا حاجبه ، فقال : مَنِ القاضي فيكم ؟ فأشاروا إليّ، فلمَّا دخلتُ عليه ، قال لي : أنتَ القاضي؟ فقلت: نَعَم . قال لي : فأنا ماذا؟ فسكتُّ، ثم قلت: هو لقبٌ لي ، فتبسَّم وقال لي :تحفظ القُرآن ؟ قلتُ : نَعَم . قال : تبيتُ عندنا اللَّيلة أنت وأربعةُ أنفسٍ معك ، وتواعدهم ممَّن تعلَمُه يحفظُ القرآن والأدب ، قال : ففعلتُ ذلك ، وأتينا المغرب ، فقُدِّم إلينا ألوان وحلواء ، ولم يَحْضر القاضي ، فلمّا قاربنا الفراغ خرجَ إلينا يزحفُ من تحتِ سترٍ ، ومَنَعَنا من القيام ، وقال : كلُوا معي فلم آكلْ بعدُ ، ولا يجوزُ أن تدعوني آكلُ وحدي ، فعرفنا أنَّ الذي دعاهُ إلى مبيتِنا عندَه غمُّه على ولده أبي العباس ، وكان غائباً بمكَّة ، ثمَّ أمر مَنْ يقرأُ منّا ، ثمَّ استحضرَ ابنَ المقارعي ، وأمره بأن يقول ، أي يُغني ، فقام جماعةٌ منَّا ، وتواجَدُوا بينَ يَدْيه ، ثم قال شعراً في وقته ، ألقاهُ على ابنِ المقارعي ، فغنَّى به ، وهو :

يَا طَالِباً بَعْدَ قَتْلِي الحَجَّ للّهِ نُسْكاً

فبكى القاضي بكاءً شديداً ، وقدمَ ابنُه بعدَ أيام يسيرة .

نقل هذه الفوائد أمينُ الدِّين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ شهيد ، من خطِّ عبد الغني بن سَعيد ، ومن خطِّه نقلت .

قال ابنُ زُولاق في « قضاة مصر » : ولد الذُّهليُّ ببغداد في ذي الحجَّة سنةَ تسعٍ وسبعينَ ، وكان أبوه يلي قضاءَ واسِط ، فعُزلَ بابنِه أبي طاهر عنها ، وأخبرني أبو طاهر أنَّه كان يخلُفُ أباه على البَصْرة في سَنةِ أربعٍ وتسعينَ . . . إلى أن قال : ووليَ قضاءَ دمشق من قبل الخليفة المُطيع ، فأقامَ

بها سبعَ سنين ، ثم دخلَ مصـر زائراً لكافور سنةَ أربعين ، ثم ثارَ به أهلُ دمشق وآذوه ، وعُملتْ عليه محاضر ، فعُزلَ وأقام بمصر إلى آخر أيّام ابنِ الخصيب وولده ، فسعى ابنُ وليد في القضاء ، وبذل ثلاثة آلاف دينار ، وحملها على يد فنَك الخادم ، فمدح الشهودُ أبا طاهر، وقامُوا معه! ، فوَلّاه كافور ، وطلبَ له العهْدَ من ابن أم شيبان القاضي ، فولاه القضاء وحُمد .

وقد اختصر تفسيـر الجُبَّـائي ، وتفسيـر البَلْخي . ثمَّ إن ابن وليد ، ولي قضاءَ دمشق . وكان أبو الطاهر قد عُني به أبوه ، فسمَّعه ، فأدركَ الكبار ، وقد سمع من عبدِ اللّهِ بنِ أحمد ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وما روى عنه شَيئاً لصِغَره .

حصل للنّاس عنه إملاءً وقراءة نحو مئتي جُزء .

وحدَّث بكتاب «طبقات الشعراء» لمحمد بن سلَّام[1]، رواه عن أبي خليفة ، عنه .

قال : ولم يزل أمرُه مستقيماً إلى أن لحقته علَّةٌ عطَّلت شقَّه في سنة ٣٦٦ فقلد العزيزُ صاحبُ مصر القضاءَ حينئذ علي بـن النُّعمان ، وكانت ولاية أبي الطاهر ستَّ عشرةَ سنةً وعشرةَ أشهر ، وأقام عَليلاً ، وأصحابُ الحديثِ منقطعونَ إليه .

مات في آخر يومٍ من سنةِ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة . وقيل : مات في سَلْخ ذي القَعْدة منها . وقيل : استَعفى من القضاء قبل موته بيسير .

ومن شعرِهِ في وَلدِه :

---

(١) انظر : مقدمة «طبقات فحول الشعراء» بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر : ص ٣٢.

يَعِزُّ عليَّ بُعْدُكَ يا عليُّ ... فَلِي أَرَقٌ إذا رَقَدَ الخَلِيُّ
وما لي في اضْطِبَارِي عَنْكَ عُذْرٌ ... وَعُذْرُكَ في مُفَارَقتي جَلِيُّ
وَمَنْ يَكُ مُفْلِساً مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ ... فَإِنِّي مِن صَبَابَاتي مَلِيُّ
وَمَالِي حِيْلَةٌ تُدْنِيكَ فَاذْهَبْ ... لَكَ الرَّحمنُ مِنْ دُوني وليُّ

وفيها ماتَ أبو القاسم النَّصراباذي شيخُ الصُّوفيّة ، والملكُ عزُّ الدَّولة بختيَار بنُ معزِّ الدَّولة ، وأبو عيسى يَحْيَى بنُ عبد الله اللَّيْثيُّ القُرْطبيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ عمر بن القوطيّة اللُّغوي ، والوزيرُ المصلوب نَصيرُ الدَّوْلة ابن بقيّة .

ومات والدُ القاضي الذُّهلي وهو القاضي الإمام أبو العبَّاس[1] قاضي واسِط في سنةِ اثنتينِ وعشرين وثلاث مئة عن بضعٍ وثمانين سنة .

يَرْوي عن يعقوب الدَّوْرَقي ، ومحمود بن خِداش ، وعدَّة .

روى عنه الدَّارَقُطْني ، والمخلِّص ، وابنُ المُقرىء .

ثقةٌ نبيل .

١٤٣ ـ القَطِيْعيّ *

الشيخُ العالمُ المحدِّث ، مسندُ الوقت ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ جعفر بنِ حَمْدانَ بنِ مالكِ بنِ شبيب البغداديُّ القطيعيّ الحَنْبَليّ ، راوي « مسند الإمام

(١) أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير الذهلي . ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٤/ ٢٢٩.

* تاريخ بغداد: ٤/ ٧٣ ـ ٧٤ ، الأنساب : ١٠/ ٢٠٣ ، طبقات الحنابلة ٢/ ٦ ـ ٧ ، المنتظم : ٧/ ٩٢ ـ ٩٣ ، اللباب : ٣/ ٤٨ ، العبر : ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٨٧ ، دول الإسلام: ١/ ٢٢٨، الوافي بالوفيات : ٦/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٩٣ ، غاية النهاية : ١/ ٤٣ ، النشر في القراءات العشر : ١/ ١٩٢ ، لسان الميزان : ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٣٢ ، المنهج الأحمد ٢/ ٥٧، شذرات الذهب : ٣/ ٦٥ ، الرسالة المستطرقة : ٩٣ .

أحمد » و « الزهد » و « الفضائل » ، له .

ولد في أول سنة أربع وسبعين ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وبشرَ بنَ موسى ، وإسحاقَ بنَ الحسن الحَرْبي ، وأبا مسلم الـكَجِّي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، واحمدَ بنَ علي الأبّار ، وإدريس بنَ عبد الكريم الحدّاد ، وأبا خليفـة الجُمَحي ، وأبا شعيب الحَـرّاني ، والحُسَينَ بنَ عمر الثَّقفي ، ومـوسى بنَ إسحـاقَ الأنصاري ، وعَبْد اللهِ بنَ أحمد ، وإبراهيمَ بنَ شريك ، وجعفر بنَ محمد الفِرْيابي ، وأحمد بنَ محمد بن قيس المِنْقَري ، وأحمدَ بن الحسن الـصـوفيّ ، وعبداللهِ بنَ العبّاس الطَّيالسي ، والحسنَ بن الطيِّب البَلْخي ، وخلقاً سواهم .

ورحلَ، وكتَب ، وخرَّج ، وله أُنسٌ بعلمِ الحديث .

حدَّث عنه الدَّارقطني ، وابنُ شاهين ، والحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وخلفُ بنُ محمد الواسِطي ، وأبو بكر محمدُ بنُ الـطيّب الباقلاني ، وأبو عمر محمدُ بنُ الحُسين الـبسطامـي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبونُعيم الأصبهاني ، ومحمدُ بنُ الحسين بن بكير ، وأبو القاسم ابنُ بشران، والمحدِّث عليُّ بنُ عُمر الأسـداباذي ، والحسنُ بنُ شهاب العُكْبَري ، وأبو عبد الله بن باكويه ، وبُشرى الفاتِني ، وأبو طالب عُمر بنُ إبراهيم الزُّهري ، ومحمدُ بنُ المؤمَّل الورَّاق ، وأبو القاسم عُبيد اللهِ بنُ أحمـد الأزْهري ، والحسنُ بنُ محمد الخلّال ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عمر بن شاهين ، وأبو طاهر محمدُ بنُ علي بن محمد بن العَلّاف الواعظ ، وأبو علي الحسنُ بنُ عليّ بن المُذهب ، وأبو محمد الحسن بن علي الجَوْهَري خاتمة أصحابه .

قال ابنُ بُكير : سمعتُهُ يقول : كان عبدُ الله بنُ أحمد يجيئُنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بنُ الخصّاص [1]، عمّ أمي فيقعدني في حجْرِه ، حتى يُقال له : يُؤلِمُك ؟ فيقول : إنّي أُحبُّه[2] .

وقال أبو الحسن بنُ الفُرات . هو كثيرُ السَّماع إلاَّ أنّه خلَّطَ في آخر عمره ، وكُفَّ بصرُه ، وخَرّفَ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه[3] .

وقال الخطيب : سمعتُ الفقيه أحمدَ بنَ أحمد القَصْريَّ يقول : قال لي ابنُ اللبّان الفَرَضي : لا تذهبُوا إلى القَطِيعي ، قد ضعف واختلّ ، وقد منعتُ ابني من السَّماع منه[4] .

وقال ابنُ أبي الفوارس : لم يكنْ بذاك ،له في بعض المسند أصولٌ فيها نظر ، ذُكر أنّه كتبها بعد الغرق ، وكان مستوراً صاحبَ سنّة[5] .

وقال السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقطنيَّ عنه ، فقال : ثقةٌ زاهدٌ قديم ، سمعتُ أنَّه مجابُ الدَّعوة .

وقال البَرْقاني : كانَ صالحاً ، ولأبيه اتصال بالدولة ، فقرىء لابن ذلك السُّلطان على عبد الله بن أحمد المسند ،فَحَضر القَطِيعي ، ثمَّ غرقتْ قطعة من كتبه [بعد ذلك] ، فنسخَها من كتابٍ ذكروُا أنَّه لم يكن فيه سماعُه، فغمزوه وثبتَ عندي أنَّهُ صَدوق ، وإنَّما كان فيه بَلَه . وقد ليَّنْتُه عند

---

(١) الخصاص : بالخاء المعجمة كما في الأصل ، وفي « المصعد الأحمد » لابن الجزري ص ٤١ (الجصاص) بالجيم .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٧٣/٤ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٧٤/٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .

الحاكم فأنكر عليٌّ وحسَّنَ حالَه ، وقال : كان شَيخي[1] .

مات لسبعٍ بَقِينَ من ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وستِّين ، وله خمسٌ وتسعونَ سَنَة .

١٤٤ ـ القَصَّاب *

الإمامُ العالمُ الحافظ ، أبو أحمد ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمد الكَرَجيُّ الغازي المُجاهد .

وعُرف بالقَصَّاب لكثرة ما قَتل في مغازيه .

وكان والده من أصحاب عليٍّ بنِ حَرْب الطائي .

حدَّث عن أبيه ، وعن محمدِ بنِ العبّاس الأخرم ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الطيالسيّ ، وعبد الرحمن بنِ محمد بنِ سَلْم ، وجعفر بنِ أحمدَ بنِ فارس ، والحسنِ بنِ يزيد الدَّقّاق ، وطبقتهم .

وصنَّف كتاب « ثواب الأعمال » ، و كتاب « عقاب الأعمال » ، و كتاب « السنة » ، وكتاب « تأديب الأئمة » ، وأشياء .

حدَّث عنه ابناه عليٌّ وأبو الفرج عمَّار ، وأبو المنصور مظفرُ بنُ محمد ابن حسين البُرُوجِرْدي ، وطائفة .

وعاش إلى حدود الستِّين وثلاث مئة .

وهو القائل : كلُّ صِفةٍ وَصَفَ اللهُ بها نفسَه ، أو وَصَفَهُ بها رسولُهُ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤/٧٤ وما بين حاصرتين منه .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٨ ـ ٩٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ ، هدية العارفين : ٢/٤٧ .

فليستْ صفةَ مَجاز ، ولو كانتْ صفة مجازٍ لتحتَّم تأويلُها ، ولقيل : معنى البصر كذا، ومعنى السَّمع كذا، ولفُسِّرتْ بغير السَّابق إلى الأفهام، فلمّا كان مذهبُ السَّلَفِ إقرارها بلا تأويل ، عُلِمَ أنَّها غيرُ محمولة على المجاز ، وإنما هي حقّ بيِّن .

وفي قصيدة أبي الحسن :

وَفي الكَرَجِ الغَرَّاءِ أوحد عَصْرِهِ ... أبو أحمدَ القَصَّاب غير مغالبِ
تَصانِيفُهُ تُبدي فُنونَ عُلُومِهِ ... فَلَسْتَ تَرى علماً لَهُ غَيْر شارِب

١٤٥ ـ غُنْدر *

قد مرَّ الحافظ المجوِّد محمد بن جعفر [١] صاحب شعبة وهو الكبير .

غُندر الإمام الحافظُ ، أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغداديُّ الورّاق .

سمع الحسنَ بنَ عليٍّ المَعْمري ، وأبا بكر الباغَنْدي ، وأباعَروبة ، وأبا الجَهْم المشغراني، والطَّحاوي ، وخلقاً .

وعنه : الحاكم ، وأبو الحُسيْن بنُ جُميع ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وعمرُ بنُ أبي سعد الهروي، وأبو نُعيم الحافظ، وعدَّة .

قال الحاكم : أقام سنينَ عندنا يُفيدنا ، وخرَّج لي أفراد الخُراسانيِّين من حديثي ، ثمَّ دخل إلى أرض التّرك ، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً ، ثمَّ

---

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٢ ، المنتظم : ٧/١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٠ـ ٩٦٤ ، العبر : ٢/٣٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٧٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ، الترجمة رقم (٣٣) .

استُدعي من مرو إلى الحضْرة ببُخارى ليُحدِّث بـها فأدركهُ الأجلُ في المفازة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة .

أنبأنا المسلَّم بن علاّن ، أخبرنا الكِنْدي ، أخبرنا أبو منصور القَزّاز ، أخبرنا الخَطيب ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن حُسين غُندر ، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ سعيد بالرَّقَّـة ، أخبرنا عبدُ اللهِ بن محمد بن عَيْشون ، حدثنا محمدُ بنُ سُليمان بن أبي داود ، حدثنا داودُ بنُ الزِّبْرقان ، عن مطر الورَّاق ، عن هارون بن عنترة ، عن عبد الله بن السّائب ، عن زاذان ، عن ابنِ مسعود ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « ذَهَابُ البَصَرِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب ، وذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب ، وما نَقَصَ مِنَ الجَسَدِ فَعَلَى قَدرِ ذلك »[1] . غريب جداً .

١٤٦ ـ غُنْدر *

المحدِّثُ الزَّاهد الصُّوفيُّ الجوَّال ، أبو الطيِّب محمدُ بنُ جعفر بنِ دُرّان البغداديّ غندر ، نزيل مصر .

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي ، وأبا يَعْلى ، وإبـراهيمَ بن عبد الله المخرمي .

وعنه : الدَّارَقطني ، وأبو حفص الكَتَّاني ، وعبدُ الرحمن بن عمر بن النَّحاس ، وآخرون .

---

(١) إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع ، داود بن الزبرقان ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : متروك ، وقال أبو داود : ضعيف ترك حديثه ، وقال الجوزجاني : كذاب ، وقد ذكره ابن عدي في « الكامل » لوحة : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وساق له بضعة عشر حديثاً استنكرها ، وهذا منها ، وقال فيه : هذا منكر المتن والإسناد . وهارون بن عنترة مختلف فيه . وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ، وتبعه على ذلك الحافظ السيوطي في « مختصره » ، وهو في « تاريخ بغداد » : ٢/١٥٢ .

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٠ ، المنتظم : ٧/٤٦ .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا الحسنُ بنُ صبّاح ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخِلَعي ، أخبرنا أبو محمد ابنُ النحاس ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن دُرّان ، حدثنا الحسنُ بنُ الطيِّب ، حدثنا قُتَيْبة ، حدثنا معلى بنُ هلال ، عن الأعمش ، عن أبي سُفيان ، عن جابرٍ مرْفوعاً : « لا يُبْغِضُ أبا بكرٍ وعُمَرَ مُؤْمِن، ولا يحبُّهما مُنافِق » . مُعلّى تُرِك[1] ، ومتنُ الحديث حقٌّ لكنَّه ما صَحَّ مَرْفوعاً .

١٤٧ ـ غُنْدر *

الشيخُ المُقرىء ، أبو بكر ، محمدُ بنُ جعفر بن العبَّاس النَّجار .

سمع ابن المجدِّر ، وأبا حامد الحَضْرَمي ، وابنَ صَاعِد .

روى عنه الحسنُ بنُ محمد الخَلاّل .

توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ببَغداد .

١٤٨ ـ غُنْدر **

محمد بن جعفر ، أبو بكر البغدادي ، مولى فاتن .

سمع أبا شاكر مسرّة بن عبد الله .

سمع منه بشرى الفاتِني في سنة ستين وثلاث مئة .

---

(١) بل اتفق النقاد على تكذيبه كما قال الحافظ في « التقريب » .

* تاريخ بغداد : ١٥٧/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، البداية والنهاية : ٣٠٨/١١ ، شذرات الذهب : ٩٦/٣ .

** تاريخ بغداد : ١٥٠/٢ .

١٤٩ ـ غُنْدر *

محمدُ بنُ جعفر ، أبو الحسين الرّازي .

حدَّث بطَبَرِسْتان عن أبي حاتم الرّازي ، ومحمد بن الضُّريس .

وعنه :محمدُ بنُ جعفر بن حَمّويه لَقِيَهُ في سنةِ ثلاثينَ وثلاث مئة .

يقع لنا حديثُهُ في كتاب « الألقاب » للشِّيرازي .

وسابعُهم شيخ لابن جُميع . وعندي أنه هو الثاني المذكور، واللهُ أعلم .

١٥٠ ـ الغَزَّال **

الإمامُ الحافظُ المقرىء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن سهل ِ بنِ مخلد الأَصْبَهَانيّ، شيخ القرّاء ، وصاحب التَّصَانيف .

سمعَ محمدَ بنَ عليٍّ الفَرْقدي ، وعَبْدان الأهوازي ، ومحمدَ بنَ زَبَّان ، وعليَّ بنَ أحمد علاّن ، والقاسم بنَ العصار الدِّمشقيّ ، وعدَّة.

وعنه أبو سعْد المَالِيني ، وأبو نُعيم ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأديب ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن فاذويه .

قال أبو نُعيم : هو أحدُ مَنْ يرجِعُ إلى حفظٍ ومعرفة ، وله مصنَّفات . توفيَ في آخر سنةِتسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

قلت : له كتاب « الوَقْفُ والابْتِداء » .

---

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٩٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٤ ـ ٩٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ .

١٥١ - الرَّفّاء *

الشاعر المحسن ، أبو الحسن السريُّ بنُ أحمد الكِنْديُّ المَوْصليّ . مدحَ سيفَ الدولة ، وببغداد المهلَّبي .
وديوانُه مشهور .

وكان بينَهُ وبين الخالديَّيْن[١] هجاءٌ وشرّ ، فآذياه ، حتى احتاج إلى النَّسْخ ، فبقيَ ينسخُ ديوانَه ويَبِيعُه .

ماتَ سنةَ نيِّفٍ وستِّينَ وثلاث مئة ببغداد .

وهو القائل[٢] :

وكانتِ الإبْرَةُ فيما مَضى صائنةً وَجْهي وأَشْعاري
فَأَصْبَحَ الرِّزقُ بِهَا ضَيِّقاً كأَنَّهُ مِنْ خُرمِهَا جَاري

وله :[٣]

يلقى النَّدى برقيق وجهٍ مُسْفِرٍ فإذا التَقَى الجَمْعَانِ عادَ صَفِيقا
رحبُ المنازل ما أَقامَ فَإنْ سَرَى في جَحْفَلٍ تَرَكَ الفَضاء مَضِيقاً

* يتيمة الدهر : ٢/١١٧ - ١٨٢ ، تاريخ بغداد : ٩/١٩٤ ، الأنساب : ٦/١٤١ ، المنتظم : ٧/٦٢ - ٦٣ ، معجم الأدباء : ١١/١٨٢ - ١٨٩ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٥٩ - ٣٦٢ ، العبر : ٢/٣٥٧ ، عيون التواريخ : ١١/ الورقة : ١٩٤ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٧٠ و٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٣ - ٧٤ ، هدية العارفين : ١/٣٨٣ - ٣٨٤ .

(١) تأتي ترجمتهما برقم (٢٧٧) من هذا الجزء .

(٢) الأبيات في « ديوانه » ، و« معجم الأدباء » : ١١/١٨٤ ، و« الوفيات » : ٢/٣٦٠ .

(٣) الأبيات من قصيدة يمدح بها سيف الدولة . انظر « ديوانه »: ١٨٥ ، والوفيات : ٢/٣٦٠ .

١٥٢ـ المصِّيْصِي *

الشيخ ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن عليّ المصِّيْصي .

حدَّث ببغداد عن محمدِ بنِ معاذ دُرّان ، وأحمد بنِ خُلَيْد الحَلَبيّ ، وجماعة .

وعنه : أبو بكر البَرْقاني ، وعليُّ بنُ أحمدَ بن داود الرَّزاز ، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكير ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

قال أبو نُعيم: توفي ـ وكان فيه تساهل ـ في جمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٥٣ ـ ابنُ القُوطيَّة **

علّامة الأدب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز الأندلسيُّ القُرطبيُّ النَّحويّ ، صاحبُ التَّصانيف .

سمعَ من أسلمَ بنِ عبدِ العزيز ، وسعيد بنِ جابر ، وطاهر بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ عبد الله الزّبيديِّ ، وعدَّة .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، العبر : ٢/٣٣٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/١١٢ ، لسان الميزان : ٤/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/٧٦ ـ ٧٧ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٣ ، جذوة المقتبس : ٧٦ ، ترتيب المدارك : ٤/٥٥٣ ـ ٥٥٤ ، بغية الملتمس : ١١٢ ، معجم الأدباء : ٨/٢٧٢ ـ ٢٧٧ ، إنباه الرواة : ٣/١٧٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٨ ـ ٣٧١ ، العبر : ٢/٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، الديباج المذهب : ٢/٢١٧ ـ ٢١٨ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، بغية الوعاة : ١/١٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ـ ٤٦٦ ، نفح الطيب : ٣/٧٣ ، شذرات الذهب : ٣/٦٢ ـ ٦٣ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٩ .

أخذ عنه ابنُ الفَرَضي والناس .

وعُمِّر دهراً .

والقُوطيَّة[1] : هي سارة بنتُ المنذر بن جَـطْـِيَّة[2] من بنات ملوك القُوط ، والقُوط : أمَّةٌ كانوا بإقليمِ الأندلس ، من ذُريَّة قُوطِ بنِ حام بنِ نُوحٍ عليه السَّلام ، هي جدَّةٌ لجدِّه ، وقد كانتْ سارتْ إلى الشَّام متظلمة من عَمِّها أرطَباس ، فتزوَّجَها بالشَّام عيسى بنُ مُزاحم مولى عمرَ بنِ عبد العزيز ثمَّ سافر مَعَها إلى الأندلس ، وهو جدُّ عبدِ العزيز بنِ إبراهيم بن عيسى .

نَعَمْ وكان أبو بكرٍ رأساً في اللُّغَة والنَّحو، حافظاً للحديث ،أخبارياً باهراً ، ولم يكنْ بالبارع في الفروع .

ألَّف « تصاريف الأفعَال » فجوَّده ، وفي المقصور والممدود .

وكان ذا عِبادة ونُسُكٍ وزُهد .

وكان له نظمٌ رقيق[3] ، فتركه تورُّعاً .

وكان أَبو علي القالي يُبالغُ في توقيره .

وقد صنَّف تاريخاً في أخبار أهل الأندلس ، فكان يُمليه من صَدره غالباً .

توفي في ربيعٍ الأول سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٥٤ ـ ابنُ بَقِيَّة*

الوزير الكبير ، نصير الدولة ، أبو الطاهر ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ بَقِيَّة بنِ

---

(١) انظر ضبط هذه اللفظة مع ذكر النسب كاملاً في «الوفيات»: ٤/٣٦٩ ـ ٣٧١ .

(٢) في « الوفيات » : غيطشة .

(٣) انظر بعض شعره في « معجم الأدباء»: ١٨/٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

* تجارب الأمم : الجزء (٢) وفيات الأعيان : ٥/١١٨ ـ ١٢٤ ، المختصر في أخبار =

عليّ العراقيُّ الأوانيّ، أحدُ الأجواد ، تقلَّب به الدهرُ ألواناً ، فإنَّ أباه كان فلَّاحاً ، وآل أمرُ أبي الطَّاهر إلى وزارة عزِّ الدَّوْلة بُخْتِيَار بنِ معزِّ الدولة بعد السِّتِّين وثـلاث مئة ، وقد استوزَرَهُ المُطيع أيضاً، فلقَّبهُ النَّاصح .

وكان قليلَ النَّحو ، فغطَّى ذلك السَّعْدُ .

وله أخبارٌ في الإفضال والبذل والتّنعم ، ثمَّ قبضَ عليه عزُّ الدولةِ بواسط في آخر سنةِ ستٍّ وستين ، وسُملت عيناه ، فلمَّا تملَّك عضد الدولة أهلكه لكونه كان يُحرِّض مخْدومَه عليـه ، ألقاه تحتَ قـوائم الفِيل ، وصُلِبَ عنـد البيمارسْتان العَضُديِّ في شوال من سنة سبع .

يُقال : إنَّه خلَعَ في وزارته في عشـرين يوماً عشرينَ ألف خلعة .

وعاش نيِّفاً وخمسينَ سنة .

ورثاه شاعرٌ بأبيات واختفى ، فقال :

عُلوٌّ في الحَيَـاة وَفِي المَمَـاتِ   لحقٌّ أَنْتَ إحـدَى المُعْجِـزَاتِ

وهي قطعةٌ(١) بارعةٌ في معناها ، ثم ظفر به عضد الدَّولة وعفا عنه ، وأعطاه فَرَساً وعشرةَ آلاف درهم ، ثمَّ أهلَكَه .

ذكرناه في الكبير .

= البشر : ١١٩/٢ ، العبر : ٣٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ١/١٠٠ ـ ١٠٤ ، نكت الهميان : ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ١٣٠/٤ ـ ١٣١ ، شذرات الذهب : ٦٣/٣ ـ ٦٥ .

(١) ذكرها ابن خلكان في «الوفيات» : ١٢٠/٥ـ ١٢٢ وقال : هي لأبي الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري . وانظر أيضاً البداية والنهاية : ٢٩٠/١١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٠/٤ ، وشذرات الذهب : ٦٣/٣ .

١٥٥ - النَّاشِئُ الصَّغِير *

من فحول الشُّعراء ، ورؤوس الشِّيعة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ اللهِ ابن وصيف الحلاَّء .

أخذ الكلامَ عن إسماعيل بن نوبخت ، وغيره . وصنَّفَ التصانيف ، والحلاّء[١] : صانع حلية النحاس .

وهو القائل[٢] :

إذا أَنـا عـاتبْتُ المُلُوكَ فـإنَّمـا ... أَخُطُّ بأقلامي عَلَى المَاءِ أَحْـرفَـا

وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ العِتَابِ ألم تَكُنْ ... مَـوَدَّتُـهُ طَبْعـاً فصـارَتْ تَكَلُّفـاً

وقد روى بالكوفة ديوانه ، وأخذ عنه المتنبي ، ثمَّ طال عُمْـره، ومدح سيفَ الدَّولة والكبار ، وعاش أزيَدَ من تسعينَ سنة .

مات في صفر سنة خمسٍ وستينَ وثلاث مئة .

١٥٦ - الشِّيْرَازي **

الوزير ، أبو الفضل ، العبَّاسُ بنُ الحُسين الشِّيرازي ، كاتب معزِّ الدَّولة ، نابَ في الوزارة عن المُهلَّبي ، وتزوَّج بابنتِه ، ثمَّ كَتَب لعزِّ الدولة ، ثم وَزَرَ له سنةَ سبعٍ وخمسين ، ثمَّ عمل وزارة المُطيع . فبقي على وزارَتِهما

---

* يتيمة الدهر : ١/٢٣٢ ، فهرست الطوسي : ٨٩ ، معجم الأدباء : ١٣/ ٢٨٠ - ٢٩٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٦٩ - ٣٧١ ، لسان الميزان : ٤/٢٣٨ - ٢٤٠ .

(١) قال ابن خلكان : الحلاّء : بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف . وإنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس . « وفيات الأعيان » : ٣/٣٦٩ .

(٢) البيتان في « اليتيمة » : ١/٢٣٢ ، و« الوفيات »: ٣/٣٦٩ .

** تجارب الأمم : ٦/٢٦٩ و٣١٣ ، المنتظم : ٧/٧٣ - ٧٤ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٤٨ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٦٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ وأماكن أخرى ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٣ و٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٨ - ٦٩ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٠٩) من هذا الجزء .

ثلاثةَ أشهر ، ثمَّ أمسك ، ثم أُعيدَ إلى الوزارة سنةَ ستِّين ، وعُزلَ سنةَ اثنتين وستِّين وثلاث مئة ، ثم نكبَ وحُملَ إلى الكوفة ، فمات برمي الدم بعد مُديدة ، وماتَتْ زوجتُه ابنةُ المُهلَّبي في الاعتقال .

وكانظالِماً عسُوفاً ، مجاهراً بالقبائح[1] .

وكان جَواداً مِعْطاءً .

عاش ستِّين سنة .

وكان كثير التَّجمل ، شديد الوطأة ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف : ٤٩] .

وقيل :

سُـكْـرُ الـوِلَايَـةِ طَـيِّـبٌ وخُـمَـارُهُ مَـالٌ ورُوحُ

١٥٧ - ابنُ الإخشيذ *

الملك ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عُبيد اللهِ بن طُغج بن جف التُّركي .

ولدَ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وكان أميراً في دولةعمِّه الإخشيذ محمد بن طُغج ، وكذا في أيّام كافور ، فمات كافور ، فأقام الأمراء في الدّست أبا الفوارس أحمد بنَ الملك علي بن الإخشيذ صبيّاً له إحدى عشرةَ سنة ، وجعلوا أتابكه[2] الحسن هذا ، وكان صاحب الرمْلة ، وقد مدحه المتنبي[3] بقوله :

---

(١) انظر الكامل ٨/٦٢٨ - ٦٢٩ .

* الكامل لابن الاثير : ٨/٥٩١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٩٧ - ٩٨ ، أمراء دمشق : ٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/٧٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٨٩ .

(٢) الأتابك : قائد الجيش .

(٣) القصيدة في « ديوانه » : ٤/٢٣٥ .

أيا لائمي إنْ كنْت وَقْتَ الَّلوائِمِ عَلِمت بحَالي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالم

وهي بديعة . ثُم تمكَّن الحسن ، وتزوَّج ببنتِ عمِّه فاطمة ، ودُعي له على المنابر بعدَ أبي الفوارس إلى نصف شعبان سنةَ ٣٥٨فوصلتْ جيوشُ المغاربة مع جَوْهر ، وتملَّكوا ، وزالت الدولةُالإخشيذيَّة ، وكانت خمساً وثلاثين سنة .

وكان الحسنُ قد فرَّ من القرامطة ، وأخذوا منه الرَّملة ، وتمكَّن بمصر ، وقبضَ على الوزير بن حِنْزابة ، ثم انحاز إلى الشّام ، ثم حاربَ المغاربة مَع جعفر بن فلاح ، فأسَرَهُ جعفر ، وبعثَ به إلى مصر فسُجنَ مدةً ولم يؤذوه ، ولم يَبْلغني هل بقي مَسجوناً زماناً أو عُفي عنه ، إلَّا أنَّه ماتَ في رجب سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة بمصر ، وصلى عليه العزيزُ بالله في القصر .

وأما الصَّبيُّ أبو الفوارس ،فإنَّه عاش إلى ربيع الأول سنةَ سبعٍ وسبعين ، وتوفي .

١٥٨ ـ الجُعَل *

أبو عبد الله الحسينُ بنُ عليٍّ البَصْريّ ، الفقيهُ المتكلِّم ، صاحب التَّصانيف ، من بحورالعِلْم ، لكنَّهُ معتزلي داعية ، وكان من أَئمَّة الحَنفيَّة .

قال الخطيب : له تصانيف كثيرةٌ في الاعتزال ، قال لي الصَّيْمري :

* الإمتاع والمؤانسة : ١/١٤٠ ، الفهرست : ٢٤٨ ، تاريخ بغداد : ٨/٧٣ ـ ٧٤ ، طبقات الشيرازي : ١٤٣ ، المنتظم : ٧/١٠١ ، العبر : ٢/٣٥١ ، لسان الميزان : ٢/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٥ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/١٥٥ ـ ١٥٦ ، الفوائد البهية : ٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/٦٨ ، هدية العارفين : ١/٣٠٧ .

كانمُقَدَّماً في الفِقه والكلام ، مع كثرة أماليه فيهما ، وتدريسه لهما[1] .

قال محمدُ بنُ إسحاق النَّـديم : الجُعَـل يعرفُ بالكـاغدي ، وأستاذُه هو أبو القاسم بنُ سَهْلويه . انتهتْ إليه رئاسةُ أصحابِهِ في عصره إلى أنْ قال : وتفقَّه على أبي الحسن الكَرخي ، وله كتاب « نقض كلام ابن الرِّيوَندي » ، في أن الجسمَ لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من مادة ، و كتاب « الكلام » أن الله لم يَزل موجوداً وحده إلى أن خلق الخلقَ ، وكتاب « الإيمان»، و«كتاب «الإقرار»، وتصانيف سوى ذلك .

قال أبو إسحاق الشِّيرازي في « طبقات الفقهاء » ، هو رأسُ المعتزلَةِ ، مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة، وصلى عليه شيخُ النَّحو أبو علي الفارسي .

قلت : قاربَ ثمانينَ سنة ، وقيل : بل عاش إحدى وستِّين سَنَـةً.

١٥٩ ـ ابنُ أُخت وَليد *

العـلَّامــةُ القـاضي ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد بن شعيب البغداديُّ الظَّاهريّ ، ابن أُخت وليد .

حدَّث عن ابنِ قتيبـة العَسْقلاني وغيره .

وعنه : عليُّ بن منير ، وابنُ نظيف الفرّاء، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذكر ، وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/٧٣ .

* ميزان الاعتدال : ٢/٣٩٠ ، لسان الميزان : ٣/٢١٥ ـ ٢١٦ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٦ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٥ ـ ٣٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٢٨٠ ـ ٢٨١ .

كان أولاً خيَّاطاً ، ثمَّ اشتغل ، وولي قضاءَ مصر سنةً ثمَّ عُزل سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة ، ثمَّ وليَ قضاء دمشق سنةَ ثمانٍ وأربعين .

قال ابنُ حزم : له مصنَّفات كثيرة ، أخذَ عن أبي الحسن بن المغلس .

قلت : لم يُحمد في القَضاء ، وبذلَ فيه ذهباً ، وقيل : كان سَخيفاً خليعاً ، يرتَشي .

قال ابنُ زُولاق : تكبَّر واستهانَ بالناس ، وكان يَهْزِلُ في مجلِسِه ، وله أموالٌ ومتاجرة ، وكان يقول لحاجبه : أين اليهود ؟ يعني : الشهود، وأينَ الكُمنا ؟ يعني :الأمناء. وقالت امرأة : خُذْ بيدي ،قال: وبرجلِك، وكان الذُّهليُّ لا يُنفذ له حكماً (١) .

مات سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

١٦٠ ـ ابنُ أُمِّ شَيْبَان*

قاضي القضاة ،أبو الحسن ، محمدُ بنُ صالح بنِعليٍّ بنِ يَحْيى بنِ عبد الله بن محمَّد بن عُبيدِ الله ابن الأمير ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد ابن علي ابن حَبر الأُمَّة عبدِ الله بنِ عبَّاس الهاشميّ العباسي الكوفيُّ ثمَّ البغدادي .

سمع محمَّدَ بنَ محمد بن عُقبة ، وعبدَ اللهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وتلا

---

(١) انظر « قضاة دمشق » : ص ٣٦ .

* الولاة والقضاة : ٥٧٤ ، تاريخ بغداد : ٥/٣٦٣ـ٣٦٥ ، المنتظم : ٧/١٠٢ ، العبر : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

على ابنِ مُجاهد ، وصاهر أبا عمر القاضي .

روى عنه البَرْقانيُّ وغيره .

وكان كبيرَ القدر إماماً .

قال طلحةُ بن جعفر : هو عظيمُ القدر ، واسعُ العِلْم ، كثير الطَّلب ، حسنُ التَّصنيف ، ينظر في فنون [العلم والآداب] متوسط في مذهب مالك ، لا أعلمُ هاشميًّاً وليَ قضاء بغداد غيره ، وجُمع له معها قضاءُ مصرَ وبعضِ الشَّام يعني : فبعث نوَّابَهُ إليها ، وقد صُرف لحكومة صمَّم فيها لله ، ولم يأخذ رزقاً على القَضَاء ، ولا لبسَ لهم خِلعـةً ، وطلب لكاتب حكمه ولحاجبه معلوماً ، وكذلك للأُمناء والأعْوان ، فقُرِّر للكلِّ في الشهر ألفُ درهم ومئةٌ وخمسونَ درهماً [1] .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان نبيلاً فاضلاً ، ما رأَينا في معناه مثلَه ، وفي الصِّدق نهـاية[2] .

ماتَ فجأةً في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله ستٌّ وسبعونَ سنة .

١٦١ ـ الرُّوذْبَاري **

العارفُ الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفيّة ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ عطاء

---

(١) الخبر بأخصر مما هنا في « تاريخ بغداد » : ٣٦٤/٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق .

** طبقات الصوفية : ٤٩٧ ـ ٥٠٠ ، حلية الأولياء : ٣٨٣/١٠ ـ ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٣٣٦/٤ ـ ٣٣٧ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المنتظم : ١٠١/٧ ، معجم البلدان : ٧٧/٣ ، العبر : ٣٥٠/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٥/٤ ، طبقات الشعراني : =

الرُّوذباري ، نزيل صور .

حدَّث عن : البغوي ، وابن أبي داود ، والمحَاملي .

وعنه : السكنُ بنُ جُميع ، وأبوه ، وابنُ باكويه ، وعليٌّ بن عياض، الصُّوري ، وعدّة ، وهو ابن أُخت أبي علي الرُّوذبَاري .

قال القُشيري : كان شيخَ الشّام في وقته . ماتَ بصُور سنةَ تسعٍ وستّين .

وقال السُّلمي : كان يرجع إلى أنواع من العلوم ، كالقراءات ، والفقه ، وعلم الحقيقة ، وإلى أخلاق في التجريد يختص بها يُربي على أقرانه .

قال أبو القاسم بن عساكر: روى أحاديثَ غلطَ فيها غَلَطاً فاحشاً .

١٦٢ - الإِسْفَراييني *

الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ الجوّال ، مُسندُ وقته ، أبو سهل ، بشرُ بنُ أحمدَ ابنِ بشر بنِ محمود الإسْفَرايينيُّ الدِّهقان ، كبيرُ إسْفَرايين ، وأحد الموصوفين بالشَّهامة والشَّجاعة .

سمع إبراهيمَ بنَ عليّ الذُّهلي ، ومحمدَ بنَ محمد بن رجاء ، وجعفَر ابنَ أحمد الشّاماتي ، وأحمدَ بنَ سهل ، والحسَنَ بنَ سهل ، وقرأ عليه مُسنده ، ومحمدَ بنَ يَحْيَى المروزيّ ثم البغدادي ، وعبدَ الله بنَ ناجية ، وجعفَرَ بنَ محمد الفِرْيابي ، وأبا يَعْلَى المَوْصلي ، سمع منه المسند .

= ١٤٥/١ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦/٢ - ١٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٩٤/١ - ٣٩٧ .

* العبر : ٣٥٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

وعُمِّر وأملى مدَّة .

حدَّث عنه : الحاكم ، والعلاءُ بنُ محمد بن أبي سعيد ، ومحمدُ بنُ حُمَيم الفقيه ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعروف ، وشريكُ بنُ عبد الملك المِهْرجاني ، وهم من شيوخ البيهقي ، وآخرُ من حدَّث عنه عُمرُ بن مسرور الزَّاهد .

قال الحاكم : انتخبت عليه ، وأملى زماناً من أُصول صحيحة ، وتوفيَ في شوال سنةَ سبعين وثلاث مئة .

قلت: عاشَ نيِّفاً وتسعينَ سنة .

أخبرنا محمد بن عبد السَّلام التميمي ، وزينب بنتُ عُمر ، عن زينب الشَّعْريَّة ، أنبأنا إسماعيلُ ابنُ أبي القاسم القاري سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا بشر بن أحمد ، أخبرنا داود بنُ الحسين، حدثنا يَحْيى بن يحيى، أخبرنا محمدُ بنُ جابر، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال :

« إذا اجتَمَعَ عيدانِ في يَوْمٍ واحِدٍ أجزَأهم الأَوّل » . هكذا عندي ، وسقطَ أبو صالح[1] .

(١) أي : بين عبد العزيز بن رفيع وأبي هريرة ، وهو في سنن أبي داود (١٠٧٣) من طريقين ، عن بقية ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة الضبي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه من الجمعة ، وإنا مجمعون» وهذا سند رجاله ثقات .

وأخرجه ابن ماجة (١٣١١) من طريق محمد بن المصفى ، عن بقية به إلا أنه قال : عن ابن عباس بدل أبي هريرة ، ثم أخرجه من طريق محمد بن يحيى ، عن يزيد بن عبد ربه ، عن بقية مثل رواية أبي داود . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٨٥ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، والرواية عن أبي هريرة هي المحفوظة . =

١٦٣ - المُسْتَنْصِر *

الملَقب بأمير المؤمنين ، المستنصر بالله ، أبو العاص ، الحكمُ بنُ النَّاصر لدين الله عبد الرحمن بـن محمد الأُمويُّ المَرْواني ، صاحب الأندلس وابن مُلوكها .

وكانت دولتُهُ ستَّ عشرةَ سنة ، وعاش ثلاثاً وستِّين سنة .

وكان جَيِّد السِّيرة ، وافر الفَضِيلة ، مُكرماً للوافِدين عليه ، ذا غـرام بالمُطالعةِ وتحصيلِ الكتب النفيسة الكثيرةِ حقّها وباطلها بحيثُ إنها قاربتْ نحواً من مئتي ألفِ سِفْر ، وكان ينطوي على دِين وخَيْر .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وأحمدَ بن دحيم ، ومحمدِ بن محمد بن عبد السَّلام الخُشَني ، وزكريّا بن خطاب ، وطائفة .

وأجاز له ثابتُ بنُ قاسم السَّرقُسْطي .

وكان باذلاً للذَّهب في استجلاب الكتب ، ويعطي مَنْ يتَّجرُ فيها ما شاء ، حتَّى ضاقت بها خزائِنُه، لا لَذَّة له في غير ذلك .

= وصححه الحاكم ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ووافقه الذهبي .

وفي الباب عن زيد بن أرقم عند أبي داود (١٠٧٠) ، وأحمد ٣٧٢/٤ ، والنسائي ١٩٤/٣ ، وابن ماجه (١٣١٠) ، والدارمي ٣٧٨/١ ، وفي سنده مجهول ، لكنه حسن في الشواهد . وعن ابن عمر عند ابن ماجة (١٣١٢) ، وفي سنده ضعف .

* تاريخ علماء الأندلس : ٧/١ ، يتيمة الدهر : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠٠ ، جذوة المقتبس : ١٣ - ١٦ ، بغية الملتمس : ١٨ - ٢١ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٧/٢ ، العبر : ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، البداية والنهاية : ٢٨٥/١١ ، ابن خلدون : ١٤٤/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ و ١٤٩ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، نفح الطيب : ٣٨٦/١ - ٣٩٦ ، أزهار الرياض : ٢٨٦/٢ - ٢٩٤ ، شذرات الذهب : ٥٥/٣ - ٥٦ .

وكان عالماً أخبارياً ، وقوراً ، نسيج وَحْدِه .

وكان على نَمطه أخوه عبدُ اللهِ ـ الملقَّب بالولد ـ في محبَّة العِلْم ، فقُتل في أيّام أبيه .

وكان الحكمُ موثَّقاً في نقله ، قلَّ أن تجد له كتاباً إلاَّ وله فيه نظرٌ وفائدة ، ويكتب اسم مؤلِّفه ونسبه ومولدَه ، ويُغرب ويُفيد .

ومن محاسنه أنَّه شدَّد في الخمر في ممالكه ، وأبطَلَهُ بالكليَّة ، وأعدَمَهُ .

وكان يتأدَّبُ مع العلماء والعُبَّاد ، التمس من زاهد الأندلس أبي بكر يحيى بنِ مُجاهد الفزاري أنْ يأتيَ إليه ، فامتنع ، فمرَّ في موكبه بيحيى وسلَّم عليه ، فردَّ عليه ، ودعا له ، وأقبلَ على تلاوته ، ومرَّ بحلقة شيخِ القُرّاء أبي الحسن الأنْطاكي ، فجلسَ ومنعهم من القيام له ، فما تحرَّك أحد .

مات بقصر قُرطبةَ في صفر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة .

وبُويع ابنُه هشام وله تسعُ سِنين أو أكثر ولُقِّب بالمؤيد بالله ، فكان ذلك سبباً لتلاشي دولة المرْوانيَّة ، ولكن سدَّد أمرَ المملكة الحاجبُ الملقَّب بالمنصور أبي عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني ، وإليه كان العقْد والحَلّ ، فساس أتم سياسة .

وقد تقدَّم المستنصر(١) مع جدِّهِم الداخل أيضاً .

١٦٤ ـ عزُّ الدَّوْلَة *

صاحبُ العراق ، الملك ، أبو منصور ، بُخْتيارُ بنُ الملك معزِّ الدَّولة

---

(١) انظر الجزء الثامن من السير ، رقم الترجمة (٦٣) .

* يتيمة الدهر : ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، المنتظم : ٧/٨١ ـ ٨٢ ، الكامل لابن الاثير :

أحمد بن بُوَيْه بن فَنّا خسرو الدَّيْلمي .

تزوَّج الطائعُ للّهِ بِبِنْتِه شَهْناز[1] على مئةِ ألف دينار .

وكان شديد البأسِ ، يُمسك ثوراً بقَرْنيه ، فيصرعه .

وكان مسرفاً مبذِّراً .

تسلطنَ بعدَ أبيه ، وقد خرج عليه ابنُ عمِّه عضد الدَّولة ، وجرتْ بينهما حروب ، وأُسر مملوكٌ بديعُ الجَمال لعزِّ الدَّولة ، فتجنَّنَ عليه ، وتركَ الأكلَ وبَكَى وافتُضح ، وكتب إلى عضد الدولة ، وخضع ، وبذل في فدائه عوديَّتين ثمنُ إحداهما مئة ألف ، وقال : رضيتُ بردِّه وأدع الملك ، فردّه .

وقيل : كان راتبه من الشمع في الشهر عدّة قناطير[2] .

التقى هو وعضد الدَّولة في شوال سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة فقتل في المصافّ ، فندم عضدُالدَّولة وبكى لمَّا جِيء برأسه .

عاش ستاً وثلاثينَ سنة .

وضاع أمر الإِسلام بدولةِ بني بويه ، وبني عُبيد الرافضة ، وتركوا الجهاد ، وهاجت نصارى الرُّوم ، وأخذوا المدائن ، وقتلُوا وسَبَوا .

= ٨/٥٧٥ ـ ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٦٩ ـ ٦٧٣ ، ٦٨٨ ـ ٦٩٢ ، وفيات الأعيان : ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٩ ، العبر : ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٨٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٨٤ ـ ٨٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٩ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٥٩ .

(١) في « وفيات الأعيان » : شاه زنان .

(٢) انظر « وفيات الاعيان » : ١/٢٦٧ .

١٦٥ ـ الصُّكوكيّ *

الإمامُ الحافظُ المتقن ، أبو بكر محمد بنُ زكريّـا بن حسين النَّسفيّ الصّكوكي .

حدَّث عن : محمد بن نَصْر المروزي ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، ومحمد بن إبراهيمَ البُوشَنْجي ، وطبقتهم .

ذكره جعفر المُسْتغفري في « تاريخ نسف » فقال : كان حافظاً مؤلفاً للأبواب ، عارفاً بحديث أهلِ بلده. توفي في جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : ما وقع لي حديه ، ولا أَكادُ أعرفُه .

١٦٦ ـ ابنُ حَرارة **

الإمامُ الحافظُ الرَّحال ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن أسد الأَسديُّ البَرْدعيّ .

ارتحل إلى العراق ومصرَ والشام ، سمع حامد بنَ شعيب ، وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللهِ بنَ وهب الدِّينوَري ، وابن جَوْصا ، وعدَّة .

حدَّث عنه حسنُ بن جعفر الطَّيِّبي شيخٌ للخليلي .

قال الخليلي : يُعرفُ أبوه بحَرارة ، قال : وقد روى من حفظه زيادةً على ثلاثينَ ألف حديث بِقَزْوين والرَّي ، وما كان معه ورقة ، وفي أماليه

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦٩ .

** تذكرة الحفاظ : ٣/٩٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٩ .

غرائب وكلامٌ يُستفاد ، حدَّث عنه شيوخنا ، توفي بقَزوين سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

١٦٧ ـ التِّنِّيْسِي *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الثِّقة، أبو بكر محمدُ بنُ عليّ بن حسن المصريّ النَّقاش ، محدِّث تِنِّيْس . ولدَ سنةَ اثنتين وثمانينَ ومئتين .

سمع محمدَ بنَ جعفر الإمام ، نزيل دمياط ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، ومحمدَ بن جرير الطَّبري ، وأبا يعقوب المَنْجَنيقي ، وعمَر بنَ أبي غَيْلان ، وعَبْدان الجَواليقي ، وأبا يَعْلَى المَوْصِلي ، والقاسمَ بنَ الليث الرسْعَني ، وجُماهر بنَ محمد الزَّمْلكاني ، وطبقتهم .

ارتحل إليه الدَّارقطني ، وكان مُنْزوياً بتنِّيس فلم ينتشر حديثُه .

وروى عنه أيضاً الحسينُ بنُ جعفر الكِللي ، ويَحْيَى بنُ علي بن الطحان ، وإبراهيمُ بنُ علي الغازي ، والحسنُ بنُ عمر بن جماعة الإسكندراني ، والقاضي علي بنُ الحُسين بن جابر التِّنيسي وجماعة .

وهو راوي نسخة فُليح التي رويناها عن أصحاب أبي الحسن السَّخاوي .

نعم ، ومن كبار شيوخه الحسن بن الفرج الغزِّي ، وأبو العَلاء الوكيعي ، وعبد الله بن إسحاق المَدائني .

أخبرنا محمدُ بنُ مظفَّر السَّقَطي ، أخبرنا السَّخاوي ، أخبرنا السِّلَفي ،

---

* معجم البلدان : ١/٥٤ ، العبر : ٢/٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٧ ـ ٩٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٤ ـ ١١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

أخبرنا الخليل بن عبد الجبّار، حدثنا علي بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو بكر النَّقاش، حدثنا القاسمُ بنُ الليث، حدثنا المُعافى بن سُليمان، حدثنا فُليح عن نافع، قال: «كانَ عبدُ اللهِ يُكثر الإهلال، ويرفَعُ صَوْتَهُ به، ويقول: إنَّ مِنْ إكمالِ الحجِّ رفْعَ الصَّوتِ بالإهْلال»[1].

توفي في رابع شعبان سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة.

١٦٨ - الصُّعْلُوكي *

الإمامُ العـلّامة ذو الفنون أبو سَهل، محمدُ بنُ سُليمانَ بن محمدِ بنِ سُليمانَ بنِ هارون الحَنفيُّ [2] العِجليُّ الصُّعلوكيُّ النَّيْسابوريّ، الفقيهُ

(١) فليح هو ابن سليمان: سيء الحفظ، وباقي رجاله ثقات.
وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح - فيما قاله الحافظ في «الفتح» - عن بكر بن عبد الله المزني قال: كنت مع ابن عمر فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين، وفي الباب عن السائب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل، فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية» أخرجه مالك ٣٠٩/١، ٣١٠، وأبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩) وصححه، والنسائي ٢٢، وابن ماجة (٢٩٢٢)، وابن خزيمة (٢٦٢٥) (٢٦٢٧)، والحاكم ٤٥٠/١.
وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد مر أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعار الحج» أخرجه أحمد ١٩٢/٥، وابن ماجة (٢٩٢٣)، وصححه ابن خزيمة (٢٦٢٨) و (٢٦٢٩)، وابن حبان (٩٧٤)، والحاكم ٤٥٠/١، ووافقه الذهبي.

* يتيمة الدهر: ٤١٩/٤، طبقات العبادي: ٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٥، الأنساب: ٦٣/٨، تبيين كذب المفتري: ١٨٣ - ١٨٨، اللباب: ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤ - ٢٠٥، دول الإسلام: ٢٢٨/١، العبر: ٣٥٢/٢، الوافي بالوفيات: ١٢٤/٣ - ١٢٥، طبقات السبكي: ١٦٧/٣ - ١٧٣، طبقات الأولياء: ٢١٥ - ٢١٦، طبقات المفسرين للداوودي: ١٤٧/٢ - ١٥١، النجوم الزاهرة: ١٣٦/٤ - ١٣٧، الفلاكة والمفلوكون: ١٣٧ - ١٣٨، مفتاح السعادة: ١٧٧/٢، طبقات ابن هداية الله: ٩٢ - ٩٣، شذرات الذهب: ٦٩/٣ - ٧٠.

(٢) الحنفي: نسبة إلى بني حنيفة كما سيأتي في الترجمة.

الشَّافعيّ ، المتكلم ، النَّحوي ، المفسِّر ، اللغوي ، الصُّوفي ، شيخُ خراسان .

قال الحاكم : هو حَبْر زمانِه ،وبقيَّـة أقرانِه ، ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ، وأول سماعه في سنة خمسٍ وثلاث مئة واختلف إلى ابنِ خُزيمة ، ثم اختلَف إلى أبي علي محمد بن عبد الوهّاب الثَّقفي ، وناظر وبَرَعَ ، ثم استُدعي إلى أَصْبهان ، فلمَّا بلغه نعيُّ عَمِّه أبي الطيّب الصُّعْلوكي ، خرج في الخفية حتى قدمَ نَيْسابور في سنة سبعٍ وثلاثينَ ، ثم نقل أهله من أَصْبهان .

أفتى ودرَّس بنيسابور نيِّفاً وثلاثين سَنَـة .

سمع إمامَ الأئمَّة ابن خُزَيمة ، وأبا العبَّاس السَّراج ، وأحمدَ بنَ الماسَرْجِسي ، وأبا قُريش محمد بن جُمْعة ، وأحمدَ بنَ عمر المَحمد اباذي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسمعَ ببغداد من إبراهيم بن عَبد الصَّمد الهاشمي ، وابن الأنباري ، والمحامِلي ، وكان يمتنع عن التحديث كثيراً إلى سنة خمسٍ وستينَ فأجاب إلى الإملاء ، وقد سمعتُ أبا بكر الصِّبغي غير مرة يعوِّذ الأستاذ أبا سهل ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابك العين .

وقيل : سئل أبو الوليد حسان الفقيه ، عن أبي بكر القفّال ، وأبي سهل الصُّعلوكي ، أيّهما أرجح ، فقال : ومَنْ يقدرُ أن يكونَ مثل أبي سَهْل .

وقال الفقيه أبو بكر الصَّيْرفي : لم ير أهلُ خُراسان مثلَ أبي سهل .

قال الصاحب إسماعيل بنُ عبّاد ، ما رأينا مثل أبي سهل ، ولا رأى مثلَ نفسه .

وقال أبو عبد الله الحـاكم : أبو سَهل مفتي البلدة وفقيهُها ، وأجدل من رأينا من الشافعيّة بخراسان ، وهو مع ذلك أديبٌ ، شاعرٌ، نَحوي ، كاتب

عَرُوضي ، صحب الفقراء .

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» : الصُّعلوكي من بني حَنيفة ، وهو صاحبُ أبي إسحاق المَرْوزي ، مات في آخر سنة تسعٍ وستِّين وثلاث مئة وكان فقيهاً أديباً ، متكلماً ، مفسراً ، صوفيّاً ، كاتباً . عنه أخذ ابنُه أبو الطَّيب وفقهاء نَيْسابور .

قلت : هو صاحبُ وَجْه ، ومن غرائبه وجوبُ النيَّة لإزالةِ النَّجاسة .

وقال أبو العبّاس النسوي : كان أبو سَهل الصُّعلوكي مقدَّماً في علم التَّصوف ، صحب الشِّبلي ، وأباعليٍّ الثَّقفي ، والمرتعش ، وله كلامٌ حسنٌ في التصوف .

قلت : مناقبُ هذا الإمام جَمَّة .

قال أبو القاسم القُشَيْري : سمعت أبا بكر بن فُورك ، يقول : سُئل الأُستاذ أبو سَهْل عن جواز رؤية الله بالعقل ، فقال : الدليلُ عليه شوقُ المؤمنينَ إلى لقائه ، والشوقُ إرادةٌ مفرطة ، والإرادةُ لا تتعلق بمُحال .

وقال السُّلمي : سمعتُ أبا سهل يقول : ما عقدت على شيء قطّ ، وما كان لي قُفلٌ ولا مفتاح ، ولا صررت على فضَّة ولا ذهب قطّ ، وسمعتُه يُسأل عن التصوف ، فقال : الإعراضُ عن الاعتراض ، وسمعتُه يقول : مَنْ قال لشيخة : لِمَ ؟ لا يُفلح أبداً .[1]

---

(١) بلى والله يفلح إذا كان قصده معرفة الحقيقة ، أو كان يرى في الشيخ خطأ لا يقره الشرع ، وأراد أن ينبهه عليه بأدب ولطف ، فكل بني آدم خطاء كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد اتخذ هذه الكلمة المنافية لما جاء به الإسلام من لا يَترسَّم خطا الشرع من الشيوخ ذريعة لارتكاب ما لا يحل ، وفعل ما هو محرم .

وقد حضر أبو القاسم النَّصراباذي وجماعة ، وتكلَّم قوّالٌ فقال :

جعلتُ تنزُّهي نظري إليكا

فقال النَّصراباذي : قل ، جعلتَ ، فقال أبو سَهْل : بلْ جعلتُ ، فرأينا النَّصراباذي ألطف قولاً منه في ذلك ، فقال : ما لَنا وللتَّفرقة ؟! أليسَ عين الجمع أحقّ ؟ فسكت النَّصراباذي ومَنْ حضر .

قلت : يُشير إلى الوحدة وهي الجمع ، وهذا الجمع مقيَّد بناظر ومنظور ، وهو يرجع إلى القدر ، فما جعل نظره حتى جعله الله ، قال تعالى ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ [الإنسان : ٣٠] يعني : إذا قلتها بالضم أو بالفتح فهما متلازمان .

قال السُّلمي : قال لي أبو سَهْل : أقمتُ ببغداد سبعةَ أعوام ما مرَّتْ بي جمعةٌ إلاَّ ولي على الشِّبْلي وقفةٌ أو سؤال . ودخل الشِّبلي على أبي إسحاق المَرْوزي فرآني عندَه ، فقال : ذا المجنون من أَصحابك ، لا بل من أصحابنا .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله ،أخبرنامحمدُ بنُ يوسف الحافظ ، أخبرتنا زينبُ بنتُ أبي القاسم ، (ح) ، وأخبرنا أحمدُ عن زينب ، قالت : أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسم ،أخبرناعمرُ بنُ مسرور ، أخبرنا أبو سَهْل محمد بن سُليمان الحنفي إملاء ، حدثنا أبو قُريش الحافظ ، حدثنا يَحْيَى بن سُليمان ابن نَضْلة ، حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِد ، والكَافِرُ يأْكُلُ في سَبْعةِ أمعاء »(١) .

---

(١) هو في «الموطأ» : ٣/ ١٠٩ ، ١١٠ بشرح السيوطي ، ومن طريقه مسلم (٢٠٦٣) بهذا =

وبه أنشدنا أبو سَهْل الحَنَفي لنفسه(١) :

أَنَامُ عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي الحَمَائمُ ... ولَيْس لها جُرمٌ ومنِّي الجَرائِمُ
كذبتُ وَبَيْتِ الله لو كُنْتَ عَاقلاً ... لَمَا سبقَتْني بِالبُكـاء الحَمَائِمُ

قـال الحاكم : توفي أبو سَهْل في ذي القَعدة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

قلت : وفيها مات شيخُ العارفين أبو عبد اللهِ أحمـدُ بنُ عطاء الرُّوذباري ، بصور ، وقد روى عن البَغويِّ ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا البزّاز ببغداد كهلاً ، والحافظُ أبو سعيد الحُسينُ بنُ محمد بن علي الزَّعْفَراني بأصْبهان ، وشيخُ التعبير رُحَيم بن سعيد الدِّمشقيُّ الضريرُ خاتمةُ مَنْ حدَّثَ عن أبي زرعة الدِّمشقي عن مئة وسبعٍ سنين ، ومسند بغداد أبو محمد بنُ ماسي البَزاز ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد ابن أخت وليـد البغدَادي ، والحافظ أبو الشيخ بأصبهان ، وقاضي القضاة أبو الحسن محمدُ بنُ صالح بن علي ابن أم شَيْبان العبَّاسي ببغداد ، والحافظ أبو عَبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغزّال بأَصبهان ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ علي النَّقاش بتنِّيس ، وأبو علي مَخْلد ابن جعفر الباقرحي ، سمعنا مشيخته .

= الإسناد ، وأخرجه مالك أيضاً ، ومن طريقه البخاري ٤٦٨/٩ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٢٠٦٢) ، وعن ابن عمر عند البخاري ٤٦٨/٩ ، ومسلم (٢٠٦٠) ، والترمذي (١٨١٩) . قال ابن الأثير : هو تمثيل لرضى المؤمن باليسير من الدنيا ، وحرص الكافر على الكثير منها .

(١) البيتان في « طبقات السبكي» : ١٧١/٣ ، و« الوافي بالوفيات» : ١٢٤/٣ ، و« طبقات المفسرين » للداوودي : ١٥١/٢ .

١٦٩ ـ الحجّاجيّ *

الإمامُ الحافظُ الناقد ، المقرىء المجوّد ، شيخُ خراسان أبو الحسين محمدُ بنُ محمدِ بنِ يَعقوبَ بنِ إسماعيلَ بن الحجاج الحجّاجيُّ النَّيْسابوري ، صَدْر المقرئين والمحدثين .

مولده في سنةِ خمسٍ وثمانين ومئتين .

وسمع ببغداد من عمرَ بن أبي غَيْلان ، ومحمد بنِ جَرير ، والباغَنْدي ، والبَغَوي ، وطبقتهم ، وبنَيْسَابور أبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس الثقفي ، وأقرانهما ، وبالري أحمد بن جعفر وطبقته ، وبمصر علّان بنَ الصَّيْقَل ، ونحوه ، وبالشام أبا الجهم بنَ طلّاب ، وأبا الحسن بن جوْصاً ، ومحمدَ بن يوسف الهروي ، وبالجزيرة أبا عَرُوبة الحَراني ، وبالكوفة عليَّ بنَ العبّاس المقانعي والموجودين .

وجمع وصنَّف ، وصحح وعلَّل ، وبعُد صيته .

حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو بكر بن المقرىء ، وهما أكبر منه قليلاً ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد اللهِ الحاكم ، وأبو حازِم العَبْدوي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وطائفة سواهم .

قال الحاكم : هو أبو الحُسين الحجّاجي ، ذكرتُ في « تاريخ النيسابوريين » مناقب جَدِّهم إسماعيل بن الحَجاج ، وكان من أصحاب إسحاق الحَنْظلي ، وذكرتُ مناقب يعقوب بن إسماعيل ، وكان من أصحاب محمد بن يَحْيى الذُّهلي ، واسم جدِّهم الحجّاج بن الجرّاح .

---

* تاريخ بغداد : ٣/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، الأنساب : ٤/٥٨ ـ ٥٩ ، اللباب : ١/٣٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٤ ـ ٩٤٥ ، العبر : ٢/٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٧ .

قال : فأما أبو الحسين فإنَّه كان من الصَّالحين المُجتهدين بالعبادة ، قرأ القرآن على أبي بكر بنِ مُجاهد ، ثم سرد شيوخه ، ثم قال: صنَّف العِلَل والشُّيوخَ والأبواب ، وكان يمتنع وهو كهل عن الرواية ، فلما بلغ الثمانين لازَمَهُ أصحابُنا الليلَ والنهارَ ، حتى سمعوا كتاب « العلل » وهو نيفٌ وثمانون جزءاً ، والشيوخ وسائر المصنفات ، صحبتُه نيفاً وعشرينَ سنةً بالليل والنهار ، فما أَعلَمُ أنَّ المَلَكَ كتب عليه خطيئة ، وكنتُ أسمعُ أبا علي الحافظ غير مرّة، يقول: «لم يجيء عفّان »، و«قلت لعفّان»، «وقال لي عفّان » ، يريد به أبا الحسين ، يلقبه بذلك لحفظه وإتقانه وفَهمه ، ولعمري إنه عفّان ، فإن فهمَه كان يزيد على حفظه .

وحدثنا أبو علي الحافظ في مجلس إملائه ، قال : حدَّثني أبو الحسين ابن يعقوبَ وهو أثبت من حدثتكم عنه اليوم ، أخبرنا الأصبغ بن خالد القَرقَساني أنَّ عثمانَ بن يَحْيى القَرْقَساني حدثهم ، حدثنا مؤمَّل ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يزيد ، أخبرنا عَمْرو بن دينار ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : « ما غَبَطْتُ نفسي بمجلسٍ ساعة كمجلسٍ جلستُه إلى حجرةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتظرُ لصلاة الصُّبح ، ورهطٌ بناحية يمترون في القرآن ، حتى علت أصواتُهُم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً ، فقال في طرف ثوبه على وجهه : «يا أيُّها الناس إنّما هَلَكَتِ الأُمَمُ قبلَكُمْ على مثلِ هذا ، وإنَّما نزلَ الكتابُ يُصَدِّقُ بعضُهُ بَعْضاً ، وَلَمْ يَنْزل يُكذِّبُ بعضُه بعضاً ، فما استنصّ لكم منه فاعرِفوه ، وما اشتَبَه عَلَيْكم فردُّوا عِلْمَهُ إلى اللهِ عزَّ وَجَلّ » (١) .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٦٧) ، وأحمد ٢ / ١٨١ و ١٩٥ و ١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) من طرق عن عمرو بن شعيب بهذا الإسناد ، وقد وقع عند أحمد ٢ / ١٩٦ ، وابن ماجة أن تنازعهم كان في القدر .

قال الحاكم : ثمَّ سألتُ أبا الحسين عنه ، فحدثني به . وقال الحاكم أيضاً في « تاريخه » : أبو الحسين الحجّاجيُّ ، العبد الصالح الصَّدوق الثبت ، كان يمتنع عن الرِّواية وهو كهل ، وسمعت أبا عليٍّ الحافظ ، يقول : ما في أصحابنا أفهمُ ولا أثبتُ من أبي الحسين .

قال الحاكم : توفيَ في خامِس ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانينَ سنة .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ اللُّتِّي ، أخبرنا أبو الوَقْت ، أخبرنا أبو إسماعيل ، أخبرنا مُحمدُ بنُ أحمد الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحجَّاجي ، أخبرنا سعيدُ بنُ هاشم ، حدثنا دُحَيْم ، حدثنا عمرو بنُ أبي سلمة ، حدثنا صدقَة ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيَى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « بُعثتُ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بِالسَّيْف ، وجُعِلَ رِزْقي تَحْتَ ظِلِّ رمحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغَارُ على مَنْ خالَفَ أمري ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »[1] .

أخبرنا بلالٌ المُغيثي[2] بمصر ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن رواج ، أخبرنا أحمد بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بن الفَضْل ، حدثنا محمَّدُ بنُ الحُسين السُّلمي إملاءً ، حدثنا محمدُ بنُ محمد بن يَعْقوب الحافظ ، حدثنا أيوبُ

---

(١) صدقة ـ وهو ابن عبد الله السمين ـ ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» : ورقة ١/٥٤ من طريق عمرو بن أبي سلمة بهذا الإسناد . وله شاهد عند أحمد ٢/٥٠ و ٩٢ من طريقين ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن ابن عمر . وهذا سند حسن ، فيتقوى به .

وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار» : ١/٨٨ من طريق محمد بن وهب بن عطية ، عن الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي به .

(٢) هو بلال بن عبد الله الحبشي المغيثي ترجمه المؤلف في مشيخته الورقة ٣٩ .

ابن سليمان البزّاز، حدثنا جعفرُ بنُ نوح، حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن الطّباع، حدثنا عَبْثر بن القاسم ، عن العلاء بن ثعلبة ، عن طاووس ، عن واثلةَ بن الأسْقَع ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى ما لاَ يَرِيبُك » .

هذا حديثٌ غريب تفرَّد به العلاءُ هذا ، وهو مجهول [1] .

وممن ماتَ معه في سنةِ ثمانٍ وستّين: مُسندُ الوقتِ أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن حمدان القطِيعي ببغداد ، وشيخُ النَّحو أبو سعيد الحسنُ بنُ عبد الله ابن المرزبان السِّيرافي ، ومسندُ دمشق أبـو علي الحسين بـن أبي الزّمـزام الفرضي ، والحافظ أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجُرجاني ، الآبَنْدُوني ، ومقرىء بغداد أبو القاسم عبد الله بن الحسن ابن النّخاس بمعجمة ، والقاضي عيسى بن حامد الرخَّجي ، ببغداد ، والمعمَّر محمد بن عبيدون الأندلسي آخر من روى عن محمد بن وضّاح ، وراوي صحيح مسلم أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمرويه الجُلُودي ، بنَيْسابور ، والمسند أبو حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق الهَروي ، وصاحب الموصل أبو تغلب الغَضَنْفر بن ناصر الدولة بن حمدان التَّغْلبي .

١٧٠ ـ ابنُ السَّلِيم *

العلاّمـة الرّبانيّ ، قاضي الأندلس ، أبو بكر محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ

(١) لكن الحديث صحيح من رواية الحسن بن علي رضي الله عنه ، أخرجه أحمد ٢٠٠/١ ، والطيالسي (١١٧٨)، والدارمي ٨٤/٢، والترمذي (٢٥١٨)، والنسائي ٣٢٧/٨، ٣٢٨، وصححه ابن حبان (٥١٢) ، والحاكم ١٣/٢ و ٩٩/٤ ، ووافقه الذهبي ، وفيه زيادة : « فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة » . وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أحمد ١٥٣/٣ ، وآخر من حديث ابن عمر عند الطبراني في « الصغير » : ص ٥٦ ، والخطيب في « تاريخه » : ٣٨٦/٦ ، وأبي نعيم في « الحلية » : ٣٥٢/٦ ، وفي « أخبار أصبهان » : ٢٤٣/٢ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٧٧/٢ ـ ٧٨ ، جذوة المقتبس : ٤٣ ـ ٤٤ ، ترتيب المدارك : ٥٤١/٤ ـ ٥٤٩ ، بغية الملتمس : ٥٩ ـ ٦٠ ، المغرب في حلى المغرب : ٢١٤/١ ، العبر :

إبراهيمَ بنِ السَّليم الأمويّ مولاهم المالكيّ .

سمع محمدَ بنَ أيمن ، وأحمدَ بنَ خالد بن الجبَّاب ، وعدَّة ، وحَجّ فسمعَ من ابنِالأعرابي ، وأبي جعفر بن النّحاس النّحوي .

وكان من العُلماء العامِلين ، ذا زهدٍ وتألُّه ، وباعٍ طويلٍ في الفقه واختلاف العلماء ، رأساً في الآداب والبلاغة والنحو ، روضة معارف .

تخرَّج به أئمّة .

وتوفيَ في جمادى الأولى سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة . وقـد أَسَنّ .

حكى يونسُ بن عبد الله بن مغيث أنَّ رجلاً مشرقياً يُعرف بالشَّيباني سكن الأندلس ، فركب ابنُ السَّليم لحـاجة ، فألجأهُ مطرٌ غزيرٌ إلى أنْ دخلَ دهليز الشيْباني ، فرحَّب به ، وعزم عليه فنزل ، ففاوضه ، وقال : أيها القاضي ، عندي جارية لم يُسمع أطيـبُ من صَوتها ، فإن أَذنتَ أسمعتك آياتٍ من كتاب الله ، وأبياتاً ، قال : افعل . فقرأتْ وغنَّتْ حتى كاد عقلُ القاضي يذهبُ سروراً ، وأخرج عشرينَ ديناراً للجارية هِبةً وقام .

١٧١ - يحيى بنُ مُجَاهد*

ابن عوَانة ، أبو بكر الفزاريُّ الأندلسيُّ الإلْبِيريُّ الزَّاهد .

ذكره ابنُ بشكُوال في غير « الصِّلة » فقال : زاهد عَصْره ، وناسكُ

= ٣٣٨/٢ ، مشتبه النسبة : ٣٦٨/١ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٧٥ - ٧٧ ، الديباج المذهب : ٢١٤/٢ - ٢١٦ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ ، شجرة النور الزكية .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٩٠/٢ - ١٩١ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ ، بغية الملتمس : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٣٧٥/٢ ، نفح الطيب : ٦٣٠/٢ - ٦٣١ .

مِصْره الذي به يتبرَّكون ، وإلى دعائه يَفْزعون .

كـان منقطعَ القَرين ، مجابَ الدعوة ، جربت دعوتُه في أشياء ظَهَرت ، حجَّ وعُني بالقراءات والتفسير ، وله حظٌّ من الفقه ، لكن غلبتْ عليه العبادة .

وقد جمع يونسُ بنُ عبد الله كتاباً في فضائِله .

وذكره عمرُ بنُ عفيف ، فقال : كانَ من أهلِ العلمِ والزُّهدِ والتقشُّف والعبادة ، وجميل المذهب ، لم تر عيْني مثلَه في الزُّهد والعبادة ، يلبس الصُّوف ، ويمشي حافياً مرّة ، وينتعلُ مرّة ، فحدَّثني محمدُ بنُ أبي عُثْمان ، عن أبيه أن الحكم المستنصرَباللهِ أحبَّ أن يجتمعَ بيحَيْىٰ بن مُجاهد الزاهد ، فلم يقدر عليه ، ووجَّه إليه مَنْ يتلطف به ويستعطِفُه ، فقال : ما لي إليه حاجة ، وإنما يدخل على السُّلطانِ الوزراءُ ، وأَهلُ الهيئة ، وأيشٍ يعمل بأَصحاب الأطمار الرَّثَّة ، فوجَّه إليه الحكم جبَّةَ صُوف وغفّارة وقميصاً من وسط الثياب ودنانير ، فلمّا نظر إليها قال : ما لي ولهذه ؟! ردُّوها على صاحبها ، ولئنْ لَمْ يتركوني سافرت ، فيئِسَ من لقائه وتركه ، وكان يجلسُ إلى مؤدِّب بالجامع يأنسُ به .

قال ابن حيَّان : أخبرني أبي خلف، قال: كنتُ يوماً في حلقةِ الأُستاذ أبي الحسن الأَنطاكي في الجامع ، وإذا بحسٍّ في المقصورة ، فخرج منها فتىً ، وبيده كرسي جلد ، فجاء حتى وقفَ على الشيخ، ووضع الكرسيَّ على مقربة منه ، وقال : أميرُ المؤمنين يخرجُ السَّاعة ، ويقول لك : لا تقمْ ولا تَتَغيَّر إكراماً لمجلسك وإعظاماً لما أنت عليه ، فلم يلبثوا إلاَّ يسيراً ، وإذا برجَّة في المقصورة ، فإذا الفتيانُ والعبيدُ قد خرجوا والحكمُ معهم ، فجاء

وسلَّم ، فردّ عليه السَّلام، وبقي القارئُ يقرأ على حالته التي كانت ، ولم يتجرأ أحدٌ يتغيّر عن مكانه ، وإذا السَفرة من العَبيد والفتيان من أمير المؤمنين إلى الباب ومن الباب إلى أمير المؤمنين ، فقام وسلَّم وخرج .

قال ابن حيان : فاتبعتُه ، فركب فرساً وكبارُ القُوّاد حولَه، فجاء حتَّى وقفَ على ابن مُجاهد وهو يقرأ في المصحف ، فسلَّم عليه أمير المؤمنين ، فقال : السَّلامُ عليكَ يا أبا بكر ، فقال : عليكم السَّلام ورحمةُ الله وبركاتُه ، ودعا له دعواتٍ يسيرة ، ثم أقبل على مصحفه ، ورجع أميرُ المؤمنين إلى منزله .

توفي ابنُ مجاهد في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة وهو ابن سبعين سنة أو نحوها .

١٧٢ - شَيْخُ الشَّافِعِيَّة*

أبو الحسَن ، عليُّ بنُ أحمدَ بن المَرزبان البغداديُّ الزَّاهد .

تفقَّه بأبي الحُسين بنِ القَطّان ، وهو من مشايخ الشيخ أبي حامد .

وهو صاحب وجه .

درَّس ببغداد .

وتوفي في رجب سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة .

وهو من أساطين المَذْهب .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٣٢٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٨١ ، طبقات السبكي : ٣/٣٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٩ ، طبقات ابن هداية الله : ٩١ ، شذرات الذهب : ٣/٥٦ .

١٧٣ - الجُرْجاني *

الامامُ ، أبو الحسَن ، عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجُرجاني المُحْتَسب ، راوي « الصحيح » عن الفِربري .

وسمع من عمر بن بجير ، وطائفة .

أخذ عنه الحاكم وغيرُه .

توفّي في صفر سنة ستٍّ وستّين أيضاً .

فأمّا القاضي عليُّ بن عبد العزيز الجرجاني الأديب فسيأتي(١) .

١٧٤ - السِّيْرَافي **

العلاّمة ، إمـامُ النَّحو ، أبـو سعيد ، الحسنُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ المَرْزُبان السِّيرافيّ ، صاحب التَّصانيف ،ونحويُّ بغداد .

حدَّث عن : أبي بكر بن دُرَيْد ، وابنِ زياد النَّيْسَابوري ، ومحمد ابن أَبي الأزهَر .

---

* تاريخ جرجان : ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ١١٢/٣ ، لسان الميزان : ١٩٤/٤ - ١٩٥ .

(١) سترد ترجمته في الجزء السابع عشر ، الترجمة رقم (١٠) .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ - ١٣٠ ، الإمتاع والمؤانسة : ١٠٨/١ - ١٣٣ ، الفهرست : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ - ٣٤٢ ، الأنساب : ٢١٨/٧ - ٢١٩ ، نزهة الألباء : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، المنتظم : ٩٥/٧ ، معجم الأدباء : ١٤٥/٨ - ٢٣٢ ، معجم البلدان : ٢٩٥/٣ ، إنباه الرواة : ٣١٣/١ - ٣١٥ ، اللباب : ١٦٥/٢ ، وفيات الأعيان : ٧٨/٢ - ٧٩ ، العبر : ٣٤٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٤/٢ ، مرآة الجنان : ٣٩٠/٢ - ٣٩١ ، البداية والنهاية : ٢٩٤/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٦١ - ٦٢ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ١٣١ ، غاية النهاية : ٢١٨/١ ، الفلاكة والمفلوكون : ٩٥ - ٩٦ ، لسان الميزان : ٢١٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٥٠٧/١ - ٥٠٩ ، الجواهر المضية : ٦٦/٢ - ٦٧ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ - ٦٦ ، روضات الجنات : ٢١٨ - ٢١٩ ، هدية العارفين : ٢٧١/١ .

حدَّث عنه : عليُّ بنُ أيُّوب القُمّي ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن رِزمةَ ، وطائفة .

وكان أبوه مجوسيّاً فأَسلَم .

وكان أبو سعيد صاحبَ فنون ، من أعيان الحنفيَّة ، رأساً في نحو البصريِّين ، تصدَّر لإقراءِ القراءات ، واللُّغـة ، والفقه ، والفـرائض ، والعربية ، والعروض . وقرأ القرآن على ابنِ مُجاهد ، وأخذ اللُّغة ، عن ابن دُرَيْد ، والنحوَ عن أبي بكر بن السَّراج . وكان ديِّناً متورعاً ، لا يأكلُ إلَّا من كسب يده . ووَلي القضاءَ ببعض بغداد ، وكان ينسخُ كلَّ يوم ٍ كراساً أُجرتُهُ عشرة دراهم لحسن خَطِّه .

قال ابنُ أبي الفـوارس : كان يُذكـر عنه الاعتـزال ولمْ يَظهـر منه[1] .

وقد جوَّد شرح « كتاب سيبويه »، وله « ألفات القطع والوصل »، و كتاب « الإقناع » في النحو الذي كمَّله ولده يوسف[2] ، وله جزء مروي في « أخبار النحاة » ، وسمعنا من طريقه جُزءاً من أخبار الزُّبير بن بَكَّار . وكان وافر الجلالة ، كثير التلامِذَة .

عاش أربعاً وثمانين سنة ، ومات في رجب سنةَ ثمـانٍ وستِّين وثلاث مئة .

وماتَ ابنُهُ يوسف[3] سنةَ خمس ٍ وثمانينَ كَهْلاً .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٢/٧ .
(٢) انظر « معجم الأدباء » ٦٠/٢٠ .
(٣) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٧٢/٧ ، و « معجم الأدباء » ٦٠/٢٠ .

وكان إماماً في العربيّة ، صاحب تصانيف ، فيه دينٌ وورع .

١٧٥ ـ عَضُدُ الدَّوْلَة *

السُّلطان ، عضد الدَّولة ، أبو شجاع، فَنَّاخُسْرُو ، صاحب العراق وفارسَ ، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بُوَيه الدَّيْلمي .

تملَّك بفارس بعد عمِّه عماد الدَّولة، ثم كثرت بلادُه ، واتسعتْ ممالكُه ، وسار إليه المتنبِّي ومدحَهُ ، وأخذ صِلاتِه .

قصد عضدُ الدَّولة العراق ، والتقى ابن عمّه عز الدَّولة وقتله ، وتملَّك ، ودانت له الأمم .

وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، نحوياً ، أديباً عالماً ، جباراً، عَسُوفاً، شديد الوطأة .

وله صنَّف أبو علي الفارسي ، كتابي « الإيضاح » و « التكملة »

ومدحه فحول الشعراء ، وفيه يقول أبو الحسن السَّلامي [1] ، وأجاد :

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢١٦ ـ ٢١٨ ، المنتظم : ٧/١١٣ ـ ١١٨ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٨٤ ـ ٥٨٧ ، ٦٤٨ ـ ٦٥٦ ، ٦٦٩ ـ ٦٧٦ ، ٦٨٩ ـ ٦٩٨ ، ٧٠٠ ـ ٧١٠ و ٩/٥ ـ ١٢ ، ١٨ ـ ٢٣ وأماكن أخرى ، وفيات الأعيان : ٤/٥٠ ـ ٥٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٢ ـ ١٢٣ ، العبر : ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧/ب ، ابن الوردي : ١/٣٠٥ ، مرآة الجنان : ٢/٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ـ ٣٠١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٢ ـ ١٤٣ ، بغية الوعاة : ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٧٨ ـ ٧٩ .

(١) هو ابن الحسن ، محمد بن عبد الله بن محمد السَّلامي ، الشاعر المشهور ، وقد أورد ابن خلكان هذه الأبيات في ترجمة عضد الدولة ، ثم كررها في ترجمة الشاعر نفسه . انظر « وفيات الأعيان » : ٤/٥٢ ـ ٥٣ ، و ٤/٤٠٧ .

إليْكَ طوىٰ عرضَ البسيطة جاعلٌ قُصارى المنايا أَن يلوحَ بها القَصْر(١)
فكنتُ وعَزْمي والظلام وصارِمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النَّسرُ(٢)
وبشَّرتُ آمالي بمَلْكٍ هو الوَرىٰ ودارٍ هي الدُّنيا ويوم ٍ هو الدَّهر

وكان يقول الشعر ، فقال أبياتاً كفريّة :

ليسَ شربُ الراح إلاَّ في المَطَر وغنــاء مِنْ جــوارٍ في السَّحَــر
مبرزات الكأسِ من مَطْلِعها ساقيات الرَّاح مَن فَاق البشَر
عَضـد الـدولـةِ وابـن رُكْنِها ملك الأمـلاك غـلَّاب القَـدَر(٣)

نُقل أنَّه لما احتُضر ما انطلق لسانُه إلا بقـوله تعالى : ﴿ما أَغْنَىٰ عَنِّي مَا لِيَه ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩] ومات بعلَّة الصَّرَع ، وكان شيعياً جلداً أظهرَ بالنَّجف قبراً زعم أنَّهُ قبر الإمام علي ، وبنى عليه المَشهد ، وأقام شِعار الرّفض ، ومأتم عاشوراء ، والاعتزال ، وأنشأ ببغداد البيمارستان العَضُدي وهو كامل في معناه ، لكنَّه تلاشى الآن .

تملَّك العراق خمسةَ أعوامٍ ونصفاً ، وما تلقّى خليفةٌ ملكاً من قدومه قبله ، قدم بغداد ، وقد تضعضعت ، وخربت القرى ، وقويت الزُّعار ، فأوقع جنده بآل شَيْبان الحراميَّـة ، وأسروا منهم ثمان مئة ، وأحكَم البثوق ، وغرس الزاهر ، غَرِمَ على تمهيد أرضه ألف ألف درهم ،

---

(١) رواية « الوفيات » : قصارى المطايا أن يلوح لها القصر .
(٢) في الأصل : البشر ، وما أثبت عن الوفيات وغيرها .
(٣) الأبيات في « يتيمة الدهر » : ٢١٨/٢ ، و « وفيات الأعيان » : ٥٤/٤ ، و « البداية والنهاية » : ٣٠٠/١١ ، وقال الأخير : قبحه الله ، وقبح شعره ، وقبح أولاده ، فإنه قد اجترأ في أبياته هذه فلم يفلح بعدها .

وغـرس التاجي ومسـاحتُهُ ألفٌ وسبع مئة جَريب(١)، وعمـر القناطـر والجسور .

وكان يقظاً زعراً شهماً ، له عيون وقصّاد ، شُغِل وشُغِفَ بسُرِّيّة فأمرَ بتغريقها ، وأخذ مملوكاً غصباً من صاحبه ثم وسَّطه ووجد له في تذكرة: إذا فرغنا من حلِّ إقليدس تصدقتُ بعشرين ألفاً ، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقتُ بخمسينَ ألفاً ، وإن وُلد لي ابنٌ تصدقتُ بكذا وكذا .

وكان يطلب حسابَ ممالكه في العام،فإذا هو أزيد من ثلاث مئة ألف ألف درهم ، فقال : أريد أن أبلغ به حتى يتم في كلِّ يوم ألف ألف .

قال ابنُ الجوزي : وفي رواية أنه كان يرتفع له في العام ، اثنان وثلاثون ألف ألف دينار ، كان لـه كرمـان ، وفارس ، وخـوزستان ، والعراق ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومنبج، وعُمان ، وكان ينافس حتى في قيراط ، جدّد مظالم ومكوساً ، وكان صائب الفراسة .

مات في شوّال سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة ، ببغداد ، وعُمل في تابوت ، ونُقل فدفن بمشهد النَّجف ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة ، وقام بعده ابنُه صَمْصَام الدَّولة وحلفوا له ، وقلَّده الطائع .

قال عبدُ اللهِ بنُ الوليد : سمعتُ أبا محمد بن أبي زيد يسأل ابنَ سعْدي لما جاء من الشرق : أحضرت مجـالس الكلام ؟ قـال : مرتين ولم أعـد،

---

(١) الجريب : وحدة لقياس مساحة الأرض ، يقدر بمئة ذراع . انظر « معجم متن اللغة»: ٤٩٩/١ .

فأول مجلس جمعوا الفرق من السنة والمبتدعة واليهود والنصارى والمجوس والدهرية ، ولكل فرقة رئيس يتكلم وينصر مذهبه ، فإذا جاء رئيس قام الكل له، فيقول واحد: تناظروا ولا يحتج أحد بكتابه، ولا بنبيه، فإنا لا نصدِّق بذلك ولا نُقِرُّ به . بل هاتوا العَقْل والقياس ، فلما سمعتُ هذا لم أعُدْ ، ثم قيل لي : ها هنا مجلسٌ آخر للكلام ، فذهبتُ فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فجعل ابنُ أبي زيد يتعجَّب ، وقال : ذهبتِ العلماء ، وذهبتْ حُرمةُ الدِّين .

قلت : فنحمدُ اللهَ على العافية ، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديد بالدَّولة العُبَيْدية بالمغرب ، وبالدَّولة البُوَيْهِيَّة بالمشرق ، وبالأعراب القَرامطة . فالأمرُ لله تعالى .

١٧٦ - ابنُ مَاسِي *

الشَّيخُ المحدِّثُ الثقةُ المتقن ، أبو محمد ، عبد اللهِ بنُ إبراهيمَ ابن أيوبَ بنِ ماسي البغداديُّ البزَّاز .

سمع أبا مُسلم الكَجِّي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، وأحمدَ بنَ أبي عوف البُزوري ، وخَلَفَ بنَ عَمرو العُكْبَري ، وموسى بنَ إسحاقَ الأنصاري ، وأبا بَرْزة الفضلَ بن محمد الحاسب ، ومحمدَ بن عليِّ ابنِ شعيب السِّمْسار ، والحسنَ بنَ علويه القَطّان ، ويَحْيَى بنَ محمد الحنّائي ، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصم الدِّمَشْقي ، وأحمدَ بنَ علي الخَزَّاز ، وقال : سمعتُ منه في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين ، ويوسفَ

* تاريخ بغداد : ٩/٤٠٨ - ٤٠٩ ، المنتظم : ٧/١٠٢ ، العبر : ٢/٣٥١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٦٨ - ٦٩ .

ابنَ يعقوب القاضي ، ومحمدَ بن عثمانَ بنِ أبي شَيْبة ، وإسحاقَ بنَ خالويه البابسيري ، لقيه بواسط ، وإبراهيمَ بنَ موسى ، والحسينَ بنَ عُمر بنِ أبي الأحوص ، وأبا معشر الدَّارمي ، وأحمدَ بنَ يوسفَ بنِ هاشم البُسْتي ، والحُسَينَ بنَ الكميت ، والصُّوفيَّ الكبير ، وأبا زيدان ، ومحمدَ بنَ عبدوس ، وغيرهم .

حدَّث عنه ابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو نُعيم ، وأبو إسحاق البَرمَكي ، وآخرون .

ومولده في سنة أربعٍ وسبعينَ ومئتين .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبتاً. سألتُ البرقاني : أيّما أحبُّ إليك هو أو القطيعي ؟ قال : ليسَ هذا مما يُسأل عنه ؛ ابنُ ماسي ثقةٌ ، ثبتٌ ، لمْ يتكلَّم فيه (١) .

قلت : توفيَ ابنُ ماسي في رجب سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخُ الصُّوفيّة أبو عبد اللهِ أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري بصُور ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا كهلاً ومحدِّثُ أصبهان أبو سعيد الحُسينُ بنُ محمد بن علي الزَّعفراني الحافظ ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ أُخت وليد الظاهري ، والعلاَّمةُ أبو سهل الصعلوكي ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابنُ أُم شَيْبان ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغَزّال بأصبهان ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي النّقاش محدثُ تِنِّيس ، وأبو علي مخْلدُ بنُ جعفر الباقرحي ، وأبو الشَّيخ الحافظ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩/٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

١٧٧ - البَاقَرْحيّ *

الشيخُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبو علي ، مخلدُ بنُ جعفر بن مخلد بنِ سَهل الفارسيُّ البَاقَرْحيُّ الدَّقّاق .

سمع يوسفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ يَحْيى المَرْوزي ، والحسن ابنَ علويه القَطّان ، وأحمدَ بن يَحْيى الحُلواني ، وأبا العبّاس بنَ مسروق ، ويَحْيَى بنَ محمد بن البَخْتَريّ الحنّائي ، وله مشيخة مرويَّة .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسطي ، وأبو نُعيم الحافظ ، ومحمدُ بنُ الحسين بنِ بكير ، وأبو طاهر محمدُ بنُ علي العلّاف ، وآخرون .

قال أحمدُ بنُ علي البادي : كان ثقةً ، صحيحَ السَّماع ، غيرَ أنَّه لم يكن يَعرفُ شيئاً من الحديث(١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان له أصولٌ كثيرةٌ ، عن يوسف القاضي ، وجعفر الفِريابي جيادٌ بخطِّه .

وقال أبو نُعيم : بَلَغَنا أنَّه خلَّط بعد سفري .

وقال محمدُ بنُ العبّاس بن الفرات : كان مخلد أصولُهُ صحيحة ، ثم إنَّ ابنَهُ حَمله في آخر عمره على ادعاء أشياء منها : المغازي عن المَرْوزي ، والمبتدأ عن ابن علويه ، وتاريخ الطَّبري الكبير ، فشرهتْ

---

* تاريخ بغداد : ١٣/١٧٦ - ١٧٧ ، الأنساب : ٢/٥٠ ، العبر : ٢/٣٥٤ ، ميزان الاعتدال : ٤/٨٢ ، لسان الميزان : ٥/٧ - ٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٣/١٧٧ .

نفسُه ، وقبل منه ، واشترى هذه الكتب ، فحدَّث بها ، فانهتَك[1] .

وقال ابن أبي الفوارس : حدَّث « بالتاريخ » ، و« المبتـدأ » من كتابٍ ليس له فيه سماع ، وكأنَّه ظنَّ أنَّ هذا يجوز ، وتوفي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة[2] .

١٧٨ - ابنُ السُّنِّي *

الإمامُ الحافظُ الثقةُ الرّحال ، أبو بكـر ، أحمدُ بنُ محمـدِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ أسباط الهاشميُّ الجَعْفَريّ مولاهم الدِّينَوَري ، المشهور بابن السُّنِّي .

ولد في حدود سنةِ ثمانينَ ومئتين .

وارتحل فسمع من أبي خليفةَ الجُمَحي وهو أكبر مشايخه ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي وأكثرَ عنه ، وأبي يعقوبَ إسحاق المَنْجَنِيقي ، وعمرَ بنِ أبي غَيْلان البغدادي ، ومحمد بن محمدِ بن الباغَنْدي ، وزكريّا السَّاجي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وعبدِ الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي عَرُوبة الحَرّاني ، وجُماهر بنِ محمد الزَّمْلكاني ، وسعيد بنِ عبدِ العزيز ، ومحمد ابن خُرَيْم ، وأحمدَ بنِ الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، وخلقٍ كثير .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ، وفيه أنه توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

* الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤ ، الأنساب : ١٧٦/٧ ، اللباب : ١٥٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٩/٣ - ٩٤٠ ، العبر : ٣٣٢/٢ - ٣٣٣ ، مشتبه النسبة : ٣٧٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٦٢/٧ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٥٢ ، طبقات السبكي : ٣٩/٣ ، تبصير المنتبه : ٧٥٤/٢ ، الإعلان بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ ، كشف الظنون : ١٤٥١ ، هدية العارفين : ٦٦/١ .

وجمع وصنَّف كتاب « يوم وليلة » ، وهو من المرويات الجيدة .

حدَّث عنه : أبو علي أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأَصْبهاني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ علي العَلَوي ، وعليُّ بنُ عمر الأسداباذي ، والقاضي أبو نصر الكسار ، وعدّة .

قال الحافظ عبدُ الغني الأزدي : كان حمزة الكِنَاني يرفع بابن السُّنِّي .

قال يَحْيَى بنُ عبد الوهّاب بن مَنْدَة : حدثنا عمِّي أبو القاسم ، سمعتُ القاضي روحَ بن محمد الرّازي سبط أبي بكر بن السُّنِّي ، سمعتُ عمِّي علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، يقول : كانَ أبي رحمه اللهُ يكتُب الأحاديث ، فوضع القلم في أُنبوبة المحبرة ، ورفع يديه يدعو اللهَ عزَّ وجلّ فمات ، وسُئِلَ عن وفاته ، فقال : في آخر سنة أربعٍ وستين وثلاث مئة .

قلت : هو الذي اختصر« سُنَنَ » النَّسائي ، واقتصر على رواية المختصر ، وسمّاه «المُجتنى(١)» ، سمعناه عالياً من طريقه .

ومات معه الحافظ أبو الفرج أحمدُ بنُ القاسم الخَشّاب البغداديّ بطرسوس ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمد بن محمد بن رجاء النَّيْسابوري الأبزاري الورّاق ، وأبو هاشم عبدُ الجبّار بنُ عبدِ الصَّمد السُّلميُّ المؤدّب بدمشق ، والمسند أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن علي المصِّيصي ، وأميرُ المؤمنين الطائع لله الفضلُ بنُ المقتدر جعفر العبّاسي ، والأميرُ محمدُ بنُ بدر الحَمَامي ، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ إبراهيم السَّلِيْطي .

---

(١) وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وتوهم كثير من أهل العلم أنه من اختصار النسائي ، وانظر ما علقته على ترجمة أحمد بن شعيب في « تهذيب الكمال » ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .

قرأت على إسحاق بن طارق ، أخبرنا أبو القاسم بن رَواحة ، أخبرنا السِّلفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن مَرْدويه ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الأَسداباذي ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، أخبرني إبراهيمُ بنُ محمد بنِ الضَّحّاك ، حدثنا محمد بنُ سنجر ، حدثنا أسدُ بنُ موسى ، حدثنا بكر بنُ خُنَيْس ، عن ضرار بن عَمْرو ، عن ابن سِيْرين أو غيره ، عن الأحنف بن قيس سمع عمرَ رضي اللهُ عنه يقول لحَفْصَة : « أَنْشُدُكِ بالله ، هل تعلمين أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَضَعُ ثِيابَهُ ليغتسلَ ، فيأتيه بلال فيؤذنه للصَّلاة ، فما يجدُ ثوباً يخرجُ فيه إلى الصَّلاة حتى يلبسَ ثوبهُ ، فيخرجُ فيه إلى الصَّلاة ؟» إسنادُه واهٍ[1] .

أخبرنا جعفرُ بنُ محمد العَلوي ، أخبرنا ابنُ باقا ، أخبرنا أبو زُرْعَةَ ، أخبرنا ابنُ حمد ، أخبرنا أحمدُ بن الحسين ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، حدثنا أبو عبدٰ الرحمان النَّسائي ، أخبرنا محمدُ بنُ النَّضْر بن مساور ، أخبرنا جعفرُ بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : . . خطب أبو طلحة أمَّ سُلَيم ، فقالت : واللهِ ما مثلك يا أبا طَلحة يُرَدّ ، ولكنَّكَ كافرٌ وأنا مُسْلمة ، ولا يَحِلُّ لي أنأتزوَّجك ، فإن تُسْلم فذاكَ مَهْري ، ولا أسأَلُكَ غَيْرَه ، فأَسْلَم ، فكان ذلك مَهْرَها . قال ثابت : فما سمعتُ بامرأةٍ قطُّ كانت أكرمَ مَهْراً من أُمِّ سُلَيْم الإسلامَ ، فدخل بها ، فولدتْ له[2] .

١٧٩ ـ القَبَّاب *

الإمامُ الكبيرُ المُقْرِىء ، مُسند أَصْبهان ، أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) بكر بن خنيس ، قال ابن معين والنسائي وغيرهما : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي ٦/١١٤ في النكاح عن جعفر بن سليمان به . وانظر ٢/٣٠٥ و ٣٠٦ من هذا الكتاب .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٩٠ ـ ٩١ ، الأنساب : ١٠/٣٨ ـ ٣٩ ، اللباب : ٣/١٠ ،

محمدِ بنِ محمدِ بنِ فُورَك بن عطاء الأَصْبهانيُّ القبَّاب ، وهو الذي يعملُ القُبَّة ، يعني المَحارة[1] .

عاشَ نحواً من مئة عام ، فإنَّه سمعَ من محمد بن إبراهيم الجَيْراني ، في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين ، وسمع من أبي بكر بنِ أبي عاصم ، وعبد اللهِ بنِ محمد بن النّعمان ، وعليّ بنِ محمد الثَّقَفي ، وعبدِ اللهِ بنِ محمد بن سلام .

وقرأ القُرآن على أبي الحسَن بن شَنَبُوذ ، وتصدَّرَ للأداء .

حدَّث عنه : أبو نُعيم الحافظ ، والفضلُ بنُ أحمد الخيّاط ، وعليُّ بنُ أحمد بن مِهران الصَّحّاف ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي علي المعدّل ، وولدُه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ، وآخرون .

وتلا عليه أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن المَرْزُبان ، وغيرُه .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ سبعين وثلاث مئة وما أعلمُ به بأساً .

١٨٠ ـ الزَّبِيْبِيّ *

الشَّيخُ ، أبو الحسين، عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم بن جعفر بن بَيَان

= العبر : ٣٥٦/٢ ، مشتبه النسبة : ٥١٩/٢ ، غاية النهاية : ٤٥٤/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٥١/٢ ـ ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ .

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » : القبّاب : نسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج والله أعلم . وانظر « اللسان » مادة : حور .

* تاريخ بغداد : ٤٠٩/٩ ـ ٤١٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٤/٤ ، الأنساب : ٢٤٦/٦ ـ ٢٤٧ ، المنتظم : ١٠٩/٧ ، العبر : ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : =

البغداديُّ الزَّبيبي نسبةً إلى الزَّبيب البَزَّاز .

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ ومئتين .

حدَّث عن : الحَسَن بنِ عَلّويه ، والحسين بن أبي الأَحْوَص ، وأحمدَ بنِ أبي عوف ، وابن ناجيَة ، وعدّة .

وعنه : البَرْقاني ، ومحمدُ بنُ طلحة ، وعبدُ العزيزِ الأَزجي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

وَثّقه الخطيب ، وقال : توفي في ذي القَعْدة سنةَ ٣٧١ .

١٨١ - النَّجِيْرَمي*

الشيخ المسند ، محدث البَصْرة ، أبو يعقوب ، يوسفُ بنُ يعقوب النَّجِيْرَميُّ البَصْريّ .

سمع أبا مسلم الكَجِّي ، والحسنَ بن المثنَّى العَنْبري ، وأبا خليفة الجُمحي ، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني ، وزكريّا السَّاجي ، وجماعة .

حدَّثَ عنه : أبو نُعيم الحافظ ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن باكويه الشِّيرازي ، وإبراهيمُ بنُ طلحةَ بنِ غسان ، وأبو الحسن بنُ صخر الأَزدي ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة .

=٣/ب ، مشتبه النسبة : ٣٤١/١ ، تبصير المنتبه : ٦٦٩/٢ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ .

* العبر : ٣٥٨/٢ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ . وقد التبس النجيرمي - صاحب هذه الترجمة - مع سميّه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاذ النجيرمي البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٤) على محقق « وفيات الأعيان » فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتيهما . انظر « الوفيات » : ٧٥/٧ .

١٨٢ ـ المُطَّوِّعي *

الشيخُ الإمام ، شيخُ القرّاء ، مسند العَصر أبو العبّاس ، الحسنُ ابنُ سعيد بنِ جعفر العَبّادانيُّ المُطَّوِّعيّ ، نزيل إصْطَخْر .

ولد نحو السبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكَجِّي، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وإدريسَ ابنَ عبد الكريم المُقرىء ، وزعم أنه تلا عليه ، وعلى عدَّة من الكبار ، وسمعَ أيضاً من الحسن بن المثَنَّى ، وجعفر الفِرْيابي ، وأبي خليفةَ ، وخلق .

قال أبو نُعيم : قدم أَصْبَهَان . وكان رأساً في القُرآن وحفظه ، في روايته لينٌ .

قلت : روى عنه أبو نُعيم ، وأبو بكر بنُ أبي علي ، ومحمدُ بنُ عبيد الله الشِّيرازي ، وتلا عليه أبو عبدِ اللهِ الكارَزِيني[1] ، وجماعة .

وكان أبوه واعظاً محدِّثاً .

وقال في سنة سبع وستِّين وثلاث مئة : لي ثمان وتسعونَ سنة .

وله ترجمةٌ في « طبقات القراء » .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٧١ ـ ٢٧٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٩٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، العبر : ٢/٣٥٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٩ ، غاية النهاية : ١/٢١٣ ـ ٢١٥ ، النشر في القراءات العشر : ١/١١٤ ، لسان الميزان : ٢/٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٧٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٧٦ .

(١) الكارزيني : نسبة إلى « كارزين » من بلاد فارس . انظر « معجم البلدان»: ٤/٤٢٨ ، و « اللباب » : ٣/٧٤ .

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

١٨٣ ـ المَيْمَذِي *

القاضي المحدِّثُ الرَّحال ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمد الأَنْصاري الميمذي .

سمعَ محمد بنَ حيَّان المازني ، وأبا خليفـة الجُمَحي بالبَصْرة ، وعَبْدانَ بالأَهواز ، وأبا يَعْلى بالمَوْصل ، وأحمدَ بنَ الحسَن الصُّوفي ببغداد ، وبإفريقية وأَردبيل ودمشق والرَّملَة .

حدَّث عنه : هبةُ اللهِ بنُ سليمان الآمدي شيخ لنصر المقدسي ، والواعظ يَحْيَى بنُ عمَّار ، وغيرُهما .

وكان واسعَ الرِّحلة ، إلَّا أنَّ الخطيب ، قال : كان غيرَ ثقة .

قلت: حدَّث في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة عن عمر بن جعفر الكُوفي ، لقيَهُ سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين .

١٨٤ ـ الآبَنْدُوني **

الإمامُ الحافظُ القـدوةُ الرَّبَّانيّ ، أبو القاسم ، عبـدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسف الجُرْجانيُّ الآبندوني ، وآبندون : قرية من أعمال جُرجان .

ولد سنةَأربعٍ وسبعينَ ومئتين ، ورافقَ ابنَ عديٍّ في الرِّحلة .

---

* معجم البلدان : ٢٤٥/٥ ، اللباب : ٢٨٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، ميزان الاعتدال : ١٧/١ ، لسان الميزان : ٢٩/١ .

** تاريخ بغداد : ٤٠٧/٩ ـ ٤٠٨ ، الأنساب : ٩١/١ ـ ٩٢ ، المنتظم : ٩٥/٧ ـ ٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٣/٣ ـ ٩٤٤ ، العبر : ٣٤٧/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٤/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٦٦/٣ .

حدَّث عن : أبي خليفةَ الجُمَحي ، والحسن بنِ سُفيان ، وأبي يَعْلى المَـوْصلي ، وأبي العبّـاس السّـراج ، وأبي القـاسم البَغَـوي ، والقاسم المَطرِّز ، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العَسْقَلاني ، وعمر بن سِنَان المَنْبِجي ، وطبقتهم .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتـاً ، له تصانيف ، حدَّثنا عنه أبو بكر البَرْقاني ، وأبو العلاء الواسِطي ، وسكَنَ بغداد[1] .

وقال الحاكم : كان أحدَ أركانِ الحديث[2] .

وقال البَرْقاني : كان محدِّثاً زاهداً متقلِّلاً من الدنيا ، لم يكن يحدِّث غيرَ إنسان واحد ، فقيل له في ذلك ، فقال : أصحابُ الحديث فيهم سوء أدب ، وإذا اجتمعُوا للسَّماع تحدَّثوا ، وأنا لا أصبرُ على ذلك ، ثم أخَذَ البَرْقانيُّ يصفُ أموراً من زُهده وتقلُّلِه ، وأنَّه أعطاه كسراً ، فقال : دع الباقلاني يطرحُ عليها ماءَ باقلاء ، قال : فوقعت على الكسرة باقلاءتان فرفعهما ، وقال : هذا الشيخ يعطيني كلَّ شهرٍ دانِقاً حتى أُبَلَّ له الكِسَرَ[3] .

قلت : وحدَّث عنه : رفيقُهُ أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر بنُ شاه المَرْوزي ، وأبو نُعيم الحافظ .

قال الحاكم : خرج الآبنـدوني إلى بغدادَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩/٤٠٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

وقال غيرُه : ماتَ سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وتسعونَ سنةً ، رحمَهُ الله .

١٨٥ - ابنُ بَهْتَةَ*

الشيخُ المعَمَّر ، أبو حفص ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ بَهْتَة البَغداديُّ المناشر.

روى عن: أبي مُسلم الكجِّي حديثاً واحداً ، وعن جعفر الفِرْيابي ، ومحمد بن صَالح الصائغ ، وله جزء معروف .

روى عنه : محمدُ بنُ عمر بنِ بُكَيْر النَجّار ، وغيرُه .

عاش مئةَ سنةٍ وسنتين ، وتوفي سنة سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٨٦ - النَّصْرَابَاذِي **

الإمامُ المحدِّثُ ، القدوةُ الواعظ ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو القاسم ، إبراهيمُ بنُ محمد بن أحمدَ بن مَحْمَوَيْه الخُراسانيُّ النَّصْـرَاباذيُّ النَّيسابوريُّ الزَّاهد ، ونَصْر آباذ : محلة من نَيْسابور .

سمع أبا العبّـاس السرَّاج ، وابنَ خـزيمـة ، وأحمـد بنَ عبـد الـوارث العسّـال ، ويَحْيَـى بنَ صـاعِدٍ ، ومَكحـولاً البَيْروتيّ، وابنَ

---

* تاريخ بغداد : ٢٥٧/١١ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٨/١ ، مشتبه النسبة : ٩٦/١ ، تبصير المنتبه : ١٠٩/١ .

** طبقات الصوفية : ٤٨٤ ـ ٤٨٨ ، تاريخ بغداد : ١٦٩/٦ ـ ١٧٠ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المنتظم : ٨٩/٧ ، اللباب : ٣١٠/٣ ـ ٣١١ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، العبر : ٣٤٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٦ ـ ١١٨ ، طبقات الأولياء : ٢٦ ـ ٢٨ ، العقد الثمين : ٢٣٧/٣ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٢٩/٤ ، طبقات الشعراني : ١٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٨/٣ ـ ٥٩ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٣/٢ ـ ١٥ .

جَوْصا ، وعدداً كثيراً بخُراسانَ ، والشام ، والعراق ، والحجاز ، ومصر .

حدَّث عنه : الحاكم ، والسُّلَمي ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي ، وأبو علي الدّقاق ، وجماعة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : كان شيخ الصُّوفيَّة بنَيْسابور ، له لسانُ الإشارة مقروناً بالكتاب والسُّنَّة ، وكان يرجع إلى فنونٍ منها حفظُ الحديثِ وفهْمُه ، وعلمُ التاريخ ، وعلومُ المعاملات والإشارة ، لقيَ الشِّبْليَّ، وأبا عليّ الرُّوذباري ، قال : ومع عظم محلِّه كم من مرةٍ قد ضُرب وأُهين ، وكم حُبس ، فقيل له : إنك تقول : الروحُ غيرُ مَخْلوقة، فقال : لا أقول ذا ، ولا أقول إنها مخلوقة بل أقول : الروحُ من أَمْر رَبِّي ، فَجَهدُوا به ، فقال : ما أقول إلاّ ما قالَ الله .

قلتُ : هذه هفوةٌ ، بل لا ريبَ في خَلْقِها ، ولم يكن سؤال اليَهودِ لنبيِّنا ﷺ عن خَلْقِها ولا قِدَمها ، إنما سَأَلُوا عن ماهيتها وكيْفِيَّتِها ، قال الله تعالى : ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر : ٦٢] فهو مُبدع الأشياء وموجِدُ كلِّ فصيح وأعجم ، ذاته وحياته وروحه وجسده ، وهو الذي خلَقَ الموتَ والحياةَ والنفوسَ ، سُبْحَانَه .

ثم قال السُّلَمي ، وقيل له : إنكَ ذهبتَ إلى النَّاووس وطُفتَ به ، وقلْت : هذا طَوَافي فَتنَقَّصْتَ بهذا الكعبة !! قال : لا ، ولكنَّهما مخلوقان ، لكنْ بها فضلٌ ليس هنا ، وهذا كمن يُكرمُ كلباً ، لأنه خَلْقُ الله ، فعوتب في ذلك سنين .

قلتُ : وهذه وَرْطةٌ أُخرى . أفتكونُ قبلةُ الإسلام ، كقبرٍ ويُطاف

به ، فقد لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنِ اتَّخذَ قَبْراً مَسْجِداً[1] .

قال السُّلمي : سمعتُ جدِّي يقول : منذ عرفتُ النَّصْراباذي ما عرفتُ له جاهليّة.

وقال الحاكم : هو لسانُ أهلِ الحقائقِ في عصره ، وصاحبُ الأحوال الصحيحة ، كان جمَّاعةً للرِّواياتِ من الرَّحالين في الحديث ، وكان يُورِّق قديماً ، ثم غابَ عن نيسابور نيِّفاً وعشرينَ سنة ، وكان يعظُ ويذكر ، وجاور في سنةِ خمسٍ وستِّين ، وتعبَّد حتّى دُفن بمكَّة ، في ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة ، ودُفن عند الفُضَيْل، وَبِيعَتْ كُتُبُه ، فكشفتْ تلك الكتُب عن أحوال واللّهُ أعلم . وسمعته يقول ، وعوتِب في الروح ، فقال : إنْ كان بعد الصّديقين موحِّدٌ فهو الحلَّاج .

قلتُ : وهذه وَرْطةٌ أخرى ، بل قُتل الحلَّاج بسيفِ الشرع على الزَّنْدَقَة . وقدجَمعتُ بلاياه في جُزءين[2] ، وقد كان النَّصْراباذي صحبَ الشِّبلي ، ومشى على حَذْوه ، فواغوثـاه بالله[3].

ومن كلامه : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وقـال : إذا أَعطاكم حَبَـاكم ، وإذا منع حَمَـاكم ، فإذا حَبَـاكَ شَغَلَكَ ، وإذا حَمَاك حَمَلَكَ .

وقال : أصلُ التصوف ملازمةُ الكتاب والسُّنَّة ، وتركُ الأهواءِ والبِدَع .

---

(١) انظر صحيح البخاري ١٦٣/٣ : باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، ومسلم (٥٢٨) و(٥٢٩) و(٥٣٠) و (٥٣١) و(٥٣٢) في المساجد : باب النهي عن بناء المساجد على القبور .

(٢) تقدمت ترجمة الحلاج مفصلة في الجزء الرابع عشر من « السير » .

(٣) ذكر السلمي بعض هذه الأقوال في « طبقاته » : ص ٤٨٨ .

ورؤ يةُ أعذار الخلق ، والمداومةُ على الأوراد ، وتركُ الرُّخَص .

قال السُّلمي : كان أبو القاسم يحملُ الدَّواة والوَرَقَ ، فكلَّما دخلنا بلداً قال لي : قم حتَّى نسمعَ ، ودخلنا بغداد ، فأَتينا القَطيعي ، وكان له ورّاق فأخطأ غيرَ مرَّة ، وأبو القاسم يـردّ فلما ردَّ عليه الثالثَة ، قال : يا رجل إنْ كنت تُحسن تقرأ فدونكَ ، فقام وأخذ الجُزء ، فقرأ قراءةً تَحَيَّر منها القطيعي ومَنْ حوْله . قال : فسألني الورَّاقُ :مَنْ هذا ؟ قلت : الأُستاذ أبو القاسم النَّصْـرابـاذي، فقام ، وقال : أيُّها النَّاس هذا شيخُ خُراسان .

قال السُّلمي : وخرجَ بنا نَسْتَسْقي مرَّة ، فعمـل طعامـاً كثيراً ، وأطعم الفقراء ، فجاء المطرُ كأفواهِ القِرَب وبقيتُ أنا وهو لا نقدر على المضي ،فأوينا إلى مسجد ، فكانيكِفُ وكنّا صياماً ، فقال: تريد أن أَطلبَ لكَ من الأبواب كسرة ؟ قـلـت :معاذَ الله ، وكانيترنَّم ويقول :

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لهم قِفُوا   دَمْعي يَنُـوبُ لَكُمْ عَنِ الأَنْـوَاءِ
قَالُوا صَدَقْتَ فَفي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ   لكِنَّـهـا ممْـزُوجـةٌ بِـدِمـاءِ[1]

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر سماعاً عن المؤيّد الطُّوسي ،أخبرنا أبو الأَسعد بن القُشَيْري، قال: أَلبسَني الخرقة جدّي أبو القاسم القُشَيْري ، ولَبِسَها من الأُستاذ أبي عليٍّ الدَّقّاق ، عن أبي القاسم النصرابـاذي، عن أبي بكـر الشُّبْلي، عن الجُنَيْـد ، عنسـريٍّ السَّقَـطي ، عن مَعْـروف الكَرْخي ، رحمهمُ اللهُ تعالى .

قلت: ومـا بعدَ معـروف فمنقطع ، زعمـوا أنَّه أخـذ عن داود

---

(١) البيتان في « طبقات الأولياء » لابن الملقن : ص ٢٨ .

الطَّائي ، وصحبَ حبيباً العَجَمي ، وصحب الحسنَ البَصْري ، وصَحِبَ علياً رضيَ اللهُ عنه ، وصحب النَّبي ﷺ(١) .

١٨٧ ـ عِمْرَانُ بنُ شَاهِيْن *

ملكُ البطائح ، كان عليه دماء ، فهربَ إلى البَطِيحة ، واحتمى بالأجام ، يتصيَّد السَّمك والطير ، فرافقه صيَّادون ، ثمَّ التفَّ عليه لصوصٌ ، ثم استفحَل أمرُه ، وكثر جمعُه ، فأنشأ معاقِلَ وتمكَّن ، وعجزت عنه الدَّولة ، وقاتلوه فما قَدروا عليه ، وحارَبه عزُّ الدَّولةِ غيرَ مرَّة ، ولمْ يَظْفَرُوا به ، إلى أن ماتَ على فراشِهِ سنةَ تسع وستِّين وثلاث مئة، وامتدتْ دولتُهُ أربعينَ سنة، وقام بعدهُ ابنُه الحسن مدَّةً، لكِنَّه التزم بمال في السَّنة لعَضُدِ الدَّوْلة .

١٨٨ ـ اللَّيْثي **

الإمامُ الجليلُ المأمون ، مُسند الأندلس ، أبو عيسى يَحْيَى بنُ

---

(١) في « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ : حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح : إنه باطل ، وكذا قال شيخنا (هو الحافظ ابن حجر) : إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت ، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه ، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك ، وكل ما يُروى في ذلك صريحاً فباطل ، قال : ثم إن من الكذب المفترى قول من قال : إن علياً ألبس الخرقة الحسن البصري ، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً . فضلاً عن أن يلبسه الخرقة . . . ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة كالدمياطي والذهبي والهكاري وأبي حيان والعلائي ومغلطاي والعراقي ، وابن الملقن ، والأبناسي والبرهان الحلبي ، وابن ناصر الدين ، وتكلم عليها في جزء مفرد .

* تجارب الأمم : ١١٩/٦ ، الكامل لابن الأثير : ٤٨١/٨ ـ ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ وغيرها ، المختصر في أخبار البشر : ١٢١/٢ ، ابن خلدون : ٤٢٣/٣ و ٤٣٧/٤ ، ٥٠٥ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١٩١/٢ ـ ١٩٢ ، العبر : ٣٤٦/٢ ، الديباج المذهب : ٣٥٧/٢ ـ ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ .

عبد اللهِ بنِ يَحْيَى بن فقيه الأَنْـدلس يَحْيَى بن يَحْيى بن وِسْلاس اللَّيثيُّ القرطبيُّ المالكيّ ، راوي « الموطَّأ » عن عمِّ أبيه عُبيد اللهِ بنِ يَحْيَى .

سمع أيضاً من محمـدِ بنِ عُمر بن لُبـابة ، وأحمـدَ بنِ خالـد الجبَّاب ، وأَسلم بنِ عبد العزيز ، ووالدِهِ عبد الله بن يَحْيى ، وعليِّ بنِ الحسين البجّاني ، وجماعة .

ووليَ قضاء مدينة بجَّانة ، وإلبيْـرة من جهة أخيه قاضي الجماعة ، ثمَّ ولّاه أحكام الردّ .

طال عمرُه وَبعُد صيته ، وتفرَّد بعلوِّ « الموطَّأ » ، ورحلوا إليه .

وروى عن عُبيد الله بنِ يَحْيى أيضاً ، كتاب الليثِ بن سَعْد ، وسماع ابنِ القاسم ، وعشرة يَحْيَى بنِ يَحْيَى ، وتفسيرَ عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلم ، ونتَفاً من حديث الشُّيوخ .

قال أبو الوليد بنُ الفَرَضِي : اختلفتُ إليه في سماع « الموطَّأ » سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة ، وكان الميعاد أيامَ الجُمَـع ، فتمَّ لي سماعُـه ، ولم أَشهد بقرطبَة مجلِساً أكثَر بشراً من مجلسه في « الموطَّأ » ، إلَّا ما كان من بعض مجالس يَحْيَى بن مالك ، وقد سمعَ منه أميرُ المؤمنين المؤيَّد بالله .

قلت : وروى عنه أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ ، والحافظ محمدُ بنُ عمر ابن الفخّار ، وخلفُ بنُ عيسى الوَشْقي ، وعثمانُ بنُ أحمد القيشطالي ، ومحمدُ ابنُ يَحْيى بن الحذّاء ، ويونُس بنُ مُغيث ، وآخرون .

توفي في ثامن رجب سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة عن سنٍّ عالية .

١٨٩ ـ عُمَرُ بنُ بشْرَان *

ابن محمدِ بنِ بشر بنِ مهران ، الإمامُ الحافظُ الثبت ، أبو حفص البغداديُّ السُّكَّريّ .

سمع أحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأقرانهم ، وهو أخو جدِّ أبي الحُسين بن بشران المعدّل .

قال أبو بكر الخطيب : حدَّثنا عنه البَرْقاني ، وسألته عنه ، فقال : ثقةٌ ثِقَة ، كان حافظاً ، عارفاً ، كثير الحديث ، بقي إلى سنة سبعٍ وستِّين وثلاث مئة[1] .

قلت : يقعُ لنا حديثهُ في المُصَافحة للبَرْقاني .

١٩٠ ـ المُفِيْد **

الشيخُ الإمام ، المحدِّثُ الضَّعيف ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ محمدِ بن يعقوب الجرْجَرائيُّ المُفيد .

يروي عن أحمدَ بن عبد الرحمن السَّقطِي ـ مَجهول ـ عن يزيد بن هارون ، وروى « الموطَّأ » عن الحسَنِ بنِ عبيد اللهِ ـ لا يُدرى من ذا ـ عَن

---

* تاريخ بغداد : ٢٥٦/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٦/٣ ، غاية النهاية : ٥٨٩/١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ .

(١) في « تاريخ بغداد» : ٢٥٦/١١ : ومات قبل ابن النحاس ، ومات ابن النحاس في سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

** تاريخ بغداد : ٣٤٦/١ ـ ٣٤٨ ، العبر : ٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/ب ، تذكرة الحفاظ : ٩٧٩/٣ ـ ٩٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٤٦٠/٣ ـ ٤٦١ ، لسان الميزان : ٤٥/٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

القَعْنَبي ، وروى عن أبي شعيب الحَـرَّاني ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن يَحْيَـى المروزي ، وعلي بن محمد بن أبي الشَّوارب ، وخلق كثير .

وقد تجاسر البرقاني وخرَّج عنـه في « صحيحه » فلم يُصب ، واعتذر بالعلوّ ، وقال : ليس بحجَّة ، وقال : كتبت عنه « الموطَّأ » فلّما رجعت ، قال لي أبو بكر بن أبي سَعد : أَخْلَفَ اللهُ نفقتك ، فَدَفَعْتُ النسخةَ إلى رجل عاميّ أعطاني بَدَلَها بياضاً .

قال أبو الوليد البَاجي : أبو بكر المفيد ، أُنكِرَت عليه أسانيد ادَّعاها .

وقال المحدِّثُ محمدُ بنُ أحمد الرُّوياني : لم أرَ أحداً أحفظَ من المُفيد[1] .

ووصفَهُ أبو نُعيم الأصْبهاني بالحفظ ، وارتحل إليه إلى جَرْجرايـا من أعمال العِراق .

وقال الخطيب : حدَّثني محمدُ بن عبد الله ، عن المُفيد، قال: موسى ابن هارون هو سمَّاني المُفيد[2] .

وقال الماليني : كان المُفيدُ رجلًا صالحاً .

قرأت على أحمدَ بنِ ضياء الخَطيب ، أخبركم عتيقُ السلماني، أخبرنا أبو القاسم بنُ عساكر الحافظ ، أخبرنا أبو غالب أحمد ، ويَحْيَى ابنا البنا ، قالا : أخبرنا الحسنُ بنُ غالب المُقرىء ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد المُفيد ، إملاءً بجرجرايا ، حدَّثنا عثمانُ بن خطاب ، سمعتُ علياً رضي اللهُ عنه ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٣٤٦ .

(٢) المصدر السابق .

سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » .

هذا حديثٌ غير صحيح بهذا السَّند (١) ، وعثمان هو أبو الدنيا الأَشَجّ كذّاب . وهو ثمانيٌّ لنا .

توفي المُفيد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

١٩١ - بَصَلة*

هو الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ محمد بن عُبيد الله الجُرْجاني .

سمع عِمرانَ بنَ موسى بنِ مُجاشع ، والسرَّاج ، وابنَ خُزَيْمة ، وابن جوصا ، وعدَّة .

روى عنه أبو نُعيم الحافظ ، وغيرُه ، عدادُه في الحفَّاظ .

توفي بعدَ السِّتينَ وثلاث مئة .

١٩٢ - ظَالمُ بن مَرْهوب**

العُقَيْلي ، أمير العرب ، قصد دمشق غير مرَّة ، ثمَّ غلَب عليها ووليها

---

(١) وهو صحيح من طريق آخر عن علي ، فقد أخرجه البخاري ١/١٧٨ في العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١) في المقدمة ، والترمذي (٢٦٦٢) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكذبوا عليّ ، فإنه من كذب علي يلجِ النار » وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٤ ، مشتبه النسبة : ٢/٦٤٤ ، تبصير المنتبه : ٤/١٤٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ .

** تاريخ دمشق ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٤٠ ، ٦٤٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/٥٨ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/١١٧ .

لِلقِرمِطي ، واستناب أخاه ، ثمَّ توجَّه إلى الحسنِ القِرمطيّ فقبضَ عليه ، ثم خلص وهرب إلى حصنٍ له بالفرات ثمَّ استمالَهُ المعزُّ لكي يسوس به على القرمطي ، فلما وصلَ إلى بَعْلَبَكّ بلغهُ هزيمةُ القرمطي ، فاستولى على دمشق في سنةِ ثلاثٍ وستِّين وثلاث مئة ، وأقام بها دعوةَ المعزِّ شهرين ، وجاء على دمشق الكُتامي ، فجرتْ بيْنَهما فتنة .

١٩٣ - ابنُ سَالِم*

أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي الحسن أحمدَ بنِ محمد بن سَالم البَصْريُّ الزَّاهد شيخُ الصُّوفيَّة السَّالميَّة، وابنُ شيخهم .

عُمِّر دهراً، وكان أبوه من تلامذةِ سَهْل بنِ عبدِ اللهِ التُّسْتَري . ولحقَ هو - وهو حدثٌ - سهْلاً ، وحفِظَ عنه .

أدركَهُ أبو سعيد النَّقّاش ،ورآه أبو نُعيم الحافظ ، وما كتب عنه شيئاً .

وروى عنه أبو طالب صاحبُ القُوت ، وأبو بكر بنُ شاذان الرازي ، وأبو مُسلم محمدُ بنُ عليِّ بنِ عوف البُرْجي الأَصْبَهاني ، وأبو نصرٍ عبدُ اللهِ بنُ علي الطُّوسي ، ومنصورُ بنُ عبيد اللهِ الصُّوفي ، وآخرون .

قال السُّلَمي في « تاريخ الصوفيّة »: محمدُ بنُ أحمد بن سالم ، أبو عبد الله البَصْري ، وَلَدُ أبي الحسن بن سالم ، روى كلامَ سهْل وهو من

* طبقات الصوفية : ٤١٤ - ٤١٦ ، حليه الأولياء : ١٠/٣٧٨ - ٣٧٩ ، الأنساب : ١٢/٧ ، اللباب : ٢/٩٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٧٣ ، طبقات الشعراني : ١/١٣٦ .

كبار أصحابه وله أصحابٌ يُسَمَّون السَّالميّة ، هجرهُمُ الناس لألفاظ هُجنة أطلقوها وذكروها .

وقال أبو نُعيـم في « الحلية » : ومنهم أبو عبداللهِ محمدُ بنُ أحمـد بن سالم البَصْـري صاحب سَهْـل التُّسْتَري وحـافظ كلامـه ، أدركناه ، وله أصحاب .

وقال أبو بكر الرّازي : سمعتُ ابنَ سالم ، يقول : سمعتُ سَهْلَ ابنَ عبد الله ، يقول: لا يستقيمُ قلبُ عبدٍ حتى يقطعَ كلَّ حيلةٍ وكلَّ سَبب غير الله ، وقال : قال سهل : ما اطَّلَعَ اللهُ على قلبٍ فرأى فيه همَّ الدُّنيا إلاَّ مَقَتَهُ ، والمقتُ أن يتركَهُ ونفسَه .

قال أبو نصر الطُّوسي : سأَلت ابنَ سالم عن الوجل ، فقال : انتصابُ القلبِ بينَ يدي الله ، فسألتُهُ عن العُجْب فقال : أنْ تَسْتَحسِنَ عَمَلَكَ ، وتَرَى طاعَتَك ، فقلت : يتهيّأ أن لا يَسْتَحسِنَ صلاتَهُ وصَوْمَه . قال : إذا علم تَقْصيرَهُ فيها والآفاتِ التي تَدْخُلُها .

قلت : للسَّالميَّة بدعةٌ لا أتذكرها الساعة ، قد تُفضي إلى حلول خاص وذلك في « القوت » .

ومات ابنُ سَالم وقد قاربَ التسعينَ، سنةَ بضعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٩٤ ـ ابنُ شَارَك *

العلاّمةُ الحافظ ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ شارَك الهرَوي

---

* العبر: ٢/٣٢١، طبقات السبكي: ٣/٤٥ ـ ٤٦، طبقات المفسرين للسيوطي: ٥، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٧٥ ـ ٧٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦ ، تاج العروس : ٧/١٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٨ .

الشَّافعيُّ المفسِّر ، مفتي هَرَاة وشيخها .

سمع محمدَ بنَ عبد الرحمن السامي ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعبْدَ الله بنَ شِيْرويه ، وأبا يَعْلَى المَـوْصلي ، وعبدَ اللهِ بنَ زَيْـدان البَجَلي ، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، وطَبقَتَهُم .

وعنه : الحاكم وأبو إبراهيم النَّصْرابـاذي ، وطائفةٌ من مشيخة أبي إسماعيل الأنصاري .

قال الحاكم : كان حَسَنَ الحديث .

وقال أبو النَّضْر الفامي : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وقال الحاكم : ماتَ بِهَرَاة سنةَ خمسٍ وخمسين .

١٩٥ ـ القِرمِطيّ *

الملك ، أبوعلي ، الحسنُ بن أحمد بن أبي سعيد حسن بن بَهرام من أبناء الفرس الجَنَّابيُّ القِرمِطيُّ الملقَّب بالأعصم ،

مولده بالأحساء في سنـةِ ثمـانٍ وسبعينَ ومئتين ، وتنقَّلت بـه الأحوال ، وأصلُهُ من الفرس .

استولى على الشام في سنةِ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة واستناب على دمشق وشاحاً السُّلمي ، ثم ردّ إلـى الأحساء ، ثم جاء إلى الشَّام

* تاريخ أخبار القرامطة : ٩٥ ، العبر : ٢/٣٤٠ ، فوات الوفيات : ١/٣١٨ ـ ٣١٩ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٥٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٥١ ـ ١٥٣ .

سنةَ ستين وثلاث مئة ، وعظمتْ جموعُه ، والتقى جعفر بن فلاح مُقدَّم جيش المعزّ العبيدي فهزمه ، وظفر بِجَعْفر فذبَحه ، وكان هذا قد أخذ دمشق ، وافتتحها للمعزّ ، ثم ترقت هِمَّةُ الأَعصم ، وسار بجيوشِهِ إلى مصر، ثم حاصر مصر في سنةِ إحدى وستِّين أشهراً ، واستعمل على إمرة دمشق ظالِمَ بنَ مرْهوب العُقَيْلي ، ثمَّ رجع إلى الشام ، وكانتْ وفاتُه بالرَّملَة ، سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة ، وكان يُظهر طاعةَ الطائع العبّاسي .

وله نظمٌ يروق .

قال حسينُ بنُ عثمان الفارقي : كنتُ بالرَّملة ، وقد قدمها أبو علي القرمِطيّ القصير الثياب، فقرَّبَني إلى خدمته، فكنتُ ليلةً عندَه، وأُحضرت الشُّموع ، فقال لكاتبه أبي نصر كشاجم : ما يحضُرُكَ في صفةِ هذا الشَّمع ؟ فقال : إنما نحضر مجلس سيِّدنا نسمعُ من كلامه ، فقال أَبو علي بديهاً :

وَمَجْدُولَةٍ مثلِ صَدْرِ القَنَاةِ   تَعَرَّتْ وَبَاطِنُهَا مُكْتَسِي
لَهَا مُقْلَةٌ هِيَ رُوحٌ لَهَا   وَتَاجٌ عَلَى هَيْئَةِ البُرْنُسِ
إذا غَازَلَتْهَا الصَّبَا حَرَّكَتْ   لِسَاناً مِنَ الذَّهَبِ الأَمْلَسِ
فَنَحْنُ مِنَ النُّورِ فِي أَسْعُدٍ   وتِلْكَ مِنَ النَّارِ في أنحُس

فأَجاز أبو نَصر ، فقال بعد أن قَبَّل الأَرض :

وَلَيْلَتُنَا هٰذِهِ لَيْلَةٌ   تشاكل أَوْضَاعَ إقْليدِسِ
فَيَارَبَّةَ العُودِ حُثِّي الغِنَا   وَيَا حَامِلَ الكَأْسِ لَا تَنْعُسِ[1]

---

(١) الخبر بطوله في « الوافي بالوفيات » : ١١/٣٧٥ - ٣٧٦ ، و « تهذيب ابن عساكر » : ١٥٢/٤ ، وانظر أيضاً « فوات الوفيات » : ١/٣١٩ .

وممَّا كتبَ الأعصم إلى جعفر بن فلاح يتهدَّده :

الكُتْبُ مَعْذرةٌ والرُّسْلُ مخبرةٌ والجُودُ متَّبعٌ والخَيْرُ موجُودُ
والحَرْبُ سَاكِنَةٌ والخَيْلُ صَافِنَةٌ وَالسِّلمُ مُبتذلٌ والظِّلُّ مَمْدُودُ
فَإنْ أنَبْتُم فَمَقْبُولٌ إنابَتُكُمْ وَإنْ أبَيْتُم فَهذَا الكورُ مَشْدودُ
عَلَى ظُهورِ المَطَايَا أوْ تَرِدْنَ بِنَا دِمَشْقَ وَالبَابُ مَهْدومٌ وَمَرْدُودُ
إنِّي امرؤٌ لَيْسَ مِنْ شَأنِي وَلاَ أَرَبي طَبْلٌ يَرِنُّ ولا نَايٌ ولا عُودُ
وَلاَ أبيتُ بطينَ البَطْنِ مِنْ شِبَعٍ وَلِي رَفِيقٌ خميصُ البَطْنِ مَجْهُودُ
وَلاَ تَسامَتْ بِي الدُّنيا إلى طَمَعٍ يَوْماً وَلاَ غَرَّني فِيهَا المَوَاعِيدُ (١)

وهو القائل :

لَهَا مُقْلَةٌ صَحَّتْ وَلكِنْ جُفُونُهَا بِهَا مَرَضٌ يَسْبي القُلُوبَ ويُتْلِفُ
وخَدٌّ كَوَرْدِ الرَّوضِ يُجْنَى بأعْيُنٍ وَقَدْ عَزَّ حتَّى إنَّه لَيْسَ يُقْطَفُ
وعَطفةُ صُدْغٍ لو تعلَّم عطفها لكانت على عشّاقها تتعطَّف (٢)

١٩٦ - أبو الشَّيْخ *

الإمامُ الحافظُ الصَّادق ، محدِّث أَصْبَهان ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ حيَّان ، المعروف بأبي الشيخ ، صاحب التَّصانيف .

---

(١) الأبيات في « البداية والنهاية » : ١١/٢٨٧ ، و « تهذيب ابن عساكر »: ٤/١٥٢ .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » : ٤/١٥٢ . وللبيت الثالث رواية أخرى بلفظ : لكان على عشاقه يتعطَّف .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٥ - ٩٤٧ ، العبر : ٢/٣٥١ - ٣٥٢ ، غاية النهاية : ١/٤٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٤٠ - ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٩ ، هدية العارفين : ١/٤٤٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

ولدَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ ومئتين .

وطلبَ الحديثَ من الصِّغر ، اعتنى به الجَدّ ، فسمعَ من جدِّه محمود ابن الفَرج الزَّاهد، ومن إبراهيمَ بنِ سَعْدان ، ومحمدِ بن عبد الله بنِ الحسنِ ابنِ حفص الهَمْداني رئيس أَصْبَهان ، ومحمدِ بنِ أَسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيَالسي ، وعبدِ اللّهِ بن محمد بنِ زكريّا ، وأبي بكرِ بنِ أبي عاصِم ، وأحمدَ بنِ محمد بن عليٍّ الخزاعي ، وإبراهيمَ بن رُسْتَه ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزَّار صاحب المُسند، وإسحاقَ بنِ إسماعيل الرَّمْلي ، سمع منه في سنة أربعٍ وثمانين ومئتين .

وسمع في ارتحاله من خلقٍ كأبي خليفةَ الجُمحي ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى المروزي ، وعبدان ، وقاسم المطرّز ، وأبي يَعْلى المَوْصلي ، وجعفر الفِريابي ، وأحمد بن يَحْيَى بن زُهير ، ومحمدِ بنِ الحَسنِ بن علي بن بَحر ، وأحمدَ بنِ رُسْته الأَصْبَهاني ، وأحمدَ بنِ سعيد بن عُرْوة الصَّفَّار ، والمفضّل ابن محمد الجَنَدي، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، ومحمد بن إبراهيم بن شَبيب، ومحمود بن محمد الواسِطي ، وعليِّ بنِ سعيد الرَّازي ، وإبراهيمَ بنِ علي العُمَري ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأحمدَ بنِ جعفر الجمَّال ، والوليد بن أَبان ، وأُممٍ سواهم .

وعنه : ابنُ مَندة ، وابنُ مَرْدويه ، وأبو سعْد المالِينّي ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وسُفيانُ بنُ حسنكويه ، وأبو نُعيم الحافظ ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بن سمويه ، والفضلُ بنُ محمد القاشاني ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بن بهرُوزمَرْد ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن الحُسين الصَّالحاني ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الرحمن الصَّفار ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد الكسَائي ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمد

ابن سَيّويه المؤدّب، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ أحمدَ التبّان ، وأبو العلاء محمدُ ابن أحمدَ بنِ شاه المَهْرجاني ، ومحمدُ بنُ عبدِ الرزّاق بن أبي الشّيخ وهو حفيدُه ، وأبو ذَرٍّ محمدُ بنُ إبراهيم الصّالحاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابن جعفر اليزدي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَزْدة المِلَنجي المُقرىء ، وأبو القاسم عبدُ اللّهِ بنُ محمدٍ العطّار المُقرىء ، وعبدُ الكريمِ بنُ عبدِ الواحد الصُّوفي ، والفضلُ بنُ أحمدَ القصّار ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم الكاتب ، وآخرون .

قال ابنُ مَرْدويه : ثقةٌ مأمون ، صنَّفَ التَّفسيرَ والكتبَ الكثيرةَ في الأحكامِ وغيرِ ذلك .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشَّيخ حافظاً ، ثبتاً ، مُتْقناً .

وقال أبو القاسم السُّوذَرْجاني : هو أحدُ عبادِ اللّهِ الصَّالحين ، ثقةٌ مأمون .

وقال أبو موسى المَدِيني : مع ما ذُكر من عبادته كان يكتُب كلَّ يومٍ دستجة كاغَد لأنَّه كان يورِّقُ ويُصنِّف ، وعرض كتابَه « ثواب الأعمال » على الطَّبَراني ، فاسْتَحْسَنَه . ويُروى عنه أنَّه قال : ما عملتُ فيه حديثاً إلَّا بعد أن استَعْمَلْتُه .

وعن بعضِ الطَّلبة قال : ما دخلتُ على أبي القاسم الطَّبَراني إلَّا وهو يمزحُ أو يَضْحَك ، وما دخلتْ على أبي الشَّيخ إلَّا وهو يُصَلِّي .

قلت : لأبي الشَّيخ كتاب « السنة » مجلد ، كتاب « العظمة » مجلد ، كتاب « السنن » في عدَّة مجلَّدات ، وقع لنا منه كتاب «الأذان»، وكتاب «الفرائض»، وغير ذلك . وله كتاب « ثوابُ الأعمال » في خمس مجلّدات .

وقال أبو نُعيم : كان أحَد الأعلام ، صنَّف الأحكام والتفسير ، وكان يُفيد عن الشُّيوخ ، ويصنِّف لهم ستِّين سنة . قال : وكان ثِقَةً .

وروى أبو بكر بنُ المُقرىء ، عن أبي الشَّيخ ، فقال : حدثنا عبدُ اللّهِ ابنُ محمد القَصير، أنبأني عليُّ بنُ عبد الغني شيخُنا : أنَّه سمِع يوسفَ بنَ خليل الحافظ يقول : رأيتُ في النَّوم ، كأنِّي دخلتُ مسجدَ الكُوفة ، فرأيتُ شيخاً طُوالاً لم أرَ شيخاً أحسنَ منه ، فقيل لي : هذا أبو محمد بنُ حيان، فَتَبِعْتُه وقلتُ له : أنتَ أبو محمد بن حيّان ؟ قال : نَعم . قلت : أليس قد مُتَّ ؟ قال : بَلَى . قلت : فباللّهِ ما فعلَ اللّهُ بك ؟ قال : ﴿الحَمْدُ لِلّهِ الّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرضَ﴾ الآية : [الزمر : ٧٤]، فقلت: أنا يوسف ، جئتُ لأسمعَ حديثَك وأُحصِّل كُتُبَك ، فقال : سلَّمكَ اللّهُ ، وفَّقَكَ الله ، ثمَّ صافحتُه ، فلم أرَ شيئاً قطُّ ألينَ من كفِّه ، فقَبَّلْتُها ووضعتُها على عَيْني .

قلت : قد كانَ أبو الشَّيخ من العُلماء العامِلين ، صاحبَ سُنَّةٍ واتِّباع ، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات .

قال أبو نُعيم : توفيَ في سَلخِ المحرّم سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

وماتَ معه في السَّنة مسندُ بغداد أبو محمد بنُ ماسِي ، ومَخْلَدُ بن جعفر البَاقَرْحِي ، والإمامُ أبو سَهْلٍ محمدُ بنُ سُليمان الصُّعْلوكي، وآخرون، وقاضي القُضاة ابنُ أُمِّ شَيْبَان .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا ابنُ خَليل ، أخبرنا مسعودُ الجمَّال ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّاد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مِهْران الصَّالحاني ، حدثنا أبو محمد بن حيّان ، حدثنا محمدُ بنُ زكريّا ، حدثنا

القَعْنَبي ، حدثنا سَلمةُ بنُ وَرْدَان ، سمعتُ أَنسَ بنَ مالك ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « آيَةُ الكُرْسِي رُبْعُ القُرآن »[1] .

وأجازهُ لنا أحمدُ بنُ سلامة عنِ الجمّال .

١٩٧ - الحسَنُ بنُ رَشِيْق *

الإمامُ المحدِّثُ الصَّادق ، مسندُ مصر ، أبو محمد العَسْكريُّ المصريّ ، منسوبٌ إلى عسكر مصر ، المُعدَّل .

ولدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمعَ من أحمدَ بنِ حماد زُغْبَة ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيد السرَّاج ، ومحمدِ بنِ رزيق بن جامع المَدِيني ، وأبي الزَّقْراق أحمدَ بنِ محمد المعلم ، وأبي عبد الرحمن النَّسَائي فأكثر ، وعليِّ بنِ سعيد بن بشير الرَّازي ، وأبي دُجانة أحمدَ بن إبراهيم المَعَافري ، والمفضّل بن محمد الجَنَدي ، وعبدِ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لأبي الشيخ هذا في « الثواب » ، وأخرجه أحمد ٣/٢٢١ من طريق عبد الله بن الحارث ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً من صحابته ، فقال : «أي فلان هل تزوجت ؟ » قال : لا ، وليس عندي ما أتزوج به ، قال : « أليس معك (قل هو الله أحد)؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (قل يا أيها الكافرون) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (إذا زلزلت الأرض) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (إذا جاء نصر الله) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن» قال: «أليس معك آية الكرسي (الله لا إله إلا هو) ؟» قال: بلى: قال: «ربع القرآن» قال : « تزوج ، تزوج ، تزوج » ثلاث مرات . وسنده ضعيف كسابقه .

* معجم البلدان : ٤/١٢٣ ، اللباب : ٢/٣٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٢٥٩ - ٢٦٠ ، العبر : ٢/٣٥٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٩٠ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٦ - ١٧ ، غاية النهاية : ١/٢١٢ - ٢١٣ ، لسان الميزان : ٢/٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧١ .

السَّلام بنِ أحمدَ بنِ سُهيل ، وأحمدَ بنِ محمد بن يحيى الأَنماطي ، ويَمُوت ابنِ المزرِّع، وأممٍ سواهم ، وسمع وهو مراهق ، وطال عُمره ، وعلا إسنادُه ، وكانَ ذا فهمٍ ومعرفة .

حدَّث عنه : الدَّارقطني ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وعبدُ الرحمن بن النّحاس، وإسماعيلُ بنُ عَمْرو الحدَّاد، وَيَحْيى بنُ عليٍّ الطحّان، ومحمدُ بنُ المغلّس الدَّاوودي ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذّكر ، وعليُّ بنُ ربيعةَ التَّميمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي ، ومحمدُ بنُ الحُسين الطّفال ، وخلقٌ من المَغَاربة . وكان محدِّث مصر في زمانه .

قال يَحْيىٰ بنُ الطَّحان: روى عن خلقٍ لا أَستيطيعُ ذكرَهُم، ما رأيتُ عالماً أكثرَ حديثاً منه . قال لي : ولدتُ في صفر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين . وتوفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة .

١٩٨ ـ والدُ أَبي نُعَيْم *

الحافظ الإمام ، أبو محمد ، عبـدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ إسحـاقَ الأَصْبَهاني ، سبطُ محمد بن يوسف البنا الزَّاهد ، وولاؤه لآل عبدِ اللّهِ بنِ جعفر بن أَبي طالب .

روى عن : أبي خليفَة ، وابنِ ناجيةَ ، وعَبْدان الأَهْوازي ، ومحمدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَة ، وطبقتهم .

روى عنه : ابنُه أبو نُعيم ، وأبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْواني .

ماتَ سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنة .

---

* العبر : ٢/٣٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٥٠ ـ ٥١ .

وكان صدوقاً ، عالماً ، بكَّر بولده وسمَّعه من الكِبار ، وأخذ له إجازة الأَصمّ ، وابن داسَة .

١٩٩ - ابنُ النَّاصِح *

الإمامُ المسندُ المفتي ، أبو أحمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ بن النَّاصح الدِّمشقيُّ الفقيهُ الشَّافعي ، ويُعرف بابنِ المفسِّر ، نزيل مصر .

سمع أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليٍّ المَرْوزيّ ، وعبدَ الرحمن بنَ القاسم الروّاس ، وعليَّ بنَ غالب السَّكْسَكي ، ومحمدَ بنَ إسحاقَ بنِ راهويه ، والحافظ عبدَ اللّهِ بنَ محمدِ بنِ عليٍّ البلخي ، والجُنيدَ بنَ خلف السَّمَرْقَنْديّ ، وهؤلاء الثلاثة لَقِيهُم في الحجّ .

انتخبَ عليه الدَّارَقُطْني ، وحدَّثَ عنه : ابنُ مندَة ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ محمد بن أبي العوّام ، وأبو النّعمان تراب بن عبيد ، وإسماعيلُ بنُ أبي محمد بن النّحاس ، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي ، وآخرون .

توفيَ في رجب سنةَ خمسٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وكانَ من أبناء التِّسعين .

قرأتُ على إسماعيلَ بنِ عبد الرحمن ، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ الحسين بن البُنّ الأَسدي ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المصِّيصِي ، أخبرنا ترابُ بن عمر ، أخبرنا أبو أحمد بنُ النَّاصح ، أخبرنا عليُّ

---

* العبر : ٢/٣٣٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٣١٤ - ٣١٥ ، غاية النهاية : ١/٤٥٢ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٢ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٥١ .

ابن غالب ببيتِ لِهْيَـا ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، حدثنا معاويةُ بنُ عبدِ الكريم ، قال : « سُئِلَ الحسن ، وأنا إلى جَنْبِه عن الرجل يقول : يا وَلَدَ البَغْل ، قال : أصرَّحَ ؟ ليس عليه حدٌّ » .

٢٠٠ ـ القَفَّالُ الشَّاشِي *

الإمامُ العلاَّمة ، الفقيهُ الأُصوليُّ اللُّغويّ ، عالم خُراسان ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليِّ بن إسماعيلَ الشَّاشيُّ الشَّافعيُّ القَفَّالُ الكبير ، إمامُ وَقْتِه ، بما وراء النَّهر ، وصاحب التصانيف .

قال الحاكم : كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأُصول ، وأكثرَهُم رحلةً في طلب الحديث .

سمع أبا بكر بنَ خُزَيْمَةَ ، وابنَ جَرِير الطَّبَري ، وعبدَ اللّهِ بنَ إسحاق المَدَائني ، ومحمدَ بنَ محمد الباغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأبا عَروبة الحرّاني ، وطبقَتَهُم .

قال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » :[١] توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ .

---

* الفهرست : ٣٠٣ ، طبقات العبادي : ٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ ، الأنساب : ٧/٢٤٤ ، تبيين كذب المفتري : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، معجم البلدان : ٣/٣٠٩ ، اللباب : ٢/١٧٤ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٠ ـ ٢٠١ ، العبر : ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، دول الإسلام : ١/٢٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٢ ـ ١١٤ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨١ ـ ٣٨٣ ، طبقات السبكي : ٣/٢٠٠ ـ ٢٢٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/٧٩ ـ ٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١١١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٦ ـ ٣٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/١٩٦ ـ ١٩٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٨ ـ ٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٥١ ـ ٥٢ ، هدية العارفين : ٢/٤٨ ، طبقات الأصوليين : ١/٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(١) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٢ .

فهذا وهمٌ بيِّن وقد أرَّخ وفاتَه الحاكمُ في آخر سنةِ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة بالشَّاش . وكذا ورَّخَهُ أبو سعْد السَّمْعاني ، وزاد أنَّه ولد في سنةِ إحدى وتسعينَ ومئتين . وذكر أبو إسحاق أنَّه تفقَّه على ابنِ سُريج ، وهذا وهمٌ آخر . ماتَ ابنُ سُريج قبلَ قدوم القَفَّال بثلاثِ سنين . قال : وله مصنفات كثيرةٌ ليسَ لأحد مثلُها ، وهو أول مَنْ صنَّف الجَدَل الحسن من الفقهاء ، وله كتاب في أصول الفقه ، وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقهُ الشَّافعيِّ بما وراء النهر .

قلتُ : من غرائب وجوهه في « الرَّوضة » : أنَّ للمريض الجمع بينَ الصَّلاتين[1] . ومنها أنَّه استحبَّ للكبير أن يعِقَّ عن نفسه ، وقد قال الشَّافعي : لا يُعَقّ عن كبير[2] .

وحدَّثَ عنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، والسُّلَمي ، وأبو عبد اللّهِ الحَليمي ، وأبو نصر بنُ قَتَادة ، وابنُه القاسم الذي صنَّف « التقريب » وهو كتابٌ مفيدٌ قليل الوقوعِ ، ينقلُ منه صاحب « النهاية » إمامُ الحَرَمَيْن ، وصاحب « الوسيط » في « كتاب الرهن » ، فوهم وسمّاه أبا القاسم .

قال السَّمْعاني : وصنَّف أبو بكر كتاب « دلائل النبوة» ، وكتاب « محاسن الشريعة » .

وقال الحَليمي : كانَ شيخُنا القَفَّال أعلمَ مَنْ لقيتُه مِنْ علماء عَصْرِه .

قال الشيخ محي الدِّين النَّواوي : إذا ذُكرَ القَفَّالُ الشَّاشيُّ ، فالمرادُ هو ، وإذا قيل : القَفَّال المَروزي ، فهو القَفَّال الصَّغير الذي كان بعدَ

---

(١) انظر « الروضة » للنووي : ١/٤٠١ .

(٢) قال النووي في « الروضة » : ٣/٢٢٩ ما نصه : « واستحسن القفال الشاشي أن يفعلها ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عق عن نفسه بعد النبوة ، ونقلوا عن نص الشافعي في البويطي أنه لا يفعل ذلك ، واستغربوه » .

الأربع مئة ، قال : ثمَّ إنَّ الشَّاشيَّ يتكررُ ذكرهُ في التفسير والحديث والأُصول والكلام . وأمَّا المَروزيُّ فيتكرَّرُ في الفِقْهيات[1] .

قال أبو الحسن الصَّفّار : سمعتُ أبا سَهْل الصُّعْلُوكي ، وسئل عن تفسير أبي بكر القفّال ، فقال : قدَّسَهُ من وَجْه ، ودنَّسَهُ من وَجْهٍ ، أي : دنَّسَهُ من جهة نَصْره للاعتزال .

قلتُ : قد مرَّ موتُه ، والكمال عزيز ، وإنما يمدحُ العالم بكثرةِ ماله من الفضائل ، فلا تُدفن المحاسنُ لورطَة ، ولعلَّه رجع عنها . وقد يُغفر له باستفراغه الوسع فيُ طلبِ الحقِّ ولا قوَّةَ إلَّا بالله .

قال أبو بكرٍ البَيْهَقيّ في « شعب الإيمان » : أنشدنا أبو نصر بنُ قَتَادة ، أنشدنا أبو بكرٍ القَفَّال :

أُوسِّـعُ رَحْـلي عَلَى مَنْ نَـزَلْ وَزَادِي مُبَـاحٌ عَلَى مَنْ أَكَـلْ
نُـقَـدِّمُ حـاضِـرَ مـا عِنْـدَنـا وإنْ لَمْ يَكُنْ غير خُبْزٍ وَخَـلّ
فَـأَمَّـا الكـريمُ فَيَـرْضَى بِـهِ وَأَمَّـا اللَّئيـمُ فَمَـنْ لَمْ أُبَـلْ[2]

٢٠١ ـ كَشـاجم *

شاعرُ زَمانِه ، يُذكرُ مع المُتَنبي ، وهو أبو نَصْرٍ محمودُ بنُ حسين ، له

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(٢) الأبيات في «تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/٢٨٣ ، و «طبقات السبكي» : ٣/٢٠٤ ، و « طبقات المفسرين للداوودي» : ٢/١٩٨ ، ورواية الأول فيه : أوسع رحلي على منزلي .

* مروج الذهب : ٤/٣٦٦ ـ ٣٦٩ ، يتيمة الدهر : ١/٢٨٥ ـ ٢٨٩ ، الفهرست : ٢٠٠ ، تاريخ دمشق ، العبر : ٢/٣٢٢ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٦١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ ـ ٣٨ ، تاج العروس : مادة «كشم» ، هدية العارفين : ٢/٤٠١ ، أعلام الشيعة للطهماني : ٣١٦ .

ذكر في « تاريخ دمشق » .

روى عنه الحسينُ بنُ عثمان الخِرَقي وغيرُه .

ديوانُهُ مشهور .

وكان شاعراً ، كاتباً ، منجِّماً ، فعُمل من حروف ذلك له الَّلقب .

وله :

مُستملحٌ مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهِ ... مُسْتَحْسَنُ الإقْبالِ وَالمُلْتَفَتْ
لَوْ بِيْعَتِ الدُّنْيا وَلَذَّاتُها ... بِسَاعَةٍ مِنْ وَصْلِهِ مَا وَفَتْ
سُلِّطَتِ الألْحَاظُ مِنْهُ عَلَى ... جِسْمِي فَلَوْ أَوْدَتْ بِهِ مَا اكْتَفَتْ
وَاسْتَعْذَبَتْ رُوحي هَوَاهُ فَمَا ... تَصْحُو وَلاَ تَسْلُو وَلَوْ أُتْلِفَتْ

٢٠٢ ـ الشَّرْمَقَاني *

الإمامُ الحافظُ الرَّحال الأديبُ الفقيه ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَمْدون بن بُنْدار الخُراسَانيُّ الشَّرْمَقَاني ، وشَرْمقان : بُليدةٌ من عمل نَسَا[1] .

سمعَ من : الحسنِ بنِ سُفيان ،ومسدَّد بنِ قَطَن ، وابنِ خُزَيْمَة، وأبي القاسِمِ البَغَوي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، وأقرانهم ، وسمعَ بدمشقَ من أبي الحسن بن جَوْصَا ، وطائفة .

حدَّث عنه الحاكم ، وأبو سَعْد المَالِيني ، وجماعة . وعندي أجزاء من فوائِدِهِ .

* تاريخ دمشق ، الأنساب : ٣٢٦/٧ ، معجم البلدان : ٣٣٨/٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٥١/٢ .
(١) قال ياقوت : بليدة بخراسان من نواحي إسفرايين في الجبال ، بينها وبين نيسابور أربعة أيام .

قال الحاكم : كانَ من أعيانِ مشايخ خُراسانَ في الفقه ، والأدب ، وكثرة الطَّلب .

توفي الشَّرْمقاني في سنةِ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزّ البَزَّاز بطرابلس ، أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى المَخْزومي ، أخبرنا ابنُ رفاعَة ، أخبرنا أبو الحسن الخلعي ، أخبرنا أبو سعْد المَالِيني ، أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بنُ أحمدَ الشرمقاني التاني ، حدثنا أبو القاسم البَغَوي ، حدثنا شُجاعُ بنُ مخلد ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، وأبو خَيْثَمة ، قالوا : حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن خالد الحذَّاء ، حدَّثني الوليدُ بنُ مسلم ، عن حُمران ، عن عثمانَ رضيَ اللّهُ عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ دَخَلَ الجَنة »[1] .

قلت : يدخل الجنَّةَ على ما كان منه من خير وشر ، وعلى ما يتمُّ عليه من تعذيب أو عفو .

٢٠٣ ـ الماسَرْجسيُّ *

الحافظُ الكبيرُ الثَّبتُ الجوَّالُ الإمام ، أبو علي ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسين بن عيسى بن ماسَرْجس النَّيْسابوريّ .

وجدُّه هو سبطُ الحسنِ بنِ عيسى بن ماسَرْجس مولى ابنِ المُبارك .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١ / ٦٩ ، ومسلم (٢٦) في الإيمان من طريق ابن علية بهذا الإسناد والوليد بن مسلم : هو أبو بشر البصري التميمي العنبري .

* المنتظم : ٧/ ٨١ ، العبر : ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، دول الإسلام : ١/ ٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٥٥ ـ ٩٦٠ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١١١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ . وقد ضبطت الجيم في الأصل بالفتح ،وضبطها السمعاني ، وابن الأثير ، وابن خلكان ، والسيوطي بالكسر .

وأبوه هو أبو أحمد ، مِنْ أصحاب محمدِ بنِ يحيى الـذُّهْلي ، حدث بكتاب « جلود السِّباع » في خمسة أجزاء ، تأليف مُسلم عنه ، وهو كتابٌ نفيس بالمرَّة . وتوفي عام خمسةَ عشرَ وثلاث مئة . وهو بيتُ العِلم والرِّواية والحِفظ والدِّراية .

ولد أبو عليٍّ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع من جَدِّه أحمدَ بنِ محمد المَاسَرْجسي[1]، وإمامِ الأئِمَّة أبي بكر ابنِ خُزَيْمة، وأبي العبّاس السَّراج ، وأبي حامد ابن الشَّرْقي ، ووالدِهِ محمدِ ابنِ أحمد. وارتحل في سنةِ إحدى وعشرينَ ، فأخذ عن أبي بكرِ بنِ زياد النَّيْسابوري . وابني المَحَاملي ، وخلقٍ بالعراق . ولحق بالشَّام بقايا أصحاب هشامِ بن عمَّار ، وبمصر أصحابَ يونس بن عبد الأعلى والمُزَني . وكتب العالي والنازل[2] ، وأطالَ المكثَ بمصر ، وكتب الفِقْهَ والحديثَ بها ، وخرَّج على الصحيحين مُستخرجاً حافلاً، وعمل « المسند الكبير » في نحو من وِقْرٍ[3] بعير .

فقال أبو عبدِ اللّهِ الحاكم في « تاريخه » : صنَّف « المسندَ الكبير » في ألفِ جُزءٍ وثلاث مئة جزء - يعني مُهذَّباً مُعلَّلاً - قال : وجمعَ حديثَ الزُّهري جمعاً لم يَسْبِقْهُ إليه أحدٌ ، فكان يحفظُهُ مثلَ الماء ، وصنَّف المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب ، وخرَّج على « صحيح البخاري » كتاباً ، وعلى « صحيح مسلم » ، وأَدْرَكَتْهُ المنيَّةُ قبل الحاجةِ إلى إسناده ، ودُفِنَ علمٌ كثيرٌ بموتهِ . وقد سمعتُه يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مُسلم بنَ الحجَّاج

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٢١) .
(٢) سبق لنا التعريف بالعالي والنازل في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .
(٣) الوِقر : الحمل الثقيل .

يقول : صنَّفتُ هذا « المسند » ـ يعني : صحيحه ـ مِن ثلاث مئة ألف حديث مَسْمُوعة .

وقال الحاكم في موضعٍ آخر : صنَّف أبو علي حديثَ الزُّهْري فزادَ على محمدِ بنِ يَحْيى الذُّهلي .

قلتُ : أحسبُه ظفَر بحديثِ الزُّهري لأحمدَ بنِ صالح المِصْري .

قال الحاكم : وعلى التَّخمين يكونُ مسندُهُ بخطِّ الورَّاقين في أكثرَ من ثلاثةِ آلاف جُزء .

قلتُ : يجيءُ في مئةٍ وخمسينَ مجلّداً .

قال : فعندي أنه لم يُصنَّفْ في الإسلام مسندٌ أكبرُ منه ، وعقد أبو محمد بنُ زياد مجلساً عليه لقراءَتِهِ . قال : وكان مُسندُ أبي بكر الصِّديق بخطِّهِ في بضعة عشرَ جُزءاً بعلَلِهِ وشواهِدِه ، فكتبه النُّسّاخ في نيِّفٍ وستِّينَ جُزءاً .

توفي في شهرِ رجب سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة وصلَّى عليه ابنُ أخيه الإمامُ أبو الحسن المَاسَرْجسي ، رحمهُ الله .

قلت : هذا ممَّن لم يقعْ لي شيءٌ من حديثِه ، فلعلَّ أنْ يكونَ في تواليف البَيْهقي شيءٌ منه .

٢٠٤ ـ الرَّازي *

شيخُ الشِّيعة ومُصنِّفُهُم ، أبو غالب أحمدُ بنُ محمد بن سُلَيْمان بنِ بُكير الرَّازي .

قال أبو جعفر الطُّوسي في تاريخ مصنفي أصحابهم : خرجَ توقيعٌ من

* فهرست الطوسي : ٣١ ـ ٣٢ ، منهج المقال : ٤٤ ، روضات الجنات : ١٣ ، أعيان الشيعة للعاملي : ١٠/١٠١ ـ ١١١ .

أبي محمد عليه السَّلام فيه ذكرُ الرَّازي ، ثم قال : وصنَّفَ كتُباً منها « التاريخ » ولم يُتمَّه ، وكتاب « المناسك » .

أخذ عنه ابنُ النّعمان ـ يعني : الشيخ المُفيد ـ والحسين بن عُبيد اللّهِ ابن الفحّام .

توفيَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢٠٥ ـ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّد *

ابن عبدِ اللّهِ بن حَيُّويه ، الإمامُ الحافظُ الرَّحال النَّحويُّ الأَوحَد ، أبو محمد ، وأبو القاسم البخاريّ .

حدَّث بدمشقَ وأماكن عن سهلِ بنِ حسن البُخاريّ الحافظ ، ومكحول البَيْرُوتي ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن حاتم السِّجِسْتَاني ، وطبقتهم .

روى عنه : الحاكم ، وتمّام الرَّازي ، وعبدُ الغني الأَزْدي ، وغنجار البخاري ، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكير المُقرىء ، وعليُّ بنُ يعقوب بن أبي العَقَب أحد شُيوخه .

قال الحاكم : سمعتُهُ يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ حَرْب الفقيه ـ شيخ أهل الرَّأي ببلدنا ـ يقول : كثيراً ما أرى أصحابنَا في مَدينتنا هذه من الفُقهاء يظلِمُونَ المحدِّثين . كنت عند حاتم العتكيّ ، فدخل عليه شيخٌ من أصحابِنا من أهل الرَّأي ، فقال : أنتَ الذي تَـرْوي أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بقراءةِ الفَاتِحَةِ خلف الإمام ؟ فقال : قد صحَّ قولُه عليه السَّلام ، يعني : « لَا صَلَاةَ إلَّا

* تاريخ بغداد : ٤٢/١١ ، إنباه الرواة : ١٧٧/٢ ـ ١٧٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، بغية الوعاة : ٩٧/٢ .

بفَاتِحَةِ الكِتَاب »[1] قال : كذبتَ ، إنَّ الفاتحةَ لم تكنْ في عهد النبي ﷺ ، إنما نزلتْ في عَهْدِ عُمر[2] .

قال أبو عبد الله الحاكم : عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن حيّويه الحافظ الأديب من أعيان الرّحّالة ، قدم علينا نَيْسابور ، وأقام سنواتٍ ، ثمَّ دخل العِراقَ ومصرَ والشَّام . استخرجَ على « صحيح البخاري » وجوَّده ، اجتمعتُ به ببغدادَ وبُخارى[3] .

وقال غنجار : توفي بالدِّينَوَر في سنة ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة .

٢٠٦ - ابنُ حَسْنويه *

العدلُ المحدِّث ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَسْنويه بنِ يونس الهَرَويّ .

سمع الحُسينَ بنَ إدريس ، وطبقَتَه .

حدَّث عنه : أبو يعقوب القرّاب ، والبَرْقاني ، وأبو حازم العَبْدوي ، وأبو عثمان سعيد بنُ العبّاس القرشي ، وآخرون .

---

(١) أخرجه من حديث عبادة بن الصامت : البخاري ٢/١٩٩ ، ٢٠٠ في صفة الصلاة : باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ، ومسلم (٣٩٤) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأبو داود (٨٢٢) ، والترمذي (٢٤٧) ، والنسائي ٢/١٣٧ ، ١٣٨ .

وأخرجه من حديث أبي هريرة مالك ١/٨٤ ، ٨٥ ، ومسلم (٣٩٥) ، وأبو داود (٨١٩) و(٨٢٠) و(٨٢١) ، والترمذي (٢٩٥٤) و(٢٩٥٥)، والنسائي ٢/١٣٥، ١٣٦ .

(٢) هذه القصة واضحٌ فيها الافتعال الذي لا يخفى على عامي بله المتعلمين ، وقد ذكرها ابن عساكر في « تاريخه » وانظر « إنباه الرواة» :٢/١٧٧ - ١٧٨ .

(٣) انظر « إنباه الرواة»: ٢/١٧٧ .

* لم نعثر على ترجمة له .

وثَّقَهُ أبو النَّضْر الفامي .

توفيَ في رمضانَ سنة تسعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢٠٧ ـ ابنُ شَاقلا *

شيخُ الحَنَابلة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ حَمْدان بن شاقلا البَغْداديُّ البزّاز .

كان رأساً في الأُصول والفُروع .

سمعَ من : دَعْلَــج السِّجْزي ، وأبي بكر الشَّافعي ، وتفقَّه بأبي بكرٍ غلامِ الخَلّال . وتخرَّجَ به أئمة .

مات في رجب سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وخمسونَ سنَة .

٢٠٨ ـ الإسْمَاعِيْلي **

الإمامُ الحافظُ الحجَّة الفقيه ، شيخُ الإسلام ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ العبَّاس الجُرْجانيُّ الإسماعيليُّ الشَّافعيّ ، صاحب « الصَّحيح » ، وشيخُ الشَّافعيَّة .

---

* تاريخ بغداد : ١٧/٦ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ١٢٨/٢ ـ ١٣٩ ، العبر : ٣٥١/٢ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ .

** طبقات العبادي : ٨٦ ، تاريخ جرجان : ٦٩ ـ ٧٧ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ، الأنساب : ٢٤٩/١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، المنتظم : ١٠٨/٧ ، اللباب : ٥٨/١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ١ ، دول الإسلام : ٢٢٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٧/٣ ـ ٩٥١ ، العبر : ٣٥٨/٢ ـ ٣٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٢١٣/٦ ، مرآة الجنان : ٣٩٦/٢ ، طبقات السبكي : ٧/٣ ـ ٨ ، البداية والنهاية : ٢٩٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤٠/٤ ، الإعلان بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٥ ، كشف الظنون ١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ و٧٥ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ـ ٦٧ ، الرسالة المستطرفة : ٢٦ .

مولدُهُ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ ومئتين .

وكتب الحديثَ بخطِّه وهو صَبيٌّ مميِّز ، وطَلَب في سنةِ تسعٍ وثمانينَ وبعدَها .

روىٰ عن : إبراهيمَ بنِ زُهير الحلواني ، وحمزةَ بنِ محمد الكاتب ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي مصنف « السُّنن » ، وأحمدَ بنِ محمد بن مَسْروق ، ومحمدِ بنِ يَحْيىٰ المَرْوزي ، والحسَنِ بنِ علويه القَطَّان ، وجعفرِ بنِ محمد الفِرْيَابي ، ومحمدِ بنِ عبد الله مُطَيَّن ، ومحمدِ بنِ عُثمانَ بنِ أبي شَيْبَة ، وإبراهيمَ بنِ شَريك ، وجعفرِ بنِ محمدِ بن الَّليث البَصْري ، ومحمدِ ابنِ حيَّان بن أزهر، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُوَيْد ، وعمرانَ بنِ موسى السَّخْتِيَاني ، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سَماعة ، والفضلِ بنِ الحُباب الجُمَحي ، وبُهلول بنِ إسحاقَ خطيب الأنبار ، وعبدِ اللّهِ بن ناجيَة ، والحسنِ بنِ سُفيان ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي ، وابنِ خُزَيْمَة ، والسَّراج ، والبَغَويّ ، وطبقَتِهِم بخراسان والحجاز والعراق والجبال .

وصنَّف تصانيف تشهدُ له بالإمامة في الفِقْه والحديث ، عمل « مُسندَ عمرَ » رضي الله عنه في مجلَّدتين ، و « المستخرجَ على الصَّحيح » أربعَ مجلَّدات ، وغير ذلك ، و « معجمه » في مُجَيْليد يكون عن نحو ثلاث مئة شَيْخ .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر البَرْقاني ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو حازم العَبْدوي ، والحسينُ بنُ محمد البَاشَاني ، وأبو سعيد النَّقَّاش ، وأبو الحسن محمد بن علي الطَّبري ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إدريس الجَرْجَرائي ، وعبدُ الصَّمد بن منير العَدْل ، وأبو عَمْرو عبدُ الرحمن بن محمد الفارسي سبطه ، وخلقٌ سواهم .

قال حمزةُ بن يوسف : سمعتُ الدَّارَقطنيَّ يقول : قد كنتُ عزمتُ غيرَ مرَّةٍ أن أرحلَ إلى أبي بكر الإسْمَاعيلي فلم أُرزق[1] .

قلتُ : إنَّما كان يُرحل إليه لعِلْمِه لا لعلوٍّ بالنسبةِ إلى أبي الحسن .

قال حمزة : سمعتُ الحسن بنَ علي الحافظ بالبَصْرة يقول : كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنِّفَ لنفسه سُنَناً[2] ويختار ويجتهد ، فإنَّه كان يقدِرُ عليه لكثرةِ ما كتب ، ولغَزَارة عِلْمه وفَهْمِه وجَلاَلَتِه ، وما كان ينبغي له أن يتقيَّد بكتاب محمد بن إسماعيل [البخاري] فإنَّه كان أجلَّ من أن يتَّبع غيرَه ، أو كما قال[3] .

قلتُ : من جلالة الإسماعيلي أَنْ عَرفَ قدر « صحيح البخاري » وتقَّيد به .

قال الحاكم : كان الإسماعيليُّ واحدَ عَصْرِه ، وشيخَ المحدِّثينَ والفقهاء ، وأجلَّهُم في الرئاسة والمُروءةِ والسَّخاء ، ولا خلافَ بينَ العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر .

قال حمزةُ السَّهمي : سألني الوزير أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الفضل بن الفُرات بمصر عن الإسْماعيلي وسيرَتِه وتَصانيفِه ، فكنت أُخبرُهُ بما صنَّف من الكتب ، وبما جَمَع من المسانيد والمقلين ، وتخريجه على « صحيح البخاري »، وجميع سيرته ، فتعَجَّبَ من ذلك ، وقال : لقد كانَ رزق من العِلْمِ والجَاهِ والصِّيتِ الحَسَن[4] .

---

(١) « تاريخ جرجان»: ص ٧٠ .
(٢) في « تاريخ جرجان » : شيئاً .
(٣) تاريخ جرجان : ص ٧٠ ، وما بين حاصرتين منه .
(٤) « تاريخ جرجان»: ص ٧٠ .

قال حمزة : وسمعتُ جماعةً منهم الحافظُ ابنُ المظفَّر يحكونَ جودةَ قراءةِ أبي بكر ، وقالوا : كان مقدَّماً في جميع المجالس ، كان إذا حضرَ مجلِساً لا يَقرأُ غيرُه[1] .

قال الإسماعيليُّ في « معجمه » : كتبتُ في صِغَري الإملاءَ بِخَطِّي في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين ، ولي يومئذ ستُّ سنين . فهذا يدلُّك على أنَّ أبا بكرٍ حرصَ عليه أهلُهُ في الصِّغر .

وقد حملَ عنهُ الفقهَ ولده أبو سعد ، وعلماءُ جُرْجان .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن بن الفرّاء ، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدِّين عبد الله ، أخبرنا مسعودُ بنُ عبد الواحد ، أخبرنا صاعِدُ بنُ سيَّار ، أخبرنا عليُّ ابنُ محمد الجُرْجاني ، أخبرنا حمزةُ بنُ يوسف ، أخبرنا أبو بكر الإسْماعيلي ، قال :

اعلموا ـ رحمكمُ الله ـ أنَّ مذاهبَ أهلِ الحديثِ الإقرارُ باللّهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِه ، وقبولُ ما نَطَقَ به كتابُ الله ، وما صحَّتْ به الرِّوايةُ عن رسولِ اللّهِ ﷺ ، لا مَعْدِلَ عن ذلك . ويعتقِدُونَ بأنَّ اللّهَ مدعوٌّ بأسمائِهِ الحُسْنى ، وموصوفٌ بِصفَاتِه الَّتي وصَفَ بها نَفْسَه ، ووَصَفَهُ بها نبيُّه ، خلقَ آدَمَ بيَدَيْه ، ويداه مَبْسُوطَتَانِ بلا اعتقادِ كَيْف ، واستوى على العَرْش بلا كَيْف ، وذكر سائر الاعْتِقَاد .

قال القاضي أبو الطيِّب الطَّبَري : دخلتُ جُرْجانَ قاصداً إلى أبي بكر الإسْمَاعيلي وهو حيٌّ ، فماتَ قبلَ أَنْ أَلقاه .

قال حمزة : وسمعتُ أبا بكر الإسْمَاعيليَّ يقول : لما ورَدَ نعي محمدِ

(١) « تاريخ جرجان » : ص ٧٠ ـ ٧١ .

ابنِ أيُّوب الرَّازي ، بكيتُ وصرختُ ، ومزَّقتُ القميص ، ووضعتُ التُّراب على رأسي ، فاجتمع عليَّ أهلي ، وقالوا : ما أصابَك ؟ قلتُ : نُعِيَ إليَّ محمدُ بنُ أيُّوب ، مَنَعْتُموني الارتحالَ إليه ، فَسَلَّوْني وأَذِنُوا لي في الخُروجِ إلى نَسَا إلى الحسنِ بنِ سُفيان ، ولم يكن ها هنا شعرة ، وأشار إلى وَجْهِهِ(1) .

قلت : ماتَ ابنُ أيُّوب سنةَ أربعٍ وتسعينَ ، وليس الحسَنُ بنُ سُفيانَ في طبقته في العلوّ .

قال : وخرجتُ الى العِراق في سنةِ ستٍّ وتسعين في صحبة أقربائي .

قال حمزةُ السَّهمي : سمعتُ الإسماعيليَّ يقول : كتبتُ بخطِّي عن أحمدَ بنِ خالد الدَّامغَاني إملاءً في سنةِ ثلاثٍ وثمانين ، ولا أذكرُ صُورَتَه .

قال حمزة : ماتَ أبو بكرٍ في غرَّةِ رجب سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة ، عن أربعٍ وتسعينَ سَنَة .

٢٠٩ ـ السَّبِيْعِي *

الشيخُ الحافظُ البارعُ المسند ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ أحمد بنِ صالح الهَمْدانيُّ السَّبِيْعيُّ الحَلَبِيّ ، وإليه يُنْسبُ دربُ السَّبِيعي بحلب .

ارتحل ، وسمع من : محمد بن حُبَّان ، وعبدِ اللّهِ بن ناجيَة ، والقاسم

---

(1) الخبر بنحوه في « طبقات السبكي » : ٣/٧ .

* تاريخ بغداد : ٧/٢٧٢ ـ ٢٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، العبر : ٢/٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٢ ـ ٩٥٤ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧١ و٧٦ ، هدية العارفين : ١/٢٧١ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٥٣ ـ ١٥٤ ، أعلام الشيعة للطهماني : ٨٢ ـ ٨٣ .

ابن زكريَّا المطرِّز، وعمرَ بنِ محمد الكَاغَدي ، وعمرَ بنِ أيُّوب السَّقَطي ، وأحمد بن هارون البرديجي ، ومحمدِ بنِ جرير الطَّبَري ، وهذه الطَّبقة .

حدَّث عنه : الدَّارقطني ، وعبدُ الغني الأَزدي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو طالب محمدُ بنُ الحسين بنِ بُكير ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، والمُفيد محمدُ بنُ محمدِ بنِ النّعمان الشِّيْعي ، والقاضي أبو العَلاء الواسِطي ، وآخرون .

وكان زعراً عَسِراً في الرِّواية ، إلاَّ أنَّه من أئمَّةِ النَّقل على تَشيُّعٍ فيه .

وثَّقَهُ ابنُ أبي الفَوارس[1] .

قال ابن أسامة الحَلَبيّ : لو لم يكُن للحَلبيِّينَ من الفَضِيلةِ إلاَّ الحسنُ السَّبِيعي لكَفَاهُم . كان وَجْهاً عند الملك سيفِ الدَّوْلَة ، وكان يُعَظِّمُهُ ويَزُورُه في داره . قال : وصنَّفَ لهُ كتاب « التبصرة في فضل العِتْرَةِ المَطَهَّرة » وكان له بين العامّة سوق . قال : وهو الذي وقفَ حمَّام السَّبِيْعيّ على العلويين .

قال الحاكم : سألت السبيعي عن حديثِ إسماعيلَ بنِ رجاء ، فقال : له قصَّة ، قرأ علينا ابنُ ناجيَةَ مُسندَ فاطمةَ بنتِ قَيْس، فدخلتُ على البَاغَنْديِّ فأخبرتُه، فقال : أقرأ عليكم حديثَ إسماعيلَ بنِ رجاء ، عن الشَّعبي ، فنظرتُ في الجُزء فلم أَجده ، فقال : اكتب ، ذكر أبو بكر بنُ أَبي شَيْبَة ، فقلتُ : عمَّن ؟ ومنعتُه من التَّدْليس ، فقال : حدَّثني محمدُ بنُ عَبيدة الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ المُعَلَّى الأَثرم ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمدُ بنُ بشر العَبْدي ، عن مالك بنِ مِغْولٍ ، عن ابنِ رجاء، عن الشَّعبي ، عن فاطمةَ قصَّة الطَّلاق والسكنى ، ثمَّ انصرفتُ إلى حلب وعندنا بغداديّ ، فذاكرتُه ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧/٢٧٤ .

فخَرَج إلى الكُوفة ، وذاكر بنَ عُقْدَة ، فكتبَ عنه هذا الحديث عني ، عن البَاغَنْدي ، ثم اجتمعتُ مع فلان ـ يعني : الجِعَابي ـ فذاكرتُه بهـذا ، فَلَمْ يعرفْه ، بعد ثمَّ سنين استعادني بدمشقَ إسناده ، بعد ثمَّ اجتمعنا ببغداد فتذاكرناه ، فقال : حدَّثنا عليُّ بنُ إسماعيل ، حدثنا أبو بكر الأثرم ، حدثنا ابنُ أبي شَيْبَة ، فذكرتُ قصَّتي لفلان المُفيد ، وأتى عليه سنونَ ، فحدَّث بالحديث عن البَاغَنْدي . فالمذاكَرَةُ تكشِفُ عُوَارَ من لا يَصْدُق .

قال الخطيب : كان السَّبِيْعيُّ ثقةً ، حافظاً ، مُكثِراً ، عَسِراً ، ولمّا شاخَ عزمَ على التَّحديثِ والإملاء ، وتهيَّأ ، فمات[1] .

وحُدِّثتُ عن الدَّارَقُطْنيِّ ،قال : سمعتُ السَّبْيعيَّ يقول :قدمَ علينا الوزيرُ ابنُ حِنْزَابة ، فتلقوه [فكنت فيمن تلقاه] فعرف أني محدِّث ، فقال لي :تَعرف إسناداً فيه أربعةٌ من الصَّحابَة [كل واحدٍ منهم عن صاحبه] ؟ فذكرتُ له حديثَ العُمالة[2] الذي عن عُمَر ، فعرف لي ذلك ، وصارتْ لي به عندَهُ منزلَة[3] . ورواها الحافظ عبدُ الغني عنِ الدَّارقُطْني .

مات الحافظ السَّبِيْعي في سابع عشر ذي القَعْدَة سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو من أبناء التِّسْعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ سَلامة في كتابه ، عن الخليل بن بدر ، وأخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا ابنُ بدْر ، أخبرنا أبو عليٍّ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧/٢٧٣ .

(٢) يرويه الصحابي السائب بن يزيد ، عن حويطب بن عبد العزى ، عن عبدالله بن السعدي ، عن عمر بن الخطاب ، وهو عند أحمد ١/١٧ ، والبخاري ١٣/٣٢ ـ ١٣٥ ، والنسائي ٥/١٠٤ ـ ١٠٥ . وقد تقدم في الجزء الثاني ص ٥٤٠ من هذا الكتاب ، في ترجمة حويطب بن عبد العزى .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٧/٢٧٣ ، وما بين حاصرتين منه .

المُقْرِىء ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، حدثنا الحسَنُ بنُ أحمد السَّبِيْعي ، حدثنا أحمدُ بنُ الصَّقر بن ثَوْبان ، حدَّثنا محمدُ بنُ موسى الحَرَشي ، حدثنا عمرُ بنُ سنان ، حدثنا يونسُ بنُ عُبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : « أَنَّها كانَتْ تغسِّلُ رسولَ اللّهِ ﷺ وَهُوَ مُعْتَكف ، يُصغي رأسه إِلَيْها في حجْرتِها ، وهيَ حَائِض »[1] .

وفيها تُوفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن جميع الغَسّاني والد أبي الحسين بصَيْدا ، وبشرُ بنُ محمد المُزَني بهَرَاة ، وعبدُ اللّهِ بنُ إبراهيمَ الزَّبِيْبي البَزّاز ، وشيخُ المالكيَّة أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ إسحاقَ بن التبان ، وأبو زيد المَرْوزي فقيه الزُّهاد ، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق الصَّفّار ، والزَّاهد محمدُ ابنُ خَفِيف شيخُ شِيْراز ، ومحمدُ بنُ خلف بن جيَّان ، وشيخُ الحنابِلَةِ أبو الحسن التَّمِيمي .

٢١٠ ـ الآبُرِّيّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظ ، محدِّثُ سِجِسْتَان بعدَ ابنِ حبَّان ، أبو الحسَن

---

(١) وأخرج البخاري ١/٣٤٤ في الحيض : باب مباشرة الحائض من طريق قبيصة ، والنسائي ١/١٩٣ من طريق يحيى ، كلاهما عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رأسه إلي وهو معتكف ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه مسلم (٢٩٧) (٨) من طريق هارون بن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلي رأسه من المسجد وهو مجاور ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه أبو داود (٢٤٦٩) من طريقين ، عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* الأنساب : ١/٨٩ـ ٩٠ ، معجم البلدان : ١/٤٩ ، اللباب : ١/١٧ ، العبر : =

محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ إبراهيمَ بـنِ عاصِم السِّجِسْتانيُّ الآبُريّ - بالمدِّ ثمّ الضَّمّ - ، مصنِّف كتاب « مناقب الإمام الشافعي » منسوبٌ إلى قرية آبُر من عمل سِجِسْتان .

ارتحلَ وسمعَ إمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبَّاس الثَّقفي ، وأبا عَرُوبة الحرّاني ، ومكحـولاً البَيْرُوتي ، ومحمدَ بنَ يوسف الهَرَوي ، وأبا نُعَيْم بنَ عدي الجُرْجَاني ، ومحمدَ بنَ الرّبيع الجِيْزي ، وزكريًا بنَ أحمد البَلْخيَّ القاضي .

حدَّث عنه : يَحْيىٰ بنُ عمَّار الواعظ ، وعليُّ بنُ بُشرى اللَّيثي ، وطائفة .

مات في شهر رجب سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة . وأحسبُه من أبناء الثَّمانين .

قال الآبُريّ : حدثنا أبو عَرُوبة ، حدثنا إسحاقُ بنُ زَيْد ، حدثنا محمدُ ابنُ المُبارَك ، حدَّثنا يَحْيىٰ بنُ حَمْزَة ، حدَّثني العلاءُ بنُ الحارث ، عن مكحول ، عن جابِر ، قال : لا أَلومُ أحداً يَنْتَمي عند خَصْلَتَيْن : عند سِبَاقِه ، وعند قِتَاله ، وذلك أني رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ أَجْرىٰ فَرَساً ، فسَبَق ، فقال : إنَّه لبَحر . ورأيتُه ضرب بِسَيْفِهِ، وقال : خُذْهَا وأَنا ابنُ العَوَاتِك ، انتَمى الى جداته[1] .

أخبرنا ابنُ عَسَاكر ، أنبأَنا أبو المظفَّر السَّمْعَاني ، أخبرنا أبو الأَسعد ،

٢/٣٣٠ - ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٤ - ٩٥٥ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٨ / ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧٢ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٧ - ١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٦ - ٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٨ .

(١) مكحول لم يسمع من جابر ، فهو منقطع .

أخبرنامسعودُبنُ ناصر ،أخبرناعليُّ بن بُشرى ، حدثنا محمدُ بنُ الحُسين بن إبراهيم ، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ محمد ، حدثنا عمّارُ بنُ رجاء ، حدثنا الحَفَري ، عن سُفيان ، عن الأَسْوَد بن قَيْس ، عن ثعلبةَ بنِ عِبَاد ، عن سمرة : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، خَطَبَ حتى انكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فقال : أمَّا بَعْدُ »(١) .

٢١١ - الجُلُودِي *

الإمامُ الزَّاهدُ القُدوة الصَّادق ، أبوأحمد النَّيسابوريُّ الجُلُودي ، راوي « صحيح مسلم » عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بن سُفيان الفقيه .

حدَّث عن : عبدِ اللّهِ بنِ شِيْرويه ، وابنِ سُفيان ، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ

---

(١) وأخرجه احمد ١٦/٥ ، ١٧ ، والنسائي ١٥٢/٣ من طريق أبي داود الحفري بهذا الإسناد .

وثعلبة بن عباد لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، وقال ابن حزم : مجهول ، وتبعه ابن القطان ، وكذا نقل ابن المواق عن العجلي .

وقد رواه مطولاً أحمد ١١/٥ ،وأبو داود (١١٨٤) ، والنسائي ١٤٠/٣ من طريقين ، عن زهير ، عن الأسود بن قيس بهذا الإسناد .

وأخطأ الحاكم ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ ، وتابعه الذهبي ، فصححه على شرطهما مع أن ثعلبة بن عباد لم يخرجا له ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه ابن حبان (٥٩٧) بطوله .

وأخرجه الترمذي (٥٦٢) مختصراً من طريق محمود بن غيلان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة بن عباد، عن سمرة بن جندب، قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف لا نسمع له صوتاً ، وقال : حسن صحيح ، ورواه الحاكم ٣٣٤/١ بسند الترمذي ولفظه ، وقال : هذا حديث صحيح . على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهنا تعقبه الذهبي ، فقال : ثعلبة مجهول ، وما أخرجا له شيئاً .

* الأنساب : ٢٨٣/٣ - ٢٨٥ ، المنتظم : ٩٧/٧ ، اللباب : ٢٨٨/١ ، العبر : ٣٤٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٧/٤ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ ، تاج العروس : (جلد) ٣٢٣/٢ .

ابنِ عبدِ الله ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَة ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ زَنْجويه القُشَيري ، ومحمدِ بنِ المُسَيَّب الأَرْغِيَاني ، وأبي العبَّاس السَّراج وعدَّة ، ولم يَرْحَل .

حدَّث عنه : أبو عبدِ اللهِ الحاكم ، وأحمدُ بنُ الحسن بنِ بُنْدار ، وأبو سعيد عُمَرُ بنُ محمد ، وأبو سعيد محمدُ بنُ عليّ النَّقّاش ، وأبو محمد بنُ يوسُف ، وأبو الحُسَين بنُ عبدِ الغَافِر بنِ محمد الفارسي ، وآخرون .

قال الحاكم في « تاريخه » : محمدُ بنُ عِيسى بنِ محمدِ بنِ عبد الرحمن الزَّاهد ، أبو أحمد الجُلُودي ، كذا سَمَّى أباه وجدَّه ، وقال : هو من كبار عبّادِ الصُّوفيّة . صحبَ أصحابَ الشَّيخ أبي حفص النَّيْسابوري ، وكان يُورِّق بالأُجرة ، ويأكلُ من كسب يَدِه ، وكان ينتحلُ مذهبَ سُفيانَ الثَّوريّ ويَعْرِفُه .

وقال الحاكم أيضاً ، وسُئِل عن الجُلوديّ ، فقال : كان من أعيانِ الفُقَراء والزُّهّاد ، ومن أصحابِ المُعَاملاتِ في التَّصوُّف . ضاعتْ سماعاتُه مِن ابنِ سُفيان ، فنسخَ البعضَ من نُسْخة لم يكن له فيها سماع .

قال أيضاً : خُتم بوفاته سماع كتاب مسلم،فإنَّ كلَّ مَنْ حدَّث به بعدَه عن إبراهيمَ بنِ سُفيان، فإنَّه غيرُ ثِقَة .

وقال ابنُ نُقْطَة : رأيتُ نَسَبه بخطِّ غيرِ واحدٍ من الحفَّاظ: محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور .

قال الحاكم : ماتَ الجُلُوديُّ في الرابعِ والعشرينَ من ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وهو ابنُ ثمانين . ودُفن بمقبرة الحِيْرَة .

قال ابنُ دِحْيَة : اختُلفَ في الجُلُودي ، فقيل :بفَتحْ الجيم التفاتاً إلى ما

ذكره يعقوبُ في « إصلاح المنطق » ، ونقله ابنُ قُتيبة في « الأدب » ، وليس ذا من ذاكَ في شَيْء . إنَّ الذي ذكرَهُ يعقوبُ هو رجلٌ منسوبٌ إلى جَلود : قرية من قرى إفريقية ، بينَه وبينَ ابنِ عمرويه هذا أعوام عديدة . وهذا متأخرٌ ، كان يحدث في الدار التي تُباع فيها الجُلُود للسُّلطان . والصَّوابُ عند النحويينَ أنْ يُقال : الجِلْدي ، لأنَّكَ إذا نَسَبْتَ إلى الجَمْعِ رَددتَ إلى الواحد ، كقولك : صَحَفيّ وفَرَضيّ .

قلت : وتوفي في سنةِ ثمانٍ القَطيعي ، والخطيب أحمدُ بنُ صالح البُرُوجِردي الذي حدَّث ببغداد عن إبراهيمَ بن ديْزِيل ، وإمامُ النحو أبو سعيد الحسَنُ بنُ عبد اللّهِ بن المَـرْزبـان السِّيرافيُّ القاضي ببغداد ، وأبو علي الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي الزمزام الدِّمَشْقي الفَرَضي ، والحافظ أبو القاسم الآبندوني ، والمقرىء أبو القاسم عبدُ اللّهِ بنُ الحسَنِ بنِ سُليمان بن النَّخاس البَغْدادي ، والقاضي عيسى بنُ حامد الرُّخَّجِي ، والمعمَّر محمد بن عُبيدون القُرطبي خاتمة مَنْ روى عن ابن وضَّاح ، والحافظ أبو الحسين الحجَّاجي ، والفقيه أبو حاتم محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ محمود الهَرَويّ ، والأمير البطلُ الموصوفُ بالشَّجاعة هِفتِكين التركيُّ الشرابيُّ الذي تملَّك دمشق .

٢١٢ - ابنُ بابويه *

رأسُ الإماميَّة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ العلاَّمة عليِّ بنِ الحسين بن موسى بن بابويه القُمِّي ، صاحب التَّصانيف السائرة بيَن الرَّافضة .

يُضربُ بِحفظِه المَثَل .

---

* الفهرست : ٢٧٧ ، فهرست الطوسي : ١٥٦ - ١٥٧ ، تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ، الأنساب : ١٠/٢٣٠ - ٢٣١ ، روضات الجنات : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

يُقال : له ثلاث مئة مصنَّف ، منها : كتاب « دعائم الإسلام »، كتاب « الخـواتيم » ، كتاب « المـلاهي » ، كتـاب « غـريب حـديث الأئمَّـة » ، كتاب « التوحيد » ، كتاب « دين الإمامية » ، ولا[1] . . .

وكان أَبوه من كبارِهِمْ ومُصَنِّفيهم .

حدَّث عن أبي جعفر جماعة منهم : ابنُ النُّعمان المُفيد ، والحسينُ بنُ عبدِ اللّهِ بن الفحّام ، وجعفرُ بنُ حسنكيه القُمِّي .

٢١٣ ـ البَاهِلي *

العلاَّمة ، شيخُ المتكلِّمين ، أبو الحسن الباهليُّ البَصْريّ ، تلميذ أبي الحسن الأَشْعري .

برَعَ في العقليَّات . وكانَ يقظاً ، فَطِناً ، لَسِناً ، صَالِحاً ، عَابِداً .

قال ابنُ الباقلاني : كنتُ أنا وأبو إسحاق الإسْفراييني، وأبو بكر بنُ فُورَك معاً في درس أبي الحسن البَاهلي ، كانَ يدرس لنا في كلِّ جمعةٍ مرَّة ، وكان يُرخي السِّتْرَبينَنا وبينَه ، وكان من شدَّةِ اشتغاله باللّهِ مثلَ مجنون أو وَالِه، ولم يكـن يَعرفُ مبلغَ درسِنا حتى نذكِّره ، وكنَّا نسألُه عن سـبَبِ الحجاب ، فأجاب بأننا نرى السُّوقة ، وهم أهلُ الغَفْلة ، فتروني بالعين التي ترونهم . حتى إنَّه كانَ يحتجِبُ من جارِيَته .

وقال الأُستاذ الإسفراييني : أنا في جانب شيخِنا أبي الحسن الباهِليّ

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

* تبيين كذب المفتري : ص ١٧٨ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٣٢٠ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٣١٢ .

كقطرة في بَحر وقد سمعتُه يقول : أنا في جنب الشَّيخ الأَشْعَريِّ كقطرةٍ في جنب بحر .

٢١٤ - ابنُ مُجَاهِد *

الأُستاذ ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بنِ محمدِ بنِ يَعقوبَ بنِ مُجاهد الطَّائيُّ البَصْريّ ، صاحبُ أبي الحسن الأَشْعَري .

قدمَ بغداد ، وصنَّفَ التَّصانيف ، ودرّس علمَ الكلام ، اشتغلَ عليه القاضي أبو بكر بنُ الطَّيِّب .

قال الخطيب : ذكرَ لنا غيرُ واحدٍ أنَّه كان ثخين الستر ، حسَن التَّديُّن [جميل الطريقة] رحمه الله . وكان أبو بكر البَرْقاني يُثني عليه ثناءً حسناً ، وقد أَدركه ببغداد فيما أحسب(١) .

ابنُ أَبي الزَّمزام **

الإمامُ المحدِّثُ العدل، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ جابرِ بنِ عليٍّ الدِّمشقيُّ الفَرَائِضيّ الشَّاهد ، ويُعرف بابنِ أبي الزَّمزام .

سمع عبدَ الرحمنِ بنَ الرَّوّاس ، وأحمدَ بنَ المعمَّر ، ومحمدَ بنَ يزيدَ ابنِ عبدِ الصَّمد، وجعفر بنَ أحمدَ بنِ عاصم ، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي ، وأحمدَ بنَ عبد الوارث العسَّال ، ومحمدَ بنَ أبي عصمَة ، وعُبيدَ اللّهِ بنَ الصَّنّام ، ومحمدَ بنَ زبَّان المصري ، والسَّلمَ بنَ معاذ ، وخلقاً .

---

* تاريخ بغداد : ١/٣٤٣ ، تبيين كذب المفتري : ١٧٧ ، العبر : ٢/٣٥٨ ، الديباج المذهب : ٢/٢١٠ ـ ٢١١ ، شذرات الذهب : ٣/٧٤ ـ ٧٥ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ ، شجرة النور الزكية : ص ٩٢ ، طبقات الأصوليين : ١/٢١٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٣٤٣ ، وما بين حاصرتين منه .

** تقدمت ترجمته برقم (٩٨) من هذا الجزء .

روى عنه : عبدُ الوهّاب الدّاراني ، وعليُّ بن بُشرى ، ومكي بنُ الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف ، ومكي بنُ محمدِ المؤدّب وآخرون .

وثَّقَهُ عبدُ العزيز الكتّاني .

وقد أملى بجامع دمشق .

وزمزام بِمُعْجَمَتَيْن .

توفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢١٥ ـ الغَضَنْفَر *

الملك ، أبو تغلب بنُ صاحب المَوْصِل ناصر الدَّولة الحسن بن عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدان التَّغْلبيّ .

كان بَطلاً سائساً ، قبض على أبيه لمّا تَسَوْدَنَ ، وحجبَه ، وتملَّك المَوْصل ، وحاربَ عضد الدَّولة ، فعجزَ وصار إلى الرحبة ، وهرب من ابن عمِّه سعد الدولة صاحب حلب ، ومن بني كلاب ، فإن عضد الدولة جَرَّأَهُم عليه ، فوصل إلى طرف الغُوطة وَقَصَدَ دمشق ، وضايَقَها ، فمانَعَه قَسَّام(١) في أعوانه ، فبعث كاتبه إلى صاحب مصر العزيز يستَنْجِدُ به ، ثمَّ تحوَّل إلى حَوران وفارقه ابنُ عمِّه أبو الغِطْريف، وسار إلى خدمةِ عضدِ الدَّولة ، فجاء الخَبَرُ من العزيز يطلبه إليه ، فتردَّد ، ثمَّ نزل بطبرية ، وبعثَ العزيزُ عسكراً لأخذِ دمشق ، فاجتمَع بِهِمْ أبو تغلب ، ثم توحَّشَ منه وتحيَّز ، وكان الأميرُ

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٦٩ ، وفيات الأعيان : ١١٧/٢ ضمن ترجمة ناصر الدولة ابن حمدان ، العبر : ٣٤٤/٢ ، فوات الوفيات : ١٧٢/٣ ـ ١٧٣ ، عيون التواريخ : ١١/ الورقة : ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ١٣١/٤ و١٣٦ ، شذرات الذهب : ٥٩/٣ ـ ٦٠ .

(١) هو قسام الجبلي التلفيتي الحارثي ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٩) .

مفرّج الطّائي قد استولى على الرَّمْلَة ، فاتَّفَقَ مع العسكر على محاربة أبي تغلب ، وتمَّ المصافُّ بالرَّمْلة في صفر سنة تسعٍ وستِّين ، فأسره مفرّج ، ثم قتلَهُ صَبْراً ، وبعثَ برأسِهِ إلى مصر .

٢١٦ - هفْتكين *

ويقال : أفتكين التركي ، أحدُ الشُّجعان والأبطال ، من أمراءِ سُبكتكين بالعراق .

مات مخدُومُه سُبكتكين بواسط ، ومعهم الخليفة الطائع ، فتقدَّم هفتكين على الأتراك ، وحاربوا عـزَّ الدَّولة بخْتِيَار بنَ بُويه أياماً والظفرُ للتُّرك ، فاستنجد عزُّ الدَّولةِ بابنِ عمِّه عضد الدَّولة ، فسار هفتكين إلى الشام ، واستولى على كثير منها ، ونزل بظاهر حمص ، فسار إليه الأميرُ ظالم العقيلي ليحاربَه ، فبادر هفتكين إلى دمشق بمكاتبة من الكبراء ، وتملَّك ، وخطبَ للطائع ومحا ذكرَ المعزِّ العُبيدي ، وجمعَ العساكر ، وسار في شعبان سنة أربعٍ وستِّين ، فنزلَ على صَيْدا ، وحاربَ المعزيّة ، وكسَرَهُم وقُتل خلقٌ منهم ، وأُخذت مراكبُهُم ، فبادر لِحَرْبِهِ جَوْهر مقدَّم الجيوش ، فتحصَّن هفتكين بدمشق ، فَحَاصَرَهُ جَوْهر سبعةَ أشهرٍ ، ثمَّ بلغَهُ مجيءُ القَرامِطَة من الأحساء ، فترجَّل ، فساق وراءَهُ هفتكين ، ومعه القرامِطَة ، فالتقى الجَمْعانِ بِعَسْقَلان ، فيحاصرُه هفتكين بها خمسةَ عشرَ شهراً ، ثم خرجَ بالأمان وسَلمها ، فأقبلَ العـزيزُ صاحبُ مصر في سبعينَ ألفاً ، فتشجَّع هفتكين ، وعملَ معهم المصاف ، وثبت وبيَّن ، ثم تفلَّل عسكره . وأُسر في أوَّل سنةِ

---

* وفيات الأعيان : ٥٣/٤ - ٥٤ ضمن ترجمة عضد الدولة ، المختصر في أخبار البشر : ١١٥/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦/أ ، العبر : ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ ، دول الإسلام : ٢٢٨/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ - ٦٨ .

ثمانٍ وستِّين ، ومَنَّ عليه العزيزُ وأعطاهُ إمرةً كبيرة ، وصار له موكبُ حتى خافَهُ الوزير ابنُ كِلِّس ، فتحيَّل وسمَّه ، ويقال : بل مرضَ وماتَ في أول سنة إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

وإلى شجاعَتِهِ المُنتهى ، وهو من مماليك معزِّ الدَّولةِ بنِ بُوَيْه .

وكان العزيزُ قد بذَلَ مئةَ ألف دينار لمن أسر هفتكين ، فتحيَّل عليه الأميرُ مفرّج الطائي وأَنْزَلَه ، ثم غَدَرَ به وأَسْلَمه .

وكان قد كتبَ إلى عضدِ الدَّولة أَنَّ الشَّام قد صفا ، وصار في يدي ، وزال عنه حكم العزيز ، فإنْ قوَّيْتَني بالمال والرجال حاربتُ القومَ في دارِهم ، فأجابه عضدُ الدَّولةِ بهذه الأَلفاظ السَّائرة : غرَّك عِزُّك ، فصار قصار ذلك ذلّك ، فاخشَ فاحشَ فعِلك ، فَعَلَّكَ بهذا تُهد ، والسلام[1] .

٢١٧ - الشِّيْرَازي *

الوزيرُ الأَكمل ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ العبَّاس بن فَسَانْجِس الشِّيرازيُّ الكاتب ، كاتبُ مُعزِّ الدَّولة ، قلَّده ديوانَه ، وورد إليه ضبط المال مع وزيره المُهَلَّبي ، ونابَ في الوزارة ، فلمَّا ماتَ معزُّ الدَّوْلة ، تلقّب أبو الفرج بالوزارة من المُطيع لله ، ثم وليَ الوزارة لعزِّ الدَّوْلة بن المُعزِّ في سنةِ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ثم إنَّه عُزل بعدَ سنةٍ وحُبِس .

قال إبراهيمُ الصَّابي : كانَ وقُوراً في المَجْلس ، راجحَ الحِلْم ، ديِّناً ، حسَنَ الطَّريقة ، وافرَ الأَمانة . ولأحمدَ بنِ عليِّ بنِ المُنَجِّم[2] يمدَحُ أبا الفرج :

---

(١) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » : ٥٣/٤ ، و« البداية والنهاية » : ٣٠٠/١١ .
* الكامل لابن الأثير : ٩/٩ ، الوافي بالوفيات : ١٩٨/٣ .
(٢) الأبيات في ترجمته في « معجم الأدباء » : ٢٥١/٣ - ٢٥٢ .

قُلْ للوَزِيرِ سَلِيْلِ المَجْدِ وَالكَرَمِ ... وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيا عَلَى قَـدَمِ
وَمَنْ يَدَاهُ مَعاً تجري نـدىً وردىً ... يُجرِيْهِمَا حُكْمُ عَدْلِ السَّيْفِ وَالقَلَمِ
وَمَنْ إِذَا هَمَّ أَنْ يُمْضِي عَـزَائِمَهُ ... رَأَيْتَ مَا يَفْعَلُ الأَقْدَارُ في الأُمَمِ
لأَنْتَ أَشْهَرُ في رَعْيِ الذِّمَامِ وَفِي ... حُكْمِ المَكَارِمِ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ

مات الوزير أبو الفرج في شهر ذي القَعْدَة سنةَ سبعينَ وثلاثَ مئة ، وله اثنتانِ وستُّونَ سَنَة .

الشِّيْرَازي *

الوزيرُ الكبير ، أبو الفضل ، الذي غَضِبَ على أهلِ بَغْدادَ لقَتْلِهِم جنداراً ، فأَمَرَ بإلقاء النارِ في الأَسْواق ، فاحتـرقَ من النَّحّاسينَ إلى السَّماكين ، واحترق عدَّةٌ من الرِّجال والنِّساء والأَطفال ، وراحت الأَموال ، دخلَ في ذلك الحريقِ من بيوتِ اللّهِ ثلاثةٌ وثلاثونَ مَسْجِداً وست مئة بَيْتٍ ودكّان ، وكَثُرَ الدُّعاءُ عليه ، وشَتَموه في وَجْهِه ، ثمَّ قبض عليه عزُّ الدَّوْلَة ، وطُرد إلى الكُوفة ، فسُقي سمَّ الذَّراريح(١) ، فهلَكَ سنةَ بضعٍ وستِّينَ وثلاث مئة(٢) .

٢١٨ ـ البَكَّائي **

الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق ، مُسندُ الكوفة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبي السَّري البَكَّائيُّ الكُوفيّ .

---

* تقدمت ترجمته برقم (١٥٦) من هذا الجزء .
(١) انظر « لسان العرب» مادة : ذرح .
(٢) انظر هذه الأحداث في «البداية والنهاية»: ٢٧٣/١١ .
** الأنساب : ٢٧٠/٢ ، العبر : ٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/ب ، غاية النهاية : ٥٤٨/١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ .

سمعَ في سنةِ تسعينَ ومئتين وبعدَها من : أبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ مُطَيَّن ، وأبي حَصين محمدِ بنِ الحسين الوادعي ، وأحمدَ بنِ فَرَح المفسِّر ، وعبدِ اللّهِ بنِ بَحْر ، وطائِفَة .

حدَّث عنه : أبو العَلاء صاعِدُ بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الرحمن العَلَوي ، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ فدّويه ، ومحمدُ بنُ الحسن بنِ حمزة السُّكَّريّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ بنِ بَيَان الدَّهّان ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ عليٍّ العِجْليُّ الحذّاء ، وأبو طاهر محمد بن محمدِ بنِ عيسى البَكْري ، وأخوه أبو الحُسَين محمدُ بنُ محمد ، وأبو عبدِ اللّهِ ابنُ باكويه الشِّيْرازي ، وأبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بن عبدِ الرحمن بن خرجة النُّهاوَنْدي ، وآخرون .

وقال ابنُ خرجة : مات شيخُنا البَكَّائي في ثالث عشر ربيعٍ الأول سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة .

قلتُ : فيها تُوفي الحافظ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ هارونَ البَرْذَعي ، روى بدمشق عن ابن أبي داود ، والحافظُ أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى بن الجرّاح عن خمسٍ وثمانينَ سنة ، لقي البغوي ، والحافظُ أبو إسحاق إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المُسْتَمْلي البَلْخي ، وأبو سعيد الحسنُ بنُ جعفر بنِ الوضّاح السِّمْسَار الحُرفي ، والمقرىء أبو الحسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب بن البَوّاب ، وأبو الحَسن عليُّ بنُ الحسن بنِ عليٍّ بنِ مطرف الجرّاحي القاضي ، وأبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك البَجَلي ، وَقَسّامُ الحارثي الجَبَليُّ التّرّاب الذي حكم على دمشق ، وأبو عَمْرو ابنُ حَمْدان الحِيْري ، ومحمدُ بنُ العبّاس بنِ يَحْيىٰ الحَلَبيُّ الأُمويُّ مولاهم بالأندلس ، يَروي عن أبي عَروبة الحرّاني ، والواعظُ أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ

اللّهِ بنِ عبدِ العزيزِ بن شَاذَان الرَّازيُّ الصُّوفِيّ والدُ الحافظ أبي مسعود أحمد ابن محمد ، وشيخُ الصُّوفيَّة أبو العبّاس الوليد بنُ أحمدَ بنِ الوَليد الزَّوْزَني حكيم زمانِه .

٢١٩ - ابنُ خَمِيْرويه *

الشيخُ الإمامُ المحدث العَدْل ، مسندُ هَرَاة ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بن خَميرويه بن سيَّار الهروي .

سمع عليَّ بنَ محمد الجَكّاني ، وأحمدَ بنَ نَجْدة ، وأحمدَ بنَ محمود ابن مُقاتل، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو الفَضْل عمرُ بنُ أبي سعد ، وأبو ذرٍ عبدُ بن أحمد ، والحسينُ بنُ عليٍّ البَاشَاني ، ومنصورُ بنُ إسماعيل القاضي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بن إسحاق ، وأبو يعقوب القَرّاب ، ومحمدُ بنُ الفضيل الهَرويّون .

وثَّقَهُ أبو بكر السَّمعاني .

توفي سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

وفيها مات العبَّاسُ بنُ الفضل النَّضروي - بمعجمة - هروي، وعبدُ اللّهِ ابنُ أحمدَ بنِ جعفر الشَّيْبَاني بِنَيْسابور، وعضدُ الدَّولةِ بنُ بُويه، ومحمدُ بنُ جعفر زوج الحرّة ، ومحمدُ بنُ العَبّاس بن وَصيف ، وأبو بكر بنُ بُخَيْت الدَّقّاق .

---

* الأنساب : ٥/ ١٨٠ ، اللباب : ١/ ٤٦١ ، العبر : ٢/ ٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/ ٧٩ .

٢٢٠ - الأَحْذَبُ الكَاتِب *

كان ببغداد يُزوِّر على الخطوط حتَّى لا يَشُكَّ الشَّخصُ أنَّه خطُّ نَفْسِه .

قرَّبَهُ عضدُ الدَّولة ، وبقيَ يُوقِعُ بخطِّه بيَن ملوك على حسب ما يشتهي(١) .

مات سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ببغداد .

* اسمه - كما في مصادر الترجمة - : علي بن محمد الأحدب . ترجمته في : المنتظم : ٧ / ١١١ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٨ - ٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ .

(١) في « الكامل » : وكان عضد الدولة إذا أراد الإيقاع بين الملوك أمره أن يكتب على خط بعضهم إليه في الموافقة على من يريد إفساد الحال بينهما ، ثم يتوصل ليصل المكتوب إليه ، فيفسد الحال .

الطبقة الحادية والعشرون

٢٢١ - أبو زَيْد المَرْوَزيّ *

الشيخُ الإمامُ المفتي القدوةُ الزَّاهد ، شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو زَيْدٍ محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ محمد المَرْوزيّ ، راوي « صحيح البخاري » عن الفِرَبْري .

وسمعَ أيضاً من أحمدَ بنِ محمد المُنْكَدِرِي ، وأبي العبَّاس محمدِ بنِ عبد الرحمن الدَّغُولي ، وعمر بنِ علّك ، ومحمدِ بـنِ عبدِ اللّهِ السَّعْدي ، وطائفة .

وأكثَرَ التَّرحال ، وروى « الصحيح » في أماكن .

حدَّثَ عنه : الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو الحسن

---

* طبقات العبادي : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣١٤/١ ، طبقات الشيرازي : ١١٥ ، تبيين كذب المفتري : ١٨٨ - ١٩٠ ، المنتظم : ١١٢/٧ ، وفيات الأعيان : ٢٠٨/٤ - ٢٠٩ ، دول الإسلام : ٢٢٩/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/أ ، العبر : ٣٦٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧١/٢ - ٧٢ ، طبقات السبكي : ٧١/٣ - ٧٧ ، طبقات الإسنوي : ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ ، البداية والنهاية : ٢٩٩/١١ ، العقد الثمين : ٢٩٧/١ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٦ - ٩٧ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ .

الدَّارَقُطني وهو من طبقته ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، والهَيْثَمُ بنُ أحمدَ الدِّمشقيُّ الصَّباغ ، وأبو الحسن بنُ السِّمْسَار ، وأبو بكر البَرْقاني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ المَحَاملي ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الأَصِيْلي ، وآخرون .

وقال : ولدتُ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

قال الحاكم : كان أحدَ أئمَّة المُسلمين ، ومن أحفظِ الناسِ للمذهب ، وأحسَنِهم نظراً ، وأزهَدِهِمْ في الدنيا ، سمعتُ أبا بكر البَزَّاز يقول : عادلتُ[1] الفقيهَ أبا زيد من نَيْسابور إلى مكَّةَ ، فما أَعلمُ أنَّ الملائِكَةَ كتبتْ عليه خَطِيئَة .

وقال الخطيب : حدَّث أبو زيد ببغداد ، ثمَّ جاوَرَ بمكَّة ، وحدَّثَ هناك بـ « الصحيح » ، وهو أجلُّ مَنْ رواه[2] .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي : ومنهم أبو زيد المَرْوزيّ ، صاحب أبي إسحاق المَرْوزي . مات بمرو في رجب سنةَ إحدى وسَبعينَ وثلاث مئة . وكان حافظاً للمذهب ، حسنَ النَّظر ، مشهوراً بالزُّهد . وعنه أخذ أبو بكر القَفَّال المَرْوَزيّ ، وفقهاءُ مَرو[3] .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأوَّلِ ابنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيلَ الأنصاري ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل ، سمعتُ خالدَ بنَ عبد الله المَرْوزي ، سمعتُ أبا سهل محمدَ بنَ أحمدَ المَرْوَزي ، سمعتُ الفقيهَ أبا زيدٍ المَرْوَزيَّ ، يقول : كنتُ نائِماً بينَ

---

(١) عادل الرجلُ الرجلَ : ركب معه ، « اللسان » .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٣١٤ .
(٣) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٥ .

الرّكنِ والمَقَام ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال : يا أبا زيدٍ إلى مَتَى تدرسُ كتابَ الشَّافعيِّ ولا تدرسُ كتابي ؟ فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ وما كتابُك ؟ قال : جامع محمد بنِ إسماعيل يعني البخاري .

سُئِل أبو زيدٍ : متى لقيتَ الفِرَبْرِيّ ؟ قال : سنةَ ثماني عشرةَ وثلاث مئة .

وقال الحاكم : سمعَ أبو زيدٍ بمرو أصحابَ عليٍّ بنِ حُجْر ، وأكثرَ عن المُنْكَدِري .

وأرَّخ الحاكم وفاتَه كما مَضَى .

وله وجوهٌ[1] تستغربُ في المذهب .

جاورَ بمكَّة سبعةَ أعوام ، وكان فقيراً يُقاسي البردَ ويتكتَّم ويقنعُ باليَسِير . أقبلتْ عليه الدُّنيا في آخر أيّامِه ، فسقطتْ أسنانُه ، فكان لا يتمكَّن من المَضْغ ، فقال : لا بارَكَ اللّهُ في نعمةٍ أقبلتْ حيثُ لا نابَ ولا نصاب ، وعملَ في ذلك أبياتاً .

٢٢٢ ـ الأَزْهَرِيّ *

العلاَّمة ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأَزْهر بنِ طلحةَ الأَزهَرِيُّ

---

(١) الوجوه : هي الآراء التي يستنبطها الفقهاء الشافعية ، ويخرجونها على أصول الشافعي ، أو يبنونها على قواعده قال الإمام النووي في « المجموع » ١٠٧/١ ما نصه : « فالأقوال للشافعي ، والأوجه لأصحابه المنتسبين إلى مذهبه ، يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله » .

* مقدمة تهذيب اللغة : ٥ ـ ١٢ ، نزهة الألباء : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ ـ ١٦٧ ، اللباب : ٤٨/١ ، وفيات الأعيان : ٣٣٤/٤ ، العبر : ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٤٥/٢ ـ ٤٦ ، مرآة الجنان : ٣٩٥/٢ ـ ٣٩٦ ، طبقات السبكي : ٦٣/٣ ـ ٦٨ ، =

الهَرَويُّ اللُّغويُّ الشَّافعيّ .

ارتحلَ في طلبِ العلم بعدَ أن سمعَ ببلده من الحسينِ بنِ إدريس، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمن السامي وعدَّة ، وسمعَ ببغداد من أبي القاسم البَغوي ، وابنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ عَرَفَة ، وابنِ السَّرّاج ، وأبي الفضل المُنْذري ، وتَرَكَ ابنَ دُريد تورُّعاً ، فإنَّه قال : دخلتُ دارَه ، فألْفَيْتُه على كبرِ سنِّه سَكْران .

روى عنه : أبو عُبيد الهَرَوي مؤلف« الغريبين »، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأبو ذرٍ عبدُ بنُ أحمد الحافظ ، وسعيدُ بنُ عثمان القرشيّ ، والحسينُ بنُ محمد الباشانيّ ، وآخرون .

وكان رأساً في اللُّغة والفِقه . ثقةً ، ثبتاً ، ديِّناً . فعنه قال : امتُحنْت بالأسرِ سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاج بالهَبيـر ، فكنتُ لقوم يتكلَّمون بطباعِهم البَدَويَّة ، ولا يكاد يُوجد في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش ، فبقيتُ في أسرِهِمْ دَهْراً طويلاً ، وكنا نشتي بالدهناء ، ونرتبع بالصَّمَّان ، واستفدتُ منهم ألفاظاً جَمَّة[1] .

قلت : وقعَ لي من عالي حدِيثه.

وله كتاب « تهذيب اللُّغَـة » المشهور ، وكتاب «التفسير»، وكتاب «تفسيـر ألفـاظ المُـزَني»، و«علل القِـراءات»، وكتـاب «الـروح»، وكتـاب

= طبقات الإسنوي : ٤٩/١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٠٥ ، بغية الوعاة : ١٩/١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٦١/٢ ـ ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٤ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ ـ ٧٣ ، روضات الجنات : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، إيضاح المكنون : ٦٠٨/١ ، هدية العارفين : ٤٩/٢ .

(١) انظر قول الأزهري في «وفيات الأعيان»: ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٦ ، وقد شرح ابن خلكان ألفاظه الغريبة وقيدها بالشكل .

«الأسماء الحُسنى»، و« شرح ديوان أبي تمام»، و«تفسير إصلاح المنطق»، وأشْياء .

مات في ربيع الآخر سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانينَ سَنَة .

٢٢٣ ـ الخيّاش *

الشيخُ الصَّادق ، أبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سَلمة المصريُّ الخيّاش .

سمع أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وأبا يعقوب المَنْجَنِيْقي ، وجماعة .

روى عنه محمدُ بنُ الحسين الطفّال ، وغيرُه .

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين . وتوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

سمعنا الجُزْءَ الخامسَ من حديثِه .

٢٢٤ ـ العَسْكَريّ **

الشيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو عبد اللّهِ ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بنِ أحمدَ بنِ مَخْلد العَسْكَريُّ ثم البَغْداديُّ الدَّقّاق .

حدَّث عن : محمد بنِ يَحْيىٰ المَرْوَزي ، وأبي العبَّاس بن مَسْروق ، وحمزة بنِ محمد الكاتب ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي شَيْبَة ، وجماعة .

روى عنه : أبو القاسم الأَزْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخَلّال ، وعبدُ

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢/أ .

** تاريخ بغداد : ٨/١٠٠ ـ ١٠١ ، الأنساب : ٨/٤٥٥ ، المنتظم : ٧/٤٤ ، العبر : ٢/٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

الوهّابِ بنُ بَرهان الغَزال ، وأبو محمد الجَوْهَريّ ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كان ثقةً أميناً . مات في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : كانَ فيه تساهل[2] .

قلت : وأخوه هو محمدُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد العَسْكري ، الذي يَرْوي عنه بُشرى الفاتني .

٢٢٥ ـ الفِهْـري *

أَبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيضَ بنِ أسودَ بنِ نافع ، الشيخ أبو العبّاس ، وأبو الفضل القرشيُّ الفِهْـري المصريّ . آخرُ مَنْ ماتَ من أصحاب النَّسَائي ، كانَ عندَهُ عنه مجلسانِ فقط .

روى عنه : الحافظ عبدُ الغني الأَزْدي ، وعبدُ الملكِ بن مسكين الشّافعي ، ويَحْيىٰ بنُ عليٍّ بنِ الطَّحان ، وجماعة .

ولد سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين . وتوفيَ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقد روى عن والده محمدِ بنِ أبيض أبو محمد بنُ النَّحّاس .

٢٢٦ ـ والد ابنِ جُمَيْـع **

العبدُ الصّالح ، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الرحمن بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ ـ ١٠١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ .

* العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام ، ٤ الورقة : ٢٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، وانظر : الأنساب : ٨/١١٦ ـ ١١٨ ، ومعجم =

يَحْيىٰ بنِ جُمَيْع الغسَّانيُّ الصَّيْداويّ ، والد المحدِّث الرَّحّال أبي الحُسين[1] .

سمع من : محمدِ بن المُعافى الصَّيْداوي ، ومحمدِ بنِ عَبْدان المكِّي ، أخذ عنه موطأ أبي مصعب[2] ، وروى عن طائفة .

وعنه : ابنُه وحفيدُه ، الحسن بن محمد ، وحسين بن جعفر الجُرْجاني ، وآخرون .

وحكى حفيدُه عن خادم جدِّه طلحة ، أنَّ جدَّه أبا بكر كانَ يقومُ الَّليل كلَّه . فإذا صلَّى الفجرَ نام إلى الضُّحى ، وإذا صلَّى الظُّهر يركعُ إلى العَصْر . إلى أن قال : وكانت هذه عادته .

وقال منجا بنُ سُليم : قال لي الحسنُ بنُ محمد : إنَّ جدَّه صامَ وله اثنتا عشرةَ سَنَة ، يعني : وسرَدَ الصومَ إلى أن تُوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٧ ـ ابنُ التبّان *

عالمُ القَيْروان ، وشيخُ المالكيَّة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ إسحاقَ المغربيُّ ابن التبّان .

البلدان : ٣/٤٣٧ .

(١) هو أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن محمد . . . الغساني الصيداوي ، صاحب المعجم المروي . توفي سنة اثنتين وأربع مئة انظر « العبر » : ٣/٨٠ .

(٢) أي : موطأ مالك برواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري . وقد قيل : موطؤه آخر الموطآت التي عرضت على مالك ، وفيه ما يزيد على مئة حديث لا توجد في غيره من الموطآت وقد أكثر البغوي في « شرح السنة » من رواية أحاديث مالك عنه .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣/ب ، العبر : ٢/٣٦٠ ، الديباج المذهب : ١/٤٣١ ـ ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ ، شجرة النور الزكية : ٩٥ ـ ٩٦ .

قال القاضي عِياض : ضُربتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذبِّه عن مذهب أهل المَدينة . وكان حافظاً بعيداً من التصنُّع والرِّياء ، فصيحاً ، كبيرَ القَدْر .

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٨ ـ أبو عُثمانَ المَغْربيّ *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ سلَّام المَغْربيُّ القَيْروانيّ ، نزيل نَيْسابور .

سافَر وحجَّ ، وجاورَ مدَّة ، ولقيَ مشايخ مصر والشام . وكان لا يظهر أيَّام الحجّ .

قال الحاكم : خرجتُ من مكَّة متحسِّراً على رؤيَتِه ، ثم خرجَ منها لمحنة ، وقدم نَيْسابور ، فاعتزل الناس أولاً ، ثم كان يَحْضُر الجامع .

وقال السُّلَمي : كان أوحدَ المشايخ في طريقته ، لم نَرَ مثلَه في علوِّ الحال وصَوْنِ الوقت ، امتُحنَ بسبب زور نُسبَ إليه ، حتى ضُرب وشُهر على جمل ، ففارق الحرَم[1] .

وقال الخطيب : [وكان] من كبار المشايخ . له أحوالٌ وكَرامات[2] .

---

* طبقات الصوفية : ٤٧٩ ـ ٤٨٣ ، تاريخ بغداد : ٩/١١٢ ـ ١١٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ـ ٣٠ ، المنتظم : ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ ، العبر : ٢/٣٦٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٢ ، طبقات الأولياء : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٤ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٣ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٢ ، هدية العارفين : ١/٣٨٩ .

(١) « طبقات السلمي » : ص ٤٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩/١١٢ وما بين حاصرتين منه .

قال الحاكم : سمعتُهُ يقول ـ وقد سئل : الملائكةُ أفضلُ أم الأنبياء ؟ فقال : القُربَ القربَ ، هم أقربُ إلى الحقِّ وأَطهر .

صحب أبو عثمان بالشَّام أبا الخَيْر التِّيناتي ، ولقيَ أبا يَعْقوب النَّهْرَجُوري .

قال السُّلمي : سمعتُه يقول : [ليكن] تدبُّرك في الخلق تدبر عِبرة ، وتدبُّرك في نفسك تدبرَ موعظة ، وتدبُّرك في القرآن تدبر حقيقة . قال [الله تعالى] ﴿أفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن﴾ [النساء : ٨٢] جرّأك به على تلاوته ، ولولا ذلك لكلَّت الألْسُنِ عن تلاوتِه(١) .

وقال : من أَعطى الأَماني نفسَه قَطَعَتْها بالتَّسويف وبالتواني(٢) .

وسمعتُه يقول : علومُ الدقائق علوم الشياطين ، وأسلمُ الطُّرقِ من الاغترار لزومُ الشَّريعة .

توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٩ ـ ابنُ نُبَاتَة *

الإمامُ البَليغ الأَوحد ، خطيبُ زَمانِه ، أبو يَحْيى ، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ نُباتَةَ الفَارقيّ ، صاحبُ الدِّيوانِ الفائِق في الحَمدِ والوَعْظ ، وكان خطيباً بِحَلب للملكِ سَيْفِ الدَّوْلَة .

(١) «طبقات السلمي»: ٤٨١ ،وما بين حاصرتين منه .

(٢) في « طبقات السلمي » : من أعطى نفسه الأماني قطعها . . .

* وفيات الأعيان : ٣/١٥٦ ـ ١٥٨ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٤ ، دول الإسلام : ١/٢٣٠ ، العبر : ٢/٣٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٥/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨٣ ـ ٨٤ ، هدية العارفين : ١/٥٥٩ .

وقد اجتمعَ بأبي الطَّيِّب المُتَنبِّي .

وكان فَصيحاً ، مُفَوَّهاً ، بديعَ المَعَاني ، جزلَ العِبارة ، رُزِقَ سَعادةً تامَّة في خُطَبِه .

وكان فيه خيرٌ وصلاح . رأى رسولَ اللّهِ ﷺ في نومِه ، ثمّ استيقَظَ وعليه أثرُ نورٍ لم يُعهد قبلُ فيما قيل . وعاش بعدَ ذلك ثمانيةَ عشرَ يوماً ، وتوفّاه اللّهُ ، فذكر أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، تَفَلَ في فِيهِ ، وبقيَ تلكَ الأيّام لا يستطعِمُ بطعامٍ ولا يشربُ شَيْئاً .

وتوفيَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة بميّافارقِين . وقيل : لم يلِ خطابةَ حلبَ إلَّا بعدَ موتِ سيفِ الدَّولةِ بنِ حَمْدان ، وبَلَغنا أن عُمرَه لم يبلغ الأربعين ، بل عاش تسعاً وثلاثينَ سَنَة . فاللّهُ أعلم .

ولم يصحّ ذلك فإنَّه ابتدأ بتصنيف خُطَبِهِ في سنةِ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وهو إذ ذاكَ خطيب مُميِّز، وجالسَ المُتنبي فلعلَّه عاشَ خمسينَ سنةً أو أكثر .

ولأبيه رواية .

٢٣٠ ـ أبو اللَّيْث *

الإمامُ الفقيه المحدِّثُ الزَّاهد ، أبو اللَّيْث ، نصرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ ، صاحب كتاب « تنبيه الغافلين » وله كتاب « الفتاوى » .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، تاج التراجم : ٥٨ ـ ٥٩ ، الجواهر المضية : ج ٢ الترجمة (٦١٠) ، الفوائد البهية : ٢٢١ ، هدية العارفين : ٢/ ٤٩٠ .

يَروي عن : محمد بنِ الفَضْل بن أُنيف البُخاري وجماعة . وتروج عليه الأحاديث الموضوعة .

روى عنه أبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن التِّرمذي ، وغيرُه .

نقلتُ وفاته من خطِّ القاضي شهابِ الدِّين أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الحقّ ، ـ أَيَّدَهُ اللّهُ ـ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣١ ـ ابنُ محمُويه *

الإمامُ الحافظُ البارع ، أبو بكر ، عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ عليّ ابن محمويه السَّمَرْقَنْديّ . وكان أبوهُ بغداديّاً ، وجدُّهُ مَوْصِلِيّاً .

وسمع هو من أبي جعفر محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ الجَمّال ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ العُصْفُري ، وعليِّ بنِ محتاج ، وابنِ خَنْب ، وببغدادَ من أبي بكرٍ الشَّافعيّ وطبقَتِه .

وكان حافظاً ، متقناً ، جمع الأبواب والشيوخ والمقلِّين ، وأكثرَ وجوَّد ، ولو طال عمرُهُ لكان له نبأ ، بل عاشَ إحدى وخمسينَ سنة .

توفيَ سَنَةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٢ ـ ابنُ الزَّيَّات **

الشيخُ الحافظُ الثِّقَة ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ يَحْيىٰ البَغْداديّ ، ابنُ الزَّيات .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/أ .

** تاريخ بغداد : ١١/٢٦٠ ـ ٢٦١ ، المنتظم : ٧/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٣ ـ ٩٨٤ ، العبر : ٢/٣٧٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومئتين .

وسمعَ إبراهيمَ بنَ شريك ، وجعفراً الفِرْيَابي ، وأحمدَ بنَ الحسنِ بنِ عبد الجبّار ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيَة ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وخلق .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : كانَ ثِقَةً ، مُتقناً ، أَميناً ، قد جمعَ أبواباً وشُيوخاً .[1]

وقال العَتِيقي : [كان] ثِقَةً [أميناً] صاحبَ حديثٍ يحفظه . توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة[2] .

أنبأنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد الفَقيه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عبد الباقي ، أخبرنا عمرُ بنُ الحسينِ الخَفَّاف ، أخبرنا عمـرُ بنُ محمد الزَّيّات ، أخبرنا حمزةُ بنُ محمد ، حدثنا نُعَيْمُ بنُ حمّاد ، حدثنا أبو أميَّـة الثَّقفيّ ، عن سعيد المَقْبُري ، عن أَبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَابْتَكَر ، وغَسَّلَ وَاغْتَسَل ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، فَدنا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ حتَّى يُصَلِّيَ الجُمُعَة ، كَفَاهُ اللّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرىٰ وَزِيادَة ثَلاَثَةِ أَيّام » .

أبو أميَّة ـ هو إسماعيل بنُ يَعْلى ـ ضعيف ، وله إسنادٌ آخر حسن[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٨٥٧) في الجمعة : باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، من طريق أمية بن بسطام ، عن يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن سهيل بن أبي =

٢٣٣ - ابنُ السِّمسَار *

الإمامُ الحافظُ الصَّدوق ، محدِّثُ دمشق ، أبو العبّاس ، محمدُ بنُ موسى بنِ الحسين الدِّمَشْقيُّ السِّمْسار .

حدَّث عن : محمدِ بنِ خُرَيْم ، وأبي الحسن بنِ جَوْصَا ، وأبي الجَهْمِ ابنِ طلّاب ، والقاضي أبي عبدِ اللّهِ المَحَاملي ، وابنِ مَخْلد ، وابن الدَّحْداح الدِّمَشْقي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بن السَّري الحِمْصي الحافظ ، وخلقٍ كثير .

روى عنه : أَخوه أبو الحسن محمد ، ومحمدُ بنُ عَوْف المُزَني ، وتمَّامٌ الرَّازي ، ومكي بنُ الغمر ، وآخرون .

قال عبدُ العزيزِ الكتّاني : كانَ ثِقَةً ، نبيلاً ، حافظاً ، كتب القناطير .

وقال المَيْداني : تُوفي في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

= صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل ثم أتى الجمعة ، فصلى ما قُدِّر له ، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ، ثم يصلي معه ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام » .

وفي الباب بنحوه عن أبي أيوب عند أحمد ٥/٤٢٠ ، وصححه ابن خزيمة (١٧٧٥) .

وعن سلمان عند البخاري ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

وعن أوس بن أوس عند عبد الرزاق (٥٥٧٠) ، وأحمد ٤/٨ ، والترمذي (٤٩٦) ، وأبي دواد (٣٤٥) والنسائي ٣/٩٥ ، وابن ماجه (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (١٧٥٨) .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٤ ، العبر : ٢/٣٣١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ .

٢٣٤ - ابنُ قُرَيْعَة *

القاضي أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرحمن البغـداديُّ الظَّريف، قـاضي السِّنْدِيَّة[1] .

كانَ مزّاحاً خفيفَ الرُّوح ، أديباً فاضِلاً ، ذكيّاً ، سريعَ الجَواب .

أخذ عن أبي بَكر بن الأنْباريّ ، وغَيْرِه .

وقُرَيْعَة : بقاف ، قيَّدهُ ابنُ ماكولا .

وكانَ مُلازماً للوزير المُهَلَّبي في مَجـالسِ اللَّهو . ولـه أجوبـةٌ بليغةٌ مُسْكِتَة . كانَ الوزيرُ يُغري به الرُّؤساء فيُباسِطُونَه .

كتبَ له رئيس : ما يقولُ القاضي في يهوديٍّ زَنى بنَصْرانيَّة ، فوَلَدَت ابناً جسمُهُ للبَشَر ووَجْهُهُ للبَقَر ؟ فأجاب : هذا من أعدل الشُّهودِ على الخُبَثاءِ اليَهود ، أُشْرِبُوا العِجْلَ في صُدورِهِمْ حتَّى خرَجَ من أيورِهِمْ فليُنَط[2] برأس اليهودي رأس العجل، ويُصلب على عُنُق النَّصْـرانيّة الـرأس[3] والرِّجـل، ويُسْحَبا على الأرض ، ويُنادى عليهما : ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض .

ماتَ سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٣١٧/٢ - ٣٢٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ١١٧/٧ ، المنتظم : ٩١/٧ - ٩٢ ، وفيات الأعيان : ٣٨٢/٤ - ٣٨٤ ، العبر : ٣٤٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٧/٣ - ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ - ٦٢ .

(١) السندية : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند : قرية على نهر عيسى ، بين بغداد ، والأنبار ، ينسب اليها « سندواني » ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند . انظر « معجم البلدان » : ٢٦٨/٣ .

(٢) في الأصل « فليناط » وهو خطأ . وفي « وفيات الأعيان » : أرى أن يناط .

(٣) في « وفيات الأعيان » : الساق مع الرجل .

٢٣٥ - ابنُ لُؤْلُؤ *

الإمامُ المحدِّثُ المسند ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ نُصَيرِ بنِ عَرَفَةَ بنِ لؤلؤ البغداديُّ الورَّاق .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثمانينَ ومئتين .

سمعَ حمزةَ بنَ محمد الكاتب، وإبراهيمَ بنَ شَريك، والفِرْيَابي ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيةَ ، وإبراهيمَ بنَ هاشم البَغَوي ، وزكريَّـا بنَ يَحْيىٰ السَّاجي ، ومحمدَ بنَ المُجَدَّر ، وعدَّة .

وعنه : البَرْقاني ، وأبو محمد بنُ الخَلّال ، وأحمـدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال البَرْقاني : كانَ ابنُ لؤلؤ يأخذُ على التَّحديث دَانِقَيْن . قال : وكانت حالُهُ حسنةً من الدُّنيا، وهو صَدوقٌ غيرَ أنَّه رديءُ الكتاب - أي : سيِّء النَّقـل - ، وقد صحَّفَ غيـرَ مـرّة : عن عُتَيّ ، عن أُبَيّ ، فقـال : عن عن عن [أبي][1] .

قال عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَري : ابنُ لؤلؤ ثِقة[2] .

وقال العَتِيقي : توفي في محرّم سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان أكثر كتبه بخطِّه ، وكان لا يفهمُ الحديث ، وإنَّما يُحمل أمرُهُ على الصِّدق[3] .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٩ - ٩٠ ، العبر : ٣/٤ - ٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٥٤ ، لسان الميزان : ٤/٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٩ - ٩٠ والزيادة منه .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قال عليٌّ بن المحسِّن : حضرتُ عندَ ابنِ لؤلؤ مع أبي الحسين البَيْضاوي لنقرأ عليه ، وكان قد ذكر له عدد من يحضر ، ودفعنا إليه دراهم ، فرأى واحداً زائداً، فأخرجَهُ ، فجلسَ [الرجل] في الدِّهليز، وجعل البيضاويّ يرفعُ صَوتَه ليسمعه ، فقال ابنُ لؤلؤ : يا أبا الحسين : أَتَعاطى عليٍّ وأنا بغداديّ ، باب طاقي ورّاق ، صاحبُ حديث ، شيعي ، أزرق كوسج ؟! ، ثم أمر جاريتَه بأن تدقَّ في الهاون أُشناناً حتى لا يَصِلَ الصَّوت [إلى الرجل][1] .

٢٣٦ - ابنُ صَـابر *

الشَّيخُ المسند ، أبو عَمْرو ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر بنِ كاتب البُخاريُّ المؤذّن .

روى عن : صالح بنِ محمد جَزَرَة ، وحامدِ بنِ سَهْل ، ومحمدِ بنِ حُرَيث ، والحُسينِ بن الوضاح ، وطائفة ، وكان آخرَ مَنْ رَوى عن صَالح .

حدَّث عنه : أبو عبد الله غنجار ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وأبو نصر بنُ عليٍّ البُخاريُّ السُّنِّي .

أرَّخ أبو بكرٍ السَّمْعاني وفاتَه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٧ - ابنُ ياسِين **

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو القاسم ، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ

---

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* العبر : ٢/٣٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/أ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

** العبر : ٣/٦ ، تاريخ الإسلام : ٤الورقة : ٢٧/أ ، شذرات الذهب : ٣/٩١ .
وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٨٥) من هذا الجزء .

ياسين بنِ النَّضر البَاهِليُّ النَّيسابوريُّ الفقيه .

ذكرَهُ الحاكم فقال : كانَ كثير الذِّكر والصلاة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وأبـا العبّاس الـدَّغُولي ، وأمْلى مجالس ، وكان مكثراً لكنْ ضَيَّع أُصولَه .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وثمانونَ سَنَة .

٢٣٨ ـ ابنُ كَيْسَان *

الشيخُ الثِّقَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ كَيْسان الحَرْبيّ ، الذي روى عن يوسف القاضي جُزءَ الزَّكاة وجزءَ التَّسبيح ، ما روى سواهما .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، والحسينُ بنُ جعفر السَّلماسي ، وعليُّ بنُ المحسّن ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الخطيب : قال لنا التَّنوخي : أرانا ابنُ كَيْسان بخطِّ أبيه : وُلدَ عليٌّ ومحمدُ ابناي في بطنٍ [واحدة] ليلةَ الجُمُعة [لخمسٍ مضين من جمادى الآخرة] سنةَ اثنتينِ وثمانين ومئتين[1] .

قلت : ثمَّ ماتَ أبوهما[2] قبلَ الثلاث مئة ، وكان من جلَّة النَّحويِّين .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٢/أ ، العبر : ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي . ترجمته في « إنباه الرواة » ٣/٥٧ ـ =

وكان عليٌّ هذا عَريّاً من الفَضِيلَة .

قال البَرْقاني : كان لا يُحسن يحدِّث ، سألتُه أن يقرأ لي شيئاً من حديثه ، فأخذ كتابَه ولم يَدْرِ ما يقول . فقلتُ له : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي ، فقال : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي . ثم قال : إلَّا أنَّ سماعَهُ كان صحيحاً مع أخيه[1] .

وقال الجَوْهري : سمعتُ منه في سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : ما وقعَ الخطيبُ بوَفاتِه .

فأما أخوه الأكبر :

الإمام أبو محمد ، الحسنُ بنُ النَّحوي[1]

فثِقَةٌ عالم . سمع من إسماعيلَ القاضي وبشر بن موسى .

روى عنه أبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو نُعيم الحافظ .

مات في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٢٣٩ ـ مُحمَّدُ بنُ المُؤَمَّـل *

هو الشَّيخُ المسند المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ حَيُّويه بنِ المُؤَمَّل بنِ أبي رَوْضَةَ الكَرَجيُّ النَّحويّ ، نزيل هَمَذان ، ومسندُ وقتِهِ إنْ صَدَق ، فإنَّه روى عن طَبَقَةٍ كبرى .

= ٥٩ ، وقد ذكر محقق « الإنباه » ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩٣) .

* الإمتاع والمؤانسة: ١/١٢٩ و١٣٤ ، تاريخ بغداد: ٥/٢٣٣ ، معجم الأدباء : ١٨/١٨٩ ، العبر : ٢/٣٦٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٣٢ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤ ، لسان الميزان : ٥/١٥١ ، بغية الوعاة : ١/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٨٢ .

روى عن : أُسيد بنِ عاصِم الثَّقفي ، وإسحاقَ الدَّبَري ، ومحمدِ بنِ المُغيرة السُّكَّري ، وإبراهيمَ بنِ ديزيل سِيْفَنَّة ، وإبراهيمَ بنِ نَصْر الرَّازي ، ومحمدِ ابنِ صالح الهَمَذَانيِّ الأَشَجِّ ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو نَصْر محمدُ بنُ بُندار ، وأبو طاهر ابنُ سَلَمة ، وعُمرُ بنُ معروف الهَمَذانيَّان ، والحُسينُ بنُ محمد الفلَّاكي ، وآخرون .

سأله الصَّيْقَلي عن سنِّه ، فذكر أنَّه ابنُ مئةِ سنةٍ واثنتي عشرةَ سَنَة .

وقال شِيْرويه في « طبقات الهَمَذَانِيِّين » : توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان غير مُوَثق عندهم .

٢٤٠ ـ النَّضْرُوي *

الثِّقَةُ المسنِد ، أبو مَنْصور ، العبَّاسُ بنُ الفَضْلِ بنِ زكريَّا بنِ نَضْرويه ـ بمعجمة ـ النَّضْرويُّ الهَرَويّ .

سمع أحمدَ بنَ نَجْدَة ، والحسينَ بنَ إدريس ، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن السَّامي .

وعنه : سبطُهُ الحسن بنُ عليّ ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرْقَاني ، وسعيدُ بنُ العبّاس القُرَشي ، وأبو يعقوب القَرّاب .

وثَّقة أبو بكر الخطيب .

مات في شعبانَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة . بهَـرَاة .

* اللباب : ٣١٤/٣ ، العبر : ٣٦٢/٢ ، مشتبه النسبة : ٨٢/١ ، تبصير المنتبه : ١٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

٢٤١ - الأَبْهَري *

الإمامُ العلاَّمةُ ، القاضي المحدِّث ، شيخُ المالكيَّة ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ صَالح التَّميميُّ الأَبْهَريُّ المالكيّ ، نزيل بغداد وعالمُهَا .

ولدَ في حدودِ التِّسْعينَ ومئتين .

وسمعَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا عَرُوبةَ الحرّاني ، ومحمدَ بن تمّام البَهْراني ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبي ، ومحمدَ بنَ خُرَيم العُقَيْلي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الأُشْناني ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سعيد الحافظ ، وطبقَتَهُم بالعراقِ ، والشَّام ، والجزيرة . وجمعَ وصنَّف التصانيف في المَذْهب ، وتفقَّه ببغدادَ على أبي عمر محمدِ بنِ يوسف القاضي ، وولدِهِ أبي الحُسين .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني وأَثنى عليه ، وأبو بكر البَرقاني ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأحمدُ بنُ عليٍّ البادَا ، وعليُّ بنُ المحسّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو إمامُ المالكيَّة ، إليه الرِّحلةُ من أقطار الدُّنيا . رأيتُ جماعةً من الأَندلس والمغرب على بابِه ، ورأيتُهُ يذاكرُ بالأحاديث الفِقْهيّات ، ويذاكر بحديث مالك . ثقةٌ ، مأمون ، زاهدٌ ، وَرِع .

---

* الفهرست : ٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ٤٦٢/٥ - ٤٦٣ ، طبقات الشيرازي : ١٦٧ ، ترتيب المدارك : ٤٦٦/٤ - ٤٧٣ ، الأنساب : ١٢٥/١ ، المنتظم : ١٣١/٧ ، اللباب : ٢٧/١ ، العبر : ٣٧١/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/أ ، الوافي بالوفيات : ١٠٨/٣ ، البداية والنهاية : ٣٠٤/١١ - ٣٠٥ ، الديباج المذهب : ٢٠٦/٢ - ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، شذرات الذهب : ٨٥/٣ - ٨٦ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ ، شجرة النور الزكية : ٩١/١ ، طبقات الأصوليين : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

وقال أبو إسحاق الشِّيـرازي فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم ، عن الكندي، أخبرناعليُّ بنُ هبةِ الله، أخبرنا أبو إسحاق ، قال : جمع أبو بكرٍ بينَ القِراءاتِ ، وعلوَّ الإسناد ، والفِقْهِ الجيِّد ، وشرَحَ مختصر عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ الحَكَم ، وانتشَرَ عنه مذهبُ مالك في البلاد(١) .

وذكره القاضي عِياض(٢) فقال : له في شرح المذهب تصانيف. وردٌّ على المخـالفين ، وحدث عنه كثيرٌ من النّاس ، وانتشرَ عنه المذهب في البلاد .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثِقَة . انتهتْ إليه رئاسةُ مذهب مالك(٣) .

وقال القاضي أبو العَلاء الواسِطي : كانَ مُعَظَّماً عند سائـر العُلماء ، لا يشهد محضراً إلاَّ كانَ هو المقدَّم فيه . سُئل أن يلي القضاءَ فَامتَنَع(٤) .

قلتُ : توفيَ في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعين . وقيل : في ذي القَعْدة(٥) ، وعاش بضعاً وثمانينَ سَنة ، رضي الله عنه .

أخبرنا طائفةٌ قالوا : أخبرَتْنا كريمةُ بنتُ عبدِ الوهَّاب ،أخبرنا عليُّ بنُ مَهْدي الطَّبيب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئة ،أخبرناأحمدُ بنُ عبدِ المنعمِ الكُرَيدي ، أخبرناأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ،أخبرناأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الأبْهَري ، حدثنا محمدُ بنُ الحسين الخَثْعَمي ، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا أبو

---

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٦٧ ، و« ترتيب المدارك»: ٤/٤٦٧ .
(٢) انظر « ترتيب المدارك » : ٤/٤٦٦ ـ ٤٧٣ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٢ .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٣ .
(٥) نص على هذا الخطيب في « تاريخه » : ٥/٤٦٣ نقلاً عن البرقاني .

خالد الأحمر ، حدثنا يزيدُ بنُ كَيْسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله» .

أخرجه مسلم[1]، وابنُ ماجَه، من حديثِ أبي خالد سُليمان بن حيان، تفرَّد به .

٢٤٢ - ابنُ بُخَيْت *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَةُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ خَلَف ابنِ بُخَيت العُكْبَرِيُّ البَغْداديُّ الدَّقَّاق .

حدَّث عن : خلفِ بنِ عَمْرو العُكْبَري صاحب الحميدي ، وأبي بكرٍ جعفرِ بنِ محمد الفِرْيابي ، ومحمدِ بنِ جَرير الطَّبَري ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدِ بنِ صالح بنِ ذَرِيح العُكْبَري ، وإسماعيلَ بنِ موسى الحاسِب ، وأبي بكرِ بنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ محمد العُمَرِي ، وعبدِ اللّهِ ابنِ زَيْدان البَجَلي ، وسُليمانَ بنِ داود بنِ كثير البَاهِلي ، وخالد بنِ محمدٍ الصَّفَّار ـ صاحب ابن مَعِين ـ، وأبي القاسم البَغَوي وغيرهم . وله جُزءٌ مشهورٌ طَبَرْزَديّ .

حدَّثَ عنه : عبدُ الوهَّاب بنُ بَرهان الغزال ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وجماعة .

---

(١) رقم (٩١٧) في أول الجنائز ، وابن ماجة (١٤٤٤) في الجنائز : باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله . وقوله : « لقنوا موتاكم » أي : من قرب من الموت ، حكاه النووي في شرح مسلم إجماعاً ، سماه باعتبار ما يؤول إليه مجازاً ، ومثله « من قتل قتيلاً ، فله سلبه » .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند مسلم (٩١٦) ، والترمذي (٩٧٦) ، وأبي داود (٣١١٧) ، والنسائي ٥/٤ .

وعن عائشة عند النسائي ٥/٤ .

* تاريخ بغداد : ٤٦١/٥ ـ ٤٦٢ ، العبر : ٣٦٣/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، مشتبه النسبة : ٥٤/١ ، غاية النهاية : ١٧٨/٢ ـ ١٧٩ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

ووثّقَهُ الخطيب ، وقال : ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

أخبرنا ابنُ أبي عُمر وغيرُه إجازة ، قالوا :أخبرناعمرُ بنُ محمد ،أخبرنا هِبةُ اللّهِ بنُ أحمدَ الحريري ؛ أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكي سنةَ ٤٤٥ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ بُخَيْت ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ العُمَري ، حدثنا أبوكُرَيب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن عُبيدِ اللّهِ ، عن نافِع ، عن ابنِ عُمَر: « أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، جَلَدَ وغَرَّب ، وأنَّ أبا بكرٍ جَلَدَ وغَرَّب ، وجَلَدَ عمرُ وغَرَّب »[1] .

٢٤٣ ـ ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ القُدوة ، شيخُ الإسْلام ، أبومُسلم ، عبدُ الرحمن ابنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مِهران بنِ سلمةَ البَغداديّ .

سمعَ محمدَ بنَ محمدِ البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغوي ،وابنَ أبي داود، وأبا عَرُوبة الحَرّاني ، وأبا محمد بنَ صَاعِد ، وأبا الحسن بنَ جَوْصا ، وأبا حامد ابن بلال، وخلقاً كثيراً بالعراق ، والشام ، والجزيرة ، وخراسان ، وما وراء النَّهر ، وأقام بسَمَرْقَنْد نحواً من ثلاثينَ سَنَةً .

حـدَّث عنه : أحمـدُ بنُ محمدٍ الكـاتب ، وعليُّ بنُ محمدٍ الحـذّاء المُقرىء ، وأبوعبدِ اللهِ الحاكم ، وأبوالعلاء الواسِطي ، وآخرون ، وكان ممَّن برَّزَ

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٤٣٨) في الحدود : باب ما جاء في النفي ، والبيهقي ٢٢٣/٨ ، من طرق ، عن عبدالله بن إدريس بهذا الإسناد . وصححه الحاكم ٣٦٩/٤ ، ووافقه الإمام الذهبي . وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند مسلم وغيره .

*تاريخ بغداد : ٢٩٩/١٠ ـ ٣٠٠ ، المنتظم : ١٢٨/٧ ـ ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٩/٣ ـ ٩٧١ ، العبر : ٣٦٩/٢ ، العقد الثمين : ٤٠٢/٥ ـ ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، شذرات الذهب : ٨٥/٣ .

في العِلم والعَمَل .

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثَبْتاً ، زاهداً ، ما رأَينا مثلَه[1] .

وقال الحاكم : كانَ أوحدَ عَصْرِهِ في علم أهلِ الحَقَائِق ، وله قدمٌ في معرفةِ الحديث ، وردَ نَيْسابور ، ودخلَ إلى سَمَرْقَنْـد وأقامَ بها ، وجمعَ المسند الكبير على الرِّجال ، ثمَّ خرجَ إلى مكَّةَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وجاوَرَ بِها .

قال ابنُ أبي الفَوارس : وصنَّفَ أبو مسلم أشياء كَثيرة[2] .

وقال الخطيب : جمعَ أحاديثَ المشايخ والأبواب ، وكان مُتْقناً ، حافظاً ، مع ورعٍ وزُهدٍ وتديُّن. ذكره لي أبو العلاء الواسِطي يوماً فأطنبَ في وَصْفِه، وقال : كان الدَّارقطنيُّ والشُّيوخُ يعظِّمُونه[3] .

قال الحاكم : دخلت مَرْو وما وراءَ النَّهر فلم أظفَرْ به . وفي سنة خمسٍ وستِّين في الحجِّ طَـلَبْتُهُ فـي القوافل ، فأخفى نفسَه ، فحججتُ سنةَ سبعٍ وستِّين ، وعندي أنَّه بمكَّة ، فقالوا : هو ببغداد ، فاستوحَشْتُ من ذلك وتطلَّبتُه ، ثم قال لي أبو نصر المَلاحمي ببغداد :هنا شيخٌ من الأَبدال تَشْتَهي أَن تراه ؟ قلتُ: بَلَى،فذهَب بي ، فأَدخلني خانَ الصَّبَّاغِين ، فقالوا : خَرَجَ ، فقال أبو نصر : تجلسُ في هذا المسجد ، فإنَّه يجيءُ ، فَقَعَدْنا ، وأبو نصر لم يذكر لي مَنْ هو الشَّيخ ،فـأَقْبَل أبو نصر ومعه شيخٌ نحيفٌ ضَعيف برداء ، فسلَّمَ عليّ ، فأُلهِمتُ أنَّه أبو مسلم الحافِظ ، فبَيْنا نحنُ نُحَدِّثُه إذ قلتُ له : وَجَدَ الشيخُ ها هنا من أَقاربه أَحَدًا ؟ قال : الذين أَردتُ لقاءَهُم انقَرَضوا ، فقلتُ له: هل خلَّف

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ .

إبراهيمُ ولداً؟ ـ أعني أخاه الحافظ ـ ، قال: ومِنْ أينَ عَرَفْتَه؟ فسكتُّ، فقال لأبي نَصْر : من هذا الحَهْل ؟ قال : أبو فُلان ، فقام إليَّ وقمتُ إليه ، وشكا شوقَه ، وشكوتُ مثلَه ، واشتفينا من المُذاكرة ، وجالستُه مِراراً ، ثمَّ ودَّعتُه يومَ خُروجي ، فقال : يجمعُنا الموسم ، فإنَّ عليَّ أن أُجاور ، ثمَّ حجَّ سنةَ ثمانٍ وستِّين ، وجاور إلى أَنْ مات ، وكان يجتهدُ أَن لا يَظهر لحديث ولا لغيره ، وكان أخوه إبراهيمُ من الحفَّاظ الكبار . .

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرني محمدُ بنُ عليٍّ المُقرىء ، أخبرنا أبو مسلم بنُ مهران ، حدثنا عبد المُؤمن بنُ خَلَف ، سمعتُ صالحَ بن محمد ، سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : كتبتُ عن رجلين مئتي ألفِ حديث : إبراهيم الفَرّاء ، وعبد اللهِ بن أَبي شَيْبَة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي وغيرُه : ماتَ بمكَّةَ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلت : وفيها توفي محدِّث نَيْسابور أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر البَحِيْري ، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد العَسْكري ببغداد ، وشيخ الشافعية أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي ، ومحدث بغداد أبو حفص عمر بن محمد بن الزيات ، وشيخُ المالكيَّة القاضي أبو بكر محمد بن عبدِ اللهِ الأَبْهَري ، ومحدِّث الشَّام أبو بكر يوسفُ بنُ القاسم الميانجي ، والواعظ صاحب كتاب « تنبيه الغافلين » أبو اللَّيث نَصْرُ بنُ محمدٍ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ ، والمسند عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الخِرَقي ببغداد .

٢٤٤ ـ الفَضْلُ بنُ جَعْفَر *

ابن محمدِ بنِ أبي عاصِم ، الشيخُ المسنِدُ الصَّادق ، أبو القاسِم التَّمِيميُّ الدِّمَشْقيُّ الطَّرائفيّ المؤذّن ، الرجلُ الصَّالح .

سمع نسخةَ أَبي مُسْهِـر، والوحاظي من عبد الرحمن بن القاسِم بن الرَّوّاس ، وسمع من جُماهر بنِ محمد الزَّمْلَكاني ، وإبراهيم بن دحيم ، وإسحاق بن أحمدَ الخزاعي ، وأبي شَيْبة داود بن إبراهيم وعدَّة ، وكان صاحبَ حديث .

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني الأَزدي ، ومكي بنُ الغمر ، وأحمدُ بن الحسَن الطيّان ، وأبو أُسامة محمدُ بن أحمد الهَرَوي ، وصالح بنُ أحمد المَيَانَجي ، ومحمد بنُ سلوان المازني ، وأبو علي الحسَنُ بنُ شواش ، ومحمد بن عوف المُزَني ، وخلقٌ كثير .

قال عبد العزيز الكتّاني : كان ثقةً نبيلاً ، حدَّثنا عنه عدّة ، توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر أصحاب ابنِ الرَّوّاس موتاً .

وفيها مات شيخ الشافعيَّة أبو العبّاس أحمدُ بن محمد الخيّاط الزاهد بمصر ، وأحمد بنُ الحسين العُكْبَري ، وإبراهيم بنُ عبدِ الله بن إسحاق القَصّار بأَصْبهان ، وبُلُكين بن زِيري صاحب المَغرب ، وأبو عثمان المَغْربي شيخ الصوفيَّة ، ومحمد بن حيُّويه بن أبي رَوضة الكرجي ، وعليُّ بن محمد بن كَيْسان الحَرْبي ، وعبدُ الله بن محمد بن عثمان الواسِطي ابن السقا .

---

* العبر : ٢/٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

٢٤٥ - الرَّبَعيّ *

الشيخُ المحدِّثُ الثقةُ ، أبو بكر محمدُ بن سليمان بن يوسف بن يعقوب ، الرَّبَعي ، الدمشقي ، البندار .

سمع جعفر بن أحمد بن عاصم ، وأحمد بن عامر بن المعمَّر ، وجُماهر ابن محمد الزَّمْلَكاني ، وحاجبَ بن أركين ، ومحمد بن الفَيْض الغَسّاني ، ومحمد بن تمَّام البَهْراني ، وخلقاً سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرازي ، وأبو سَعْد الماليني ، والمسدّد بن علي الأُمْلُوكي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، ومحمدُ بن عبد السلام بن سَعْدان .

قال عبد العزيز الكتّاني : حدثنا عنه جماعة ، وكان ثقةً ، توفي في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : سمعنا جزء الرَّبعي من أصحابِ ابني أبي لقمة ، عن ابن عَبْدان ، عن ابن أبي العلاء المصِّيصي ، عن ابن سَعْدان ، عنه .

٢٤٦ - هلالُ بنُ محمَّد بنِ محمَّد **

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر البَصْري ، ابن أخي هلال الرّازي .

حدَّث عن أبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد بن زكريّا الغَلابي ، والحسن بن المثنّى ، وأبي خليفَة .

روى عنه : أبو سعْد الماليني ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن اليَـزْدي ،

---

* العبر : ٣٦٨/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٦/أ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣/ب ، ميزان الاعتدال : ٣١٦/٤ ، لسان الميزان : ٢٠٢/٦ .

وشيخُ المعتزلة أبو الحسين البصري، ومحمدُ بن عمر بن زاذان القَزْويني ، وجماعة ، لم أسمع فيه قدحاً .

قال عبد الرحمن بن مَنْدَة : توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه قاربَ المئة .

٢٤٧ - أبو بكر الرّازي *

الإمامُ العلّامةُ المفتي المجتهد ، عالم العراق ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي الرّازيُّ الحنفيّ، صاحب التصانيف .

تفقَّه بأبي الحسن الكَرْخي ، وكان صاحبَ حديثٍ ورحلَة ، لقي أبا العباس الأَصَمّ ، وطبقته بَنْيسابور، وعبد الباقي بنَ قانع ، ودَعْلَجَ بن أحمد ، وطبقتهما ببغداد ، والطَّبراني ، وعدَّة بأَصبهان .

وصنَّف وجمع وتخرَّج به الأصحاب ببغداد ، وإليهِ المنتهى في معرفة المذهب .

قدم بغداد في صِباهِ فاستوطنها .

وكان مع براعته في العلم ذا زُهدٍ وتعبُّد، عُرض عليه قضاءُ القضاةفامتنع منه ، ويحتجُّ في كتبه بالأحاديث المتَّصِلة بأسانيده .

قال الخطيب : حدثنا أبو العلاء الواسطي ، قال : امتنعَ القاضي أبو

---

* الفهرست : ٢٩٣ - ٢٩٥ ، تاريخ بغداد : ٣١٤/٤ - ٣١٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٤ ، المنتظم : ١٠٥/٧ - ١٠٦ ، العبر : ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢٤١/٧ ، البداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٨/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٥٥/١ ، الجواهر المضية : ٢٢٠/١ - ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ ، الفوائد البهية : ٢٧ - ٢٨ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ، طبقات الأصوليين : ٢٠٣/١ - ٢٠٥ .

بكر الأَبهريُّ المالكيُّ من أن يلي القضاء ، قالوا له : فَمْن يصلح ؟ قال : أبو بكر الرَّازي . قال : وكان الرَّازي يزيد حالُه على منزلِة الرُّهبان في العبادة ، فأُريد على القضاء ، فامتنعَ رحمه الله[1] ، وقيل كان يميلُ إلى الاعتزال ، وفي تواليفه ما يدلُّ على ذلك في رؤية الله وغيرها ، نسألُ الله السلامة .

مات في ذي الحجَّة سنة سبعين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستونَ سنة .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور اليَشْكُري الدِّينوري ، ومُسنِدُ خُراسان أبو سهل بشرُ بنُ أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث ، ومحدِّث حلب أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن صالح السَّبيعي الحافظ ، ومحدِّث مصر أبو محمد الحسَن بن رَشِيق العَسْكري ، وشيخُ العربيَّة أبو عبد اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن خالويه ، ومُسندُ أَصبهان أبو بكر عبد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن فورك القبَّاب ، وإمام اللُّغة أبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الهرويّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر البغدادي غُندر الورّاق ، والمقرىء أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن هارون الرَّازي الدَّيْبلي ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد الصَّائغ بأَصْبهان ، ارتحل إلى الفِرْيابي .

٢٤٨ ـ ابنُ وَصيْف *

الشيخُ المسندُ الكبير ، أبو بكر ، محمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف الغزّي .

راوي الموطَّأ عن الحسن بن الفرج الغزّي ، صاحب يَحْيى بن بُكير ، وقد روى أيضاً عن محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقلاني وغيره .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٣ .

* العبر : ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

حدَّث عنه :أبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ جعفر المِيماسي ، وطائفة ، وما علمتُ به بأساً .

مات في سنة اثنتين وسَبعينَ وثلاث مئة عن سنٍّ عالية .

٢٤٩ - ابنُ خَفِيف *

الشيخُ الإمامُ العارف الفقيهُ القدوة ، ذو الفنون، أبو عبد الله محمدُ بنُ خَفيف بن اسفكشار الضبيُّ الفارسيُّ الشيرازيّ ، شيخ الصُّوفيّة .

ولد قبل السَّبعينَ ومئتين وستين .

وحدَّث عن حماد بن مُدْرك وهو آخر أصحابه ، وعن محمدِ بنِ جعفر التّمار، والحُسين المحاملي، وجماعة .

وتفقَّه على أبي العبّاس بن سُريج .

حدَّث عنه : أبو الفضل الخزاعي ، والحسن بن حفص الأَندلسي ، وإبراهيمُ بنُ الخضر الشيَّاح ، والقاضي أبو بكر بن الباقلاني ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن باكويه .

قال السُّلمي : أقام بشِيراز ، وأُمُّه نَيْسابوريَّة ، وهو اليومَ شيخُ المشايخ ، وتاريخُ الزمان ، لم يبقَ للقوم أقدمُ منه ، ولا أتمّ حالاً ، صحب

* طبقات الصوفية : ٤٦٢ - ٤٦٦ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٨٥ - ٣٨٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، الأنساب : ٧/٤٥١ - ٤٥٢ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٠ - ١٩٢ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، معجم البلدان : ٣/٣٨١ ، اللباب : ٢/٢٢٢ ، العبر : ٢/٣٦٠ - ٣٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٢ - ٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٩ - ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ - ٧٧ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٦ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ - ٥٠ .

رُويمَ بن أحمد ، وابن عطاء ، ولقيَ الحلاج، وهو من أعلم المشايخ بعلوم الظَّاهر ، متمسِّك بالكتاب والسُّنة ، فقيه شافعي[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق من لفظه ،أخبرناعمرُ بنُ كرم ،أخبرناعبدُ الأول ابنُ عيسى ، أخبرنا عبد الوهَّاب بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ باكويه ، حدثنا محمدُ بنُ خَفيف الضبِّي ، قال : قُرىء على حمّاد بن مُدرك ، وأنا أسمع ، حدَّثنا عمرو بن مرزوق ، حدثنا شُعبة ، عن أبي عمران الجَوْني ، عن عبد الله بن الصَّامت ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صَنَعْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مِنْ مَرقِهَا ، وانْظُرْ أهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيْرانِكَ فَأَصِبْهُمْ بِمَعْرُوف »[2] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : قال أحمدُ بنُ يَحْيى الشِّيرازي : ما أرى التصوفَ إلاَّ يُختمُ بأبي عبد الله بن خفيف ، وكان أبو عبد الله من أولاد الأُمراء فتزهَّد حتَى قال : كنتُ أجمعُ الخِرَقَ من المزابِلِ ، وأُغسِلُها، وأُصلح منه ما ألبسه، وبقيتُ أربعينَ شهراً أُفطر كلَّ ليلةٍ على كفٍّ باقلاء، فافتصدتُ فخرجَ شبه ماء اللحم، فغُشي عليّ فَتَحَيَّرَ الفصَّاد، وقال : ما رأيتُ جسداً بلا دمٍ إلاَّ هذا[3] .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ أبا أحمد الكبير : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : نُهبت في البادية ، وجعتُ حتى سقطت لي ثمانيةُ أسنان ، وانتثر شعري ، ثمَّ

---

(1) انظر : « طبقات السلمي » : ص ٤٦٢ .

(2) وأخرجه مسلم (٢٦٢٦) (١٤٣) في البر والصلة : باب الوصية بالجار والإحسان إليه من طريقين عن عبدالله بن إدريس ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه مسلم من طريقين ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني . . .

(3) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ ، والفصد : شق العِرق .

وقعتُ إلى فَيْد ، وأقمتُ بها حتى تماثلت ، وحججت ، ثمَّ مضيتُ إلى بيت المقدس ، ودخلتُ الشامَ ، فنمتُ إلى جانب دكّان صبّاغ ، وبات معي في المسجد رجلٌ به قيام ، فكان يخرجُ ويدخلُ فلمّا أصبحنا صاح الناسُ ، وقالوا : نقب دُكّان الصباغ وسُرقت ، فدخلوا المسجد ورأونا ، فقال المبطون : لا أدري ، غير أنَّ هذا كان طول الليل يدخُلُ ويخرج ، وما خرجتُ إلاَّ مرَّة تطهرت ، فجرُّوني وضربوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدت التسليم ، فاغتاظوا من سكوتي ، فحملوني إلى دكَّان الصباغ ، وكان أثَرُ رِجْلِ اللِّصِّ في الرماد ، فقالوا : ضعْ رِجْلَكَ فيه ، فكان على قدر رِجلِي ، فزادهم غَيْظاً . وجاء الأمير ، ونُصبت القدر ، وفيها الزيت يُغلى ، وأُحضرت السِّكين وَمَنْ يقطع ، فرجعتُ إلى نفسي وإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أنْ يعفو عن يميني لأكتب بها ، وبقي الأمـير يهدِّدني ويصول ، فنظرتُ إليهِ فعرفتُهُ ، كان مملوكاً لأبي ، فكلَّمني بالعربيَّة وكلمتُهُ بالفارسيَّة ، فنظر إليّ وقال : أبو الحسين ، ـ وبها كنتُ أكنى في صباي ـ ، فضحكتُ ، فأخذ يلطُمُ برأسِهِ ووَجْهِهِ ، واشتَغَلَ الناسُ به ، فإذا بضجَّة ، وأنَّ اللصوص قد أُخذوا ، فذهبتُ والناسُ ورائي وأنا ملطَّخٌ بالدماء ، جائع لي أيام لم آكُل ، فرأتني عجوزٌ فقيرة ، فقالت : ادخل ، فدخلتُ ، ولم يَرَني الناس ، وغسلتُ وجهي ويدي ، فإذا الأميرُ قد أقبل يطلبني ، فدخل ومعه جماعة . وجَرَّ من منطقته سكِّيناً ، وحلف بالله إن أمسكني أحدٌ لأقتلنَّ نفسي ، وضرب بيدِهِ رأسَهُ وَوَجْهَهُ مئة صفعة حتى منعتُهُ أنا ، ثمَّ اعتذر وجَهَد بي أن أقبل شيئاً فأبيتُ وهربتُ ليومي ، فحدثت بعضَ المشايخ ، فقال : هذا عقوبةُ انفرادِكَ . فما دخلتُ بلداً فيه فقراء إلاَّ قَصَدْتُهُم .

قال ابن باكويه :سمعتُ ابنَ خفيف ، ـ وقد سأله قاسم الإصْطَخْرِيُّ عن

الأشعريّ ـ ، فقال : كنتُ مرَّةً بالبصرة جالساً مع عَمْرو بن علّويه على ساجة[1] في سفينة نتذاكَرُ في شيءٍ ، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عبر وسلَّم علينا . وجلس ، فقال : عبرتُ عليكُم أمس في الجامع ، فرأيتُكُمْ تتكلَّمون في شيءٍ عرفتُ الألفاظَ ولم أعرِف المَغْزَى ! فأُحبُّ أن تعيدوها عليّ ، قلت : وفي أيِّ شيء كنا ؟ قال : في سُؤال إبراهيمَ عليه السَّلام ﴿ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] وسؤال موسى عليه السَّلام ﴿رَبِّ أرني أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] فقلتُ : نَعَم . قلنا : إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى ، إلَّا أنَّ سؤال إبراهيمَ سؤال متمكّن ، وسؤال موسى سؤال صاحِب غَلَبَةٍ وَهَيَجان ، فكانَ تصريحاً ، وسؤال إبراهيمَ كان تعريضاً ، وذلك أنَّه قال : ﴿ أرني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فأراه كيفيَّة المَحْيَى ، ولم يُره كيفيَّة الإحياء ، لأنَّ الإحياء صفتُهُ تعالى ، والمَحيىٰ قُدرَتُهُ ، فأَجَابَهُ إشارةً كما سأله إشارة، إلَّا أنّه قال في الآخر: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ فالعزيز : المنيع . فقال أبو الحسن : هذا كلامٌ صحيح ، ثمَّ إني مشيتُ مع أبي الحسن ، وسمعتُ مناظرتَه ، وتعجَّبْتُ من حسن مناظرتِهِ حين أجابهم .

قال أبو العباس الفَسَوي : صنَّف شيخُنا ابنُ خَفيف من الكتب ما لم يُصنِّفْه أحد ، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّةً يُقتدى بهم ، وعُمِّر حتى عمَّ نفعُهُ البلدان .

قال أبو الفتح عبدُ الرَّحيم خادمُ ابنِ خَفيف : سمعتُ الشيخَ يقول : سَألَنا يوماً أبو العبَّاس ابنُ سُريج بشِيراز ونحن نحضرُ مجلسَه للفِقه ، فقال : أمحبَّةُ الله فرضٌ أو لا ؟ فقلنا : فرض . قال : ما الدَّليلُ ؟ فما فينا مَنْ أجاب

---

(١) الساجة : واحدة الساج ، وهو خشب يجلب من الهند .

بشَيء . فسألناه ، فقال : قوله تعالى : ﴿ قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أحَبَّ إلَيْكُمْ مِنَ الله وَرَسُولِه ﴾ الآية [التوبة : ٢٤] . قال : فتوَعَّدهم الله على تفضيل محبَّتهم لغيرِهِ على مَحَبَّتِهِ ، والوعيد لا يقعُ إلا على فرضٍ لازم .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خَفيف يقول : كنتُ في بدايتي ربُّما أقرَأُ في ركعةٍ واحدةٍ عشرةَ آلاف ﴿ قُلْ هُوَ الله أحَدٌ ﴾ وربُّما كنت أقرأُ في ركعةٍ القرآن كلَّه .

ورُوِيَ عن ابنِ خفيف ، أنَّه كان به وجعُ الخاصِرة ، فكان إذا أصابه أقعَدَهُ عن الحركة ، فكان إذا نُودِي بالصَّلاة يحملُ على ظهر رَجل ، فقيل له : لو خفَّفتَ على نفسِكَ ؟! قال : إذا سمعتُمْ حَيَّ على الصَّلاة وَلَمْ تَرَوْني في الصف فاطلبوني في المقبرة .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : ما وجبت عليَّ زكاةُ الفِطر أربعين سنة(١) .

قالِ ابن باكويه : نظر أبو عبد الله بنُ خفيف يوماً إلى ابنِ مكتوم وجماعة يكتبون شيئاً ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : نكتُبُ كذا وكذا ، قال : اشتغلوا بتعلُّم شيء ، ولا يغرنَّكم كلامُ الصُّوفيَّة ، فإني كنتُ أخبىء مِحْبرتي في جيب مَرقَعي ، والورق في حجزةِ سَراويلي ، وأذهب في الخِفيَةِ إلى أهل العلم ، فإذا علموا بي خاصَمُوني ، وقالوا : لا يفلح ، ثمَّ احتاجوا إليّ(٢) .

قلت : قد كان هذا الشيخ قد جمعَ بين العلمِ والعَمَل ، وعُلوِّ السَّند ،

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩٢ .
(٢) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ .

والتمسُّكِ بالسُّنن ، ومتّع بطول العُمر في الطاعة . يقال : إنّه عاش مئةَ سنةٍ وأربعَ سنين ، وانتقلَ إلى الله تعالى في ليلة الثالثِ من شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة . والأصحُّ أنَّهُ عاش خمساً وتسعينَ سنة ، وازدَحَمَ الخلقُ على سريره ، وكان أمراً عجيباً . وقيل : إنَّهم صَلَّوا عليه نحواً من مئة مرَّة .

وفيها مات بجُرجان الإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ، والصالح أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بن جُميع الغسَّاني الصَّيداوي والد صاحب «المعجم» ، وأبوعبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن سَلمة المصري الخيّاش ، والحافظ أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ بن صالح السَّبيعي بحلَب ، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد المِيْمَذي ، الرَّاوي عن محمد بن حيّان المازني ، لكنّه تالف ، وبشرُ ابنُ محمد المزني الهَرَوِي ، ومقرىء الوقت أبو العباس الحسنُ بنُ سعيد بن جعفر العبّاداني المطوِّعي عن مئة عام ، والحسنُ بنُ علي الباد ، الشاهد له عن أبي شعيب الحرّاني ، ومفتي المغرب أبو سعيد ، وأبو نصر خلفُ بنُ عمر القَيْرَوَانِيُّ المالكيّ ، وأبو الحُسين عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بن بيان الزَّبيبي البزَّاز عن ثلاث وتسعينَ سنة ، وشيخُ المالكية بالقَيْروان أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بن التبّان ، ورئيسُ الحنبليَّة أبو الحسن التميمي عبدُ العزيز بنُ الحارث ، والعلاّمة أبو زيد المَروزيُّ الزاهد ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ بنُ إسحاق البغدادي الصَّفَّار ، وأبو بكر محمدُ بنُ خلف بن جيَّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخَلَّال أحد الثِّقات ، وشاعر الأندلس أبو بكر يَحْيى بنُ هُذيل المالكي .

٢٥٠ ـ أبو الفَتْح الأزْدي *

الحافظُ البارع ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بن عبد الله

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الأنساب : ١/١٩٨ ـ ١٩٩ ، المنتظم : ٧/١٢٥ ـ ـ

ابنُ بريدة الأزديُّ الموصلي، صاحب كتاب «الضعفاء» وهو مجلّد كبير .

حدَّث عن : أبي يَعْلَى المَوْصلي ، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، ومحمد بنِ جرير الطَّبري ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وعلي بن زاطيا ، وعبد الله بن إسحاق المَدَائني ، وطريف بنِ عبيد الله صاحب عليِّ بنِ الجَعْد ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وإسماعيل الحاسِب ، وحمدان بن عمرو الوراق المَوْصلي ، وعلي بنِ سِراج ، ومحمد بن محمد البَاغَنْدي ، والهيثم ابن خلف الدُّوري ، وأبي عَرُوبة الحَرّاني ، وأبي القاسم البَغَوي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو نعيم الحافظ ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأحمد بن الفتح بن فَرْغَان وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً . صنَّف في علوم الحديث ، وسألتُ البَرْقَانِيّ عنه فضعفه ، وحدَّثَني أبو النجيب عبدُ الغفَّار الأُرموي ، قال : رأيتُ أهل المَوْصل يوهِّنُون أبا الفتح ولا يعدُّونه شَيْئاً[1] .

قال الخطيب : في حديثه مناكير[2] .

قلت : وعليه في كتابه في « الضعفاء » مؤاخذات ، فإنَّه ضعَّف جماعة بلا دليل . بل قد يكونُ غيرُه قد وَثَّقهم .

مات في شوّال سنَةَ أربعٍ وسبعين وثلاث مئة .

= ١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : ٤٠/٩ ، العبر : ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٣/٣ - ٩٦٨ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ :الورقة : ١٦/أ ، البداية والنهاية : ٣٠٣/١١ ، لسان الميزان : ١٣٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢٤٤/٢ .

(٢) المصدر السابق .

وفيها مات محدِّث دمشق أبو بكر محمدُ بنُ سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُندار ، وخطيب الخطباء أبو يَحْيىٰ عبدُ الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتَة الفارقي صاحب « الدِّيوان » في الخطب ، والقاضي أبو سعيد عبدُ الرَّحمن بن محمد بن حَسَكا الحنفي بنَيْسَابُور ، وأبو يعقوب إسحاق بن سعيد ابن الحافظ الحسن بن سُفيان النَّسوي .

قرأت على إسحاقَ بن طارق ، أخبرنا يوسفُ بن خليل ، أخبرنا يَحْيَىٰ ابن أسعد (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بنُ سَلاَمَة ، عن ابن أسعد ، أخبرنا عبدُ القادر بن محمد ، أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين ابن بُريدة ، حدثنا أبو يَعْلى ، حدثنا خليفة بن خيّاط ، حدثنا دُرُسْتُ بن حمزة ، عن مطر الورّاق ، عن قتادة ، عن أنَس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحه ، ويُصَلِّيانِ على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ لَمْ يتفرَّقا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا ما تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّر » .

هذا حديثٌ غريبٌ منكر . أخرجه البخاري في كتاب « الضعفاء »[1] عن خليفة في ترجمة دُرُسْتَ ، وقال : لا يُتَابع عليه ، وقال الدَّارقطني : ضعيف .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا جدِّي أبو سعْد بن أبي عَصرون ، أخبرنا علي بنُ طوق ، أخبرنا أحمدُ بنُ الفتح بن

---

(١) بل في «التاريخ الكبير» ٣/٢٥٢ وهو في «عمل اليوم والليلة» ص ٨١ لابن السني من طريق خليفة بن خياط بهذا الإسناد . وذكره الحافظ ابن حجر في « الخصال المكفرة » ١/٢٦٣ من مجموعة الرسائل المنيرية ، ونسبه للحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي في « مسنديهما » .

فَرْغان ، أخبرنا أبو الفتح بن بُريدة ، فذكر أحاديث .

٢٥١ - ابنُ السَّقّاء *

الإمامُ الحافظُ البارعُ الثِّقة ، أبو علي محمدُ بن علي بنِ حسين الإسفراييني ، تلميذ الحافظ أبي عَوَانة ، كان ذا رحلةٍ واسعة .

حدَّث عن أبي عروبة الحرّاني ، وأبي محمد بن صَاعد ، ومحمد بن زبّان المصري ، وأبي الحسن بن جَوصا ، وعلي بن عبد الله بن مبشر ، وأبي عَوانة الإسْفَراييني ، وطبقتهم .

وكان علاَّمةً ، صالحاً ، خيِّراً ، واعظاً ، من كبار الفقهاء الشافعيّة .

روى عنه : ولده عليُّ بن محمد ، أحد مشيخة البَيهقي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد أحمدُ بن محمد المروزي .

قال الحاكم : هو من المعروفين بكثرة الحديث ، والرحلة ، والتصنيف ، وصحبة الصالحين ومن الحفّاظ الجوّالين .

أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا ابنُ روزبة ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيل الانصاري ، أخبرنا أحمد بن محمد ببوشنج ، أخبرنا محمدُ بن علي الحافظ إملاءً بإسْفَرايين ، حدثنا زكريّا بن يَحْيى المقدسي ، حدثنا إبراهيمُ بن محمد بن يوسف الفِريابي ، حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن القُشيري ، حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ أنَّه رأى رجلًا ناولَهُ رجلٌ ريحانةً ، فردَّها ، فأخذها ابنُ عمر ، فقبَّلَهُ ووضعه على عينِهِ ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٢ - ١٠٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

«إنَّ هذِهِ الرَّياحِيْنَ الطَّيِّبَةَ من نبت الجنة ، فإذا نُووِلَ أَحَدكُمْ مِنْها شَيْئاً فَلَا يَرُدُّه» .

هذا حديث منكر والقُشيري تالف[1] .

سَميُّه : الإمام الحافظ محمد بن علي بن الحُسين البلخي، عالم رحَّال[2] .

يروي عن : محمد بنِ المُعافى الصَّيْداوي وطبقته .

حدَّث عنه الحافظ محمدُ بنُ أحمد الجارودي .

توفي الأولُ وهو ابن السَّقَاء في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، بإسْفرايين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢ - ابنُ السَّقَّاء *

الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ الرَّحَّال ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمانَ الواسطي ابن السَّقاء محدِّث واسط .

سمع أبا خليفةَ الفضلَ بن الحُباب ، وأبا يَعلى المَوْصلي ، وعبدان الأهوازي ، وأبا جعفر أحمدَ بن يَحْيى بن زهيرالتُّستَري ، وأبا عمران موسى بن سَهْل الجَوْني ، ومحمدَ بنَ الحسين بن مُكرم ، ومحمود بنَ محمد الواسطي وطبقتهم .

---

(١) قال الحافظ في « التقريب » : كذبوه، وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه مسلم (٢٢٥٣) بلفظ : « من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الريح » .

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: ٤ الورقة : ٩/ب ، و« لسان الميزان » : ٣٠٣/٥ .

* تاريخ بغداد : ١٣٠/١٠ - ١٣٢ ، سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي : ص ٨٧ - ٨٩ ، الأنساب : ٩٠/٧ ، المنتظم : ١٢٣/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٥/٣ - ٩٦٦ ، العبر : ٣٦٥/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/ب ، البداية والنهاية : ٣٠٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤٤/٤ - ١٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٨١/٣ .

حدَّث عنه : الدارقُطني ، ويوسف أبو الفتح القوّاس ، وعلي بن أحمد ابن داود الرزّاز ، وأبو نعيم الحافظ ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ، وآخرون .

قال أبو العلاء الواسِطي : سمعتُ ابن المظفّر والدارقُطني ، يقولان : لم نَرَ مع ابنِ السَّقا كتاباً ، وإنّما حدَّثَنا حِفظاً .

وقال عليُّ بن محمد الطيِّب الجُلاّبي في «تاريخ واسط» : ابنُ السَّقّا من أئمّة الواسطيِّين الحفّاظ المُتقنين .

قال السِّلَفي[1] : سألتُ خميساً الحَوزي عن ابنِ السَّقاء، فقال: هو من مُزَينة مضر ، ولم يكن سقاءً ، بل هو لقب له[2] ، كان من وجوه الواسِطيِّين وذَوي الثروة والحِفْظ ، رحل به أبوه ، وأَسمعَهُ من أبي خليفة ، وأبي يَعْلى ، وابن زَيْدان البَجلي ، والمفضّل الجَنَدي وجماعة ، وبارك اللهُ في سنِّه وعلمه ، واتفق أنه أملى حديث الطائر[3]، فلم تحتمله أنفُسهم فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته لا يُحدِّثُ أحداً من الواسِطيِّين ، ولهذا قلَّ حديثُه عندهم . قال : وتوفي سَنةَ إحدى وسبعين، حدثني بذلك كلِّه شيخُنا أبو الحسن المغازلي .

وأمّا الجُلاَّبي فقال : مات في ثاني جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة[4].

---

(١) في « سؤالاته » : ص ٨٧ ـ ٨٩ .

(٢) في « سؤالات خميس » : بل هو لقب نبز به .

(٣) هو في سنن الترمذي (٣٧٢١) في المناقب، ومستدرك الحاكم: ٣/١٣٠، ١٣٢ . وانظر كلام الحافظ ابن حجر عليه في أجوبته على أحاديث «المشكاة»: ٣/٣١٣، ٣١٤ .

(٤) انظر الحاشية (١) من الصفحة ٨٩ من « سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي » .

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد بن عبد الهادي ، قال : أخبرنا الإمام عبدُ اللهِ بنُ قدامة في سنة ثماني عشرة وست مئة ، أخبرنا عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا ، أخبرنا أبو نعيم محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أحمدُ بنُ المظفر بن يزداد العَطّار ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمان الحافظ ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا مسدّد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن زيد بن جبير ، قال : سألت ابنَ عمرَ قلت : مِنْ أينَ يجوزُ لي أن أعتمر ؟ قال :

«فرضَها رسولُ اللهِ لأهلِ المَدينة ذا الحُلَيْفَة ، ولأهل الشّامِ الجُحْفَة ، ولأهلِ نَجْد قَرَن»[1] .

ومات في سنة ٧٣ شيخ القرّاء أبو بكر أحمدُ بنُ نصر الشَّذائي بالبصرة ، ونائبُ المعزِّ على المغرب الأمير بُلُكّين بن زِيْرِي الحِمْيري ، ومقرىءُ الدِّينَوَر أبو علي الحسينُ بن محمد بن حَبَش ، وشيخ الزُّهاد أبو عُثمان سعيدُ بنُ سلاّم المغربي بنَيْسابور ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن كيسان الحَرْبي صاحب يوسف القاضي ، والفضلُ بن جعفر التميميُّ الدمشقي المؤذِّن ، وأبو بكر محمدُ بنُ حيّويه بن المؤمّل الكرجي التالف ، وأبو أحمد محمدُ بن محمد بن يوسف الجُرْجاني صاحب الفِرَبْري .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٠٣/٣ من طريق مالك بن إسماعيل ، حدثنا زهير ، أخبرني زيد بن جبير ، عن ابن عمر وأخرجه مالك ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ بشرح السيوطي ، ومن طريقه البخاري ٣٠٧/٣ في الحج : باب ميقات أهل المدينة ، ومسلم (١١٨٢) في الحج : باب مواقيت الحج والعمرة ، وأبو داود (١٧٣٧) ، والنسائي ١٢٢/٥ عن نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه الترمذي (٨٣١) من طريق أيوب ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ٢٠٣/١ ، والنسائي ١٢٢/٥ ـ ١٢٣ من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ٣٠٧/٣ ، ومسلم (١١٨٢) (١٤) و(١٥) ، والنسائي ١٢٥/٥ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر . وأخرجه البخاري ٢٦٣/١٣ ، ومسلم (١١٨٢) من طرق عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر .

٢٥٣ - الغِطْرِيفي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد الرَّحال ، مسندُ وقته ، أبو أحمد ، محمدُ ابنُ أحمدَ بن حسين بن القاسم بن السَّري بن الغِطْريف بن الجهْم العَبْديُّ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ الرِّباطيُّ الغازي .

ولد سنةَ بضعٍ وثمانينَ ومئتين .

وكان والدُهُ نَيْسابوريّاً ، سكن رباطَ دِهِسْتان ، وصار مقدَّم المُرابطين ، فولد له أبو أحمد ، ثم نشأ بجُرجان واستقلَّ بها .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي فأكثر عنه ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعمران ابنَ موسى بن مُجاشع ، وإبراهيم بنَ يوسف الهِسِنْجاني ، وعبدَ اللهِ بنَ ناجية ، والهيثمَ بن خلف ، وأحمد بنَ الحسَن الصُّوفي، وأبا العبّاس بنَ سُريج شيخ الشافعيّة ، وأبا بكر بن خُزيمَة ، وعبدوسَ بنَ أحمد الهَمذاني ، وأحمدَ بنَ محمد الوزّان ، ومحمد بنَ محمد بن سليمان الباغَنْدي ، وعمرَ بن محمد الكاغَدي ،وطبَقَتهم بجُرجان ، والرَّي ، والبصرة ، ونيسابور ،وبغداد ، وهمذان وغيرها .

حدَّث عنه رفيقُه الإمام أبو بكرالإسْماعيليفي تواليفه أكثر من مئة حديث ، فمرَّة يقول فيه : حدثنا محمدُ بنُ أحمد العَبْدي ، ومرَّةً : حدثنا محمدُ بنُ أبي حامد الثَّغْري ، ومرَّةً : النَّيْسابوري ، ومرَّةً : العبقسي يدلِّسه لكونه باقياً عنده بالبلد .

---

* تاريخ جرجان : ٣٨٧ - ٣٨٨ ، الأنساب : ٩/١٥٩ - ١٦٠ ، اللباب : ٢/٣٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٧١ - ٩٧٣ ، العبر : ٣/٥ - ٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٥ - ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ ، هدية العارفين : ٢/٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٨٨ .

وكان مع علمِهِ وحفظِهِ صوّاماً قوّاماً متعبِّداً، صنَّف الصحيح على المسانيد ، وعمِّر دهراً .

حدَّث عنه ، أبو نعيم الحافظ ، وحمزةُ السَّهمي ، ورضيُّ بن إسحاق النَّصري ، وأبو العلاء السريُّ بنُ إسماعيل بن الإمام الإسماعيلي ، والقاضي أبو الطيّب الطَّبري ، وآخرون .

آخر من روى حديثَهُ عالياً الفخرُ بنُ البخاري .

توفي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ يوسف بن إسحاق بن البُهلول التنوخيُّ النحوي ، سمع عمر بن أبي غيلان ، وأبو العبّاس أبيض بنُ محمد ابن أبيض بن أسود الفهريُّ المصريّ خاتمة أصحاب النَّسائي ، وفقيهَةُ العراق أمةُ الواحد بنت القاضي المَحاملي ، وشيخُ النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ ببغداد ، ومحدثُ بغداد أبو الحسن علي بنُ محمد بن أحمد بن لؤلؤ الورّاق ، لقي حمزة بن محمد الكاتب ، والعلاّمةُ ذو الفنون أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن إسماعيل الأنطاكي ، المقرىء نزيل الأندلس ، والمقرىء أبو الحسين محمدُ بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي ، والمسندُ محمدُ بنُ علي بن زيد بن مروان[1] بالكوفة . ومُسندُ بخارى أبو عمرو محمدُ بن محمد بن صابر بن كاتب المؤذن .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إجازة، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ مُلّوك، والقاضي أبو بكر ، قالا : أخبرنا طاهرُ بن عبد الله، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا محمدُ بن كثير ، حدثنا شعبة، عن

(١) في «العبر»: ٣/٦، و«الشذرات»: ٣/ ٩٠: محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان.

أيُّـوب ، عن أبي قلابـة، عن أنس : « أمر بـلال أنْ يَشْفَعَ الأَذانَ ، ويُـوتِرَ الإقامةَ»(١) .

٢٥٤ ـ أبو عَمْرو بن حمدان *

الإمامُ المحدِّث الثقة ، النحويُّ البارع ، الزاهدُ العابد ، مسند خراسان ، أبو عمرو محمد بنُ أحمد بن حمدان بن علي بن سِنان الحيْري .

ولد سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

وارتحـل بـه والـدُه الحـافظ أبـو جعفـر إلى العجم ، والعـراق ، والجزيرة ، والنَّواحي ، وسمَّعه الكثير ، وطلب هو بنفسه ، وكتب وتميَّز ، وبرع في العربية ، ومناقبُه جمَّة رحمهُ الله .

ارتحل إلى الحسن بن سُفيان النَّسوي في سنة تسع وتسعينَ ، وهو ابن ستَّ عشرة سنة، أو أكثر فسمع منه الكثير، وإلى الأهواز فأكثـر عن عَبْدان الجواليقي ، وإلى المَوْصل فأكثر عن أبي يَعْلى ، وإلى جُرجان فأكثر عن عمـران بن موسى بن مُجـاشع السّختِيـاني ، وسمـع بـالبصـرة من زكـريّـا السَّاجي ، ومحمد بن الحُسين بن مُكْرم ، وإلى بغداد فأخذ عن أحمد

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦٧/٢ ، ومسلم (٣٧٨) (٥) ، وأبو داود (٥٠٨) ، والنسائي ٣/٢ من طرق ، عن أيوب بهذا الإسناد .

وأخرجه من طرق عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس : البخاري ٦٢/٢ ، ٦٥ في الأذان : باب بدء الأذان ، و٦٨ ، ومسلم (٣٧٨) في الصلاة : باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة .

* الأنساب : ٢٨٨/٤ ـ ٢٨٩ ، المنتظم : ١٣٤/٧ ، العبر : ٣/٣ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ب ، الوافي بالوفيات : ٤٦/٢ ، طبقات السبكي : ٦٩/٣ ـ ٧٠ ، لسان الميزان : ٣٨/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، بغية الوعاة : ٢٢/١ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ .

ابن الحسن الصُّوفي ، وحامد بن شعيب البَلْخي، والهيثم بن خلف الدُّوري ، ومحمد بن جرير الطَّبري ، وروى أيضاً عن أحمد بنِ محمد ابن عبد الكريم الجُرجاني، وابنِ خُزَيمة ، والسَّرّاج ، ومحمدِ بن عبد الله ابن يوسف الدَّويري، وعبدِ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وأبي عمرو أحمد بن نصْر الخفّاف، وأبي قُريش محمد بن جمعة، ويعقوبَ بن حسن النَّسائي ، وعبدِ الرحمن بن معاذ النَّسائي، وجعفر بن أحمد بن نصْر الحافظ ، وعبد الله بن محمد بن شِيْرويه ، ومحمد بن محمد ابن سليمان البَاغَنْدي ، وعلي بن حمدُويه الطُّوسي ، وجعفر بن أحمد بن سنان، وعليِّ بن سعيد العسكري القطّان، وعبد الله بن زَيْدان البجَلي بالكوفة ، وعليِّ بن الحسين البَشّاري ، وحمزة بنِ محمد الكوفي ، ومحمدِ بن زَنْجويه بن الهيثم ، ومحمدِ بن أحمد بن عبد الله الراذاني بنَسا، وأحمد بنِ محمد بن عُبيدة الثعالبي ، وأبي العبّاس بن عُقدة، وعبدِ الله بن محمد بن سيَّار الفَرْهاداني، وإبراهيمَ بنِ علي العُمري ، ومحمد بن أحمد بن نعيم ، وعبد الله بن أبي سفيان المَوْصلي ، وأبي بكر ابن أبي داود ، والعبَّاس بن الفضل بن شاذان الرّازي، وشعيب بنِ محمد الزَّارع ، والحافظ أبي بكر أحمد بن علي الرّازي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وإبراهيمَ بنِ محمد بن يزيد المروزي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدِ بن مخلد الدُّوري ، ومحمد بن هارون بن حميد ، وأحمدَ بنِ محمد بن بشار بغدادي يعرف بابن أبي العجوز ، ومحمد بنِ محمد بن عقبة الشَّيباني، والحافظ أحمدَ بن يحيى ابن زهير التُّستَري، وغيرهم ، وتفرّد بالرِّواية عن طائفة منهم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد النقَّاش ، وأبو حازم

العبدوي ، وأبو العلاء صاعدُ بنُ محمد الهرَوي ، وأبو نُعيم الأصبهاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو حفص بن مسرور ، وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، وأبو سعـد محمدُ بن عبد الرحمن الكنْجروذي ، ومحمد ابن محمد بن حمدون السّلمي ، وأبو عثمان سعيد بن محمدالبَحيري ، ومحمدُ بن عبد العزيز النِّيْلي الشافعي ، وآخرون .

قال الحاكم : ولد له بنتٌ ، وعمرهُ تسعونَ سنة ، وتُوفي وزوجتُه حُبلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قربتْ ولادتي ، فقال : سلّمتُه إلى الله ، فقد جاؤوا ببراءتي من السماء ، وتشهَّد ، ومات في الوقت .

قـال الحاكم : سمعت أبـا عمرو يعـدُّ ما عنـده من المسانيـد المسموعة ، فقال : مسند ابن المبارك ، ومُسند الحسن بن سُفيان ، ومسند أبي بكر بنِ أبي شَيْبة ، ومسند أبي يَعْلى المَوْصلي ، ومسند عبد الله بن شِيْرويه ، ومسند السّراج ، ومسند هارون بن عبد الله الحمَّال .

قال الحاكم : كان المسجد فراشَه نيِّفاً وثلاثين سنة ، ثم لمّا عمي وضَعُف ، نُقـل إلى بعض أقاربـه بالحِيْـرة ، وكان من القـراء والنحـوِيِّين ، وسماعاته صحيحة ، رحل به أبوه ، وصحب الزهّاد ، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ، وسمع من محمد بن زنجويه في سنة خمسٍ وتسعين ، ومئتين ، توفي في الثامن والعشرين من شهر ذي القعـدة سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئـة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعينَ أو أربع وتسعين سنة ، وصلّى عليه الحافظ أبو أحمد الحاكم .

وقال الحافظ محمدُ بن طاهر المَقْدسي : كان يتشيَّع .

قلت : تشيُّعُه خفيفٌ كالحاكم .

وقع لي جُملة من عواليه ، وخرَّجتُ من طريقه كثيراً .

٢٥٥ - الصَّفّار *

الإمامُ الثقةُ الرحّال المتقن ، أبو بكر محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ ابن يزيد بن مِهران الشّاميُّ ثم البغداديُّ الصَّفَّار الضرير .

سمع أبا القاسم البَغَوي، ومحمدَ بن محمد بنِ النَّفاح ، ومحمد بن صالح بن عصمة الدِّمَشقي ، وأبا عَروبة الحرّاني ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بن مسلم المَقدسي ، وإبراهيمَ بن حماد القاضي وعدّة .

حدث عنه : الدَّارقُطني، وأبو بكر البَرقاني ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

قال البَرقاني : ثقةٌ فاضل ، أصلُه من الشّام ، قال لي : إنَّ مولدهُ في سنة تسعٍ وثمانين ومئتين(١) .

قلت : لم يؤرِّخه ابنُ عساكر ، وآخر ما سمعوا منه في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة قاله الخطيب .

٢٥٦ - ابن جَيّان **

الإمام الفقيه ،المحدِّث المجوِّد ، أبو بكر ، محمدُ بن خلف بن محمد ابن جَيَّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخلّال المقرىء .

---

* تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب .

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٦٠ .

** تاريخ بغداد : ٥/٢٣٩ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، مشتبه النسبة : ١/١٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٥ ، تبصير المنتبه : ١/٢٧٥ .

سمع حامد بن شعيب البَلْخي ، وعمرَ بن أيُّوب السَّقَطي ، وقاسماً المطرِّز ، وأحمد بن سهل الأُشْناني .

حدَّث عنه : البَرقاني ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسِطي ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو القاسم التَّنُوخي .

وثَّقهُ الخطيب، وقال : تُوفي في آخر سنةِإحدى وسبعينَوثلاث مئة ، وقال حمزةُ السَّهْمي : كان ثقةً جبَلاً .

٢٥٧ ـ الشَّمّاخي *

المحدِّثُ الحافظُ الجوّال المصنِّف ، أبو عبد الله ، الحُسينُ بن أحمد بن محمد بن عيد الرحمن بن أسد بن شمّاخ الشَّماخيُّ الهرويُّ الصفّار ، صاحبُ « المستخرجِ على صحيح مسلم » .

سمع أبا الجَهْم بن طلَّاب المَشْغرائي ، وأبا الحسن بن جَوْصا ، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوي ، وأحمد بن عبد الوارث المصريَّ العسّال ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدَ بنَ حفص الجُوَيني ، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن نَيْروز الأَنْماطي ، وأبا العبّاس بن عُقدة ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو جعفر بن علّان الشّروطي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغالبُ بن علي ، وأبو الحسن بن جَهْضم ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو يعقوب القرّابُ .

---

* تاريخ بغداد : ٨/٨ ـ ٩ ، الأنساب : ٧/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، اللباب : ٢/٢٠٧ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٦١ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٨٨ .

قال البَرقاني : قد كتبتُ عنه الكثير ، ثم بان لي أنّه ليس بحجَّة .

وقال أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل : ضعيف .

وسئل عنه الحاكم ، فقال : كذّاب ، لا يُشتغل به ، قدم علينا سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وكتبنا عنه العجائب ، ثم اجتمعتُ بابنِ أبي ذهل فأفحشَ القولَ فيه وقال لي : دخلنا معاً بغداد ، وقد مات البَغَويُّ ، وهو ذا يُحدِّث عنه ولا يَحْتَشِمُني ، ثم قال الحاكم : يُحْتَمل أنه سمع من البغوي ، وما علم ابنُ أبي ذهل ، فإنَّه قال : دخلنا وهو في آخر علَّته .

توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعين وثلاث مئة .

٢٥٨ ـ المَيَانَجي *

القاضي ، الإمامُ الحافظ ، المحدِّث الكبير ، أبو بكر ، يوسفُ بنُ القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانَجِيُّ الشافعيّ ، نائب الحكم بدمشق عن قاضي الدَّولة العُبيديَّة ، أبي الحسن علي بنِ القاضي أبي حنيفة النُّعمان المغربي .

كان المَيَانَجي مُسند الشام في زمانه .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي ، وزكريَّا السَّاجي ، وعَبْدان الأهوازي ، وأحمدَ بن يَحْيى التُّستَري ، ومحمدَ بن جرير الطَّبري ،

---

* معجم البلدان : ٢٣٨/٥ ، اللباب : ٢٧٨/٣ ، العبر : ٣٧١/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، طبقات السبكي : ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة : ١٤٨/٤ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٧ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، تاج العروس : مادة (مينج) ، هدية العارفين : ٥٤٩/٢ .

والقاسمَ بنَ زكريّا المطرِّز ، وعبدَ اللهِ بنَ زيدان البَجَلي ، وأبا بكر محمدَ بنَ محمد بن سليمان الباغندي ، وحامد بنَ شعيب البَلخي ، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي ، وأحمد بنَ محمد بن شاكر الزَّنْجاني ، وسماعُه من هذا في سنة أربع وتسعينَ ومئتين ، وأبا العبّاس السراج ، وطبقتهم ، وأبا يَعْلى الموْصلي .

وكان ذا رحلة ، وفهم ، وتواليف ، مع الثقة ، والأمانة .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكتَّاني : حدَّثنا عنه جماعةٌ فوق الأربعين ، وكان ثقةً نبيلاً .

وقال أبو الوليد الباجي : محدثٌ مشهورٌ لا بأس به .

قلت : وممن روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو سَعْد المَالِيني ، وصالحُ بن أحمد الميانَجي ولد أخيه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعليُّ بنُ محمد السِّمسار ، وأحمدُ بنُ سلمة بن الكامل ، وعبد الوهّاب الميدَاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر ، وأخوه أحمد ، وطائفة .

وقع لي جماعةُ أجزاء من عواليه .

ومن قُدماء مشيخته عبدُ الله بن ناجيةَ ، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفي ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة العَسقلاني ، وابنُ خُزيمة .

قرأتُ على الحسن بن علي ، وإسماعيلَ بنِ نصر الله ، أخبركما محمدُ بنُ أحمد النّسابة ، أخبرنا أبو المعالي عبدُ اللهِ بنُ صابر ، أخبرنا عليُّ ابن الحسَن ابن الموازيني ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعْدان سنة ٤٤٠ ، حدثنا يوسف القاضي ، حدثنا عبدُ الله بنُ ناجيَة ببغداد ، حدثنا

خليفةُ بنُ خيَّاط ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع ، حـدثنا حجّاج الصوّاف ، حـدثنا معاوية بنُ قرَّة، عن أبيه، قال: قال المغيرةُ بنُ شعبة لصاحب فارس: كنـا نعبدُ الحجارةَ والأوثان ، إذا رأينا حجراً أحسنَ من حجر ألقيناه وأخذنا غيرَه ، لا نعرف ربّاً ، حتى بعثَ اللهُ إلينا نبياً من أنفسنا ، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرَنَا أن من قُتل منّا دخلَ الجنّة[1] .

توفي الميَانَجي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعينَ أو جاوزها .

٢٥٩ ـ قسَّام *

هـو قسَّـام الجبَلي التَّلْفيتي ، سكن دمشق ، وكـان تـرّابـاً على الحمير ، فيه قوةٌ وشهامة ، فسمت نفسُهُ إلى المعالي ، واتَّصَلَ بأحمد بن الجصطر أحد الأحداث، بدمشق ، فكان من حزبه ، وتنقَّلت به الأَحوال إلى أن كثُر أعوانه، وغلب على دمشق مدّة ، فلم يكن لنوّابها معه أَمر ، واستفحل أمره ، فندب له صاحبُ مصر عسكراً عليهم الأمير بلتكين مولى هِفتكين ، فحارب قسّاماً إلى أن قويَ عليه ، وضعُف أمرُ قسّام ، فاختفى أيّاماً ثم استأْمن .

قال القفطي : تغلّب على دمشق رجلٌ من العيّارين يُعرف بقسّام ، وتحصَّن بها ، فسار لحربه مِن مصر عسكرٌ ، عليهم فضل ، فحاصر دمشق ، وضـاق بأهلهـا الحالُ ، فخـرج قسّام متنكّـراً، فأخـذه الحَرس ،

---

(١) رجاله ثقات .

* تاريخ دمشق ، معجم البلدان : ٢/ ٤٢ ـ ٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٩٧ ـ ٦٩٩ ، ٩/٦ ، ٧ ، ١٧ ، العبر : ٣/٢ ـ ٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/أ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١١٤ ـ ١١٥ و١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

فقال : أنا رسول قسَّام فأحضروه إلى فضل ، فقال : بعثَني إليكَ لتحلِف له ، وتعوِّضَه عن دمشق ببلد يعيشُ فيه ، فحلف له الفضْل ، فلما توثَّق منه ، قال: أنا قسَّام ، فأُعجب به ، وزاد في إكرامه ، فردَّ إلى البلد وسلَّمه إليه ، ووَفَى له ، وعوَّضه موضعاً ، وأحسن العزيز صلته . وذلك في سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وقيل : إن ذلك في سنة اثنتينِ وسبعين، وقال غيره: بل أُخذ إلى مصر مقيداً ، فعفى عنه العزيز . ولعبد المحسن الصوري فيه قصيدة ، وقيل حمل إلى مصر سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو الذي تزعم العامَّة ، أن دمشق تملَّكها قُسيمٌ الزبّال ، وكان يركب بقحف من ذهب ، وكان في أوائل استيلائه على دمشق يلاطفُ المصريِّين ، ويقول : أنا باقٍ على الطاعة .

٢٦٠ - الرَّازي *

الإمامُ المحدِّثُ الواعظ ، أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن عبد العزيز ابن شاذان الرّازيُّ الصُّوفيّ والد المحدِّث أبي مسعود أحمد بن محمد البَجَلي .

حدَّث عن يوسفَ بن الحسين الزاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وأبي يعقوب النَّهْرَجُوري ، وأبي بكر الشِّبْلي ، وأبي محمد البَرْبَهاري الحَنْبلي ، وخير النَّساج ، وأبي العبّاس بن عطاء ، وطائفة .

له اعتناء زائدٌ بعبارات القوم ، وجمع منها الكثير ،ولقيَ الكبار ، وله جلالةٌ وافرةٌ بين الصُّوفيَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦٤ - ٤٦٥ ، العبر : ٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٠٦ - ٦٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٠٨ ، لسان الميزان : ٥/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

قال الحاكم : ورد نَيْسابور سنة أربعين وثلاث مئة. وكتبت عنه ، ورأيته ببخارى ، فلما قدمتُ الريَّ سنة سبعٍ وستين صادفتُه وقد انتسب وأملى عليهم أنَّه محمد بن عبد الله بن المحدث محمد بن أيّوب بن يَحْيى ابن الضُّريس ، فخلوتُ به وزجرته فانزجر ، وترك الانتساب إليه ، ولو اشتهر ذلك بالريّ لآذوه ، فإن محمد بن أيوب لم يعقب ذَكراً. ثم التقينا سنةَ سبعين، فأخذ يحدِّث عن عليٍّ بن عبد العزيز وأقرانه. وما كان قبل يحدث بالمسانيد ، والله يرحمه .

قلت : يروي عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي بلايا وحكاياتٍ منكرة .

وروى عنه أبو عبد الله بن باكويه، وأبو نُعيم ، وأبو حازم العَبْدُويي ، وآخرون .

وما هو بمؤتمن .

مات سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦١ ـ إسْحَاقُ بنُ سَعْد *

ابن الحافظ الحسنِ بنِ سُفيانَ بنِ عامر النَّسَويّ ، أبو يعقوب الشَّيْبَاني .

سمعَ من : جدِّه ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ سيَّار الفَرْهَادَاني ، ومحمدِ بنِ المُجَدّر ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وأبي القاسِم البَغَوي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بنِ شِيْرَويه .

---

* تاريخ بغداد : ٤٠١/٦ ـ ٤٠٢ ، المنتظم : ١٢٤/٧ ، العبر ٣٦٧/٢ ، شذرات الذهب : ٨٣/٣ .

وعنه : الحاكم ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيْقي ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وعبدُ الوهَّاب بن بَرْهان الغزَّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ التَّنُوخي .

وقد حدَّثَ ببغداد .

مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين بَنَسا . وبها تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٢ - البَحِيْري *

الشيخُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ نُوح بن بَحير النَّيْسَابوريُّ البحيري .

سمع أحمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله الحافظ ، وإمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمة ، ومحمدَ بنَ إسحاق الثَّقفي ، وعدَّة . ولحقَ ببغدادَ محمدَ بنَ محمدٍ الباغَنْدي ، والبَغَويّ ، وعدَّة .

وعقدَ مجلسَ الإملاء ، فاستملى عليه أبو عبد الله الحاكم .

وحدَّث عنه هو ، وسبطُه أبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وعمر بن مسرور ، وآخرون .

توفيَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقعَ لنا جُزءٌ من عَواليه .

---

* الأنساب : ٢/٩٧ - ٩٨ ، اللباب : ١/١٢٤ ، العبر : ٢/٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّهِ بنِ أحمد ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري ، حدثنا ابنُ خُزَيْمة ، حدثنا عليُّ بنُ معبد ، حدثنا زيدُ بنُ يَحْيى الدِّمشقي ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن سالم ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « الذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلاَءِ لاَ يَنْظُرُ اللّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَة » .(1)

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه ، أخرجه النَّسائي في كتاب « حديث مالك » عن زكريَّا خيَّاطِ السُّنَّة ، عن عليِّ بنِ مَعْبَد ، فوقعَ لنا بَدَلاً عَالياً بَدَرَجَتيْن .

٢٦٣ - قَاضِي مِصْر *

أبو الحسن ، عليُّ بنُ النُّعمان بنِ محمدِ المَغْرِبيّ .

صدرٌ معظّم ، وقاضٍ متمكِّن ، يَقْضِي بفقهِ العُبَيْديَّة كأبيه ، وله فَهْمٌ وفضائل ، وفنونٌ عديدة ، ويدٌ في الآداب ، والنَّحو، والشِّعر، وأيَّامِ النَّاس ، مع وَقارٍ وهَيْبَةٍ وسَكِينَة ورَزَانَة ، وله نظمٌ جيِّد . ولم يَزَل في ارتقاء عند العزيز بمصر إلى أن ماتَ في رجب سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وأربعونَ سَنَة . وولي بعد قضاء القُضاة أخوه أبو عبدِ اللّهِ زوجُ ابنةِ قائد القُوَّاد جَوْهَر .

---

(1) وهو في «الموطأ»: ١٠٤/٣ بشرح السيوطي من طريق نافع وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم ، ثلاثتهم عن ابن عمر بلفظ « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء » . ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٢١٦/١٠ في أول اللباس ، ومسلم (٢٠٨٥) في اللباس : باب تحريم جر الثوب خيلاء ، والترمذي (١٧٣٠) .

* يتيمة الدهر : ٣٨٤/١ - ٣٨٥ ، وفيات الأعيان : ٤١٧/٥ ، العبر : ٣٦٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٥٦١/١ و١٤٧/٢ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

٢٦٤ ـ ابنُ النَّحّاس *

الإمامُ الحافظُ الرَّحّال ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى ابن الجَّراح المصريّ، نزيل نيسابور .

سمعَ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة ، وحدَّث عن : عليِّ بنِ أحمدَ علاَّن ، وأبي القاسم البَغوي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، وأبي نُعيم عبدِ الملكِ بنِ عديّ ، وعبدِ الرحمن بن أبي حاتم ، وأبي حامد بنِ الشَّرْقي ، وخلقٍ كثير . لكن عُدم سماعه من البغوي وجماعة .

حدث عنه : أبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأبو عبدِ الرحمن السُّلَمي ، وأبو حازم العَبْدوي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البحيري ، وجماعة .

قال الحاكم : هو حافظٌ يتحرَّى في مُذاكرتِهِ الصِّدق . وحدَّثَ من حفظِهِ بأحاديث . . . إلى أن قال : تُوفيَ في آخر سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ: وفيها تُوفي أبو إسحاق المُسْتَمْلي ـ راوي «الصحيح» ـ ، والمعمَّر الحسنُ بنُ جعفر السِّمْسَار ، وأبو الحُسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ البوَّاب المُقرىء ، والقاضي عليُّ بنُ الحسنِ الجرّاحي ، والمعمَّر عليُّ ابنُ عبد الرحمن البَكَّائي ، والقاضي عمرُ بنُ محمدِ بنِ سَبَنْك البَجَلي ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان الحِيْري .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٥ ـ ٩٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٨ ، لسان الميزان : ١/٢٨٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

لم يَقَعْ لي من عَوالي ابنِ النَّحّاسِ شَيء .

٢٦٥ ـ الحُرْفي *

الشيخُ المسند ، أبو سعيد ، الحسنُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بنِ الوَضاح الحَرْبيُّ البَغداديُّ السِّمْسَار المعروفُ بالحُرفي .

حـدَّث عن : أبي شُعيب الحّـراني ، ومحمـدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة ، ومحمدِ بنِ جعفر القَتَّات ، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي ، وجعفر الفِرْيابي ، وطائفة . وتفردَ في زمانِه .

حدَّث عنه : أبو القاسم عُبيد اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وعبدُ العزيز الأزَجي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كانَ فيه تساهل . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٦ ـ ابنُ البَوَّاب **

الإمامُ المُقرىءُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب البَغْداديُّ بن البَوّاب .

سمعَ إسماعيلَ بنَ موسى الحَاسِب ، ومحمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغَوي ، والحسنَ بنَ الحسين الصَّوّاف وطبقَتَهُم .

---

*تاريخ بغداد : ٧/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، الأنساب : ٤/١١٣ ، العبر : ٣/١ ـ ٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، مشتبه النسبة : ١/٢٢٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٨١ ، لسان الميزان : ٢/١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٦ .

** تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الأنساب : ٢/٣٢٠ ،اللباب : ١/١٨٣ ، غاية النهاية : ١/٤٨٦ .

وتـلا على أحمـدَ بنِ سَهْـل الأُشْنَـاني ، وأبي بكـر بنِ مُجَـاهـد ، وتصدَّر للإقراء .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ محمد الخَلَّال ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأزْهري ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنُوخي . ووثَّقَهُ الأزهري .

توفيَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٧ ـ أبو أحمدَ الحَاكِم *

الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ الثَّبت ، محدِّث خُراسان ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ النَّيسابوريُّ الكَرَابِيسيُّ ، الحاكمُ الكبير ، مؤلفُ كتاب « الكُنَى » في عدَّة مجلَّدات .

ولدَ في حدود سنةِ تسعينَ ومئتين ، أو قبلَها .

وطـلب هذا الشَّأنَ وهو كبيرٌ له نيِّفٌ وعشرونَ سَنَة . فسمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي ، ومحمدَ بنَ شادِل ، وإمامَ الأئمَّـة ابنَ خُزَيْمَـة ، وأبا العبَّاس السَّرَّاج ، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسين الخَثْعَمي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابنَ أبي داود ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الغَازي ، ومحمدَ بنَ الفَيْض الغَسّاني ، ومحمدَ بنَ خُريم ، وأبا الطَّيِّب الحسينَ بنَ موسى الرَّقِّي ـ نزيل أنطاكية ، وأبا عَرُوبة الحَرَّاني ، وعبدَ الرحمن بنَ عُبيدِ اللّهِ بن أخي

---

*المنتظم : ١٤٦/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٧٦/٣ ـ ٩٧٩ ، العبر : ٩/٣ ـ ١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٠/أ ، الوافي بالوفيات : ١١٥/١ ، نكت الهميان : ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٢ ، لسان الميزان : ٥/٧ ـ ٦ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ ـ ٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٢١ .

الإمام الحَلَبي ، وأبا الجَهْم أحمدَ بنَ الحسين بن طلّاب ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ سَلم الرَّقيِّ ، وأباالحسن أحمدَ بنَ جَوْصَا الحافظ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبيّ ثم الدمشقي ، وصَدَقَةَ بنَ منصور الكِنْدي الحَرَّاني ، ومحمدَ بنَ سُفيان المصِّيْصِي الصَّفّار ، ويَحْيَى بنَ محمد بنِ صَاعِد ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الدَّيْبُلي ، والعبّاس بنَ الفضل بن شَاذان الرَّازي المُقرىء ، ومحمدَ بنَ مروان بن عبد الملك البزاز الدِّمشقي ـ كذا يسمِّيه ـ وهو محمدُ بنُ خُريم العُقَيلي ، وعبدَ اللَّهِ بنَ عَتَّاب الزِّفتي ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ المُستَنير المصِّيْصِي ، وعليَّ بنَ عبدِ الحميدِ الغَضَائري ، ويوسفَ بنَ يعقوب مقرىءَ واسِط ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأرْغياني ، وعبدَ الرحمنِ بن أبي حاتم ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ، والعراق ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان ، والجبال .

وكان من بحور العِلْم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ علي الأَصْبَهاني الجَصَّاص ، ومحمدُ بنُ أحمدَ الجَارُودي ، وأبو بكرٍ أحمدُ بن علي بن منجويه ، وأبو حفص بنُ سَرور ، وصاعدُ بنُ محمد القَاضي ، وأبو سعْد محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ البَحِيْري ، وآخرون .

ذكره الحاكم ابنُ البيِّع ، فقال : هو إمامُ عَصرِه في هذه الصَّنْعَة ، كثير التَّصنيف ، مُقدَّمٌ في معرفةِ شُروط الصَّحيح والأسامي والكُنَى . طلب الحديثَ وهو ابنُ نيِّفٍ وعشرينَ سنة . . . إلى أن قال : ولم يدخل مِصْر ، وكان مقدَّماً في العَدَالة أوَّلاً ، ثمَّ وليَ القضاء في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . . . إلى أن قُلِّد قضاءَ الشاش ، فذَهَبَ وحَكَمَ أربعَ

سنينَ وأشهراً ، ثمَّ قُلِّد قضاءَ طُوس ، وكنت أدخلُ إليه والمصنَّفاتُ بينَ يَدَيْه ، فيحكُمُ ثمَّ يقبل على الكتب ، ثمَّ أَتى نَيْسَابـور سنةَ خمسٍ وأربعين، ولزمَ مسجدَهُ ومَنْزِلَه مفيداً مقبلاً على العبادة والتَّصنيف ، وأُريدَ غيـرَ مرَّةٍ على القضَـاء والتزكِيـةِ فيستعفي . قال : وكُفَّ بَصَـرُه سنـةَ ستٍّ وسبعين ، ثمَّ تُوفيَ وأنا غائب .

وقال الحاكم أيضاً : كانَ أبو أحمد من الصَّالحين الثَّابتين على سَنَن السَّلَف ، ومن المنصفين فيما نعتقدُهُ في أهل البَيْتِ والصَّحابَة. قُلِّد القضاءَ في أماكن . وصنَّفَ على كتابي الشَّيْخَيْن ، وعلى جامع أبي عيسى ، قال لي .سمعتُ عمر بنَ علَّك ،يقول: ماتَ محمدُ بنُ إسماعيل ولم يخلف بخُراسان مثلَ أبي عيسى التِّرمذي في العِلم والزُّهد والوَرَع ، بَكَى حتَّى عَمِيَ ، ثم قال الحاكم أبو عبد الله : وصنَّف أبو أحمد كتاب « العلل » والمخرج على « كتاب المزني»، وكتاباً في الشُّروط ، وصنَّف الشُّيوخ والأَبواب . . . إلى أَن قال: وهو حافظُ عَصْرِهِ بِهٰذِهِ الدِّيار .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : حضرتُ مع الشُّيوخ عندَ أميرِ خُراسان نوحِ بنِ نَصْر ، فقال : مَنْ يحفظُ منْكُم حديثَ أبي بكرٍ في الصَّدقات[1] ؟ فلم يكنْ فيهِمْ مَنْ يَحْفَظُه ، وكـان عليَّ خُلقان وأنـا في آخـر النّـاس ، فقلتُ لـوزيـره : أنـا أَحفَـظُه ،

---

(١) أورده البخاري بطوله في « صحيحه » ٣/٢٥٠ و٢٥١ ، ٢٥٤ في الزكاة : باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده ، وباب زكاة الغنم ، من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري ، حدثني أبي ، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين . . .

وقد تابع عبد الله بن المثنى على حديثه هذا حماد بن سلمة عند أبي داود (١٥٦٧) ، وأحمد (٧٢) ، وانظر ، « نصب الراية » ٢/٣٣٥ ، ٣٣٧ ، و« الجوهر النقي » ٤/٨٩ .

فقال : ها هنا فتىً مِنْ نَيْسابور يحفَظُه ، فقُدِّمت فَوْقَهُم ، ورَويتُ الحديث ، فقال الأمير : مثلُ هذا لا يُضَيَّع . فَوَلَّاني قَضاءَ الشَّاش .

قال أبو عبدِ اللّهِ بنُ البَيِّع : تغيَّر حفظُ أبي أحمدَ لما كُفَّ ، ولم يختَلِطْ قطّ ، وسمعتُه يقول : كنتُ بالرّي وهم يَقْرؤ ون على عبد الرحمن ابن أبي حاتم كتاب « الجرح والتعديل » ، فقلتُ لابنِ عَبْدُويه الورَّاق : هٰذه ضُحْكَة ، أراكُمْ تقرؤ ون كتاب « تاريخ البخاري » على شيخِكُمْ على الوَجْه ، وقد نَسَبْتُموه إلى أبي زُرْعَة وأبي حاتم ، فقال: يا أبا أحمد اعلَمْ أنَّ أبا زُرْعَة ، وأبا حاتم لمَّا حُمل إليهما « تاريخ البخاري » قالا : هذا علمٌ لا يُستغنى عنه،ولا يَحْسُنُ بنا أن نذكره عن غيرنا ، فأقعدا عبد الرحمن ، فسألهما عن رجل بعد رجل ، وزادا فيه ونقصا . وسمعتُهُ يقول : سمعتُ أبا الحُسين الغازي، يقول: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسَّان، فقال : عن ما تسأل عنه؟ قلتُ: شأنه في التَّشيُّع، فقال: هو على مذهب أئمَّة أهلِ بلدِهِ الكُوفيِّين ، ولو رَأَيتُم عُبيدَ اللّهِ بنَ موسى ، وأبا نُعيمٍ وجماعةَ مشايخنا الكُوفيِّيْن ، لما سأَلْتُمونا عن أبي غسّان .

قال ابنُ البَيِّع : وسمعتُ أبا أحمد يقول : سمعتُ أبا الحسين الغازي، يقول: سمعتُ عَمْرَو بنَ علي، سمعتُ يَحْيى بنَ سعيد، يقول: عجباً من أيُّوب السَّخْتِيَاني يَدعُ ثابتاً البُنانيَّ لا يكتبُ عنه !

قيل : إنَّ بعض العلماء نازعَهُ أبو عبد الله بن البيّع في عُمر بن زرارة ، وعَمرْو بن زرارة النَّيْسابوري ، وقال : هما واحد ، قال : فقلتُ لأبي أحمد الحاكم : ما تقول فيمن جعلهما واحداً ؟ فقال : من هذا الطَّبْل ؟ .

قال الحاكم: أَتَيْنا أبا أحمدَ مع أبي عليٍّ الحافظ سنةَ أَربعين، فقال أبو

أحمد: قد غبتُ عنكُمْ سبع عشرة سَنَة، فأَفيدونا بكلِّ سَنَةٍ حَديثاً ، فقال بعضُهُم : حديثُ شعبةَ ، عن حبيب ، عن حفْصِ بنِ عاصم، عن أبي سعيدٍ مرفوعاً : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله »[1] فقال أبو أحمد : حدثناه أحمدُ بنُ عُمير ، حدثنا أحمدُ بنُ موسى ، حدثنا مؤمّل بنُ إسْماعيل ، عن شُعْبَة . فقال السائل: عنه، عن عمرو بن مرزوق عالٍ ، فقالوا له : يا أبا أحمدَ إنَّكَ لَمْ تدخلْ مِصْر، قال: فأَنتم قد دَخَلْتُموها، اذكروا ما فَاتَني بمصر، فقال بعضُهم : حديثُ اللَّيث في قصَّة الغَار[2] ، فقال : حدثناه ابنُ داود ، أخبرنا عيسى بنُ حمَّاد عنه . ثمَّ ذكر أبو عليٍّ أحاديثَ استفادها ، فذكرتُ أنا حديثَ الجساسة[3] من طريق أبي العُميس ، عن الشَّعْبي ، فقال : هذا فاتَني .

---

(١) حديث « سبعة يظلهم الله » أخرجه مالك ٣/١٢٧ بشرح السيوطي من طريق حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ، أو عن أبي هريرة ، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) .

وأخرجه البخاري ٢/١١٩ ، ١٢٤ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، و٣/٢٣٢ في الزكاة : باب الصدقة باليمين ، و١١/٢٦٧ في الرقاق : باب البكاء من خشية الله ، و١٢/١٠٠ في المحاربين : باب فضل من ترك الفواحش ، ومسلم (١٠٣١) في الزكاة : باب فضل إخفاء الصدقة ، والنسائي ٨/٢٢٢ ، ٢٢٣ من طريق عبيد الله ، عن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة وحده . قال الحافظ في « الفتح » ٢/١١٩ : لم تخالف الرواة عن عبيد الله في ذلك ، ورواية مالك في « الموطأ » عن حبيب ، فقال : عن أبي سعيد أو أبي هريرة على الشك ، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف ، فجعله عنهما ، وتابعه مصعب الزبيري ، وشذ في ذلك عن أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خالد وحده .

(٢) حديث الهجرة الطويل من طريق الليث عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أخرجه البخاري (٤٧٦) في المساجد : باب المسجد يكون في الطريق ، و(٢٢٦٤) في الإجارة : باب إذا استأجر أجيراً ليعمل له . . ، و(٣٩٠٥) في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة .

(٣) انظر حديث الجساسة في « صحيح مسلم » (٢٩٤٢) في الفتن وأشراط الساعة ، ومسند أحمد ٦/٣٧٣ .

أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ السَّلام التَّميمي ، وأحمدُ بنُ هِبةِ الله ، قالا : أخَبَرتْنا أمُّ المؤيّد زينبُ بنتُ عبد الرحمن الشّعريَّة إذناً ، وزادَنَا أحمدُ، فقال: وأنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد البَزَّاز ، قالا : أخبرنا زاهر ابنُ طاهر المُسْتَمْلي، أخبرنامحمدُ بنُ عبد الرحمن الخنْزرودي ، أخبرنا أبو أحمدَ الحافظ، حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عثمان العُثْمانيُّ ببغداد، حدثنا عليُّ بنُ عبد الله ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحَةَ التَّيْمي ، حدَّثني أبو سُهَيْل نافعُ بنُ مالك ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب ، عن سعدٍ، قال :

قالَ رسولُ اللّه ﷺ فيهم : «هذا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفّاً وَأَوْصَلُهَا» . أخرجهُ النَّسائي[1] ، عن حُميد بن زنْجويه ، عن عليّ .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هبةِ الله ،أخبرنا أبو الحسن المؤيّدُ بنُ محمد في كتابه ،أخبرنا هبةُ اللّهِ بنُ سهل السُّدِّي ،أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن ،أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمدٍ الحاكم ،أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ محمدِ بنِ سُلَيْمان الواسِطي ببغداد، حدثنا عبدُ اللّهِ ـ يعني: ابن عمران العابدي ـ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابن شِهاب، عن الأعْرَج ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: « لَلّهُ أَفْرَحُ بِتوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْض مَهْلكَةٍ يَخَافُ بِهَا العَطَش »[2] .

---

(١) وأخرجه أحمد ١٨٥/١ من طريق علي بن عبد الله بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وقد تقدم الحديث في ٩١/٢ من هذا الكتاب في ترجمة العباس .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق متعددة عن أبي هريرة : مسلم (٢٦٧٥) (١) و(٢) في أول التوبة ، وأحمد ٣١٦/٦ و٥٠٠ و٥٢٤ و٥٣٤، والترمذي (٣٥٣٨) ، وابن ماجة (٤٢٤٧) . وفي الباب عن أنس بن مالك عند البخاري ٨٨/١١ ، ٨٩ ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذي (٢٤٩٨) ، وعن البراء بن عازب ، والنعمان بن بشير عند مسلم (٢٧٤٥) و(٢٧٤٦) .

قرأتُ على أحمدَ بنِ هبةِ الله ، عن عبد المعزِّ بنِ محمد ،أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي سنةَ تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، قال : أخبرنا الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسين الماسَرْجسي، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي ،أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد ، حدثنا عبيدُ الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « مَنْ أَشْرَكَ بِاللّهِ فَلَيْسَ بِمُحْصن »[1] . قال أبو أحمد : لا أعلمُ حدَّث به غير إسحاقَ عنِ الدَّراوَرْدِيِّ .

قلت : مرَّ هٰذا في ترجمةِ المَاسَرْجسي .

قال أبو عبد الله الحافظ : ماتَ أبو أحمد وأنا غائبٌ في شهر ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وتسعونَ سَنَة .

قلتُ : مات معه في هذا العام قاضي سَمَرْقَنْد،أبو سعيد الخَليلُ بنُ أحمد السِّجزي الحنفيُّ الواعظ ، عن تسعينَ سنةً إلاَّ سَنَة ، ومفتي ما وراء النَّهر عبدُ الكريم بنُ محمدِ بن موسى البخاري المِيْغيُّ الحنفيُّ الزَّاهد ، وشيخ المالكية صاحب التفريع ، أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن الجلاَّب البغدادي ، ومُسندُ مصرِ الشيخُ أبو بكر عتيقُ بنُ موسى الأزديُّ الحاتمي، وكان عنده «الموطأ» عن أبي الرَّقراق ، عن يَحْيَى بن بُكير ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس الورّاق ـ صاحب تلك

---

(١) وأخرجه البيهقي في سننه ٢١٦/٨ من طريق أبي عبد الله الحاكم ، حدثنا إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، حدثنا إسحاق الحنظلي بهذا الاسناد . ثم نقل عن الدارقطني قوله : لم يرفعه غير إسحاق ، ويقال : إنه رجع عنه ، والصواب موقوف . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » لوحة ٧٤٦ ، ونسبه للحاكم في تاريخه ، والبيهقي ، وابن عساكر .
وقد تقدم الحديث في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .

الأمالي ـ ، وكبيرُ هَرَاة ومحدِّثُها الرئيس أبو عبد اللّهِ محمدُ بنُ أبي ذهل الضَّبي ، والقاضي أبو القاسم بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن ياسين النَّيسابوري ـ صاحب ابنِ خُزَيْمة .

٢٦٨ ـ ابنُ البَاجِي *

العلاَّمةُ الحافظُ ، محدِّث الأَنْدَلس ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ شريعة اللَّخْميُّ الإِشْبِيْليُّ المشهور بابنِ البَاجي .

ولد سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين .

وسمعَ عن : محمدِ بن عبدِ الله بن القوق[1] ، وعبدِ اللّهِ بنِ يونس القَبْري ، والزَّاهد سيد أبيه ، وسعيدِ بنِ جابر الإِشْبِيلي ، ومحمدِ بنِ عُمَر ابنِ لُبَابة ، وأَسْلَم بنِ عبدِ العزيز ، ومحمدِ بنِ فُطَيْس ، وطبقَتِهِم .

قال ابنُ الفَرَضي : كانَ حافظاً ، ضابطاً ، لم أَلقَ مثلَهُ في الضَّبط . سمعتُ منه الكثيرَ بقُرْطُبَة ، ورحلتُ إليه إلى إشبيليةَ مَرَّتين . وروى النَّاسُ عنه الكثير . وماتَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله سبعٌ وثمانون سَنَة[2] .

قلت : وممَّن روى عنه ولدُهُ أبو عمر ، وحمامُ بنُ أحمدَ القاضي . وحدَّثَ عن القَبْري ، بمصنَّفِ ابنِ أَبي شَيْبَة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، جذوة المقتبس : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، الأنساب : ١٩/٢ ، بغية الملتمس : ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ ، العبر : ٧/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

(١) كذا الأصل ، وهو موافق لما في « تذكرة الحفاظ » . وعند ابن الفرضي : ابن القون .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢٦٩ - ابنُ سَبَنْك *

القاضي الإمام ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ خالدِ بنِ سَبَنْك البَجَليُّ البغداديّ ، من ذرِّيَّةِ جَرِير بنِ عبد الله رضي اللّهُ عنه .

سمع محمدَ بنَ حُبَّان ، وعبدَ اللّهِ بنَ إسحاق المدَائِني ، ومحمدَ ابنَ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

وعنه : القاضي عبدُ الوهّاب المالكي ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثِقَة . نابَ في الحكم بسُوق البَاشَا . ولدَ سنة إحدى وتسعينَ ومئتين ، وسمع في سنةِ ثلاث مئة . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٠ - الأَمَوِيّ **

الشيخُ المحدِّثُ العالم ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ يَحْيَى الأمويُّ مولاهم الحَلَبيّ ، نزيل الأَندلس ومسندُها .

سمعَ من : أبي عَرُوبة الحَرّاني ، وعليِّ بنِ عبدِ الحميد الغَضَائِري ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بن نَيْرُوز ، ومكحول البَيْرُوتي ، وأبي الجَهْم بن طلّاب ، ومحمدِ بنِ سعيد التَّرْخُمي الحمصي ، ووَفَدَ على الأميرِ المستَنْصِر صاحبِ الأَنْدَلُس .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٦١ - ٢٦٢ ، العبر : ٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/١١٤ - ١١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ب .

حدث عنه أبو بكر محمدُ بنُ الحسن الزُّبيدي ، وأبو الوليد عبدُ اللّهِ بنُ الفَرَضي .

قال أبو الوليد : كتبتُ عنه وقد كُفَّ بَصَره ، وتوفيَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة(١) .

قلت : هذا أسندُ مَنْ بالأندلس في زمانه .

٢٧١ - أبو عليٍّ الفَارِسيّ *

إمامُ النَّحو ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغَفّار الفارسيُّ الفَسَويّ ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّثَ بجزءٍ من حديثِ إسحاقَ بنِ رَاهُويه ، سمِعَهُ من عليِّ بنِ الحُسين بنِ مَعْدان ، تفرَّد به .

وعنه : عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَريّ ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وجماعة .

قدم بغداد شاباً ، وتخرَّج بالزَّجّاج وَبِمَبْرَمَان(٢) ، وأبي بكر

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١١٥ .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٣٠ ، الفهرست : ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٧/٢٧٥ - ٢٧٦ ، نزهة الألباء : ٣١٥ - ٣١٧ ، المنتظم :٧/١٣٨ ، معجم الأدباء : ٧/٢٣٢ - ٢٦١ ، معجم البلدان : ٤/٢٦١ ، إنباه الرواة : ١/٢٧٣ - ٢٧٥ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٥١ ، وفيات الأعيان : ٢/٨٠ - ٨٢ ، العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٤/أ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٨٠ - ٤٨١ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٦ - ٣٧٩ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٦ - ٤٠٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٦ ، غاية النهاية : ١/٢٠٦ - ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥١ ، لسان الميزان : ٢/١٩٥ ، بغية الوعاة : ١/٤٩٦ - ٤٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ - ٨٩ ، روضات الجنات : ٢١٨ - ٢١٩ ، هدية العارفين : ١/٢٧٢ ، أعلام الشيعة للطهماني : ص ٨٣ .

(٢) مبرمان : هو أبو بكر ، محمد بن علي بن إسماعيل النحوي العسكري (عسكر -

السَّرّاج ، وسكنَ طَرابُلسَ مدَّة ثمَّ حلب ، واتَّصل بسيفِ الدَّوْلَة .

وتخرَّج به أئمَّة .

وكان الملكُ عضدُ الدَّوْلَةِ يقول : أنا غلامُ أبي عليٍّ في النَّحو ، وغلامُ الرَّازي في النُّجوم[(١)] .

ومن تلامذتِهِ أبو الفتح بنُ جِنِّي ، وعليُّ بنُ عيسى الرَّبَعي .

ومُصنَّفاتُه كثيرةٌ نافِعَة . وكان فيه اعتِزال .

عاش تسعاً وثمانينَ سَنَة .

مات ببغداد في ربيع الأَول سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وله كتاب « الحجة » في علل القراءات ، وكتابا « الإيضاح » و« التكملة »، وأشياء .

٢٧٢ - ابنُ أَبي ذُهْل *

الإمامُ الحافظُ الأَنْبَل ، رئيسُ خُراسان ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي العبَّاس محمدِ بنِ العبَّاس بنِ أحمدَ بن عُصْم[(٢)] ابنِ أبي ذُهْل العُصميُّ

= مكرم) . أخذ عن محمد بن يزيد المبرّد وطبقته ، وهو لقّبه (مبرمان) لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه . ترجمته في « انباه الرواة » : ٣/١٨٩ ، وقد أثبت محققه ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) انظر « إنباه الرواة » : ١/٢٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٣/١١٩ - ١٢١ ، الأنساب : ٨/٤٧١ - ٤٧٣ ، اللباب : ٢/٣٤٥ ، العبر : ٣/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٦ - ١٠٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ، طبقات السبكي : ٣/١٧٥ - ١٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ - ٩٣ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

(٢) كذا ورد اسمه في الأصل . وهو عند الخطيب ، والسمعاني ، وابن الأثير ، والمؤلف في التذكرة ، والسبكي ، والسيوطي : « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم . . . » . وفي « الوافي بالوفيات » : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم . . » .

الضَّبيُّ الهَرَوي .

مولدُهُ في سنةِ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع في سنةِ تسعٍ وثلاث مئة وبعدَهـا ، ولحقَ البغويَّ في السِّياق(١) فلم يسمع منه ، وسمِع يَحْيَى بنَ صَاعِد ، ومؤمّل بنَ الحسنِ المَـاسَرْجِسي ، وحـاتِمَ بنَ مَحْبوب، ومحمـدَ بنَ مُعَـاذ المَـالِيني ، وعبـدَ الرحمن بنَ أبي حاتم،وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو الحسين الحجّاجي ، والدَّارَقُطْني ، وهمـا مِنْ طَبَقَتِه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأهلُ هَرَاة .

وكانَ إماماً نبيلاً ، وصَدْراً معظَّماً ، كثيرَ الأَموال والبَذْل للمُحدثِين والأَخيار .

قال الحاكم : صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُ أحسنَ وضوءاً ولا صَلاةً منه ، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعاً وابتهالاً منه . قيل لي : إنَّ عُشْر غلَّتِهِ تبلُغُ ألفَ حِمْل . وحدَّثني أبو أحمد الكاتب أنَّ النُّسخَةَ بأسامي مَنْ يَمونُهم تزيدُ على خمسةِ آلافِ بَيْت ، وقد عُرِضَتْ عليه ولاياتٌ جَلِيلَة ، فأَبى .

وقال أبو النَّضْر الفامي : لابنِ أبي ذُهل « صحيحٌ » خرَّجه على « صحيح البخاري »، وتفقّه ببغداد ، ولم يجتمعْ لرئيسٍ بهَـرَاة ما اجتمـعَ له من السِّيادة .

قال الخطيب : كانَ ثِقَةً ، نبيلاً ، من ذوي الأَقدارِ العَالية . سمعتُ

---

(١) في السِّياق : أي في حال نزع الروح . وفي الحديث : « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت » . انظر « النهاية » لابن الاثير ، و« اللسان » مادة « سوق » .

البَرْقانيَّ يقول : كانَ ملكُ هَرَاه مِن تحتِ أَمْرِهِ لقَدْرِهِ وأُبُوَّته[1] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العَلَوي ،أخبرنا عليُّ بنُ روزبة ، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ محمد ، أخبرنا أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ العالي ، حدثنا الرئيسُ محمدُ بنُ أبي العبّاس العُصمي إملاءً ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر القُرشيّ ، حدثنا أحمدُ بنُ مهران ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَمْرو الكوفي ، حدثنا سُفيانُ ، عن الأَجلح ، عن ابن بريد ، عن أبيه : « أنَّ النبيَّ ﷺ ، بعثَ عَلِياً في سرِيَّة ، وبعثَ مَعَهُ رَجُلاً يكتبُ الأَخْبَار »[2] . غريبٌ جداً .

قال الحاكم : استُشْهِدَ ابنُ أبي ذُهل في صفر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . فأخبرني مَنْ صَحِبهُ أنّه دخلَ الحمّام ، فلمّا خـرج أُلبِسَ قميصاً ملطَّخاً ، فانتفَخ ومات ، رحمَهُ الله .

٢٧٣ ـ الوَكِيْل *

المحدِّثُ الأوحد ، أبـو الحسن ، أحمدُ بنُ مـوسى بنِ عيسى الجُرْجَانيُّ الوكيلُ عند الحكَّام .

يروي عن : عمرْانَ بنِ موسى السّخْتِيَاني ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ عبد الكريم الوَزَّان ، وأحمدَ بنِ حَفْصٍ السَّعْديّ ، وعبدِ الرحمن بـنِ عبدِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢١/٣ .

(٢) أحمد بن مهران ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١٥٩/١ : شيخ همداني لقبه حمديل لا يعتمد عليه ، وشيخه إسماعيل ، قال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال أبو حاتم والدارقطني : ضعيف ، فالخبر لا يصح .

* تاريخ جرجان : ٦٢ ـ ٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/ب ، ميزان الاعتدال : ١٥٩/١ ، لسان الميزان : ٢٣٥/١ ـ ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ .

المُؤمن ، وعدَّة .

ذكـره حمزةُ السَّهميُّ، فقـال: كتبَ الكثيـرَ من المسـانيـد والسُّنَن ، وجمعَ وصنَّف . وله فَهْمٌ ودِرَاية ، وله مناكير عن شيوخٍ مجاهيل ، فأنكروا عليه . قال : وتُوفيَ في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

٢٧٤ المِيغي *

شيخُ الحنفيَّة وعالِمُهم وزاهِدُهم ، أبو الفضل ، عبدُ الكريم بن محمد ابن موسى البخاريُّ المِيغي . وميغ من قُرى بُخارى .

أخذ عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يعقوب الحارثي الأستاذ .

وروى عنه ، وعن أبي القاسم السَّمَرْقندي ، ونصرِ المُهَلَّبي ، ومحمدِ ابنِ عمران البخاري .

كتب عنه أبو سعد الإدريسي وغيرُه . ولـم يكن أحـد في عصرِهِ مثلَه بسَمَرْقند .

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة .

٢٧٥ ـ الجَلَّاب **

شيخُ المالكيَّة ، العلاَّمة ، أبو القاسم بنُ الجَلَّاب، صاحب كتاب

---

(١) الذي في « تاريخ جرجان » أن وفاته سنة ٣٦٨ ، وهو ما أثبته المؤلف في « التذكرة » ثم قال : وفي نسخة سنة ثمان وسبعين فالله أعلم .

* الأنساب : (م) ورقة ٥٤٨ ، معجم البلدان : ٥/٢٤٤ ، اللباب : ٣/٢٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ ، الجواهر المضيّة : ٢/٤٥٧ ، الفوائد البهية : ١٠١ ، هدية العارفين : ١/٦٠٧ .

** طبقات الشيرازي : ١٦٨ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٠٥ ، العبر : ٣/١٠ ، تاريخ =

«التفريع» . قيل : اسمُهُ عُبيدُ اللّهِ بنُ الحسين بن الحسن . وسمَّاه القاضي عِيَاض : محمد بن الحسين ، ثمَّ قال : ويقال : اسمُهُ الحسينُ بنُ الحسن . وسمَّاه الشيخُ أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » عبدَ الرحمن بنَ عُبيد الله .

تفقَّه بالقاضي أبي بكر الأَبْهَري ، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في مسائل الخِلاف ، وكان أَفقَهَ المالكيَّةِ في زمانِه بعدَ الأَبْهَري ، وما خلّف ببغداد في المذهب مثلَه .

ماتَ كَهْلاً في آخرِ سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة راجعاً مِنَ الحجِّ .

٢٧٦ ـ السُّلطان *

صاحبُ العِراق ، شرفُ الدَّوْلَة ، شِيرويه(١) بن الملك عضُدِ الدَّولةِ بن بُوَيْه الدَّيْلَميّ .

تَمَلَّكَ وظَفِرَ بأخيه صَمصام الدَّولةِ فَسَجَنَـهُ ، وكان فيـه خير ، وأزال المُصادرات .

تعلَّل بالاسْتِسْقاء ، وبقيَ لا يَحْتَمي ، فماتَ في جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، لم يبلغِ الثَّلاثين ، وكانت أيّامُه سنتينِ وثمانيةَ أشهر .

= الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ و٣٠/ب ، الديباج المذهب : ٤٦١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، شجرة النور الزكية : ٩٢ .

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٧٩ ، المختصر في أخبار البشر : ١٢٥/٢ ، العبر : ١١/٣ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٩٤/٣ .

(١) في هامش الأصل : نسخة : شيرزيك .

وتملَّكَ بعدَه أخوه بهاءُ الدَّولَة ، وكان أخوهُما الصَّمصام هو الذي تملَّك العِراق بعدَ أَبيهم عضدِ الدَّوْلَة ثلاثةَ أعوام ، ثمَّ أقبلَ شرفُ الدَّوْلَة لِحَرْبِهِ ، فذلَّ وسلَّم نفسَه إلى أخيه ، فغَدَرَ بِهِ وحَبَسَه بشِيرَاز إلى أَن مات .

ابنُ ياسِيْن *

القاضي الجَليل ، أبوالقَاسم، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ ياسِين ابنِ النَّضْر بنِ سليمانِ[1] بن سَلْمانَ بنِ ربيعةَ الباهِليُّ النَّيْسَابوريُّ الحَنَفيّ ، قاضي القُضاة بَبَلدِه .

قال الحاكم : كان حسنَ الوَجْه ، حَسَنَ الخُلق ، طلقَ النَّفْس ، كثيرَ الذِّكرِ والصَّلاةِ ليلاً ونهاراً ، شديدَ المَيْلِ إلى الصَّالحينَ والمتصوِّفَة . سمع بنَيْسابور أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسحاق بن خُزَيْمَـة، وأبا العبَّـاس السَّرّاج وغيرَهُما ، وأبا العبَّاس الدَّغولي ، وأبا الحسن بن إسحاق بن مزين وأقرانهما بسَرخس ، وأبا القاسم بن حمّ الفقيه ، وأبا بكر بن طرخان ، وأقرانَهُما ، وعدَّة . وتوفيَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سَنَة . وشيَّعَهُ الأمير العادلُ محمدُ بنُ إبراهيم ، فقدَّم أبا القاسم القاضي ابن قاضي الحَرَمَيْن للصَّلاة عَلَيْه .

قلت : روى عنه : الحاكم ، والعَبدوي ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وغيرُهم .

وقعَ لي جزءٌ من عواليه ، وقد حدَّث عنه بمجلس له أبو بكر محمدُ

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٣٧) .

(١) في هامش الأصل : نسخة : يونس بدل سليمان .

ابنُ محمد بن حَمْدون السُّلمي في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وأربع مئة ، حدَّث فيه عن السَّرّاج ، ومحمدِ بنِ شاذِل ، وابنِ خُزَيْمَة ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ ابنِ عُمر النَّصْراباذي ، وأبي عَمْرو أحمدَ بنِ محمدٍ الحيْري ، وأبي الحسن أحمدَ بنِ إسحاق السَّرْخَسي ، وعليٍّ بن محمد بن أحمد الـورَّاق ، وعباس ابن سهل، وغيرهم . وتاريخ إملائِهِ للمجلسِ كان في رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة . ليالي وفاته ، رحمه الله .

٢٧٧ الخَالِدِيّان *

الأَخوانِ الشَّاعِرَان المُحْسِنان ، أبو بكرٍ محمد ، وأبو عثمانَ سعيد ، ابنا هاشم بنِ وَعْكة[١] بنِ عُرام بنِ عثمان بنِ بلال المَوْصِلِيَّانِ الخَالِدِيّان، من أهلِ قرية الخَالِدِيَّة[٢] .

كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في قوَّة الذَّكاء ، وسُرعةِ النَّظْم وجودَتِه ، يتَشَارَكان في القَصِيدةِ الواحِدة . ومحمدٌ هو الأكبر . قدم دمشقَ في صُحبةِ سيفِ الدَّوْلةِ ابنِ حَمْدان. وهما من خَواصِّ شُعرائِه ، اشتركا في شيءٍ كثير ، وكان سريُّ الرَّفَّاءِ[٣] يهجوهُما وَيَهْجُوَانِه .

ولمحمد :

البَــدْرُ مُنْتَقِبٌ بغَيْمٍ أَبْـيَض هُـوَ فِيهِ بَيْنَ تخَفُّـرٍ وَتَبَـرُّجِ

---

* يتيمة الدهـر : ٢/١٨٣ ـ ٢٠٨ ، الفهرست : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، معجم الأدبـاء : ١١/٢٠٨ ـ ٢١٢ ، معجم البلدان : ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، اللباب : ١/٤١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/ب ، فوات الوفيات : ٢/٥٢ ـ ٥٧ و٤/٥٢ ، تاج العروس : مادة (خلد) ، أعيان الشيعة : ٣٥/٩٩ ـ ١١٦ .

(١) كذا الأصل « وعكة » بالكاف ، وهي في جميع مصادر الترجمة « وعلة » باللام .

(٢) انظر « معجم البلدان»: ٢/٣٣٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

كَتَنَفُّسِ الحَسْنَاءِ فِي المِرآةِ إذْ   كَمُلَتْ مَحَاسِنُها وَلَمْ تَتَزَوَّجِ[1]

ولسعيد :

أَمَا تَرَى الغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي   كَـأَنَّـهُ أَنَـا مِقْيَـاسـاً بِمِقْيَـاسِ
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نار أسىً   في القَلْبِ مِنِّي وَرِيحٌ مثلُ أَنْفَاسِي[2]

ونظمَ فيهما أبو إسحاق الصَّابي[3] :

أَرَى الشَّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرا   قَصَـائِدَ يفنىٰ الـدَّهْرُ وَهْيَ تُخَلَّدُ
هُمَا لِاجْتِماعِ الفَضْلِ رُوحٌ مؤلَّفٌ   وَمَعْنَاهُما مِنْ حَيْثُ ما شِئْتَ مُفْرَدُ

قال النَّديم في كتاب «الفهرست» : كانا سَرِيعَي البَدِيهَة . قال لي أبو بكرٍ منهما : إنِّي أحفظ ألفَ سمَر، كلُّ سمَر في نحو مئةِ ورقة : قال : وكانا مَع ذلك إذا استَحْسَنا شَيْئاً غصباه صَاحِبَـهُ حَياً كان أو مَيْتاً ، كذا كانت طِبَاعُهُما . وقد رتَّب أبو عثمان شعرَهُ وشعرَ أخيه ،وأحسبُ غلامَهُما رَشَأ رتَّب شعرَهُما، فجاءَ نحو ألف وَرَقَة، ثم قال : تُوفِّيا وبيِّض فدلّ على موتهما قبلَ سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . ولهما من الكتب كتاب «أخبار الموصل» و«أخبار أبي تمّام» وغير ذلك من الأدبيّات[4] .

---

(١) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ٣٤، ورواية الشطر الأول فيه :
وتنقبت بخفيف غيم أبيض

(٢) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ١٣٥ ،ورواية الشطر الأول من البيت الثاني فيه :
قطر كدمعي وبرق مثل نار جوىً

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال الصابي الحراني ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨٥) . والبيتان في « اليتيمة » : ١٨٣/٢ ، ورواية الثاني فيها :
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف   ومعنـاهمـا من حيث يثبت مفـرد

(٤) انظر «الفهرست»: ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢٧٨ ـ شَافِعُ بنُ محمَّد *

ابن الحافظ أبي عَوَانَةَ يعقوبَ بنِ إسحاق ، الحافظُ الإمامُ المُفيد ، أبو النَّضْر الإسْفَرَاييني .

سمع من جدِّه ، ومن عليٍّ بن عبدِ اللهِ بن مبشّر ، وأبي الحسن بن جَوْصَا ، وعبدِ اللهِ بن الزِّفتي ، وأحمدَ بنِ عبدِ الوارث العسَّال ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ الدَّيبُلي ، والقاضي المَحَاملي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والسلمي ، وأبو نعيم ، وأبو ذرٍ الهَرَوي ، وأبو مسعود أحمدُ بنُ محمد الرَّازي ، وأبو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الحاكم : خرَّجتُ عنه في الصَّحيح .

قلتُ : تُوفي بِجُرْجان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٩ ـ الوَرّاق * *

الإمامُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس البغداديُّ المُسْتَمْلي الوَرّاق .

سمع أباه ، والحسَنَ بنَ الطَّيِّب ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، ومحمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، والبغوي .

وعنه : الدَّارَقُطني ، والبَرْقاني ، وأبو محمد الخَلّال ، وأحمدُ بنُ عمر القَاضي ، وأبو محمد الجَوْهَري وعدَّة .

---

* تاريخ جرجان : ص ١٨٩ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٧/ب ، وذكره في «التذكرة» : ٣/١٠٢٠ .

** تاريخ بغداد : ٢/٥٣ ـ ٥٥ ، العبر : ٣/٨ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قـال أبو حفص بن الـزَّيّات : حضـرتُ عند الصـوفي ، وحضر إسماعيلُ الوَرّاق مع ابنِهِ ، فسمعَ نُسخـةَ يَحْيَى بنِ مَعِين ، فقام إسماعيلُ وأخذَ بيد ابنِهِ ، وقال للجماعة : اشْهَدُوا أنَّ ابني قد سمعَ مِنْ هذا الشَّيخِ نسخَة يَحْيَى بن مَعِين .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن محمدِ بنِ إسماعيل ، فقال : ثقةٌ ثِقة[1] .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : فيه تساهل ، ضاعتْ كُتُبُه ، واستحدثَ نُسَخاً من كتب النّاس[2] .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : حافظٌ ليِّنٌ في الرِّواية ، يحدِّث من غيـر أَصل[3] .

قلْتُ : التحديث من غير أصلٍ قد عَمَّ اليَومَ وطَمّ فنَرجو أن يكونَ واسِعاً بانضِمامِه إلى الإجازَة .

الخطيب : حدثنا أحمدُ بنُ عُمر القَاضي ، حدثنا أبو بكر الـوَرَّاق ، قال : دَقَقْتُ بابَ ابنِ صَاعِد ، فقال : مَنْ ذَا ؟ فقلتُ : أبو بكر بن أبي عليٍّ ، أها هنا يَحْيى بنُ صاعِد ؟ فسمعتُه يقول للجَارِيَة : هاتي النَّعلَ حتى أخرجَ إلى هذا الجاهل الذي يَكْتَنِي ويُسَميني ، فأصْفعُه[4] .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/٥٤ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق
(٤) المصدر السابق .

قلت : عند أبي اليُمْن الكِنْدي من أمالي الوَرَّاق هذا جزءٌ سمعناه على أبي حفصٍ القَوّاس بالإجازة .

٢٨٠ ـ ابنُ عَوْنِ اللّه *

الشيخُ المحدِّثُ الإمامُ الرَّحال ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عَوْنِ الله بنِ حُدَيْرِ بنِ يَحْيَى القُرْطُبيُّ البَزّاز .

حجَّ ، وسمع من : أبي سعيدِ بنِ الأعرابي ، وخَيْثمة بنِ سُلَيْمَان ، وأحمدَ بنِ سَلَمةَ بنِ الضَّحَّاك ، وأبي يَعقوبَ الأَذْرَعي ، وخلقٍ من طبقتهم .

روى عنه : أبو الوليد بن الفَرَضي ، وأبو عُمر الطَّلَمَنْكي ، وجماعة .

وكانَ صَدُوقاً ، صالحاً ، شديداً على المُبْتدعة ، لَهِجاً بالسُّنَّة ، صَبُوراً على الأَذى .

قال ابنُ الفَرَضي : كتبَ النَّاسُ عنه قديماً وحديثاً [وكتبتُ عنه] . وقال لي : وُلدتُ سنةَ ثلاث مئة[1] .

قلتُ : كان طويلَ الرُّوح على الطَّلَبة ، يُسمِّعُهم عامَّة نَهارِه ، وله قصصٌ مع أهلِ الأهواء .

ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٨١ ـ ابنُ مُفَرِّج **

الإمامُ الفقيه ، الحافظُ القاضي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ

* تاريخ علماء الأندلس : ٥٤/١ ، بغية الملتمس : ١٩٨ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس» : ٥٤/١ ، وما بين حاصرتين منه .

** تاريخ علماء الأندلس : ٩١/٢ ـ ٩٣ ، جذوة المقتبس : ٤٠ ، بغية الملتمس : ٤٩ ـ ٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠٧/٣ ـ ١٠٠٩ ، العبر : ١٣/٣ ـ ١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : =

محمدِ بنِ يَحْيى بنِ مُفرّج الأمويُّ مولاهم القُرْطبيّ ، ويُكنى أيضاً أبا بكر .

سمع أبا سعيد بنَ الأعرابي ، وقاسمَ بنَ أصبَغ ، وخَيْثَمَةَ بنَ سُليمان ، وأبا المَيْمُون بنَ راشد ، ومحمدَ بنَ الصَّموت ، وعدَّة .

وسمع بالحجاز ، والشام ، واليمن ، وكانَ رفيقَ ابن عَوْنِ اللّهِ في الرِّحلة .

حدَّث عنه : شيخُه أبو سعيد بنُ يونس ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، وإبراهيمُ بنُ شاكر ، وعبدُ اللّهِ بنُ ربيع التَّميمي ، وأبو عُمَر الطَّلَمَنْكي ، وخلق .

وعدَّةُ شيوخِهِ مئتانِ وثلاثونَ نَفْساً .

قال ابنُ الفَرَضي : اتَّصل بصاحبِ الأَنْدَلُس ، وكان ذا مكانةٍ عندَه، صنَّفَ له عدَّة كتب ، فولاَّه القَضاء . قال : وكانَ حافِظاً ، بَصِيراً بأَسماء الرِّجال وأَحوالهم . أكثرَ النَّاسُ عنه(١) .

وقال أبو عبدِ اللّهِ بنُ عَفيف : كان ابنُ مُفرّج من أغـنى النَّاس

= ٣٥/أ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٩ ، الديباج المذهب : ٢/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٨ - ١٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، نفح الطيب : ٢/٢١٨ - ٢١٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٧ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

(١) «تاريخ علماء الأندلس»: ٢/٩٢ ، ونصه بتمامه : وكان حافظاً للحديث ، عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيح النقل ، جيد الكتاب على كثرة ما جمع ، سمع الناس منه كثيراً ، وآليت الاختلاف إليه والسماع منه من سنة تسع وستين إلى أن اعتل علته التي توفي بها ، وأجاز لي جميع ما رواه غير مرة ، وكتب لي ذلك بخطه ولأخي .

بالعِلْم ، وأحفَظِهِم للحديث . ما رأيتُ مثلَه في هذا الفنّ ، من أوثقِ المُحدِّثينَ ، وأجودِهِم ضَبْطاً .

وقال الحميدي : حافظٌ ، جليلٌ ، مصنِّف ، له كتبٌ في الفقه ، وفي فقه التّابعين . وألَّف كتاب « فقه الحسن البَصْري » في سبع مجلّدات ، و « فقه الزُّهري » في عدَّة أجزاء ، وجمع مُسنداً ممّا حَمَلَهُ عن قاسم بن أصبَغ في مجلَّدات[1] .

قال ابن الفَرَضي : ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وستُّونَ سنةً ، رحمه الله[2] .

٢٨٢ - الزُّهْرِي *

الشيخُ العالمُ الثِّقة العابد ، مسندُ العِراق ، أبو الفضل ، عُبيدُ اللّهِ ابن عبدِ الرحمن بنِ محمدِ بنِ عُبيد اللّهِ بن سعد بن الحافظ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ إبراهيم بنِ صاحب النَّبي ﷺ عبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ البَغْداديّ .

ولدَ سنة تسعين ومئتين وسمع سنة ثمان وتسعين وبعدها من إبراهيم ابن شريك الكوفي ، وجعفر بنِ محمدٍ الفِرْيابي ، وعبدِ اللّهِ بنِ إسحاق المَدَائِني ، ومحمدِ بنِ حُميد بنِ المُجدّر ، والحسنِ بنِ محمد بنِ شُعْبة ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابنِ أَبي داود ، وجماعة .

وتفرَّد في زمانِه .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ص ٤٠ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/٩٣ .

* تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٦٨ - ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / أ ، العبر : ٣ / ١٨ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ .

حدَّث عنهُ : البَرْقاني ، وعبدُ العزيزِ الأزجي ، وأبو محمد الخَلاَّل ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ غالب المُقرىء ، وطائفةٌ آخرُهُم وفاةً أبو جعفر بن المُسْلِمَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة[1] .

وقال العَتِيقي : سمعتُ أبا الفضل الزُّهريَّ يقول : حضرت مجلسَ الفِرْيابي وفيه عشرةُ آلافٍ لَمْ يَبْقَ منهم غَيْري ، وجعل يَبْكي[2] .

وقال الأزجي[3] : هو شيخٌ ، ثِقَةٌ ، مجابُ الدُّعاء .

وقال الدَّارَقُطني : ثِقَة ، صاحب كتاب ، وآباؤه كلُّهم قد حدَّثُوا[4] .

مات الزُّهريُّ في ربيع الأول ـ وقيل : ماتَ في ربيع الآخر ـ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

سمعنا من طريقه « صفة المنافق » للفِرْيابي .

وهو جدُّ خطيبِ القُدس قطبِ الدِّين عبدِ المُنْعِم بنِ يَحْيى بنِ إبراهيم بنِ عليِّ بنِ جعفرِ بنِ عُبيدِ اللّهِ بنِ الحَسَنِ بن صَاحِبِ التَّرجَمَة .

قرأت على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ المُقرىء ، أخبرك الفتحُ ابنُ عبدِ اللّهِ الكاتب في جُمادى الآخرة سنةَ عشرينَ وست مئة ، وأبو

---

(١) تاريخ بغداد» : ١٠/٣٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد» : ١٠/٣٦٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، ولفظ الدارقطني فيه : هو ثقة ، صاحب كتاب ، وليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف إلاّ من قد روي عنه الحديث .

العبَّاس أحمدُ بنُ يوسف بن صَرْما إجازةً إن لم يكن سماعاً واللفظُ له، قالا : أخبرنا القاضي أبـو الفَضْل محمـد بنُ عمر الشَّـافعي ، زاد الفتح : وأخبرنامحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسَن الطَّرائِفي سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة ، وأبو عليّ محمدُ بنُ عليّ المكبّر سنةَ ثلاثٍ وأربعين ، قالوا :أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بـنِ عمرَ المعدّل ،أخبرنا أبو الفَضْل عُبيدُ اللّهِ بنُ عبدِ الرحمن الزُّهْري سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الفِرْيابي سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، حـدثنا أبو عَوانَة ، عن قَتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأَشْعَريّ ،قال : قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «مَثَلُ المُؤْمن الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة : رِيْحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيب ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ التَّمْرةِ :لا رِيْحَ لَهَا، وطَعْمُها حُلو ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يقرأ القرآن كمثل الرَّيْحانةِ : ريحُها طيِّبٌ ، وطعمُها مرٌّ ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيْحٌ وَطَعْمُها مُرّ» .

متفق عليه(١) . وقد أَخرجه مسلمٌ والتِّرمذيّ عن قُتَيْبة ، فَوافَقْناهما بعلُوٍّ درجةٍ مع اتِّصال السَّماع ، ولِلّهِ الحَمْد .

وبه إلى الفِرْيابي ، حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالد ، حدثنا همّام ، حدثنا قَتادة ، عن أنس، عن أبي موسى ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقْرأُ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة»، فذكر الحديث. أخرجاه عن هُدْبَة بتَمامِهِ .

---

(١) أخرجه البخاري ٩ / ٥٨ ، ٥٩ في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و ٨٦ ، ٨٧ : باب إثم من راءى بقراءة القرآن ، و ٤٨١ في الأطعمة : باب ذكر الطعام ، و ١٣ / ٤٤٧ في التوحيد : باب قراءة الفاجر والمنافق ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذي (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والنسائي ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، وابن ماجه (٢١٤) .

٢٨٣ - المَرْوَانـي *

الشيخُ ، أبو نَصْر ، أحمدُ بنُ الحُسينِ بنِ أحمد بن مروانَ بنِ عُبيدِ بنِ أبي مَرْوَان الضَّبيُّ المَرْوانيُّ النَّيْسابوريّ .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وابنَ شـادِل ، والسَّرّاج ، ومحمدَ بنَ حَمْدون ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو حَفْص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

مات في شعبانَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٤ - الصُّنْدُوقي **

الشيخُ الصَّدوق ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، الصندوقي .

سمع : محمد بن شادِل ، وابن خزيمة، ومحمد بن المسيَّب، وأبا العبَّاس الثَّقفي ، وعدَّةً ، حتى قال الحاكم : تفرَّد بالرِّوايةِ عن بضعة عشرَ شيخاً ، وعاش أربعاً وثمانين سنَةً .

روى عنه الحاكم ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في شوّال سنةَ ثمانين وثلاث مئة .

---

* العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

** الأنساب : ٨ / ٩٠ - ٩١ ، اللباب : ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

٢٨٥ ـ النَّسَفِيّ *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو عَمرو ، بكرُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ راهب النَّسَفيُّ المؤذِّن .

راوي « صحيح البخاري » عن حمّاد بنِ شاكر ، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر .

روى عنه جعفرُ المُسْتَغْفِري ، وقال : كانَ كثيرَ التِّلاوة ،شديداً على على المبْتَدِعَة .

حدَّثنا بالكتاب « الجامع » ، عن ابن شاكر .

تُوفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٦ ـ طَلْحَةُ بنُ محمَّد **

ابن جعفر الشَّاهد ، الشيخُ العالِم الأخباريُّ المؤرِّخ ، أبو القاسم البغداديُّ المُقرىء .

ولد سنةَ تسعينَ ومئتين .

وسمعَ من : عمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأبي صَخْرة الكاتب ، وعدَّة .

وتلا على ابنِ مُجَاهد .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٣٥١ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٤٢ ، غاية النهاية : ١ / ٣٤٢ ، لسان الميزان ٣ / ٢١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٧ .

تلا عليه أبو العلاء الواسِطي وغيرُه .

وحدَّث عنه : عبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو محمد الخَلّال ، وأبو القاسم التّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

صنَّف كتاب « أخبار القضاة » . ضعَّفَهُ الأَزْهَري(١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يدعو إلى الاعتزال(٢) .

توفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة وله تسعون سَنَةً .

٢٨٧ ـ محمَّدُ بنُ إبْرَاهيم *

ابنُ حَمْدان ، الإمامُ المسند ، أبو بكرٍ البغداديّ ، قاضي دَيْر عَاقُول(٣) .

حدَّث عن جدِّه ، وعن عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وعبدِ الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي القاسم البَغَوي ، ومحمدِ بنِ الحسين الأُشْنَاني .

وعنه : أبو القاسم الأزْهَري ، وأبو محمد الخَلَّال ، وعليُّ بنُ المحسّن ، وأبو محمد الجَوْهَري . وكان جدُّه يروي عن عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

وثَّقَهُ الخَلّال .

---

(١) قال الخطيب في «تاريخه»: ٣٥١/٩: سمعت الأزهري ذكر طلحة ـ صاحب ابن مجاهد ـ فقال : ضعيف في روايته وفي مذهبه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد»: ٣٥١/٩ .

* تاريخ بغداد : ١ / ٤١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

(٣) دير العاقول : قرية من أعمال بغداد « معجم البلدان » : ٢ / ٥٢٠ .

وفيها ماتَ طلحةُ الشّاهد ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ الحُسين بن أبي مَرْوان الضَّبِّي ، وبكرُ بنُ محمد بن راهب النَّسفي راوي « الصحيح » عن حمّاد بن شاكر ، وأبو عبد الله بنُ مُفرِّج ، ووزيرُ مصر يعقوبُ بنُ يوسف بن كلِّس ، وآخرون .

٢٨٨ ـ ابنُ المُقْرِىء *

الشَّيخُ الحافظُ الجَوّال الصَّدوق ، مسندُ الوَقْت ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ إبـراهيمَ بن عليٍّ بنِ عـاصِم بن زاذان الأَصْبَهـانيُّ ابنُ المُقـرىء ، صاحب « المعجم » ، والرِّحلة الواسِعَة .

ولـدَ سنةَ خمسٍ وثمـانينَ ومئتين . وأولُ سمـاعِـهِ على رأسِ الثلاث مئة . فسمع من : محمد بن نصيرِ بنِ أَبَان المَدِيني ، ومحمدِ بنِ عليّ الفرقدي صـاحِبَيْ إسماعيل بن عَمْرو البَجَلي ، ومن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بن متُّويه الإمام ، وقال : هـو أول من كَتَبْت عنه ، وسمـع من عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي ، وأبي بكر الباغَنْدي ، وحامد ابن شُعيب ، والبَغَوي وطبقتهم ببغداد ، وعَبْدان الجَوالِيقي بالأهواز ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي بالمَوْصِل ، ومحمدِ بنِ الحسنِ بن قُتَيْبَة بعسْقَلان ، وإسحاقَ بن أحمد الخُزاعي ، والمفضَّل بن محمد الجَنَدي ، وابن المُنْذِر بمكَّـة ، وعبدِ اللهِ بـنِ زَيْـدان البَجَلي ، وعليٍّ بنِ عبّاس المَقَـانِعي بالكُوفة ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ سَـلْم ، وعـدَّة ببَيْتِ المَقْدِس ، وإبراهيمَ

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٧٣ ـ ٩٧٦ ، العبر : ٣ / ١٨ ـ ١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / ب ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، غاية النهاية : ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٥ .

ابنِ مَسْرور صاحب لُوَيْن بحلَب ، وأحمد بنِ يَحْيىٰ بنِ زُهير الحافظ بتُسْتَر ، وأحمد بنِ هشام بن عمَّار ، ومحمد بنِ الفَيْض ، وسعيدِ بنِ عَبْدِ العزيز، ومحمدِ بن خُريم بدمشق ، ومحمدِ بن المُعافى بصَيْدا ، ومكحول ببَيْروت ، ومحمد بن عُمير بالرَّملة ، حدّثه عن هشام بن عمّار ، ومأمون ابن هارون بعَكّـا،ومَضاء بن عبد الباقي بأَذَنَة ، وجعفرِ بنِ أحمد بنِ سنان وعدَّة بواسِط ، ومحمدِ بن عليٍّ بنِ رَوْحٍ بعَسْكَر مُكْرم ، ومحمدِ بنِ تمّام البَهْراني وطبقته بحمص ، والحُسين بنِ عبدِ اللهِ القَطّان بالرَّقة ، ومحمدِ ابنِ زبّان،وعليٍّ بن أحمد علاّن ، وأبي جعفر الطَّحاوي وخلقٍ بمصر . فمنهم داود بن إبراهيمَ بنِ روزبة ، وكهمس بن مَعْمرِ صاحب محمد بن رُمْح ، ومن أبي عَرُوبة الحسينِ بنِ محمدِ بنِ أبي مَعْشر بحرَّان ، وحدَّثهُ عن هُدْبَةَ بنِ خالد عمرُ بن أحمد بنِ إسحاق بالأَهْوَاز ، وانتقى لنفسه فوائدَ وغرائب ، وصنَّف مسنداً للإمام أبي حَنيفة . وروى كُتباً كباراً .

حدَّث عنه : أبــو إسحاقَ بنُ حمزة الحافظ ، وأبو الشَّيخ بن حيّان وهما أكبرُ منه ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، وابنُ أبي عليٍّ الـذكواني ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي ، وأبو منصور محمدُ بنُ الحسن الصَّوّاف ، والإمامُ أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن عُبيد اللهِ بنِ شَهْريار ، ومحمدُ بنُ طاهر بنِ طَبَاطبا العَلَوي ، ومحمدُ بنُ طاهر الهاشميُّ النَّقيب ، ومحمدُ بنُ عمرَ البَقَّال ، ومحمدُ بنُ حسين البُرجي المؤدّب ، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بن بَطة ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ ماشاذه المقَـدِّر ، ومحمدُ بنُ عبـدِ الواحـد الجَوْهَري ، وأبو زيد محمدُ بنُ سَلامة ، وأحمد بنُ محمدِ بنِ النُّعمان الصَّائغ ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ محمود الثقفي ، وأحمدُ بنُ محمد بن

ديزِكة ، وإبراهيمُ بنُ منصور سبط بحرويه ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ هـامُوشـة، وداودُ بنُ سُليمان الـوكيل، وأبـو عَمْـرو شيبـانُ بنُ محمـد الجرقوي ، وطاهر بنُ محمدِ بنِ أحمد بن مَنْدَة ، وأبو القاسم طاهرُ بنُ محمد العُكْلي ، وطلحةُ بنُ عبدِ الملكِ التَّاجر ، وعليُّ بنُ محمد بن عبد الصَّمد الدُّلَيْلي ، وعمرُ بنُ حسين بن حَمْدان الصَّائغ ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيز الوَزّان ، وعبدُ الواحدِ بنُ إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وأبو الطَّيِّب عبدُ الرَّزّاق بنُ عمر بن شِمَّة ، وأبو الفَضْل عبدُ الرَّزّاق بنُ أحمدَ البَقّال ، وأبو طاهر بنُ عبد الرحيم الكاتب ، ومنصورُ بنُ الحُسين التّاني .

قال ابن مَرْدويه في « تاريخه » : ثقةٌ مأمون ، صاحب أُصول .

وقال أبو نُعيم : محدِّثٌ كبيرٌ ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يُحصى كَثْرَةً .

أبو طاهر أحمَدُ بنُ محمود : سمعتُ أبا بكر بن المُقرىء يقول : طفتُ الشَّرقَ والغربَ أربعَ مرّات .

ورَوى رجلان عن ابنِ المُقرىء، قال: مَشَيْتُ بسببِ نُسخةِ مفضَّل بن فَضَالَة سبعين مَرْحَلَة، ولو عُرِضَتْ على خبَّاز برغيفٍ لم يَقْبَلْها .

قال أبو طاهر بنُ سَلَمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء يقول : دخلتُ بَيْتَ المَقْدِس عشرَ مرّات ، وحَجَجْتُ أربعَ حجّات ، وأَقمتُ بمكَّة خمسةً وعشرين شَهْراً .

وروي عن أبي بكـر بن أبي علي ، قال: كـانَ ابنُ المُقرىء يقـول: كنتُ أنا والطَّبَراني ، وأبو الشيخ بالمدينة ، فضاقَ بنا الوقت ، فَواصَلْنا ذلك اليوم ، فلمّا كانَ وقتُ العشاء حضرتُ القَبر ، وقلتُ : يا رسولَ الله

الجوع[1] ، فقال لي الطَّبَراني : اجلسْ ، فإمَّا أَنْ يكونَ الرِّزقُ أَو الموت . فقمتُ أَنا وأبو الشَّيخ ، فحضر البابَ علويّ ، فَفَتَحْنا له ، فإذا معه غُلامان بقفَّتين فيهما شيءٌ كثير ، وقال: شكوتموني إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ رأيتُه في النَّوم ، فأَمَرني بحمل شَيءٍ إليكم .

قال الحافظ أبو موسى المَدِيني : حدثنا مَعْمر بنُ الفاخر ، حدثنا عَمِّي ، سمعتُ أبا نَصْر بن أبي الحسن، يقول: سمعتُ ابنَ سلامة، يقول: قيل للصاحب إسماعيلَ بن عبّاد : أنتَ رجلٌ معتزليٌّ وابنُ المُقرىء محدِّث ، وأنتَ تحبُّه ! قال : لأنَّه كان صديقَ والدي ، وقد قيل: مودَّةُ الآباء قرابَةُ الأبناء[2] ، ولأنِّي كنتُ نائماً فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم يقول لي : أنتَ نائم ، ووَليٌّ من أولياءِ الله على بابك ؟ ! فانتبهتُ ودعوتُ وقلتُ: مَنْ بالبَاب؟ فقال: أبو بكر بنُ المُقرىء .

قال أبو عبدِ الله بنُ مَهْدي : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول :مَذْهَبي في الأُصول مذهبُ أحمدَ بن حَنْبَل ، وأبي زُرْعَةَ الرَّازي .

وكان ابنُ المُقرىء خازنَ كُتُبِ إسماعيلَ بن عبّاد . وما وقع لي من عواليه بالإجازة سوى نسخة مأمون التي انفَردَ بعلوِّها أبو سعْد محمدُ بن عبد الواحد المَدِيني . وقد سمع ابنُ المُقرىء الحديثَ في نحو من خمسين مدينة ، وانتقيتُ من « معجمه » أربعينَ حديثاً سَمِعتها بأَربعين بلداً ، وكذلك انتقيتُ لأبي الحُسيْن بن جُمَيع الغَسَّاني أَربعينَ بلديَّة .

قال أبو طاهر بنُ سَلمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول : استلمتُ

---

(١) هذا مردود على قائله إن صح عنه ذلك ، فإنه لا خلاف بين أهل العلم ، أنه لا يستغاث إلا بالله ، ولا يسأل أحد سواه .

(٢) انظر « مجمع الامثال » للميداني : ٢ / ٣٣٠ .

الحَجَرَ في ليلةٍ مئةً وخمسينَ مرَّة .

تُوفيَ ابنُ المُقْرىء في شهر شوّال سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعونَ سَنَة .

ومات معه في العام مُقرىء نَيْسَابور أبو بكر بنُ مهران، مصنِّف «الغاية»، وراوي «الصَّحيح»، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن حمّويه السَّرْخَسي، ومُقرىءُ مِصر أبو عديّ عبدُ العزيزِ بنُ علي ابن الإمام، وقاضي العراق أبو محمد عُبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن معروف، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن دوسا العلّاف، وآخرون .

٢٨٩ - ابنُ مَحمويه *

الشَّيخُ الصَّدوق، أبو سعيد، محمدُ بنُ الحسين بنِ موسى بنِ محمويه النَّيْسابوريُّ السِّمْسار .

سمع إمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزَيْمة، ومحمدَ بن جمعة الحافظ .

وعنه : الحاكم، وعمرُ بنُ مسرور، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي .

مات في رمضان سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٩٠ - ابنُ شِيْرويه **

الشَّيخُ المعمَّر، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن محمد بن شِيْرويه النَّيْسابوريّ، نزيل فارس بمدينة فَسَا . ثقةٌ صَدوق .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ ب، وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٢٦) من هذا الجزء .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

سمع الحسنَ بنَ سُفيان ، وابنَ خُزَيْمة ، وأبا العبَّاس الثَّقفي .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ القصَّار ، ووَثَّقه ، وقال : قال لي : وُلدت سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

وقال الحافظ أبو مسعود الدِّمَشْقي : سمعتُ أبا عَمْرو بن حَمْدان الحِيْري ، وسُئل عن أبي بكر بن شِيْرويه الذي يحدِّث بفَسَا ، فقال : ما سمعنا مسند الحسن بن سُفيان إلا حين قدمَ بِهِ والدهُ ، فوزن للحسن مئةَ دينار ، فسمعنا معه .

قال ابنُ نُقْطَة وغيرُه : تُوفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة .

قلت : ضيَّعهُ أهلُ تلكَ الدِّيار ، ولم يَغْتَنِموا إسنادَه العالي .

٢٩١ ـ القَطَّان *

الحافظُ العالم محدِّثُ دمشق ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ حيّان الدِّمَشْقيُّ القَطّان . له رحلةٌ واسعة إلى الحجاز ، والعِراق ، والجزيرة ، والنَّواحي .

حدَّث عن : أبي بكر الخرائطي ، ومحمدِ بنِ مخلد العَطّار ، وأبي العبّاس بن عُقْدة ، ويعقوبَ الجَصّاص ، وأبي سعيد ابنِ الأعرابي ، وأمثالِهم .

حدَّثَ عنه : تَمّام الرَّازي ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عطيّة ، ومحمدُ ابنُ عوف المُزَني ،وآخرون .لم يذكر له ابنُ عساكر وفاة .

---

* تاريخ دمشق ،تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ ب .

٢٩٢ ـ البَلُّوطيّ *

الإمام الحافظُ ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ الطيِّب بنِ محمدِ البَغداديّ البلُّوطيّ .

سمع أبا بكر بن أبي داود ، وأبا ذرّ بن البَاغَنْدي ، ومحمدَ بن سُليمان النِّعالي .

حدَّث بالأهواز وغيرها .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وآخرون .

٢٩٣ ـ الدَّارَكي * *

الإمام الكبير ، شيخُ الشَّافعيّة بالعراق ، أبو القاسِم ، عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الدَّاركيُّ الشَّافعيّ ، سبط الحسنِ بنِ محمد الدَّاركي الأَصْبَهانيّ المحدِّث .

وُلدَ بعدَ الثلاث مئة .

وروى عن جدِّه ، ونزل بغداد .

وتفقَّه بأبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد المَرْوَزي . وتصدَّر للمذهب ،

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، الانساب :٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، اللباب :١ / ١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩ / أ ، غاية النهاية : ٢ / ١٥٧ .

** تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٦٣ ـ ٤٦٥ ، طبقات الشيرازي : ١١٧ ـ ١١٨ ، الانساب : ٥ / ٢٤٩ ، المنتظم : ٧ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، اللباب : ١ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان: ٣/١٨٨ ـ ١٨٩ ، العبر: ٢/٣٧٠ ، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة : ١٨ / أ ، طبقات السبكي : ٣ / ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، طبقات الاسنوي : ٥٠٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٤٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٨ ـ ٩٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٥ .

فتفقَّـه به الأُستـاذ أبو حـامد الإسفـراييني وجمـاعـة . وانتهى إليـه معـرفـةُ المذهب . وله وجوهٌ معروفة ، منها : أنه لا يجوز السَّلم في الدقيق[1] . وكان أبو حامد يقول : ما رأيتُ أفقه منه .

قال ابنُ خلّكان : كان يُتَّهمُ بالاعتزال ، وكان ربَّمـا يختار في الفتوى[2] ، فيُقال له في ذلك ، فيقول : ويْحَكُم ! [حدَّث] فلانٌ عن فـلانٍ ، عن رسولِ الله صلى الله عليـه وسلم بكذا وكـذا ، والأخـذُ بالحديثِ أولى من الأخذ بقولِ الشَّافعي وأبي حَنيفة[3] .

قلت : هذا جيِّد ، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ قد قال بذلك الحديثِ إمامٌ من نُظراء هٰذين الإمامَيْن مثل مالـك ، أو سُفيان ، أو الأوزاعي ، وبأن يكونَ الحديثُ ثابتاً سالماً من علَّة ، وبأن لا يكون حجةُ أبي حنيفةَ والشَّـافعي حـديثاً صحيحاً معـارضـاً لـلآخـر . أمَّـا مَنْ أخـذَ بحـديثٍ صحيح وقد تنكَّبه سائرُ أئمة الاجتهاد ، فلا ، كخبـر : «فَإِنْ شَـرِبَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوه »[4] ، وكحديث « لَعَنَ الله السارِقَ ، يَسْرِقُ البَيْضَة ،

---

(١) قال النووي : « ومن غرائب الداركي أنه قال : لا يجوز السلم في الدقيق . حكاه الرافعي ، والمشهور الجواز » . انظر « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢ / ٢٦٤ .

(٢) لفظ ابن خلكان : « وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة . . »

(٣) «وفيات الأعيان» : ٣ / ١٨٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) حديث صحيح ، وقد تقـدم تخريجه ، والجمهور من أهل العلم على أنه منسوخ ، فقد قال الترمذي في سننه ٤ / ٤٩ بعد الحديث رقم (١٤٤٤) : وإنما كان في أول الأمر ، ثم نسخ بعد ، هكذا روى محمد بن اسحاق ، عن محمد المنكدر ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن شرب الخمر ، فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة ، فاقتلوه » قال : ثم أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة ، فضربه ، ولم يقتله ، وكذا روى الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، قال : فرفع القتل ، وكان رخصة ، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم ، لا نعلم بينهم اختلافاً في ذلك ، في القديم والحديث ، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه =

فَتُقْطَع يَدُه »(١) .

توفيَ الدَّاركي ببغداد في شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثَّمانين . وكان ثقةً صَدوقاً .

ودارَك : من أعمال أَصْبَهان .

٢٩٤ - ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ القدوةُ المقرىء ، شيخ الإسلام ، أبو بكـر ، أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ مِهْرَان الأَصْبَهانيُّ الاصلِ ، النَّيْسـابوريّ ، مصنف « الغاية في القراءات » .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع أحمدَ بنَ محمد المَاسرجسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومكي بنَ عبدان ، وجماعة .

= قال : « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه » .

(١) أخرجه البخاري ١٢/٩٤ في الحدود : باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وباب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ ، ومسلم (١٦٨٧) في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، والنسائي ٨/٦٥ في السارق : باب تعظيم السرقة .

قال الخطابي : وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها ، وتحذير سوء مغبتها فيما قل وكثر من المال ، كأنه يقول : ان سرقة الشيء الذي لا قيمة له كالبيضة المَذِرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا تعاطاه فاستمرت به العادة ، لم ييأس أن يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد ، فتقطع يده ، كأنه يقول : فليحذر هذا الفعل ، وليتوَقَّه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ، ليسلم من سوء مغبته ووخيم عاقبته .

* معجم الأدباء : ٣/١٢ - ١٥ ، العبر : ٣/١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٤٩ - ٥٠ ، النشر في القراءات العشر : ١/٣٤ ، ٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٨ ، هدية العارفين : ١/٦٧ .

وتلا بالعراق على زيدِ بن أبي بِلَال ، وأبي الحُسين بن بُويان ، وأبي بكر النَّقّاش ، وأبي عيسى بَكَّار ، وابنِ مقسم ، وبدمشقَ على أبي الحسنِ محمدِ بنِ النَّضْر الأخرم .

روى عنه : الحاكم ، وابن مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وعبدُ الرحمن بنُ عَلِيَّك ، وأبو سَعْد أحمدُ بنُ إبراهيم المقرىء .

وتلا عليه مَهْديُّ بن طَرارَة ، وطائفة .

قال الحاكم : كانَ إمامَ عَصْرِهِ في القراءات ، وكان أعْبَد مَنْ رَأينا من القرّاء ، وكان مجابَ الدَّعوة . انتقيتُ عليه خمسةَ أجزاء ، وقرأتُ عليهِ ببُخارى كتاب « الشامل » له في القراءات .

توفيَ في شوال سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

وتوفي مَعَهُ العامريُّ [1] الفيلسوف .فحدثني عُمر بنُ أحمدَ الزَّاهد عن ثقةٍ رأى ابنَ مِهْرانَ في النَّوم ليلةَ دَفْنه ، فقلت : أيُّها الأُستاذ ما فعل اللهُ بك ؟ قال : اللهُ أقامَ أبا الحسنِ العامريَّ بحذائي ، وقال : هٰذا فداؤُكَ مِنَ النَّـار .

٢٩٥ ـ حُسَيْنَك *

الإمامُ الحافظُ الأنْبلُ القدوة ، أبو أحمد ، الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ

---

(١) هو أبو الحسن ، محمد بن يوسف العامري النيسابوري ، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية ، من أهل خراسان ، أقام بالري خمس سنين ، واتصل بابن العميد فقرآ معاً عدة كتب ، وله عدة مؤلفات منها « الإعلام بمناقب الإسلام » . « أعلام الزركلي » : ١٤٨/٧ .

* تاريخ بغداد : ٧٤/٨ ـ ٧٥ ، المنتظم : ٧ /١٢٧ ـ ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٨/٣ ـ ٩٦٩ ، العبر : ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/أ ، طبقات السبكي : ٢٧٤/٣ ـ ٢٧٥ ، طبقات الإسنوي : ٤١٩/١ ـ ٤٢٠ ، البداية والنهاية : ٣٠٤/١١ ، =

محمدِ بنِ يَحْيَى التَّميميُّ النَّيسابوريّ حُسَيْنك ، ويقال له أيضاً : ابنُ مُنَيْنَة .

سمع عمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأبا القاسم البغوي ، والبَاغَنْدي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس الثَّقَفي ، وعبد اللهِ بـنَ زيدان البَجَلي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والبَرْقاني ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثقةً حجَّة .

وقال الحاكم : الغالبُ على سَماعاتِهِ الصِّـدق . وهو شيخُ العرب في بلدِنَا ومَن ورثَ الثَّروةَ القديمة ، وسَلَفُه جِلَّة ، صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُه تركَ قيامَ الليلِ من نحو ثلاثينَ سَنَة ، فكان يقرأ سُبُعاً كلَّ ليلة ، وكانت صَدَقاتُه دارّةً سراً وعلانية . أخرجَ مرّةً عشرةً من الغُزاة بآلتهم عِوَضاً عن نفسِه، ورابط غير مرّة. قال: وأولُ سماعِهِ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة . وكان ابنُ خُزَيْمَة يبعثُه إذا تخلّف عن مجلس السُّلطان ينوب عنه . وكان يُعِزُّه ويقدِّمُهُ على أولاده ، وفي حجْرِهِ تربَّى ، تُوفيَ في ربيع الآخر سنة خَمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلتُ : عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سَنَة .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سَعْد ، أخبرنا أبو أحمد الحُسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا البَغَوي ، حدثنا هُدْبَة ، حدثنـا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافِع ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كانَتْ شَجَرَةٌ تَضرُّ بالطَّرِيق ، فَقَطَعَها رَجُلٌ، فَنحَّاهَا عَنِ الطَّريقِ ،

= النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

فَغُفِرَ له» رواه مسلم[1] .

٢٩٦ - ابن حيُّويَه *

الإمامُ المحدِّث الثِّقةُ المُسند ، أبو عمر ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمدِ ابن زكريًا بن يَحْيَى البغداديُّ الخَزَّاز ابنُ حَيُّويه ، من عُلماء المحدِّثين .

سمعَ أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدَ بنَ خلفِ بنِ المَرْزُبان ، وعبدَ اللهِ بنَ إسحاقَ المَدائني ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وعُبيد بن المؤمّل ، وعُبيدَ اللهِ بنَ عثمان العُثْمانيَّ صاحب ابنِ المَديني ، وبدر بن الهَيْثَم ، وأبا حامد الحَضْرَمي ، ومحمدَ بن هارون بنَ المجدّر ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأحمد ابنُ محمدالعَتيقي ،وأبومَحمد الخَلّال ، وعليُّ بنُ المحسِّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

وروى الكتبَ المُطوَّلَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة ، كتبَ طولَ عمرِه ، وروى المصَنَّفات الكبار . مولدُهُ في خمسٍ وتسعينَ ومئتين . حدَّثني أبو القاسم الأزْهَريُّ

---

(١) برقم (١٣٠) في البر والصلة : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من طريق محمد بن حاتم ، عن بهز ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢/٣٠٤ ، ٣٤٣ ، و٤١٦ من طريقين عن حماد. وأخرجه أحمد ٣/٤٩٥و٥٢١ من طريقين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وفي الباب عن أنس عند أحمد ٣/١٥٤ و ٢٣٠ .

* تاريخ بغداد : ٣/١٢١ - ١٢٢ ، المنتظم : ٧/١٧٠ - ١٧١ ، العبر : ٣/٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١١ - ٣١٢ ، لسان الميزان : ٥/٢١٤ - ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال : كان ابنُ حَيُّويه مُكثِراً ، وكان فيه تَسَامُح ، ربَّما أرادَ أن يقرأ شَيْئاً ولا يكون أصلُهُ قريباً منه ، فيقرؤُهُ من كتاب أبي الحسن بنِ الـرَّزَّاز لِثِقَتِه بذلك الكتاب . ثم قال : وكان مع ذلك ثِقَة(1) .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقانيَّ عنه ، فقال : [ثقةٌ] ثَبْتٌ حجَّة . قال العَتِيقي : ماتَ في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة(2) .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عمر ، حدثنا ابنُ حيُّويه ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمد بن شُعبة ، حدثنا عَبْدةُ بنُ عبد الله ، حدثنا يَحْيى بنُ آدم ، حدثنا مِسْعَر ، عن الحَكم ، عن ابنِ أبي لَيْلىٰ ، عن البراء، قال: «كانَ قِيَامُ رَسُولِ الله ﷺ وَقُعُودُهُ وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ لا يُدْرَى أَيُّهُ أَطْوَل»(3) .

٢٩٧ ـ القَزْوِيْني *

الإمامُ المعمَّر ، شيخُ القُرَّاء ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ صَالح ابنِ حمَّاد القَـزْوِيني .

سمعَ من : يوسف بن عاصِم الرَّازي ، ومحمد بن مسعود الأَسدي ، ويوسف بن حَمْدان .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢١ ـ ١٢٢ .

(2) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(3) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٧٩٢) و (٨٠١) ومسلم (٤٧١) (١٩٤) والنسائي ٢/١٩٧ ، والترمذي (٢٧٩) من طريق شعبة عن الحكم بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٨٢٠) من طريق مسعر عن الحكم به .وأخرجه مسلم (٤٧١) وأبو داود (٨٥٤) من طريقين عن ابي عوانة، عن هلال بن أبي حميد، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن البراء بن عازب .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣/أ ، غاية النهاية : ١/٥١٩ ـ ٥٢٠ .

وأَخَذَ القِراءات عن أبي عبدِ اللهِ الحسين بنِ عليٍّ الأَزْرَق ، والعبّاسِ ابنِ الفَضْل بنِ شَاذَان . وقَدِمَ بغداد فجالسَ ابن مُجاهد ، وبحث معه ، وتصدَّر للإقراء دَهْراً طويلاً .

ترجمه الخَليلي ، وحدَّث عنه ، وهو من كبار مشايخِه . قال : وتوفيَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . قال : ووُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

٢٩٨ ـ ابنُ يَبْقَى *

العَلاَّمة ، شيخُ المالكيّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَبْقى بن زَرب بن يزيدَ القُرطبيُّ الفقيه .

كان عَجَباً في حِفْظِ المَذْهَب .

سمعَ من : قاسم بن أصبَغ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بن أبي دُلَيْم . وتفقَّه باللُّؤلُؤي .

وكان ابنُ السَّليم القاضي يقول : لو رآك ابنُ القاسم لعجِبَ منك .

وله مؤلفٌ في الردِّ على ابن مسرَّة ، وعدَّة تصانيف .

وكان جمَّ الفضَائل .

مات في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، جذوة المقتبس : ١٠٠ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٣٠ ـ ٦٣٣ ، فهرسة ابن خير : ٢٤٦ ، بغية الملتمس : ١٤٦ ـ ١٤٧ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢١٤ ، العبر : ٣/١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب ، تاريخ قضاة الاندلس : ٧٧ ـ ٨٢ ، الديباج المذهب : ٢/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ ـ ١٠٢ ، شجرة النور الزكية : ١/١٠٠ .

٢٩٩ ـ النَّسَائي *

الفقيهُ المُفتي ، مسندُ خُراسان ، أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب النَّسَائي الشّافعيّ . خاتمة مَنْ سَمِعَ من الحسن بنِ سُفيان مسنده ، ومَنْ سَمِعَ مِنْ عبدِ الله بنِ محمد بن شِيْرويه مسند إسحاق . وقد ارتحل إلى العِراق ، وسمعَ من محمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

حدَّث عنه الحاكم وغيرُه .

ولم يَقَعْ لي من عواليه .

وقد حدَّث ببغداد في أيّام عثمانَ بن السمَّاك فسمع منه أحمدُ بن جعفر الخُتُّلي ، وأبو القاسم عبدُ الله بن الثَّلّاج . وعاشَ إلى هذا الوقت .

قال الخطيب : قال الحاكم : توفيَ في شوّال سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة بنَسَا[1] .

وعندي في «تاريخ الحاكم» أنَّه تُوفيَ سنة أربعٍ وثمانين . فالله أعلم .

قال الحاكم : وكانَ شيخَ العَدالةِ والعِلم بنَسَا ، وعاش نيِّفاً وتسعينَ سنةً ، رحمه الله[2] .

٣٠٠ ـ السَّرخسِي **

الشيخُ الجليل ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد

---

* تاريخ بغداد : ٣٩٤/٩ ، العبر : ٢٠/٣ ـ ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، و ٥١/ب ، طبقات السبكي : ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٣/٣ .

(١) «تاريخ بغداد» : ٣٩٤/٩ .

(٢) المصدر السابق .

** تاريخ بغداد : ٣٦٤/١٠ ـ ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٣٥/أ .

السَّرخسيُّ التاجر ، مسند بُخارى .

حدَّث عن : محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، ومحمد بن حَمدويه المَرْوزي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمدِ بنِ جعفر المَطيري ، ومنصورِ بنِ محمد البَزْدَوي صاحب البُخاري .

وعنه : ابنُ أبي الفوارس ، وأبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ طَلحَةَ النِّعالي .

أثنى عليه الحافظ جعفرٌ الإدْرِيسي ، ووثَّقه ، ووَصَفَهُ بالصَّلاح . قال : قَدِمَ نسفَ سنةَ ٣٢٧ لسماعِ الصَّحيح من أبي طلحة منصور .

ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٣٠١ ـ العَسْكري *

الإمامُ المحدِّث الأديبُ العلاَّمة ، أبو أحمد ، الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَعيد العَسْكري ، صاحب التَّصانيف .

سمع من : عَبْدان الأَهْوازي ، وأحمدَ بنِ يَحْيى التُّسْتَري ، وأبي القاسم عبدِ اللهِ بنِ محمد البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمدِ بنِ جرير

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٧٢ ، الأنساب : ٨/٤٥٢ ، المنتظم : ٧/١٩١ ، معجم الأدباء : ٨/٢٣٣ـ٢٥٨ ، معجم البلدان : ٤/١٢٤ ، إنباه الرواة : ١/٣١٠ـ٣١٢ ، اللباب : ٢/٣٤٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٨٣ـ ٨٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٣ ، العبر : ٣/٢٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/ب ، الوافي بالوفيات : ١٢/٧٦ـ ٧٧ ، مرآة الجنان : ٢/٤١٥ ـ ٤١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٢ و٣٢٠ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ و١٩٦ ، بغية الوعاة : ١/٥٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٢ـ ١٠٣ ، روضات الجنات : ٢١٦ ، هدية العارفين : ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، أعيان الشيعة : ٢٢/١٤٠ ، الرسالة المستطرفة : ٥٤ .

الطَّبَري ، وأبي بكر بنِ دُرَيد ، وإبراهيمَ بن عَرَفة نِفْطويه ، ومحمد بنِ علي بن روح المؤدّب ، وأبي بكر بن زياد ، والعبّاس بنِ الوليد الأَصْبَهاني ، وطبَقَتِهم .

حدَّث عنه : أبو سَعْد المَالِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جَعفر اليزدي الأَصْبَهاني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ النُّعَيمي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسنِ الأهْوازي ، والمقرىء أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الأَهْوازي ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ الوادعي ، وعبدُ الواحدِ بنُ أحمد الباطِرْقاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ زَنْجويه ، ومحمدُ بنُ منصور بن حَيْكان التُّسْتَري ، وعليُّ بنُ عمر الإيذَجي ، وأبو سعيد الحسنُ ابنُ عليٍّ بن بحر التُّسْتَريُّ السَّقَطيّ ، وآخرون .

قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي : كان أبو أحمدَ العَسْكريُّ من الأئمَّة المذكورين بالتَّصرف في أنواع العلوم ، والتبحُّر في فنون الفُهوم ، ومن المشهورينَ بجَوْدَةِ التَّأليف وحُسن التَّصنيف ، ألَّف كتاب « الحكم والأمثال » ، وكتاب « التصحيف » وكتاب « راحة الأرواح » وكتاب « الزواجر والمواعظ » وعاش حتَّى عَلاَ به السِّنّ ، واشتهر في الآفاق .

انتهتْ إليه رئاسةُ التَّحدُّث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خُوزستان ، وكان يُملي بالعَسْكر وبتُسْتَر ومدن ناحِيَته .

أخبرنا بنَسبه أبو علي الحَسنُ بنُ علي ،أخبرنا جعفرُ بنُ منير ،أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، حدثنا أبو الحسين بن الطُّيُوري ، أخبرنا أبو سَعيد الحسنُ بنُ علي السَّقَطيُّ بالبصرة ، حدثنا أبو أحمد الحَسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيد بن إسماعيل بن زيْد بن حكيم العَسْكري إملاءً سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة بتُسْتَر ، فذكر مجالسَ من أماليه . قال السِّلَفي : هي عندي .

ولما توفيَ رثاهُ الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد(1) فقال :

قَالُوا مَضَى الشَّيْخُ أبو أَحْمَدِ وَقَدْ رَثَوْهُ بِضُرُوبِ النُّدَبْ
فَقُلْتُ مَا ذَا فَقْدَ شَيْخٍ مَضَى لكنَّهُ فَقْدُ فُنُونِ الأَدَبْ

أرَّخ أبو حكيم أحمدُ بنُ إسماعيلَ بن فَضْلان العَسْكريُّ اللُّغويُّ وفاةَ أبي أحمدَ في يوم الجُمعة لسبعٍ خَلَوْن من ذي الحِجَّة سنةَ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة .

قلتُ : أظنُّهُ جاوَزَ التِّسْعِين .

٣٠٢ - [الحسن بن عبد الله] *

سَمِيُّه وعَصْرِيُّه الفقيهُ المسندُ المحدّث ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيد الكِنْديُّ الحمصيّ نزيل بَعْلَبَكّ .

حدَّث عن : سعيدِ بنِ عبد العزيزِ الحَلَبي ، وأبي الحَسَن بنِ جَوْصَا .

روى عنه : الحسنُ بنُ الأشعث المَنْبِجي، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّبَعي ، وجماعة .

وقع لي جزءٌ من حديثه .

لم أَظْفَرْ بمَوْتِـه ، لكنَّهُ حدَّث في سنةِ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٠٣ - الكَرَابِيْسي **

الشيخُ الصَّالحُ المسند ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ بشر بنِ العبّاس

---

(1) البيتان في ترجمة العسكري عند ياقوت : ٢٥١/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٤٥/ب .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧١/ب ، تهذيب ابن عساكر : ١٩٢/٤ .

** العبر : ٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

النَّيسابوريُّ البَصْريُّ الأصل الكَرَابِيْسي .

سمع أبا لبيد السَّرْخَسي ، وأبا بكر بن خُزَيْمَة ، وأبا القاسم البَغَوي ، وجماعَة . وكان ختن الحافظ أبي الحُسين الحجّاجي .

روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، عن إحدى وثمانينَ سَنَة .

٣٠٤ ـ نقّاش الفِضَّة *

العلاَّمة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس السُّلميُّ البغداديُّ الجَوْهَريُّ الأشْعَري ، نقاش الفِضَّة ، وتلميذُ أبي الحَسَن الأشْعَري .

سمع محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، والحسن بنَ محمي ، وغيرَهُم .

حدَّث عنه : أبو علي بنُ شَاذَان ، وعُبيدُ اللهِ الأَزْهَري ، وعليُّ بنُ المحسّن التَّنوخي ، وآخرون .

وثَّقَهُ الأَزْهَريُّ ، وقال: كانَ أحدَ المتكلِّمينَ على مذهب أبي الحسن ، ومنه تعلَّم ابنُ شَاذَان علمَ الكلام . ماتَ في المحرّم سنَةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانونَ سَنَة .

قلت : حدَّث من حِفْظِهِ بحديثٍ باطل كأَنَّهُ أخطأ فيه ، سُقْتُهُ في

---

* تاريخ بغداد : ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، العبر : ٣/١١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٦ ـ ٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ .

« التَّاريخ الكبير »[1] .

٣٠٥ - الزُّبَيْدِيُّ *

إمامُ النَّحو ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللهِ بن مَذْحِج الزّبيديُّ الشَّاميُّ الحمصيُّ ثمَّ الأندلسيُّ الإِشْبِيليّ ، صاحب التَّصانيف .

سمعَ سعيدَ بن فحلون ، وقاسمَ بن أصبَغ ، وأبا عليٍّ القَالي . وأَخَذَ العربيَّة عن القالي ، وعن أبي عبدِ اللهِ الرياحي .

روى عنه : ولدُهُ أبو الوليد محمدُ بنُ محمد ، وإبراهيمُ بنُ محمدٍ الأَفِليلي ، وولدُهُ الآخر أبو القاسم أحمدُ الأديب قاضي إِشْبِيلية .

طلبَ المستنصرُ صاحب الأندلس أبا بكر الزّبيدي من إِشْبِيلِيَةَ إلى قُرطبةَ للاسْتِفادة منه ، فأَدَّب جماعةً ، واختصر كتاب « العين » ، وأَلَّف « الواضح » في العربية ، وهو مؤدِّب المؤيَّد بالله هشام .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة .

---

(١) هو في « تاريخ الإسلام » ٤ الورقة : ٣٢/أ ، وقد ساقه المؤلف بإسناده الى شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على المنبر : « خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا » رضي الله عنهم ثم قال الذهبي : هذا لفظ منكر لم يقله علي .

* مقدمة طبقات النحويين واللغويين ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/٨٩ ـ ٩٠ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٠ ـ ٧١ ، جذوة المقتبس : ٤٦ ـ ٤٩ ، الأنساب : ٦/٢٤٩ ، بغية الملتمس : ٦٦/٦٧ ، معجم الأدباء : ٨/١٧٩ ـ ١٨٤ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ ، المحمدون من الشعراء : ٧٣ ـ ٧٤ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٥١ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، بغية الوعاة : ١/٨٤ ـ ٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ ـ ٩٥ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

وعاش ولدُهُ أبو الوليد إلى سنةِ نيِّفٍ وأربعينَ وأربع مئة ، فكان آخر مَنْ حدَّث عن والده .

قال ابنُ خلكان : كانَ أبو بكر أَوحَد عَصْرِهِ في علم النَّحو ، وحفظِ اللُّغَة ، وكان أخبَرَ أهلِ زمانِهِ بالإعرابِ والمعاني والنَّوادر ، إلى علم السِّير والأخبار ، لم يكنْ بالأندلسِ في فنِّه مثلُهُ في زمانِه . وله كتبٌ تدلُّ على علمه ، منها : كتاب « طبقات النُّحاة واللُّغويِّين» ، وله في الرَّدِّ على ابنِ مسَرَّة ، وأشياء مفيدة ، وله نظمٌ بَدِيع[1] .

٣٠٦ ـ ابنُ المُظَفَّر *

الشيخُ الحافظُ المُجَوِّد ، محدِّث العِراق ، أبو الحُسين محمدُ بنُ المظفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البَغداديّ .

قال : أبي من سامَرَّاء ، وولدتُ أنا ببغداد في أوَّلِ سنةِ ستٍّ وثمانين ومئتين ، وأوّلُ سَماعي في سنةِ ثلاث مئة .

وقيل : إنَّهُ من ذريَّة سلمة بنِ الأكوع رضي الله عنه ، فسئل عن هذا ، فقال : لا أعلم صحة ذلك .

سمع من : حامد بن شعيب البَلخي ، وأبي بكر بن الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، والهيثم بن خلف الدُّوري ، وقاسم بن زكريّا المطرِّز ، وأحمد بن الحسن الصُّوفي ، ومحمد بن جَرير الطبري ، وعبد الله بن صالح

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» : ٣٧٢/٤ ـ ٣٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم : ١٥٢/٧ ـ ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٠/٣ ـ ٩٨٣ ، العبر : ١٢/٣ ، تاريخ الاسلام : الورقة : ٣٣/٣أ ، ميزان الاعتدال : ٤٣/٤ ، البداية والنهاية : ٣٠٨/١١ ، لسان الميزان : ٣٨٣/٥ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ١٥٥/٤ ـ ١٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٩٦/٣ .

البُخاري ، ومحمد بن زَبَّان المصري ، وعليّ بن أحمد علّان ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، والحسين ابن محمد بن جُمْعة ، ومحمد بن خُرَيم ، ومحمد بن عبد الحميد الفَرْغاني ، وأبي الحسن بن جَوصا ، وطبقتهم ببغداد ، وواسط ، والكوفة ، والرقَّة ، وحرّان ، وحمص ، وحلب ، ومصر ، وأماكن .

وتقدم في معرفة الرِّجال ، وجمع وصنّف ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه ، وأكثر الحفّاظُ عنه ، مع الصِّدق والإتقان ، وله شهرةٌ ظاهرة ، وإن كان ليس في حفظ الدارَقُطْني .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شاهين ، والدارَقُطني ، والبَرْقاني ، وابنُ أبي الفوارس ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو سعد الماليني ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي ، وأبو نُعيم ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو القاسم[1] الجَوْهري ، وعبد الوهَّاب بن بَرْهان ، والقاضي محمدُ بنُ عمر الدَّاوودي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب : كان ابنُ المظفَّر فَهِماً ، حافظاً ، صادقاً ، [مكثراً][2] .

قال أبو ذرٍّ الهرويّ : سمعتُ ابن أبي الفوارس يقول : سألتُ ابنَ المظفّر عن حديث عن الباغَنْدي ، عن ابن زيد المنادي ، عن عَمْرو بن عاصم ، عن شُعبة ، فقال : ليس هو عندي . قلت : لعلَّه عندَك ؟ قال : لو كان عندي كنتُ أَحفظُه ، وعندي عن الباغَنْدي مئةُ ألفِ حديث ليسَ عندي هذا .

---

(١) في حاشية الأصل : نسخة : أبو محمد .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ ، وما بين حاصرتين منه .

قال البرقاني : كتب الدارقطني ألوفاً عن ابن المظفّر[1] .

وقال الخطيب : حدثَّنا عمرُ بنُ محمد الـدّاوودي ، قال : رأيتُ الدَّارَقُطْنيَّ يعظِّم ابنَ المظفّر ويجلُّه ، ولا يستَنِدُ بحَضْرتِه ، ورأيتُ من أُصوله في الورَّاقين [شيئاً] كثيراً ، فسألت عنها ورّاقاً ، فقال : باعَني ابنُ المظفّر منها ثمانين رِطْلاً . قال محمد بن عمر : وكانت [كلُّها] عن ابن صاعد ، كتَبَها عنه بخطِّهِ الدَّقيق ، فجئتُ إليه ، فسألتُهُ عنها ، فقال : أنا بِعْتُها ، وهل أؤمِّل أَن يُكتب عني حديثُ ابن صاعد . أو كما قال[2] .

قال السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطنيَّ عن ابنِ المظفّر ، فقال : ثقةٌ مأمون . قلت : يقال : إنَّه يميلُ إلى التشيُّع . قال : قليلاً بقدر ما لا يَضرُّ إنْ شاءَ الله .

قال أبو نُعيم : هو حافظٌ مأمون .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : ابنُ المظفّر حافظ ، فيه تشيُّعٌ ظاهر .

قال أبو ذرٍّ الهَرويّ : سمعتُ ابنَ حُنيفٍ يقول : كانَ ابنُ المظفّر خرّج أوراقاً في مثالب أصحاب الحديث ، ويهديه لبعض أصحاب السُّلطان المعروفين بالرّفض ، فوقع ذلك الجزء في يدي ، فدخلتُ أنا وابنُ أخي ميمي وأبو الحسين بنُ الفرات عليه ، فلما رأى الجزء معنا تغيَّر ، وأخذ يعتذر ، فلاطفناهُ وقرأْناهُ عليه .

مات في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة ، يوم الجمعة . قاله العَتِيقي .

وفيها مات شيخُ اللُّغة بالأندلس أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيدي

---

(١) انظر لفظ البرقاني في «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وما بين حاصرتين منه .

القُرْطبي ، ومحدثُ دمشق الإمامُ أبو سليمانَ محمدُ بن عبد الله بن أَحمد بن زَبْر الرَّبعي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ النَّضر بن النحّاس المَوْصلي راوي معجم أبي يَعْلى عنه ، والمعمَّر أبو بكر هِلالُ بنُ محمد بن محمد البَصْري ـ ابن أخي هلال الرأي ـ وهو آخر مَنْ روى عن الكَجِّي .

قال إبراهيمُ بنُ محمد الرُّعَيْني : قدمَ علينا ابنُ المظفّر مصرَ ، وكان أحولَ أشجّ ، فحضر عند عبدِ اللهِ بنِ محمد بن جعفر القَزْويني ، فقال له : إنَّ هذا الذي تملُّه عَلَينا هو عندنا كثيرٌ بالعراق ، ونريدُ حديثَ مصر ، فكان ذلك مبدأَ إخراج القَزْويني حديث عَمْرو بن الحارث ، فكان منه الذي كان من تكثير الناس عليه ، حتى قال أبو الحسن الدَّارَقُطني : وضعَ القَزْويني لعَمْرو بنِ الحارث أكثرَ مِنْ مئة حديث .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن محمد ، أخبرنا عمرُ بنُ طَبَرْزَد ، أخبرنا أحمدُ ابنُ الحسن ، أخبرنا الحسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا محمدُ بنُ المظفّر ، حدَّثنا محمدُ بنُ محمد بن سُليمان ، حدَّثنا عبدُ الحميد بن بَيان ، حدَّثنا هُشيم ، عن شُعبة ، عن عديّ بن ثابت ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابنِ عبّاس ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَمِعَ النِّداء فَلَمْ يُجِبْ فَلاَ صَلاَةَ لَه »(١) .

هذا حديث غريب ، لم يقل فيه : « إلاَّ مِنْ عُذْرٍ » .

٣٠٧ ـ يَحْيَى بنُ مالك *

ابن عائِذ ، الإمامُ المجوِّد ، الحافظُ المحقِّق ، أبو زكريا الأَنْدلسيّ .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٩٣) من طريق عبد الحميد بن بيان الواسطي عن هشيم بهذا الإسناد، وأخرجه من طرق عن هشيم . الدارقطني ١/ ٤٢٠ ،والبيهقي ٣/ ١٧٤،وصححه ابن حبان (٤٢٦) والحاكم ١/ ٢٤٥ ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، فقد صرح هشيم بالتحديث في رواية الحاكم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، بغية =

سمعَ أبا عمر بنَ عبدِ ربّه صاحب « العقد » ، وعبدَ اللهِ بن يونس المُقرىء ، وعدَّة ، وفي الرِّحلة من أبي سهل القطّان ، وعبد الباقي بن قانِع ، ودَعْلَجاً السِّجزي .

روى عنه : الحسنُ بنُ رَشِيق أحدُ شيوخِه ، ومحمدُ بنُ أحمد بن القاسم المَحَامِلي الشَّافعي ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، ويَحْيَى بنُ عليٍّ الطحّان ، وجماعة .

أملَى بجامع قُرْطُبة .

قال التَّنُوخي أبو علي في « النشوار » : حضرتُ مجلسَ أبي الفرج صاحب «الأغاني» ،فقال: لمْ نسمعْ بمنْ ماتَ فُجاءةً على المِنْبر، فقال شيخٌ أندلسيٌّ قد لزم أبا الفرج، اسمُه يَحْيَى بنُ عائذ: إنه شاهد في جامع بَلده بالأندلس خطيبَهُمْ وقد صَعِدَ يومَ الجُمُعة ليخطُب ، فلما بلغَ يَسِيراً من الخُطبةِ خرَّ مَيْتاً فوق المِنْبر ، فأُنزِل ، وطلبُوا في الحال مَن خَطَب .

قال أبو إسْحَاقَ الحَبَّال : ماتَ ابنُ عائِذ بالأندلسِ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٨ - ابنُ مَسْرُور *

الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ الرَّحال ، أبو الفتح ، عبدُ الواحِدِ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

= الملتمس : ٥٠٧ - ٥٠٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٣ - ١٠٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/ب ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٩٣ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٥ ، العبر : ٣/٧ - ٨ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٥١٦) من هذا الجزء .

روى عن : الحسينِ بن محمد المطبقي وطبقتِهِ ببغداد ، وأحمدَ بن سُليمانَ بن زبّان وطبقتِهِ بدمشق ، وأبي سعيد بن يُونس ، وابنِ السِّنْدي ، وأبي عمر محمدِ بن يوسف الكِنْدي ، وخلقٍ بمصر .

حدَّث عنه : الحافظ عبدُ الغني ، وعُمر بنُ الخضر الثُّمانِيني ، وأحمد ابن عمر بن قُديد ، وآخرون .

ماتَ في ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٩ ـ ابن شَبُّويَه *

الشيخُ الثِّقَةُ الفاضِل ، أبو عليّ ، محمدُ بنُ عمر بنِ شَبُّويَه الشَّبَويُّ المَرْوَزيّ .

سمع « الصحيح » في سنة ستٍّ عشرة وثلاث مئة من أبي عبدِ اللهِ الفَرَبْري ، وكانَ من كبارِ مشايخِ الصُّوفيَّة .

حدَّث بمرو بـ «الصحيح» في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، رواه عنه سعيدُ بن أبي سعيد العيّار .

قال أبو بكر السَّمْعاني : لما تُوفيَ الشَّبوي ، سمعَ النَّاسُ « الصحيح » من الكُشْمِيهَني .

وقد ذكره السُّلَمي في « طبقات الصُّوفيَّة » ، وقال : كانَ من أصحابِ أبي العبَّاس السَّيّاري . له لسانٌ ذَرِبٌ في علوم القَوْم ، وكان الأُستاذ أبو علي الدَّقاق يميلُ إليه ، وهو الذي رأى رسولَ الله ﷺ في النَّومِ ، فقال: قلتَ يا

* الإكمال لابن ماكولا : ١٠٧/٥ ، الأنساب : ٢٨٥/٧ ، اللباب : ١٨٢/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ ، مشتبه النسبة : ٣٩٠/٢ .

رسولَ اللّهِ :«شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَواتُها»(١) ما الذي شَيَّبَكَ منها؟ قال: قولُه: ﴿فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْت﴾ .

٣١٠ - ابنُ حَسْكويه *

الشَّيخ ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ حسينِ بنِ محمدِ بن حَمُّويه بن حَسْكويه النَّيسابوريُّ الوَرَّاق المؤذِّن .

سمع أحمد بن محمد المَاسَرْجِسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكنجروذي .

توفي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١١ - ابنُ ناقب **

الشيخ ، أبو بكر محمدُ بن حَمّ بن ناقِب البخاريُّ الصَّفّار .

أحدُ مَنْ حدَّث بـ «صحيح البخاري» عن أبي عبدِ الله الفِرَبْري .

وسمع أيضاً من الحسين بن إسماعيلَ الفارسي ، ومحمد بن سعيد .

---

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي(٣٢٩٧) وابن سعد١/٤٣٥ ،وابو نعيم في « الحلية » ٤/٣٥٠ عن ابن عباس قال : قال ابو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت ، قال : « شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون ، واذا الشمس كورت » وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ٣٤٤/٢ و ٤٧٦ ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن سعد ٤٣٦/١ من طريق قتادة مرفوعاً ولفظه « شيبتني هود وأخواتها » ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث عقبة ابن عامر مرفوعاً قال الهيثمي في « المجمع » ٣٧/٧ : ورجاله رجال الصحيح ، وفي الباب عن عمران بن حصين عند الخطيب في « تاريخه » ١٤٥/٣ وسنده صحيح . ورؤ يا أبي علي هٰذه رواها البيهقي في «شعب الايمان» كما في «الدر المنثور»: ٣٢٠/٣ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/أ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٤٢٢/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/أ ، مشتبه النسبة: ٦٦٥/٢ .

توفيَ بسَمَـرْقَنْـدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٢ - ابنُ كِنَانة *

المحدِّثُ المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ كِنَانة الَّلخميُّ القُرْطُبيّ ، ويُعرف أيضاً بابن العَنَّان .

سمع من : أحمدَ بن خالد الحافظ ، وابنِ أيمن ، ومحمدِ بنِ قاسم ، وحجَّ فسمعَ من أبي سعيد الأعرابي ، وأحمدَ بنِ مسعود الزبيري .

ذكره ابنُ الفَرَضي ، فقال : سَمعَ النّاسُ منه كثيراً . وحدَّثَ عنه محمدُ ابن السَّليم القاضي في حياته ، وكانَ ثقةً ، خياراً ، وسيماً ، ضابطاً ، جيِّد التقييد . كانَ [من] أوثقِ مَنْ كتَبْنا عَنْه . قال لي : وُلدتُ سنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين . تُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة[(١)] .

٣١٣ - الشّافعي * *

العلاَّمة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ القاسم الأَصْبَهانيّ ، المشهور بالشَّافعي .

قال أبو نُعيم : متكلم على مَذهب الأَشْعريّ . ماتَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . كثير المصنَّفات في الفِقْهِ والأُصول والأَحكام .

سمع الكثير بالعِراق من محمد بن سليمان المالكي ، وأبي عليٍّ الُّلؤلُؤي ، وجماعة . قال : وكان يُعرف بالنتيف .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٥٦ ، بغية الملتمس : ١٨٦ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ١/٥٦ ، وما بين حاصرتين منه .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٧، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب .

السِّمسار *

محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ موسى، أبو سعيد السِّمْسَارُ النَّيسَابوريّ ، من أولاد المحدِّثين .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا قُرَيْش .

وعنه الحاكم ، وجماعة .

توفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة في رمضان .

٣١٤ ـ ابنُ مَعْقِل * *

الشيخُ الصَّالحُ العابدُ الرئيس المحتَشِم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن مَحْفوظ بنِ مَعْقل النَّيْسَابوري ، أحد المُجتهدينَ في العِبَادة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمة ، وأحمد بن محمد الماسَرْجسي ، وأبا العبّاس الثَّقَفي .

روى عنه الحاكم ، وقال : رأيتُ أصولَه صحيحةً ، وأكثرها بخطِّه .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٥ ـ ابنُ مَعْروف * * *

قاضي القُضاة ، شيخُ المعتزِلَة ، أبو محمد ، عُبيدُ اللهِ بن أحمد بن

---

* تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) من هذا الجزء .

* * تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب .

* * * يتيمة الدهر: ١٠٧/٣ ـ ١٠٩، تاريخ بغداد : ٣٦٥/١٠ ـ ٣٦٨ ، المنتظم : ١٦٦/٧ ، العبر : ١٨/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١١ ، لسان الميزان : ٩٦/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ١٠١/٣ .

مَعْروف البَغْدادي .

سمعَ من : ابنِ صَاعِد ، وابنِ حامِد الحَضْرمي ، ومحمد بن نُوح ، وابن نَيْروز الأَنْماطي .

وكان من أَجْلادِ الرِّجال ، وأَلِبّاء القضاة ، ذا ذكاءٍ وفِطْنَة ، وعزيمةٍ ماضِيَة ، وبلاغةٍ وهَيْبَة ، إلَّا أنَّه كان مجرداً في الاعتزال بليةً .

روى عنه : أبو محمد الخَلَّال ، والعتِيقي ، وعبدُ الواحِدِ بنُ شيطا ، وأبو جعفر بنُ المُسْلِمَة .

ووَثَّقَهُ بجهلٍ الخطيبُ ، وبالغَ في تعْظِيمه ، وقال : كانَ يجمع وسامةً في مَنْظَرِه ، وظَرفاً في مَلْبَسِه ، وطَلاقَةً في مَجْلِسِه ، وبلاغةً في خِطابِه ، قد ضرب في الأدبِ بسهمٍ وأخذ من الكلام بحظ ، وله نظمٌ رائق[1] .

مات في صفر سَنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١٦ ـ الرَّازي *

الشيخُ المعمَّر الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفيّة ، مسند الوقت ، أبو سعيد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبد الوهَّابِ بنِ نُصَير بنِ عبد الوهَّاب بن عَطاء بنِ واصل القُرشيُّ الرَّازيّ ، نزيل نَيْسَابور .

---

(١) انظر «تاريخ بغداد»: ٣٦٦/١٠، وقد أورد له الثعالبي في «اليتيمة»: ١٠٩/٣ أبياتاً سائرة منها :

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديـ ... ـق فكان أعرف بالمضره

* العبر : ٢١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٣/٣ .

حدَّث عن محمدِ بن أيُّوب بن الضُّرَيْس ، ويوسف بن عاصِم . و[سمع][1] في الرِّحلة بدمشقَ من ابن جَوْصَا ، وأبي هاشم محمدِ بنِ عبد الأعلى ، وببغداد من يَحْيَى بن صَاعِد ، وبالرِّي أيضاً من عبد الرحمن بن أبي حاتم . وعُمِّر دهْراً .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بن المؤمّل ، وشيخُ الإسلام إسماعيل الصَّابوني ، وأخوه أبو يَعْلى ، ومحمد بنُ عبدِ العزيزِ المَرْوزيّ ، وعُمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذيُّ بالصَّلاح . وساقَ نَسبه كما مرّ .

وقال الحاكم : جاوَرَ بمكَّة ، وقصد أبا عليٍّ الثقفيَّ ليصحبَهُ في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وقد دخلتُ عليه في أول سنةِ إحدى وثمانينَ لما بلغني خروجُه إلى مَرْو ، فسألتُه عن سِنِّه ، فذكر أنه ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سَنَة ، ولم يزل كالرَّيحانَة عند مشايخ الصُّوفية ببلدنا . ثم بلغني أنه دخلَ بخارى ، وحدَّث بها . وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلتُ : حديثُهُ مستقيم ، ولم أرَ أحداً تكلَّم فيه . وسماعُهُ من ابنِ الضُّرَيْس يقتَضِي أنْ يكون وله ستة أعوام .

قال الخليلي : ادَّعى بنَيْسابور بعد السَّبعين وثلاث مئة شيخٌ يُقال له : أبو سعيد السِّجْزي ، فروى عن ابنِ الضُّريس ، وتكلَّموا فيه ، ولَمْ يصحَّ سماعُهُ منه ، ومحمدُ بن أيّوب متفقٌ عليه .

قلتُ : أبو سعيد السِّجزي آخرُ إن شاء الله ، ما هو صاحب التَّرجمة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

٣١٧ - ابنُ شَاذَان *

الشيخُ الإمام ، المحدِّث الثِّقَةُ المُتْقن ، أبو بكر ، أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حـرْب بن مِهْرَان البَغْدادي البَزّاز ، والد أبي علي بن شَاذان .

سمع أبا القاسم البغوي ، والحسنَ بن محمد بن عَنْبر ، ويَحْيَى بن صَاعِد ، وأحمد بن محمدِ بن المغلِّس ، وأبا بكر بن دُريد ، وعدَّة . وسمعَ بدمشق من أحمد بن زبّان الكِنْدي .

روى عنه رفيقُه أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وابناه أبو عليّ ، وعبدُ الله ، وأبو محمد الخَلّال ، والتَّنُوخي ، والجَوْهَري ، وآخرون . وكان يُجهِّزُ البزَّ إلى مصر .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً ، كثير الحديث . ولد في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين . وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين(١) .

قال ابو ذرّ الهَرَوي : ما رأيتُ ببغداد في الثِّقة مِثلَ القَوّاس، وبعده أبو بكر بن شاذان ، فقال لأبي ذَر ورّاقه : ولا الدارقطني ؟ قال : الدَّارقُطْنيُّ إمام .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : جاؤني بجزءٍ فيه سَماعي من محمدِ بن محمد الباغَنْدي سنةَ تسعٍ وثلاث مئة ، ولم يكن لي به نسخة ، فلم أُحدِّث به .

---

* تاريخ بغداد : ٤/١٨ - ٢٠ ، المنتظم : ٧/١٧٢ - ١٧٣ ، العبر : ٣/٢٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٤٧/أ، البداية والنهاية:١١/٣١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ .

(١) «تاريخ بغداد»: ٤/١٩ .

قال الأزهري : كانَ حجَّةً ثَبْتاً .

قلتُ : ماتَ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣١٨ ـ الجُوري *

الشيخُ الفَقِيه المسند ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيْسابوري الحَنَفيّ ، ويُقال له : الجوري .

سمع أبا بكر بن خُزَيْمَة ، وإبراهيمَ بن محمد بن سفيان ، وعبد الرحمن بن الحسين الحَنَفي .

وعنه : الحاكم ، وعمر بنُ مَسْـرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

درَّسَ وأفتى مدَّة ، وعُمِّرَ دَهْراً .

توفيَ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

ويروي أيضاً عن السَّرّاج ، وأبي نُعيم بن عديّ ، وابن شَنَبُوذ .

٣١٩ ـ الفنّاكي * *

الشيخ أبو القاسم ، جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بن يَعْقوب بن الفنّاكي الرَّازي ، راوي مسند الحافظ محمدِ بنِ هارون الرُّوياني عنه . وقد سمعَ أيضاً من عبد الرحمن بنِ أبي حاتم .

---

* مشتبه النسبة : ١/١٨٩ ، تبصير المنتبه : ١/٣٧٠ ، الجواهر المضية : ١/٢٤١ .

* * العبر : ٣/٢٣ ، الوافي بالوفيات : ١١/١١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال الخَليلي : هو موصوفٌ بالعَدالة ، وحُسنِ الدِّيانة .

روى عنه : هِبةُ الله اللّالكائي ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ بُندار الرازي .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

وفيها ماتَ أبو بكر بنُ شاذان ، وعليُّ بنُ حسَّان الجَدلي صاحب مُطيَّن ، والمحدِّث أبو الفضل نصرُ بن أبي نَصر الطُّوسيُّ العَطّار ، وأبو سعيد الجُوري .

٣٢٠ ـ ابنُ شَاهين *

الشَّيخُ الصَّدوق ، الحافظُ العالِم ، شيخ العراق ، وصاحبُ التَّفْسير الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ أزداذ البغدادي الواعظ .

مولدُه بخطِّ أبيه في صفر سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين .

وقال هو : أولُ ما كتبتُ الحديثَ بيدي في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة .

سمع أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأبا خُبيب العبّاس بنَ البِرْتي ، وأبا بكر بنَ أبي داود ، وشعيبَ بنَ محمد الذارع ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سُليمان المَالكي ، ويَحْيَى بنَ صَاعِد، وأبا حامد

* تاريخ بغداد : ١١/٢٦٥ ـ ٢٦٨ ، المنتظم : ٧/١٨٢ ـ ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٧ ـ ٩٩٠ ، العبر : ٣/٢٩ ـ ٣٠ ، دول الإسلام : ١/٢٣٤ ، مرآة الجنان : ٢/٤٢٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٦ ـ ٣١٧ ، غاية النهاية : ١/٥٨٨ ، لسان الميزان : ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ ، هدية العارفين : ١/٧٨١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

الحَضْرَمي ، وأبا بكر بنَ زياد ، ومحمدَ بنَ هارون بنِ المُجدّر ، والحُسين بنَ أحمدَ بنِ بسطام ، ونصرَ بنَ القاسم الفرائِضي ، ومحمد بن صالح بن زُغَيْل ، ومحمد بن زهير الأُبُلّي .

وارتحل بعد الثلاثين ، فسمع بدمشق من أحمد بن سُليمان بن زبّان ، وأبي إسحاق بنِ أبي ثابت ، وأبي عليٍّ بن أبي حذيفة .

وجمعَ وصنَّف الكثير ، وتفسيرُه في نيِّفٍ وعشرينَ مجلَّداً كلُّه بأسانيد .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ الورّاق رفيقُه ، وأبو سَعْد المَاليـني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأحمد بنُ محمد العَتِيقي ، وابنُه عُبيدُ اللهِ بنُ عمر ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الفتح بنُ أَبي الفَوارس : ثقةٌ مأمون ، صنَّفَ ما لم يُصَنِّفْهُ أحد .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثِقةً أميناً ، يسكنُ بالجانب الشَّرقي(١) .

وقال الأمير أبو نصر: هو الثِّقة الأمين ، سمع بالشّام ، والعِراق ، وفارس ، والبَصرة ، وجمع الأَبواب والتَّراجم ، وصنَّف كثيراً .

الخطيب : أنبأنا أبو الحسين محمدُ بنُ عليٍّ الهاشِميّ ، أنَّ ابنَ شاهين قال لهم : أَول ما كتبتُ سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، وصنَّف ثلاث مئة مصنَّف ، أحدُها « التفسير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاث مئة جُزء ، و « التاريخ » مئة وخمسين جُزءاً ، و « الزهد » مئة جزء ، وأولُ ما حدثتُ بالبَصرة سنةَ اثنتينِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٥ .

وثلاثينَ وثلاث مئة[1] .

قال الخطيب : سمعتُ القاضي أبا بكر محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي ، سمعتُ أبا حفص بنَ شاهين ، يقول : حسبتُ ما اشتريت به الحِبْر إلى هذا الوقت ، فكانَ سبع مئة دِرْهم : قال الدَّاوودي : وكنَّا نشتري الحِبْرَ أربعة أرطالٍ بِدِرْهَم ، قال: وكتب أبو حفصٍ بعدَ ذلك زَماناً[2] .

قال حمزةُ السَّهْمي: سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول: ابنُ شَاهين يلح على الخَطَأ وهو ثِقَة .

وقال أبو الوليد الباجي : هو ثقَة .

وقال أبو القاسم الأزْهَري : كانَ ثِقَةً ، عندَهُ عن البَغَويِّ سبع مئة جُزء .

قال الخطيب : وسمعتُ محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي ، يقول : ابنُ شَاهين ثقةٌ يشبه الشُّيوخَ إلَّا أنَّه كان لحّاناً ، وكان أيضاً لا يعرفُ من الفِقه لا قَليلاً ولا كثيراً ، وإذا ذكر له مذاهبُ الفقهاء كالشَّافعيِّ وغيره، يقول: أنا محمديّ المَذْهب ، قال لي أبو الحسن الدَّارقُطنيُّ يوماً : ما أَعمى قلبَ أَبي حفص بنِ شَاهين حمل إليَّ كتابهُ الذي صنَّفَه في التفسير ، وسأَلني أَنْ أُصلح ما فيه من الخَطَأ ، فلقيتُهُ قد نقل تفسيرَ أبي الجَارُود ، وفرَّقَهُ في الكتاب ، وجعَلَه عن أبي الجارود ، عن زياد بن المُنذر ، وإنَّما هو اسم أبي الجارود ، ثم قال الدَّاوودي : وسمعتُ ابنَ شاهين يقول : أنا أكتبُ ولا أعارض ، وكذا حَكَى عنه البَرْقاني ، يعني : ثقة بنفسِهِ فيما ينقل ، قال البَرْقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه[3] .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٧ .
(2) المصدر السابق .
(3) المصدر السابق .

قلت : وتفسيرُهُ موجودٌ بمدينة واسِط اليوم .

وقال الدَّاووديّ : رأيتُ ابنَ شاهين ، اجتمعَ معَ الدَّارقطني يوماً ، فما نطق حرفاً .

قلت : ما كان الرَّجلُ بالبارعِ في غوامِضِ الصَّنْعَة ، ولكنَّه راويةُ الإسلام ، رحمَهُ الله .

قال العَتِيقي : ماتَ في ذي الحجَّة سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلت : عاشَ تِسْعاً وثمانينَ سنةً ، وعاش بعد الدَّارقُطني أياماً يسِيرة ، ومات قبلَهُما في العام الزَّاهدُ القُدوةُ المحدِّث ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر القوّاس .

وفيها ماتَ وزير العَجَم الصّاحب إسماعيلُ بنُ عبّادالطَّالقاني ، ومحدِّث مصر ، أبوبكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل المُهَنْدس ، وشاعرُ وقتِهِ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن سكرة العباسيُّ البغدادي ، والقاضي عليُّ بنُ الحسين الأَذْني صاحب ابنِ فِيْل .

أنبأنا المسلمُ بنُ محمدٍ الكاتب ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ العَباسيُّ لَفْظاً ، حدثنا عمرُ بنُ أحمدَ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمان ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ عمران العابِديّ ، حدثنا الدَّراوَرْدي ، عن محمدِ بنِ عَمْرو ، عن أبي سَلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلاَّ اللّه ، فَإذا قالوها عَصَمُوا مِنِّي دمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بَحقِّها ، وحِسَابُهُم علىٰ الله »(١) . هذا حسنٌ غريب .

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٥٠٢ من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وللحديث=

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، وإسماعيلُ بنُ الفرّاء ، قالا : أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الفقيه ، أخبرنا أبو العز محمدُ بنُ محمدِ بنِ مواهب ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ الطُّيُوري ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العُشاري ، أخبرنا عمر بن شاهين ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ سُليمان ، حدثنا عبَّادُ بنُ يعقوب ، حدثنا عمرُ بنُ ثابت ، عن عبد اللّهِ بنِ محمدِ بن عقيل ، عن سعيد بنِ المُسَيَّب ، عن أبي سَعيد الخُدريِّ ، قال :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللّهُ بِهِ الخَطَايَا ويَزِيدُ بِهِ فِي الحَسَنَات ؟» قُلْنا : بَلَىٰ يا رَسُولَ الله ، قال : « إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وكَثْرَةُ الخُطا إِلَى هذِهِ المَسَاجِد ، وانْتِظارُ الصَّلاَةِ بَعْد الصَّلاة » [(1)] .

٣٢١ ـ الجَوْهَري *

الإمامُ الحافِظ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الغَافِقيُّ الجَوْهَريّ ، من أَعيان المِصْريِّين المالكيَّة .

سمَعَ أبا إسحاقَ بنَ شَعْبان ، وأحمدَ بنَ محمد المكِّي ، وأحمدَ بنَ

= طرق أخرى عند أحمد ٢/ ٣١٤ و ٣٤٥ و ٣٨٤و ٤٢٣ و ٤٨٢ و ٥٠٢ و ٥٢٧ و ٥٢٨ ، ومسلم (٢١) وأبي داود (٢٦٤٠) والترمذي (٢٦٠٦) وابن ماجة (٣٩٢٧) وهو من حديث أبي هريرة عن عمر عند أحمد ١/ ١٩ و ٣٥ و ٤٧ ، والبخاري (١٣٩٩) و (١٤٥٧) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٤) ، والنسائي ٥/ ١٤ ، وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم .

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٣، وابن خزيمة ١/ ٩٠، وابن حبان (١٦٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد، وفي الباب عن أبي هريرة، عن مالك ١/ ١٦١، ومسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١) ، والنسائي ١/ ٨٩ ، ٩٠ .

* العبر : ٣/ ١٧ ، الديباج المذهب : ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٤٥١ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ١٦ ، شجرة النور الزكية : ٩٣ ـ ٩٤ .

بهزاذ ، وعبد اللّهِ بنَ الوَرْد ، وأبا الطَّاهر الخَامِي ، وعليَّ بنَ عبدِ اللّهِ بن أبي مطر ومؤمّل بنَ يَحْيى ، وأبا القاسم العُثْماني ، وعدَّة .

روى عنه : أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن، وأبو الحسن بنُ فهد ، وابنُه ، وأبو العبَّاسِ بنُ نفيس المُقرىء .

وصنَّف « مسند الموطَّأ » بعِلَله ، واختلاف ألفاظِهِ ، وايضاحِ لُغَتِه ، وتَراجِمِ رِجَالِه ، وتَسمية مَشْيَخةِ مالك ، فجوَّده ، وكان يَرويه جعفر الهَمْداني ، عن العُثماني ، عن الحَضْرمي وابن خلف معاً ، عن أحمد بنِ نفيس،عنه ، سمعه الشيخ حسن من بنتِ الواسِطي بإجازتها من جعفر ، وألَّف حديثَ مالك ممّا ليس في المُوطَّأ .

قال الحبَّال وأبو القاسم بنُ مَنْدَة : ماتَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة .

قلت : أظنُّهُ ماتَ كَهْلاً .

سمع أبو عليٍّ بنُ الخلاّل « مسند المُوطأ » من جعفر الهَمْداني ، ووقع لي في العُثمانيّاتِ من حَديثه .

٢٣٢ - الزُّهْرِي *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عَمْرو البَصْري ، المعروفُ بابنِ غُلام الزُّهري .

رحلَ وسمعَ من أبي القاسم البَغَوي ، وابنِ صَاعِد ، ومحمدِ بنِ

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢١ - ١٠٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٧ .

الحسين بن مُكرم ، والقاسم بنِ عبّاد ، وأحمدَ بنِ يعقوب المَتُّوثي ، وعليِّ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الفَضْل، وخالدِ بنِ النَّضْر ، وطائفة .
سألَهُ الحافظ حمزةُ السَّهْميُّ عن الرِّجالِ وثقَتِهِم ولينهم .

ولم أظفَرْ لَهُ بترجمةٍ .

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ صَخْر، ومحمدُ بنُ طَلْحة الخُزاعي، وجماعة ، وعاشَ إلى سنةِ ثمانين وثلاث مئة .

قرأت على أبي بكر بنِ عمرَ النَّحوي ، أخبرك الحسنُ بنُ أحمدَ الزَّاهد ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلفة ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ محمد إملاء بالبصرة ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحة بن المُغيرة ، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ يعقوب المَتُّوثي ، حدثنا بُندار ، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ مَهْدي ، حدثنا سُفيان ، عن عبدِ اللّهِ بنِ دينار ، عن ابن عمر ، « أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الوَلاء ، وَعَنْ هِبَتِه » .

أخرجه البخاري[1] عن أبي نُعيم ، عن الثَّوري ،فوقع لنا نازِلاً بدَرَجَة .

٣٢٣ - الخَليلُ بنُ أَحمد *

ابن محمدِ بنِ الخَليل ، الإمامُ القاضي ، شيخُ الحَنَفيَّة ، أبو سعيد

---

(١) برقم (٦٧٥٦) في الفرائض : باب إثم من تبرأ من مواليه ، وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٢٥٣٥) في العتق : باب بيع الولاء وهبته ، ومسلم (١٥٠٦) في العتق : باب النهي عن بيع الولاء وهبته .

* يتيمة الدهر : ٣٣٨/٤ - ٣٣٩ ، الأنساب : ٤٥/٧ ، معجم الأدباء : ٧٧/١١ - ٨٠ ، العبر : ٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٧/أ ، البداية والنهاية : ٣٠٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٣/٤ ، تاج التراجم : ٢٧ ، الجواهر المضية : ١٧٨/١ - ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٩١/٣ .

السِّجْزيُّ الحَنَفيُّ الواعظ ، قاضي سَمَرْقَنْد .

سمعَ أبا القاسم البَغَوي، ويَحْيَى بنَ صاعِد ، وإمامَ الأئِمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومحمدَ بنَ إبراهيم الدَّيْبُليّ المكِّيّ، وابنَ جَوْصَا ، وجماعَة .

روى عنه : الحاكم ، وأبو يعقوب إسحاقُ القَرّاب ، وعبدُ الوهّابِ بنُ محمد الخَطّابي ، وجعفرُ المُسْتَغْفِري ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، ومحلّم بنُ إسماعيلَ الضَّبِّيُّ الهَرَويّ .

وقعَ لي حديثُهُ عالِياً ، وكان مِنْ أحسنِ النَّاس وَعْظاً وتَذْكيراً .

مولدُهُ في سنةِ تسعٍ وثمانينَ ومئتين .

وماتَ بفرْغَانَةَ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الحاكم : هو شيخُ أهلِ الرَّأيِ في عَصْرِه ، وكان من أحسنِ النَّاس كَلاماً في الوَعْظ .

ومن شِعْرِه[1] .

سَأَجْعَلُ لي النُّعْمَانَ فِي الفِقْهِ قُدْوَةً ... وسُفْيَانَ في نَقْل الأَحَادِيثِ سَيِّدا
وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِنِي عَنْ عَقيدَتي[2] ... سَأَتْبَعُ يَعْقُوبَ العُلاَ ومُحَمَّدا

(١) الأبيات في «معجم الأدباء» : ١١/٧٧ ـ ٧٨ من قصيدة قالها في مدح أبي حنيفة النعمان وصاحبيه والأئمة القراء . وهي أيضاً في «تاريخ الإسلام» : ٤ الورقة : ٢٧ ، والجواهر المضية : ١/١٧٩ .

(٢) في « معجم الأدباء » : عقيدة .

وأَجْعَلُ دَرْسِي(١) مِنْ قِراءَةِ عَاصِمٍ   وَحَمْـزَةَ بـالتَّحقِيقِ دَرْسـاً مُؤَكَّدا
وأَجْعَلُ في النَّحوِ الكِسَائيَّ قُدْوةً(٢)   وَمِنْ بعده الفَرَّاء مَا عِشْتُ سَرْمَدا

وفيها مات أحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ العَقِيقي رئيسُ دِمَشق ، وبشرُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ البَاهِليّ ، وأبو بكر تبوكُ بنُ الحسنِ الكِلابي ، وأبو نَصْر الطُّوسي صاحب « اللُّمع » ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ علي بن البَاجي الإشْبِيلي ،وأبو الفتح بنُ مَسْرور البَلْخي ، وشيخُ المالكيَّة أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ الحُسين الجَلَّاب ، وأبو بكر المُفيد ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الوَرّاق ، ومحمدُ بنُ بشر أبو سعيد الوَرّاق النَّيْسابوري ، والرئيس أبو عبدِ اللهِ ابنُ أبي ذُهْل العُصمي ، وأبو أحمد الحاكم الكبير ، وأبو بكر محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير ، والقاسمُ بنُ خَلَف الجُبيري الطَّرَسُوسي .

٣٢٤ ـ ابنُ حَمَّاد *

الإمامُ الحافظُ المُفيد ، محدِّثُ الكُوفَة ، أبو الحسن ، محمدُبنُ أحمد بن حماد بنِ سُفيان الكُوفيّ .

حدَّث عن : عليِّ بنِ العبّاس المَقَانِعي ، وعبدِ اللّهِ بنِ زَيْدان البَجَلي ، ومحمدِ بنِ الحسنِ الأنْصَاري ، وطبَقتِهِم .

روى عنه : القاضي أبو العلاء الوَاسِطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وآخرون .

---

(١) في « معجم الأدباء » : حزبي .

(٢) في « معجم الأدباء » : عمدتي .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٦ ـ ٩٨٧، العبر : ٣/٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٢/٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ . وسيكرر المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمته في الصفحة (٤٩٦) من هذا الجزء .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن سنٍّ عاليَة .

وقد مرَّ لنا سَمِيُّه الحافظُ الكبير ، أبو بشر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمَّاد بنِ سعيد الأَنْصَاريُّ الدُّولابيُّ[1] في سنةِ عشرٍ وثلاث مئة .

٣٢٥ - ابنُ غريب *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ غريب بنِ عبدِ اللّهِ البَغْداديّ ، غلام ابنِ مُجاهد المُقْرِىء .

سمعَ موطَّأ سُويد من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الجَعْد الوَشّاء ، وسمعَ من جعفر الفِرْيَابي ، وعليِّ بنِ حمّاد الخَشّاب .

وعنه البَرْقاني ، وأبو العَلاَء الواسِطي ، وعُمر بنُ إبراهيمَ الفَقِيه .

وثَّقَهُ البَرْقاني .

سَمِعْنا « الموطَّأ » من طَريقه .

٣٢٦ - ابنُ زَبْر **

الشَّيخُ العالِمُ الحافِظ ، أبو سُليمان ، محمد بنُ القاضي عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ ربيعة بنِ زَبْر الرَّبعي ، محدِّث دمشق ، وابنُ قاضيها أبي محمد .

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر ص: ٣٠٩.

* تاريخ بغداد : ٣/١٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ .

** تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٦ - ٩٩٧ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/ب ، شذرات الذهب : ٣/٩٥ - ٩٦ ، هدية العارفين : ٢/٥١ ، الرسالة المستطرفة : ٢١٢ .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، ومحمدِ بنِ الفَيْض الغَسّاني ، وسعيدِ بنِ عبدِ العَزيز ، وجُماهر بنِ محمدٍ الزَّمْلكاني ، ومحمدِ بنِ خُرَيم ، ومحمدِ بنِ الرّبيع الجِيْزِي ، وابنِ أبي دَاود .

روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بنُ سَعيد ، ومحمدُ بنُ عَوْف ، وأبو نَصر بنُ الجبان ، ومحمدُ وأحمدُ ولدا العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نَصْر ، وآخرون .

قال أبو سُليمان : كان أبو جعفر الطَّحَاوي قد نظرَ في أشياءَ كثيرة من تصانيفي ، وباتَتْ عندَهُ وتصفَّحها ، فأعجَبَتْه ، فقال لي : يا أبا سُليمانَ أنتم الصَّيَادِلَةُ ونحن الأَطِبّاء .

قال الكتّاني : حدَّثنا عنه عدَّة ، وكان يُملي بالجامع ، قال : وكانَ ثِقَةً ، مأموناً ، نبيلاً ، وتوفي في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : له كتاب « الوفيات » على السِّنين ، مشهور . قد حَكَى عنه أبو نَصْر بنُ الجبان ، أنَّه رأى الحقَّ عزَّ وجلَّ في النَّوم ، فذكَر أنَّه رأى نُوراً .

وفيها ماتَ أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ بالُويَه ، والملك شرفُ الدَّولةِ شيرويه ابنُ عَضُدِ الدَّولة ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ الجَوْهريّ المتكلِّم نقّاش السّكَّة ، وشيخُ النَّحو أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزّبَيدي بقُرطُبة . ومحمدُ بنُ النَّضر النَّخّاس المَوْصِلي ، ومحمدُ بنُ المظفّر الحافظ ، وهلالُ بنُ محمد البَصْري صاحب الكجِّي .

٣٢٧ - ابنُ كِلِّس *

وزيرُ المعزِّ والعَزيز ، أبو الفرج ، يعقوبُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ داود بنِ كِلّس البَغداديُّ الذي كان يَهودياً فأَسْلَم .

كان داهيَة ، ماكراً ، فَطناً ، سائساً ، من رجال العالم .

سافرَ إلى الرَّملة ، وتوكل للتّجار ، فانكسرَ عليه جملة ، وتعثَّر ، فهربَ إلى مصر ، وجرتْ له أمورٌ طويلة ، فرأى منه صاحبُ مصرَ كافور الخادِم فطنَةً وخبرةً بالأُمور ، وطمِعَ هو في التَّرقِّي فَأَسْلَم يوم جُمعة ، ثمَّ فهِمَ مقاصِدهُ الوزيرُ ابنُ حِنْزابة فعمل عَلَيْه ، ففرَّ منه إلى المَغْرب ، وتوصَّل بيهود كانوا في باب المعزِّ العُبَيْدي ، فنفق على المعزّ ، وكشفَ له أُموراً ، وحسَّن له تملكَ البلاد ، ثُّم جاءَ في صُحبتِهِ إلى مصر ، وقد عظمَ أمرُه . ولما وليَ العزيزُ سنةَ خمسٍ وستِّينَ استوزرَهُ ، فاستمرَّ في رفعة وتمكّن ، إلى أنْ مات .

وكان عالي الهِمَّة ، عظيمَ الهَيْبَة . حسَنَ المُداراة .

مرضَ فنزَل إليه العزيزُ يعودُه ، وقال : يا يعقوب وددتُ أنَّكَ تُبَاع فأَشتريكَ من الموت بمُلكي ، فهل من حاجَة ؟ فبَكَى وقبَّل يَده ، وقال : أما لنفسي فَلاَ ، ولكنْ فيما يتعلَّق بك ، سالِم الرُّوم ما سَالَمُوك ، واقنَعْ من بَنِي حَمْدانَ بالدَّعوةِ والسِّكَّة ، ولا تُبقِ على المفرج بنِ دَغفل مَتى قَدَرْت . ثمَّ ماتَ ، فدَفَنَهُ العزيزُ في القَصْر في قبَّةٍ أنشأَها العزيزُ لنَفْسِه ، وأَلحدَهُ بيده ،

---

* ابن عساكر ، المنتظم : ٧/١٥٥ ـ ١٥٦ ، وفيات الأعيان : ٧/٢٧ ـ ٣٥ ، العبر : ٣/١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٣٦/أ ، مرآة الجنان : ٢/٢٥٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٨، المواعظ والاعتبار : ٢/٥ ـ ٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٨ ، حسن المحاضرة : ٢/٢٠١، شذرات الذهب: ٣/٩٧، طبقات الإسنوي: ٢/٣٨٠، ٣٨١، وكِلّس: بكسر الكاف واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة . انظر « وفيات الأعيان»: ٧/٣٤ .

وجَزِعَ لفَقْدِه .

ويقال: إنَّه كان حَسُنَ إسلامُه مع دخُولِهِ في الرَّفض ، وقرأ القُرآنَ والنَّحو ، وكان يحضرُ عندَه العُلماء ، وتُقرأ عليه تواليفُه ليلةَ الجُمعة ، وله حُبٌّ زائدٌ في العُلوم ، على اختلافها .

وقد مَدَحَهُ عدَّةٌ من الشُّعراء ، وكان جَواداً ممدَّحاً .

وصنَّف كتاباً في فِقهِ الشِّيعةِ ممّا سمِعهُ من المُعزِّ ، ومن العزيز ، ثمَّ سمِعَهُ من لفظِهِ خلقٌ في مجلس عامّ ، وجلس جماعةٌ من العُلماء يفتون في جامع مصر بما في ذلكالتَّصنيف الذَّميم .

وقد كان العزيزُ تَنَمَّر عليه في سنةِ ثلاثٍ وسبعين ، وسَجَنَه شهوراً،ثم رضِيَ عنه ، واحتاج إليه فردَّهُ إلى المَنْصب .

وكان معلومُه في السَّنَةِ مئتي ألف دينار . ولما ماتَ وُجد له من المماليك ، والجند والخدم ، أربعةُ آلافِ مملوك، وبعضُهم أُمراء .

ويقال : إنَّه كُفِّن وحُنِّط بما يُساوي عشرةَ آلافِ مِثْقال .[1] .

وقال العزيزُ وهو يَبْكي : واطولَ أسَفي عَلَيْكَ يا وزير[2] .

ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتانِ وستُّون سَنَة ، وخلَّف من الذَّهب والجَوْهر والمتَاع ما لا يُوصف كَثْرَة ، ولا ريبَ أنَّ ملكَ مِصْرَ في ذاك العصر ، كان أَعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس ، كما الآن صاحب مصر أعلى ملوكِ الطَّوائف رُتبةً ومملكة .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان»: ٧/ ٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

وقيل : ما برحَ يعقوبُ في صحبةِ كافور حتَّى مات .

أسلَم يعقوبُ في سنة ستٍّ وخمسينَ ، ولزِمَ الخير والصَّلاة ، ثم قبضَ عليه ابنُ حِنْزابَة فبذل له مالاً ، فأطْلَقه .

تولَّى الوزارةَ سنةَ ثمانٍ وستِّين ، فكانَ من أنْبلِ الوُزراء ، وأَحشمِهِم ، وأكرَمِهم ، وأَحْلَمِهم .

قال العلويّ : رأيتُ يعقوبَ عندَ كافور ، فلمَّا راح ، قال [لي] : أيّ وزير بين جنبيه ؟!(١) .

٣٢٨ ـ القَلْعِيّ *

الإمامُ الحافظ ، المجوِّدُ الزَّاهدُ ، القُدوةُ المُجاهد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ القاسِم بن حَزْم الأندلسيُّ القَلْعيّ .

سمع وهبَ بنَ مَسَرَّة ، وأبا محمد بن الوَرْد ، وعليَّ بنَ أبي العَقَب الدِّمشقي ، وإبراهيم بنَ عليّ الهُجيْمي ، وأبا جعفر بنَ دحيم الشَّيْباني ، وأبا بكر الشافعي ، وطَبَقَتُهم .

وجَمَعَ فأوعىٰ .

قال ابنُ الفَرَضي : سمعتُ منه عِلْماً كثيراً .

وسمع منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله ، وابنُ مفرّج القاضي ، وعبَّاسُ بنُ

---

(١) « وفيات الأعيان »: ٧/ ٣٢، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، جذوة المقتبس : ٢٥٤ ، بغية الملتمس : ٣٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٨/ب ، العبر : ٣/ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥ .

أصبغ شيوخُنا ،وكانتِ الرِّحلةُ إليه ، ونفعَ الله بهِ الخَلْق ، وكانَ زاهِداً ، شُجاعاً ، ولاَّه المُسْتَنْصِرُ باللّهِ القضاءَ ، فاسْتَعْفى ، فأعفاه ، وكان فقيهاً صُلباً في الحَقّ ، ورِعاً ، كانوا يُشَبِّهونَه بُسفيانَ الثَّوريِّ في زمانِه ، وكان ثقةً مأموناً ، وبَلَغَنَا أنَّه كان يقفُ وحدَهُ للفِئَةِ من المُشركين[1] .

توفي بقلعةِ أَيُّوب من الأندلس في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

ووُلد سنة عشرين وثلاث مئة، رحمَهُ الله .

٣٢٩ ـ أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ إِبْراهِيم *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو حامد الأَنْصاريُّ النَّيْسابوريّ .

كانَ آخر مَنْ حدَّث عِن محمدِ بنِ شادِل ، وأبي قُريش الحافظ ، وغيرِهما .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وطائِفَة .

قال الحاكم : أصولُهُ صَحيحة . وكان من الأُدباء المَذكُورين ، وأول تاريخ سَماعِهِ في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة . ماتَ في ذي الحِجَّة سنةَ أربع وثمانين وثلاث مئة .

وفيها تُوفي أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عليٍّ بنِ غالب التَّمّار المصري صاحبُ محمدِ بنِ الربيع الجِيْزي ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ هِلال الحَرَّاني الصَّابي المشرك الأديب صاحب الرسائل البديعة ، وعبدُ اللّهِ بنُ

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس» : ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب .

محمد الإصطخري صاحب أبي خليفةَ الجُمَحي ،وشيخُ العُبَّاد أبو العبّاس عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن محمد بنِ نافع البُشْتي ـ بُشْت نَيسابور ـ ، وشيخُ الزُّهّاد عليُّ بنُ الحسين بن محمويه النَّيسابوري ، وشيخُ النَّحو عليُّ بنُ عيسى الرُّمّاني ، ومحدِّثُ الكُوفة أبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمّاد ، ومحدِّثُ بغداد محمدُ بنُ العبّاس بنِ الفُرات ، وشيخُ الشافعيّة أبو الحسن محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل الماسرجسي النَّيسابوري ، والعلاَّمة أبو عُبيد اللّهِ المَرْزُباني .

٣٣٠ ـ المَاسَرْجسيّ *

العلاَّمة ، شَيْخُ الشَّافعيّة ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل بنِ مُصْلح النَّيسابوريُّ الشَّافعيُّ المَاسَرْجِسي ، سبط المحدِّث الحسنِ بنِ عيسى ابنِ مَاسَرْجس .

سمعَ من : خالِهِ مؤمّل بنِ الحسن ، وأبي حامد بنِ الشَّرقي ، وأبي سعيد ابنِ الأَعْرابي ، ومكي بنِ عَبْدان ، وإسماعيلَ الصَّفّار ، وابنِ شَوْذَب ، وابنِ دَاسَه ، وأبي الطَّاهر المَدِيني ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وخلقٍ كثير .

وتفقَّه بأبي إسحاق المَرْوزي ،وصَحِبَهُ إلى مصر ، وصار معيدَ أبي علي ابن أبي هريرة ، ولحقَ بمصر أصحابَ الرَّبيع ، والمُزَني .

وبه تفقَّه القاضي أبو الطيِّب الطَّبَري ، وجماعة .

وروى عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، وأبو طالب يَحْيَى بنُ علي الدَّسْكري ، وأبو عثمان الصَّابوني ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

---

* طبقات العبادي : ١٠٠ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ، اللباب : ٣/١٤٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٢ ، العبر : ٣/٢٦ ـ ٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣/٥٣أ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٩ ـ ١٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ ـ ١١١ .

وهو من أَصحابِ الوُجوه(١) .

قال الحاكم : كان أَعرفَ الأصحابِ بالمَذْهب وتَرْتيبِه . تفقَّهَ بأبي إسحاقَ وغيرِه، وعقد مجلسَ النَّظر، ومجلسَ الإملاء، فأَمْلَى زماناً إلى أن قال : وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة ، عن ست وسبعينَ سَنَة، رحمَهُ الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعزّ ، أخبرنا زاهِر ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل الإمام ، أخبرنا مكيُّ بنُ عَبْدان ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا مالكُ بنُ سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صَالح ،عن جابِر، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «قارِبوا وسَدِّدُوا، فإنَّهُ لَمْ يُنْجِ أَحَداً عملُه » قالوا : وَلاَ أَنْتَ يا رَسُولَ الله ؟ قال : فَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ ، وقال : « ولا أَنَا إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدنِيَ اللهُ بِرَحْمَتِه» (٢) .

٣٣١ - المَرْزُباني *

العلاَّمةُ المتقنُ الأخباريّ ، أبو عُبيد الله ، محمدُ بنُ عِمْران بنِ موسى

---

(١) انظر تعريف الوجوه في ص (٣١٥) من هذا الجزء في ترجمة أبي زيد محمد بن أحمد ابن عبد الله المروزي .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٦٢/٣ من طريق عفان ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣٣٧/٣ ، ومسلم (٢٨١٧) من طريق الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر. وأخرجه أحمد ٤٩٥/٢ ، ومسلم (٢٨١٦) (٧٦) من طريق ابن نمير : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وانظر « المسند » ٢٤٨/٢ و٢٥٦ و٣١٩ و٤٤٦ و٤٥٣ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٨٢ و٥٠٢ و٥١٤ و٥٢٧ .

* الفهرست : ١٩٠ - ١٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٣٥/٣ - ١٣٦ ، الأنساب (خ) ٥٢١/أ ، المنتظم : ١٧٧/٧ ، معجم الأدباء : ٢٦٨/١٨ - ٢٧٢ ، إنباه الرواة : ١٨٠/٣ - ١٨٤ ، اللباب : ١٩٥/٣ ، وفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ ، العبر : ٢٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٢ - ٦٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٥/٤ - ٢٣٧ ، =

ابنِ عُبيد المَرْزبانيُّ البغداديُّ الكاتب ، صاحب التصانيف .

حدَّث عن : البغوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وابن دُريد ، ونفطويه ، وعدَّة .

وعنه : التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، والعتيقي ، وطائفة .

وكان راوية جمَّاعة مكثراً ، صنَّف أخبار الشعراء ، لكن غالبُ رواياته إجازة ، فيُطلق في ذلك أخبرنا[1] كالمتأخِّرين من المغاربة .

قال القاضي الصَّيْمري : سمعتُه يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج[2] معدة لأهل العلم الذينَ يبيتون عندي .

قال الأزهري : كان المرزباني يضعُ المحبرةَ وقنينةَ النبيذ[3] يكتبُ ويشرب ، وكان معتزلياً ، صنَّف كتاباً في أخبار المعتزلة ، وما كان ثقة .

قال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ،وأكثر ما عِيْب عليه مذهبُه وتدليسه للإجازة .

وقال العتيقي : كان معتزلياً ثقة .

مات في شوال سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة عن ثمانٍ وثمانينَ سنة .

وقال غيره : كان جاحظَ زمانه ، وكان عضدُ الدولةِ يتغالى فيه، ويمرُّ بداره فيقف حتى يخرج إليه .

= البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٦-٣٢٧، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/١١١-١١٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٤ .

(١) الذي عليه الجمهور ـ وهو اختيار أهل التحري والورع ـ المنع من إطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما في المناولة والاجازة من غير تقييد ذلك بعبارة يتبين معها الواقع في كيفية التحمل . انظر «توضيح الأفكار»: ٢/٣٣٦، ٣٣٨ .

(٢) الدُّواج ـ كـ رمّان وغُراب ـ اللحاف الذي يلبس . « تاج العروس » مادة : « دوج » .

(٣) هو النبيذ الذي يبيحه أهل العراق .

وله « أخبار الشعراء » خمسة آلاف ورقة ، وآخر في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثينَ مجلداً .

وأعطاه عضد الدولة مرَّة ألف دينار .

٣٣٢ - الدّارَقُطنيُّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد، شيخُ الإسلام ، علم الجهابذَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عُمر بن أحمَدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان بنِ دينار بن عبد الله البغداديُّ المقرىءُ المحدِّث ، من أهل محلة دار القطن ببغداد .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة ، هو أخبر بذلك .

وسمع وهو صبيٌّ من أبي القاسم البغوي ، ويَحْيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمد بن نيروز الأَنمـاطي ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وعلي بن عبد الله بن مبشّر الواسطي ، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي ، ومحمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي ، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، والحسن بن علي العدويِّ البصري ، ويوسف بن يعقوب النَّيسابوري ، وأبي بكر أَحمد بنِ محمد بن إسماعيل الأدمي ، وعُمر بن أحمد بن علي الدَّيْربي ،

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٣٤ - ٤٠ ، الأنساب : ٥/٢٤٥ - ٢٤٧ ، المنتظم : ٧/١٨٣ - ١٨٤ ، معجم البلدان : ٢/٤٢٢ ، اللباب : ١/٤٨٣ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٩٧ - ٢٩٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩١ - ٩٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، العبر : ٣/٢٨ - ٢٩ ، طبقات السبكي : ٣/٤٦٢ - ٤٦٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٠٨ - ٥٠٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٧ - ٣١٨ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٥٨ - ٥٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣ - ٣٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٢ - ١٠٣ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ - ١١٧ ، هدية العارفين : ١/٦٨٣ - ٦٨٤ ، الرسالةِ المستطرفة : ٢٣

وإسحاق بن محمد الزيّات ، وجعفر بن أبي بكر ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، والحُسين بن إسماعيلَ المَحَاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وأبي العبّاس بن عُقدَة، ومحمد بن مخلد العطّار ، وأبي صالح عبد الرحمن بن سعيد الأَصْبَهاني ، ومحمد بن إبراهيم بن حفص ، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصَّيدلي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، والحسين بن يَحْيى ابن عيّاش ، ومحمد بن سهل بن الفُضيل، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صَخرة ، وأحمد بن محمد بن أبي بكر الواسِطِي ، والحسين بن محمد المطبِقي ، وأبي جعفر بن البَخْتري ، وإسماعيل الصفّار، وخلقٍ كثير، وينزِلُ إلى أبي بكر الشّافعي ، وإلى ابن المظفّر ، وارتحل في الكهولة إلى الشام ومصر ، وسمع من ابن حيّويه النَّيسابوري ، وأبي الطاهر الذُّهلي ، وأبي أحمد بن النَّاصِح ، وخلقٍ كثير .

وكان من بحور العلم ، ومن أئمّة الدُّنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة عِلل الحديث ورجاله ، مع التقدّم في القراءات وطُرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ،والمغازي ، وأيّام النّاس ، وغير ذلك .

قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب« مزكي الأخبار » : أبو الحسن صار واحدَ عصرِهِ في الحفظ والفهم والورع . وإماماً في القرّاء والنّحْوِيّينَ ، أول ما دخلتُ بغداد ،كان يحضر المجالس وسِنُّهُ دون الثلاثين ، وكان أحَدَ الحفّاظ .

قلت:وَهِمَ الحاكم ، فإنَّ الحاكم إنّما دخل بغداد سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة ، وسنُّ أبي الحسن خمسٌ وثلاثون سنة .

صنَّف التصانيف ، وسار ذكرُهُ في الدنيا ، وهو أولُ مَنْ صنَّف القراءات ، وعقد لها أبواباً قبل فرشِ الحروف .

تلا على أبي الحسين أحمد بن بُويان ، وأبي بكر النقّاش ، وأحمد بن محمد الدِّيباجي ، وعلي بن ذؤابة القزّاز وغيرهم ، وسمع حروف السَّبعة من أبي بكر بن مُجاهد، وتصدَّر في آخر أيامِه للإقراء ، لكنْ لم يبلغنا ذكرُ مَنْ قرأ عليه ، وسأفحص عن ذلك إن شاء اللهُ تعالى .

قال ابنُ طاهر: له مذهبٌ في التَّدليس ، يقول فيما لم يسمعه من البغوي : قُرِىء على أبي القاسم البَغوي حدَّثكم فلان .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو عبد الله الحاكم ، والحافظُ عبدُ الغني ، وتمَّام ابن محمد الرّازي ، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيَّان ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وأبو مسعود الدِّمشقي ، وأبو نُعيم الأَصْبهاني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو الحسن العَتيقي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأَصْبَهَانيُّ النَّحوي ، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وعبدُ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الملك بن بشران ، وأبو الحسن بن السِّمسار الدِّمشقي ، وأبو حازم بن الفرّاء أخو القاضي أبي يَعْلى ، وأبو النُّعمان ترابُ بنُ عمر المصري ، وأبو الغنائم عبدُ الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وأبو الحسين بن الآبَنُوسي[1] محمدُ بنُ أحمد بن محمد ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن حَسْنُون النَّرسي ، وحمزةُ بنُ يُوسف السَّهْمي ، وخلقٌ سواهم من البَغادِدة والدِّماشِقَة والمصريِّين والرحّالين .

قال الحاكم : حجّ شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل فكان يصفُ حفظَه

---

(١) الآبنوسي : بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها . . . هذه النسبة إلى « آبنوس » وهو نوع من الخشب البحري . « اللباب » .

وَتَفَرُّدَهُ بالتقدُّم في سنة ثلاثٍ وخمسين، حتى استنكرتُ وصفَه إلى أن حَجَجْتُ في سنةِ سبعٍ وستِّين فجئت بغداد، وأقمت بها أزيَدَ من أربعةِ أشهر، وكثر اجتماعُنا باللّيل والنَّهار فصادَفْتُه فوقَ ما وصفَهُ ابنُ أبي ذهل، وسألتُـهُ عن العِلَل والشُّيوخ، وله مصنَّفات يطول ذكرها.

قال أبو بكر الخطيب: كان الدَّارقطنيُّ فريدَ عصرِه، وقريعَ دَهْرِه، ونَسِيجَ وَحْدِه، وإمام وَقْتِه، انتهى إليه علوُّ[1] الأَثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثِّقة، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علومٍ[2]، سوى الحديث، منها القراءات، فإنَّه له فيها كتاب مختصر، جمع الأصول في أبواب [عقدها] في أول الكتاب، وسمعت [بعض] من يعتني بالقراءات، يقول: لم يُسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك، قال: ومنها المعرفةُ بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُّنن» يدل على ذلك، وبلغني أنه درس فقه الشافعيِّ على أبي سعيد الإِصْطَخري، وقيل: على غيره، ومنها المعرفةُ بالأدب والشِّعر، حدَّثني حمزةُ بن محمد بن طاهر: أنَّ الدَّارقطني كان يحفظُ ديوان السَّيِّدِ الحِمْيَرِي، فنُسب لذا إلى التشيُّع[3].

قال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: كنَّا نمرُّ إلى البغوي، والدَّارقطنيُّ صَبِيّ يمشي خلفنا بيده رغيفٌ عليه كامَخ[4].

---

(١) في «تاريخ بغداد»: علم الأثر.
(٢) في «تاريخ بغداد»: بعلوم.
(٣) «تاريخ بغداد»: ١٢/٣٤ - ٣٥، وما بين حاصرتين منه.
(٤) الكامَخ: ما يُؤْتَدَمُ به، أو المخللات المشهية. وهو لفظ معرب. انظر: «المعرب» للجواليقي، و«اللسان» و«المعجم الوسيط» مادة: كمخ.

قال الخطيب : حدثنا الأزهري قال : بلغني أنَّ الدَّارقطنيَّ حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفَّار ، فجعل ينسخ جزءاً [كان معه]، وإسماعيلُ يُملي ، فقال رجل : لا يصحُّ سماعُكَ وأنتَ تنسخ ، فقال الدَّارقطني : فهمي للإملاء خلافُ فهمِك ، كم تحفظ أمْلى الشيخ ؟ فقال : لا أحفظ ، فقال الدَّارقطني : أملىٰ ثمانيةَ عشر حديثاً ، الأولُ عن فلانٍ عن فلان ومتنُه كذا وكذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنهُ كذا وكذا . ومرَّ في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتعجّب الناس منه أو كما قال[1] .

قال الحافظ أبو ذر الهَرَوي : سمعتُ أنَّ الدارقطنيَّ قرأ كتاب « النسب » على مسلم العلَوي ، فقال له المُعيطي الأديبُ بعد القراءة : يا أبا الحسن ، أنتَ أجرأُ من خاصي الأسد ، تقرأُ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشِّعر والأدب ، فلا يؤخذ فيه عليك لَحْنَــةٌ ! وتعجَّب منه ، هذه حكاها الخطيبُ عن الأزهري ، فقال مسلم بن عبيد الله : وإنه كان يروي كتاب «النسب» عن الخضر بن داود عن الزُّبير[2] .

قال رجاء بن محمد المعدّل : قلتُ للدّارقطني : رأيتَ مثل نفسك؟ فقال : قال الله : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ فألححتُ عليه ، فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعتُ ، رواها أبو ذرٍّ ، والصُّوريُّ ، عن رجاء المصري ، وقال أبو ذرّ : قلتُ لأبي عبد الله الحاكم : هل رأيتَ مثلَ الدارقطني ؟ فقال : هو ما رأى مثلَ نفسِه ، فكيف أنا ؟![3] .

وكان الحافظ عبد الغني الأزدي ، إذا حكى عن الدّارقطني ، يقول :

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٦ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٥ .
(٣) المصدر السابق .

قال أُستاذي[1] .

وقال الصُّوري:سمعتُ الحافظ عبد الغني، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: ابنُ المَديني في وقته، وموسى بن هارون، - يعني: ابن الحمّالِ - في وقته، والدّارقطني في وقته[2] .

وقال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري : كان الدارقطني أميرَ المؤمنين في الحديث [3] .

وقال الأزهري: كان الدّارقطني ذكياً، إذا ذكر[4] شيئاً من العلم أي نوع كان، وُجد عنده منه نصيبٌ وافر، لقد حدَّثني محمد بن طلحة النِّعالي أنَّه حضر مع أبي الحسن دعوةً عند بعض الناس ليلة، فجرى شيءٌ من ذكْر الأكلة، فاندفع أبو الحسن يورد أخبار الأكلة وحكاياتهم ونوادرهم، حتّى قطع أكثر ليلته بذلك، قال الأزهري: ورأيت ابن أبي الفوارس سأَل الدَّارقطنيَّ عن علَّة حدِيثٍ أو اسم، فأجاب، ثمَّ قال: يا أبا الفتح ليس بينَ الشرقِ والغربِ مَن يَعرف هذا غيري .

قال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري : حضرتُ الدارقطني وقد قُرئت الأحاديثُ التي جمعها في مسِّ الذكر[5] عليه، فقال: لو كان أحمدُ بنُ حنبل

---

(1) «تاريخ بغداد»: ٣٦/١٢ .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر السابق .

(4) في «تاريخ بغداد»: إذا ذوكر .

(5) هو حديث صحيح، أخرجه مالك في الموطأ ٤٢/١، وعنه الشافعي في الأم ١٥/١، وأحمد ٤٠٦/٦، وأبو داود (١٨١) والنسائي ١٠٠/١، والترمذي (٨٢) وابن ماجه (٤٧٩) من حديث بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ». وصححه الترمذي وغير واحد من الأئمة. لكن يحمل الأمر بالوضوء فيه على =

حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث[1] .

وقال أبو بكر البَرْقاني : كان الدَّارقطني يُملي علي العلل من حفظه .

قلتُ: إن كان كتاب «العلل» الموجود، قد أملاه[2] الدارقطنيُّ من حفظه،كما دلَّت عليه هذه الحكاية ، فهذا أمر عظيم ، يُقضَى به للدّارقطني أنّه أحفظُ أهلِ الدنيا ، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن ، وقد جمع قبله كتاب « العلل » عليُّ بنُ المَديني حافظُ زمانِه .

قال رجاءُ بنُ محمد المعدّل:كنّا عند الدَّارقطني يوماً والقارىء يقرأُ عليه وهويتنفَّل[3] ،فمرَّحديثٌ فيهنُسَيرُ بنُ ذُعلوق،فقال القارىء : بشير ، فسبَّح الدَّارقطني ، فقال: بُشير، فسبَّح فقال : يُسير . فتلا الدَّارقطني : ﴿ن والقَلَم ﴾[4] .

وقال حمزة بنُ محمد بن طاهر : كنتُ عند الدَّارقطني وهو قائم يتنفَّل ، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب : عَمْرُو بن شعيب ، فقال : عَمْرو بنُ سعيد ، فسبَّح الدَّارقطني ، فأعاد ، وقال : ابن سعيد ووقف ، فتلا الدّارقطني : ﴿يا شُعَيْبُ أصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ فقال ابن [الكاتب]: شعيب[5] .

= الندب لوجود الصارف عن الوجوب في حديث طلق بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : « هل هو إلا مضغة أو بضعة منه » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٢/٤ و ٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ٣٨/١ ، وابن ماجه (٤٨٣) وصححه ابن حبان (٢٠٧) .

(١) « تاريخ بغداد »: ١٨/١٢ .

(٢) في الأصل : « أملى » .

(٣) أي : يصلي نافلة .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٣٩/١٢ .

(٥) المصدر السابق .

قال أبو الحسن العَتيقي : حضرتُ أبا الحسن ، وجاءه أبو الحسين البَيْضاوي بغريب ليقرأ له شيئاً، فامتنع واعتلَّ ببعض العلل ، فقال : هذا غريب ، وسأله ان يُمليَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حِفظه مجلساًتزيدُ أحاديثُه على العشرين ، ، مَتْنُ جميعِهـا : « نعمَ الشَّيءُ الهديَّة أمامَ الحَاجَة »(١) ، قال : فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعد، وقد أهْدى له شيئاً، فقرَّبه وأَملى عليه من حفظه سبعةَ عشَر حديثاً ، متونُ جميعها : «إذا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه»(٢) .

قلت : هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي ، وهي دالَّة على سَعَةِ حفظ هذا الإمام ، وعلى أنَّه لوَّح بطلب شيء ، وهذا مذهب لبعض العلماء ، ولعل الدَّارقطنيَّ كان إذ ذاكَ مُحْتاجاً ، وكان يقبل جوائزَ دَعْلَج السِّجْزي وطائفة ، وكذا وصلَه الوزير ابن حِنْزَابه بجملة من الـذهب لما خرَّج له المسند .

---

(١) أخرجه الطبراني : ١/٢٩٤/١ من طريق يحيى بن سعيد العطار ، عن يحيى بن العلاء ، عن طلحة بن عبيد ، عن الحسين بن علي . . . . ويحيى بن سعيد قال ابن حبان فيه : يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به . وشيخه فيه يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث . وأخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » : ٢/٧٥ ، والخطيب : ٨/١٦٦ من حديث عائشة ، وفي سنده عند الأول عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد ، قال ابن معين : كان يكذب ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وفي سنده عند الثاني عمرو بن خالد الأعمش ، وهو كذاب وصفه بذلك غير واحد من الأئمة ، فالخبر باطل .

(٢) حديث حسن ، رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار وابن خزيمة والطبراني وابن عدي والبيهقي عن جرير،ورواه البزار عن أبي هريرة . ورواه ابن عدي عن معاذ وأبي قتادة ، ورواه الحاكم عن جابر ، ورواه الطبراني عن ابن عباس وعن عبدالله بن حمزة، ورواه ابن عساكر عن أنس وعدي بن حاتم ، ورواه الدولابي في « الكنى » وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد . انظر « الجامع الصغير » مع شرحه : ١/٢٤١، ٢٤٢ والمقاصد الحسنة ص ٣٢ .

قال الحاكم : دخل الـدَّارقطنيُّ الشامَ ومصرَ على كبر السنِّ ، وحجَّ واستفاد وأفاد ، ومصنفاته يطول ذكرها .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي فيما نقله عنه الحاكم : وقال: شهدتُ بالله إن شيخَنا الدارقطنيَّ لم يخلف على أديم الأرضِ مثلَه في معرفةِ حديث رسول الله ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم ، قال: وتوفي يومَ الخميس لثمانٍ خلون من ذي القَعْدة من سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة ، وكذا أرَّخ الخطيبُ وفاته .

وقال الخطيب في تـرجمته : حدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة الله بن ماكُولا ، قال : رأيتُ كأني أسألُ عن حال الدَّارقطني في الآخرة ، فقيل لي : ذاك يُدعَى في الجنة الإمام[1] .

وصحَّ عن الدارقطنيِّ أنَّه قال : ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام .

قلت : لم يدخل الرجلُ أبداً في علم الكلام ولا الجدال ، ولا خاض في ذلك ، بل كان سلفيّاً ، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السُّلَمي .

وقال الدارقطني : اختلفَ قومٌ من أهل بغداد، فقال قوم : عثمان أفضل ، وقال قوم : عليٌّ أفضل ، فتحاكموا إليَّ ، فأمسكتُ ، وقلت : الإمساكُ خيرٌ ، ثم لم أرَ لديني السكوت ، وقلت للذي استفتاني : ارجع إليهم ، وقل لهم : أبو الحسن يقول: عثمانُ أفضلُ من عليٍّ باتِّفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ، هذا قولُ أهل السنّة، وهو أول عقد يحلّ في الرّفض.

قلت : ليس تفضيل عليٍّ برفضٍ ولا هو ببدعة ، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصَّحابة والتابعين ، فكلٌّ من عثمان وعليٍّ ذو فضلٍ وسابقة وجهاد، وهما

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١٢/ ٤٠ .

متقاربان في العلم والجـلالة ، ولعلَّهما في الآخرة مُتساويان في الدَّرجة ، وهما من سادة الشُّهداء رضي اللهعنهما ، ولكنّ جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام عليّ وإليه نذهب . والخطب في ذلك يسير ، والأفضل منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر ، مَن خالف في ذا فهو شِيعيٌّ جلد ، ومَن أَبغض الشَّيخين واعتقد صحَّة إمامتهما فهو رافضي مقيت،ومن سبَّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هُدى فهو من غُلاة الرَّافضة ، أبعدَهم الله .

قال الدّارقطني : يُقدم في « الموطأ » معن، وابن وهب، والقعنبي ، قال : وأبـو مصعب :ثقةٌ في « الموطأ » .

قال حمزة السَّهْمي : سُئل أبو الحسن : إذا حدَّث النَّسائيُّ وابنُ خزَيمةَ بحديث ، أيهما نقدم ؟ فقال : النَّسائي فإنه لم يكن مثله ، ولا أُقدِّم عليه أحداً .

الرواية عنه :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ علي ، وجماعة إجازة قالوا : أخبرنا داود ابنُ أحمد الوكيل ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي ، أخبرنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد العزيز ، حدَّثني سُريج بن يونس ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد الملك بن أَبجر ، عن أبيه ، عن واصل الأحدب ، عن أبي وائل ، قال : خطبنا عمَّار ، فأبلغ وأوجز، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: « إنَّ طُول صَلَاةِ الرَّجُلِ ،وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ[1] مِـنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّـلَاةَ ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَةَ » .

---

(١) مئنة : وزان « مَظِنَّة » ومعناها .

أخرجه مسلم (١) عن سُريج ، فوافقناه بعلوّ .

أخبرنا أبو القاسم الخضر بنُ عبد الرحمن الأزدي سنةَ سبع مئة ، أخبرنا المسلّم بنُ أحمد ، أخبرنا عليّ بنُ الحسن الحافظ ، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الدَّارقطني ، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيى بن هارون الإسكاف ، حدثنا إسحاقُ بنُ شاهين ، حدثنا خالدُ بنُ عبد الله ، عن يونس بن عُبيد ، عن عبد الرحمن بن عتبة ، عن ابنِ مسعود ، قال : ذكــر عندَ رسولِ الله ﷺ الصَّدَقَةَ ، فقال : « إنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تفكَّ الرَّقَبَة ، وتعتق النَّسَمَة . فقال رجل : يا رسولَ اللهِ أليستا واحدة؟ فقال : لا ، عتقُها أن تعتِقَها ، وفكاكُها أن تُعينَ في ثَمَنها . قال : أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ذلك ؟ قال : تطعم جائعاً ، وتسْقي ظمآناً ، قال : أرَأَيْتَ إنْ لَمْ أَجِد ؟ قال : تَأْمُر بالمَعْروف ، وتَنْهىٰ عن المُنْكَر ، قال : أرأيتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِع ؟ قال : فكفَّ إذاً شرَّكَ » ، غريب تَفَرَّد به خالد الطحّان (٢) .

أخبرنا عبدُ الخالِق بنُ عبد السَّلام القاضي ، وستُّ الأَهْلِ بنتُ علوان ، قالا : أخبرنا عبدُ الرحيم بنُ إبراهيم الفقيه ، أخبرنا عبدُ المغيث بنُ

---

(١) برقم (٨٦٩) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة . وأخرجه أحمد ٤/٢٦٣ من طريق قريش بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الملك بهذا الإسناد . وأخرجه الدارمي ١/٣٦٥ من طريق العلاء بن عصيم الجعفي ، عن عبد الرحمن .

(٢) وهو ثقة ثبت أخرج حديثه الستة . وفي الباب ما يشهد له عند أحمد ٤ / ٢٩٩ من طريقين ، عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب ، قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة . فقال : «لئن كنت أقصرت الخطبة ، لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فقال : يا رسول الله ، أوليستا بواحدة ، قال : لا ، إنّ عتق النسمة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها ، والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٢٠٩) .

زُهير ، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد الله العُكبَري ، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ علي الحَرْبي ، حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ ، حدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا الحسنُ بن عرفة ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عيّاش ، عن محمد بن زياد ، سمعت أبا أُمامَةَ ، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « وَعَدَني رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أمتي سَبْعين أَلفاً بِغَيْر حسابٍ ولا عذابٍ ، مع كلِّ ألفٍ سبعينَ ألفاً وثلاث حَثَياتٍ من حَثَيات ربِّي عزَّ وجلَّ »[1] .

وحدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا محمدُ بنُ حرب بواسِط ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا إسماعيل نحوه .

وروى بقيّة ، عن محمد بن زياد نحوه ، فإسناده قوي .

قال الخطيب : سألتُ البَرقاني : هل كان أبو الحسن يُملي عليكَ العلل من حفظه ؟ قال : نعم ، أنا الذي جَمَعْتُهَا ، وقرأها الناسُ من نُسختي .

ولحمزةَ بنِ محمد بن طاهر[2] في الدَّارقطني :

جَعَلْنـاكَ فِيمـا بَيْنَنَـا وَرَسـولِنـا ... وسِيطـاً فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَتَحـوَّبِ
فَأَنْتَ الذي لَولاكَ لم يَعرِف الوَرى ... ولو جَهَدُوا ما صـادقٌ من مُكذِّبِ

قلت : يقع للدَّارقطني أحاديث رباعيّات منها .

حدثنا البغوي ، حدثنا طالوت ، حـدثنا فضَّال بنُ جُبير ، عن أبي

---

(١) وأخرجه أحمد ٥/٢٦٨ ، والترمذي (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦) وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٦١ من طرق عن إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها .

وأخرجه أحمد ٥/٢٥٠ ، وابن أبي عاصم ١/٢٦٠ ، ٢٦١ من طريقين، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبائري ، وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة، وإسناده صحيح..

(٢) البيتان في « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٩ .

أُمامة الباهلي ، وكذا بينَه وبين شعبة اثنان ، وبينَه وبين الثَّوري كذلك .

٣٣٣ - ابنُ الثَّلاج *

الشيخُ المسندُ المحدِّث ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِاللهِ ابن إبـراهيم البغدادي ابن الثَّلاج الشاهد ، أصلُهُ من حُلوان .

ولد سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

وحدَّث عن البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صاعد ، وخلقٍ بعدهم ، وكان مكثِراً .

روى عنه أبو عبد الله الـصَّيْمـري ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وآخرون .

وليس بثقة .

قال التَّنوخي : قال لي : ما باع أحدٌ من أَسلافي ثَلْجاً ، وإنَّما كان جدِّي مترفاً ، يَجمعُ [1] له ثَلجاً كثيراً ، فمرَّ بعض الخلفـاء بحُلوان ، فطلب ثلجاً ، فما وجده إلّا عند جـدِّي ، فوقع منه بمَوقع ، وقال : اطلبُوا عبدَ اللهِ الثَّلاج ، فعُرف به[2] .

قال عُبيد الله الأزهري : كان ابنُ الثَّلاج يضعُ الحديث[3] .

وقال الدَّارقطني : لا يشتغل به ، يضعُ الأحاديث والأسانيد[4] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/١٣٥ - ١٣٨ ، العبر : ٣/٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٣/٣٥٠ - ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

(١) يعني : لنفسه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

مات في ربيع الأوّل سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٣٤ - ابنُ المُهندس *

محدِّث مصر ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل البنّاء ابن المهندس .

سمع داودَ بنَ إبراهيم ، ومحمدَ بنَ محمد بن النَّفّاح ، وأبا بشر الدُّولابي ، وأبا القاسم البَغوي لقيه بمكّة ، ومحمد بن زبّان، وعلي بنَ قديد ، وأبا عُبيد بن حربويه .

وكان مكثِراً ، وأخطأ من قال : إنه سمع من النسائي .

روى عنه : عبدُ الغني الحافظ ، ويَحْيى بن الحُسين العفاص ، وعبدُ الله بن مسكين ، وعبد الرحمن بن مظفر الكحال ، وعدد كثير .

وانتقى عليه الحفَّاظ .

وكانَ ثقة خيِّراً تقياً .

عاش تسعين سنة .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٥ - ابنُ زُولاق **

الشيخُ العلاّمةُ المحدِّثُ المؤرِّخ ، أبو محمد ، الحسن[1] ، بنُ

---

* العبر : ٣/٢٧ - ٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ .

** معجم الأدباء : ٧/٢٢٥ - ٢٣٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٩١ - ٩٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٢/١٩١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٥٣ - ٥٥٤ ، أعيان الشيعة للعاملي : ٢٠/٤٣١ - ٤٣٥ .

(١) في الأصل « الحسين » وهو تحريف ، وسيذكر فيما بعد على الصواب .

إبراهيم بن زُولاق المصري ، صاحب التصانيف .

مولده في شعبان سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من أبي جعفر الطَّحاوي فَمَنْ بعدَه ، وقد ارتحلَ إلى دمشق ، وفات ابنُ عَساكر أن يذكرَهُ في « تاريخه » ، قدِمَها سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، ولم تَبلغني سيرتُه كما في النفس .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ثمانون سنة . وقيل :توفي سنةَ سبعٍ وثمانين .

وهو حسنُ بنُ إبراهيم بن حسن بن الحُسين بن علي بن خلف بن زُولاق اللَّيثي [1] مولاهم [المصري] رحمه الله . وكان جدُّ أبيه من كبار العلماء .

وقال ابن خلّكان : مات أبو محمد في الخامس والعشرين من ذي القَعدة سنة سبع [2] .

٣٣٦ ـ الرَّيْحَاني *

أبو عبدِ اللهِ ، الحُسينُ بنُ أحمد البَصْريُّ الرَّيْحانيُّ ، نزيل بغداد .

حدث عن البغوي ، وابن صاعد .

وعنه : الخلّال ، والعَتيقي ، وأبو طالب العُشاري .

قال العتيقي : شيخٌ أميٌّ [3] ، أصولُهُ صِحَاح ، توفي سنة ٣٨٧ .

---

(١) انظر اسمه ونسبه في « تاريخ ابن خلكان » : ٢/٩١ـ٩٢ .

(٢) أي : سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . « ابن خلكان » : ٢/٩٢ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ٨/١١ ـ ١٢ ، الأنساب : ٦/٢٠٣ ، اللباب : ٢/٤٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : كان شيخاً أميناً .

٣٣٧ ـ الكاتب *

أبو عبد الله ، الحسين بنُ محمدِ بنِ سليمانالبغداديُّ الكاتب .

سمع البغويَّ ، وابن صاعد ، وابنَ زياد .

وعنه أبو القاسم التَّنوخي ، والعُشاري ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله

شيخ صدوق .

لم تؤرخ وفاتُه .

٣٣٨ ـ الأَذَني **

القاضي المحدِّث ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن بُندار بن عبد الله بن خير الأَذَني .

سمع بدمشق من محمد بن خُريم ، ومحمد بن الفَيْض الغسَّاني ، وسعيد بن عبد العزيز ، وبحلب من عليِّ بن عبد الحميد الغضائري ، وبحرّان من أبي عَروبة ، وبأنطاكية من الحسن بن أحمد بن فيل ، واستوطن مصر .

حدَّث عنه : عبد الغني الحافظ ، ومكيُّ بن علي الحمّال ، ويوسف ابن رباح ، وهبةُ اللهِ بنُ إبراهيم الصّواف ، وعبد الملك بن مسكين ، وأحمدُ ابن سعيد بنِ نَفِيس المقرىء ، وآخرون .

وما علمتُ به بأساً .

---

* تاريخ بغداد : ٨/١٠١ ـ ١٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

** معجم البلدان : ١/١٣٣ ، العبر : ٣/٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، غاية النهاية : ١/٥٣٣ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ .

توفي في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٩ ـ الكِسَائي *

الشَّيخُ النحويُّ البارع ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إبراهيم بن يحيى النَّيسابوريُّ الكِسَائي .

تخرّج به جماعة في العربيّة ، وروى صحيح مُسْلم ، عن ابن سفيان ، رواه عنه : أبو مسعود أحمدُ بنُ محمد البَجَلي ، وذلك إسناد ضعيف .

قال الحاكم : حدَّث بـ « الصحيح » من كتاب جديد بخطِّه ، فأنكرت فعاتبني ، فقلتُ : لو أخرجتَ أصلَكَ وأخبرتني بالحديث على وجهه ، فقال : أحضرني أبي مجلسَ ابنِ سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب ، ولم أجد سماعي ، فقال لي أبو أحمد الجُلُودي : قد كنتُ أرى أباكَ يُقيمكَ في المجلس تسمعُ وأنتَ تنام لصغرك ، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به(١) .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ليلة الأضحى .

٣٤٠ ـ الأُودَني **

العلاّمةُ شيخُ الشافعيّة أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدالله بن محمد بن بَصير(٢)

---

* الأنساب : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، إنباه الرواة : ٣/٦٤ ، العبر : ٣/٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٠ ، لسان الميزان : ٥/٢٦ ـ ٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ .

(١) الخبر بنحوه في « أنساب السمعاني » : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٢) في الأصل : نصير بالنون ، وهو تصحيف ، والتصحيح من مشتبه المؤلف وغيره .

** طبقات العبادي : ٩٢ ، الإكمال لابن ماكولا : ١/٣٢٠ ، الأنساب : ١/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٨ ، معجم البلدان : ١/٢٧٧ ، اللباب : ١/٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٩١ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٩ ـ ٢١١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، العبر : ٣/٣١ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ، =

ابن ورقاء الأُودَني البخاري .

وأودَن :من قرى بُخارى بضم أوله ، قاله السمعاني ، وقال ابن ماكولا وغيرُه : بالفتح(1) .

سمع من : يعقوبَ بنِ يوسفَ العاصمي ، والهيثم بن كُليب الشاشي ، ومحمد بن صابر ، وعبد المؤمن بن خلف .

وعنه : الحاكم ، وأبو عبد الله الحليمي ، وأبو عبد الله غُنْجار ، وجعفر بن محمد المُستغفري ، وآخرون .

كان إمام الشافعيّة في زمانه بما وراء النهر ، وهو من أصحاب الوجوه ، وهو القائل : الرِّبا حرام في كل شيء ، فلا يجوز [بيع] مال بجنسِهِ إلّا متساوياً(2) .

قال الحاكم : كانَ رحمه الله من أزهد الفقهاء ، وأعبدهم ، وأورعهم ، وأبكاهم على تقصيره ، وأشدهم إنابة وتواضعاً .

توفي ببخارى في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ،رحمه الله .

٣٤١ ـ الطِّرازي *

الشيخ أبو بكر ، محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان البغداديُّ

=طبقات الإسنوي : ١/٥٤ ـ ٥٦ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٨ ـ ١١٩ .

(1) انظر « الإكمال » ١/١٤٩ ، و« معجم البلدان » ١/٢٧٧ .

(2) انظر : « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، الأنساب : ٨/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، اللباب : ٢/٢٧٧ ـ =

المقرىء ، نزيل نَيْسابور .

سمع البغويَّ ، وابنَ صاعد ، ومحمدَ بنَ الحُسين القطّان ، وعدَّة ، وتلا على ابنِ مُجاهد .

وعنه : الحاكم ، وعمرُ بنُ مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَروذي . وكان عارفاً بالعربية .

قال الحاكم : حدَّث من حفظه ، فأخطأ .

وقال الخطيب : ذاهبُ الحديث.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة في ذي الحجة .

٣٤٢ - جَوْهَر *

الأميرُ الكبيرُ ، قائد الجيوش ، أبو الحسن ، جوهر الرُّومي المُعِزِّيّ ، من نُجباء الموالي .

قدم من جهة مولاه المعزّ في جيش عظيم في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام ، واختطَّ القاهرة ، وبنى بها دار الملك ، وكان عالي الهمَّة ، نافذ الأمر ، وتهيأ له أخذ البلاد بمكاتبة من أمراء مصر ، قلَّت عليهم الأموال ، ولما وصلت كتائب العُبيديَّة - وكانوا

= ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٢٨/٤ ، غاية النهاية : ٢٣٧/٢ ، لسان الميزان : ٣٦٣/٥ .

* معجم البلدان : ٣٠١/٤ ، الكامل لابن الأثير : ٥٢٤/٨ ، ٥٢٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ و ٩٠/٩ ، وفيات الأعيان : ٣٧٥/١ - ٣٨٠ ، العبر : ١٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٢٤/١١ - ٢٢٦ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١١ - ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ وما بعدها ، حسن المحاضرة : ٥٩٩/١ و ٢٠١/٢ ، شذرات الذهب : ٩٨/٣ - ١٠٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤١٩/٣ .

نحواً من مئة ألف ـ بعث إلى جوهر وجوهُ المصريِّين يطلبون الأمانَ وتقريرَ أملاكهم ، فأجابَهم ، وكتب بذلك عهداً ، واختلفت كلمةُ الإخشيذيّة ، ووقع حربٌ يسير . وقيل : بل قُتل خلقٌ من الإخشيذيَّة ، وانهزم الباقون ، ثم نفّذوا يطلبون أماناً ، فأَمنهم جوهر ، ومنع جيشَه من نهبِ الرعيَّة ، وفتحتْ أسواقُ مصر ، ثم دخل في هيئةِ الملوك ، وعليه قَباء ديباج ، فحفر لليلته أساس قصر الخلافة ، وبعث إلى المعزِّ برؤوس القتلى ، وقُطعت الخطبة العباسيَّة ، وألبس الخطباء البياض ، وأذَّنوا بحيَّ على خَيْر العَمَل (١) .

وكان جوهر هذا حسنَ السِّيرة في الرعايا ، عاقلاً أديباً ، شجاعاً ، مهيباً ، لكنه على نحلةبني عُبيد التي ظاهرُها الرّفض ، وباطنُها الانحلال ، وعمومُ جيوشهم بربر وأهل زعارة وشرّ ، لاسيَّما من تزندقَ منهم ، فكانوا في معنى الكفرة ، فيا ما ذاق المسلمون منهم من القتل ، والنَّهب ، وسبي الحريم ، ولا سيَّما في أوائل دولتهم ، حتى إن أهل صُور قاموا عليهم وقتلوا فيهم ، فهربوا ، حتى إن أهل صور استنَجدوا بنصارى الرُّوم فجاؤوا في المراكب ، وكان أهلُ صور قد لحقهم من المغاربة من الظُّلم ، والجور ، وأخذِ الحريم من الحمّامات والطرق أمرٌ كبير .

وقد خرج على جوهر هفتكِين التركي ، فالتقاه فانهزم جَوْهر وتحصَّن بعسقلان ، فحاصره سبعةَ عشرَ شهراً ، ثم طلب الأمان فأمنه ، فذهب إلى مصر ، ودخل وبينَ يديه من أحمال المال ، ألفٌ ومئتا صندوق .

ولقد كان المعزُّ في زمانه أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس .

مات في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في « وفيات الأعيان » : ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠ .

٣٤٣ - ابنُ مَزْدِين *

الإمامُ شيخُ الزهاد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن علي بن مَزدين الصُّوفيُّ النُّهاونديُّ القُومَساني .

حدَّث عن : أبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبُلّي ، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ، وعبدِ اللهِ بنِ أحمد بن عامر ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلّاب ، وعـدّة .

وعنه : ابناه محمد وعثمان ، ورافعُ بنُ محمد ، وأبو نصر شعيب ، وجعفرُ بنُ محمد الأبهري ، ومحمدُ بنُ عيسى ، وآخرون .

قال شِيْرويه : ثقةٌ ، شيخ الصُّوفيّة ، ومقدَّمهم في الجبل ، له آياتٌ وكرامات ظاهرة ، وقبره بقرية انبط[1] ، يُزار .

قال جعفرُ بنُ محمد الأبهري : كان من أولياء اللهِ الذين يتكلّمون على السرّ ، سمعته يقول : رأيت ربَّ العِـزَّةِ في المنام أيامَ القَحط ، فقال : يا أباعليٍّ لا تشغل خاطرك ، فإنَّكَ عيالي ، وعيالُك عيالي ، وأضيافُك عيالي .

توفي سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٤- الأَسدي **

المعمَّر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن أبي حمّاد

---

* معجم البلدان : ٤/٤١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٣/ب .

(١) قال ياقوت : إنبط : بالكسر ثم السكون ، بوزن إثمد ، ويروى : أنبط بوزن أحمد : من قرى همذان، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد القومساني. «معجم البلدان»: ١/٢٥٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

الأسديُّ الأبهريُّ المالكيّ .

سمع من محمد بن عبد السَّمرقَنْدي ، وأحمدَ بنِ محمد بن ساكن الزَّنجاني ، ومحمدِ بنِ مسعود ، وأحمد بن علي الجُوزجاني .

روى عنه خلقٌ من أهل همذان .

قال أبو يَعْلى الخَليلي : فقيهٌ عابدٌ كبير المحل . نيَّف على المئة .

٣٤٥ - الحدّادي *

شيخُ مَرْو، القاضي الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ الحُسين بن محمد ابن مِهران المروزيُّ الحدَّاديّ .

سمع عبدَ اللهِ بنَ محمود المروزيَّ السَّعْديّ ، وأبا يزيد صاحب تفسير إسحاق ، وحمادَ بنَ أحمد القاضي ، وأقرانَهم .

قال الحاكم : كان شيخَ أهل مرْو في الحديث والفقه والتصوّف والفتيا . مات في نصف صفر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد وَلي قضاء نَيْسابور قبل الخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأهلُ مرو ، وكان من أبناء التِّسعين رحمه الله .

روى مُحيي السُّنَّة في « معالم التنزيل » عن أصحاب الحاكم أبي الفضل الحدّادي .

---

* الأنساب : ٤/٧٣ - ٧٤ ، اللباب : ١/٣٤٦ ، مشتبه النسبة : ١/١٤٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، تبصير المنتبه : ١/٣٠٨ . والحدادي : نسبة إلى عمل الحديد .

٣٤٦ - ابنُ الرُّومي *

الزاهدُ العابد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الله بن الرُّوميّ النيسابوريُّ الحِيري ، شيخُ سعيدِ بن أبي سعيد العيّار .

وقع لي حديثه عالياً .

قال الحاكم في « تاريخه » : كان أبوه أبو عبد الله الرُّومي محدِّثاً مذكوراً ثقة . ثم إن أبا محمدٍ كان من الصَّالحينَ المجتهدينَ في العبادة ، إلا أنَّه لم يقتصر على سماعاته في كتاب أبيه وزاد فيها ، وكان سماعُه من أبي العبّاس السرَّاج ، فارتقى إلى ابن خُزيمة .

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة ، ودفن في مقبرة الحِيْرة .

٣٤٧ - البُوزْجاني **

الأستاذ ، أبو الوفاء ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحْيى البُوْزجانيُّ الحاسب ، حامل لواء الهندسة .

وله عدة تصانيف مهذَّبة .

كان الكمالُ بنُ يونس [١] ، يخضع له ، ويعتمد كلامَه .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٤٩٨/٢ ، لسان الميزان : ٣٥٣/٣ .

** الإمتاع والمؤانسة : ٢/١ ، ١٩ ، ٤١ ، الفهرست : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٧/٩ ، وفيات الأعيان : ١٦٧/٥ - ١٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٠٩/١ .

(١) هو كمال الدين ، أبو الفتح ، موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك ، فقيه شافعي ، كان يدري أربعة وعشرين فناً دراية متقنة ، قال فيه أحد الشعراء : =

مات سنة سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وخمسون سنة .

وبُوزْجان : بُليدة بقرب هراة .

٣٤٨ ـ أحمدُ بنُ منصور *

ابن ثابت ، الإمامُ الحافظُ الجوّال ، أبو العباس الشِّيرازي ، ليس بأحمد بن منصور الطُّوسي ، ذاك تقدَّم آنفاً .

حدَّث عن : عبد الله بن جعفر بن فارس ، والقاسِمِ بنِ القاسم السَّيّاري ، وأبي القاسم الطَّبراني ، وأبي محمد الرَّامَهُرْمزي ، وخلق .

وعنه : أبو نصر بن الإسماعيلِيّ ، والحاكم ، وتمّام الرّازي ، وآخرون .

قال الحاكم : جمع من الحديث ما لم يجمعْهُ أحد ، وصار له القبول بشِيراز ، بحيثُ يُضربُ به المثل .

وقال الدَّارقطني : أدخل هذا الشِّيرازيُّ بمصرَ على شيوخٍ أحاديث وأنا بمصر .

وقال يَحْيَى بن مندة : بل الذي صنع ذلك آخر ، اسمُهُ باسم هذا .

وعن أحمد بن منصور الشِّيرازي، قال: كتبتُ عن الطَّبرانيِّ ثلاث مئة ألف حديث .

= وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كل فن بالجميع
انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥/٣١١ـ ٣١٧ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٥٨ ـ ١٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٨/١٨٩ ، لسان الميزان : ١/٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٦ و ١٠٣ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الشِّيرازي : لما مات أحمد بن منصور الحافظ ، جاء إلى أبي رجل ، فقال : رأيتُهُ في النَّوم وهو في المحراب واقفٌ بجامع شيراز ، وعليه حُلَّةٌ ، وعلى رأسه تاجٌ مُكَلَّلٌ بالجوهر ، فقلت : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غفر لي وأكرمني ، قلتُ : بماذا ؟ قال : بكثرة صَلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٩ ـ الرَّقي *

الحافِظُ المحدِّث الجوّال ، أبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن يعقوب الـرَّقيُّ المؤرِّخ ، ويُكنى أيضاً أبا عبد الله .

حدَّث عن : أبي سعيد بن الأعرابي ، وعبد الله بن عمـر بن شَوذب الـواسطي ، وخيثمـة الأَطْرابُلُسي . وإسمـاعيلَ الصـفَّار ، وابن فـارس الأَصْبهاني ، وعدّة .

روى عنه : ابنُ جميع في « معجمه » وهو أكبرُ منه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعبدُ الغني الحافظ ، وأبو العلاء الواسطي ، وعبد العزيز الأَزَجي ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

اتَّهمـه الخطيب في حديث رواه المسكينُ بإسنادِ الصِّحاح مرفوعاً « يَجِـيءُ المحدِّثون يومَ القِيامَةِ بأيدِيهم المَحَابرَ » (١) ، فالحمل فيه على هذا الرَّقي .

---

*تاريخ بغداد :٣/٤٠٩ ـ ٤١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٢ ـ ١٠١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٠/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٧٢ ـ ٧٣ ، لسان الميزان : ٥/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ .

(١) وتمامه كما في « تاريخ بغداد » : ٣/٤١٠ : فيأمر الله تعالى جبريل أن يأتيهم . =

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٥٠ - الدِّمِّيّ *

الشيخُ المعمَّر ، أبو الحسن عليُّ بن حسّان بن القاسم الجَدَلي الدِّمِّي(١) ، آخر مَنْ حدَّث عن محمد بن عبد الله مُطيَّن .

روى عنه : أبو خازم محمد بن الفـرّاء، وأبو القـاسم التَّنوخي ، وأبو عبد الله الصَّيمري ، والقاضي أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُسْتاني شيخ لأبي صادق المَديني .

قال أبو خازم : تكلَّموا فيه ، توفي في آخر سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، فإن صَدَقَ فقد قارب مئة عام .

٣٥١ - القَوّاس **

الإمامُ القدوة الرَّبّانيّ ، المحدِّث الثقة ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر بن مسرور البغداديُّ القوّاس .

ولد سنة ثلاث مئة ، وسمع أحمدَ بن المُغلِّس ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد

= فيسألهم وهو أعلم بهم ، فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أصحاب الحديث . فيقول الله تعالى : « ادخلوا الجنة على ما كان منكم طالما كنتم تصلون على نبيي في دار الدنيا » .

قال الخطيب : هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرقي . وقال الإمام الذهبي في « الميزان » ٧٣/٤ : وضع على الطبراني حديثاً باطلاً في حشر العلماء بالمحابر .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/١١ - ٤٢٣ ، الأنساب : ٣٣٩/٥ - ٣٤٠ ، العبر : ٢٣/٣ - ٢٤ ، شذرات الذهب : ١٠٥/٣ .

(١) بكسر الدال والميم ، كما في الأصل ، ومعجم البلدان ، وضبطه السمعاني : بكسر الدال وفتح الميم المشددة ، وبعدها ميم أخرى ، وقال ابن الأثير والسيوطي : بكسر الدال ، وفتح الميم الأولى ، وتشديد الميم الثانية .

** تاريخ بغداد : ٣٢٥/١٤ - ٣٢٧ ، الأنساب : ٢٥٧/١٠ - ٢٥٨ ، العبر : ٣١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/ب ، البداية والنهاية : ٣١٩/١١ ، شذرات الذهب : ١١٩/٣ .

البغـوي ، وأبا بكـر بن أبي داود ، ومحمدَ بن هـارون الحَضْـرمي ، وابنَ صاعد ، وطبقتهم ، فأكثر وجوَّد .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلاّل ، وأبو الحسن العتيقي ، وعبدُ العزيز ابن علي الأَزَجي، وأبو ذرٍّ عبْدُ بن أحمد الهَرَوي، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً زاهداً صادقاً ، أول سماعه في سنة ٣١٦ [١] .

سمعتُ عليَّ بن محمد السِّمسار ، يقول : ما أتيتُ أبا الفتح القوّاس إلا وجدتُه يُصلِّي ، سمعتُ البرقانيَّ والأزهريَّ ذكرا القوّاس، فقالا : كان من الأبدال [٢] .

قال الأزهريّ : وكان مُجابَ الدعوة[٣] .

وقال أبو ذرّ ، سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول : كنا نتبرَّكُ بأبي الفتح القواس وهو صبيّ .

وقال تمّام بن محمد الزينبي وغيره : سمعنا القوّاس يذكرُ أنَّه وجد في كتبه جزءاً في فضائل معاوية قد قرضته الفأرة ، فدعا عليها، فسقطت فأرةٌ من السقف ، واضطربت حتى ماتت ، وروي عن أبي ذرٍّ أنه حضر لما ماتت[٤] .

قال العتيقي : مات في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد»: ١٤/٣٢٥ ـ ٣٢٦ .
(٢) « تاريخ بغداد»: ١٤/٣٢٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤/٣٢٧ .

قال : وكان ثقةً ، مُستجابَ الدعوة ، ما رأيت في معناه مثلَه(١) .

أنبأني المسلم بن محمد ، أخبرنا الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدَّثني عبدُ الغفار الأُرموي، حدَّثني أبو الحسن بن حميد، سمعتُ أبا ذرٍّ الهرويَّ ، يقول : كنتُ عندَ أبي الفتح بن القوّاس ، فأخرج جُزءاً فيه قرْضُ فأر ، فدعا الله على الفأرة التي قرضَتْه ، فسقطتْ فأرةٌ لم تزل تضطربُ حتّى ماتت .

ذكر أبو الفتح رحمه الله ، أنَّه كان لا يكتب من لفظ المُستملي ، بل من لفظ الشَّيخ ، فقيل : إن رجلاً ، قال : رأيتُ النَّبي ﷺ يقول : من أَراد السَّماع كأنَّه يَسمعُه منِّي فليَسمعْهُ كسماع أبي الفتح القوّاس .

أخبرنا المسلّم بن علاّن في كتابه ، أخبرنا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ أحمد اليُوسفي ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العباسي لفظاً ، حدثنا يوسف ابن عِمر القوّاس إمْلاءً ، قال : قُرىء على أبي القاسم بن بنت مَنيع ، وأنا أسمع ، حدثكم محمدُ بنُ حُميد ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن حرملةَ بنِ أبي عمران(٢) عن يزيد بن أبي حَبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن عُقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ ، قال : « المُؤمِن يومَ القيامَةِ في ظلِّ صَدَقَتِه »(٣) .

٣٥٢ - زاهرُ بنُ أحمد *

ابن محمد بن عيسى ، الإمام العلاّمة ، فقيه خُراسان ، شيخُ القرّاء

---

(١) المصدر السابق .

(٢) في التهذيب وفروعه حرملة بن عمران ، وكذلك هو في «صحيح ابن حبان » والمستدرك وهو الصواب .

(٣) وأخرجه أحمد ١٤٧/٤ من طريق علي بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٨١٧) والحاكم ٤١٦/١ ، ووافقه الذهبي .

* طبقات العبادي : ٨٦ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، المنتظم : ٢٠٦/٧ ، =

والمحدِّثين ، أبو علي السَّرخسي .

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين .

وسمع أبا لَبيد محمدَ بنَ إدريس السّامي ، وأبا القاسم البَغوي ، ويَحْيى بن صاعد ، ومحمدَ بن المسيَّب الأرغياني ، ومحمد بن حفص الجويني ، ومؤمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأبا يَعْلى محمد بنَ زهير الأُبلي ، وإبراهيمَ بن عبد الله العَسْكريَّ الزَّبيبي ، وعليَّ بن عبد الله بن مُبشِّر الواسطي ، وأبا حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبا علي محمدَ بنَ سليمان المالكيَّ البصريّ ، وعدة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان إسماعيلُ بنُ الصابوني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ محمد بن جعفر المزكي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البَحِيري ، والقاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل بن أبي قرّة الحنفي ، وكريمة المروزيَّة المجاورة ، وخلقٌ سواهم .

وكان عنده « الموطأ » بفوت المساقاة والقراض عن الأمير إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزبيري ، وقد أخذ علمَ الجدَل والكلام عن أبي الحسن الأشعري .

قال الحاكم : هو أبو عليّ السَّرخَسيُّ الشافعي ، شيخُ عصره بخراسان ، سمعتُ مناظرتَه في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وكان قد قرأ على أبي بكر بن مُجاهد ، وتفقَّه عند أبي إسحاق المروَزي ، ودرسَ الأدب على أبي بكر بن الأنباري ، وكانت كتُبه ترد عليَّ على الدوام .

= العبر : ٣/٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٥ ـ ١٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٣١ .

توفي في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابنُ طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا هُدبة ، حدثنا همّام ، حدثنا قتادة ، عن أنس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحدكم يَسْقُطُ على بعيره قد أضلَّهُ بأرض فَلَاة»[1] ، أخرجاه عن هُدبة بن‌خالد ، فوافقناهما بِعُلو .

وبه عن أنس ، عن معاذ بن جبل، قال: «كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ ، ليسَ بيني وبينَهُ إلا مُؤَخَّرة الرَّجل[2]»، وذكر الحديث، أخرجاه في «صحيحهما» عن هُدبة أيضاً .

قال شيخُ الإسلام : سمعتُ يحيى بن عمار، سمعتُ زاهرَ بنَ أحمد وكان للمسلمين إماماً يقول : نظرتُ في صِير باب ، فرأيتُ أبا الحسن الأشعريَّ يبول في البالوعة ، فدخلت ، فحانت الصلاة ، فقام يُصلِّي ، وما كان تمسح ولا توضأ ، فذكرت الوضوء ، فقال : لستُ بمحدث . قلتُ : لعلَّه نسي .

٣٥٣ ـ المُخلِّص *

الشيخُ المحدِّث المعمَّر الصَّدوق ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن

---

(١) البخاري (٦٣٠٩) في الدعوات : باب التوبة ، ومسلم (٢٧٤٧) في أول التوبة .

(٢) البخاري (٥٩٦٧) في اللباس : باب إرداف الرجل خلف الرجل ، و (٦٢٦٧) في الاستئذان : باب من أجاب بلبيك وسعديك و (٦٥٠٠) في الرقاق : باب من جاهد نفسه في طاعة الله ، وأخرجه مسلم (٣٠) في الإيمان : باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

* تاريخ بغداد : ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، المنتظم: ٧/٢٢٥ ، اللباب : ٣/١٨١ ، العبر : =

ابن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا البغداديُّ الذهبيّ ، مُخلِّص الذهب من الغِش .

مولده في شوّال سنة خمسٍ وثلاث مئة .

وقال : أول سماعي في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

سمع بعناية والده من : أبي القاسم البغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وَيحيى بن صاعد ، وأحمد بن سليمان الطُّوسي ، ورِضوان الصَّيْدلاني ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأَنماطي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، وأحمد بن عبد الله بن سيف السِّجستاني ، وإبراهيم بن حمّاد ، وعبد الواحد بن المهتدي ، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول ، وإسماعيل بن العبّاس ، والقاضي المَحاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وعدة .

حدث عنه : هبة الله بن الحسن اللالكائي ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو سعد السمّان ، وأبو طالب المحسّن بن شهفيروز الفقيه ، وإبراهيم بنُ محمد الشروي الفقيه ، وعبدُ العزيز بن محمد بن الحُسين القطّان ، وأحمدُ بنُ محمد بن النّقور ، وعبدُ العزيز بن علي الأنْماطي ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله ، وعليُّ بن أحمد بن البُسري ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمد الزينبي ، وخلقٌ كثير .

وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البقّال .

قال الخطيب : كان ثقة ، ماتَ في رمضان سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

= ٥٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٤/أ ، البداية والنهاية : ٣٣٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٤٤/٣ ، هدية العارفين : ٥٧/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ .

وفيها توفي أبو جعفر الأبهري ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد الطّبري ، وأبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوهري صاحب الصِّحاح ، والحافظُ خلفُ بنُ القاسم بن الدبّاغ الأندلسي ، والطّائع لله ، ووزيرُ الأندلس الملك المنصور أبو عامر محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر ، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد الله السّلامي شاعر وقته ، والسّيد محمد بن علي الهمذاني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلَوي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطيعي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله المخلد(ح)وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا عمرُ بن أحمد الزاهد ، أخبرنا هبةُ اللهِ بن أحمد الشِّبلي ، قالا : أخبـرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، قال : حدثنا عبدُ اللهِ ابن محمد البغوي، حدثنا عبد الجبّار بن عاصم، حدثنا بقيَّة، عن بَحير بن سَعْد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرّة ، عن عمرو بن عبسة ، أنَّه حدثهم، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مسلمةً كانَتْ فِدْيَتَهُ مِنْ جَهَنَّم ، وَمَنْ شَاب شَيْبَة في سَبيلِ اللهِ كانَتْ له نُوراً يومَ القِيَامَة »[1] .

رواه النسائي عن محمد بن إبراهيم، عن خالد بن الحارث ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أسود بن العَلاء ، عن مولى لسُليمان بن عبد الملك عن رجل ، عن الصُّنابحي ، عن عمرو بن عبسة، وروى شطرَهُ الثاني التِّرمذي[2] ، عن الكوسج ، عن حيوة ، عن بقيّة بن الوليد .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٣٨٦/٤ من طريق حيوة بن شريح عن بقية بهذا الإسناد وقد صرح بقية بالتحديث عنده ، فالسند صحيح ، وأخرج أبو داود الشطر الاول منه (٣٩٦٦) عن عبد الوهّاب بن نجدة حدثنا بقية ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر ، عن شرحبيل بن السمط ، عن عمرو بن عبسة ، وأخرجه النسائي بتمامه وزيادة ٢٦/٦ في الجهاد من طريق عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن كثير حدثنا بقية ، عن صفوان بن عمرو به .

(٢) برقم (١٦٣٥) في الجهاد : باب ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله .

٣٥٤ ـ الكُشَاني *

الشيخُ المُسندُ الصَّدوق ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ حاجب الكُشَانيُّ السَّمَرْقَندي .

آخر من روى « صحيح » البُخاري عالياً ، سمعه من أبي عبد الله محمد ابن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاث مئة .

رواه عنه : أبو عبد الله الحُسين بن محمد الخلّال أخو الحسَن الحافظ، وأبو سَهل أحمد بن علي الأبِيوَرْدي، وأبو طاهر محمد بن علي الشّجاعي ، وأبو عبد الله غُنجار ، وعمر بن أحمد بن شاهين السَّمَرْقندي ، وغيرُهم .

قال أبو سعْد الإدريسي : توفي سَنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وقال المؤتَمن َالسّاجي : سنةَ اثنتين وتسعين .

قلت : كان شيخاً معمَّراً .

٣٥٥ ـ الخَفَّاف **

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ العابد ، مُسند خراسان ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عُمر النَّيسابوريُّ الخفّافُ القَنْطريّ ، ولَدُ الشيخ أبي نصر .

---

* الإكمال لابن ماكولا : ١٨٥/٧ ، الأنساب : ١١/٤ و ٤٣١/١٠ ، معجم البلدان : ٢٦٢/٤ ، اللباب : ٩٩/٣ ، العبر : ٥٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، مشتبه النسبة : ٥٥٢/٢ ، تبصير المنتبه : ١٢١٦/٣ ، شذرات الذهب : ١٣٩/٣ . والكشاني : ضبطت في الأصل بضم الكاف وفتح الشين المعجمة ، كما في « الأنساب » وغيره وهي في « معجم ياقوت » بفتح الكاف ، وهذه النسبة إلى « كشانية » بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند .

** الأنساب : ١٥٦/٥ ـ ١٥٧ ، العبر : ٥٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٧/ب ، شذرات الذهب : ١٤٥/٣ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان مُجابَ الدعوة ، سماعاتُه صحيحةٌ بخطِّ أبيه من أبي العباس السرّاج وأقرانه ، وبقي واحد عصره في علوّ الإسناد .

قلتُ : حدَّث عنه الحاكم ، وعبد اللهِ بنُ محمد بن حسكويه ، وأبو القاسم القُشَيْري ، وأحمد بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي ، والسيِّد عليُّ بن محمد بن محمد الحُسَيني ، وأبو المظفّر محمد بن إسماعيل الشُّجاعي ، وأبو نصر الحُسين بن أحمد الجريميني القاضي ، والفضلُ بنُ عبد الله بن المحبّ ، وسعيدُ بنُ أبي سعيد العيّار ، وعائشة بنت محمد البسطامي ، وخلقٌ سواهم .

وقع لنا جملة من عواليه .

قال الحاكم : مات في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها توفي : أبو علي الحسنُ بن محمد بن درستويه الدمشقي أحد الثِّقات من أصحاب محمد بن خُريم ، والمحدِّث أبو عثمان سعيدُ بن نصر القرطبي ، والفقيهُ المحدِّث أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمد بن أسد الجُهيني الطُّلَيْطلي ، والإمام أبو القاسم عبد الوارث بن سُفيان القُرطبي ، وثلاثتُهُم من كبار شيوخ ابن عبد البرّ ، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد بن العبّاس الإخميمي بمصر ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الملاحمي ، وحافظ الوقت أبو عبد الله بن مَنْدة ، وأبو الحُسين أحمد بن فارس الرّازي اللغوي ، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتي البزاز بقُرطبة .

٣٥٦ ـ الكتّاني *

الإمامُ المقرىء المحدِّث المعمّر ، أبو حفص ، عمرُ بنُ إبراهيم بن

* تاريخ بغداد : ٢٦٩/١١ ، الأنساب : ٣٥٢/١٠ ـ ٣٥٣ ، المنتظم : ٢١١/٧ ، العبر : =

أحمد بن كثير البغداديُّ الكَتّاني .

ولد سنة ثلاث مئة .

وقرأ على ابن مُجاهد ، وسمع منه كتابه في السبع .

وسمع من : البغوي ، وأبي سعيد العدوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وأبي محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن زياد ، وأبي عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبي ذرٍّ أحمد بن الباغندي ، وإسماعيل الورّاق ، وعبد الوهّاب ابن أبي حَيَّة ، وأحمدَ بن إسحاق بن البُهلول ، ومحمد بن منصور الشِّيعي ، وجعفر بن محمد بن المغلّس ، وأبي عُبيد المَحَاملي ، وأبي العبّاس بن عُقدة ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو الحُسين ابن المهتدي بالله، وجابر بن ياسين، وأبو محمد بن هَزارمَرْد، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وآخرون .

وقد تلا أيضاً على زيد بن أبي بلال ، وبكّار بن أحمد ، ومحمد بن جعفر الحَربي ، وأبي الحسن بن ذؤابة وتصدَّر للإقراء بمسجده .

تلا عليه : أحمد بن مسرور ، وأبو علي الشَّرْمقاني ، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الكوفي ، وأبو الفوارس محمد بن العبّاس الأواني شيخ للقَلانسي .

قال الخطيب : هو ثقة . توفي في رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

=٣/٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٨٧ ـ ٥٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٤ .

قرأت على عُمر بن عبد المنعم في سنة ٦٩٣، عن زيد بن حسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الشَّيباني ، أخبرنا محمدُ بن علي العبّاسي ، حدثنا عمرُ بنُ إبراهيم إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ هارون، حدثنا زيادُ بن أيّوب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصمٌ الأحول، عن أنس، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الصَّوم في السَّفر ، فقال : « مَنْ أَفْطَرَ فَرُخْصَة ، وَمَنْ صَامَ فالصَّومُ أفضل »[1] .

٣٥٧ ـ ابنُ حِنْزَابة *

الإمامُ الحافظُ الثِّقة ، الوزير الأكمل ، أبو الفضل ، جعفر ابنُ الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات البغداديّ ، نزيل مصر .

ولد ببغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثلاث مئة .

ووزر أبوه للمقتدر عام مصرعه ، ووزر عمُّ أبيه الوزير الكبير أبو الحسن علي بن محمد للمقتدر غير مَرّة . فقُتل في سنة ٣٣٢[2] . ووزر أبو الفضل

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرج مالك ١/٢٩٥ ، والبخاري ٤/١٥٧ ، ومسلم (١١٢١) عن أنس بن مالك قال : سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . وفي الباب عن عائشة ، أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أأصوم في السفر وكان كثير الصيام ، فقال : « إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر » .

* تاريخ بغداد : ٧/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، معجم الأدباء : ٧/١٦٣ ـ ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ١/٣٤٦ ـ ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢٢ ـ ١٠٢٤ ، العبر : ٣/٤٩ ـ ٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، فوات الوفيات : ١/٢٩٢ ـ ٢٩٤ ، الوافي بالوفيات : ١١/١١٨ ـ ١٢٢ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠٣ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي : ٤/٣٢٤ ففيه أنه قتل سنة ٣١٢ ، وعلي بن محمد هذا تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة عشرة .

بمصر لكافور .

وحدَّث عن: أبي حامـد محمد بن هـارون الحَضرمي، والحسن بن محمد الداركي الأصبهاني ، وأبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبلّي ، ومحمد بن حمزة بن عُمارة الأصبهاني ، وأبي بكر محمد بن جعفر الخَرائطي ، ومحمد ابن سعيد الحمصي ، وعدّة .

قال الخطيب : وكان يذكر أنه سمع مجلساً من أبي القاسم البغوي ، ويقول : من جاءني به أغنيتُه . وكان يُملي الحديث بمصر ، وبسببه خرج الدّارقطنيُّ إليها ، فإن ابنَ حِنزابة كان يُريد أن يصنِّف مُسنداً ، فخرج الدارقطنيُّ إلى مصر ، وأقام عنده مدّة ، وحصل له منه مال كثير(١) .

حدث عنه : الدارقطنيّ ، والحافظ أبو محمد عبد الغني المصري ، وطائفة .

ويعسر وقوع حديثِهِ لنا ، فإنَّه ـ حال أوان الرواية ـ كان علمُهُ كاسداً بمصر لمكان الدولة الإسماعيلية . وقيل : هو الذي كاتبهم وجسَّرهم على المجيء لأخذ مصر ، ثم نَـدِمَ .

قال السِّلَفي : كان ابن حِنْزابة من الحفّاظ الثِّقات المتبجِّحين بصُحبة أصحاب الحديث ، مع جلالة ورياسة ، يروي ويُملي بمصر في حال وزارته ، ولا يختار على العلم وصحبةِ أهلِهِ شيئاً ، وعندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدال على حدَّة فهمه ووُفور عِلْمه .

وقد روى عنه حمزةُ بن محمد الكناني الحافظ مع تقدُّمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٣٤ .

ونقل بعضُهم أنَّ ابنَ حنزابة بعد موت كافور وزر للملك أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ ، فقبض على جماعةٍ من أرباب الدَّولة ، وصادرهم ، وصادر يعقوبَ بن كلِّس الذي وزر ، فأخذ منه أربعة آلاف دينار ، فهرب إلى المغرب ، وتوصل وعظُم قدره . ثم إن ابنَ حنزابة لم يقدر على إرضاء الإخشيـذية وماجت الأمور ، فاختفى مرتين ، ونُهبت دارُه ، ثم قدم أمير الرَّمْلة ، الحسنُ بن عُبيد الله بن طُغْج ، وتملَّك ، وصادر ابن حِنزابة وعذَّبه ، فنزح إلى الشام سنة ثمانٍ وخمسين ، ثم رجع[1] .

قال الحسنُ بن أحمد السبيعي : قدم علينا الوزيرُ جعفرُ بنُ الفضل إلى حلب ، فتلقّاه الناسُ ، فكنتُ فيهم ، فعُرِّف أني مُحدِّث ، فقال لي : تعرفُ إسناداً فيه أربعةٌ من الصحابة ؟ قلت : نعم ، حديثُ السائب بن يزيد ، عن حُويطب ، عن عبد الله بن السَّعدي ، عن عُمر رضي الله عنهم في العُمالة[2] . فعَرف لي ذلك ، وصار لي عنده منزلة .

قيل : كان الوزير عنده عدّة ورّاقين ، وكان يُستعمل بسَمْر قند الكاغد ، ويُحمل إليه .

قلتُ : كاتبَ ابنُ حنزابة وعدَّةٌ من الكبراء القائد جَوْهراً يطلُبون الأمان ، فأمَّنهم ، ودخل في دست عظيم ، فاستوزَرَ ابن حِنزابة مرّة .

قال عبدُ اللهِ بنُ يوسف : كنتُ عند ابنِ المهلَّبي بمصر ، فقال : كنتُ حاضراً في دار الوزير ابن كلِّس ، فدخل عليه أبو العبّاس ولد الوزير أبي الفضل بن حِنزابة ، وكان قد زوَّجه بابنَتِه ، فقال له : يا سيِّدي ما أنا بأجلَّ من

---

(1) انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٤٧ .

(2) تقدم تخريج الحديث في ترجمة السبيعي ص : ٢٩٨ .

أبيك ، ولا بأفضلَ ، أتدري ما أقعده خلف الناس ؟ شَيْل أنفه[1] بأبيه ، فلا تَشِلْ ـ يا أبا العبّاس ـ أنفَك بأبيك. تدري ما الإقبال ؟ نشاطٌ وتواضع، والإدبار كسلٌ وترفُّع[2] .

قيل : كان ابنُ حِنزابة متعبداً ، ثم يفطر ثم ينام ، ثم ينهض في الليل ، ويدخل بيت مُصلّاه فيصفُّ قدميه إلى الفجر .

قال المُسبِّحي : لما غُسل ابنُ حِنزابة جُعل فيه ثلاثُ شعراتٍ من شَعر النَّبي ﷺ كان أخذها بمالٍ عظيم[3] .

وحِنْزَابة[4] : جارية هي والدةُ الفضل الوزير ، وفي الُّلغة : الحِنْزَابة : هي القَصِيرة السَّمِينة .

قال ابنُ طاهر : رأيتُ عند الحبّال كثيراً من الأجزاء التي خرّجت لابن حِنْزَابة ، وفي بعضها الجزء الموفي ألفاً من مسند كذا ، والجزء الموفي خمس مئة من مسند كذا، وكذا سائر المسندات . ولم يزل يُنفق في البرِّ والمعروف الأموال ، وأَنفقَ كثيراً على أهل الحَرَمين إلى أن اشترى داراً أقرب شيء إلى الحجرة النَّبويَّة ، وأوصى أن يُدفن فيها ، وأرضى الأشراف بالذَّهب . فلما حُمل تابوتُهُ من مصر تلقَّوه ودُفن في تلك الدار[5] .

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(١) كناية عن تكبره وتعاظمه .

(٢) الخبر بنحوه في « معجم الأدباء»: ٧/١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٣) الخبر في « فوات الوفيات » : ١/ ٢٩٣ .

(٤) انظر ضبط هذه اللفظة وأصل التسمية في « وفيات الأعيان»: ١/ ٣٤٩ ، و « معجم الأدباء » : ٧/ ١٦٤ .

(٥) « معجم الأدباء»: ٧/١٦٩ ـ ١٧٠ ، وانظر حول مكان دفنه ما كتبه ابن خلكان : ١/٣٤٩ـ ٣٥٠ .

ولم أظفر بحديثٍ من رواية ابنِ حِنْزَابة بعد .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زُريق بمصر ، وأبو بكر أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ واضح الخشّاب بأَصبهان ، وأبو عليّ بنُ حاجب الكُشاني ، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن الحجّاج الشّاعر ، وأبو الحسن عبدُ العزيزِ بنُ أحمد الخَرزي شيخ الظاهرية ببغداد ، وأبو القاسم عيسى بنُ علي الوزير ، وصاحبُ الموصل حُسامُ الدَّولة مقلَّد بن المسيّب العُقَيلي ، والمؤمّل بن أحمد الشَّيباني .

٣٥٨ ـ النُّعَيْمي *

الإمام المسند ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ عبدِ الله بن نُعيم بن الخليل النُّعَيميُّ السَّرخسيّ ، نزيل هَراة .

راوي « الصحيح » عن محمد بن يوسف الفِرَبْري ، وسمع أيضاً أبا العبّاس محمدَ بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، والحُسين بن محمد بن مُصعب ، وإبراهيم بن حمدويه السُّلمي ، وأحمد بن إسحاق بن مَزيز السَّرخسي بفتح الميم ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو يعقوب القَّراب ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرقاني ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو منصور الكرابيسي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، وآخرون .

مات بهَرَاة في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر التسعين .

---

* اللباب : ٣١٨/٣ ، العبر : ٣١/٣ ـ ٣٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/أ ، الوافي بالوفيات : ١١١/٧ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، شذرات الذهب : ١١٩/٣ .

٣٥٩ - ابنُ عَبْدان *

الإمامُ الحافظ ، المعمَّر الثقة ، أبو بكر ، أحمدُ بن عَبْدان بن محمد ابن الفَرج الشِّيرازي ، شيخ الأهواز ، ومسند الوقت .

حدَّث عن : محمد بن محمد الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابن صاعد ، وابنِ أبي داود ، وبكرِ بن أحمد الزُّهري ، وأحمد بنِ محمد السُّكن ، وعدَّة .

وعنه : حمزةُ السَّهْمي ، وإسماعيلُ بنُ محمد الجِيْرُفْتِي(١) ، والقاضي عليُّ بن عُبيد الله الكسائي ، وأبو الحسن بنُ صخر ، وعبدُ الوهّاب الغَنْدَجاني ، أخذ عنه « تاريخ البخاري الكبير » .

وكان يُلقَّب بالباز الأبيض ، سأله حمزةُ بن يوسف عن الجرحِ والتّعديل والعِلَل .

مولدُهُ في سنة ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وتوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

سكن شِيراز مدَّة ، ثم الأهواز ثلاثين عاماً . وكان موصوفاً بالحِفْظ ، ضَيَّع نفسَه بإقامتِهِ في جبل الأهواز .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٠ - ٩٩١ ، العبر : ٣/٣٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٠/أ ، الوافي بالوفيات : ٧/١٦٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

(١) الجيرفتي : هذه النسبة إلى « جيرفت » وهي إحدى بلاد كرمان ، قيدها السمعاني بضم الراء ، وقال ياقوت : بفتحها . انظر « الأنساب » : ٣/٤٠٨ ، و « معجم البلدان » : ٢/١٩٨ .

٣٦٠ ـ حَفيدُ ابنِ خُزَيْمَة *

الشيخُ الجليلُ المحدِّث ، أبو طاهر ، محمد بنُ الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة السُّلميُّ النَّيسابوري .

سمع من جدِّه إمام الأئمَّة فأكثر ، ومن أبي العبّاس السرّاج ، وأحمد بنِ محمد الماسَرْجسي ، وطبقَتِهم .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَروذي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن ، ومحمدُ بنُ محمد بن يَحْيى ، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي المقرىء ، وجماعة .

قال الحاكم : عقدتُ له مجلس التحديث في سنة ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة ، ودخلتُ بيت كتب جدِّه ، وأخرجت له منها مئتين وخمسين جزءاً من سماعاتِه الصَّحيحة ، وانتقيت له عشرةَ أجزاء ، وقلتُ له : دع الأُصول عندي صيانةً لها، فأبى وأخذها وفرَّقها على الناس، وذهبتُ ومدَّ يده إلى كتب غيره فقرأ منها ، ثم إنَّه مَرض وتغيَّر بزوال عقله في سنة أربع وثمانين ، ثم أتيتُه بعدُ للرِّواية ، فوجدتُه لا يعقِل .

قال : وتوفي في جمادى الأُولى سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، ودُفن في دار جدِّه .

قلتُ : ما أُراهم سمعوا منه إلاّ في حال وَعْيِه ، فإنَّ مَن زال عقلُه كيف يمكن السَّماع منه ؟ بخلاف مَنْ تغيَّر ونَسِيَ وانهَرَم .

---

* العبر : ٣/٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٩ ، لسان الميزان : ٥/٣٤١ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٦ .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد المُقرىء، أخبرنا أبو طاهر بنُ خُزَيْمة، أخبرنا جدِّي أبو بكر، حدثنا عليُّ بن حُجْر ، حدثنا إسماعيلُ بن جعفر ، حدثنا العَلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، كفَّاراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبَائِر »[(١)] .

٣٦١ - الكُشْمِيْهَنيّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الهيثم ،محمد بنُ مكِّي بن محمد بن مكِّي بن زرَّاع بن هارونَ المروزيُّ الكُشْمِيْهَني .

حدَّث بـ « صحيح » البخاري مرَّات عن أبي عبد الله الفِرَبْري ، وحدَّث عن [عبد الله بن][(٢)] محمد بن إبراهيم بن يزيد المَروزي الدَّاعُوني ، ومحمد بن أحمد بن عاصم ، وإسماعيل بن محمد الصفّار ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البَحِيري ، وأبو الخير محمدُ بنُ أبي عمران الصَّفّار ، وأبو سهل محمد بن أحمد الحَفْصي ، وكريمةُ المَرْوزيّة المجاورة ، وآخرون .

وكان صدوقاً .

---

(١) هو في صحيح ابن خزيمة برقم (٣١٤) . وأخرجه مسلم (٢٣٣) في الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة . من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، ثلاثتهم عن إسماعيل بهذا الإسناد . وأخرجه الترمذي (٢١٤/١) باب في فضل الصلوات الخمس ، من طريق علي بن حجر، عن اسماعيل بهذا الإسناد . وهو في « المسند » ٢٢٩/٢ ، ٣٥٩ ، و ٤٠٠ ، و ٤١٤ .

* الأنساب : ٤٣٧/١٠ ـ ٤٣٨ ، اللباب : ٩٩/٣ ـ ١٠٠، العبر: ٤٤/٣ ـ ٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، شذرات الذهب : ١٣٢/٣ .

(٢) زيادة من «اللباب»: ٤٨٥/١ ، و « المشتبه » : ص ٣٣٠ .

مات في يوم عَرَفه سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٦٢ ـ المُسْتَملي *

الإمامُ المحدِّثُ الرحّال الصّادق ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمد بن إبراهيم بنِ أحمدَ بن داود البَلْخيُّ المُسْتملي ، راوي « الصحيح » عن الفِرَبْري .

لم تبلغني أخبارُهُ مفصَّلة .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ عبْد بن أحمد ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْداني بالأندلس ، والحافظ أحمدُ بنُ محمد بن العبّاس البَلْخي .

وكان سماعُهُ للصحيح في سنةِ أربعَ عسرةَ وثلاث مئة .

قال أبو ذرّ : كان من الثِّقات المُتقنين ببَلخ ، طوَّف وسمع الكثير ، وخرَّج لنفسه مُعجماً . تُوفي سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٦٣ ـ ابنُ حَمُّويه **

الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق المُسند ، أبو محمد ، عبد الله بنُ أحمدَ بنِ حَمّويه بن يوسف بن أَعين ، خطيب سَرخس .

سمع في سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة « الصحيح » من أبي عبد الله الفِرَبْري ، وسمع « المسند الكبير » و« التفسير » لعبْد بن حُميد من إبراهيم بن خُزيم الشَّاشي ، وسمع « مسند الدَّارمي » من عيسى بن عمر السَّمَرْقَندي ، عنه .

---

* العبر : ٣/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٦ ، هدية العازفين : ١/٦ ـ ٧ .

** العبر : ٣/١٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٢/ب ، مشتبه النسبة : ١/٢٥٠ ، تبصير المنتبه : ٢/٥١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٠ .

حدَّث عنه : الحافظ أبو ذرٍّ الهرَوي ، والحافظ أبو يعقوب إسحاقُ ابنُ إبراهيم القرّاب ، ومحمدُ بن عبد الصمد الترابي المَروزي ، وعليٌّ بن عبد الله الهَرَوي ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود ، وأبو الحسن عبدُ الرحمن بن محمد الداوودي ، وآخرون .

قال أبو ذرّ : قرأت [عليه][1] وهو ثقة ، صاحب أصول حسان .

قلت : له جزء مفرد ، عدَّ فيه أبواب « الصحيح » وما في كلِّ بابٍ من الأحاديث ، فأورد ذلك الشيخ محيي الدِّين النَّواوي في أول شرحه لصحيح البخاري . وقد بقيَ حديثُهُ يُروى عالياً في سنة ثلاثينَ وسبع مئة عند أبي العبّاس الحجّار .

مولدُه في سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

وقال أبو يعقوب القرَّاب : توفي لليلتين بقيتا من ذي الحِجّة سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٦٤ - الجَوْزَقي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد البارع أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريّا الشَّيْبَاني الخُراساني الجَوْزَقيُّ المعدّل .

مفيد الجماعة بِنَيْسَابُور ، وصاحب « الصحيح » المخرَّج على كتاب مسلم .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

* الأنساب : ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ ، معجم البلدان : ٢/١٨٤ ، اللباب : ١/٣٠٩ ، العبر : ٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٣ - ١٠١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٤ - ١٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ - ١٣٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

حرص عليه خالُه أبو إسحاق المزكّي ، وسمَّعه من أبي العبّاس السّراج أحاديث ، ومن أبي نُعيم بن عدي ، وأبي العبّاس الدَّغولي ، ومكي بن عَبْدان ، وأبي حامد بن الشرقي ، وفي رحلته من ابن الأعرابي ، وإسماعيل الصفّار ، وأبي حاتم الوَسْقَنْدي[1] ، وخلق .

وبرع في هذا الشأن وصنَّف التصانيف .

قال الحاكم : انتقَيْتُ عليه عشرين جزءاً ، ثم ظهرَ سماعهُ من السّراج .

قلتُ : حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان البَحِيري ، ومحمد بن علي الخشّاب ، وسعيد العيّار ، وأحمد بن منصور المَغربي ، وآخرون .

وجَوْزَق : من قرى نَيْسابور . وله كتاب « المتَّفق الكبير » يكون ثلاث مئة جزء ، رواه عنه شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني .

وكان يقول ـ فيما يروى عنه ـ :أنفقتُ في طلب الحديث مئة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهماً .

وله أربعون سمعناها .

قال الحاكم : مات في شوّال سنة ثمانٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو بكر أحمدُ بن عَبدان الشِّيرازي ، وأبو عبد الله بن بُكير ،

---

(١) الوسقندي : هذه النسبة إلى « وسقند » من قرى الري ، وأبو حاتم هذا هو محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي الثقة ، توفي سنة ٣٤١هـ . انظر «معجم البلدان»: ٣٧٦/٥ .

وأبو سُليمان الخطّابي ، وشافع بن محمد بن أبي عَوانة ، وأبو الفضل عُبيد الله ابن محمد الفامي ، وعمر بن عراك المقرىء ، وأبو الفرج الشَّنَبوذي ، وأبو علي محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي اللُّغوي الكاتب ، وأبو الفضل محمد بن الحُسين الحدّادي بمرو ، وأبو بكر محمد بن علي الأُدفوي المفسِّر ، وأبو يعقوب يوسف بن الدخيل بمكّة .

٣٦٥ - ابنُ الفُرات *

الإمامُ الحافظُ البارعُ المجوِّد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المَحَاملي ، ومحمدَ بن مخلد ، وأبا جعفر بن البَخْتري ، وخلقاً كثيراً ، وجمع فأوعى .

وعنه : أحمدُ بن علي البادي ، ومحمدُ بن عبد الواحد بن رِزْمة ، وإبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، وآخرون .

قال جعفر السرّاج : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول : أبو الحسن بنُ الفرات غايةٌ في ضَبطه ، حجةٌ في نَقْله .

وقال الخطيب : بلغني أنَّه كان عند ابن الفُرات عن الواعظ علي بن محمد المصري وحْدَه ألف جزء ، وأنَّه كتب مئة تفسير ، ومئة تاريخ . وحدَّثني الأزهريُّ أن ابن الفرات خلَّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً ،

---

* تاريخ بغداد : ٣/١٢٢ - ١٢٣ ، اللباب : ٢/٤١٤ - ٤١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ ، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة : ٥٣/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ .

أكثرُها بخطِّه ، ثم قال : وكتابُه هو الحجَّة في صحَّة النَّقل ، وجَوْدة الضَّبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيقي : هو ثقةٌ مأمون ، ما رأيتُ أحسَنَ قراءةً للحديث منه[1] .

مات ابنُ الفُرات في شوال سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد قارب السَّبعين .

ابنُ حمّاد *

الحافظُ ، محدِّث الكوفة ، أبو الحسن ، محمد بنُ أحمدَ بنِ حَمّاد بن سُفْيان الكوفي .

روى عن : عبد الله بن زَيْدان البَجَلِي ، وعلي بن العبّاس المَقَانعي ، ومحمد بن دُليل .

روى عنه : أبو العلاء الواسطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو الحسن العَتيقي ، وعدَّة ، ارتحلوا إليه .

توفي سنة أربعٍ وثمانين أيضاً .

٣٦٦ - ابنُ المُزَكِّي * *

الإمامُ القدوةُ الرَّبّاني ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ الشيخ المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى النَّيْسَابوري .

ولد سنة بضعٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢٢ - ١٢٣ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٢٤) .

** تاريخ بغداد : ٤/٢٠ - ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ; ٦٠/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ .

وأجاز له أبو العبّاس الدَّغولي الحافظ بخطِّ يده ، قاله الحاكم ، وسمع من محمد بن الحُسين القطّان ، وحجَّ فسمع من ابن الأعرابي ، وببغداد من محمد بن البَخْتري ، وإسماعيل الصَّفّار .

ذكره الخطيب ، وقال : سمع بالرَّيِّ من أبي حاتم الوَسْقَنْدي . معروف بالعبادة ، استملى عليه أبو بكر بن إسماعيل الورّاق ، وهو أكبر منه . حدَّث عنه محمد بن طلحة النِّعالي والأزهري ، وأبو العلاء الواسطي (١) .

قلت : وجعفر الأبهري بهَمَذان ، وأحمد بن عبد الرحمن بن سعدُويه ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذِي . وحدَّث عنه من القدماء والـدُهُ ، وأبو الحُسين محمد بن المظفّر ، وحضر مجالسَهُ القضاةُ والأشراف .

قال الحاكم : خرّجتُ له « الفوائد » ومَولدُه في سنة ثلاث وعشرين . قال : وتوفي في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة . وصحبتُهُ ببغداد وطريق مَكَّة ، وعندي أن الملائكة لم تكتب عليه خطيئة . وكان عابداً مجتهداً ، صام الدهر نيِّفاً وعشرين سنة .

أخوه وهو الأسنّ العابد الصادق ، أبو الحسن :

٣٦٧ - عبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ *

سمع أبا حامد بن الشَّرقي ، وأبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وإسماعيل الصفّار ، ومحمد بن عمر بـن حفص ، والأصم. وخُرّجت له العوالي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤/٢٠ - ٢١ .

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٤/أ ، طبقات السبكي : ٣/٢٢٣ .

قال الحاكم : كان من عقلاء الرجال والعُبّاد .

وقال الخطيب : كان ثقة . حدَّثنا عنه محمدُ بنُ طلحة .

قلت : وَرَوى عنه الحاكم ، وعُمر بن أحمد الجوري ، وأحمد بن منصور المَغْربي . وحدَّث ببغداد .

ورَّخ الحاكم موتَه في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وسيأتي أخواهما يَحْيَى ومحمّد .

٣٦٨ - ابنُ حَمْشـاذ *

العلاّمةُ الزاهد ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حَمشاذ النَّيسابوريُّ الشافعيّ .

سمع أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحُسين بن القطّان ، وارتحل فسمع من أبي جعفر الرزّاز . وإسماعيل الصَّفّار .

وتفقّه وبرع ، وأتقن علـم الجَدَل والكلام والنَّظر ، وأخذ النحو عن أبي عمر الزّاهد ، ودخل إلى اليمن ، وتخرَّج به الأصحاب .

وكان عابداً ، مُتَألِّهاً ، واعظاً ، مُجاب الدعوة ، كثير التصانيف ، منقبضاً عن أبناء الدنيا .

بالَغَ في تقريظِهِ الحاكم ، وقال : ظهر له من مصنَّفاته أكثرُ من ثلاث مئة كتاب مصنّف ، وظهر لنا في غير شيء ، أنَّه مجابُ الدعوة .

---

* طبقات العبادي : ٧٧ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٧ ، طبقات السبكي : ٣/١٧٩ - ١٨١ .

تفقَّه على أبي الوليد [النيسابوري][1] ، وبالعراق على ابن أبي هريرة .

ومات في يوم الجمعة ، في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن اثنتين وسبعين سنة .

٣٦٩ ـ الحاتِمي *

إمامُ اللُّغة والأدب ، أبو علي ، محمدُ بن الحسين بن المظفَّر البغداديُّ الكاتب .

أخذ عن أبي عُمر الزّاهد ، وجماعة .

وله « الرِّسالة الحاتميَّة »[2] فيها ما جرى بينَه وبينَ المتنبي من إظهار سَرِقَاتِهِ وعيوب شعره وحُمْقِهِ وَتِيهِهِ ، فذكر أنَّه ذهب إليه وتحامَقَ عليه ، ثم قال : ما خبرُكَ ؟ فقلتُ: بخيرٍ لولا ما جَنَيْتُهُ على نفسي من قصدك ، ووسمت به قدري من مِيسَم الذلِّ بزيارتك، يا هذا أبِن لي ممَّ تِيهُك وخيلاؤك ؟ وما أوجب ذلك ؟ أها هنا نسبٌ علقت بأذياله ، أو سُلطانٌ تسلَّطْت بعِزِّه ، أو علمٌ يُشار إليك بـه ؟ فلو قدرتَ نفسك بقدرها لما عدوت أن تكون شاعراً

(١) هذه الزيادة من « طبقات السبكي » .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/١٣٥ ، يتيمة الدهر : ٣/١٠٣ ـ ١٠٦ ، تاريخ بغداد : ٢/٢١٤ ، الأنساب : ٤/٨ ـ ٩ ، المنتظم : ٧/٢٠٥ ، معجم الأدباء : ١٨/١٥٤ ـ ١٧٩ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ ، المحمدون : ٢٣٠ ، اللباب : ١/٣٢٦ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٤ ، العبر : ٣/٤٠ ـ ٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، بغية الوعاة : ١/٨٧ ـ ٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ ، روضات الجنات : ٦١٦ ـ ٦١٧ .

(٢) هي الموسومة بالرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره . طبعت في بيروت سنة ١٩٦٥ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

مكتسِباً ، فامتقع لونُه ، ولان في الاعتذار ، وكرَّر الأيمان أنَّه لم يثبتني ، ولا اعتمد التقصير بي[1]، وذكر فصلاً طويلاً في المعنى . وناظَرَهُ في الشِّعر .

مات في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

وحاتِم كان بعض جدوده .

٣٧٠ - الملك سُبكتِكين *

صاحب بَلْخ وَغَزْنَة وغير ذلك .

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

كانت دولته نحواً من عشرين سنة ، وكان فيه عدلٌ وشجاعةٌ ونُبْلٌ مع عسف، وكونه كَرّامياً[2] ، ولمّا أخذ طُوس أخرب مشهد الرِّضا ، وقتل مَن يَزوره ، فلمّا تملّك ابنُهُ محمود، رأى في النوم عليّاً رضي الله عنه، وهو يقول: إلى كم هذا ؟ فبنى المشهدَ وردَّ أوقافه إليه ، عهد بالمملكة بعدَه إلى ابنه إسماعيل ، ولم يقدِّم محموداً وهو كان الأسنّ ، فتحارب الأخوان ، وانهزم إسماعيل ، فتحصَّن بقلعة غَزْنة ، ثم إنه نزلَ بالأمان إلى أخيه بعد أشهر ، فأمَّنه وتمكّن محمود .

---

(١) عن الرسالة الموضحة ١٠ ، ١١ بتصرف .

* المنتظم : ٧/٧٦ - ٧٩ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٦٢٩ - ٦٣٧ ، وفيات الأعيان : ٥/١٧٥ ، ضمن ترجمة ولده محمود بن سبكتكين ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، العبر : ٢/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب . دول الإسلام : ١/٢٢٥ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٣٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

(٢) الكراميّة : هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، أصله من سجستان ، جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور ، أحدث مذهباً تبعه عليه عالم لا يحصون بنيسابور وهراة ونواحيها ، ومذهبه هذا مشهور في التشبيه والتجسيم . انظر « الملل والنحل »: ١/١٠٨، و« الفرق بين الفرق » ص : ١٣١ .

ومات في العام عدةُ ملوك : منهم الملك فخر الدَّولة علي[1] بن الملك رُكن الدولة بن بُويه صاحب عراق العجم الذي وَزَر له الصاحب إسماعيل بن عبّاد ، وملّكوا بعده ابنه مجْد الدولة أبا طالب رُستم ، وله أربع سنين .

وفي سنة ثمانٍ ،قُتل صمصامُ الدولةِ الملك ابنُ عضد الدولة ، وله ستٌّ وثلاثون سنة ، تملَّك مدةً ثم زال ملكُه ، وأُخذ فَسُمِلت عيناه ، وحُبس ثم أُخرجَ بعد مدَّة ، وهو أعمى ، فملكوه بفارس أعواماً ثم قُتل .

وفي سنة إحدى وتسعين قُتل صاحبُ الموصل وأخو صاحبها الملك حُسام الدَّولة مُقلّد[2] بن المسيّب بن رافع العُقَيْلي ، وكانت دولتُهُ خمسَةَ أعوام ، وتملَّك بعده ابنُهُ قِرْواش[3] فتمكَّنَ وحارب بني بُويه .

٣٧١ - المأمُوني *

شاعرُ زمانه ، الأديبُ الأوحد ، أبو طالب[4] ، عبد السَّلام بن الحسين المأموني ، من ذُرّيَّة المأمون الخليفة .

استوفى أخبارَهُ ابنُ النَّجار، فقال: بديعُ النَّظم ، مدحَ الملوكَ والوزراء ، وامتدَحَ الصاحبَ ابن عبّاد فأكْرَمَهُ ، فَحَسَدَهُ ندماءُ الصَّاحب وشعراؤه ، فَرَمَوْه بالباطل ، وقالوا : إنَّه دعيٌّ ، وقالوا فيه : ناصبيّ ، وَرَمَوْه بأنَّه هجا الصاحبَ ، فذلكَ يقول ليُسَافر[5] :

---

(١) انظر « عبر الذهبي»: ٣/٣٥ - ٣٦ .

(٢) ترجمته في « ابن خلكان»: ٥/٢٦٠ .

(٣) قِرواش : كذا قيده ابن خلكان فقال : بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة . « وفيات الأعيان»: ٥/٢٦٧ .

* يتيمة الدهر : ٤/١٦١ - ١٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب ، فوات الوفيات : ٢/٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٤) في الأصل « أبو غالب » وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

(٥) كذا العبارة في الأصل ، وفي مصادر الترجمة أنه قال هذه الأبيات يطلب بها الإذن =

يا ربعُ لو كنتُ دمعاً فيك منسكباً قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أقضِ الذي وَجَبا
لا يُنْكِرَنْ رَبْعُكَ البالي بِلى جَسَدِي فَقَدْ شَرِبْتُ بكأسِ الحبِّ ما شَرِبَا
عَهْدِي بِرَبْعِكَ لِلَّذَّاتِ مُرْتَبعاً فَقَدْ غَدَا لِغَوَادِي السُّحبِ مُنْتَحَبَا
ذُو بارقٍ كسيوفِ الصَّاحِبِ انْتُضِيَتْ ووابِلٍ كَعَطَايَاهُ إِذَا وَهَبَا
وَعُصْبَةٍ باتَ فيها القَيْظُ مُتَّقِداً إذ شِدْتَ لي فَوْقَ أعناق العِدَا رتبا
إنِي كيُوسفَ والأسباطُ هُمْ وأبو الـ أَسْبَاطِ أَنْتَ وَدَعْواهم دماً كذبا
قَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ مَا لَمْ يَلْقَ لَيْثَ شَرَى حَتَّى إذا مَا رَأى لَيْثاً مَضَى هَرَبا

قال الثَّعالبي : ففارق الرَّي ، وقدمَ نَيْسَابور ، ومدحَ صاحب الجَيش ، فوصَلَه ، وقدم بخارى فأُكرم بها ، عاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه ، وكان يسمُو بهمَّتِهِ إلى الخلافة ، وَيُمَنِّي نَفْسَه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خُرَاسان ، فاقتطعتْهُ المنيَّة ، ومرض بالاستسقاء ، ومات في سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة(١) .

٣٧٢ ـ ابنُ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ الفقيهُ المحدِّثُ المجوِّد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بن إسحاق بن إبراهيم القَيْسِيّ القُرْطبيُّ ، المالكيّ ، ابن الطَّحَّان ، صاحب التصانيف .

سمع قاسم بن أصبَغ ، وأحمد بن عبادة الرُّعَيْني ، ومحمد بن الحافظِ

= للسفر ، والأبيات في « اليتيمة » : ٤/١٦٢ ، و« فوات الوفيات » : ٢/٣٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب .

(١) الخبر بنحوه في « يتيمة الدهر » : ٤/١٧١ ـ ١٧٢ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٦٧ ـ ٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الديباج المذهب : ١/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٣ .

محمدِ بنِ عبد السَّلام الخُشَني ، وأحمد بـنَ دُحَيْم ، ومحمد بن معاوية ، وجماعة .

قال ابنُ الفرضي : سمعتُ منه ، وانتفع به أهلُ الكورة ، وكانت فُتياهُ بما ظَهَرَ له من الحديث .

وله في « المدوَّنة » أخبارٌ معروفة . وغلَبَ عليه الحديث .

توفي في صفر سَنَةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وطاب الثنـاء عليه ، وشيَّعه الخلق .

٣٧٣ - جبريلُ بنُ محمَّد *

ابن إسماعيل بن سَنْدُول(١) ، الشيخ الصَّدوق ، مسند هَمَذَان ، أبو القاسم الخِرَقي العَدْل .

روى عن : عَبْدوس بن أحمد السَّراج ، وعلي بن الحسن بن سعْد ، وأبي القاسم البَغوي ، ومحمد بن عَبْد السَّمَرْقَنْدِي ، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيَالسي ، وأبي بكر بن المنذر الفقيه ، وعدّة .

وعنه : جعفَرُ بن محمد الأَبْهري ، ومحمد بن عيسى ، وعبد الله بنُ عَبدان الفقيه .

قال شِيرَويه : يدلُّ حديثه على الصِّدْق .

تُوفي في ذي القَعدة سنة أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الوافي بالوفيات : ١١/٤٦ .

(١) في « الوافي بالوفيات » : ابن سيدُك .

٣٧٤ ـ الدِّمياطيّ *

الشيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَحْيَىٰ بن عمّار الدِّمْيَاطي .

سمع محمد بن زبّان ، سمع منه كتاب اللَّيْث ، وسمع من أبي بكر بن المُنذر كتاب « الإشراف » ، وسمع من أبي عُبيد بن حَرْبُويه ، ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي .

روى عنه : أبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وَيَحْيَىٰ بن علي ابن الطحّان ، والمصريُّون .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٧٥ ـ العَبْدُوبي * *

الشيخُ الجليل ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن عَبدويه بن سدوس الهُذَليُّ العَبْدُوبي النَّيسابوري ، والد الحافظ أبي حازم عُمر .

سمع أبا العبّاس السرَّاج ، وأبا بكر بن خُزيمة ، وحاتم بن محبوب ، وطائفة .

وعنه : ابنُهُ ، والحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وغيرهم .

توفي في رمضان سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن المهندس محدِّث

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/ب .

** الإكمال لابن ماكولا : ٦/٣٥٠ ، الأنساب : ٨/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، مشتبه النسبة : ٢/٤٣٥ ، تبصير المنتبه : ٣/٩٨٤ .

مصر، والصاحبُ إسماعيل بن عبّاد الوزير، وأبو القاسم عبدُ الله بن محمد بن إلـيسع الأنطاكي المقرىء ، والقاضي عليُّ بن الحسين بنِ بُندار الأذني ، والحافظ الدّارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، والأديب أبو الحسن محمدُ بنُ سُكَّرة الهاشمي الشّاعر، وشيخُ الشافعيَّة أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الأُودني صاحبُ وجه ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان الطِّرازي ، وشيخُ الظاهريَّة أبو بكر محمد بن موسى بن المثنَّى البغدادي ـ وقد سمع البغويَّ ـ ، وأبو الفتح القوّاس الزاهد .

٣٧٦ ـ ابنُ سَمْعُون *

الشيخُ الإمام ، الواعظُ الكبيرُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، محمد بنُ أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغداديّ ، شيخ زمانه ببغداد .

مولده سنة ثلاث مئة .

وسَمعون : هو لقب جدِّه إسماعيل .

سمع أبا بكر بن أبي داود وهو أعلى شيخٍ له ، ومحمدَ بنَ مخلد العطّار ، ومحمدَ بنَ عمرو بن البَخْتري، وأحمدَ بنَ سليمان بن زبّان الدِّمشقي ، ومحمدَ بنَ محمد بن أبي حُذيفة ، وعدَّة ، أملى عنهم عشرينَ مجلساً ، سمعناها عالية .

حدث عنه : أبو عبد الرحمان السُّلَمي ، وعليُّ بن طَلحة المُقرىء،

---

* تاريخ بغداد : ٢٧٤/١ ـ ٢٧٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٦٢/٤ ، طبقات الحنابلة : ١٥٥/٢ ـ ١٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٠ ـ ٢٠٦ ، المنتظم :١٩٨/٧ ـ ٢٠٠ ، صفة الصفوة : ٢٦٦/٢ ، اللباب : ١٤٠/٢ ، وفيات الأعيان : ٣٠٤/٤ ـ ٣٠٥ ، العبر : ٣٦/٣ ـ ٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٧/ب ، البداية والنهاية : ٣٢٣/١١ ، الوافي بالوفيات : ٥١/٢ ـ ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٢٤/٣ ـ ١٢٦ .

والحسن بن محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحُسين بن الأبنوسي ، وخديجة بنت محمد الشّاهجانيّة ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن حَمّدُوه الحنبلي ، وآخرون .

وجدُّ أبيه عَنْبَسُ ـ بنون ساكنة ـ هو عَنْبَسُ بن إسماعيل القزّاز . روى عن شعيب بن حرب ، لحقه محمد بن مخلد .

قال السُّلمي : هو من مشايخ البغداديين ، له لسانٌ عالٍ في هذه العلوم ، لا يَنْتَمِي إلى أستاذ، وهو لسانُ الوقت، والمرجوع إليه في آداب المعاملات ، يرجع إلى فنونٍ من العلم .

وقال الخطيب : كان أوْحدَ دهره ، وفرْدَ عصرِه في الكلام على علم الخواطر . دوَّن الناسُ حكَمه ، وجمعوا كلامَه ، وكان بعض شيوخنا إذا حدَّث عنه ، قال : حدَّثنا الشيخ الجليل المُنْطَقُ بالحكمة[1] .

أنبأنا ابنُ علّان ، عن القاسم بن علي ، أخبرنا نصرُ الله بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا عُبيد الله بنُ عبد الواحد الزَّعفراني ، حدَّثني أبو محمد السُّني صاحب أبي الحُسين بن سَمْعون ، قال : كان ابنُ سمعون في أول أمره ينسخُ بالأُجرة ، ويُنفق على نفسِه وأُمِّه ، فقال لها يوماً : أُحبُّ أن أحجَّ ، قالت : وكيف يمكنك ؟ ! فغلب عليها النوم ، فنامت وانتبهت بعد ساعة ، وقالت : يا ولدي حجّ . رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : دعيه يحجُّ فإنَّ الخير له في حجِّه ، ففرح وباع دفاتره ، ودفع إليها من ثمنها ، وخرج مع الوفد ، فأخذت العرب الوفد . قال : فبقيتُ عُرياناً ، فجعلتُ إذا غلب عليَّ الجوع ووجدتُ قوماً من الحجّاج يأكلون

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/ ٢٧٤ .

وقفتُ ، فيدفعون إليَّ كسرةً فأقتنع بها ، ووجدتُ مع رجل عباءة ، فقلت : هَبْها لي أستَتر بها ، فأعطانيها وأحرمتُ فيه ، ورجعتُ . وكان الخليفة قد حرَّم جارية وأراد إخراجها من الدار . قال السُنّي : فقال الخليفة : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح [أن تُزوج هذه الجارية به]، فقيل : قد جاء ابنُ سَمعون ، فاستصوب الخليفةُ ذلك ، وزوَّجه بها . فكان يعظُ ويقول : خرجت حاجّاً ، ويشرح حالَه ويقول : ها أنا اليومَ عليَّ من الثياب ما ترون[1] . !!

قلتُ : كان فاخرَ الملبوس .

قال أبو بكر البَرْقاني :قلت له يوماً : تدعو الناسَ إلى الزُّهد ، وتلبس أحسنَ الثياب ، وتأكل أطيب الطَّعام ، كيف هذا ؟ فقال : كلُّ ما يُصلحك لله فافعله إذا صلح حالُكَ مع الله تعالى[2] .

قال أبو محمد الخلّال : قال لي ابن سَمْعون : ما اسمُك ؟ قلت : حسن . قال : قد أعطاك الله الاسمَ ، فسَلْه المعنى[3] .

قال أبو النجيب الأُرْموي : سألتُ أباذرٍّ عن ابن سَمْعون هل اتَّهمتَه ؟ قال : بَلَغَني أنَّه روى جزءاً عن ابن أبي داود، عليه : وأبو الحسين بن سَمعون، وكان رجلاً سواه ، لأنَّه كان صبيّاً ، ما كانوا يكنُّونَهُ في ذلك الوقت . وسماعُهُ من غيره صحيح . وكان القاضي أبو بكر الأشعري ، وأبو حامد يُقَبِّلان يَدَه، وكان القاضي يقول : ربَّما خفي عليَّ من كلامه بعضُ الشيء لدقَّته[4] .

السُّلمي :سمعتُ ابنَ سمعون ،يقول في ﴿وَوَاعَدْنا موسى ثَلاثينَ لَيْلَة﴾

---

(١) الخبر مطولاً في « تبيين كذب المفتري»: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ٢٠١ .

[الأعراف : ١٤٢] : مواعيد الأَحبَّة وإن اختلفت فإنَّها تؤنس . كنّا صبياناً ندورُ على الشطِّ ونقول :

مَـاطِلِيني وَسوِّفي وعِدِيني ولا تَفِي
واتْـركِيني مُـوَلَّهـاً أو تجودي وَتَعْطِفِي

الخطيب: حدثنا محمدُ بنُ محمد الظّاهري ، سمعتُ ابنَ سَمعون يذكر أنّه أتى بيت المقدس ، ومعه تمرٌ ، فطالبته نفسُه برُطب ، فلامها ، فعمد إلى التمر وقتَ إفطاره فوجَدَه رُطباً ، فلم يأكل منه ، ثم ثاني ليلة وجده تمراً[١] .

الخطيب: سمعت أحمد بن عليّ البادي، سمعتُ أبا الفتح القوّاس يقول : لحقتني إضاقَةٌ ، فأخذتُ قوساً وخفَّين لأبيعَهما ،فقلت : أَحضُر مجلس ابن سَمعون ثم أبيع ، فحضرتُ ، فلمّا فرغ ناداني : يا أبا الفتح لا تَبعِ الخُفَّيْنِ والقَوس ، فإنَّ الله سيأتيك برزقٍ [مِنْ عنده]، أو كما قال[٢] .

الخطيب : حدثنا شرفُ الوزراء أبو القاسم ، حدَّثني أبو طاهر بن العلّاف قال : حضرتُ ابنَ سَمعون وهو يعظ وأبو الفتح القوّاس إلى جنب الكرسي ، فنعس ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظَ أبو الفتـح ، فقال لـه أبو الحسين: رأيتَ رسـولَ الله صلى الله عليه وسلم في نومك ؟ قال : نعم . فقال : لذلك أمسكتُ خوفاً أن تنزعج[٣] .

الخطيب : حدثنا الوزيز أبو القاسم ، حدثنا أبو عليّ بنُ أبي موسى الهاشمي ، قال : حكى لي مولى الطائع أنَّ الطائع أمره ، فأحضر ابنَ سمعون، فرأيتُ الطائع غضبان ـ وكان ذا حدَّة ـ فسلَّم ابنُ سمعون بالخِلافة،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ .

ثم أخذ في وعظه فقال : رُوي عن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ رضي الله عنه كذا . ووعظ حتى بكى الطائع وسُمع شهيقُه ، وابتل منديل من دموعه . فلمّا انصرف سُئل الطائع عن سبب طلبه ، فقال : رُفعَ إليَّ أنَّه ينتقص علياً ، فأردت أقابله ، فلمّا حضر افتتح بذكره والصلاة عليه ، وأعاد وأبدى في ذكره ، فعلمتُ أنَّه وُفِّق ، ولعلَّه كُوشف بذلك(١) .

قاضي المرستان ، أنبأنا القُضَاعي ، حدثنا عليُّ بن نصر ، حدثنا أبو الثَّناء شُكر العَضُدي ، قال : لما دخل عضد الدولةِ بغداد وقد هلك أهلُها قتلاً وخوفاً وجوعاً للفتن التي اتصلت بين السُّنَّة والشِّيعة ، فقال : آفة هؤلاء القُصَّاص ، فمنعهم ، وقال : من خالف أباح دمَه ، فعرف ابنُ سَمعون ، فجلس على كُرسيِّه ، فأمرني مولاي ، فأحضرتُه ، فدخل رجلٌ عليه نور ، قال شكر : فجلس إلى جنبي غير مكترث ، فقلتُ : إنَّ هذا الملك جبارٌ عظيم ، ما أُوثر لك مخالَفَته ، وإنِّي موصلُكَ إليه ، فقبِّل الأرضَ وتلطَّف له واستعِن بالله عليه . فقال : الخلقُ والأمرُ لله . فمضيتُ به إلى حجرةٍ قد جلس فيها الملك وحدَه ، فأوقفتُه ثم دخلتُ أستأذن ، فإذا هو إلى جانبي ، وحوَّل وجهه إلى دار عزِّ الدولة ثم تلا : ﴿ وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وَهيَ ظَالِمَة﴾ [هود : ١٠٢] ثم حوَّل وجهه وقرأ : ﴿ثم جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ في الأَرضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلون﴾ [يونس :١٤] ثم أخذ في وعظه ، فأتى بالعجب ، فدمعتْ عينُ الملك ، وما رأيتُ ذلك منه قطّ ، وشرك كمّه على وجهه ، فلمّا خرج أبو الحسين رَحمه الله ، قال الملك : اذهب إليه بثلاثة آلاف درهم وعشرة أثواب من الخزانة فإن امتنع فقل له : فرِّقها في أَصحابك ، وإن قَبِلَها فجئني برأسِه ، ففعلتُ ، فقال : إنَّ ثيابي هذه فُصِّلتْ من نحو أربعين سنة ألبسُهَا يومَ خروجي وأَطويها

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

عند رُجوعي ، وفيها متعةٌ وبقيةٌ ، وَنَفَقَتي من أُجْرة دارٍ خلَّفها أبي ، فما أَصنع بهذا ؟ قلت : فرِّقها على أصحابِك ، قال : ما في أصحابي فقير . فعدتُ فأخبرتُه ، فقال : الحمدُ لله الذي سلَّمه منّا وسلَّمنا منه.

قال أبو سعيد النَّقّاش : كان ابنُ سَمْعون يرجع إلى علم القرآن وعلم الظّاهر ، متمسِّكاً بالكتاب والسُّنَّة ، لقيتُه وحضرتُ مجلسه ، سمعتُه يسأل عن قوله : « أنا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَني »[1] قال : أنا صائِنُهُ عن المعصيَة ، أنا معهُ حيثُ يذكرني ، أنا مُعينُه .

السُّلمي : سمعتُ ابنَ سمعون ، وسئل عن التصوف ، فقال : أمّا الاسم ، فتركُ الدُّنيا وأهلها ، وأمَّا حقيقتُه ، فنسيانُ الدُّنيا ونسيانُ أهلِها . وسمعتُه يقول : أحقُّ الناس بالخسارة يومَ القيامة أهلُ الدَّعاوي والإشارة .

قال أبو الحَسن العَتيقي : توفي ابنُ سَمعون وكان ثقةً مأموناً في نصف ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة[2] .

قال أبو بكر الخطيب : ونُقل ابن سمعون سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة من داره فدُفن بمقبرة باب حرْب ، ولم تكن أكفانُهُ بلِيَت فيما قيل[3] .

قلت : نعم . الكفنُ قد يقيمُ نحواً من مئة سنة ، لأنَّ الهواء لا يصل إليه فيَسلم .

نقل أبو محمد بن حزم خرافةً لا تثبت ، فقال : وقال شيخ ـ يقال له :

---

(1) حديث لا يصح ، أورده الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً وانظر « المقاصد الحسنة » : ١/٩٥ .

(2) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٧ .

(3) المصدر السابق .

ابن سمعون ـ ببغداد : إن الاسم الأعظم ليسَ هو في الأسماء الحسنى المعروفة ، قال : وهو سبعةٌ وثلاثون حرفاً من غير حروف المعجم .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا هبةُ الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن علي العُشاري ، أخبرنا أبو الحُسين بن سمعون ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سَلم ، حدثنا حفص الرَّبَالي ، حدثنا سهل بن زياد ، حدثنا أيّوب ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ ، فأصابَهُمْ عوَزٌ من الطَّعام ، فقال : يا أبا هريرة أعندكَ شيء ؟ قلت : نعم ، شيءٌ من تمرٍ في مِزْوَدي ، قال : جيء به ، وقال : هاتِ نِطعاً ، فجئت بالنِّطع ، فبسطَه ، فأدخل يده وقبض من التمر ، فإذا هو إحدى عشرة تمرة . ثم قال : باسم الله ، فجعل يضع كلّ تمرةٍ ويُسمِّي ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا فجمعَه ، فقال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلوا وشبعُوا وخرجوا ، ثم قال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلُوا وشبعُوا وخرجوا . وفضل تمرٌ ، فأكَل وأكلتُ ، وفضل تمرٌ ، فأدخله في المزود ، إلى أن قال : فجهزتُ منه خمسينَ وَسْقاً في سبيل الله ، فوقع زمن عثمان[1] .

٣٧٧ ـ الصَّاحب *

الوزير الكبير العلاّمة ، الصاحب ، أبو القاسم ، إسماعيل بنُ عبّاد بن

(١) تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٦٣١ من هذا الكتاب .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/٥٣ ، يتيمة الدهر : ٣/١٨٨ ـ ٢٨٦ ، الفهرست : ١٩٤ ، نزهة الألباء : ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ، المنتظم : ٧/١٧٩ ـ ١٨١ ، معجم الأدباء : ٦/١٦٨ ـ ٣١٧ ، إنباه الرواة : ١/٢٠١ ـ ٢٠٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٣٥٢ و٩/٥٩ ، ٦٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، وفيات الأعيان : ١/٢٢٨ ـ ٢٣٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٠ ، العبر : ٣/٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/ب ، ابن الوردي : ١/٣١٢ ، مرآة الجنان : ٢/٤٢١ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ـ ٣١٦ ، ابن خلدون : ٤/٤٦٦ ، لسان الميزان : ١/٤١٣ ـ ٤١٦ ، =

عبّاس الطّالقانيُّ الأديبُ الكاتب، وزير الملك مؤيّد الدولة بُوَيْه بن ركن الدولة .

صحب الوزيرَ أبا الفضل بن العَميد ، ومن ثَمّ شُهر بالصَّاحب[1] .

وسمع من أبي محمد بن فارس بأصبهان، ومن أحمد بن كامل القاضي ، وطائفة ببغداد .

روى عنه أبو العلاء محمد بن حسّول ، وعبد الملك بن علي الرّازي ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وأبو الطيب الطَّبري ، وأبو بكر بن المقرىء شيخه .

وله تصانيف منها في اللغة « المحيط » سبعة أسفار ، و « الكافي » في الترسل ، وكتاب «الإمامـة»، وفيه مناقب الإمام علي ، ويثبت فيه إمامة من تقدَّمه .

وكان شيعيّاً معتزليّاً مبتدعاً ، تياهاً صلفاً جباراً ، قيل : إنه ذكر له البخاري ، فقال : ومَن البخاري ؟ !! حشويّ لا يُعوَّل عليه .

وقد نُكب ونُفي ، ثم ردَّ إلى الوزارة ، ودام فيها ثماني عشرة سنة . وافتتح خمسين قلعة لمخدومه فخر الدولة .

وقد طوّل ابنُ النجّار ترجمته .

وكان فصيحاً متقعِّراً ، يَتَعانى وحْشيَّ الألفاظ في خطابه ، ويمقُتُ التِّيه ،

= النجوم الزاهرة : ٤/١٦٩ ـ ١٧١ ، بغية الوعاة : ١/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، معاهد التنصيص : ٤/١١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ ـ ١١٦ ، روضات الجنات : ١٠٤ ـ ١١٠ ، طبقات أعلام الشيعة : ٦٢ ـ ٦٣ .

(١) انظر حول تسميته بـ « الصاحب » ابن خلكان : ١/٢٢٩ .

ويتيه ويغضب إذا ناظر . قال مرّة لفقيه : أنت جاهلٌ بالعلم ، ولذلك سوَّد الله وجهَكَ .

وله كتاب «الوزراء»، وكتاب « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » ، وكتاب « الأسماء الحُسنى » .

وهو القائل[1] :

رَقَّ الزُّجاجُ ورقَّتِ الخَمْرُ وَتَشَابَها فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ
فَكَأنما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ وَكَأَنَّما قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

قيل : جمع الصّاحب من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربع مئة جَمل ، ولما عزم على التَّحديث تاب ، واتَّخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التَّوبة ، واعتكف على الخير أسبوعاً ، وأخذ خطوط جماعةٍ بصحَّة توبته ، ثم جلس للإملاء ، وحضره الخلق ، وكان يتفقَّد علماء بغداد في السنة بخمسةِ آلاف دينار، وأدباءها، وكان يُبغض مَن يدخل في الفلسفة .

ومرض بالإسهال ، فكان إذا قام عن الطّست ترك إلى جنبه عشرة دنانير للغلام . ولما عُوفي تصدَّق بخمسين ألف دينار .

وقيل : إنَّ صاحب ما وراء النهر نوح بن منصور كتب إليه يستدعيه ليولِّيه وزارته ، فاعتلَّ بأنَّه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربع مئة جمل ، فما الظنُّ بما يليق به من التجمُّل .

وكان قد لُقب كافي الكُفاة .

مات بالرّي ، ونُقل إلى أَصْبهان ، ولما أبرز تابوته ضجَّ الخلق بالبكاء .

---

(١) البيتان في أكثر مصادر ترجمته ، انظر مثلاً : « يتيمة الدهر » : ٣/٢٥٩ ، و« وفيات الأعيان » : ١/٢٣٠ .

يُقال : إنَّه قال : ثلاثة خجلوني : البندهي حضر المجلسَ ، فقدمت فواكه ، منها مشمش فائق ، فأكل وأمعن ، فقلت : إنَّه ملطخ المعدَة ، فقال : لا يعجبني الرئيس إذا تطبَّب . والفرنديُّ قال ـ وقد جئتُ من دار السلطنة وأنا ضجِرٌ ـ : من أين أقبل مولانا ؟ قلتُ : من لعنة الله ، قال : ردَّ الله غُربَةَ مولانا . والثالث المافرُّوخي أيام حُسنه داعبتُه ، فقلتُ : رأيتك تحتي ، قال : مع ثلاثة مثلي .

وللبُستي في الصَّاحب :

يـا مَنْ أَعادَ رَمِيمَ المُلْكِ مَنْشُوراً وَضَـمَّ بالرَّأْيِ أَمْراً كـان منشوراً
أَنْتَ الوَزِيرُ وإِنْ لَمْ توْت منشوراً والمُلْكُ بَعْدَكَ إِنْ لَمْ يُؤْتَمَنْ شُورىٰ

مات الصَّاحبُ في صفر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن تسع وخمسين سنة .

ووزرأبوه لركن الدولة .

٣٧٨ ـ السَّامَاني *

سلطانُ بُخارىَ وَسَمَرْقَنْد وابنُ سلاطِينها ، أبو القاسم ، نوحُ بنُ منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سَامان .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وكانت دولتُهُ اثنتين وعشرين سنة .

---

* الأنساب : ٧/ ١٤ ، الكامل لابن الأثير : ٨/ ٥٦٤ و٩/ ١٠ ـ ١٢ ، ٩٨ ـ ١٠٢ وغيرها ، اللباب : ٢/ ٩٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/ ١٣٣ ، العبر : ٣/ ٣٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، البداية والنهاية : ١١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، ابن خلدون : ٤/ ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ .

وقام بعده ابنُه أبو الحارث منصور .

قال ابنُ الجوزي : تملَّك نوح خراسان وغزنة وما وراء النهر ، ثم وليَ بعده ابنُه ، فبقي سنةً وتسعة أشهر ، ثم قبض عليه الأُمـراء ، وملكوا أخاه عبد الملك . فقصدهم السلطان محمود بنُ سبكتكين ، فالتقاهم ، فهزمَهُم إلى بُخارى ، وانقرضت دَولة السَّامانيّة .

٣٧٩ - السَّامَرِّي *

شيخ القرّاء ، أبو أحمد ، عبدُ الله بنُ الحسين بن حسنون السَّامريُّ البغدادي .

زعم أنّه قرأ لحفص على الأُشناني، وقَرَأ للسُّوسيّ على موسى بن جرير ، وأبي عثمان النحوي ، وقرأ لقالُون على ابن شَنَبوذ ، وللدُّوري على ابن مُجاهد ، فأمّا تلاوتُه على هذين فمعروفة .

وزعم أنَّه سمع من أبي العلاء محمد بن أحمد الوَكيعي ، والقدماء ، فافتضح . ولكن كان نافقَ السُّـوق بين القـرّاء .

ولد سنة خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

تلا عليه : أبو الفضل الخُزاعي ، وأبو الفتح فارس ، وعبد الساتر[1] بن

---

* تاريخ بغداد : ٤٤٢/٩ - ٤٤٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٦/٢ ، العبر : ٣٢/٣ - ٣٣ ، طبقات القراء للذهبي : ٢٦٤/١ - ٢٦٧ ، ميزان الاعتدال : ٤٠٨/٢ - ٤٠٩ ، غاية النهاية : ٤١٥/١ - ٤١٧ ، النشر في القراءات العشر : ١٢٢/١ ، لسان الميزان : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، حسن المحاضرة : ٤٨٩/١ ، شذرات الذهب : ١١٩/٣ - ١٢٠ .

(١) في الأصل : عبد الساتر .

الذرب اللاذِقي ، وعبد الجبّار الطَّرسُوسي ، وأبو العبّاس بن نَفِـيس ، وآخرون .

استوعبتُ ترجمتَه في « طبقات القراء » ، ووِدِّي لو أنَّه ثقة ، فإنّي قرأتُ من طريقه عالياً .

قال الصُّوري : قال لي أبو القاسم العُنَّابي : كنتُ عند أبي أحمد المُقرىء ، فحدَّثنا عن الوكيعي ، فاجتمعت بعبد الغني فأخبرتُه ، فاستعظم ذلك ، وقال : سَله متى سمعَ منه ؟ فقال : بمكَّة سنةَ ثلاث مئة ، فأخبرتُ عبد الغني ، فقال : مات أبو العلاء عندنا في أول سنة ثلاث مئة ، وترك السَّلام عليه ، وقال : لا أُسلِّم على مَن يكذبُ في الحديث .

وفي كتاب « العنوان »[1] أن أبا أحمد قرأ على محمد بن يَحْيى الكِسائي ، وهذا وهمٌ قد سقط من بينهما ابن شَنَبوذ أو ابن مجاهد .

وقال يَحْيى بن الطحّان : ذكر أبو أحمد أنَّه يروي عن ابن المعتز .

قلت : بدون هذا يُهدر الرّاوي .

مات في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

ابنُ مَسْرُور *

الحافظُ المحدِّث الرّحال ، أبو الفتح ، عبد الواحد بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي بكر أحمد بن سُليمان بن زَبَّان ، والحسين بن محمد

---

(١) كتاب « العنوان » لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، المتوفى سنة ٤٥٥ . قال ابن خلكان عنه : كتاب في القراءات ، وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الفن . « وفيات الأعيان » : ٢٣٣/١ ، وانظر « كشف الظنون » : ١١٧٦/٢ ـ ١١٧٧ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٠٨) .

المطبقي ، والحافظ أبي سعيد بن يونس وطبقَتِهم .

روى عنه : عبد الغني بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ قُديد ، وعمرُ بن خضر الثُّمانيني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي ، وآخرون .

قال أبو إسحاق الحبّال : توفي أبو الفتح في سلخ ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان حافظاً مُكثِراً .

قلت : أظنُّهُ نيَّف على السَّبعين .

قرأت بخطِّ محمد بن علي الصُّوري : وأنبأني ابن سلامة ، عن ابن بَوْش ، عن أحمد بن عبد الجبّار، عنه، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا الفتح بن مَسْرور ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ، حدثنا عبدُ الله بن وُهيب الغَزِّي ، حدثنا يزيدُ بن مَوهب ، حدثنا المفضّل بن فضالَة ، عن عَيّاش بن عبّاس ، عن عِمران بن عبد الرحمن القرشي ، عن أبي خِرَاش الهُذَلي ، سمع فضالَةَ بن عُبيد رضي الله عنه يقول : «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَة فَقَد قَارَف الشِّرْك[1]» .

٣٨٠ ـ الزَّعفراني[2] *

الحافظُ الإمام ، أبو سعيد ، الحسين بن محمد بن علي الأَصبهانيُّ الزعفراني .

---

(١) هو في معنى حديث ابن مسعود مرفوعاً « الطيرة من الشرك » وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل .

أخرجه أبو داود (٣٩١٠) والترمذي (١٦١٤) وقال : حديث حسن صحيح وصححه الإمامان الذهبي والعراقي . وقوله « وما منا إلا . . . مدرج من كلام ابن مسعود ومعناه : إلا وقد يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهية فيه .

(٢) في الأصل : كلمة (يحول) .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٦ ـ ٩٥٧ ، طبقات =

سمع أبا القاسم البغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، والحسين بن علي بن زيد ، وطَبَقَتَهُم .

وعنه : أبو بكر بن أبي عليّ ، وأبو نُعيم ، وجماعة .

قال أبو نعيم : كان بُنْدارَ بلدِنا في كثرةِ الأُصول والحديث ، صاحبَ معرفةٍ وإتقان ، صنَّف المسند والتفسير والشيوخ وأشياء ، وتُوفي سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

أخبرنا الدَّشْتي ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمّال ، أخبرنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا الحُسين بن محمد ، حدثنا الحُسين بن علي بن زيـد ، حدثنا محمد بن عَمرو بن حنان ، حدثنا بقيّة ، عن أبي فروة الرُّهاوي ، عن مكحول، عن شَدّاد بن أوس، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ أمانُ كلِّ خائِف »[1] لم يصح هذا .

٣٨١ ـ صَالح بنُ أحمد *

ابن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قَيس بن هُذيل بن يزيدَ ابن العبّاس بن الأحنف بن قَيس ، الإمامُ العالمُ الحافظُ الثبت، أبو الفضل بن الكُومَلاَذي[2] التميمي الأَحنفيُّ الهَمَذانيُّ السِّمْسَار .

= الحفاظ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٢ ، طبقات المفسرين للـداوودي ١٦٠/١ ، شذرات الذهب : ٦٩/٣ .

(١) إسناده ضعيف لتدليس بقية وضعف شيخه أبي فروة الرهاوي واسمه يزيد بن سنان . وهو في «ذكر أخبار أصبهان» : ٢٨٣/١ . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه الى الديلمي في مسند الفردوس .

* تاريخ بغداد : ٣٣١/٩ ، الأنساب : ٥٠٣/١ ، معجم البلدان : ٤٩٥/٤ ، اللباب : ١٢٠/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٥/٣ ـ ٩٨٦ ، العبر : ٢٥/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ١١٠/٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٩ .

(٢) نسبة إلى « كوملاذ » من قرى همذان ، ذكرها ياقوت في معجمه ، إلا أنه جعل النسبة إليها الكوملاذي : أما السمعاني فقال : « الكُومُلاباذي » نسبة إلى « كومُلاباذ » . انظر « معجم =

حدَّث عن : أبيه ، وأحمد بن محمد بن أوس ، ومحمد بن المَرَّار بن حَمّويه ،وعليِّ بن الحسن بن سَعْد البزّاز ، وأحمد بن الحسن بن عزون ، وقاسم ابن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن نُبيل ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد السّلام بن عبْديل ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي ، وعليِّ بن محمد بن مهرويه القَزويني ، وخلق .

وجمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : طاهرُ بنُ عبد الله بن ماهِلَة ، وحمْد الزّجاج ،وأحمد بن زنجويه العُمري ، وطاهر بن أحمد الإمام ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأحمد ابن الحسين بن زنبيل النهاوندي ، وآخرون .

قال الحافظ شِيرويه الدَّيْلمي : كان ركناً من أركان الحديث . ثقةً ، حافظاً ، ديِّناً ، ورعاً ، صدوقاً ، لا يخاف في الله لومةَ لائِم . وله مصنَّفات غزيرة . مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ومات لثمانٍ بقين من شعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ويُستجاب الدعاءُ عند قبره! ! صلَّى عليه أبو بكر بن لال ، فبلغنا أنّه قال : كنا نتركُ الذنوبَ من خشية الله ، وثُلثَيْ ذلك حياءً من هذا الشيخ رحمَهُ الله .

[أبو الحسين البزّاز] *

أمَّا والده الإمام القدوة المحدِّث : أبو الحسين البزّاز ، فارتحل ، وروى عن حمزة بن محمد الكاتب ، ومحمد بن حُبّان الباهلي ، وحامد بن شعيب ، وطبقتِهِم .

= البلدان » : ٤/٤٩٥ ، و« الأنساب » : ١٠/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

* هو أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الكوملاذي ، ترجمته في : « الأنساب » : ١٠/٥٠٣ ، و« معجم البلدان » : ٤/٤٩٥ .

روى عنه : ولدُه ، وطاهر بن ماهِلة ، وأحمد بن تركان ، وعليُّ بن جَهْضَم . وكان ثقة ، كبير القدر .

قال أحمد بن محمد الصفّار : كنا نشبِّه أبا الحُسين بأحمد بن حنبل لسُكونه ووَقارِه .

قرأتُ على أحمد بن عبد الكريم بمصر ،وأخبرنا نصر بن جَرْو، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا حمدُ بن نصر الحافظ بهَمَذان ، سمعت عليّ بن حميد الذُّهلي ، سمعت طاهرَ بن عبد الله بن ماهلة الحافظ ، سمعت حَمْدَ بن عمر الزجّاج الحافظ يقول : لمّا أملى صالح بن أحمد التميمي الحافظ بهمذان كانت له رحىً ، فباعها بسبع مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحاب الحديث .

ومات في سنة أربعٍ معه أبو حامد أحمد بن سهل الأنصاري آخر أصحاب محمد بن شاذِلَ ، والأديب صاحب الإنشاء البديع أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ابن إبراهيم بن هارون الصابىء الحرّاني ببغداد ، وأبو القاسم جبريل بن محمد بن سندول الهَمَذاني ، رحل ولقي البَغوي ، ومسندُ خراسان الفقيهُ أبو القاسم عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن سعيد النَّسائي العدل صاحب الحسن بن سُفيان ، وقيل : بل توفي سنة ٣٨٢ ، والمعمَّر أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن سعيد بن مُحارب الأنصاريُّ الإصطخريّ،- حدث عن أبي خليفة الجُمَحي - ،والفقيه أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الملكِ بن دَهشــم الطَّرسُوسي نزيل نَيْسَابور - واهٍ - ، - روى عن أبي خليفة -،وشيخُ النَّحوعلي بن عيسى الرُّمَّانيُّ المعتزليّ، ومسندُ أصبهان أبوبكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن جِشْنِس[1] ، والحافظ أبو الحسن محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي ، وشيخُ الشافعيَّة أبو الحسن محمد بن علي

(١) في الأصل « جشنش » وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الذي ضبطه المصنف في «المشتبه»: ٢٦٥ ، وتابعه عليه ابن حجر في « التبصير » .

ابن سهل الماسرجسيُّ النَّيسابوري ، والعلاّمَةُ أبو عُبيد الله محمدُ بنُ عمران المَرزبانيُّ البغداديُّ صاحب التصانيف .

٣٨٢ ـ الإشْتِيخَني *

الإمام الفقيه، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمد بن متّ السَّمَرْقَنْديُّ الإشتيخنيُّ الشافعيّ . وإشتيخنُ ـ بشين معجَمة ـ قريةٌ كبيرةٌ على سبعةِ فراسخ من سَمَرْقند.

حدَّث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري ، وسماعُهُ كان في سنة تسع عشرةَ وثلاث مئة .

حدَّث عنه : أبو سعْد الإدريسي ، وعليُّ بن سختام السَّمَرْقَنْدي ، والفقيه أبو نصر الدّاوودي ، وكان من كبار الفقهاء مع الزُّهد والعبادة .

قال أبو كامل البصري : سمعت الفقيهَ أبا نصر الدّاوودي يقول : دخلتُ على ابن متّ بإشتيخن ، فقال لي : أسمعت جامع البخاري ؟ قلت : نعم . قال : ممّن ؟ قلت : من إسماعيل الحاجبي ، فقال : اسمعْهُ مني فإنّي أثبت فيه ، فإني كنتُ أدرس الفقهَ وكنتُ كبيراً حين سمعته ، وكان إسماعيل صغيراً يُحمل على العاتق ، ولا يقدر على المشي ، أفسماعي وسماعُهُ يستويان ؟ قال : فَسَمِعْتُهُ من ابن متّ .

قال الإدريسي في « تاريخ سَمَرقند » : الإشْتِيْخَنيُّ فقيه زاهد ، مات في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : ومن مشايخه أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن آدم الشّاشي ، وطائفةٌ لا أعرفُهُم.

---

* الأنساب : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، معجم البلدان : ١/١٩٦ ، اللباب : ١/٦٣ ، العبر : ٣/٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، مشتبه النسبة : ١/١٦ ، طبقات السبكي : ٣/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ .

٣٨٣ ـ ابنُ سُكَّرة *

شاعرٌ وقتِهِ ببغداد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد الهاشمي ، من ذريَّة المنصور .

شاعرٌ مَديد الباع في فنون الإبداع ، صاحبُ مجونٍ وسخف ، وإن زماناً جاد به وبابن الحجاج لكريم . يشبَّهان بجريرٍ والفَرَزدق .

ولابن سُكَّرة ديوانٌ في أربع مجلدات .

وله البيتان :

جَاَء الشِّتاءُ وعِندي مِنْ حَوائِجِهِ [1] .

مات سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٣٨٤ ـ ابنُ أبي غالب * *

الشيخُ المحدّث ، أبو القاسم، عُبيدُ الله بنُ محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز .

سمع محمد بن محمد بن النَّفّاح ، وسعيد بن هاشم الطَّبراني ، وعليَّ بن أحمد علاّن ، وأبا عُبيد بن حَربويه ، وعبدَ الله بن محمد بن جعفر القَزويني ،

---

* يتيمة الدهر : ٣/٣ ـ ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٤٦٥/٥ ـ ٤٦٦ ، المنتظم : ١٨٦/٧ ، وفيات الأعيان : ٤١٠/٤ ـ ٤١٤ ، العبر : ٣٠/٣ ـ ٣١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٣٠٨/٣ ـ ٣١٢ ، البداية والنهاية : ٣١٨/١١ ـ ٣١٩ ، النجوم الزاهرة : ١٧٣/٤ ـ ١٧٤ ، شذرات الذهب : ١١٧/٣ ـ ١١٨ .

(١) انظر البيتين في « وفيات الأعيان » : ٤١٢/٤ ـ ٤١٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ٣١٠/٣ ، وهما البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية ص : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

** العبر : ٣٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ ، شذرات الذهب : ١٢٢/٣ .

وأحمد بن مروان الدِّينوري .

وعنه ابن أبي الفتح المصري ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبد الملك بن مسكين الزجّاج ، وعدة .

وكان من رؤساء مصر .

قال الطَّلَمَنْكي : سمعته يقول : أقمتُ على هذه الدار أبني فيها عشر سنين ، وفيها ثمانيةٌ وأربعون ألف قطعة من الرُّخام ، وأنفقت عليها عشرة آلاف دينار ، وأخذ منِّي كافور الإخشيذي سبعةً وثمانين ألف دينار ، ولكن رزقتُ من التجارة ، ربحتُ في عسل في أربعة أيام أربعةَ آلاف دينَار .

قال أبو إسحاق : تُوفي في جمادى الأُولى سنَة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٥ ـ الصَّابىء *

الأديبُ البليغ ، صاحب الترسُّل البديع ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ هلال الصابىء الحَرَّانيُّ المشرك .

حرصوا عليه أَن يُسلم فأبىٰ ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظُ القرآن ، ويحتاج إليه في الإنشاء .

كتب لعزِّ الدولة بَختيار .

وله نظمٌ رائق .

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢٤١ ـ ٣١١ ، الفهرست : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، معجم الأدباء : ٢/٢٠ ـ ٩٤ ، وفيات الأعيان : ١/٥٢ ـ ٥٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٩ ، العبر : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٦/١٥٨ ـ ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٦ ـ ١٠٩ ، هدية العارفين : ١/٧ .

ولما تملَّك عضدُ الدولة همَّ بقتله وسجنه ، ثمَّ أطلقه في سنة ٣٧١ فألَّف لـه كتاب: « التاجي في أخبار بني بُويه » .

مات في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وله إحدى وسبعون سنة ، ويقال : قتله لأنَّه أمره بعمل التاريخ التاجي ، فدخل عليه رجلٌ ، فسأله ما تؤلف ؟ فقال : أباطيل أُلَفِّقُها ، وأكاذيب أُنَمِّقها ، فتحَرَّك عليه عضد الدولة وطرده ، ومات ، فرثاه الشريف الرضيّ[1] ، فَليمَ في ذلك ، فقال : إنما رثيتُ فضـلَه[2] ، وهذا عذر بارد .

وكان مُكثراً من الآداب .

وكذلك مات على كفره ابنُه المحسّن[3] ، وكان محتشماً ، أديباً .

ثم خلفه ابنُهُ الصَّدر الأوحد هِلالُ بنُ المحسّن[4] ، الصابىء ، الذي أَسلم وعاش كثيراً ، وبقي إلى سنة ٤٤٨ .

٣٨٦ - التَّنُوخي *

القاضي العلاّمة ، أبو علي المحسّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم

---

(١) مرثية الشريف الرضي في « ديوانه » ١/٣٨١ وهي دالية مشهورة مطلعها :
أرأيـت مَـن حـمـلوا عـلى الأعـواد أرأيت كيف خبـا ضيـاء النـادي ؟

(٢) في الأصل : فضله ، والمثبت من الوفيات ، وغيره .

(٣) ترجمه ياقوت في « معجم الأدباء » ١٧/٨١ - ٨٩ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٤/٧٦ ، و« معجم الأدباء » ١٩/٢٩٤ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٠١ .

* يتيمة الدهر : ٢/٣٤٥ - ٣٤٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٥٥ - ١٥٦ ، المنتظم : ٧/١٧٨ ، معجم الأدباء : ١٧/٩٢ - ١١٦ ، وفيات الأعيان : ٤/١٥٩ - ١٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/ب ، العبر : ٣/٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، مفتاح السعادة : ١/٢٠٢ ، الجواهر المضية : الترجمة رقم (٤٦٩) ، شذرات الذهب : ٣/١١٢ - ١١٣ ، =

التَّنوخيُّ البصريُّ الأديب ، صاحب التصانيف .

ولد بالبصرة على ما قالَ في سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وأول سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين .

سمع أبا العبّاس الأثرم ، وأبا بكر الصُّولي ، وابن داسَة ، وواهب بن محمد صاحب نصر الجَهْضَمي .

روى عنه ولدُه أبو القاسم علي .

وكان أخبارياً مُتفنّناً، شاعراً ، نديماً ،وَلي قضاء رامَهُرمُز ، وعسكر مُكرم ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان سماعُه صحيحاً ، توفي في المحرّم سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، بعد أبيه باثنتين وأَربعين سنة ، وأول من استعمله على القضاء القاضي أبو السائب عُتبة بنُ عبد الله ، وذلك في سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، له اثنتان وعشرون سنة(١) .

ولـه كتاب «الفـرج بعد الشـدة»، وكتـاب «النشـوار»، وغيـر ذلـك.

عاش سبعاً وخمسين سنة .

وفيه لابن الحجّاج(٢) :

إذا ذُكِـرَ القُضـاةُ وهم شُيـوخٌ تَخَيَّـرتُ الشبـابَ على الشُّيـوخ

=طبقات أعلام الشيعة للطهماني :ص ٢٢٧ .وللتنوخي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابَيْ «النشوار»، و« الفرج بعد الشدة » .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٣/١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٢) هو أبو عبد الله ، الحسين بن الحجاج ، والبيتـان في « يتيمة الـدهر » : ٢/٣٤٥ ، و « معجم الأدباء » : ١٧/٩٤ ، و « وفيات الأعيان » : ٤/١٥٩ .

وَمَنْ لَمْ يَـرْضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إلَّا   بِمَجْلِسِ سَيِّدي القاضي التَّنُوخي

٣٨٧ ـ الطَّبَرْخَزي *

شاعر وقته ، أبو بكر محمدُ بن العبّاس الخوارزميُّ الأديب ، كانت أمُّه من طَبرِستان ، وأبوه خوارزمياً ،فرُكِّب له من الاسمين نسبة ، قاله السمعاني .

وهو ابن أخت محمد بن جَرير .

سكن الشام ، وأقام بحلب ، وكان مشاراً إليه في عصره .

يقال : إنّه قصد ابن عبّاد، فقال للحاجب: إن كان يحفظ عشرين ألف بيت فليدخل ، فقال أَمِنْ شعرِ الرِّجال ، أم مِنْ شعر النِّساء ؟ فأَعلمه بذلك الحاجـب ، فقال : هذا يكون أبو بكر الخوارزمي ، فأكرمه وباسطه .

وله ديوان نظم ، وديوان ترسُّل ، ومُلَح ونوادر .

مات بنيسابور في رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة ، ويقال: سنة ثلاثٍ وتسعين .

والـطَّبرخَزي : بفتح الخاء ثم بزاي .

٣٨٨ ـ ابنُ أَبي شُريح **

الإمامُ القدوة ، المحدِّث المتَّبع ، مسند هَراة ، وعالمُها أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن يَحْيى بن مخلد بـن عبد الرحمن بن

---

* يتيمة الدهر : ٤/١٩٤ ـ ٢٤١ ، الأنساب : ٨/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، اللباب : ٢/٢٧٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٠٠ ـ ٤٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ـ ١٩٦ ، بغية الوعاة : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ .

** العبر : ٣/٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٠ .

المُغيرة بن ثابت الأنصاريُّ الهَرويّ ، ابن أبي شُريح .

ولد بعد الثلاث مئة .

وسمع أبا القاسم البغوي ببغداد ، - وممّا عنده عنه كتاب «الجعديّات» - ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن عقيل البَلْخي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، وأحمد بن سعيد الطُّبري ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الهِيْتي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد أخي زُبَير الحافظ ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد ابن خُشيش ، وجعفر بن عيسى الحُلواني ، وأبا عبد الله محمدَ بن محمود البلخي ، وعبد الرحمن بنَ الحسن الأسديَّ الهَمذاني ، وعبد الواحد بن المهتدي بالله ، وخلقاً سواهم .

ارتحل به أبوه ، وكان صدوقاً ، صحيح السَّماع ، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالَة .

حدَّث عنه الفقيه ناصر العُمري ، وسفيانُ بنُ محمد الشُّريحي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المَلِيحي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الغُميري ، وأبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضَيلي ، وأبو عاصم الفُضَيل بن يَحْيى الفُضَيلي ، ومحمد بنُ أبي مَسعود عبد العزيز الفارسي ، وعبد الرحمن بنُ محمد كلاري ، وبِيْبىٰ بنت عبد الصَّمد الهرثميَّة ، وآخرون .

أنبأنا جماعة ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ مسعود ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، سمعتُ محمد بن أحمد البَلخي المؤذّن ، يقول : كنت مع الشيخ أبي محمد بن أبي شُريح في طريق غُور ، فأتاه إنسانٌ في بعض تلك الجبال ، فقال : إنَّ امرأتي ولدت لستَّةِ أشهر ،

فقال : هو ولدُك ، قال رسولُ الله ﷺ : « الوَلَدُ لِلفِرَاشِ »(١) فعاوده ، فردَّ عليه كذلك ، فقال الرجل : أنا لا أقول بهذا ، فقال : هذا الغزو، وسلَّ عليه السيف ، فأكببنا عليه وقلنا : جاهلٌ لا يدري ما يقول .

قلت : كان سَبيله أَن يوضِّح له ، ويقول : لك أن تنتفي منه باللِّعان ، ولكنه احتمى للسُّنة وغضب لها .

توفي في صفر سنة اثنتين وتسعينَ وثلاث مئة ، وله خمس وثمانون سنة .

وقع لنا من طريقه أجزاء عالية كالمئة ، وجزءأبي الجَهْم ، وجزء بيبى ، وحكايات شُعبة .

وآخر مَنْ مات من أصحاب أصحابه عبد الجليل بن أبي سعدْ الهرَوي ، بقي إلى سنة اثنتين وستين وخمس مئة ، ورحل إليه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي ، فهو أَعلى شيخ له . مات معه أبو علي بن حاجب الكُشاني ، والحسنُ بنُ إسماعيل الضّراب ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الأصيلي ، وأبو الفتح عثمان بنُ جنّي النَّحوي ، وقاضي القضاةبالرَّي أبو الحسن عليُّ بنُ عبد العزيز الجُرجانيُّ الأديب ، والحافظ الوليدُ بنُ بكر الأندلسي .

---

(١) أخرجه من حديث عائشة مالك ٢/٧٣٩ ، والبخاري ٥/٥٤ في الخصومات : باب دعوى الوصي للميت و١٢/٢٦ ، ٢٧ في الفرائض : باب الولد للفراش ، و١٣/١٥٢ في الأحكام : باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه ، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع : باب الولد للفراش ، وأبو داوود (٢٢٧٣) والنسائي ٦/١٨٠ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٦٧٥٠) و(٦٨١٨) ومسلم (١٤٥٨) والترمذي (١١٥٧) والنسائي٦/ ١٨٠ ،وأحمد ١/ ٢٣٩ ، وابن ماجة (٢٠٠٦) وأخرجه أبو داود (٢٢٧٥) من حديث عثمان ، وأخرجه النسائي ٦/ ١٨٠ ، ١٨١ من حديث ابن مسعود وابن الزبير ، وأخرجه ابن ماجة (٢٠٠٥) و (٢٠٠٧) من حديث عمر ، وأبي إمامة .

٣٨٩ - ابنُ بَطَّة *

الإمام القدوة ، العابدُ الفقيهُ المحدِّث ، شيخ العراق ، أبو عبد الله ، عُبيد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليّ ، ابن بطَّة ، مصنف كتاب « الإبانة الكبرى » في ثلاث مجلدات .

روى عن : أبي القاسم البغوي ، وابن صاعِد ، وأبي ذرّ بن البـاغَنْدي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وإسماعيل الورّاق ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمد بن مخلد ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العُكبَري ، ورحل في الكهولة فسمع من علي بن أبي العَقَب بدمشق ، ومن أحمدَ بن عُبيد الصَفّار بحمص ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو نُعيم الأصْبهاني ، وعُبيد الله الأزهري وعبد العزيز الأزَجي ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وأبو الفضـل محمد بن أحمـد بن عيسى السّعدي ، وآخرون ، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة عليُّ بن أحمد بن البُسري .

قال عبد الواحد بن علي العُكبَري : لم أَرَ في شيوخ الحديث ولا في غيرهم أحسنَ هيئةً من ابنِ بطَّة رحمه الله(١) .

قال الخطيب : حدَّثني أبو حامد الدَّلوي ، قال : لما رجعَ ابنُ بطَّة من

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٧١ - ٣٧٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢/١١٤ - ١٥٣ ، العبر : ٣/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، ميزان الاعتدال: ٣/١٥ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ - ٣٢٢ ، لسان الميزان : ٤/١١٢ - ١١٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ - ١٢٤ ، إيضاح المكنون : ١/٨ ، أعيان الشيعة : ٦/٥٦ .

(١) «تاريخ بغداد» : ١٠/٣٧٢ ، وفيه عبد الحميد بن علي العكبري بدل عبد الواحد . .

الرحلة لازمَ بيتَه أربعين سنة ، لم يُرَ في سوق ولا رؤي مفطراً إلاّ في عيد ،وكان أمّاراً بالمعروف ، لم يبلغْهُ خبر منكر إلاّ غيَّره[1] .

وقال أبو محمد الجَوْهري : سمعتُ أخي الحُسين ، يقول : رأيتُ النَّبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله قد اختلفتْ عليَّ المذاهب ، فقال : عليكَ بابن بطَّة ، فأصبحتُ ولبستُ ثيابي ، ثم أصعدتُ إلى عُكْبَرا ،فدخلتُ وابنُ بطَّة في المسجد ، فلمارآني قال لي : صَدقَ رسولُ الله ﷺ ، صدقَ رسولُ الله ﷺ .

قال العتيقي : تُوفي ابنُ بطَّة ـ وكان مستجابَ الدَّعوة ـ في المحرم سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

قال ابنُ بطَّة : ولدتُ سنة أربعٍ وثلاث مئة ، وكان لأبي ببغداد شركاء، فقال له أحدهم : ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث ، قال : هو صغير ، قال : أنا أحملـه معي ، فَحملني معه ،فجئتُ فإذا ابنُ مَنِيع يُقرأ عليه الحديث . فقال لي بعضُهم : سلِ الشيخَ أن يُخرج إليك « مُعجَمه » ، فسألتُ ابنَه ، فقال : نُريد دراهم كثيرة ، فقلتُ : لأمي طاقٌ ملحم آخذُهُ منها وأبيعُه ، قال : ثم قرأنا عليه « المعجَمَ » في نفرٍ خاصٍّ في نحو عشرة أيام،وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ستٍّ عشرة،فأذكره قال: حدثنا إسحاقُ الطَّالقاني سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين ، فقال المُستملي : خذوا هذا قبل أن يُولد كل مُحدِّث على وجه الأرض اليوم ، وسمعتُ المُستمليَ وهو أبو عبد الله بن مهران ، يقولُ له : من ذكرتَ يا ثبْتَ الإسلام .

قلت: لابن بطَّة مع فضله أوهامٌ وغلط .

---

(١) المصدر السابق .

أنبأنا المؤمَّلُ بن محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا الشّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدَّثني عبد الواحد بن علي الأسدي ، قال لي أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : رَوى ابنُ بطَّة، عن البغوي ،عن مُصعب بن عبد الله ،عن مالك ، عن الزُّهري ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم »[1] .

قال الخطيب : هذا باطل ، والحمْل فيه على ابنِ بطَّة .

قلت : أفحَش العبارة ، وحاشى الرجل من التعمد ، لكنّه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد .

وبه قال الخطيب : أخبرنا العَتيقي ، أخبرنا ابن بطَّة ، حدثنا البَغوي ، حدثنا مصعب عن مالك، عن هشام بـن عُروة بحديث : « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً » قال الخطيب : وهو باطل بهذا الإسناد[2] .

قال الخطيب : أخبرنا عبد الواحد بنُ علي ، قال لي الحسنُ بنُ

---

(١) قلت لكن متن الحديث له طرق وشواهد كثيرة تدل على أن له أصلاً فهو حديث حسن . انظر «فيض القدير» : ٤/٢٦٧ .

(٢) وهو صحيح من طريق آخر ، فقد أخرجه البخاري ١/١٧٤ ، ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طريقين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤ وساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد ٥/٢٦٦ والطبراني من حديث أبي امامة قال : لما كان في حجة الوداع ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم ، فقال : « أيها الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض العلم وقبل أن يرفع العلم » فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاث مرات .

شهاب : سألتُ ابنَ بطَّة : أسمعتَ من البغوِّي حديثَ عليٍّ بن الجَعد ؟ قال : لا . قال عبد الواحد : وكنتُ [1] قد رأيتُ في كتب ابنِ بطَّة نسخة بحديث عليٍّ بن الجعد قد حكَّها ، وكتب بخطِّه سماعَه فيها ، فذكرتُ ذلك للحسن بن شهاب ، فعجبَ منه .

قال عبد الواحد : وروى ابنُ بطَّة ، عن النَّجّاد ، عن العُطاردي ، فأنكر عليٌّ بن يَنال عليه ، وأساء القول فيه ، حتى همَّتِ العامّة بابن يَنال ، فاختفى ، ثم تتبع ابنُ بطَّة ما خرّجه كذلك ، وضرب عليه[2] .

وقال عبيدُ الله الأزهري : ابنُ بطَّة ضعيفٌ ، وعندي عنه « معجم البغوي » ، ولا أُخرّج عنه في الصحيح شيئاً .

وقال حمزةُ بنُ محمد بن طاهر الدَّقّاق : لم يسمع ابنُ بطَّة الغريبَ من ابن عزيز ، وقال : ادّعى سماعَه .

قال الخطيب : وروى ابنُ بطَّة كتبَ ابنِ قُتيبة ، عن ابن أبي مريم الدِّينوري ، عنه ، ولا يعرف ابنُ أبي مريم .

وروى ابنُ بطَّة في « الإبانة » : حدَّثنا إسماعيل الصفّار ، حدَّثنا الحسنُ ابن عرفة ، حدثنا خلف بنُ خليفة ، عن حميد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود حديث : « كَلَّمَ اللهُ موسىٰ وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ ونَعْلانِ من جِلْدِ حمار غَيْـرِ ذكيّ ، فقال : مَنْ ذا العِبْرانِيُّ الذي يُكلِّمُني من الشَّجرة ؟ قال : أَنا

---

(١) من هنا إلى قوله : ابن الرسان في ترجمة ابن ماهان الآتية ص ٥٣٦ سقط من الأصل ، واستدرك من نسخة أحمد الثالث الثانية .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : وكان ابن بطة قد خرج تلك الأحاديث في تصانيفه ، فتتبعها وضرب على أكثرها .

الله » . فتفرّد ابنُ بطَّة برفعه ، وبما بعد « غير ذكي »[1] .

وكذا غلط ابنُ بطَّة في رواياتٍ عن حفص بن عمر الأرْدبيلي ، أنبأنا رجاءُ بن مرجّى ، فأنكر الدَّارَقطني هذا ، وقال : حفص يصغُر عن هذا ، فكتبوا إلى أَرْدبِيل يسألون ابناً لحَفص ، فعاد جوابُهم بأَنَّ أباه لم يَرَ رجاء قط[2] ، فتتبَّع ابنُ بطَّة النسخ ، وجعل ذلك عن ابن الرّاجيان ، عن الفتح بن شخرف ، عن رجاء .

قلت : فبدون هذا يضعُف الشَّيخ .

ومرَّ موتُهُ في سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات القدوةُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمد بن علي القُومَساني النُّهاوندي ـ صحب الشِّبلي ـ ، وأبو القاسم بنُ الثَّلاج ،وعبيدُ اللهِ بنُ أبي غالب المصري ، وعليُّ بن عبد العزيز بن مردك ، وصاحبُ الرَّي فخرُ الدولة عليُّ بن ركن الدولة بن بُوَيه ، وشيخُ الحنابلة أبو حفص العُكبَري ، وأبو ذرٍّ عمّار بن محمد التَّميمي ، ببخُارى ، وأبو الحسين بن سَمْعون ، وحفيدأبي بكر بن خُزَيمة ، وآخرون .

٣٩٠ ـ الرُّمّاني *

العلاّمة ، أبو الحسن ، عليُّ بن عيسى الرُّمّانيُّ النحويُّ المعتزليّ .

---

(١) وتمام كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : وهو في جزء ابن عرفة بدونهما .

(٢) وتمامه في « تاريخ الإسلام » : وأن مولده بعد موت رجاء بسنين .

* طبقات النحويين واللغويين : ٨٦ ، الإمتاع والمؤانسة : ١/١٣٣ ، الفهرست : ٦٣ - ٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٢/١٦ - ١٧ ، الأنساب : ٦/١٦٠ ، نزهة الألباء : ٣١٨ - ٣١٩ ، المنتظم : ٧/١٧٦ ، معجم الأدباء : ١٤/٧٣ - ٧٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢٩٤ - ٢٩٦ ، اللباب : =

أخذ عن : الزَّجّاج ، وابن دُريد ، وطائفة .

وعنه : أبو القاسم التَّنوخي ، والجَوْهري ، وهلالُ بن المحسن .

وصنَّف في التفسير ، واللغة ، والنحو ، والكلام ، وشرح « سيبويه » ، وكتاب « الجمل » ، وله في الاشتقاق ، وفي التصريف ، وأشياء ، وألَّف في الاعتزال « صنعة الاستدلال » سبع مجلدات ، وكتاب «الأسماء والصِّفات»، وكتاب «الأكوان»، وكتاب «المعلوم والمجهول»، له نحو من مئة مصنف .

وكان يتشيَّع ويقول : عليٌّ أفضل [1] الصَّحابة .

وكان أبو حيّان التوحيدي يبالغُ في تعظيم الرُّمّاني إلى الغاية ، ويصفُه بالتألُّه ، والتنزُّه ، والفصاحة ، والتقوى .

مات في جمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانين سنة .

أصلُه من سُرَّ مَنْ رأى ، ومات ببغداد ، وكان من أوعية العلم على بدعته .

=٣٧/٢ ، وفيات الأعيان : ٢٩٩/٣ ، العبر : ٢٥/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٤٩/٣ ، عيون التواريخ : سنة ٣٨٤ ، البداية والنهاية : ٣١٤/١١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢١٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٥٩ ـ ١٦٠ ، لسان الميزان : ٢٤٨/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦٨/٤ ، بغية الوعاة : ١٨٠/٢ ـ ١٨١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٤١٩/١ ـ ٤٢١ ، شذرات الذهب : ١٠٩/٣ ، روضات الجنات : ٤٨٠ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ١٩٣ .

(١) في الأصل « أصحاب » وهو خطأ ، ونصه في « تاريخ الإسلام » قال التنوخي : وممن ذهب في زماننا الى أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن الرماني .

٣٩١ ـ ابنُ جميل *

الشيخُ الثِّقة ، أبو أحمد ، عبيدُ اللهِ بنُ يعقوب ، ابن المحدِّث إسحاق ابن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني .

سمع من جدِّه « مسند » أحمد بن مَنِيع ، وتفرَّد بروايته ، وسمع من أحمد بن جعفر بن محمويه ، والحسن بن عثمان الفَسَوي .

وعنه : أبو بكر بن مَردويه ، وأبو بكر الذَّكواني ، وأبو نُعيم ، وعليُّ بن القاسم بن سيبويه ، وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكِسائي ، وعثمانُ بن محمد ابن أحمد بن سعيد الخلّال، وعبدُ الواحد بن أحمد المعلّم ، وآخرون .

قال ابن مردويه : مات في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات أبو حامد بن المزكيّ ، وأبو حامد النّعيمي ، وأبو محمد بن زُولاق ، والحافظ أحمدُ بن أبي الَّليث ، وأبو أحمد السَّامرّي ، وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو الحسن الحرّاني ، وأبو عبد الله الخَتَن ، وأبو طالب المكّي ، والعزيز بالله صاحبُ مصر .

٣٩٢ ـ ابنُ مَاهَان **

الإمامُ المحدِّث ، أبو العلاء ، عبد الوهَّاب بنُ عيسى بن عبد الرحمن ابن عيسى بن ماهان الفارسيُّ ، ثم البغدادي .

سمع : إسماعيل الصفَّار ، وأبا بكر العبّاداني ، وعثمانَ بن السَّمّاك ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/١٠٦ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

** العبر : ٣/٣٩ ـ ٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٨ ـ ١٢٩ .

وأبا الفوارس بن السنديّ ، وأبا حامد أحمدَ بن الحسن النَّيْسَابوري ، وأبا أحمد الجُلُودي ، وعدَّة، وأكثر الأسفار .

حدَّث عنه : عليُّ بن بُشْرى اللَّيْثي ، وعليُّ بن القاسم الخيَّاط ، والمطهَّر بن محمد الأصْبهاني ، ومحمد بن يَحْيى بن الحذّاء ، وأحمد بن فتح بن الرسّان ، وآخرون .

وحدَّث بمصر بـ « صحيح مسلم » عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يَحْيى الأشقر الشَّافعي ، عن أحمد بن علي القَلَانسي ، عن مسلم سوى ثلاثةِ أجزاء من آخره ، فرواها عن الجُلُودي .

وثَّقه الدَّارقُطني .

وقال الحبّال : مات سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٩٣ ـ صاحبُ القُوت *

الإمام الزَّاهد العارف ، شيخ الصُّوفيّة ، أبو طالب محمدُ بنُ عليٍّ بن عطية ، الحارثيُّ ، المكيُّ المنشأ ، العجميُّ الأصل .

روى عن : أبي بكر الآجُرِّي ، وأبي بكر بن خلّاد النَّصِيبي ، ومحمد ابن عبد الحميد الصّنعاني ، وأحمد بن ضحّاك الزَّاهد ، وعلي بن أحمد المصِّيصي ، ومحمد بن أحمد المُفيد .

---

* تاريخ بغداد : ٣/٨٩ ، المنتظم : ٧/١٨٩ ـ ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣١ ، العبر : ٣/٣٣ ـ ٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٦ ، مرآة الجنان : ٢/٤٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٢ ، العقد الثمين : ٢/١٥٨ ـ ١٥٩ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ ـ ١٢١ .

وعنه : عبد العزيز الأَزَجي، وغير واحد .

قال الخطيب : حدَّثني العَتيقيُّ والأزهريُّ أنَّه كان مجتهداً في العبادة، وقال لي أبو طاهر العلاّف : وعَظَ أبو طالب ببغداد، وخلَّط في كلامه، وحُفظ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أَضرُّ من الخالق ، فبدَّعوه ، وهَجَروه[1] .

وقال غيره : كان يجوع كثيراً ، ولقي سادة ، ودخل البصرة بعد موت أبي الحسن بن سالم، فانتهى إلى مقالته .

وقال أبو القاسم بن بشران : دخلتُ على شيخنا أبي طالب، فقال : إذا علمت أنه قد ختم لي بخير ، فانثُر على جنازتي سكراً ولوزاً، وقل : هذا الحاذق ، وقال : إذا احتُضرتُ ، فخذ بيدي ، فإذا قبضتُ على يدك ، فاعلم أنَّه قد خُتم لي بخير ، فقعدتُ ، فلمّا كان عند موته ، قبضَ على يدي قبضاً شديداً ، فنثرتُ على جنازته سكراً ولوزاً .

ولأبي طالب رياضاتٌ وجوعٌ بحيث إنَّه ترك الطعام ، وتقنَّع بالحشيش حتى اخضرَّ جلدُه[2] .

رأيتُ لأبي طالب أربعين حديثاً بخطِّه ، قد خرَّج فيها عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني إجازة ، وفيها عن أبي زيد المروزي من « صحيح » البخاري ، أولُها : «الحمدُ لله كنْه حَمْده بِحَمْده»، وله كتاب « قوت القلوب » مشهور .

توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٣/٨٩ .

(2) ليس هذا من هدي الإسلام .

٣٩٤ - السُّكَّري *

الشيخ العالم المعمَّر مسند العراق ، أبو الحسن عليُّ بن عمر بن محمد ابن الحسَن بن شاذان ، الحِمْيَريُّ البغدادي الحربيُّ السُّكَّريّ . ويُعرف أيضاً بالصيْرفي ، وبالكيّال .

وُلد سنة ستٍّ وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن الحسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وعليٍّ بن سراج ، والهيثم بن خَلَف ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي ، وعليٍّ بن إسحاق بن زاطيا ، والحسن بن الطيِّب البَلْخي ، وأبي خُبيب بن البِرْتي ، وعلي بن الحسين بن حِبّان ، وعيسى بن سُليمان ، والحسن بن محمد بن عَنبر ، وشعيب بن محمد الذَّارع ، وأبي حفيص قاضي حلب ، وأحمد بن سعيد الدمشقي ، ومحمد بن عَبدة القاضي ، ومحمد بن صالح بن ذَريح العُكْبَري وعدّة ، وعمِّر دهراً ، وتَفَرَّد بأشياء .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وأحمد بن محمد العَتيقي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبو يَعْلى محمد بن الفراء ، وأبو الغنائم محمد بن علي بن الدَّجاجي ، وأبو الحسين محمد بن علي بن الغَريق ، وعبد الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن النَّقُّور .

قال التنوخي : سمعتُه يقول : ولدتُ سنة ستٍّ وتسعين ، وأول سماعي سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة من الصُّوفي .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٤٠ - ٤١ ، الأنساب : ٧/٩٦ ، المنتظم : ٧/١٨٨ - ١٨٩ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/١٤٨ ، لسان الميزان : ٤/٢٤٦ - ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

قال الخطيب : سألتُ الأزهريَّ عنه ،فقال: صَدوق ، وكان سماعُه في كتب أخيه،لكن بعض المحدِّثين قرأ عليه شيئاً منها لم يكن [فيه] سماعه، وألحق فيه السَّماع ، فجاء آخرون ، فحكوا الإلحاق وأنكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة(١) .

وقال عبد العزيز الأزجي : كان صحيح السَّماع(٢) .

وقال العتيقي : كان ثقة ، ذهب بصرُه في آخر عُمره ،وتوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة(٣) .

وقال البَرْقاني : لا يُساوي شيئاً(٤) .

قلت : وقع لنا من عواليه نسخةُ يحيى بن مَعين ، وقد خرجتُ منها في أماكن .

٣٩٥ ـ المَخْلدي *

الإمام الصَّدوق المسند ، أبو محمد ، الحسَنُ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلد بن شَيْبان المَخْلديُّ النَّيسابوريُّ العدل ، شيخ العدالة ، وبقيَّة أهل البيوتات .

سمع أبا العبّاس السَّرّاج ، ومؤمّل بن الحسَن ، وأبا نُعيم بن عديّ ،

---

(١) «تاريخ بغداد»: ٤١/١٢، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
* اللباب : ١٨٠/٣ ، العبر : ٤٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/ب ، شذرات الذهب : ١٣١/٣ .

وزنجويه بن محمد اللّباد ، وموسى بـن العبّاس الجُوَيني ، وأحمد بن محمد ابن الحسَن الذَّهبي ، وأبا حامد أحمد بن حمدون الأعمشي ، ومحمد بن حمـدون النَّيسابوري ، وعبد الله بن محمد بن مُسْلم الإسْفَرَاييني ، وعليّ ابن أحمد بن محفوظ، وابن الشَّرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وجدَّه لأُمِّه محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد ، والعبّاس بن عصام ، ومحمد بن إسماعيل ابن إسحاق المروَزي صاحب علي بن حجر ، والحسن بن محمد بن جابر الوكيل وعدَّة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحِيري ، ويعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، وأبو سعيد بن محمد بن علي الخشّاب ، وأبو حامد أحمد بن الحسَن الأزهري ، وآخرون .

وقع لنا من عواليه .

قال الحاكم : هو صحيح السَّماع والكتب ، متقن في الرِّواية ، صاحب الإملاء في دار السُّنَّة ، محـدِّث عصره ، توفي في رجب سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا المؤيّد بن محمد، أخبرنا أحمد بن سهْل المَسَاجدي ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب الشَّعريَّة ، والقاسم بن عبد الله ، قالا : أخبرنا وجيهُ بن طاهر ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب ، أخبرنا محمد بن منصور الحُرْضي ، قالوا : أخبرنا يعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، حدثنا الحسن ابن أحمد المخلدي ، إملاءً ، أخبرنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد، عن سُهيل، عن أبيـه، عن أبي هريرة ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « وَيْلٌ لِلأعْقابِ مِنَ النَّار » .

هذا حديثٌ حسنٌ قويُّ الإسناد ، أَخرجه أبو عيسى في « جامعه »[1] ، عن قتيبة .

قال الحاكم : سمعت المَخْلدي ، يقول : شهدتُ سنة إحدى وعشرين فعُدلت ، وسجل الحاكم بشهادتي .

وفيها توفي زاهرُ بن أحمد السَّرخسي ، والمقرىء عبدُ المنعم بن غَلْبون ، وأبو القاسم بن حبابة ، وأبو الهيثم الكُشْمِيْهَني ، وقاضي مصر محمد بن النُّعمان بن محمد الباطِني .

٣٩٦ ـ الضَّرّاب *

الإمام المحدِّث ، أبو محمد الحسنُ بن إسماعيل بن محمد المصري ، مصنِّف كتاب « المرُوءة » .

سمع من : أحمد بن مروان الدِّيـنَـوَريّ المالكيّ ، وأبي الحُسين محمد ابن علي بن أبي الحديد ، وأحمد بن مسعود المقدسي ، وعثمان بن محمد الذَّهبي ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وأحمد بن عُبيد الكَلاعيِّ الحمصي ، ودَعْلَج بن أحمد السِّجزي ، وعدَّة .

---

(١) رقم (٤١) في الطهارة ويل للأعقاب من النار : وقال : وفي الباب عن عبد الله ابن عمرو وعائشة و جابر ، وعبد الله بن الحارث ، ومعيقيب ، وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، ثم قال : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . قلت : حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري (٦٠) و(٩٦) و(١٦٣) ومسلم (٢٤١) وحديث عائشة عند مسلم (٢٤٠) وحديث جابر عند ابن ماجة (٤٥٤) وحديث أبي هريرة من طريق آخر عند البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، وحديث عبد الله بن الحارث عند أحمد ١٩١/٤ ، والحاكم . وحديث معيقيب عند أحمد ٤٢٦/٣ و٤٢٥/٥ . وحديث خالد بن الوليد ومن بعده عن ابن ماجة (٤٥٥).

* الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٧/٥ ، الأنساب : ١٥٠/٨ ، العبر : ٥٢/٣ ـ ٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٤٠٥/١١ ، لسان الميزان : ١٩٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ ، شذرات الذهب ، ١٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٢٧٢/١ .

وارتحل في الحديث وتميَّز .

حدَّث عنه : ابنُه عبد العزيز ، وأحمد بن علي بن هاشم المُقرىء ، ورشأ بن نظيف الدمشقيُّ ، والدَّارقطني وهو أكبر منه .

مولدُه في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة بمصر .

وهو راوي كتاب « المجالسة » للدِّينَوَرِي .

ولم تبلغنا أَخبارُه كما في النفس ، والظاهر من حاله أنَّه ثقة ، صاحب حديثٍ ، ومعرفتُه متوسِّطة .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ ابن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم الحُسَيني ، أخبرنا رشأ بن نظيف ، أخبرنا الحسنُ بن إسماعيل ، حدثنا عثمان بن محمد البغدادي ، حدَّثنا الحارث بن أُسامة ، حدَّثني محمد بن يَحْيَىٰ، عن سهل بن حمّاد، حدثنا محمد بن الفرات[1]، حدثنا سعيد بن لقمان ، عن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي هريرة، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « الأكلُ في السُّوقِ دَنَاءة »[2] .

رُوي في ذلك آثارٌ ولا يثبتُ منها شيء .

---

(١) محمد بن الفرات كذبوه ، وسعيد بن لقمان قال الأزدي : لا يحتج بحديثه ، وعبد الرحمن الأنصاري لا يعرف، فالخبر باطل .

(٢) هو في «تاريخ بغداد»: ٣/١٦٣ و٧/٢٨٣ من طريق محمد بن الفرات بهذا الإسناد ، وله طريق آخر عنده ١٠/١٢٥،وفيه الهيثم بن سهل وهو ضعيف،وأورده في « المطالب العالية» ٢/٣٢٧، ونسبه لعبد بن حميد ، قال البوصيري : بسند ضعيف، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٥/٢٤ من حديث أبي أمامة ، ونسبه للطبراني ، وقال: وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف .

٣٩٧ ـ الحَرْبيّ *

الشيخ العالم الأديب المعمَّر ، أبو زكريّا يَحْيى بن إسماعيل بن يَحْيى ابن زكريّا بن حَرْب ، ابن أخي الزاهد أحمد بن حرب النَّيسابوريُّ المزكِّيُّ الحَرْبيّ، نسبة إلى الجدّ .

سمع أبا العبّاس السّراج ، ومكيَّ بن عَبدان ، وأحمد بن حمدون الأعْمشي ، وعبد الله بن الشَّرقي ، وعبد الواحد بن محمد بن سعيد ، وطائفة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر الأرْدستاني ، ومحمد بن أبي عمرو شيخٌ للخطيب ، وأَبو سعدٍ محمدُ بن محمد بن علي الحاكم ، وأبو الحسن أحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي التاجر ، وآخرون .

وكان أديباً ، أخبارياً ، عالماً ، متفنّناً ، رئيساً ، محتشماً ، من أهل الصِّدق والأمانة على بدعةٍ فيه ، عُمِّر دهراً ، واحتيج إليه .

مات في شهر ذي الحِجّة سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات مُسند الأندلس أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك بن ضَيْفون اللَّخميُّ القُرطبي ، سمع(١) ابنَ الأعرابي ، وعبدَ اللهِ بن يونس

---

* تاريخ بغداد : ١٤/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، الأنساب : ٤/١٠١ ، اللباب : ١/٣٥٥ ، العبر : ٣/٥٧ ـ ٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٦/ب ، شذرات الذهب : ٣/١٤٥ .

(١) في الأصل « عنده » وانظر « تاريخ ابن الفرضي » : ٢/١٠٨ ـ ١٠٩ ، و« نفح الطيب » : ٢/٢٣٧ .

القَبْري[1] ، والشيخُ أبو عمر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أحمد بن عبد الوهّاب السُّلميُّ الأصبهاني ، وأبو جعفر محمد بن محمدبن جعفر بن حسّان الماليني بِهَراة ، وأَبو علي أحمدُ بنُ عمر بن خرّشيـذ قُوله، بمصر، ـ لقي أبا حامد الحَضْرمي ـ، والمعمَّر أبـو الفتـح إبـراهيمُ بن علي بن سيْبُخْت البغـدادي بمصر ، أدرك البَغوي .

٣٩٨ ـ المُعَافى *

ابن زكريّا بن يَحْيى بن حُميد ، العلاَّمةُ ، الفقيهُ الحافظُ القاضي المتفنِّن ، عالم عصرِه ، أبو الفرج النَّهرُوانيُّ الجريريّ ، نِسبة إلى رأي ابن جَريـر الطَّبري ،ويقال له : ابن طَرارا .

سمع أبا القاسم البَغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد العَدوي ، وأبا حامد الحَضْرمي ، والقاضي المَحَاملي ، وخلقاً كثيراً .

وتلا على ابن شَنَبوذ ، وأبي مزاحم الخاقاني .

---

(١) نسبة الى مدينة « قَبْرة » بالأندلس . انظر « معجم البلدان » : ٣٠٥/٤ .

* الفهرست : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، تاريخ بغداد : ٢٣٠/١٣ ـ ٢٣١ ، طبقات الشيرازي : ٩٣ ، الأنساب : (خ) ١٢٩/أ ، نزهة الألباء : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، المنتظم : ٢١٣/٧ ـ ٢١٤ ، معجم الأدباء : ١٥١/١٩ ـ ١٥٤ ، إنباه الرواة : ٢٩٦/٣ ـ ٢٩٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٣/٩ ، اللباب : ٣٣٧/٣ ، وفيات الأعيان : ٢٢١/٥ ـ ٢٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٠١٠/٣ ـ ١٠١٢ ، العبر : ٤٧/٣ ـ ٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨١/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٩ ، مرآة الجنان : ٤٢/٢ ، البداية والنهاية : ٣٢٨/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥٩ ، غاية النهاية : ٣٠٢/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠١/٤ ـ ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، بغية الوعاة : ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٢٣/٢ ـ ٢٢٦ ، شذرات الذهب : ١٣٤/٣ ـ ١٣٥ ، هدية العارفين : ٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، طبقات الأصوليين : ٢١١/١ ـ ٢١٢ .

قرأ عليه: القاضي أبو تغلب المُلْحَمي ، وأحمد بن مسرور الخبّاز ، ومحمد بن عمر النُّهاوندي ، وطائفة .

وحدَّث عنه :أبو القاسم عُبيدُ الله الأزهري ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وأحمد بن عمر بن رَوْح ، وأبو علي محمد بن الحسين الجازِري ، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن حسنُون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب :كان مِن أعلم الناس في وقته بالفقه ، والنحو، واللُّغة ، وأصناف الأدب ، ولي القضاء بباب الطَّاق ، وكان على مذهب ابن جرير ، وبلغنا عن أبي محمد البافي الفقيه، أنَّه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرتِ العلومُ كلُّها(١) .

قال الخطيب : وحدَّثني القاضي أبو حامد الدَّلوي ، قال : كان أبو محمد البافي ، يقول : لو أوصى رجلٌ بثلث مالـه أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المُعافى بن زكريا(٢) .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن المعافى ، فقال : كان أعلم الناس ، وكان ثقة ، لم أسمع منه(٣) .

وحكى أبو حيّان التَّوحيدي ، قال : رأيت المعافى بن زكريّا قد نام مُستدبر الشَّمسِ في جامع الرُّصافة في يوم شاتٍ ، وبه من أثر الضُّـر والفقر والبؤس أمرٌ عظيمٌ مع غزارة علمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣/ ٢٣٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢٣١/١٣ .

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : قرأتُ بخطّ المُعَافى بن زكّريا ، قال : حججتُ وكنتُ بمنى ، فسمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج المعافى ، قلت : مَن يُريدني ؟ وهممتُ أن أُجيبَه ثم نادى : يا أبا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهرُواني ، فقلت : ها أنا ذا ، ما تريد ؟ فقال : لعلَّك من نَهروان العراق ، قلت : نعم ، قال : نحن نُريد نهروان الغرب ، قال : فعجِبتُ من هذا الاتِّفاق ، وعلمتُ أن بالمغرب مكاناً يُسمى النهروان .

مات المعافى بالنهروان في ذي الحِجَّة سنةَ تسعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

وله تفسيرٌ كبيرٌ في ستِّ مجلدات جمّ الفوائد ، وله كتاب « الجليس والأنيس » في مجلدين .

وكان من بحور العلم .

أخبرنا عمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد النَّرسي ، أخبرنا المُعافى ، حدثنا البغوي ، حدثنا وهب ، حدثنا خالد ، عن الشَّيباني ، عن عون بن عبد الله ، عن أخيه عُبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يَسْأَلُ اللهَ فيها عبدٌ مؤمنٌ شَيْئاً إلاَّ اسْتَجابَ له » (١) .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١/١٠٨ ، ومن طريقه البخاري (٩٣٥) في الجمعة : باب الساعة التي في يوم الجمعة و(٥٢٩٤) في الطلاق باب الإشارة في الطلاق ، و(٦٤٠٠) في الدعوات باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة . ومسلم (٨٥٢) في الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وهو في سنن النسائي (٣/١١٥) في الجمعة : باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، وابن ماجة (١١٣٧) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة .

وفيها توفي أبو حفصٍ الكتّاني ، وأَمةُ السَّلام بنتُ القاضي أحمد بن كامل ، ونائبُ دمشق حُبَيْش بن محمد بن صمصام البَربري ، وعبدُ الله بن محمد بن عبد المؤمن القُرطبي ، ومحمد بن جعفر بن رُهَيل ، وأبو زرعة محمد بن يوسف الكشِّي ، وأبو عبد الله بن أخي ميمي الدَّقَّاق .

٣٩٩ - ابنُ النّعمان *

قاضي الدِّيار المصريَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن القاضي أبي حَنيفة النعمان بن محمد المَغربي .

ولي الأحكام بعد أخيه أبي الحسن ، وكان مجموعَ الفضائل ، لكنَّه على اعتقاد العُبيدية .

وله شعرٌ عذبٌ ، ومن ذلك :

أَيـا مُشْبـهَ البَـدْرِ بَـدرِ السَّمـا ... لِسَبْـعٍ وَخَمْسٍ مَضَتْ واثْنَتَيْـنِ
وَيَـا كـامِـلَ الحُسْنِ في نَعْتِـهِ ... شَغَلْتَ فُؤادي وأَسْهَـرْتَ عَـيْنـي
فَهَـلْ لِيَ مِنْ مَـطْمَـعٍ أَرْتَجِيـهِ ... وإلَّا انْصَـرَفت[1] بخُفَّيْ حُنَيْن
ويَشْمـتُ بي شـامـتٌ في هـواك ... ويفصحُ لي ظلت[2] صفر اليدين
فـإمّـا مَـنَنْـتَ وإمّـا قَـتَـلْتَ ... فَـأَنْتَ قـديـرٌ على الحَالَتَيْن[3]

قال ابن زُولاق : لم نُشاهد لقاضٍ من القضاة من الرئاسة ما شاهدناه

---

* يتيمة الدهر : ١/٣٨٥ - ٣٨٦ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٩ - ٤٢٢ ضمن ترجمة والده القاضي النعمان ، العبر : ٣/٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٢ .

(١) في الأصل : « انصرف » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « طلب » وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » .

(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » : ٥/٤٢٠ .

لمحمد بن النّعمان ، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، وبالغَ في نعتِهِ وتقريظِهِ ، وَوَصَفَهُ بالهَيْبَةِ وإقامة الحقّ ، وكان يخلفه أولاد أخيه .

مات في صفر سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ثم ولِيَ القضاء ابنُ أخيه الحُسين بن علي .

٤٠٠ ـ ابنُ حَبابَة *

الشيخ المُسند العالم الثِّقة ، أَبـو القاسم ، عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة ـ بالتخفيف ـ البغداديُّ المَتُّوثي[1] ، البَزاز .

ولد سنة ثلاث مئة .

وسمع من أبي القاسم البَغوي كتابه المعروف بـ « الجعديّات » ، وسمع أيضاً من أبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، والأزجي عبد العزيز بن علي ، وعُبيد الله بن أحمد الأزهري ، وأبو محمدالصَّريفينيُّ الخطيب، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقة ، مات في ربيع الآخر سنةتسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وصلى عليه الإمام أبو حامد الإِسْفَراييني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد ، والمُسَلَّم بن محمد إذناً ، قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو الحُسين محمد بن علي ،

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٧/١٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٢/٢ ، العبر : ٤٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٦/أ ، شذرات الذهب : ١٣٢/٣ .

(١) المتوثي : نسبة إلى « متوث » بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . « اللباب » .

أخبرنا عُبيد الله بن محمد البزّازُ سنة ٣٨٦ ، حدثنا عبد الله بن محمد البغـوي ، حدَّثنا عبد الأَعلى بن حمّاد . حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النَّهْدي ، أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْر ، وصَوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ ، صَوْمُ الدَّهر » . أخرجه النَّسائي ، عن زكريّا خياط السُّنَّة ، عن عبد الأعلى النَّرْسي ، فوقع لنا بدلاً عالياً (١).

٤٠١ - ابنُ الجَرَّاح *

الشيخ الجليل العالم المسند ، أبو القاسم ، عيسى بنُ عليٍّ بن عيسى ابن داود بن الجرّاح البغدادي .

والدُ الوزير العادل أبي الحسن .

ولد سنة اثنتين وثلاث مئة .

وسمع البَغويّ ، وابن أبي داود ، وابن صاعد ، وأبا حامد الحَضْرمي ، وبدر بن الهَيْثم ، وأبا بكر بن دُريد ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، وأبا بكر بن زياد ، وأبا جعفر بن البُهلول ، وأبا عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبا بكر بن مُجاهد ، وعدة .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي (٢١٨/٤) باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر . وأخرجه البيهقي ٢٩٣/٤ من طريق عفان عن حماد به .

وفي الباب عن أبي ذر عند أحمد ١٥٤/٥ ، والترمذي (٧٦٢) ، وابن ماجة (١٧٠٨) . وعن أبي قتادة الأنصاري عند مسلم (١١٦٢) ، وأحمد ٢٩٧/٥ ، وابن خزيمة (٢١٢٦) .

* الإمتاع والمؤانسة : ٣٦/١ ، الفهرست : ١٨٦ ، تاريخ بغداد : ١١/١٧٩ - ١٨٠ ، العبر : ٣/٥٠ - ٥١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٦/ب ، ميزان الاعتدال : ٣١٩/٣ ، البداية والنهاية : ٣٣٠/١١ ، لسان الميزان : ٤٠٢/٤ ، شذرات الذهب : ١٣٧/٣ - ١٣٨ .

وأملى عدَّة مجالس .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وعلي بن المحسِّن التَّنوخي ، وعبد الواحد بن شِيْطا ، وأبو جعفر بن المُسْلمة ، وأبو الحُسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثبت السَّماع ، صحيح الكتاب .

وقال أبو الفتح ابنُ أبي الفوارس : كان يُرمى بشيءٍ من مذهب الفلاسفة ، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة(1) .

وقال غيرُه :مات في ربيع الآخر . وقيل : مات في المحرَّم .

وله نظمٌ حسن .

قال الخطيب : أنشدني أبو يَعْلى بنُ الفرّاء ، أنشدنا عيسى بن علي لنفسه :

رُبَّ مَيْتٍ قَدْ صَار بالعِلمِ حَيَّاً ... ومُبَقًّى قَدْ حازَ جَهْلاً وَغيّاً
فَاقْتَنوا العِلم كيْ تَنالوا خُلوداً ... لا تَعُدُّو الحياةَ في الجهلِ شَيّاً(2)

وقال محمدُ بنُ إسحاق النديم : كان عيسى أوْحَد زمانِهِ في علم المنطق والعلوم القديمة ، له مؤلفٌ في اللغة الفارسيّة(3) .

قلت : لقد شانَتْهُ هذه العلوم وما زانَتْه ، ولعلَّهُ رُحم بالحديث إن شاء الله .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٨٠ .
(2) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٧٩ .
(3) « الفهرست » ص : ١٨٦ .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتح بنُ عبد السَّلام الكاتب ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البزّاز ، حدثنا عيسى بن علي إملاء ، قال : قُرِىء على بدر بن الهيثم ، وأنا أسمع ، حدَّثكم أبو سعيد الأَشجّ ، حدثنا عقبةُ بن خالد ، حدَّثني أُسامة بن زيد ، حدَّثني محمد بن كعب ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عليٍّ ، قال :

« عَلَّمَني رسولُ الله ﷺ كلمات أَقولُهُنَّ عند الكَرْب : لاإله إلاَّ اللَّهُ الحلِيمُ الكريمُ، سُبْحانَ اللهِ ربِّ السَّماواتِ السبعِ وربِّ العَرْش العظيم ، الحمدُ لله ربِّ العالمين»(1) .

رواه غيرُه بزيادة عبد الله بن شدّاد بين علي وعبد الله بن جعفر ، وذلك في « سُنن » النَّسائي ، فرواه عن خيَّاط السُّنَّة ، عن إسماعيل بن عُبيد ، عن محمد بن سلمة ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الوهّاب بن بُخْت ، عن محمد ابن عجلان ، عن محمد بن كعب .

٤٠٢ - ابنُ واضح *

الشيخ العالم ، المعمَّر الصَّدوق ، أبو بكر، أحمد بنُ يوسف بن أحمد

---

(1) إسناده حسن ، وهو في « المسند » 1/91 من طريق روح عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ، وهو فيه 1/94 من طريق يونس ، عن ليث ، عن ابن عجلان . وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (٦٣٤٥) و(٦٣٤٦) و(٧٤٢١) و(٧٤٣١) ومسلم (٢٧٣٠) وأحمد 1/228 و254 و339 و356 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم .

* ذكر أخبار أصبهان : 1/164 ، العبر : 3/49 ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : 84/ب ، شذرات الذهب : 3/135 .

ابن إبراهيم بن أيّوب بن عَمرو بن مسلم بن واضح الثَّقفيُّ الأصبهانيُّ الخشّاب المؤذِّن .

حدَّث عن : الحسن بن محمد الدّاركي ، والحسن بن محمد بن دكة ، وعُمر بن عبد الله بن الحسن ، والفضل بن الخَصيب ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن أبي علي ، وأبو نعيم ، وأحمد بن الفضل الباطِرْقَاني ، وأبو سهل حَمْد بن أحمد الصَّيرفي ، وآخرون .

توفي سنة إحدى وتسعينَ وثلاث مئة ، وقد قارب تسعين سنة .

٤٠٣ ـ ابنُ رُزيق *

الشيخ المحدِّث الثقة ، أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن حُميد بن رزيق ـ أوله راء ـ ، شيخٌ بغدادي ، سكن مصر .

سمع محمد بن يوسف الهَرَوي ، ومحمد بن بكّار السَّكسَكي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمد بن مَخلد ، وأبا علي محمد بن سعيد الرقّي ، ومحمد بن جعفر بن ملّاس ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن المقرىء المكّي ، وانتقى عليه خلف الحافظ .

حدَّث عنه : سبطُه أبو الحُسين محمد بن مكِّي ، ورشأ بن نظيف ، وعبد العزيز الأزجي ، ويوسف بن رباح .

وثَّقه الصُّوري .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٢٣٦/٤ ، الإكمال لابن ماكولا : ٥٤/٤ ، العبر : ٤٨/٣ ـ ٤٩ ، مشتبه النسبة : ٣١٤/١ ، تبصير المنتبه : ٦٠٠/٢ ، شذرات الذهب : ١٣٥/٣ ، الرسالة المستطرفة : ١١٤ .

٤٠٤ - الحَلَبيّ *

الإمامُ العلاَّمة الفقيه القاضي ، أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق ابن محمد بن يزيد الحَلبيُّ الشافعيّ ، نزيل مصر .

سمع من : جدِّه إسحاق ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وعبد الرحمن بن عُبيد الله ابن أخي الإمام ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأَنماطي ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وعدَّة .

حدَّث عنه : عبد الملك بن أبي عثمان الزَّاهد ، ورشأ بن نظيف ، والحُسين بن عتيق التِّنيسي ، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزّاز ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن حَسنون النَّرسي ، وأبو الحسين محمد بن مكي المصري ، وآخرون .

قال أبو عَمرو الدّاني : روى عن ابن مجاهد كتاب « السبعة » هو وشيخنا أبو مُسْلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد .

وعُمِّر أبو الحسن عُمراً طويلاً حتى نيَّف على عشر ومئة فيما بلغني . وقيل :إن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئتين ، وتوفي في سنة ستٍّ وتسعين ، فَعُمره مئة سنة وسنة .

أنبأنا أحمد بن عبد القادر ، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القاضي ، أخبرنا طاهر بن سهل ، أخبرنا محمد بن مكي الأزدي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، حدثنا محمد بن قدامة ، حَدثنا جرير ،

---

* العبر : ٣/٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، غاية النهاية : ١/٥٦٤ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٧ - ١٤٨ .

عن رقيّة ، عن جعفر بن إياس ، عن حَبيب ، ـ يعني ابن سالم ـ ، عن النُّعمان بن بَشير ، قال : « أنا أعلمُ الناس ، بميقات هذه الصَّلاة ، صلاةِ العشاءِ الآخرة ، كان رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّيها لسقوطِ القَمَر لثالِثِه »[1] .

٤٠٥ ـ ابنُ زُنْبُور *

الشيخ المسند ، أبو بكر محمدُ بنُ عمر بن علي بن خلف بن زُنبور البغدادي الورَّاق ، بقيَّة الأشياخ .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صاعد ، وعمر الدَّرْبي ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وجماعة خاتمتُهم أبو نصر الزَّيْنَبي .

قال الأزهري : هو ضعيفٌ في روايته عن البغوي ، وسماعُهُ من الدَّرْبي صحيح .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ١/٢٦٤ من طريق محمد بن قدامة بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي (١٦٥) وأبو داود (٤١٩) والدارمي ١/٢٧٥ ، وأحمد ٤/٢٧٤ ، والنسائي ١/٢٦٤ ، والحاكم ١/١٩٤ و١٩٥ ، والبيهقي ١/٤٤٨ ، ٤٤٩ من طرق عن أبي عوانة ، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية ، عن بشير بن ثابت ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير . وأخرجه أحمد ٤/٢٧٠ ، والطيالسي (٧٩٧) ، والحاكم ١/١٩٤ من طريق هشيم عن أبي بشر ، عن حبيب بن سالم ، ولم يذكر في الإسناد بشير بن ثابت ، قال الحاكم : تابعه رقبة بن مصقلة عن أبي بشر هكذا اتفق رقبة وهشيم على رواية هذا الحديث عن أبي بشر ، عن حبيب بن سالم وهو إسناده صحيح ، وخالفهما شعبة وأبو عوانة ، فقالا : عن أبي بشر ، عن بشير بن ثابت ، عن حبيب بن سالم .

* تاريخ بغداد : ٣/٣٥ ـ ٣٦ ، العبر : ٣/٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣/١٠٣ أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٧١ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٥ ، شذرات الذهب .

وقال العَتيقي : فيه تساهل . توفي في صُفر سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان ضعيفاً جداً .

قلتُ:سمعنا من طريقه كتاب « البعث » لابن أبي داود ، والثاني من رواية زُغبة عن الَّليث ، والثالث من مسند ابن مسعود لابن صاعد ، وهذه الأجزاء من أعلى ما عندي مع ضَعفِه .

٤٠٦ ـ الأَبْهَري *

الأديب المعمَّر الصَّدوق ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأَبهري ، ـ أبهر أصبهان ـ ، راوي جزء لُوين عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري ، سمعه منه في سنة خمس وثلاث مئة .

وكان من فضلاء الأُدباء .

حدَّث عنه : شجاع بن علي المَصْقَلي ، وأخوه أحمد ، وأبو القاسم ابن مَنْدة، وأبو عيسى بن زياد ، ومحمد بن عمر الطِّهراني ، والمطهر بن عبد الواحد البُزَاني ، وخلقٌ آخرُهُم موتاً أبو بكر بن ماجة الأَبْهري .

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٧ ـ ابن الجُنْدي **

الشيخ ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عمرانَ بن الجُنديِّ النَّهْشليُّ البغدادي .

---

* العبر : ٥٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩١/أ ، الوافي بالوفيات : ٤٥/٨ ، شذرات الذهب : ١٤٢/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٨٩ .

** تاريخ بغداد : ٧٧/٥ ـ ٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠١/أ ، ميزان الاعتدال : ١٤٧/١ ـ ١٤٨ ، لسان الميزان : ٢٨٨/١ ، شذرات الذهب :١٤٧/٣ .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من : أبي القاسم البغوي، ويَحْيَىٰ بن صاعِد، وأبي سعيد العَدوي .

حدَّث عنه : أبو الحسن العَتيقي ، وأبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وأحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون، وعُمِّر دهراً .

قال الأزهري : ليس بشيءٍ ، حضرتُه وهو يُقرأ عليه كتاب « ديوان الأنواع » الذي جمعه ، فقال لي ابنُ الآبنوسي : ليس هذا سماعه ، وإنَّما رأى على نسخة على ترجمتها اسمٌ وَافَقَ اسمَه فادَّعى ذلك[1] .

وقال العَتِيقي : كان يُرمىٰ بالتشيُّع ، وكانت له أُصولٌ حسان [2] ،

مات في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٨ ـ المؤمّل بن أحمد *

ابن محمد ، الشيخُ الصَّدوق ، أبو القاسم الشَّيبانيُّ البغداديُّ البزّاز .

سكن مصر ، وحدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيَى بن صاعد ، وأبي حامد الحَضْرَمي ، وطائفة .

روى عنه : يوسف بن رباح ، وأبو الحُسين محمدُ بن مكّي ، وجماعة .

وثَّقه الخطيب .

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ٧٧/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٧٨/٥ .

* تاريخ بغداد : ١٨٣/١٣ ـ ١٨٤ ، العبر : ٥١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٧/ب ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ .

وعاش أربعاً وتسعين سنة . توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٩ ـ الكِلابيّ *

المحدِّث الصَّادق المعمَّر ، أبو الحسين ، عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكِلابيُّ الدمشقيّ أخو تبوك .

حدَّث عن : محمد بن خُريم ، وطاهر بن محمد، وسعيد بن عبد العزيز الحَلبي ، وأبي الجهم بن طلّاب ، وأبي الحسن بن جوصا ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ، وأبي عبيدة بن ذكوان ، ومحمد بن بكار السكسكي ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبد الوهّاب المَيْداني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم الحنّائي ، وأبو القاسم بن الفرات ، وأبو القاسم السُّمَيْساطي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

مولده كان في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

ومات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة ، قاله عبد العزيز الكَتّاني ، وقال : كان ثقةً ، نبيلًا ، مأموناً .

وفيها مات : أبو عمر أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن الباجي الحافظ ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن عمران بن الجُندي ، والإمامُ أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإِسْماعيلي إسماعيل، وعليُّ بنُ جعفر السيروان المعمَّر

* العبر : ٦١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، النجوم الزاهرة : ٢١٤/٤ ، شذرات الذهب : ١٤٧/٣ .

بمكّة ، والقاضي عليُّ بن محمد الحلبي ، والمحدِّث أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد البَجِيري ، وعليُّ بن محمد بن العلاَّف المقرىء ، وأبو بكر محمد بن علي الدِّيباجي ، وأبو بكر بنُ زُنبور الورّاق .

٤١٠ ـ ابنُ دَرَسْتويه *

الشيخ الإمام العَدل ، أبو علي ، الحسنُ بنُ محمد بن دَرَسْتويه الدِّمشقي .

روى عن : محمدِ بن خُريم ، وأبي الحسن بن جَوْصا ، ومكحولٍ البَيْروتي ، وجماعة .

وعنه : ولده محمد ، وعليُّ بن محمد الحِنّائي ، وأبو عليّ الأهوازي ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وإبراهيمُ بن الخضر الصائغ .

أرّخ الكَتّاني موتَه في ربيع الآخر سنةَ خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، رحمه الله .

٤١١ ـ أبو مُسْلم الكاتب **

الشيخ العالم المقرىء : المسند الرِّحلة ، أبو مسلم ، محمدُ بن أحمدبن علي بن الحسين البغداديُّ الكاتب ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، ويزيد بن الهَيثم ، وأبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن دُريد ، وأبي عيسى بن قَطن ، وأبي بكر بن الأنباري ، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ ، وأبي

* الإكمال لابن ماكولا : ٣٢٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٨/أ .

** تاريخ بغداد : ٣٢٣/١ ، المنتظم : ٢٤٥/٧ ، العبر : ٧١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥٢/٢ ، غاية النهاية : ٧٣/٢ ـ ٧٤ ، شذرات الذهب : ١٥٦/٣ .

عليٍّ محمد بن سعيد الحرّاني ، وأبي علي الحَضائري ، وإبراهيم بن محمد ابن أحمد بن أبي ثابت ، وأبي القاسم زياد بن يونس ، لقيَهُ بالقَيْروان في حدود الأربعين وثلاث مئة . وتفرَّد في الدنيا ، وكان خاتمةَ من حدَّث عن البغوي ، وابن أبي داود على لينٍ فيه .

حدَّث عنه : الحافظ عبد الغني الأزدي ، وأبو عَمْرو الدّاني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأهوازي ، وأحمد بن بابشاذ الجَوهري ، وأبو الفضل بن بُندار ، وأبو الحسين محمد بن مكِّي الأزدي ، ومحمد بن أبي عدي السَّمرقندي ، وأبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحُسيني ، وعلي بن بقاء الورّاق ، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي ، وعدد كثير .

قال الخطيب : قال لي الصُّوري : بعضُ أُصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياد. قلت: فكيف حالُه من حال ابن الجُندي ؟ فقال : قد اطّلع منه على تخليط ، وهو أمثلُ من ابن الجُندي . حدَّثني وكيل أبي مسلم وكان مُحدِّثاً حافظاً ، يقال له : أبو الحُسين العطّار، قال: ما رأيتُ في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد ، كان سماعُه فيه صحيحاً ، وما عداه كان مفسوداً[1] .

قال أبو بكر الخطيب : كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حِنْزابة[2] .

وقال أبو إسحاق الحبّال : مات أبو مُسلم في ذي القَعدة سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١/٣٢٣ .
(2) المصدر السابق .

٤١٢ - الأَصِيلي *

الإمَام ، شيخُ المالكية ، عالم الأندلس ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إبراهيم الأَصيلي .

نشأ بأصِيلا من بلاد العُدوة ، وتفقَّه بقُرطبة .

سمع ابن المشّاط، وابن السَّلِيم القاضي، ووهب بن مسرّه، - لقيه بوادي الحجارة -، وأبا الطاهرالذُّهلي ، وابن حيُّويه ، وأبا إسحاق بن شعبان ، وعدَّة بمصر ، وكتب بمكَّة عن أبي زيد الفقيه « صحيح البخاري » ولحق أبا بكر الآجريَّ ، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي ، وابن الصوّاف ، والقاضي الأَبْهَري .

وله كتاب « الدلائل » في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي .

قال القاضي عِياض : قال الدَّارَقُطني : حدَّثني أبو محمد الأَصيلي ، ولم أرَ مثلَه .

قال عياض : كان من حفّاظ مذهب مالك ، ومن العالِمين بالحديث وعِلَلِه ورجالِه ، يرى أنَّ النهيَ عن إتيان أدبار النساء على الكراهَة ، وينكرُ الغلوَّ في الكرامات ، ويثبتُ منها ما صحّ . ولي قضاء سَرَقُسْطَة . قال : وكان نظيرَ ابن أبي زيد بالقَيْروان ، وعلى طريقتِهِ وهَدْيه ، وفيه زعارة . حمل الناس

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٩ ، طبقات الشيرازي : ١٦٤ ، جذوة المقتبس : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٤٢ - ٦٤٤ ، بغية الملتمس : ٣٤٠ - ٣٤١ ، معجم البلدان : ١/٢١٢ - ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢٤ - ١٠٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، العبر : ٣/٥٢ - ٥٣ ، الديباج المذهب : ١/٤٣٣ - ٤٣٥ ، وفيات ابن قنفذ : ص ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٠ ، شجرة النور الزكية : ١/١٠٠ - ١٠١ .

عنه . تُوفي في ذي الحجّة سنةَ اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، وشيَّعه أُمم .

٤١٣ ـ النَّصِيبي *

الإمامُ الحافظُ البارع النّاقد ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن أبي الَّليث نصر ابن محمد النَّصيبيُّ المصريّ ، نزيل نَيْسابور ، وصاحب التصانيف .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو باقعة في الحفظ ، شُبهت مذاكرته بالسِّحر ، وكان يتقشَّف ويجالس الصالحين . ثم ذهب إلى ما وراء النَّهر ، وأقبل على الأدب والشعر ، ودخل في الأعمال السُّلطانيَّه ، ثم اجتمعتُ به هناك وحفظُه كما كان . فكنتُ أتعجَّب منه .

سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد ابن أخي ابن وهب ، وبالشام أبا هاشم الكِنَاني ، وأحمد بن عبد الرحيم القَيْسراني ، وبالعراق أبا عبد الله الحَكيمي ، وإسماعيل الصفّار ، وبنيسابور أبا العبّاس الأصمّ .

مات في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ، والقدماء . ورأيتُ تصنيفاً في السُّنن مخروماً أظنُّه له ، وما أحسب أنه وقع لي شيء من حديثه ، إلا أن يكون بإجازة .

وفيها مات معه أبو حامد أحمدُ بن المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيى النَّيْسابوري ، والمسند أبو حامد أحمدُ بنُ عبد الله بن نعيم النُّعَيْمي السَّرخسي ، ومؤرخ مصر العلاّمة أبو محمد الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ ـ ١٠١٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٨/٢١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

زولاق المصري عن ثمانين سنة ـ لقي الطَّحاويَّ ونحوه ـ وشيخُ القرّاء بمصر أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسنون السَّامري في المحرّم ، والشيخُ أبو أحمد عُبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل الأصبهاني راوي مسند أحمد ابن مَنيع ، سمعه من جدِّه عنه ، ومسندُ العراق أبو الحسن عليُّ بن عُمر بن محمد الحربيّ السُّكَّريّ الصَيْرفيّ في شوال، وشيخُ الشّافعية أبو عبد الله محمدُ ابن الحَسن بن إبـراهيم الجُرجـانيُّ المعروف بـالخَتن ، ـ يعني خَتن الإسماعيلي ـ ، والقدوةُ الواعظ أبو طالب محمدُ بنُ علي بن عطيَّة المكّي ، ـ صاحب «القوت» ـ، وصاحبُ مصر العزيزُ باللّهِ نزارُ بن المعزّ معدّ العُبَيدي الرّافضي ، وعالمُ المغرب أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ أبي زيد القَيرواني المالكي .

٤١٤ ـ ابنُ خُرّشيذقُوله *

الشيخُ المسند ، أبو علي ، أحمدُ بن عمر بن خُرّشيذ قوله الأصبهانيُّ التاجر ، أحد الأثبات .

كان كثير التَّرحال .

حدَّث بمصر ومكَّة وببغداد ، واستوطن مصر .

سمع أبا حامد الحَضرمي ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري .

وعنه : العتيقي ، وإسماعيل بن رجاء العَسْقلاني ، ورشأ بن نظيف ، وخلق .

وثَّقه الخطيب .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١٦١ ، تاريخ بغداد : ٢٩٢/٤ ـ ٢٩٣ .

وقال الخطيب : مات في جمادى الأولى سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه نسيب أبي إسحاق بن خرشيذقُوله .

وفيها توفي أبو مُعاذ شاه بن عبد الرحمن الهَروي ، وأبو عمر بن عبد الوهّاب السُّلمي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ محمد بن جعفر الماليني ، ومحمد ابن عبد الملك بن ضيفون القرطبي ، - لقي ابنَ الأعرابي - ، ويَحْيى بن إسماعيل الحربي المزكّي .

٤١٥ - الخَتَن *

الإمامُ العلاّمة ، شيخ الشّافعيّة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الحسن بن إبراهيم الإسْتِرَاباذيُّ ثم الجُرجانيُّ الشافعي ، المعروف بالخَتَن ، كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي .

مولده في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

كان رأساً في المذهب ، صاحب وَجه ، مقدّماً في علم الأدب ، وفي القراءات ، ومعاني القرآن ، ذكياً ، مناظراً ، كبير الشأن .

سمع من : أبي نُعيم عبد الملك بن عديّ وطبقته بجُرجان ، ومن عبد

---

* طبقات العبادي : ١١١ ، تاريخ جرجان : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، طبقات الشيرازي : ١٢١ ، الأنساب : ٤٧/٥ ، اللباب : ٤٢٢/١ ، وفيات الأعيان : ٢٠٣/٤ ، طبقات السبكي : ١٣٦/٣ - ١٣٨ ، طبقات الإسنوي : ٤٦٥/١ - ٤٦٦ ، العبر : ٣٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١١٧/٢ - ١١٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٤ - ١٠٥ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٣ .

الله بن جعفر بن فارس ونحوه بأصبهان، ومن أبي العبّاس الأصم بنيسابور، وأكثر عن الأصمّ .

وكان مَعْنيّاً بالحديث ، عارفاً به ، شرح « التلخيص » لأبي العبّاس بن القاص .

خلَّف من الأولاد أبا بشر الفضل ، وأبا النَّضر عبد الله ، وأبا الحسن عبد الواسع .

تفقَّه به جماعة .

ومات بجُرجان في يوم عرفَة، ودفن يوم النحر سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

حدث عنه طائفة منهم الحافظ حمزةُ بن يوسف السَّهْمي .

٤١٦ - ابنُ أخي ميمي *

الشيخ الصَّدوق المسند ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ عبد الله بن الحسين ابن عبد الله بن هارون البغداديُّ الدقّاق ، أحد الثقات ، ويُعرف بابن أخي ميمي .

سمع أبا القاسم البَغوي ، وأبا جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول ، وأبا حامد الحضرمي ، وابن صاعد ، وإسماعيل الورَّاق ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو طالب العُشاري ، وأبو محمد بن هَزارْمَرد ، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وجماعة كثيرة .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦٥ ، العبر : ٣/٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٠/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٤ .

وانتشر حديثُه .

مات في سلخ رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وكان من أبناء التسعين .

وقع لنا بالإجازة أربعة أجزاء من حديثه .

أنبأنا المؤمَّل بن محمد وغيرُه : أن الخضر بن كامل السَّرُوجي أخبرهم ، أخبرنا الحسينُ بن علي السِّبْط ، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور ، أخبرنا محمد بن عبد الله الدقّاق ، حدثنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا أبو نصر التَّمار ، حدَّثتنا أمُّ نهار ، عن عمَّتِها أُمينة أنَّها لقيتْ عائشة رضي الله عنها فسألتها عن الحِنّاء، فقالت: لابأسَ به، بقْلة رطبة،ولا تَقْرَبْنَهُ وأَنْتُنَّ حُيَّض، وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشِرَةَ والمَقْشورَة ، والواصِلَة والموصولة .

هذا حديثٌ غريب فرد(١) . والمقشورة : التي تقشِرُ وجهَها بالغُمْرة(٢) .

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٢٥٠ من طريق عبد الصمد ، حدثتنا أم نهار بهذا الإسناد وفيه « آمنة » بدل « أمينة » وسماها آمنة وأم نهار مجهولة ، وكذا عمتها ، فالسند ضعيف .

قال ابن الاثير في النهاية : القاشرة : التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة ليصفو لونها ، والمقشورة : التي يُفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد .

(٢) الغمرة : قال أبو سعيد : الغمرة : تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها حتى ترقّ بشرتها . وقال ابن سيده : الغمرة : الزعفران . وقيل : الورس . « لسان العرب » .

تم بعونه تعالى الجزء السادس عشر
من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء السابع عشر وأوله
ترجمة صاحب الموصل حسام الدين مقلّد بن المسيّب العقيلي .

* * *

جاء في آخر المجلد العاشر من الأصل ما نصه :

تمَّ الجزء العاشرُ من سير أعلام النُّبلاء للشيخ الإمام العالم العامل
الحجَّة الناقد البارع ، جامع أشتات الفنون ، مؤرخ
الإسلام ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
الذَّهبي . فسحَ الله في مدَّته . وهي أول نسخة
نُسخت من خطِّ المصنِّف وقُوبلتْ عليه بحسب
الإمكان . ولله الحمدُ والمنَّة
وبه التوفيق والعِصْمة

ويتلوه في الجزء الذي يليه ـ وهو الحادي عشر ـ صاحب الموصل حُسام
الدين مُقلد بن المسهَّب العقيلي
وكان الفراغ منه ليلةَ الأحد لعشرٍ خلونَ من شهر رجب سنة إحدى وأربعين
وسبعمئة .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم